تاريخ حضرموت

المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة

تأليف
الشيخ العلامة سالم بن محمد بن سالم ابن حميد الكندي
المتوفى سنة ١٣١٠ هـ

تحقيق
عبدالله محمد الحبشي

المجلد الثاني

مكتبة الإرشاد
صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ حضرموت

المُسمَّى بالعُدَّةِ المفيدَة
الجامعَة لتواريخ قديمَة وحَديثة

تأليف

الشيخ العلامة سالم بن محمد بن سالم ابن حميد الكندي
المتوفى سنة ١٣١٠هـ

تحقيق

عبدالله محمد الحبشي

المجلد الثاني

مكتبة الإرشاد
صنعاء

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م



مكتبة الإرشاد
شارع ٢٦ سبتمبر - صنعاء - ص.ب: ٣٠١٩٠
هاتف: ٢٧٢١٩٠ - ٢٧١٦٧٧ - ٢٧٩٢٨٩
الجمهورية اليمنية

وهنا محلُّ التَّجهيز الذي لدُن الدَّولة العلية بواسطة السَّيد العلامة إسحق[1] بن عقيل بن يحيى علوي، وخروجه بنفسه والمجهَّز له الشَّريف محمد بن عون[2] الحسني وإلى مكة المشرفة، ووصول عساكر الدَّولة الأتراك إلى قريب بندر الشحر ومعسكرهم في دفيقة مسكن السادة آل عيدروس، ووقوع الهزيمة بعد وبطلان ما هم بصدده، فللّه الأمر من قبل ومن بعد ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ ولكني أردت تأخيره عن محلّه ليكون نَسْقاً، وأقدم هنا كل حادثة متعلّقة بأحوال يافع وأخبار أتت من حيدر عباد متعلِّقة بهذا الشأن وإن كان حدوثها إلا بعد ظهور ذلك التَّجْهيز، فأقول رجعت إلى ما أردت تقديمه.

وفي سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف مُنَّ السلطان المعان عبدالله بن محسن بن أحمد بفك [الغرباء][3] من يافع الذين قبضوا بالمحترقة عند خروجهم ليلة من بلد سيؤون، كما سبق ذكرهم ذلك من القيود لأنه رآهم ذات يوم باكين محزونين فرقّ لهم عند ذلك لأنهم ليس عندهم جريمة بل هم مضرَّرين بالخروج من أرضهم، ثم كساهم، ونَفّذهم إلى بندر المكلا، وزَوّدوهم مع جماعة من بدو الأحموم فشكر

(١) هو العلامة الكبير من مؤلفاته تعطير الكون في التعريف بآل عون والبراهين الحاسمة وهو من أشراف مكة وفاته سنة ١٢٧٢ «الأعلام ٢٩٥/١».
(٢) هو محمد بن عبدالمعين شريف مكة توفي سنة ١٢٧٤.
(٣) ساقط من (أ).

أولئك الغرباء سعيه غاية فجزاه الله تعالى خيراً.

وفي السنة المذكورة شهر رجب أمر السلطان عبدالله بن محسن المذكور بقتل العبيد المقيّدين ببلد تريم حق آل غرامة والقعيطي وحق آل عبدالهادي، وعبد آل محمد سعيد قائد الغرباء إلى سيؤون كما سبق، فجملة ذلك واحد وعشرين نفر فقتلوا بأجمعهم ودفنوا في أخاديد اللّهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم [أنت] إنك بهم أعلم.

ولما كان آخر رجب المذكور وصل إلى عند يافع إلى القطن جيوش من القبلة مقدار خمسمائة نفر غالبهم من ذو حسين ومعهم نحواً من ثلاثين رأس خيل، ولما قدهم بالكسر قبل وصولهم إلى القطن ورأوا بأنهم خرجوا إلاّ لأنفسهم ليس بداعي من يافع، وإنهم إلاّ طالبين القلمة، فعَرّفوا للدولة بكتاب إن كان مرادكم بنا وإلاّ فبا نخرج إلى عند القعيطي، فأجابهم الدّولة بأن ليس لنا طلب بكم بل سيروا إلى عند من أردتم وشئتم، فدخلوا إلى القطن بعد جواب الدّولة فقلمهم القعيطي، وبقوا بالقطن أياماً، فلما كان فاتحة شهر شعبان نَفّذهم القعيطي إلى نحو قارة آل عبدالعزيز والعَقّاد ونواحي بلد شبام، فغاروا ذات يوم بفرط قبوسه بطريق جعيمة محل معروف هناك، وظفروا برجل من آل كدّه الشنافر آل عامر، وقتلوه بعد أن قتل عليهم رأس خيل أصابه بندق كما قيل.

فلما كان يوم الخميس ١٢ شهر شعبان المذكور وهو يوم عيد النّاس غارت الخيل والإبِل والرّجال ومعهم جماعة من يافع إلى نحو الفرط المذكور وابتدأوا يقطعون في خريف نخيل المِسْيال الذي يجري الفرط، ولَمّا قطعوا منه ما شاء الله، علم بهم الشنافر الذين بقرب ذلك النخل ووقع الحرب بين الفريقين بالرّمي بالبندق، فطرح القوم بعد الخريف، وهربوا إلى المسلف من نواحي بلد شبام، محل معروف، وقتل في ذلك اليوم جعفر بن عبدالله بن كدّه وجرح ثلاثة آخرون من الشّنافر، والقوم سلم، لأنهم قَدْهم من آخر الليل في ذلك المحل.

وفي الشهر المذكور والأقوام المذكورة حاطّة بقرب بلد شبام كما سبق بذلك محمد بن عمر القعيطي لثلاثة عبيد من عبيد يافع ورجل من آل

عبدالعزيز الشنافر آل عامر[١] جملة من الدّراهم على الحفر في دور[٢] بلد شبام للدّخول منه في ظَنّهم بعد أن تشاوروا على ذلك هو ويافع والقوم، على دخول البلد، فَنَفَذَ الأربعة المذكورون ليلة السَّبت سلخ شهر شعبان المذكور، فوصلوا إلى الدُّور الشّرقي نجدي الحصن، وفعلوا في الدُّور ثقباً واسعاً تدخل منه الراحلة المحمَّلة فضلاً عن دخول الرِّجال فبقيت الأقوام بقرب البلد، وقصدهم عند أخبار العبيد يفعل ذلك في الدُّور الدخول إلى البلد، وقصدهم أخبار العبيد يفعل ذلك في الدُّور الدخول إلى البلد، فلما أتى إليهم أحد العبيد، وأخبر يافع بالفعل في الدُّور انتفخ سحر[٣] الكل منهم يافع والأقوام، وأحجموا عن الدّخول الجميع، وقصرت الهمة وبطل ما صنعوا إلى غاية أن المخبر لهم فزع كفزعهم، وجلس عندهم حتى أن الذين بقوا عند الثقب فلحقوا بصاحبهم واحد بعد واحد ثم نقضوا بأجمعهم من تحت البلد شبام خائبين، وعلى ما أسلفوا نادمين، وصغر الجماعة في أعين القعيطي بعد ذلك، وندم على بذل الدَّراهم على غير طائل وحكم أولئك القوم مجرَّد ترجف للمساكين.

وفي شهر شعبان المذكور وصل كتاب من السّيد سعيد بن سلطان[٤] والي بندر مسكت إلى السلطان عبدالله بن محسن بن أحمد يخبر فيه عن شأن بندر ظفار، وما وقع من القعيطي في شأن طلب شرائها قبائلها للقعيطي، ولوّح للسلطان عبدالله أنكم متى أردتموها نُسَلّمها إليكم، وأنه مساعد لهم على من ناوأهم بسوء لأنّه بلغه بغي يافع، وكل ذلك بواسطة السيد محمد البيض لأنه كتب للسّيد سعيد المذكور بأمور الدّولة وما هم عليه، وأن القعيطي يطالب شراء ظفار.

وفي الشهر المذكور وصلت كتب من السلطان غالب بن محسن من

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) الدور: السور المحيط بالبلد.

(٣) في الأصول سمر خطأ والسحر الرئة يقال ذلك للجبان كما قال أبو جهل العتبة بن ربيعة.

(٤) سلطان عمان تولى سنة ١٢٢٠ وجرت له حوادث مع منافسيه وغيرهم توفي سنة ١٢٧٣.

حيدر عباد، وذكر أنه وقع له رفعة ومنزلة عند ناصر الدّولة وأعطاه طربوش، وَوَجّه له ولعسكره تعيّنات بيت الدّولة، وواعده بالنّصر له والمساعدة وإكبات عدوّه، فلما كانت فاتحة شهر رمضان في السنة المذكورة بلغنا وصول كتاب من الجمعدار عبدالله بن علي العولقي من حيدر عباد إلى بعض السادة العلوية من أهل حضرموت وذكر له رفع منزلة السلطان غالب ناصر الدولة وأنه أي العولقي يَسْعى في صلح بين السلطان غالب، وعمر بن عوض القعيطي ويكون في نفسه نعوذ بالله من الحور والجور بعد الكور.

وفي الشهر المذكور نفذ ذو حسين قبائل القبلة الذين عند القعيطي إلى نحو أرضهم بعد أن ابتنوا محلاً للمدفع تجاه حصن آل سعيد ليرموه به، ثم بعد نفوذ ذو حسين هَدَم يافع ما بَنَوْه للمدفع.

وفي المدة المذكورة وصل خط من السُّلطان غالب من حيدر عباد إلى سيدنا الحبيب القطب الغوث الحسن بن صالح البحر، وذكر له أن ناصر الدولة أرسل لي ذات يوم أن أصل إلى مكانه فسرت إلى عنده واختلينا في محل لحالنا، وأتى لي بالطّربوش المتقدّم ذكره من ذهب مرصَّع بأنواع الجواهر، ووضعه بيده على رأسي، وربطه، وواعدني بأنه يخرج لي أوادم وبيارق وخيول، وذلك كله بعد البرطرفيه (عزله) التي وقعت له بسبب عمر بن عوض القعيطي، والحمد لله على ما أعطى وأسدى نسأله أن يكون له فيما [يحبّ][1] رَبّنا ويرضى له، فلما كان ليلة الثلاثاء عاشر شهر رمضان المذكور هَرَب من محابيس يافع الذين عند الدولة بحصن سيؤون أربعة أنفار مرادهم إلى القطن، ولم يشعر بهم أحد وهم الشيخ ابن أبي بكر بن عبدالحبيب بن نقيب، وغالب بن سعيد بن عبدالهادي الضبيّ، والرباكي، وواحد من بني أرض الموسطة أهل القطن، كل واحد منهم كسر حلقة رجل واحدة من قيده، وبعد خروجهم من الحصن افترقوا في الطرقات فأما أبو بكر فأخذ طريق وادي يثمة، وطلع العقبة، وأما غالب بن سعيد والأرضي فأخذا طريق الجانب النّجدي العَرْض، وبلغا إلى القطن، والرباكي بقي يغوص في البلاد سيؤون، ولم يجيء على الطريق لأنه غريب ما يعرف

(١) ساقط من (ب).

سيؤون، قبل ذلك الوقت. ثم مضي في اللّيل من أعلم الدولة بخروجهم، وَوَجّهوا وراءهم في كل جهة أناس من القبائل والحاشية ليقفوا أثرهم فمنهم من توجّه إلى وادي يثمة مقدمهم نصر بخيت، فلما وصلوا إلى أعلا العقبة أبصر بأثر دم، فبقوا يتبعون الدم إلى أن وصلوا قرب قارة الجلدة في أعلى الجبل، الخارج غالب ماء السيل منه إلى ابن ثعلب[1] من سواد بلد تريس، بحيث يروا قبلهم شَخْصاً فإذا هو أبو بكر نفسه والدَّم الذي رأوه من أثر حلق[2] القيد في رجله، مع كسر الحلقة من إحدى رجليه، وهو حامل القيد بيده لأن رجله الثانية في القيد، فحثّ نصر بخيت السَّير ومن معه، فلما أن قربوا منه رمى أحدهم ببندق فأصابه، ولكنه بقي يسير، ثم رمَاه الثاني ببندق فأصابه، فسقط إلى الأرض، فأتوا إليه، وذَفّفوه وجزوا رأسه وتركوا الجثة واحتملوا الرّأس إلى سيؤون، ووردوا إلى سيؤون يوم الثلاثاء المذكور ودفنوا الرأس بتربة بلد سيؤون، والجثة بالجبل وسال عليها بوقوع غيث، بسيل كبير أسقى الذبور والنخيل وسمي بسيل أبي بكر وغالب السّقي بين ثعلب[3].

فلما كان ليلة الأربعاء إحدى عشر الشهر المذكور، وجه سيدنا الحبيب الإمام علوي بن سقاف الجفري أناساً من بلد تريس له في جثة أبي بكر ووصلوا إليها ودفنوها هناك فللّه الأمر من قبل ومن بعد رحمه الله تعالى.

وأما الرباكي فأخذ يومين ببلد سيؤون مختفياً فنظر به ناس من قبائل الدولة وأتوا به إلى عند الدولة، وأطلعوه على الحصن وقُيّد في محله الذي كان فيه.

وفي السّنة المذكورة منتصف شهر شوال ولّي القضاء الذي هو من أعلى المناصب ببلد سيؤون سيدنا العلامة الأديب الأريب محمّد[4] بن علي بن علوي بن عبدالله الصّافي ولاّه السّلطان عبدالله بن محسن بن أحمد

---

(١) أي: وادي ابن ثعلب هناك.

(٢) (ب): طلق.

(٣) بياض في الأصول.

(٤) توسّع في ترجمته العلامة الحبيب السيد علوي بن عبدالله السقاف في التلخيص الشافي ص ٣٨.

الكثيري، بحضرة سيدنا القطب الغوث الحبيب الحسن بن صالح البحر، وجماعة من السّادة ومن جملتهم سيدنا الحبيب العلامة محسن بن علوي بن سقاف، والحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري، ورتّب في فصل الخصومات في الأسبوع الأحد والأربعاء، ومما يدل على ظهور سيدنا الحبيب العلامة محمد بن علي المذكور أن سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف المذكور، ذات يوم نافذ من تريس إلى سيؤون، وأنا بصحبته، ورجل آخر وذلك قبل ظهور الدّولة آل عبدالله بمدة طويلة، فلما كنا في الطّريق بقرب البلد سيؤون مَرّت المذاكرة في شأن سيّدنا الحبيب محمد بن علي المذكور نحن[1] وسيدنا علوي المذكور، وإدراكه العلوم عَدَم تصدّره للذي بتريس مثاله من الحبائب ببلد سيؤون، وإنه متستّر، فقال سيدنا الحبيب علوي الأحسن لمحمد[2]: هذا الحال لأن آيات ظهوره لا تجيء بعد[3] إلى أن قال ويشير إليّ أن أطال الله بك العمر فسترى ما يكون محمد فيه، وبقي يثني عليه ومنه رأيت ما قاله سَيّدنا الحبيب علوي وزيادة فمن أعلا ظهوره تَوْليته لهذا المنصب العالي، انتهى.

وفي شهر شوال المذكور ظهر من بني تميم الشنآن على الدولة خصوصاً من ابن شَمْلان صاحب بلد السّويري[4] وسافر حَاذِقهم[5] محمد بن سعيد إلى نحو البنادر الشّحر والمكلا على التعاضد، هو ونقباؤها على مقاومة الدّولة آل عبدالله وسَغفه[6] جماعة من بني تميم، ونفذ من الجهة الحضرمية في الاتفاق على ذلك إلى البندرين المذكورين جماعة من يافع مقدمهم عبدالقوي بن غرامة، وحصل الاتفاق بين أولئك في بندر المكلا، ووقع بينهم حلف على نشأة الفتنة بالحدر بالمسفلة، وقد وقع قبل ذلك من تحجير على خريف نخل سكان بلد تريم إلى غاية منعوهم من

---

(١) (ب): لمن.

(٢) في الأصول: نجمد.

(٣) في (أ): بسعد بالسنين.

(٤) بلدة من تريم.

(٥) شيخهم أو عاقلهم.

(٦) صحبته.

الجذاذ، ثم طلعوا غالبه إلى أهله، وبقي ما هو للسيد حسين بن عبدالرحمٰن مَوضع[1] عند عمر بن العبد، وما هو لآل دحروج عند سالم بن عبدالشيخ، وكان حلف بني تميم لأهل البنادر كذبة بكذبة، ثم بعد ذلك خرج محمد بن سعيد بن شملان وجماعته إلى محلهم السّويري، وعبدالقوي وجماعة من يافع سافروا إلى الهند قصدهم حيدر عباد.

وسلخ الشهر المذكور في السنة المذكورة طلب الدولة من ابن شيخ علي هرهرة المحاكمة عند ثالث فيما جرى منه من عيب بصلح يافع، وهم ببلد سيؤون فأوجب لهم بذلك الشيخ حسن بن صالح [بذلك] ووثق ابنه محبوس على يد السلطان عبود بن سالم بن محمد، فلما كان فاتحة شهر ذي القعدة الحرام في السنة المذكورة حصل الصُّلح بين الدّولة آل عبدالله وبين تميم الذين جاؤوا إلى بلد الغرفة، وبلد تريم إلا ابن شملان، فبقي مصرّاً.

وبلغنا في الشهر المذكور أن نهر حيدر عباد بسفح شفير الذي على جانب البلد لكثرة الأمطار والسيول أزالته وغرقت بسبب ذلك نحواً من ألفي دار فللّه المراد فيما أراد.

وفي هذه الأيام حضرموت وقبائلها في أمان، والله يفعل ما يشاء ويختار.

وسلخ شهر ذي الحجة آخر السّنة المذكورة سار الحبيب سالم بن علوي العيدروس إلى نحو القطن ومعه عبدالرّب بن صالح المنيباري العويني وأخوه وجماعة من أصحابه وأظهروا أن قصدهم الصّلح بين الدّولة والقعيطي والله يعلم بما في باطنهم، فقصدوا أولاً إلى العقاد، ثم نفذوا إلى القطن محل القعيطي، فلما قَدْهم هناك خافوا من المكر بهم، وكأنهم ظهر لهم حال، فرجعوا من القطن شذر مذر، بغير قضاء وطر والله بالمرصاد لمن حاد عن الحق وناد.

فلما كان يوم الجمعة فاتحة شهر محرم عاشوراء أول شهر سنة **١٢٦٦** ست وستين ومائتين وألف، ورد سيدنا الحبيب الإِمام الحسن بن صالح

---

(١) أي: محفوظ أو مودع.

البحر إلى بلد الغرفة وصلّى بها صلاة الجمعة، وحضر الصَّلاة جماعة من آل كثير الشنافر فبعد انقضاء الصلاة نادى بعرضه[1] سيدنا الحبيب الحسن بين باجري، وبين آل كثير والعوامر، وآل باجري، وبين الشّنافر بعضهم البعض والمساكين داخلون في العرضة، ثم بعد ذلك ناد مناد بأمر الحبيب الحسن إنّها زيارة لضريح سيدنا الحبيب أحمد بن عيسى المهاجر يوم الثلاثاء الآتي، وهو خامس الشهر المذكور، فلما كان يوم الاثنين رابع الشهر المذكور، نفذ سيدنا الحبيب الحسن من محلة ذي أصبح، ووصل إلى بلد سيؤون، وبيت بها ونفذ والبكرة منها إلى الشعب، فبكرة الثلاثاء نَفَذَ مشرّقاً إلى الشعب واجتمع خلق كثير، ووقعت زيارة عظيمة، وحضر من الدّولة آل عبدالله السلطان علي بن أحمد، وبعض الحاشية، وطلع سيدنا الحبيب الحسن إلى أعلا قبة سيدنا الحبيب أحمد بن عيسى، ووعظ النَّاس وَعْظاً بليغاً مع إطالة وسمعه جميع الحضور، ثم خرج سَيّدنا إلى المسجد، ورقد به ونادى منادٍ بتلك العرضة، ثم انتبه الحبيب، وطلب منه الشيخ عبدالرحمٰن بن عوّض باشراحيل الخروج إلى بور، فأجابه وخرج إلى بور، وظل وبات بها، ثم وصل بكرة الأربعاء إلى بلد سيؤون، وقصد عند الحبيب عبدالقادر بن عمر بن طه، وظل وبات عنده ليلة الخميس، وجلس في بلد سيؤون إلى يوم الجمعة، وصلّى الجمعة بها، ثم نفذ إلى محلته بذي أصبح، وتذاكر نهار الزيارة سيدنا الحبيب محسن بن علوي بن سقاف بمسجد الشعب، هو وأولاد سيدنا الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى عمر ومحمّد، وذكر لهم مشاق الزيارة أن سيدنا الحبيب الغوث عبدالله بن الحسين بن طاهر، فقال له الحبيب عمر بن عبدالله، وهو كذلك، وقد ذكر الحبيب طول المدة من اتفاقك به، فعساك إلاّ تعزم معنا، فعسر على الحبيب محسن السَّير لأنه زار بجماعة من أولاده، ورُبّما يتبعونه ويربشونه لأن فيهم الصّغار، فبقي الحبيب عمر يلح عليه في النفوذ إلى المسيلة معاً، لحتى عزم وسار بأولاده وأخيه أحمد، وخادمه عبدون باصالح هناك، وقصد بيت سيدنا الحبيب عبدالله بن الحسين، وفرح سيدنا بوصوله غاية، وبات عنده ومن معه، ثم حصلت مذاكرة في الحبائب أهل عينات، وأنهم كتبوا للحبيب محسن في الوصول

(١) كأنها هدنة أو صلح.

إلى عندهم، فقال له الحبيب عبدالله إعزم بكرة إلى عينات، وإلاً فسيّدنا محسن ما معه عزم حتى إلى بلد تريم لئلا يعلم به أهل عينات، ألَحّ عليه سيدنا الحبيب عبدالله في المسير إلى عينات فعزم هو ومن معه، ومر إلى بلد تريم وصلّى بها الجمعة، ثم نفذ بعد الصّلاة إلى بلد عينات، فلما وصل إليها فرح بوصوله الحبائب آل الشيخ أبي بكر غاية الفرح لطلبهم وصوله إليهم، ثم تفقّد أمورهم، وما هم عليه فأمرهم بعزل باوزير الذي في الجامع، معلم وخطيب، وولّى محله رجل من آل بارضوان، وكذلك أمر بعزل معلم القرآن، وولّى غيره لذلك، وجمع الكلمة بين الحبائب آل الشيخ، ورتب لهم مجالس لتعليم العلم الشّريف، وأجلس أحدهم لما رآه أهلاً لذلك، في كل أسبوع مرتين، وكتب بينهم مرقوماً على الوفاء بجميع ذلك في قبّة الشيخ أبي بكر بن سالم نفعنا الله بهم، ووضع على ذلك أكابرهم أقلامهم[1] والتزموا لسيدنا محسن أنهم داخلون فيما دخل فيه السّادة العلويون في جميع الأحوال، وخصوصاً أمور الدولة وأنهم مساعدين لهم، ثم نفذ سيدنا الحبيب محسن إلى بلد تريم، واتفق بمن بها من الحبائب إلى بلد عينات، وتَمّم أحوالهم وعَيّد بها عاشوراء عند المنصب الحبيب سقاف بن أبي بكر، ثم نفذ إلى نحو بلد تريم، وخرج معه غالب السّادة وأهل البلد ليودّعوه إلى النخر[2] القبلي، وشَقَّ عليهم فراقه، وهو كذلك لأنه رأى الحبائب قابلين المواعظ، وقابلين لأمور الخير، وباذلين جَهدهم على ذلك، ووصل إلى بلد تريم، وصلّى بها ثاني جمعة، واتفق بالحبائب آل عيدروس الذين بها، ورَتب أحدهم ليدرّس العلم في البلد في كل أسبوع يومين، ثم نفذ من بلد تريم ومَرّ إلى مسيلة آل الشيخ قَصْده ليخبر سَيّدنا الحبيب عبدالله بن حسين بما حصل بين الحبائب أهل عينات من الإيتلاف بينهم البين والإذعان بما ألقاه إليهم، فاتفق به وأخبره بذلك كله، ففرح الحبيب عبدالله بذلك، وأعطى الحبيب محسن عمامة ملبوسه، ثم نفذ سيدنا محسن وبات ببلد تاربة، ثم منها إلى بور، ثم إلى بلد سيؤون رضي الله عن سادتنا آل باعلوي أجمعين ونفعنا بهم وبعلومهم في الدارين.

---

(١) خطوطهم.

(٢) ساقط من (أ). والنّخر هو الموضع المحفور منه التراب ونحوه.

وبلغنا في الشهر المذكور قتل الأشراف أهل بيحان سنة **١٢٦٥** السَّيد أحمد بن الإِمام المحضار الذي خرج بجيش إلى عند يافع في سنة **١١٦٤**[١] الذين أحرقت محطاتهم[٢] تحت بلد شبام كما سَبَقَ، ثم بعد قتلة المحاضير على قبائلهم فأجابوهم وتلاحقوا، وحطوا على الأشراف وأحرقوا محلّتهم المسمَّاة بلغه وانتقلوا بمكالفهم إلى مآرب مسكن الشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن لحتّى شل النكف الحبيب عبدالرحمٰن، وطالت الفتنة بين الفريقين، وهذا الأمر ليس لأجدادهم الكرام ولكن الله يفعل ما يشاء ويختار.

ولما كان يوم الخميس سلخ شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة **١٢٦٦** ست وستين ومائتين وألف وصل كتاب من السّلطان عبدالله بن محسن من بلد تريم لسيّدنا الإِمام الحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيبين محسن بن علوي بن سقاف وعلوي بن سقاف الجفري [ذكر فيه وصول كتاب من حيدر عباد من الجمعدار عبدالله بن علي العولقي][٣] ذكر لهم أن وقع سعوا على الصّلح بين السلطان غالب بن محسن الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، فلما وصل الحبيب علوي بن عمر بن زين العدروس من حضرموت إلى حيدر عباد، وأخبر السلطان غالب بأخبار الجهة الحضرمية أفتِيت[٤] الصّلح، وأن السلطان يرجع السيد علوي إلى حضرموت بدارهم وغيرها، وخَطّ الجمعدار عبدالله مؤرخ منتصف شهر ذي الحجة آخر سنة **١٢٦٥**.

وفي شهر محرم المذكور ولي عهدة القضاء ببلد شبام حضرموت الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالولي بارجا، أولاه السلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر.

وفي الشهر المذكور أي شهر محرم عاشوراء غارت الحموم بالمحل المسمَّى باعلال نواحي بيت جبير وأخذت سرح[٥] بني تميم من إبل وبقر وحمير، وقتلت رجلاً منهم، وفي الشهر المذكور غار الأحموم أيضاً على

---

(١) كذا في الأصل وصوابه ١٢٦٤ (السقاف).

(٢) (ب): عطاءاتهم.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أفتيت: ألغيت.

(٥) السرح: الغنم والماشية تسرح للرعي.

دار لبني تميم نواحي الخور بالمسفلة، ونهبت ما فيه من ذلك خمسون رأس غنم، وارتبش بذلك بنو تميم.

وفي شهر [١] في السنة المذكورة رد السُّلطان عبدالله بن محسن من بلد تريم إلى بلد سيؤون، وجلس بها ثم بعد مضي أيام وصل كتاب من الحبيب الإمام عبدالله بن الحسين بن طاهر للسُّلطان عبدالله المذكور، وأمره بالجلوس ببلد سيؤون، وأن جلوسك بها أحسن لك من الجلوس بتريم لأن أهل حدرى ما لهم رغبة في الخير، فأعرض[٢] الكتاب على سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي، فامتثل الأمر، ولا يزال يحضر مجالس سيدنا الحبيب محسن بن علوي، وفي بعض الليالي، قال له سيدنا الحبيب محسن: اسمع مِنَّا يا سلطان نراك تحضر مجالسنا وتسمع كلامنا، فإن كنت مع ذلك مخلص النيّة مع الله تعالى، وبنيتك الرّأفة والشفقة بالرَّعية والرحمة لسائر البرية، فَحَيًّا لك وكرامة، وإن كنت بخلاف ذلك فلا نرضى لك بمجالستنا وسمع كلامنا، فقال له السلطان عبدالله: اسمع يا حبيبي إن نيَّتِي صالحة وصادقة مع الله تعالى، ومع سائر عباد الله، وإني أحب للرَّعية ما أحب لنفسي، والله الشَّاهد والرَّقيب، ولا أَوَدّ[٣] أن شيئاً يدخل حجر على الرعية قط، وساق كلاماً طويلاً في مثل هذا الحال، فأقول إني أرى[٤] أن ذلك السلطان صادق في ما قاله، والدّليل على ذلك أن بعض الرعية من أهل بلد سيؤون، ذكر هذا السلطان، وقال له: إن الأموال التي تحت أياديكم ضائعة، وهلكت لعدم العملاء ونريد أن تولي فلاناً رجل من أهل البلد سيؤون مظهراً المحبّة للدولة، وباذلاً نفسه لهم بل وما معه، ولو طلبه السلطان عشاه لأتى به في الحال، فضحك السلطان عبدالله لمقال ذلك الرجل لأنه أظهر في المدح لذلك الرجل الذي يريد السُّلطان يوليه للأموال، ثم قال السلطان عبدالله لذلك الرجل: كيف تقول هذا الكلام، وإني أظنكم إلا عارفين بهذا الرجل، وما هو عليه، فوالله إنه من أبغض الناس إلـيّ،

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) كذا صوابه: عرض.

(٣) في الأصل: أودى.

(٤) في الأصل: مرأى.

وإنه لا يجوز أن يتولّى على شيء من الأموال قط لأني أراه باغضاً للرَّعية، فكل يوم يصل إلـيّ بكذا وكذا سيئة على الرعية، ولا يزال يكذب على أهل البلد، وينم عليهم، وإنه لا يستحق إلاً الزّوال من البلد.

وبلغنا أن مع رجوع يافع الغرباء من حضرموت وفيهم ما فيهم من أسر وقتل وكسر ووصولهم إلى بندر المكلا وقصدهم السفر إلى أرضهم، فاتفقوا بناخوذا[1] ساعيه النَّقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي، واستووا هم وإياه على السَّفر فيها، فلما كان من اللَّيل ورقد النَّاخوذا ببندر المكلا رأى فيما يراه النائم أن جماعة من السادة والمشائخ، يكلمونه ويقولون له خذ مِنَّا نصيحة أن لا تطّلع غرباء يافع في خشبتك[2] لأن عندهم لنا أموال، ثم انتبه، وقال: أضغاث أحلام لحتى سافر بهم إلى البحر، فلما كان من الليل رأى ثانياً كأنَّ الساعية معها ريح طيبة وشراعها مملي[3] غاية، وكان رجوعها إلى وراء فتفكر في ذلك الأمر وانعكاسه، ثم قال: كأني قمت وأشرفت إلى وراء السّاعية فرأيت أناساً كثيرين متعلّقين بالسّاعية ويجرّونها إلى وراء فناديتهم لما هذا الفعل، فقالوا: إنك طلعت يافع فيها، ولنا عندهم أموال وأشياء، فانتبهت، فإذا البحر حوال، فلما كان من الغد وقع علينا ريح عاصفة فانكسر الدقل ورأينا شدّة ما مثلها، حتى وقع المرض في الغرباء وصِرنا كل يوم نُلقي الأموات منهم إلى البحر، نعوذ بالله من السَّخط والشَّطط.

وفي شهر ظفر من السنة المذكورة وصلت كتب من حيدر عباد من السّلطان غالب مؤرخه شهر ذي الحجة آخر سنة **١٢٦٥** إلى عند أخيه عبدالله بن محسن، ذكر له أن بايصدر أموالاً وراسين خيل حَسْبما ذُكر سابقاً مع سيدنا الحبيب علوي بن عمر بن زين العيدروس تأييداً لما ذكره الجمعدار عبدالله بن علي العولقي لأولاده، وأيضاً وصل خط ثاني من الجمعدار عبدالله بن علي العولقي، قَصَّ فيه أحوال السّلطان غالب ورفعه قَدْره، حتى قال: إن السّلطان غالب من أولياء الله تعالى، ولا محالة ولا شك في ذلك

---

(١) ناخوذا: لفظة فارسية بمعنى ربان السفينة (المعجم الذهبي ص ٥٥٦).

(٢) خشبتك: سفينتك.

(٣) أي: مملوء هواء.

لأنه الآن في حال ما يعهد به منه، وذلك[1] الخصال من أجلّها محبته للسَّادة العلوية، وجميع أهل البيت النبوي[2] وأما العدو فباقي على المقاومة والمشاورة، وأما أنا فبالغ الجهد مع السلطان غالب.

ولما كان يوم السبت سابع شهر ظفر[3] الخير سنة **١٢٦٦** ست وستين ومائتين وألف المذكورة خرج السُلطان عبدالله بن محسن إلى بلد تريس للاتفاق بسيدنا العلوي بن سقاف، فلما كان وقت المغرب من ذلك اليوم، وصل كتاب للسلطان عبدالله بن محسن من بندر الشحر إلى بلد تريس مع مكتب، وطَيّه خطوط من الحبيب علوي بن عمر بن زين العيدروس من بندر منبي بعد وصوله من حيدر عباد مؤرّخه منتصف شهر محرم عاشوراء في السّنة المذكورة، وذكر فيها أحوال السلطان غالب وتصديره من الأموال الجزيلة معه، ورواسين خيل ووصفهما[4] وسنّهما وارتفاعهما من الأرض، ويكون الجواب منكم إلى قُصَيْعَر[5] لأني أنزل إليه، وخطوط[6] من بندر الشحر عَرَّفوا أن ساعية الصّوري، وصلت[7] ريح وَرَمَتْ في البحر بأشياء، وصلت إلى البندر وفيها أموال للدَّولة آل عبدالله وزانه وتسلم ذلك وكيلهم، وقد صَدَر جميع ذلك إلى بلد سيؤون، ووصل الجميع فالحمد لله على كل حال، فلما كان فاتحة شهر ربيع الأول في السنة المذكورة وصل الحبيب علوي بن عمر المذكور إلى بندر قصيعر بجميع ما أسعفه به السُلطان غالب بن محسن من دراهم وزنه وخيل وقيود حديد كثيرة، وصَدّر ما معه من كتب للدولة.

وفي السنة المذكورة قبل أعلاه ١٧ شهر ظفر الخير قتل الحداديّون أهل حذيه من نواحي القطن الشيخ قحطان بن علي بن ناصر بن نقيب، رجل شائب حيثما جاوز السَّبعين قتله آل علي جابر من حلفاء الحداديين،

---

(١) كذا صوابه: تلك.

(٢) كذا في الأصول ولعل هنا سقطاً.

(٣) كذا يسمي أهل حضرموت شهر صفر بظفر بالظاء المعجمة من الظفر (معروف).

(٤) في (أ): وضعهما.

(٥) قصيعر على صيغة تصغير قصعر: بلدة ساحلية بالقرب من الشحر.

(٦) جمع خط: رسالة.

(٧) أي: وصلت الساعية المذكورة.

فلما كان يوم الجمعة ٢٦ الشهر المذكور [علم][١] أن ابن نقيب، وبقية يافع حَطّوا على حذية وثار الحرب بينهم ثم إن الحداديين حبس لهم واحد من أولادهم، وحصل الصّلح، وكأن الشيخ قحطان لم يكن رحمه الله تعالى.

وبلغنا سلخ الشهر المذكور أن جماعة من عبيد يافع ومعه صَيْعر، علموا بنفوذ قافلة من حضرموت طريق عقبة الصَّويغرة محمّلة بزّاً [مراد أربابه به] إلى بلاد العوالق فأكمنوا العبيد والصَّيعر متقدمين للقافلة، فلما طلعت القافلة تلك العقبة، ومع الركاب[٢] جملة من قبائل العوابثة وغيرهم، وبعض الرّكاب حق السَّادة آل الغريب آل الجفري، فبدرَت خمس ركاب حق السّادة إلى فوق الكمن فأخذوها وما عليها من حمول، فلحقت وراءهم القبائل، وثار الحرب بين الفريقين واحتجى العبيد بالرّهوة، وقتل واحد منهم، وجرح ثاني عبد وأسر ثالث وأخذ البدو سلاح واحد من الصَّيعر وهو سعيد بن خَظْروم[٣] ثم بعد ذلك طلب الصَّيعر والعبيد السلامة فمنحهم البدو إيَّاها بشرط أن سَلب الصَّعيري لهم، وبندقين مخيَّرة من بنادقهم، وقُدْ معهم سلاح غيرها، فسدُّوا على ذلك، ولم يظفر الغَوّارة بطائل إلاّ بالكسيرة والقبيحة، ثم نفذوا البدو بالقافلة إلى الكسر، ثم إن بعض العوابثة، ساروا إلى بدو القافلة لردِّ ما أخذ على العبيد والصَّيعر وادّعوا أنهم حلفاء لهم فردُّوا لهم كل ذلك.

والسلطان غالب ذكر لأخيه عبدالله أنه قد صَدّر مع السّيد علي بن عمر محضار العيدروس دراهم لأخذ عبيد من جهة اليمن والشَّام، وإن يتّفق أولاً بالسُّلطان عبود بن سالم بن محمد لأنه علم بسفره إلى الشَّام للاتفاق بأمر مولانا سلطان الإِسلام عبدالمجيد بن محمود خان، وبالتَّاريخ المذكور، وصلت كتب من السلطان غالب لَحِقَتْ بعد نفوذ السّيد علوي بن عمر من عنده، وذكر فيها وصول الكتب التي لناصر الدولة ملك حيدر عباد من الشَّريف محمد بن عون والي بلد الله مكة المشرفة، والسيد العلامة

---

(١) ساقط من الأصول والزيادة من عندنا ليتضح المعنى.

(٢) الركاب: الجمال.

(٣) في (أ): خرطوم.

إسحاق بن عقيل بن يحيى، وكذلك كتاب الدَّولة العلية والبُوَشْ[1] وتلقى الكل بالتَّرحيب والبشاشة، وكذلك الكتب الذي له من السَّادة العلوية المصدّرة من طريق السيد فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة، وذكر السُّلطان أحواله وما هو عليه من الإعزاز حقق الله ذلك وأظلّه[2] بحوله وقوته، واختلافه إلى محل ناصر الدولة وجلوسه معه، وهذا شيء سماوي، قال بعض السادة حين قالوا له في ذلك شعراً: ناصر الدولة مستمر ناصر الدولة لدولة. وقال السلطان غالب في كتابه: هذا كله من فَضْل الله ثم دعوات أهل البيت النبوي وسائر عباد الله الصالحين، وذكر لأصحابه: أصلحوا أنفسكم وحاشيتكم وقوموا جميعاً بفرائض الله وواجباته، قبل سائر الناس فإذا أصْلحتم وأنصفتم أولاً من أنفسكم، صلحت الرعيّة وصلح كل شيء، وخذوا الشيء بقوة وعزيمة، ومن قام لله بصدق ونية صادقة لا يخذل ولا يقاوم، بل ينصر ويرتفع عند الله وعند خلقه، وأمر أخاه عبدالله بن محسن بأشياء وخصال كثيرة يطول ذكرها، وكلها في صلاح البلاد والعباد نصره الله، وكان له ومعه في جميع أحواله، وكذلك كل صادق نية، ولكني رأيت بعض الناس لم يشكر النعمة ولا يرى للسلطان منّة في أمان البلاد والعباد، فعُقولهم ظلت، فكيف ما ينظرون إلى رجل بذل أمواله وهي عزيزة عند أربابها خصوصاً في هذا الزمان المعكوس المنكوس اللّهم اجعلنا على نعمك من الشاكرين.

بلغنا في شهر ربيع الأول المذكور في السنة المذكورة التي هي سنة ١٢٦٦ قتل الشريف محمد بن يحيى الحسني[3] والي مدينة صنعاء اليمن، وقطع رأسه وسَبب ذلك أنه خرج إلى بندر الحديدة واتفق بأمراء الدَّولة العلية وبايعهم، وورد معه بأتراك إلى صنعاء مقدّمهم توفيق باشا فبعد مضي خمسة أيام من دخوله إلى صنعاء مكر فيه أهل صنعاء، وحصروه في بستانه،

---

(١) البوش جمع باشة (معروف).

(٢) ساقط من (أ).

(٣) هو الإمام علي الله محمد بن يحيى بن علي بن المهدي عباس حكمه سنة ١٢٦٠ وقتل في السنة المذكورة (توسع في أخباره صاحب حوليات يمانية ص ١٩٠ بتحقيقنا).

وولّوا في صنعاء ابن المهدي[1] وخرج الترك من صنعاء بعد أيام الصلح، وأمر ابن المهدي بقطع رأس الشريف محمد بن يحيى، ثم لما أرادوا قطع رأسه رحمه الله تعالى، وكان محبّباً عند التوابع، وخاف ابن المهدي أنه إن شاع قتله تمكر به التَّوابع، فذات ليلة أرسل لصاحب الطهرة[2]، فجاء إلى عنده وأمره ابن المهدي بالمبيت عنده تلك الليلة وقال له: إني أريدك أن تقطع الليلة رأس محمد بن يحيى، وتخفي الأمر، فلما كان الفجر سار صاحب الطهرة إلى عند الشريف محمد، وسلَّم عليه، وقال له: أمر عليك من الإمام ابن المهدي، فقال له: لا بأس ووالله هذا الأمر أحب إلـيّ من كذا وكذا، ولله المراد فيما أراد، ولكني أطلب منك المهلة لحتى أصلي الصّبح، ثم بكى ذلك السَّياف وانتحب، لأنه قال كان قبل تحت حكم الشريف محمد، فقال له: لا تبك فإنني أتمنّى ذلك وأعطاه قرشين فرانصة، فقال له: افعل ما أمرك به الخليفة فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله، فبعد ذلك قطع رأسه فمات شهيداً، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار. وقال للقَطَّاع: إذا أنت قطعت رأسي تلفه في ثيابي التي علـيّ الآن ويدفن معي، فلما أن طلعت الشمس خرج به جماعة ليدفنوه، فشاع قتله في البلد، فاغتاظت التوابع، وبقوا يكذّبون في قتله، وقصد التَّوابع المخالفة إذا كان عاده في الحياة، فجاؤوا إلى حملته وكشفوا عليه فعرفوه، فردوا عند ذلك مما هم فيه من الغيظ، ولا عاد حاجة للخلاف، ثم سار ابن المهدي إلى عند زوجة الشريف محمد المذكور، وكانت ابنته وقال لها: دلِّيني على الخزنة، وعلى ماله، فقالت له: ليس معه شيئاً ولو كان، ما أدلك يا عدوّ الله قتلت أبا أولادي، وهذا أول خليفة في صنعاء قطع رأسه بالطهرة فيما أعلم، فبعد قتله معاد قام رأي للإمامة في بلد صنعاء كما ينبغي، فللّه الأمر من قبل ومن بعد.

وبفاتحة شهر ربيع الأول المذكور ضجر سيدنا الحبيب العلامة محسن بن علوي بن سقاف من كثرة الدّخول في أحوال الدَّولة ورأى الزَّمن

---

(١) يعني به الإِمام علي بن المهدي عبدالله بن أحمد بن علي بن العباس تولى عدة مرات وتوفي سنة ١٢٨٨هـ.

(٢) الطهرة: سيف صغير.

مضى على غير طائل ونائل، وكتب إلى سيدنا الحبيب العلامة عمر بن عبدالله بن عمر بن يحيى بذلك، فأخبر سيدنا الحبيب عمر المذكور سيدنا الحبر الإمام الحبيب عبدالله بن الحسين بن طاهر، فأجابه بأن قل لمحسن: لا تضجر أمور الدولة تسير بنفسها وأمدَها ملوكية معرَّبة[1] وأنتم إلا كونوا صورة لأن الحقيقة معادها عليك، فعرَّف سيدنا الحبيب العلامة عمر المذكور لسيدنا الحبيب محسن بتلك المقالة، ففرح غاية، ولما قيل لسيدنا الحبيب عبدالله بن الحسين المذكور: إن السلطان غالب صَدَّر بصحبة السيد علوي بن عمر بن زين أموالاً كثيرة، فقال رضي الله عنه وأمتع بحياته ونفعنا به: إيش يكون هذا عادكم إن شاء الله السنة الآتية باترون ما يصدّر ذلك السلطان وعجائب كثيرة انتهى الكلام معنًى.

ولما كان يوم الخميس ١٦ شهر ربيع أول المذكور جمع السلطان عبدالله بن محسن جميع عبيدهم [وحاشيتهم][2] وأتى لهم بعبده بازهير ليعلّمهم أمور دينهم، وألزم عليهم في ذلك اليوم أن يجمعوا ما عندهم من آلة اللهو كالمزمار فأتوه بذلك وَكَسَره.

وفي يوم الخميس المذكور في الشهر المذكور وفد سيدنا الحبيب القطب الغوث الحسن بن صالح البحر الجفري إلى بلد سيؤون بعد أن تعدَّى إلى سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري، وسار مع الحبيب إلى بلد سيؤون، واتفقا بسيّدنا الحبيب محسن بن علوي بن سقاف السقاف في بعض بيوت السَّادة آل الحبشي، فقال سيدنا الحبيب الحسن: مرادنا بكم غداً، وذلك يوم الجمعة تطلبون اجتماع أهل البلد الرَّعايا قرار وَسَوَقة وَحَوَكة وغيرهم في بيتِ الحبائب آل الحداد، وتذكرونهم في أمور حِرَفهم ومعاملاتهم، ويقع لذلك تأسيس، فلما كان يوم الجمعة المذكورة البكرة[3] اجتمع أهل البلد سيؤون في البيت المذكور، بحضرة الحبيب الحسن المذكور، والحبيب محسن، وجماعة من الحبائب أهل البلد سيؤون، وجاء السلطان عبدالله بن محسن، والعبيد والحاشية للتبرك

---

(١) معرّبة: مهيأة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) الصباح.

والالتماس بسيدنا الحبيب الحسن، وقد سبق من السُّلطان عبدالله طلب المعلم عبده بازهير أن يَطْلع كل يوم إلى الحصن لتعليم أولئك الحاشية والعبيد، وقد رأى القبول من الكل لذلك، وطلب المعلم عبده أن يسير معه إلى بلد تريم لتعليم من في بلد تريم من حاشية وعبيد أمور الدين فحينئذٍ ابتدأ سيدنا الحبيب العلامة القاضي محمد بن علي بن علوي بن عبدالله الصافي يقرأ في كتاب النصائح الدينية(١) لسيدنا الحبيب غوث البلاد والعباد عبدالله بن علوي بن محمد الحداد، يقول المصنف: واعلموا معاشر الإخوان فلما مَرّ مقدّر(٢) خمسة أسطر، ورد الوارد على سيدنا الحسن، وأملى من الكلام السَّمين والجوهر الثَّمين، ما أبهر العقول من المعقول والمنقول، ودعا للسّلطان غالب بدعوات عظيمة وكبّر ثلاثاً، ودعا للحاضرين، ولجميع المسلمين ثم تفرق النَّاس كل منهم إلى حال سبيله، وبقي السلطان عبدالله ليُطْلع الحبيب الحسن على كتب السلطان غالب، وما ذكر فيها وقرأها الحبيب محسن في أعلى ذلك البيت، فاستبشر سيِّدنا الحبيب الحسن، لما سمعها، ثم حضرت صلاة الجمعة، فخرج الحبيب إلى الجامع، ولما انقضت، قام الحبيب الحسن ليعظ النّاس، فابتدأ أولاً بالدُّعاء للسلطان غالب، وساق كلاماً طويلاً في شأن ذلك، ثم استمر في الوعظ وطَوّل غاية نفعنا الله به وبسائر أوليائه والصّالحين من عباده.

في الشهر المذكور ألزم سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر سيدنا الحبيب محسن بن علوي بالخروج إلى مدودة ويرتّب لأهلها مجالس لتعليم ما يجب عليهم، ويعرّفهم الحلال والحرام، فخرج يوم السَّبت وحضر سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، لأنه خرج زائراً لضريح الشيخ عبدالله بن يس باحميد، وجمع الكلمة بين المشائخ آل باحميد، ورتَّب لهم مجالس في الأسبوع، وطلع الحبائب الحسن ومحسن إلى بلد تريس إلى عند الحبيب علوي بن سقاف، وفعل لهم ضيافة، وباتوا عنده، ثم نفذ الحبيب الحسن إلى محله، والحبيب محسن إلى سيؤون، ثم لما كان يوم الاثنين **١٩** شهر ربيع أول المذكور خرج ثانياً سيدنا الحبيب محسن بن

---

(١) من الكتب المعروفة طبع لأول مرة سنة ١٣٠٦.

(٢) مقدار.

علوي إلى بلد مدودة ودَرّس بها ذلك اليوم واجتمع أهلها، ثم رجع آخر النَّهار إلى سيؤون.

ولَمَّا كان يوم السبت وقت العصر ٢٥ الشهر المذكور توفي سَيِّدنا الحبيب أحمد بن محمد بن عبدالله بن قطبان السَّقاف ببلد سيؤون، وكان مرضه من بعد ما دخل يافع إلى بلد سيؤون، وطال مرضه، ثم قُرْب وفاته أَلح على حضور أخيه حسن لأن له مدة في حريضة لتعليم العلم الشَّريف، وقد بعثوا إليه كتب في الوصول، ولم يبلغه سِوَى خَطّ واحد كتب في ذي أصبح بحضرة السيد الحبيب الحسن بن صالح البحر، وصل إليه يوم الخميس[1] ٣٠ الشهر المذكور فَنَفَذ حالًا، فجاء إلى سيؤون غروب الشمس ليلة الأحد بعد أن فارق الدُّنيا أخوه أحمد المذكور، ففرح الحبائب بوصوله، وجمالته، وعرفوا ذلك من كرامة المتوفى رحمه الله تعالى، ودفن الحبيب أحمد بكرة الأحد المَذْكور، وحضر جَنَازته خلق كثير لا يحصون لحتَّى صلّوا عليه في يثمه، قبلي بيت الحبيب عمر بن سَقَّاف بن أحمد نجدي القارة المسمَّاة العصيدة، ثم وصل الحبيب الحسن بن صالح البحر، بعد أَلْحَدُوا[2] الحبيب أحمد المذكور، قصد بعد هو وأولاده وسَيّدنا الحبيب علوي بن سقاف الجفري إلى بيت الحبيب محسن بن علوي، وفعل وليمة الحبيب حسن بن محمد بن قطبان ليلة الاثنين ١٧ الشَّهر المذكور، وحضر الحبائب المذكورون الحسن وعلوي، وبقي الحبيب الحسن بالبلد سيؤون إلى يوم السبت، ومعه غاية من البسط والجذل والانشراح لأنه رأى أهل البلد في غاية الاتباع والانقياد لدعاة الخير كَثّر الله من أمثاله في السَّواد ونفعنا بهم وبعلومهم ورزقنا معهم الأدب والسَّداد والرَّشاد.

وبلغنا يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الثاني في السنة المذكورة أن بني تميم غارت على بدو الأحموم في طريق البندر، معهم مقدر ثلاثين راحلة محملة قاصدين إلى بلد عينات، وهربت الأحموم، وتركوا الجمال والحمول وأخذ آل تميم الجِمَال وتركوا الحمول، لأنه لأهل عينات وتريم، والحموم الذين مع الحمول ثمانية أنفار، فلذلك، وقع منهم الفِرَار، وتركوا القطار

---

(١) بياض في (أ).

(٢) الحدوا الميت: دفنوه.

وتمكن آل تميم منهم، بأخذ [الثأر][1] والملك لله الواحد القهار.

ولما كان عاشر الشهر المذكور، وصل الحبيب علوي بن عمر بن زين العيدروس إلى بلد الغرف من ريدة الدولة آل عبدالودود، بجميع سَغْفه، وما أسعفه به السُّلطان غالب، وعارضه[2] السلطان عبدالله بن محسن إلى الغرف بجملة من القبائل، ثم نفذ إلى بلد تاربة في جمع كبير، ومنتظر وصوله إلى بلد سيؤون، فبعد وصوله لم يظهر معه شيء مما ذكر سابقاً إلا الطيّالة[3] والقيود، لأن بوصوله ثارت نار القبل الخامدة وابتعثت الطَّبائع الجامدة، وتضرر النّاس، ولكن بحول الله وقوته يذهب كل بأس.

وبلغنا في الشهر المذكور أن السّادة المحاضير لما نكّفوا على عوض بن عبدالله العولقي والي بلد نصاب شل النّكف وخرج بجيش على الأشراف وحَطّ عليهم بالمحل المسمّى عسيلان ببيحان، وقام مع الأشراف الذين قتلوا أحمد بن الإمام الشريف عبدالرحمٰن بن محسن صاحب مارب حليف الدولة آل عبدالله، فلما حَطَّ العوالق احتال في خداعهم الشريف عبدالرحمٰن المذكور، فأمر رجلاً من قبائله بني الحارث، رجل شجاع ذات ليلة أن يتخلَّل جيوش العوالق، ويقتل مقدمهم، بالرَّويس، ويخلص نفسه لئلا يشعر به أحد منهم، وقَصْد الشريف أن يدخل على الكل منهم التهمة بقَتْله بينهم البين، ويتفرق الجَمع بِسبب ذلك الفعل، فولج ذلك الرجل الحارثي، ووصل إلى عند بالرَّويس المذكور المأمور بقتله، وقتله حالاً واختلس من بينهم إلاّ أن واحداً من الجيش تبعه، فرجع إليه وقتله وفَرّ بنفسه إلى عند الشريف عبدالرحمٰن المذكور، وأخبره الخبر فعند ذلك حالت عوالق بعضهم البعض، وحارت في الواقع، وحصل الاتهام بينهم البين حَسْبَما توقَّعه الشريف عبدالرحمٰن، فلما رأى الشريف عبدالرحمٰن جولان الجماعة، وحيرتهم وأنهم مبهوتون حمل عليهم هو ومن معه من القبائل حملة رجل واحد، فهزم العوالق هزيمة عظيمة وَهَربوا من محطتهم عن آخرهم، وتركوا ما معهم من زواد ورحلهم، وظفر بكل ذلك الشَّريف وجيشه، وكسرت

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) عارضه: قابله.

(٣) الطبول الكبيرة: الطَّيْران.

العوالق كمثل كسيرتهم تحت بلد شبام كما سبق ذكر ذلك، ومن جملتهم السيد أحمد بن الإمام الذي هذه الواقعة بسببه، فبذلك فاز الشريف عبدالرحمٰن بن محسن بالنَّصر العميم التَّام. وقَسّم ما غنم منهم جملة، ووصل من الشريف عبدالرحمٰن كتاب للدَّولة آل عبدالله، وأخبرهم بالواقع، وذكر لهم إني عَدَدْت ذاك من كراماتكم، وصدق، وكل ذلك من صدق نية السلطان غالب لأني جَرَّبت عنه أشياء وذلك تفصيلاً عليه من المولى الكريم، ولمحبته لأهل البيت النَّبوي، وبذل أمواله في صلاح العباد.

وفي الشهر المذكور وصل الشريف عبدالرحمٰن بن حسن إلى قعوطة[1] قاصداً إلى عند الدولة آل عبدالله، وجلس بها أياماً، ثم إنه استبطأ داعي الدَّولة وطلبهم بأن يصل إلى عندهم، حاك في نفسه على النفوذ إلى بندر الشحر ليتفق بواليها النقيب علي بن ناجي بن بريك، وحسن له ذلك بعض نهد، فنفذ هو وجماعة نَهد، فوصلوا إلى البندر ولم يقع للشَّريف المذكور إكرام من علي ناجي بل أضافهم، ولم يطلعهم على الحصن، بل تركهم في بيت عند السّدة فأخذوا أياماً قلائل، ثم إنه فَرّق لهم دارهم على الرّعايا، ثم خرج إلى نحو أرضه، وبلغنا أن بالرّويس العولقي نكّف على القبائل لحرب الأشراف، فأطاعوه أولاً، فلما أراد أن يعسكر بهم تحت بلد نصاب تخالسوا وتخانسوا[2] فظن ظان أن صاحب نصاب دفع من أهل العسكر والله يعلم بحقيقة ذلك.

فلما كان يوم الخميس ١٦ شهر ربيع ثاني سنة ١٢٦٦ وَرَدَ سَيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر إلى بلد تريس، وفعل ليلة الجمعة ضيافة للسَّادة بها وحضرها غالب أهل البلد، ثم لما كان بُكْرة يوم الجمعة المذكور رجع إلى بلد الغرفة وصلى صلاة الجمعة بها على معتاده.

فلما كان يوم الاثنين ٢٠ الشهر المذكور، ورد سَيّدنا الحبيب الحسن المذكور إلى بلد سيؤون عازماً على زواج لابنه عبدالقادر بها ليلة الثلاثاء ٢١ الشهر المذكور، وورد إلى سيؤون جميع ذويه إلى سيؤون ولم يبق بذي

---

(١) قعوضة: مدينة بالقرب من هينن على طريق المار.

(٢) خنس: نكص على عقبيه.

أصبح أحد سوى العبد توفيق وحرمته[1]، ووقع الزّواج في بيت السَّيد محمد بن علي بن عمر الحداد، وجلس الحبيب الحسن بها مدّة، وفعل وليمة حَضَرها الخلق الكثير والجم الغفير، جميع السّادة أهل بلد سيؤون، وغالب مساكين [البلد][2] وأرسل لسيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري لحضور تلك الضيافة، مع أن الحبيب الحسن في هذا الوقت منشرح غاية، ثم لما كان يوم الجمعة **٢٤** الشهر المذكور، وعظ سيدنا الحبيب الحسن الناس بعد صلاة الجمعة في الجامع بوعظ بليغ بل كلّه شريعة وحَثّ الدولة على تنفيذ الأحكام والانتصاف للمظلوم من الظالم، وعلى الرعية[3] قبول الحق، وقد كان سيدنا الحبيب علوي بن سقاف الجفري يحضّ على الدولة والرَّعايا في مثل هذه الحال، ومراده بالعلماء يتولّون أمور السّلطان في هذه المدة ويرتبون أحواله خصوصاً في ابتداء الأمر، ويحفظونه عن الغوغاء والسفلة والظلمة، وقد [تقدم][4] لسيدنا علوي المذكور كلاماً محله قبل هذا.

فلما كان يوم الأحد **٢٦** الشهر المذكور، سرت إلى بيت سيدنا الحبيب العلامة محسن بن علوي بن سقاف مع جملة ناس فحصل السِّياق في أمور الدولة وأنهم يغضّون عن المساوي خصوصاً للقبائل وإلى متى، فأخبرته بأن سيدنا الحبيب علوي بن سقاف متضجّر من أمور الدولة لأنه لم يرَ منهم تنفيذاً لأحكام الشريعة المطهرة، فقال سيّدنا محسن رويداً أما السلطان عبدالله بن محسن صاحب تأنّي وتمهيد للأمور، ونحن الآن في نعمة حشيمة[5] الأمان حَدَّه[6] وعلى قليل قليل، وأما إغضاؤه عن المساوي، فلمصلحة لأن القبائل الآن في صورة الدرة أي عصى بيده يَضْرب بها كل مؤذي، وإن شاء الله عادكم باترون.

---

(١) حرمته بضم الحاء المهملة وإسكان الراء: زوجته.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) (ب): الربعة.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) حشيمة محتشمة، وهي هنا بمعنى فاخرة أو جيّدة.
(٦) أي: منتهاه.

فلما كان يوم الاثنين وقع المَدْرس[1] بمسجد جامع بلد سيؤون ٢٧ الشهر المذكور، وهو الذي أسَّسه الحبيب محسن[2] لأهل الحرف من أهل البلد، خصوصاً أهل السوق، فجلس سيدنا الحبيب محسن للتَّدريس، وحضر ذلك سيدنا الحبيب علوي بن سقاف الجفري، وغالب السادة أهل بلد سيؤون، والحبيب عمر بن عبدالله بن عمر بن يحيى، لأنه أتى زائراً لسيدنا الحبيب محسن، فوجده ببلد سيؤون، وجمع ذلك المدْرس جمعاً كثيراً وورد في أثناء المدرس إلى المسجد، السلطان عبدالله بن محسن، وجماعة معه وَحَضَروا بقيّة ذلك، ومع ذلك وسيدنا الحبيب الحسن بن صالح في مسجد الجامع المذكور يصلّي وِرْدَه في ناحية من ذلك المسجد، فكَمَّل ورده آخر المدرس، وطلبوه للإتيان إلى محل الدَّرس للتَّبرك به، فجاء وجلس فلما تمّت القراءة والمذاكرة ألزم سيدنا الحبيب محسن الأخ في الله علي بن عبدالله شويع ليقرأ ما تيسر من القرآن العظيم لأنّه جيِّد الحفظ للقرآن، حفظه على سيدنا الإمام الحبيب عبدالرحمٰن بن سليمان الأهدل[3] بزبيد، سافر به إلى ذلك المحل جَدّه لأمّه الشيخ العلامة عبدالرحمٰن بن صبان، وأمره الحبيب محسن يرْفع صوته بالقرآن ليسمع سيدنا الحبيب الحسن فابتدأ القراءة بقول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ﴾ إلى آخر المقرأ[4]، ثم شرع في سورة النازعات، فبعد كمالها، ورد على الحبيب الحسن وارد فعاد يفسّر غالب ما قرىء من القرآن العظيم، وأطنب فيه غاية الإطناب، ثم رجع إلى ذكر ذلك الاجتماع، وجعل يذاكر الجميع بما يجب عليهم، وما يحرم وحَثَّ عليهم في الصّدق في المعاملات مع الله سبحانه وتعالى، ومع خَلْقه، ثم وَجّه المذاكرة والوعظ للوالي، وحَقّق، ودقّق كما ينبغي، وحضّه[5]

---

(١) المدرس بفتح الميم وإسكان الدال: المجلس الديني يحضره جميع الناس لمعرفة أمور دينهم ونحوه.

(٢) يعني العلامة الدّاعية محسن بن علوي السقاف.

(٣) هو: العلامة المحدث الكبير صاحب المؤلفات الكثيرة أشهرها: النفس اليماني الذي قمنا بنشره توفي سنة ١٢٥٠هـ.

(٤) من سورة إبراهيم.

(٥) في (ب): حضره.

على القيام في تَمْضية الأحكام الشَّرعية ليظهر بذلك العدل، وأن يرد الشّور إلى أربابه، وهم العلماء، وصَرَّح سيدنا رضي الله عنه ونفعنا به ولَوَّح، وعَرَّض ثم آخر الأمر ابتهل إلى الله سبحانه وتعالى بالدُّعاء لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كعادته، ثم رجع رضي الله عنه يوعظ بكلام [ثانياً مناسباً للأول وقال في آخره: إذا رجعتم وصلحتم أو ما هذا معناه فأبشروا][1] بالنصر والتأييد والتسديد، ثم تفرق الجمع كل إلى حال سبيله، وسيدنا الحبيب الحسن رجع إلى بيت السَّادة آل الحداد، الذي هو قاطن به.

ولما كان ليلة الثلاثاء خامس شهر جماد الأول سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف توفي شيخنا الإمام العلامة الهمام عين الأعيان المشار إليه بالبنان واللسان[2] وجه الزمان الشيخ [عبدالله][3] بن أحمد باسودان[4] ببلدة الخريبة بدوعن غفر الله له وأخلفه على المسلمين بخلف صالح، وكان رحمه الله تعالى مفيداً للطالبين نفذ إليه الطلبة[5] من الجهات وانتفع به الخلق الكثير والجم الغفير، له جملة مصنفات وتخرَّج به جماعة لا يحصون، وبعد وفاته ارتجَّت الأرض وارتحمت الجهة وعَمَّ الغيث حدرى وعَلوى، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، ونفعنا به وبعلومه وترك أولاداً منهم الشيخ العلاّمة محمّد وأحمد وأبو بكر وعبدالقادر، وبقي محلّه معموراً بأولاده بالعلم خصوصاً محمد.

ولما كان يوم الخميس ليلة الجمعة ١٥ شهر جماد أول المذكور في السّنة المذكورة، رأى سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر فيما يراه النائم، وهو ببيت السّادة آل الحداد المذكور [قبل][6] قيامه للتَّهجد كأن أناساً كثيرين

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) من أفاضل العلماء له ترجمة في عقد اليواقيت ج ٢ ص ٣٢ وتاريخ الشعراء الحضرميين ج ٣ ص ٧٥ وكتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص ٣٠٣.

(٥) في (ب): الله الطلعة.

(٦) ساقط من (ب).

قبائل وغيرهم مجتمعون، وكأنه رضي الله عنه يقول لهم وُدّت حضرموت على ما قال الله ورسوله والشَّريعة والحقيقة، وكان أمر الجماعة بالمبايعة، وساق كلاماً طويلًا مفرح غاية، وكان عنده في تلك اللَّيلة سيدنا الحبيب علوي بن سقاف مبيت في منزل آخر، فخرج سيدنا الحبيب إلى عنده قبل وروده من الرّكوع، وأخبره بتلك الرّؤيا، وقال مرادي باجتماع القبائل وتقع المبايعة للسُّلطان تَصْديقاً لتلك الرؤيا.

وفي تلك الليلة سال وادي ثبي بسيل عظيم عَمّ جميع مساقيه، وكذلك وادي عيديد ودَمّون ومَدر[١]، وهو له ثاني سيل، وكذلك وادي جعيمة ويبهوض والجَوَادة وبعض شُحُوح، وجاء من وادي سَرّ سيل كبير، ربض بسدّة شبام البحرية، وطلع رفوع البطحاء وأسقى جملة نخل في الرّفوع، ومد السيل في البطحاء مشرّقاً، ولا دخل حجل[٢] شبام لأن موزعه مكسور كسره يافع، وبسبب كَسْره تلفت نخيل بلد شبام إلاّ ما ندر، وجل التلف في أموال الصَّدقة والأوقاف وأموال المساكين والأيتام يَا وَيْلهم[٣] مِنْ إثم ذلك، والله المستعان.

وفي تلك الليلة نزلت صاعقة مع المطر على بيت سعيد بن جعفر بن طالب في الخلا وهدمته إلى آخره، ومات بسببها عبد وثنتين بقر وجَرحت ولده عوض في طرف.

وفي ليلة الجمعة خامس شهر رجب الأصب في السَّنة المذكورة سرى عبيد من عبيد يافع لإِيذاء المساكين ووصلوا إلى شرقي بلد تريس، فوجدوا عمر بن سعيد بَلْطيور وولديه اثنين صغار أصغرهم ابن سنتين عند محل له بقرب البلد، وذلك وقت العشاء الأخير فقتلوه[٤] هو وأولاده عدواناً وظلماً وغُشماً قاتلهم الله أنى يؤفكون، وفعلوا فيه طعناً ما يفعل بها في كافر أو خصم، ثم إن العبيد عادوا لَيْلة ثانية في الشهر المذكور وقطعوا خريف سواد تريس بقرب البلاد لسيدنا الحبيب الإِمام علوي بن سقاف الجفري عمداً.

---

(١) اسم واد هناك.

(٢) موضع الزراعة كأنه محرف عن حقل.

(٣) أي: الويل لهم.

(٤) أي: متعمدين.

وفي شهر شعبان من السَّنة المذكورة وصل الحبيب العلامة محمد بن زين باعبود، إلى حضرة الحبيب الحسن بن صالح الجفري إلى بلد سيؤون، ومعه خطوط من الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، والسلطان غالب بن محسن، من جملتها مشروع من عمر بن عوض المذكور ذكر فيه كلاماً على ما يهواه فيه هو، وذلك مع وصول الحبيب علوي بن عمر بن زين العيدروس إلى حيدر آباد، وأنه كلام قام يخوضونه في بين الفريقين السّلطان وجماعته، وعمر بن عوض وجماعته، وفي الظاهر أن مرادهم جمع الكلمة على الشَّريعة بحضرموت فأفتت الصلح بعد، وصورة ذلك المشروع، ثم شاع في حيدر عباد بأن الدّولة ما مرادهم إقامة الشريعة وكبر الأمر لحتى أتى آتٍ إلى عند الجمعدار عمر، وقال له: لعلّ ويتم الصّلح ولكن كل منكم يكتب عرض حال في ذلك ويطلع عليه أولاً الحبيب الحسن بن صالح، ثم يقع الحكم بدوعن أو زبيد، وقصد الواسطة يعلم ما بخاطر الجمعدار عمر، وهل مراد يافع نفوذ أحكام الشرع على الكل أم لا، وتخميداً لإِشاعة يافع في حيدر عباد أن الدولة ما مرادهم إقامة الشرع الشريف بحضرموت، فحاصل ما كتبه الجمعدار عمر مشروع ضَمّنه عشرة أبواب بقوله: أول باب إلى كمال العشرة الأبواب وأتى فيه بما لا يليق، ما يغير الحال، ويكشف البال، وكل ذلك مضاد لما قال الله ورسوله، بل مجرَّد أهوية عكس السعو الذي خاضه الواسطة، المعاونة على إقامة الشريعة المطهّرة، وكتب مع ذلك المشروع خَطّاً للحبيب الحسن بن صالح، وكَرّر في ذلك خطاباً للحبيب الحسن بقوله: يا محبّنا ويا حبيبنا عكس الأمر، وما على النّاس عليه، وأما خَطّ السلطان غالب [قال فيه][1] فإذا وصل التجهيز خرج نائبه إلى حضرموت، فأوّل حَدّ يقام على أخي عبدالله بن محسن وحاشيته، لأن الأقربين أولى بالمعروف، فَظَهر فرق بين كلام أولئك الرجلين كبير، والأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى.

وبلغنا في شهر شعبان المذكور أن أحد الحبائب أتى من القطن من عند نواب القعيطي نافذاً إلى حدرى وأصحبه يافع هدايا وتحف من كسا وغيرها لرؤساء بني تميم، وكتب لهم منهم، ومحمّل كل ذلك على دابة

---

(١) ساقط من (ب).

معه، ثمنها أربعة عشر قرش، فلما كان قريباً من البلد السِّويري تعدَّى على بير مراده يسقي الدابة وهو ذكر، فلما وصل الحمار إلى عند البير صار يدور على حوالي تلك البئر إلى أن ألقى نفسه فيها هو وما عليه من حمل، فعند ذلك صاح السَّيد وطلب من ينقذه، فأتى جماعة من أهل تلك الناحية، فخرجوا إلى البير فوجدوا الحمار ميتاً وما عليه ابتل بماء البير جميعه، من أكسية وغيرها فلما طَلَّعوا ذلك استرجع السَّيد المذكور بقوله: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قال: تُبت إلى الله، وأخبر بما معه من يافع لرؤساء آل تميم، وتحقَّق عنده أن هذه مصيبة أصابته بنيّة الدَّولة.

وبلغنا ظفر العوابثة بمكتب ليافع من البنادر، ومعه خطوط أخذوها منه، من ضمنها قبض محمد بن جعفر بن علي بن سعيد الكثيري، الذي صَدَّره السيد العلامة إسحاق بن عقيل والسلطان عبود بن سالم من الحديدة، ومعه خطوط إعلاماً بوصولهم بالتجهيز ومرادهم إلى نحو البنادر ومع المكتّب خطوط من الهند من الجمعدار عمر لنوابه الذين بحضرموت، وَوَدَّوا العوابثة بتلك الخطوط إلى عند السلطان عبدالله بن محسن، ففك الخطوط فوجد من جملة كلام الجمعدار في تلك الخطوط تحريضاً ليافع في إيذاء من هو قاطن عند الدَّولة من سادة وعرب، بالقبض والهتك، والدهك[1] والسفك، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأظن هذا الكلام ما هو برضى الجمعدار، لأني أسمع أنه إلاّ يصدر منه كل خير، والعلم عند الله تعالى.

ولما كان آخر شهر الله المعظم رمضان في السّنة المذكورة، وصل الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني من القبلة قاصداً إلى عند السلطان عبدالله بن محسن، فجاء إلى بلد سيؤون، ووجد السُّلطان عبدالله ببلد تريم، فبات ليلة بسيؤون ثم نفذ إلى تريم.

ولما كان يوم الأحد **٢٢** شهر ذي القعدة الحرام في السَّنة المذكورة تعدَّى أناس من بني تميم إلى نحو القطن وأظن أن معهم اتّفاق هم ويافع على أذيّة العباد، ثم لما كان يوم الأحد سلخ الشهر المذكور، بلغنا رجوع

---

(١) بمعنى الكسر والطحن.

بني تميم المذكورين من القطن من غير طائل، بل بلغنا إنّ ابن القعيطي لم يرخص لهم في الدخول إلى مكانه بل اتفق بهم خارجه، وبسعفهم جماعة من آل عبدالعزيز الشَّنافر آل عامر، وفي الوقت المذكور وصل أحمد بن عبدالله بن يماني التميمي إلى قسم مخالفاً على الدولة، وساعده من هو مخالف من أصحابه بقوز آل مرساف[1] إلى غاية منعوا على دخول خَريف رعيّة تريم، لأن ذلك النخل تحت ولايتهم، وقد استولوا على خريف العام الماضي، ومنعوا دخوله إلى تريم وقَصدهم جمع الكلمة بينهم البين ومحاربين الدولة، فبقي من هو من بني تميم بقرب بلد تريم يكاذب أصحابه، ويظهر أنه مع الدَّولة، والله يعلم ما في القلوب، وإلى الآن لم يبلغ لي خبر من شأنهم إلاّ خبر رجوع من كان منهم بالمكلا إلى السّويري.

وفي شهر ذي الحجة آخر السنة المذكورة بلغنا خروج نحو سَبْعين عبداً من عبيد الدَّولة إلى نواحي قوز آل مرساف المذكور، وقصدهم الاستيلاء على بعض دوره، فلم يتفق لهم ذلك حتَّى أنهم هجموا على حوش[2] فيه نِشْرة ركاب وبقر عقروها، ورجعوا إلى بلد تريم بأجمعهم.

وفي الشَّهر المذكور وصل السُّلطان المقدم عبدالله بن صالح بن محمد من بندر قصيعر، وبسعفه تركي خلف من أصحابه لما تخلّل التجهيز تحت بندر الشحر، ولم يقدّر[3] الله حال، ومعه رأسين خيل، وقطار كثير[4]، وقصد بلد الغرفة.

ولما كان يوم الجمعة ٢٦ شهر ذي الحجة المذكورة بلغنا خروج عبيد الدّولة الذي مرتبين ببلد ثِبِي إلى بعض من محارث بني تميم، وأخذوا منها بقر ووقع الصائح عليهم من بني تميم، وتلاحقوا وكأنهم ضَيّقوا على العبيد بمحل هناك حتى أدركت رتبة بلد تريم على العبيد، ونَسَّموا[5] عليهم، وفاز العبيد بما معهم إلى ثبي وبقي بنو تميم محطّين في دور حوالي حصن الغز،

---

(١) عبارة (أ) ومساعد من هو مخالف من أصحابه وحطوا بقوز آل مرساف الخ.

(٢) حضيرة.

(٣) كذا لعل صوابه يغيّر.

(٤) قافلة من الجمال.

(٥) نسّموا بالتشديد: فرّجُوا.

وذلك الوقت والسلطان عبود بن سالم ببلد الغرفة، يجمع قبائل آل كثير، ويصلح ما بينه وبينهم، وبين بعضهم البعض لحتى يوم الجمعة السابق ذكره طَرَّب[1] الحبيب الحسن بن صالح البحر بعرضه شهرين فوق بقية العرض السابقة لأنها متقضّية، وفي ذلك الوقت وصل السلطان منصور بن عمر بن علي بن بدر إلى بلد الغرفة، واتفق بالسُّلطان عبود بن سالم بها، وكأنهما تصافوا فيما بينهم البين، ورَجَّع السّلطان عبود الخط الذي ضَمَّنه بيع ناصفة ببلد شبام لآل عبدالله، والظاهر أن أحوالهم زانت وإن الكلمة واحدة، وكل منهم معاون لأخيه عند الحاجة.

ولما كان عشية يوم الأحد الشهر المذكور مَرّ تحت بلد تريس السيد الشريف الفاضل علوي بن محمّد العيدروس ساكن ثبي قصده اتفاق السُّلطان عبود بن سالم وآل كثير والخانات[2] تضرب معه من بلد سيؤون، لحتى عارضه السُّلطان عبود بن سالم وآل كثير من بلد الغرفة، وفعلوا موكب بالجريبة[3] والله يعلم ما يقصد الحبيب علوي، ثم ظهر الخبر أن مراده من آل كثير يرتبون ثبي.

فلما كان الثلاثاء آخر شهر ذي الحجة حصل نكث من السّلطان منصور بن عمر المذكور في جانب أصحابه آل عبدالله بتصدير عبيده وغيرهم لهدّ مزارع سواد بلد سيؤون وتريس في عشر آبار فالله يصلح كل من هو مصلح، وأما المخرب يكفيه خرابه.

وأما الدولة آل عبدالله رَخّصوا لعبيدهم غيار[4] محارث آل تميم المخالفين لهم، فلم يزالوا يَسْرون بليل ويعبرون لحتى أن بني تميم زَبَنوا[5] ما معهم في ديارهم، ولم تسني[6] لهم بير في هذه المدة، ورعايا الدولة محارثهم سابِرة ومستمرة.

---

(١) دعا: (سبق).

(٢) جمع خانه الموسيقى العسكرية.

(٣) الجريبة تصغير جربة ساحة كبيرة تتصدر القرية المذكورة.

(٤) تخريب.

(٥) حفظوا.

(٦) السنى والسناوة: رفع الماء من البئر.

وكان دخول سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف يوم الأربعاء وأحد عشر نجم الذراع اللّهم اجعلها سَنَة مباركة، فكان أول يوم من المحرّم ووافق تاريخها بالجمل: «أظهر الله الدين».

وفي الشهر المذكور ثارت الفتنة بين بني تميم القرامصة والدَّولة بالغرف، ووقع الرَّمي بالبندق من الجانبين، ونفذ جماعة من بني تميم إلى نحو البندرين الشّحر والمكلا، مقدمهم محمد بن سعيد شملان صاحب السّويري مرادهم المعاونة لهم[1] ولاتها بن بريك والكسادي.

وفي السنة المذكورة كان تولي مدينة صنعاء اليمن علي بن المهدي، ولقبه المؤيد كان إماماً عالماً وشجاعاً وكان شاباً وله والدته تسمى شمس الحور صار إليها اليها[2] في المدينة، وحل ما أشكل على العلماء هناك، حتى بلغني أنها ناظرت شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، ثم كان الوالي الآن المتوكل علي بن المهدي الإمام المشهور الذي كان بعض الأولياء يعتقد فيه الولاية والكشف انتهى، وقد سبق ذكره من المنقول عن سيدنا الحبيب العلامة الشيخ علوي بن سقاف الجفري.

وفي يوم الاثنين سادس شهر محرم المذكو وهو أول سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف المذكورة ورد غالب القبائل آل كثير والعوامر وآل باجري إلى بلد سيؤون، ولجمع الشّور، وقصدهم النّفوذ إلى حدرى لمقاومة التّميمي مع السلطان عبود بن سالم بها، وباينفذ بهم، وبلغنا أن التركي الذي خلفه أصحابه في دفيقة لمرضه، وصل إلى بندر قصيعر لَمّا صح، والآن وصل إلى بلد الغرف، يصلّح في آلة المدفع، ويحظ النّاس للباروت، وأخبرهم أنه طنبشي له معرفة بضرب المدفع تامة واسمه عبدالله.

فلما كان يوم الأربعاء سارت القبائل الشنافر والعوامر وآل باجري إلى حدري مقدمهم السلطان عبود بن سالم، وسار ببيرق وطياله، وباتوا ليلة الخميس بتاربة وبلغنا وصول قطار[3] من بندر الشحر إلى حصن بن ضوْبان، وطلب جَمَّالته سِيَارة من بني تميم وفصله إلى حدري وعلوى، فتمنع

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) كذا، ولعلَّ في الأصل سقطاً.

(٣) قافلة من الجمال.

التميمي على السيارة لهم، فصدر البدو قاصداً إلى عند الدولة إخباراً لهم بتمنّع بني تميم، فأرسل الدَّولة جماعة من قبائلهم ليأتوا بالقطار من حصن بن ضوْبان، وبلغنا أن الجماعة من بني تميم الذين نفذوا إلى نحو البندرين الشحر والمكلا، لما وصلوا إلى مكان آل جابر وقع حرب بينهم وبين آل جابر، وجرح اثنين من بني تميم، فلما وصلوا إلى بندر الشّحر لم يروا فرحاً من نقيبها بل كره وصولهم، فلما طلبوا اتفاقه تمنّع لحتى طلبوا منه أن يسلم كراء الجمَّالة الذين طلعوا بهمم من حضرموت، فلم يسعفهم بشيء من ذلك، ثم نفذوا إلى بندر المكلا فأخذوا أياماً ولم يتّفق بهم نقيبها، والله لا يصلح عمل المفسدين.

وأمّا السلطان عبود والقبائل تعدّوا المعجاز، وقصدوا بلد تريم لشور ورأي بينهم وبين الدَّولة، فلما كان ليلة الأربعاء لعلها آخر ليلة من شهر محرم عاشوراء سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف اجتمع شور الدَّولة على أن يسري غالب العبيد، وأن يقدمهم السلطان علي بن أحمد وأخوه عبدالله والسلطان عبدالله بن صالح بن محمد وجماعة من القبائل من بلد تريم إلى باعلال والسَّهلة والغارين[(١)] محلات آل محمد، فخذ من بني تميم، أماكن من الجانب البحري لكونهم غافلين، وفي ظَنّهم أن الدَّولة تقع[(٢)] دكمة على محل من مقارب بلد تريم، فلما وصلوا إلى قريب من تلك الأماكن، الدَّولة ومن تبعهم من قبائلهم والعبيد، افترقوا ثلاث فرق بالسّلالم والفوس والمزاحي[(٣)] ووقعت حملتهم معاً في لحظة واحدة فانتبهت أهل تلك الأماكن الثلاثة من بني تميم وَفرّ من فَرّ منهم، وقتل من قتل، وبعضهم خَرَج من بيته قبل الوصول إليه هارباً، فقبض العبيد جماعة من الأحرار من بني تميم والعبيد، ونهبوا البيوت وهم ناس أهل ثروة، وفعلوا بهم أمراً عظيماً فجملة الأسرى تسعة رجال والدِّيار نحو الستين الدار استلّوها، وبقي [دار][(٤)] مع آل تميم بالفارين وغيره، ولكن أصحاب الدولة

---

(١) كذا كأنه: الغائرون.

(٢) بياض في الأصول.

(٣) هي المساحي بالسين (معروفة).

(٤) ساقط من (ب).

محاصرينها، وقد طلب أهلها الخروج في صفر بوجه السّلطان علي بن أحمد أو أحد من القبائل فمنع المذكورون إلا أن مرادهم يودونه إلى عند السلطان عبدالله بن محسن [وعلي][1] وحكمه فبقوا أهل الدار متردّدين في الحال، لحتى أن جماعة من آل تميم أهل الجانب الشرقي، لحقوا مدرّكين على أصحابهم يوم الأربعاء المذكور، وقصدهم الدخول إلى عند أصحابهم المحصورين، فلما أن قدهم بالأرض التي [بحرى][2] مسيلة آل شيخ، حال عليهم أصحاب الدَّولة خصوصاً العبيد ومنعوهم، ففرَّوا هاربين إلى حيث أتوا، والعبيد وراءهم وصاروا في حالة شنيعة من التطريد والفرار، وجماعة منهم دخلوا خرابة وتحصَّنوا بها لحتى طلبوا من الدَّولة الأمان والرّجوع إلى أماكنهم التي أتوا منها بواسطة أحد السَّادة آل بن يحيى، فبعد حين رَخّص لهم الدَّولة في الخروج من تلك الخرابة نسأل الله العافية من كل بليّة ورزيّة ثم إن الدار الباقية بالجانب البحري مع بني تميم تودّت إلى الدولة وسلموا أهلها وودّوهم إلى حيث أمانهم، وذلك ليلة الخميس فاتحة شهر صفر ثاني شهور السنة المذكورة.

وفي تلك الليلة ورد السلطان عبدالله بن محسن إلى بلد الغرف من بلد تريم، فتفقّد الخبر وقَصْده محاصرة ديار القرامصة من بني تميم التي بقرب بلد الغرف المذكورة، وأما الجانب البحري، فقد صفي، وأما القطار الموقف عن السّيارة من بني تميم تودى إلى أربابه حَذْرَى وعَلْوى، ولما كان يوم السبت ثالث الشهر المذكور ضرب الدَّولة المدفع بالغرف تنفيضاً له، فلما كان يوم السبت المذكور كَهرّ عبيد الدَّولة على مراتب لبني تميم بين السّويري والغرف، وتلاحقت قبائل الدَّولة، وَفَرّ رتب تلك المراتب، وحط أصحاب الدَّولة من نجدي مسيلة آل شيخ إلى حيد قاسم، وقطعوا على ديار القرامصة من الاتصال بالسّويري، وبلغنا أن عمر بن سالم بن عبد الشيخ حليف الدَّولة، نَفَذ بجملة من قبائل الدولة وعبيدهم إلى باعطير وإنشاء فتنة هناك، هو وبنو تميم الذين بقربه، وأخذ سراحهم[3]، وكذلك عوض بن صالح بن يماني حليف الدَّولة أيضاً نفذ بجماعة من قبائل الدَّولة، وأنشأ فتنة

---

(١) و(٢) ساقطة من (ب).

(٣) كأنها الماشية.

بقرب قسم، واستولى [على] مراتب وسراح والحاصل أن المسفلة في هذه الأيام تفور تكور، مثل القدور وإلى الله تصير الأمور، وتشتت شمل بني تميم معاد تنافعوا، فلما كان يوم الأربعاء سابع شهر صفر المذكور ضرب الدولة بالمدفع إلى بيت طنَّاف بن قرموص التميمي الذي بحرى بلد الغرف بسبعة ضروب فانهدم جانبه الشَّرقي بسبب ذلك، وتصدع بقيته لكون الرصاصة تأخذ في جدار الدَّار كلّه لصغره، وتخرج من الجانب الآخر الخارج وهي حامية[1] وتبلغ إلى محل بَالْهيج التّميمي، وأخذ نخل مع خروجها لقوتها [فعند ذلك][2] استغاث طناف بن عبدالله المذكور، هو ومن كان عنده بأحد السادة، وطلبوا الخروج بسلاحهم فأجابهم الدولة إلى ذلك، ودخل إلى عندهم السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمد، وسالمين بن عبدالله بن سعيد بن جعفر بن طالب، ونفوذهم إلى محل بن زيدان، فخذ من بني تميم، وحمل ما كان معهم في البيت المذكور بإذن الدَّولة وذلك عشيّة يوم الأربعاء المذكور، ثم لما كان ليلة الخميس ثامن الشهر المذكور أمر السُّلطان عبدالله بن محسن بشلّ المدفع إلى نجدي بلد الغرف ليرمي بيوت القرامصة النَّجادي، فلما كان يوم الجمعة تاسع الشهر المذكور رمى التركي بالمدفع على دار طالب التميمي بخمسة مدافع فالأول أخطأه والرابعة أصابته، وتخرج الرّصاصة عَرْضة وأثر فيه ذلك الضرب جِدّاً، وقل الرّمي بالبندق من الذي فيه من بني تميم، فبعد الضّرب الخامس تَغَيّر[3] بعض من آلة المدفع، فأتى الحَدَّاد والنَّجَرْ[4] وابتدأوا في إصلاحه لكونهم طُيّار[5] عنده، وقتل من أصحاب الدولة سعد بازمول، متعسكر عند الدَّولة، وقد كان من قبل عند آل غرامة.

وفي الشهر المذكور تعدَّى من يافع القطن أحرار وعبيد إلى الحدر إلى عند بني تميم يطلب منهم لهم، وقصدوا إلى بلد السّويري عند ابن

---

(١) أي: حارّة: ساخنة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) تعطل.

(٤) النجارون.

(٥) أي: حاضرون رهن الإشارة.

شملان، لما كان ليلة الأربعاء رابع عشر صَفر المذكور سَرَى سبعة أنفار من عبيد ابن غرامة إلى فرط سقاية مشيّخ، ومرادهم يتمكنون في غار هناك، مع وصولهم إلى الفرط المذكور وافقهم عبد من عبيد الدَّولة مراده إلى بلد تريم، ولم يشعروا به فأبصر آخرهم داخلاً إلى ذلك الغار، وسمعهم يتشاورون في ترتيب ذلك الفرط، فطلع العبد من جانب الفرط الآخر إلى حصن ابن مطهر، فوجد به أربعة من عبيد الدَّولة فأخبرهم بالجماعة، وقال لهم: لعل نبتدي بهم، ويخلف واحد منكم في الحصن، فقال له أحدهم: لا بأس نسير إلى بلد ثبي، ونأتي بجماعة من أصحاب الدَّولة الذين به، ونحصر الجماعة في الغار، فمنع من ذلك الذي رآهم، وقال: لا بد ما نبتدي بهم نحن لأن الصبح قريب، وربما حد يأتي من أصحابنا ويبتدون به فخرج الأربعة، وبقي في الحصن واحد إلى قرب ذلك الغار ورموا من فيه بالبندق فهرب من فيه من عبيد بن غرامة إلى نحو السّويري، والتحم الحرب بينهم البين، وتلاحقت القبائل من كل جانب، وخرج اثنان من آل شملان لحتى أن أصحاب الدَّولة طردوا العبيد وبني تميم، لحتى أوردوهم إلى بلد السويري بردّ عظيم، ووقع جرح خفيف في ثلاثة أنفار من أصحاب الدولة.

ولما كان عشية يوم الأربعاء المذكور، ورد الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الخالدي، والسلطان عبود بن سالم بن محمد إلى بلد سيؤون، وقد تعدّيا إلى تاربه وبور، وصالحوا بين آل باجري شهرين وأمرهم السُّلطان عبود بدراهم، وصدر منهم جماعة إلى المسفلة، وقصد الشريف عبدالرحمٰن النفوذ إلى محلته بالقبلة، ولما كان ليلة السبت ١٧ الشهر المذكور نفذ الشريف عبدالرحمٰن مقبلاً، وكان نفوذه طريق وادي بن علي، ثم إن التركي طلب من الدَّولة أن يفعلوا باروتاً ويقرّبوا رصاصاً للمدفع من الحديد أولى يبتنون مبنى آخر للمدفع لانهدام الأول، وبلغنا أن محمد بن سعيد بن شملان بقي يهيىء لأصحاب البندرين الشَّحر والمكلا في الإسعاف والمساعدة، لحتى أجابه بن بريك في مائة نفر أحرار وعبيد، وأن النقباء علي ناجي ومحمد بن عبدالحبيب الكسادي، حصل صلح بينهم البين، ودخل في ذلك الصّلح بيت غراب، وبعض من بيت علي الأحموم وبحسن، أربعة أشهر، وفكوا الحَرَج للقوافل إلى حضرموت وغيرها،

وتشاوروا النّقباء على إمداد ابن شملان ورَبْعة بزانة رصاص وباروت وكسوة، فباعوا تلك الكسوة، وأخذوا بثمنها طعاماً وغيره، وكان خروجهم من بَنْدر الشِّحر إلى طريق عينات، والدولة يتحسسّون خبرهم، وإلى أي محل عبورهم بايكون، وقصدهم معارضتهم، ولما كان يوم الأربعاء **٢١** صفر المذكور خَرَج السُلطان عبود بن سالم بن محمّد إلى صليلة إلى عند الحبيب سالم بن علوي العيدروس زائراً له لأن معه وفي خاطره شيء على الدولة، وخرج معه بجملة من القبائل وأضافهم الحبيب سالم بن علوي العيدروس، وأعطى السلطان عبود بيرقاً، وطاب خاطره عليهم.

ولما كان ليلة الخميس **٢٢** الشهر المذكور تعدى جماعة من عبيد يافع من القطن، إلى المسفلة إلى عند بني تميم غير السَّابقين ولما كان ليلة السبت **٢٤** الشهر المذكور عزم الدَّولة على جَر المدفع إلى نجدي بلد الغرف ومرادهم تقدمة أناس من العبيد والقبائل الشنافر فنفذ قبلهم السُلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، وعامر بن محمد الهاجري[1] بن سعيد، وقصدوا بمن معهم ليقبض بيراً قريباً من بيوت القرامصة، وذلك المقود[2] على الطريق التي بايمرون بالمدفع فيها، فسبقهم إليه القرامصة، وأمكنوا[3] به، فلما وصل إلى قريب منهم السُلطان عبدالله وعامر المذكورون ومن تبعهم رموهم بنو تميم بالبندق من ذلك المقود، وَفَرّوا منه إلى بيوتهم، وضربهم أصحاب الدولة مع فرارهم، وقتل من جانب الدَّولة عامر بن محمد الهاجري المذكور، رجل[4] مشكل فلما علم السّلطان عبود بن سالم بتلك الوقيعة، نفذ من بلد سيؤون بكرة السَّبت المذكور مشرّقاً حدرى، ولما كان يوم الأحد **٢٥** الشَّهر المذكور رمى الطنبشي دار طالب الملقب صفري الخلق التميمي بن قرموص بالمدفع، وإلى يوم الأحد ويومين شهر ربيع الأول في السنة المذكورة والدولة يرمون الدَّار المذكور بالمدافع كل يوم إلاَّ نادراً، وقد هدم بعض ذلك الدار، ورتّبه صاحبه وناس من أصحابه،

---

(١) في (أ): الباجري.

(٢) المقود: أخدود يحفر في الأرض على شكل مدرج لمرور الساني والحيوانات.

(٣) كذا صوابه أكمنوا.

(٤) كذا.

وعبيد بن غرامة، ووقع سعو على أن بني تميم القرامصة يذعنون ويعطون بعض بيوتهم الدَّولة، وأنهم تبعة لهم على من أرادوا، ولو على تميم، ومنع الدولة ومرادهم هدم بيوتهم التي بقرب بلد الغرف ويبقى لهم الحصن القديم، وبقوا خائفين مما جرى في آل محمد لما سبق من هتك وإذلال، ودار طالب المذكور ضَرّه ضرب المدفع غاية، وتهدم كله معاد بقاو لعاد فيه إلا بيت الماء.

ولما كان ليلة الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول المذكور ورد السلطان عبود بن سالم إلى بلد سيؤون، ولما كان يوم الخميس سادس الشهر المذكور أصبح أناس من بني تميم ومن معهم مكمنين بالجانب البحري حوالي السهلة وباعلال، فلما خرجت النَّشرة[1] غاروا عليها ووافقوا مع ذلك راعية من العوامر آل عبدالباقي معها غنم سكنت بذلك المحل، فقتلوها وأخذوا الغنم، وهي كثيرة تعويراً على أهلها، فعند ذلك تلاحقت عليهم قبائل الدَّولة والتحم الحرب بين الفريقين بالبندق، ووقعت حملة من بني تميم على أصحاب الدولة فانهزم قبائل الدولة حينئذٍ، وساروا إلى نحو ديار الحبائب آل طاهر بمسيلة آل الشيخ، ورَتّبها بدو المعارة وبنو تميم كارِّين وراءهم إلى أن وصلوا إلى المسيلة المذكورة ثم وقع الرمي من المعارة من ديار الحبائب، فتَشوّش من ذلك خاطر الحبيب الإمام عبدالله بن الحسين بن طاهر، لكون مكالفهم وصغارهم انزعجوا لذلك، فعزم الحبيب عبدالله على النّقلة من المكان لحتى نسكن الفتنة ونَفّذ ابنه الحبيب عبدالرحمٰن إلى علوى[2] يفرّغ لهم مكاناً هناك، فأتى إلى سيؤون، وأراد يستكري بها بيوتاً في بلد الغرفة لكونها ليس لأحد فيها حكم، فوصل إلى بلد الغرفة يوم الجمعة سابع الشَّهر المذكور، وقبض على أربعة بيوت بها، ثم رجع إلى سيؤون آخر اليوم المذكور فتكلم معه بعض الحبائب آل طه وقال له: لعلّ وتعرف لوالدكم، وتكون النقلة إلى الفجير محل آل خيلة، وقُده بقرب سيؤون أو قريب بسواد تريس محلة الحبيب عمر بن سقاف فَعَرّف الحبيب عبدالرحمٰن لوالده سَيّدنا الحبيب عبدالله بن حسين، ومنتظر الجواب، ثم

---

(١) الجمال ونحوها.

(٢) أي: إلى الناحية القبلية.

الحبيب عبدالله أمتع الله به ونفعنا به في استخار في النّقلة وبايبقى في محلّته، وقتل من أصحاب الدولة في تلك الواقعة رجل من آل مرعي الفخائذ وشل أصحابه بندقه فقط، وباقي سلبه مع بني تميم وقطع رأسه آل تميم وجرح رجل من الشنافر آل عامر من آل دويس، وعبد على آل عبدات جرح أيضاً، وقتل من أصحاب بني تميم ثلاثة أنفار، واحد يافعي زغلدي بعسى، وطالب بنو تميم بما أخذوه من النّشرة بقر وغنم حق العامرية المقتولة، ودخل بنو تميم سَمْقة[١] بذلك.

وأما السلطان عبود بن سالم لما وصل بلد سيؤون عَرَّف لأبْوة[٢] الصيعر أن مرادنا بمائتين نفر منكم أو يزيدون قَصْدنا بهم إلى المسفلة، لحتى تجي قوم القبلة مع الشَّريف عبدالرحمٰن لأنا في انتظارهم، فلما كان يوم السَّبت ثامن الشهر المذكور أصبح بنو تميم والمناهيل بقرب بلد تريم في السَّواد[٣] وقَبَضوا من تِجَاه حصن الغز إلى تجاه دَمّون، ومرادهم ربشة أهل السَّواد، فلما علم بهم قبائل الدَّولة الذين في بلد تريم اجتمعوا وتعاهدوا على الخروج على المذكورين، ولو نهلك عن آخرنا، وغالب الذين بتريم من القبائل عوامر وباجري وشنافر قليل، وبعض من عبيد الدولة، فخرج المذكورون من بلد تريم بعد أن أقرعوا بينهم، وعَيَّنوا لكل فخذ منهم محلاً من الذين فيه آل تميم والمناهيل، وكانوا في خرابات هناك ومسجد، وقد أخرج آل تميم من تلك الأماكن جماعة من قبائل الدولة، فلما جاء السلطان عبدالله بن صالح ومعه مقدّر سبعون نفر لم يملك نفسه، وقال للقبائل: لا بد من الحملة والكرة على أولئك في الحال، فطرحوا القرعة وخرج العبيد على من في المسجد، والقبائل على من في الخرابات، فلما سمع قبائل الدولة ثوران الحرب، ووافق ذلك اليوم وصول مقدّر مائة وخمسين نفر من بادية العوامر، فوقعت الكرة من أصحاب الدولة على تلك الأماكن الذين بها بنو تميم ومن معهم، فالعبيد على من في المسجد كما ذكر وانهزم من به من بني تميم والمناهيل، وهربوا منه، ولم يقع قتل ولا

---

(١) طمع وشره.

(٢) أبوة: رؤساء، وهو بضم الألف وإسكان الباء وفتح الواو كأنه جمع أب.

(٣) الموضع خارج العمران.

جرح لا في الكارِّ ولا في الفارِّ، وحمل القبائل على الخرابات، وانهزم من بها من بني تميم والمناهيل وعبيد يافع، وولّوا هاربين، فدخل بعض القبائل إلى بعض الخرابات بعد انهزام ما بها، فوجدوا فيها ثلاثة أنفار من بني تميم، فقتلوهم وشَلُّوا أسلحتهم، بعد قطع رؤوسهم، ووقع جعث في بني تميم ومن معهم، فظهر أن الجرحى منهم خمسة عشر نفر، بين شنيع ومطرف[1] وقتل من أصحاب الدَّولة حسن بن ناصر بن مطرف العامري، وجرح علي بن عبدالله وقسيم بن حسن باجري، وجرح عبد علي آل عون الفخائذ، وطال الحرب بين الفريقين ذلك اليوم من شروق الشمس إلى قريب غروبها، ومع ذلك وأصحاب الدَّولة كارِّين وبنو تميم ومن معهم فارين، إلى أن تحصن بنو تميم وأتباعهم بمكان آل فلوقة، ونواحي مشطة ووقعت كسيرة في بني تميم ما بعدها، ووصل المقدم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن يماني صاحب قسم، وحط في مكان آل فلوقة، وبصحبته جماعة من المناهيل ومن رَبْعه.

ولما كان آخر يوم الثلاثاء **١١** شهر ربيع الأول المذكور وقع اعتداء من آل حمود بن عوض آل سويد بن عبدالعزيز، سكان حصن قَسْبل بقرب بلد شبام بقبض ستة ضَعْفاء[2] من أهل شبام وَسَعْفهم حملين طعام لبعض السادة آل سميط، والجميع في خفر رجل من آل منيصور المنتسبين إلى آل سعيد من فخائذ الشنافر، وأخذوا بندق ابن منيصور، وطرحوا الجميع ومكّنوه في حصن قَسْبل، ولا عاد سمعوا لأحد كلاماً قَطْ، وادعوا بدعاوٍ لهم عند الدَّولة آل عبدالله، ومنصور لحتى أن والد بعض القبضاء المساكين، كَلَّف على سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، وكان إذ كان[3] بالجانب البحري، سار لحضور جنازة علي بن سالم بن عامر بن سالم، لكونه من سكان ذي أصبح، في أن يسير إلى قَسْبل ويتشَفّع في فك المساكين، فسار سيدنا الحبيب الحسن إلى قَسْبل فاختفى منه حاذِقهم سعيد بن حمود، ولم يظهر على الحبيب فرآهم مصرِّين على ما فعلوا، ويقال: إن الفخائذ من

---

(١) أي: جرح في الأطراف خفيف.

(٢) فلاحون.

(٣) صوابه إذ ذاك.

الشنافرة تَكّن[1] لذلك لكون بن منصور منتسب إليهم، والله أعلم.

ولم يزل بعض الحبائب يسعى في الصلح بين الدّولة وبني تميم، ومنع الدَّولة، وقالوا الآن بن يماني وصل إلى قريب مِنَّا وقد تجريده وفدنا مناظرين أقوام من القبلة وصيعر، وإلا بنو تميم ما لهم كلمة، ولا يقوم عليهم كلام بل ينكثون دائماً.

وفي هذا الوقت والسّلطان عبدالله بن محسن ببلد تريس جالس بالحصن ومعه جماعة، فلما كان عشية يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر المذكور وصل جماعة من مقادمة الصَّيعر، وقصدوا إلى عند السّلطان عبدالله بن محسن، وهو في حصن بلد تريس القبلي، ومعهم واحد ابن عجاج وواحد ابن رميان، وحضر معهم سيدنا الحبيب صالح بن أحمد الحامد، واتفقوا بالسُّلطان عبدالله وصلح أمرهم، ووصلوا له بما طلبه من رجال، وهو كذلك أوجب لهم بما يصلح.

ولما كان عشية الأحد **٢٩** الشهر المذكور، وفد إلى بلد الغرفة إلى عند السلطان عبود بن سالم، وهو إذ ذاك بها جماعة من قبائل دهم، ولما كان اليوم المذكور بلغنا أن جماعة من قبائل نهد وكرب وعوامر وغير غاروا محلاّت المناهيل ونهبوا ما لحقوه بها من غنم وركاب وغير ذلك وأنهم قتلوا خمسة من المناهيل ومن الغائرين واحداً، ولما كان يوم الأربعاء **١٩** الشهر المذكور وفد إلى بلد سيؤون الشيخ المقدم عبدالله بن محمد العمودي الملقب القحوم من بلد تريم؛ لكونه جالساً بها منذ خروجه من بندر الشحر هو والسلطان عبود بن سالم بن محمد والشنافر، وقد زار بتريم جميع المآثر الشريفة والمشاهد المنيفة أحياءً وأمواتاً، وجاء إلى سيؤون لقصد الاجتماع بسيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، والالتماس به ومن ببلد سيؤون من الحبائب، وهو رجل صاحب سمت وسكينة ووقار، وينزّل النّاس منازلهم يحبّ السَّادة أهل البيت، وأهل الفضل، وقائم في جناب الدَّولة بالجدّ والاجتهاد، وظاهره الخير والصَّلاح.

ولما كان يوم الجمعة **١٢** الشهر المذكور وقت صلاة الجمعة،

---

(١) كذا ولعلها لفظة أجنبية بمعنى مؤيد أو موافق.

حصلت الكرة من السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمد ومن معه من القبائل والعبيد على بيوت آل علوان من بني تميم شرقي ثِبي، وَفرّ الباقون من الذين بالدِّيار الذي استولوها وبقي رجال في بعض الدِّيار في غُلبه[1] محصورين ويَرْمون منه بالبندق، واستولى الدَّولة جميع ما في البيوت، ثم وقع الدَّريك من أصحاب الدَّولة وآل تميم فَوَصل آل تميم إلى قرب ثبي، ودخل جماعة منهم في خرابات، وبعض في أخاديد والتحم الحرب بين الفريقين، ووصل جماعة من أصحاب الدَّولة الذين ببلد تريم، مقادمتهم من الدَّولة السُّلطان بدر بن علي وغيره، وجملتهم مقدّر ستون رجلاً، فالتقوا هم وبنو تميم الذين بالأخاديد تحت حصن الغز، ووقع الحرب، وخالف على الدَّولة من في حصن العز من آل تميم آل شيبان وكذلك العون[2] الذين بيوتهم تجاه حصن العز، وعابوا على الدَّولة ونقضوا العهد وقتلوا من أصحاب الدولة أربعة، وأظنهم من الذين خالفوا على الدَّولة المذكورين، من جملة المقاتيل عامري وجابري، ولم يزل الحرب قائماً بين الفريقين، وقتل من بني تميم منهم فريد بن سعيد بن شملان، ولما طال الحرب انهزم بنو تميم وهربوا إلى نحو السّويري، وصدر الدولة للسلطان عبود بن سالم ومن عنده من الشنافر بالغرفة رجل يستنهضهم[3] ليدرّكون، وذلك يوم السبت **٢٢** الشهر المذكور، فنفذ السّلطان عبود بن سالم من معه عَصْر ذلك اليوم، ومن جملة الذين معه البر بن سلامة بن جعفر بن طالب، ومقدّر مائة نفر من قبائل شَتَّى، وواعده الشَّنافر باللُّحوق وراءه بعد إلى بلد سيؤون.

وليلة السبت المذكور قد نفذ الحبيب صالح بن أحمد الحامد هو ومقادمة الصَّيعر من بلد الغرفة إلى نحو الرّيدة للإتيان بما طلبه الدولة من رجالهم، ولما وصل السلطان عبود بن سالم بمن معه إلى بلد سيؤون فعل لهم ضِيافة سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر لكونه بها وتَعَشّوا وقت العصر، ثم نفذ بهم السّلطان إلى نحو الحدر، ووردوا بأجمعهم إلى بلد ثبي.

---

(١) المنزل المرتفع من البيت.

(٢) بياض في الأصول.

(٣) ساقط من (ب).

ولما كان ليلة الجمعة ١٢ شهر ربيع ثاني من السَّنة المذكورة سرى خمسة أنفار من القطن من يافع، وهم ولد علي عبود بن داعر يحيى وسالم النوبي عبد بن غرامة واثنين آخرين من عبيد آل غرامة، أيضاً ومثقال بن فرحان من عبيد آل نقيب، الذي قتل عمر بالطيور وأولاده كما سبق تحت بلد تريس، مرادهم إلى حدرى إلى عند بني تميم فلما أن قدم بعنيزات[١] شرقي الحسيسة، اتفقوا هم والسلطان عبدالله بن صالح بن محمد ومعه جماعة من العوامر لأن السلطان عبدالله بن محسن بلغه أن ناساً من يافع باينفذون من القطن إلى حدرى، وهو الذي أمر السّلطان عبدالله بن صالح بالسرية، فحصلت الكرة من السُّلطان عبدالله بن صالح، ومن معه المذكورون على الخمسة الأنفار المذكورين ابن داعر والعبيد، فتَبدَّدوا في ذلك المحل فأما ابن داغر ففرّ إلى شعب أحمد المقبور به سيدنا الحبيب أحمد بن عيسى المهاجر، وظفر به جماعة من العوامر آل كليلة وطلعوا به بكرة يوم الجمعة إلى بلد سيؤون برجز، وقيد عند المحابيس من يافع بالحصن الدويل، وأما سالم النوبي فأصابه بندق وسقط مَيِّتاً، وأما مثقال عبد بن نقيب، فاختفى تحت شجرة هناك، فجاء عليه بعض من العوامر فقتله، ودفن المقاتيل بتربة بلد تاربة، وأما الآخرين كمال الخمسة، بلغني أن أحدهما أصابه بندق ففرَّ هارباً مقبلاً حتى وصل إلى الظاهرة نواحي بلد شبام، وأخبر المتفق ثم مات هناك، والخامس فَرَّ ولم يظهر له خبر بعد، وسَعف[٢] المذكورين جارية جاءت معهم من القطن، فوقعت على يد السلطان عبدالله بن صالح ومن معه ونفذ بها إلى حدرى.

وأما المدفع فإلى الآن وهو يضرب على بقية من بيت طالب بن قرموص، وحسن آل عيسى.

ولما كان يوم السَّبت ٢٢ شهر ربيع ثاني المذكور في السَّنة المذكورة توفي سيدنا الحبيب علوي بن عمر بن زين العيدروس، ببلد تاربة رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة.

---

(١) اسم جبل هنالك.

(٢) صحبة.

ولما كان ليلة الاثنين **١٥** الشهر المذكور، عزم أهل بلد سيؤون على عمار دُوْرها وتتميمه[١] ومرادهم فِعْل سُدَد[٢] لها كبار وصغار.

وفي الشهر المذكور صَدْر الدَّولة المدفع الصغير الذي ببلد سيؤون إلى بلد الغرفة[٣] مرادهم الرَّمي به مع بعد الرمي بالكبير[٤] لأن بني تميم إذا رماهم التّركي بالمدفع الكبير، طلعوا إلى أعلى البيت الذي يرمي إليه ويضربون الذين عند المدفع بالبندق، وقصدهم إذا رماهم بالكبير تبعه بالصَّغير ليمنع بني تميم من الرمي بالبندق بعد الرمي إليهم الكبير، والحاصل أن بني تميم في حالة مشينة، والخطاب لا يزال في شأن الصلح من لدنهم، والدولة يتمنَّعون من ذلك لأن التميمي أفعاله غير مرضية خصوصاً في شأن الرعية.

ولما كان وقت الغروب ليلة الثلاثاء **٢٣** شهر ربيع ثاني في السنة المذكورة وصل السيد صالح بن أحمد الحامدي، والسُّلطان حسن بن محمد بمقدّر ثلاثمائة نَفر من الصَّيعر، وبات بهم في بلد تريس، ثم نفذوا بكرة ذلك اليوم إلى نحو المسفلة.

ولما كان ليلة السبت سلخ الشهر المذكور احتمل شور الدولة على أن تفترق الأقوام والعبيد ثلاث فرق، وكل فرقة تصبح في مكان من أمكنة بني تميم، ففرقة أصبحت تحت السّويري، وفرقة خرجت من بلد تريم وأصبحت على أكوات المسندة وفرقة أصبحت حوالي حصن العز، وثار الحرب هم وآل تميم، ووقع جَعْث في المزارع من القوم واشتلت آخر فرقة بعد ثلاث أيام، وخرج من بني تميم اثنان، ومن أصحاب الدَّولة بدوي من العوامر آل عفر قتل، وجرح اثنان من عبيد الدَّولة، ثم رجع الجميع أي قبائل الدولة وأقوامهم إلى بلد تريم بأمر السلطان عبود بن سالم بن محمد، مراده بهم يحطّون في مواضع أخرى فلما كان ليلة الأربعاء فاتحة شهر جماد الأول في السنة المذكورة نفذ الدَّولة القوم والحاشية بأجمعهم إلى المسفلة، وغاروا

---

(١) أي: إكمال بنائه.

(٢) جمع سدة وهو الباب الكبير على مدخل الدار.

(٣) كذا يرد في الأصل وصوابه: الغرف بالجمع وهي بلدة غير الغرفة.

(٤) يعني المدفع الكبير.

نواحي قوز آل مرساف، وأحرقوا معامل لبني تميم هناك، وأخذوا راحلتين، وقتلوا واحداً من بني تميم آل مرساف، ثم رجع الكل إلى بلد تريم، ثم إلى الغرف والآن بالغرف.

ولما كان يوم الجمعة رابع شهر جماد أول المذكور ورد إلى القطن، اثنان خَيَّالة وراحلتان عليها أربعة أنفار من الجانب القبلي، يقال لهم: مخبرين ليافع بخروج الشريف عبدالرحمٰن بن محسن بمن معه إلى عند الدولة والله أعلم بصافي ذلك.

ولما كان يوم السبت خامس الشهر المذكور، ورد جماعة من آل عبدالعزيز آل عامر الشَّنافر سكان القارة إلى بلد سيؤون ساقطين على الدَّولة ونادمين فيما جرى منهم، أتى بهم الحبيب صالح بن أحمد[1]، والسلطان حسن بن محمد مع مجيئهما بالصَّيعر، واعتذرُوا للدَّولة.

ولما كان ليلة الأربعاء تاسع الشهر المذكور توفّي الشيخ أحمد بن مسعود بارجا ببلد سيؤون، فجأة نام صحيحاً[2] معافى فأصبح ميتاً رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار.

ومنتصف الشهر المذكور ابتنى الدولة كوتاً فوق حصن العز بالجبل ورُتبه ثمانية أنفار، وكأنه ضَيّق على من في الحصن المذكور، وفي الشهر المذكور نَفَذَ جماعة باثني عشر راحلة محمَّلة طعام وعطب[3] وسنكر[4] وجَفَل[5] للدولة ولناس من رعايا بلد تريم، من بلد تاربة، ومعهم عامري، وعبد من عبيد آل همام الذين عند الدولة، فلما قدم بباجلحبان ثار عليهم ناس من آل تميم، لكونهم ابتنوا كوتاً بذلك المحل، وعنده[6] مقدر ستون نفراً منهم، فلما رآهم الجَمَّالة قَطَعوا الحجز[7] وَفَرّوا بركابهم إلى نحو

---

(١) يعني الحامد.
(٢) أي: صحيحاً في بدنه.
(٣) في (أ): عطوب.
(٤) لغة عندهم في السكر بتشديد الكاف (معروف).
(٥) الجفل بالتحريك هو البن قبل دقه.
(٦) الضمير هنا يعود إلى الكوت المذكور.
(٧) الحجز على صيغة الجمع: الحبال التي تربط بها أحمال الجمال.

حصن ابن مطهر، واستولوا آل تميم جميع ذلك الحمول، وقبضوا العامري والعبد وبلغنا أن ابن يماني أحمد بن عبدالله حَطَّ في البدوع حوالي ثبي.

وفي الشهر المذكور ركَّب الدَّولة المدفع على حصن آل عوض بن علي من القرامصة بقرب الغرف، ورموه ثلاثة أيام، فلما كان ليلة الثلاثاء **٢٢** الشهر المذكور، حمل الدولة وعبيدهم وآل باجري وعوامر مقدر ستون نفراً مقدّمهم السلطان علي بن أحمد بن محمد على الحصن المذكور، واستولوا على جوانبه، وبقي من فيه محصورين لا داخل عليهم ولا خارج، والحرب قائم بينهم البين الفريقين والله أعلم بما يصح، ونفذوا الدَّولة نصر بخيت عبدهم مصيّح لآل كثير عشية يوم الثلاثاء المذكور على رأس خيل.

ولما كان ليلة الأربعاء تعدَّى جماعة من آل كثير إلى المسفلة مقدمهم محمد بن عزان بن عمر بن عبدات وسَعْفه عبدالله بن علي بن مبارك بن عانوز، وبعد صلاة الجمعة نفذ جماعة من آل كثير أيضاً إلى المسفلة مقدّمهم سالمين بن عبدالله بن سعيد بن جعفر بن طالب.

ولما كان يوم السبت **٢٦** جماد أول سنة **١٢٦٧** المذكورة لما ضَيَّق الدولة على حصن آل عوض بن علي، وحالوا[١] عليه أوجب[٢] القرامصة جميعهم على ما أراد الدولة، والجبري جَبْري[٣] والعشري عشري، ويايرفعون كل بدعة عن أموال الرعية، وللسلطان مباني حوالي بيوتهم، وأنهم هذا اليوم تكاتبوا وتصالحوا ثمانية أشهر، وعَدّلوا للدَّولة محابيس من أولادهم بالدُّول[٤]، فخرج أولاً دول ولد طناف بن عبدالله، وقيد عند الدَّولة ثم انفَضّت الأقوام إلى بلد الغرف آخرها عشية الأحد **٢٧** الشَّهر المذكور أصلح الله أمور المسلمين، وابتدأ الدولة في هدم دار ابن صفر الخلق يوم الأحد المذكور.

ولما كان يوم الخميس فاتحة شهر جماد آخر في السنة المذكورة بلغنا أن بقية بني تميم خاطبوا الدولة في الصّلح كالقرامصة، وبقي السلطان عبدالله

---

(١) أي: حالوا بينه وبين أصحابه.

(٢) أوجب هنا بمعنى سلّم واستسلم.

(٣) أي: معفى عن العشور.

(٤) الدول بضم الدال وإسكان الواو: هنا بمعنى التداول، أو النوبة.

يتمنَّع، وفي اليوم المذكور وصلت كتب من علي ناجي والي الشحر لبعض السادة بفك الحَجْر على حضرموت، وداخل البندر وخارجه، بوجهه، وأنه ندم على ما قد سَبَق منه.

وفي ليلة الخميس المذكور[1] (نجم العوا) أغاث الله الناس بحضرموت أخرج وادي بن ثعلب سيلاً أسقى بعض ساقيه وفي وادي جعيمة والغريب، وعبر سيل ببطحاء شبام، سيل كبير أظن من الوديان، لكون الموزع مكسور فالحمد لله على كل حال، وطَلَّع السيل غالب نخل شبام وهنأ[2] لكبره لكونه أربض بالسدة وأسقى الرّفوع التي شرقي بلد شبام، وبحريها، حتى أن خلع باخبيرة، شرب، ووصل إلى قرب بلد مريمة في الأخاديد من المسيال فالحمد لله على كل حال، وبقي السيل يجري في البطحاء إلى غاية عشية يوم السَّبت ثم زاد في الجري يوم الأحد، وكذلك وادي ثبي ودمّون، خرج منهما سيل وهنا مساقيها الجميع، وأرض العامري بالجبال النجديّة.

ولما كان يوم الثلاثاء أول يوم نجم السمّاك رابع عشر شهر جماد آخر المذكور، وفي الشهر المذكور أكمن بعض من الصّيعر حوالي السِّويري، فأبصرهم رجل يزعم أنه من أصدقاء الدولة وظَنّوه الصّيعر أنه يمضي لشأنه، فرجع إلى السويري، وأخبر آل شملان بالكمن، فخرجوا على الصَّيعر، وقام الحرب ولحق أصحاب الدولة من الغرف، وطال الحرب بينهم إلى وقت العصر إلى العشاء، لحتى فر آل تميم إلى السِّويري، وقتل رجل من آل قصير يلقب كيسو، مظهراً الصداقة للدّولة ومباطن أصحابه فظهر صِفره[3] بقتله، وكذلك جرح من جانب بني تميم سَبْعة أنفار أحرار وعبيد، ومن جانب الدَّولة ثلاثة جرحى منهم السّلطان محمد بن صالح بن محمد أخو السلطان عبدالله بن صالح جُرْحه في رجله خفيف، وواحد من العوامر وواحد من الصَّيعر جراحات خفيفة.

وسادس عشر الشهر غار عبيد الدَّولة ومعهم جماعة من الصَّيعر بالقرية بقرب بلد قسم قبلي عينات بالجبل القبلي محلّه من محلات آل تميم،

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) في (أ): بهذا.

(٣) صفر الرجل حقيقته أو معدنه.

وأخذوا غنماً وبقراً وركاباً وحميراً، وطلعوا بذلك عَقَبة، قد نزلوا منها فطُلع بالغنم وبعض النّشرة لضَعْفٍ[١] بها في الطلوع، فَعَقَروا ما لم يطلع العقبة وتركوه، ووصلوا إلى بلد تريم بما معهم.

وفي الشهر المذكور أيضاً صدَّر السلطان عبدالله بن محسن جماعة من ضعفاء تريم ليأتوا بالمدفع الكبير من بلد الغرف إلى ثبي لرمي به بيوت آل تميم آل شيبان، فأتوا به، فرموا به أولاً دار البقلة فأجدى فيه، ولما كان ليلة الثلاثاء ثمان عشر جماد أول أظنه، بلغنا أن عمر بن سالم بن عبد الشيخ استولى على دار من ديار أصحابه المخالفين له، ونهبه وقتل واحد منهم.

ولما كان ليلة الثلاثاء ثمان عشر شهر جماد آخر سَرَى من القطن عبود بن عامر بن مرعي بن طالب، ومعه حمول ليافع مراده إلى السِّويري وعَبَرَ بالليل بلد سيؤون تحت دار ابن ضروس العامري، فَحَس[٢] بهم، وسَامَتَهم وَكَلَّمه عبود بن عامر المذكور، فخرج ابن ضروس إلى عند الدولة وأخبرهم، فخرج السُّلطان عبدالله بن صالح وعبيد معه ورأى عبود بن عامر، فلحقهم بعنيزات، ووقع الضَّرب بينهم وبينه ومن معه وحَجوهم إلى الجبل، ولحقوا العوامر وَرَدُّوا الرّكاب إلى سيؤون إلى دار أحمد بن علي هرهرة، وقصد الدَّولة إلاّ عدم نفوذ الحمول إلى حدري لأخذه على عبود بن عامر لكون ذلك بوَجْهِه[٣].

ولما كان ليلة الاثنين لعله رابع عشر رجب الأصب في السنة المذكورة قطع آل عمر بن بدر من الشّنافر خريف على الحبيب العلامة علوي بن سقاف، والحبيب أحمد بن عبدالله دحوم آل الجفري، من ساقية آل يحيى بسواد بلد تريس تعدّياً وظلماً.

وفي يوم الاثنين المذكور وَرَد السُّلطان عبود بن سالم بن محمد إلى بلد سيؤون هو والصَّيعر إلى بلد سيؤون الذين عندهم بالحدر، مراده يخارجهم فَخَارجهم مِمَّا لهم من قلمه، ونفذوا إلى نحو أرضهم.

---

(١) في (أ): لصعوبتها.

(٢) فأحس.

(٣) أي: في وجهه (أي تحت حمايته).

ولما كان ليلة الأربعاء ورد السُّلطان عبود بن سالم إلى بلد تريس، بعد دخول وقت العصر، واتفق بسيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري، ورجع حالاً، ولما كان يوم الأربعاء المذكور سادس عشر الشهر المذكور، ورد سيدنا الحبيب علوي بن سقاف المذكور إلى بلد سيؤون، واتفق هو والسُّلطان عبود بن سالم المذكور، والحبائب محسن بن علوي بن سقاف، وعبدالله بن حسن العيدروس في البيت الذي ساكن فيه الحبيب الحسن بن صالح البحر.

ولما كان بكرة الأربعاء المذكور رمى التركي بالمدفع دار البقلة بثبي السَّابق ذكره، ولم يزل الرَّمي إليه، وكان لذلك الضّروب[1] زوع كبير لكونه بقرب الجبل أظن أن ذاك يسمعه من هو في القطن، ولكبر رصاصته، وبقي التركي يرمي الدَّار المذكورة.

ولما كان ليلة السَّبت شهر رجب عزم يافع، وحاك في صدورهم في التفكر والتبصّر لهجم بلد شبام بِنَقْبٍ في سورها بأي ممكن وجمعوا مقدار خمسمائة نفر على ما بلغنا من يافع وغيرهم، وبذل لهم نحو عشرين حملاً زانه وحديد، ودخل معهم فخيذتان من آل عبدالعزيز آل عامر الشنافر، فلما أن قاربوا البلاد شبام انتفخ سحرهم ورأبت منهم الدِّماء وبطل ما صنعوا وأدبروا، ورجعوا على أعقابهم ناكِصِين من غير أن يعلم بهم أحد لكون أهل البلد شبام في تلك الليلة غفلوا لكثرة السَّهر من سائر الليالي ولكن الله لا يصلح عمل المفسدين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولما كان يوم الاثنين ٨ شهر رجب الأصب المذكور وصل السلطان عبود بن سالم بن محمد إلى تريس، فلما كان[2] آخر اليوم المذكور، وصل إلى عنده قاصد، من ثبي مخبراً بأن الدَّولة وأصحابهم ليلة الاثنين المذكور انقسموا ثلاث فرق فرقة إلى عند عمر بن سالم إلى باعطير، وفرقة متقدّمها السّلطان عبد الله بن صالح بن محمّد إلى حوالي البيت والمسيلة ليَبْنون مبانٍ على النخل، ومع الدولة كوت بقرب دار البقلة، حمل عليه آل تميم

---

(١) كأنه صوت كبير، أو صدى يحدث في النفوس رهبة.

(٢) ساقط من (أ).

وكُسروا من دونه، وأنهم بحثوا خَنْدقاً وَبَنوا فوقه مَحْجَى[1] بقرب كوت الدولة، وابتدأوا بفعل خندق إلى كوت الدَّولة كادوا يحرقونه، وقُدْ الباروت طَيّار[2] في الخندق، فاستغاث أصحاب الدّولة الذين في الكوت المذكور بأصحابهم، وأدركوهم من بلد ثبي وتريم، وعزموا على حَمْله على بني تميم، فقال لهم التركي: أمهلوا قليلاً لحتَّى أرمي مَحْجَى آل تميم بمدفع فَرَماه، ففر من فيه منهم فَكَرّ جماعة من أصحاب الدَّولة إلى ذلك الخندق الذي فعله آل تميم والكوت المذكور، فانهزم آل تميم، وفَرّوا رتب الكوت، وكان رُتَبه من عبيد يافع، وتركوا أسلابهم وأكسيتهم، فجاء جماعة من أصحاب[3] ليملأون عددهم من باروت موضوع في مَقُودِ[4] هناك فوقعت سَبْرة[5] من فتيلة على ذلك الباروت فثار، مع أنهم متزاحمين عليه، فحرَّق نحو ثلاث عشر نفر منهم السلطان عبدالله بن جعفر بن بدر، ومن آل زيمة وآل الصَّقير، وعبيد آل طالب وبعضهم أوهنه الحريق وبعضهم خفيف فمن ثوران ذلك الباروت ظهر ناس من أصحاب الدولة من أمكنتهم فيها فأبصرهم بنو تميم فَرمَوهم بالبندق، ووقع جملة من أصحاب الدولة على محاجي فوق الخندق مَسْقى لدار البقلة المذكور من الجانب الشّرقي وأخذوها، ووقع حرب بينهم، وقتل السلطان رَيّس بن عمر، وعبيد على الدولة قتلوا لشان دخولهم ليشلّوا ريِّساً فكلما دخل واحد ضرب إلى تمام أربعة عبيد ثم كَرّ عبد نوبي ودخل واحتمل ريس المذكور هو وسلاحه على ظهره وفرع سالماً به، وخرج في ذلك الوقت جماعة، وطاب الدولة بما استولوه من أكوات، فبذلك انقطع دار القبلة وخارجه، ووقع جَعْث في بني تميم، وقتل منهم جماعة، وأما عمر بن سالم بن عبدالشيخ حَلِيف الدّولة استولى هو وعبيد الدولة الذين مرتّبين عنده بباعطير، مقدّر اثنا عشر كُوتاً على الشّرح من بني تميم حوالي القوز والكودة وباعطير، مقدّر اثنا عشر كُوتاً على الشّرح من

---

(١) فاصل.

(٢) أي: حاضر أو جاهز.

(٣) بياض في الأصول.

(٤) سبق ذكره وهو أخدود في الأرض يحفر بجانب البئر لنزح الماء منها.

(٥) شعلة من نار.

بني تميم حوالي القوز والكودة وباعطير، الذي بنوها على أموال الرَّعايا، وكذلك السلطان عبدالله بن صالح بن محمد ومن معه كما سبق من القبائل قرامصة وغيرهم، أخذوا أكواتاً على بني تميم منها كوت ابن صَبْرة وغير ذلك إلى الشعب الشرقي على حدّ مسيلة آل الشيخ ليقطعوا السويري من الجانب البحري، ووقع حَرْب بين أصحاب الدَّولة وآل السَّويري من بني تميم.

ولما كان يوم الثلاثاء **١٩** الشهر المذكور بَلَغنا وقوع حرب بين الدَّولة ثاني بين عبيد الدَّولة، وبنو تميم حوالي الأكوات التي استعلاها عمر بن سالم بن عبدالشيخ، وقتل اثنان من بني تميم، وقد جُرح منهم اثنان في وقعة الاثنين.

وفي هذه الأيام نفذ السُّلطان عبود بن سالم أحمد الدَّحبول النَّهدي إلى عند الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني والعوالق يَسْتنهضهم في الوصول، ولا تزال الكتب تَخْتَلف بينهم، والله يصلح كل من هو مصلح.

ومع يافع هذه الأيام حَركة ويعصّبون ويظهرون أن معهم عزم على فتنة شبام لكونها مقصود القعيطي ومطلبه لا غيرها من بلدان الجهة الحضرمية.

ولما كان يوم الخميس **٢١** الشهر المذكور رمى الدولة بالمدفع كوتاً لبني تميم مَسْقى لدار البقلة المذكور، وأجدى فيه الضرب غاية.

ولما كان ليلة الجمعة **٢٧** الشهر المذكور وصل كتاب من السّلطان غالب معبَّر من البر طريق نصاب، ذكر أن المعلم سالم بن عبدالله سمير خارج بعد الكتاب وبسَعْفه طنبشي حكيم لضرب المدفع، وهو رجل من آل باخشوين[١] أهل وادي دوعن في هذا الشأن، وله خبرة بصلاح آلة المدفع، وأمرهم السلطان بالأخذ بيده وإكرامه وإعزازه وعَرَّف أيضاً السلطان غالب لأخيه عبدالله يولّي سيدنا الحبيب الإمام العلامة محمد بن علي بن عبدالله[٢]، عهدة القضاء ببلد سيؤون لأنه قد ولي ذلك مدة ثم عزل نفسه بعد نحو ثمانية أشهر لأمر اقتضى عزله، وقد ذكرت توليته فيما سبق نفعنا الله به وبعلومه ومتع به آمين.

---

(١) في (ب): باحشوان.

(٢) السقاف السابق ذكره.

ولما كان يوم الأحد **٢٤** الشهر المذكور وصل إلى بلد تريس السلطان عبود بن سالم بن محمد، وبِسَعْفه جماعة من العوامر من جملتهم رُبَيع بن عبدالله بن جخير، ومحمد بن سلامة بن مطرف، ويظهرون أن مرادهم الأشراف على ما بخاطر الشَّنافر لكونهم رجعوا بأجمعهم من المسفلة، وتركوا الدَّولة وشأنهم، وما هم فيه وعليه، ولم يبق معهم محارب سِوَى العامري وباجري والحاشية.

ثم لما كان يوم الأربعاء **٢٧** شهر رجب المذكور طلَب السّلطان عبود بن سالم سَيّدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري بالوصول إلى بلد سيؤون للمشورة في تولّي الحبيب العلامة محمد بن علي بن علوي بن عبدالله لعهدة القضاء لأن لسيدنا علوي إدلال عليه [(لعل ويذعن لذلك)][1] فورَدَ سيدنا الحبيب علوي المذكور إلى سيؤون حالاً، وحصل الخَوض في ذلك الشَّأن بين الحبائب شيخ بن عمر بن سقاف، ومحسن بن علوي، وعلوي بن سقاف المذكور، والسلطان عبود بن سالم، وكان اجتماعهم يوم الخميس **٢٨** رجب المذكور عند الحبيب الحسن بن صالح البحر بسيؤون واجتمل[2] الكل على تَوْلية مَن ذُكر مَع كَونه يَكْره[3] لذلك غاية لوَرعه، ولكن رأى أهل الحل والعقد والصَّواب تولية هذا السيد أنه مجمعين[4] عليه، فسار الحبيب الحسن البحر إلى بيت السيد محمد، هو والحبائب الثلاثة المذكورين، ولم يكن عنده علم بوصولهم إلى عنده لأجل التَّولية وَرَدّ الجماعة الأمر إلى الحبيب الحسن، لكونه لا يخالفه في شيء من الأحوال، فلما فتح عليه سَيّدنا الحبيب الإمام الحسن في تولية القضاء اعتذر، وأنه لا يصلح لتولّي هذا الشأن، فأمره الحبيب الحسن بأن يَمْتثل للأمر، وإنك معان، فرضي بذلك بعد، وقَبِلَ التَّولية، وكتب مرقوم بذلك وَنَفَذ به عان[5] حالاً إلى بلد تريم ليضع عليه السلطان عبدالله بن محسن بن

---

(١) ما بين المعقوفتين بياض في (أ).

(٢) أي: أجمعوا عليه.

(٣) ساقط من (أ).

(٤) كذا وفي الجملة اضطراب.

(٥) أي: مرسول معنًى بالأمر.

أحمد، واجتمل شور الحبائب المذكورين أن ليس لأحد من الحبائب ولا غيرهم اعتراض وأنه المرتضى في الأمر والنَّهي والتولية والعزل، ومن اعترض عليه بحال يحبس، وبلّغ الشاهد الغائب بذلك.

ولما كان بفاتحة شهر شعبان السنة المذكورة خرَّج[١] السُّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر جماعة من عبيده ومرادهم ببناء كوت في ذَهْبان[٢] وكان قد مراد يافع البناء في ذلك المحل فالتقى الجَمْعان هناك في وقت واحد، وثار الحرب بينهم البين، وتلاحقت القبائل، وانهزم يافع، وقتل منهم عَبْدين أحدهما قُطِعَ رأسه وَشَلّوا سلاحه، وجرحوا ثمانية من جانب يافع فمن الجرحى صالح بن غالب بن علي جابر، وبنى الكوت أصحاب السُّلطان منصور، وبنوا بذَهبان أيضاً ثاني كوت، وحالت تلك الأكوات على جملة من نخل ذَهْبان مغنم نحو ألف قرن[٣] خبر.

ولما كان يَوم الأربعاء ٤ شهر شعبان المذكور حمل بنو تميم على كوت حوالي باعطير فيه أصحاب الدَّولة وعمر بن سالم، وكسروا منه، وقتل منهم رجل واستولى أهل الكوت سلاحه، وقتل عبد نوبي على الدَّولة، والآن سَبَرت[٤] طريق تريم إلى نحو عينات، وبنو تميم في حيرة ودِيْرة[٥].

وبتاريخ ليلة الأربعاء الشهر المذكور، وصل كتاب من بندر منبي بوصل المعلّم العلاّمة سالم بن عبدالله بن سمير، والطنبشي باخشَوَيْن إلى بندر منبي، وأنهم مسافرون في مركب الدّخان إلى بندر عدن.

ولما كان يوم السَّبت سابع شهر شعبان المذكور، توفي سيدنا الحبيب الفاضل عمر بن حسن بن أبي بكر الجفري بالعصلة[٦]، ودفن في قبّة ضريح سيدنا الحبيب شيخان رحمه الله رحمة الأبرار، ووصول خبر وفاته إلى بلد

---

(١) خرَّج بتشديد الراء بمعنى أخرج.

(٢) بلدة تحت تريم.

(٣) مجموعة من الخبر والخُبر سبق شرحه انظره.

(٤) صلحت.

(٥) أي: في تحيّر وتخبط.

(٦) في شمس الظهيرة بالعضلة بالضاد المعجمة.

سيؤون ليلة السّبت على نصف شهر من موته، وورد سَيّدنا الحبيب علوي إلى سيؤون يوم السّبت للتّعزية.

وبكرة الأحد طلب سيدنا الحبيب القاضي محمد بن علي المذكور حضور الحبائب سيدنا شيخ بن عمر وسيدنا محسن بن علوي وسيدنا علوي بن سقاف والخال عمر دحمي إلى حضرة سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر بسيؤون، ليبتّ كلام معه لديهم فاجتمع الحبائب المذكورين إلى عند سَيّدنا الحبيب الحسن المذكور، وذلك ببيت آل محمد علي ابن عمه، لكون الحبيب الحسن قاطن به وَجَلَس الكل في مكان بعيد من الناس في أعلا الدّار المذكور، وبَثّ سيدنا العلامة الحبيب محمد بن علي المذكور ما هو بِصَدَدِه من الكلام جدّاً لحتى طلب الحبائب المذكورون من الخال عمر دحمى المذكور، أن يتوَلّى أمراً من أمور الدولة فاعتذر، وقال: عُذر من العَمى إلاّ إنْ شيْ دعوة منكم إلى الله أن يرجّع لي بَصَري، فاستمع بعض الحبائب كلامه، وقال له: المَيّت مَعَاد[1] يحيا، ثم قال سَيّدنا الحبيب العلامة علوي بن سَقاف الجفري رَتّبوا الفاتحة على أن الله ينوّر عليه بصره وقرئت الفاتحة على تلك النيّة بحضرة الحبيب الحسن، ثم تفرَّق الحبائب فكلاً منهم سار إلى مكانه.

وفي ليلة الأربعاء ١٩ شهر شعبان سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف وصل قاصد من الكسر إلى عند الدَّولة بكتب بأن أول قوم القبلة وصل إلى الفوهَة، والباقون من ورائهم.

ليلة الثلاثاء ٢٤ الشهر المذكور وصل كتاب من السُّلطان عبدالله بن محسن من بلد تريم للحبيب العلامة محسن بن علوي بن سقّاف ذكر له وصول سيّدنا الحبيب الفاضل حسين بن سهل من الشام[2]، وأنها وصلت خطوط بخروج أحوال للسّلطان غالب من ناصر الدولة في براقن[3] وكذلك خطوط من المعلم سالم بن عبدالله بن سمير، من بندر منبي ذكر أن الطنبشي باخَشوين مسافر في مَركب الدُّخان إلى بندر عدن.

---

(١) أصلها ما عاد.

(٢) يرد هنا لفظ الشام والمعنى به بلاد مكة والحجاز.

(٣) كأنها بلد هناك.

ولما كان يوم الثلاثاء المذكور رجع سيدنا الحسن بن صالح البحر إلى ذي أصبح هو ومن معه من أولاده وأهله وغيرهم الجميع نفعنا الله به آمين، فشَقّ ذلك على أهل سيؤون ولكن لله الأمر من قبل ومن بعد.

وفي الشهر المذكور عَصَّب عبدالقوي بن عبدالله غرامة البعسي جماعة من يافع من جملتهم الشيخ عبدالحبيب بن بويك بن نقيب وبنيه سالم وأحمد وعبدالله بن صالح بن ناصر بن نقيب أيضاً وولد علي بويك بن علي الحاج، وفي خلفه نحو خمسة وعشرين نفر من جماعته، والشيخ علي بن صالح الجهوري وفي ضَفّه[1] مثل ابن علي الحاج، وبذل لهم دَراهم وافرة وكذلك قبائل من غير يافع جملة الكل مائة وعشرين نفر، ونفذ بهم من القَطن وادي حِذْية وطلع بهم الجول[2] واختلف الناس في قصده بهم، منهم من قال مراده بهم غيل بن يمين بداعي من الكسادي صاحب المكلا، وبعضهم من قال مراده بهم إلى عينات أو محلة من محلات بني تميم كالقرية، فعلم بهم السُلطان عبدالله بن محسن فَنَفّذ عَمّه علي بن أحمد إلى ساه، ويسعفه جماعة من قبائل، وجمع فوقهم إلى نحو مائتين نفر، فلما وصل السلطان علي إلى ساه فَرّق عيوناً يأتون له بخبر يافع المذكورين، ويأتون له خبرهم في أي محل سلكوا فأتاه العينان بأنهم في وادي جدن، فسار السلطان علي بمن معه من معارضة المذكورين، ورد من ورائه نصر بخيت إلى حضرموت ليخبر السُلطان عبدالله بن محسن بهذا الخبر، فأتى نصر المذكور إلى بلد الغرف ظهر يوم الثّلاثاء **٢٤** الشهر المذكور شعبان فَنَفَذ حالاً السلطان عبدالله بن صالح بن محمد، ويسعفه من قبائل العوامر وآل باجري وغيرهم، نحواً من مائة وخمسين نفراً طريق وادي النعر، وصدر إلى عند الشنافر السُلطان علي بن عمر يَحضّهم في الوصول إلى هذا الأمر، فنفذ جماعة منهم، ولم يزل الدَّريك من قبائل الدولة إلى الجَوْل، ثم إنهم لم يقفوا لهم على خبر بعد، فرجعوا إلى حصن ابن ضوبان.

ثم لما كان ليلة الأحد **٢٩** الشهر المذكور أتى إلى عند الدولة صريخ من عند مقادمة الأحموم، وأخبرهم بأن يافع وصلوا إلى غيل بن يمين،

---

(١) أي: في صفة بالمهملة في ناحيته.

(٢) الجول: أعلى الجبل أو منحسره.

فوجدوه ماكن، وتعرَّض لهم الأحموم، في الطّرقات، وأن يافع احْتَجّوْا في محل بين النعر وقوده، فرجع قبائل الدولة الذين بحصن ابن ضوبان والذين بالغرف من القبائل ومعهم ما يحتاجونه من زواد وزانه وغير ذلك، وبقي السّلطان عبود بن سالم يجمع من القبائل وينفذهم وراء السلطان علي بن أحمد إرسالاً إرسالاً، ثم بلغنا أن صغار البدو آل الأحموم لما احتجوا يافع، دخل إلى عندهم سيد من سكان غيل بن يمين بعد مضي ثلاثة أيام له إدلال عليهم، وطلب من صغار الأحموم خفيراً ليافع، وأن يرجعوا إلى حيث أتوا، وعلى كل رجل منهم لكم قرش فرانصة، فَطَرَّبوا[1] بذلك لما أبطأ عليهم الدريك من الدَّولة ثم إنّهم رأوا يافعاً فوجدوهم قليل فامتنعوا من خفرهم استقلالاً للدراهم، ثم دخل إلى عند الصّغار المذكورين السيد المذكور وبذل لهم من أسلاب يافع، وثلاثماية قرش، وعلى أن تنفّذونهم مشرقاً في الجول، وتنزلون بهم حيث يأمنون، فأجابوا وأعطاهم ما ذكر من الدَّراهم والأسلاب، فنفذوا بهم مشرّقين والشّرط على نزولهم وادي سنا في شعب النبي هود على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام، ثم بلغنا أن يوم الخميس وصل قاصد للدولة من عند عوض بن صالح بن يماني التَّميمي حليفهم من بلد قسم، بأن يافع تعرضهم في الجول بيت المعشني من المناهيل، من حلفاء عوض بن صالح المذكور، وحصروهم في محل وطلب من الدَّولة رجالاً يصلون إلى عندهم، ثم بلغنا بلوغ يافع إلى بلد عينات.

وليلة الخميس المذكور، قتل آل مرعي بن طالب ولد السلطان بدر بن عيسى بن بدر الذي والده محبوس عند يافع لما أخذوا حصنهم كما ذكر سابقاً وهو صبي.

ولما كان عشية يوم الخميس ثالث شهر الله المعظم رمضان في السَّنة المذكورة نزل الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني ومن معه من الأقوام من عقبة باسكران تجاه حصن بابكر، مسكن آل علي بن عمر بن عِبْدات، ونفذ الدَّولة في مقابلتهم السَّيد صالح بن أحمد الحامد، والسلطان عبود بن سالم بن محمّد، فلما كان يوم الجمعة تعدَّى القوم مشرّقين وحطوا شرقي

---

(١) صاحوا بذلك.

بلد تريس، ومقدمهم الشريف عبدالرحمٰن المذكور، وعلي قطيان الكربي، وهضبان الدُّهمي، والسلطان محمد بن ناصر العولقي، وعلي بن عبدالله السليماني العولقي، وغالب القوم في ضَفّ الشريف عبدالرحمٰن المذكور معهم ٨ رأس خيل وأما الإبل فكثيرة، ولما كان عشية يوم الجمعة ٥ شهر رمضان المذكور وصل من سالم خَيْران مكتّب، ومعه كتاب للسُّلطان عبود بن سالم والقوم أهل القبلة فوجد السلطان عبود ببلد تريس، من سالم بن سعيد باخشوين وهو الطنبشي، ووصول الكتاب من بلد الغرف[١] حال وصوله إليها مع [(أن ابن خَيْران)][٢] من بلد نصاب، وكان وصوله إلى الغرف على سَبْعة أيام من نصاب ومعه خَدّامه، واثنين بدو من المرادعة، وثنتين ركاب، وخرج مع المذكورين على أنه شيخ من اليمن ومراده زيارة الحبيب الحسن بن صالح البحر، ولم يظهر أنه باخشوين إلاَّ ببلد الغرف، وكان مقصود السُّلطان عبود النُّفوذ هو والأقوام مشرِّقين، فلما أتاه الخَطّ وأن مراد باخشوين الاتفاق به أخر مسراح[٣] الأقوام بكرة اليوم المذكور وأتى باخشوين إلى بلد تريس بكرة السّبت، وقصد إلى الحصن القاهرة والسُّلطان عبود جالس به، فلما علم السُّلطان عبود بن سالم، وصول ابن غرامة ومن معه بعد تعبهم ونصبهم إلى حصن بن فلوقة، نَفَذَ بالقوم إلى بلد تريم، وَحَطّ بهم في الحيوار محل في السّواد، وطلب في وصول الحَدَدَ[٤] ومراده صلاح المدْفع ليَرْمي به باخشوين داراً هناك.

فلما كان يوم الجمعة ١١ شهر رمضان المذكور غارت قوم القبلة نواحي حصن بن فلوقة في النَّخل والمحارث[٥] وأتلفت شيئاً كثيراً، ولم تزل تغير وتنهب، ووقع حرب هم وبني تميم والتحم من بعد صلاة الجمعة المذكورة من الرَّملة إلى الحيوار، وقتل من جانب آل تميم ستة أنفار اثنان من بني تميم، ويافعي، وعبيد ابن غرامة، ومن جانب الدَّولة السلطان

---

(١) في (ب): الغرفة خطأ.

(٢) ساقط من (أ).

(٣) مسراح بكسر الميم ذهاب أو رحيل.

(٤) الحدّادون.

(٥) المزارع.

حسن بن محمد بن أحمد، أصابه بندق من رتب حصن الغز مع خروجه مدركاً.

وليلة الأحد ١٣ الشهر المذكور أغاث الله الجهة الحَضْرميّة، وغيرها بشرب شبام النخلة ومواطي الذّبر[١] وبعض في وادي جعيمة والغريب ووادي نعام كله وغير ذلك فللّه الحمد على كل حال.

ولما كان يوم الجمعة ١٨ شهر رمضان المذكور ورد إلى بلد شبام سعيد بن حمود بن عبدالعزيز من سواد[٢] آل الشنافر بغير خفير، وسار منه كلام وتوعّد لأحد من رعية شبام، فلما علم بذلك السلطان منصور بن عمر قَدّم له ثلاثة أنفار من عبيده إلى قرب بير باخبيرة معروفة هناك، فخرج سعيد المذكور من البلد بعد صلاة العصر من اليوم المذكور، وهو راكب على راحلة معه فرماه العبيد بالبندق فخرَّ ميتاً في الحال.

ولما كان يوم الخميس ثاني شهر شوال السَّنة المذكورة، رجع قوم القبلة إلى نحو أرضهم شق على الدولة ضَرَرهم في النَّخل والمزارع تحت بلدة تريم، ولم تظهر لهم مساعدة كما ينبغي بل مجرد ضَرُورة في البلد إلى غاية يوقدون بأخشاب المساجد، وحاسبهم الدولة بما لهم من قلمة[٣]، ولم يبق عند الدولة إلا الشريف عبدالرحمٰن بن محسن، وبعض من قبائل نهد.

ولما كان آخر شهر رمضان المذكور، وفد إلى سيؤون رجل من الأشراف آل الحسن اسمه علي بن حسن، أظهر أنه يقدح العيون، واتفق بالخال عمر دحمي فقيه ورآه وقال له: إنك باتبصر إذا قدحت عيونك، فاستمع كلامه، فأتى هو والسَّيد المذكور إلى حضرة سيدنا الحبيب محسن بن علوي، وقص عليه ذلك، فقال للخال عمر: توكّل على الله وانقش، فنقش[٤] له السيد علي بن حسن المذكور وأبصر حالاً وألزمه أن يبقى مستلقياً ثلاث أيام، ففعل وزاد نظره، والآن هو يبصر الأشياء كما كان قبل العمى، فكل ذلك الأمر بسبب دعاء السادة له، وترتيبهم الفاتحة على

---

(١) في (أ): المال.
(٢) بياض في (ب).
(٣) قلمة: أجرة الجند سبق.
(٤) النقش: قدح العين.

تلك النيّة كما سبق ذكر ذلك، فللّه الأمر والقدرة الباهرة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبقي السيد الحسني المذكور ينقش وأبصر غالبهم إلا من لم يقدّر الله له إبصار، ثم خرج في شوال إلى بلد تريس، ونقش عيون سيدنا الحبيب العلامة محمد بن الحبيب سقاف بن محمد الجفري، وقد كف نظره فأبصر حالاً ومُتِّع بالبصر يكتب ويقرأ نظراً فالحمد لله على كل حال سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء، وكذلك نَقّش لجماعة ذكور وإناث ببلد شبام والقطن وأبصروا.

ولما كان ليلة الاثنين **١٤** شهر شوال المذكور تعدَّى إلى الجانب القبلي غالب القبائل الذين نفذ بهم عبدالقوي بن غرامة إلى المسفلة من يافع وغيرهم، بخفر من السُلطان عبدالله بن محسن ووردوا إلى القطن، ولما كان يوم الأحد **١٩** شهر شوال المذكور وعبدالقوي وابن نقيب بقوا بحدرى، وسلخ شوال المذكور أخذ بنو تميم على الدولة حصن بالغيث بالجبل الذي شرقي الدكين، وهو رافع جدّاً يقال إنه برضاء من بعض آل سلمة الذين بدَمّون من بني تميم فبأخذه طريق المسفلة تعوَّصت[1] للنافذ من تريم والجائي إليها لأن بني تميم يدخلون الحمول بخفر منهم إلى تريم من الجانب الشرقي.

وفي هذه الأيام مع الدولة فترة ونومة والله يعلم ما عَمّ عليه من مثل هذا الحال.

وليلة الخميس آخر شوال المذكور وَرَد السلطان عبدالله بن محسن إلى سيؤون والنَّاس في حيرة وديرة.

ولما كان فاتحة ذي القعدة الحرام في السنة المذكورة وصلت كتب من السلطان غالب بن محسن من حيدر عباد بعد انقطاعها مدّة، وذكر أموراً مفرحة وأن سبب انقطاع الكتاب منه توقيف وقع على ناصر الدولة من البَتَّان[2] لأجل الدراهم لهم طرفة كثيرة، وأنه أي السُلطان غالب، وقف

---

(١) تعرّجت أو صعب سيرها.

(٢) لعلهم الباتان طائفة من الهنود هناك. وفي ياقوت ٣٣٤/١ البتان: من قرى نيسابور.

بحضرة ناصر الدولة، وأخذ شهرين عنده، وحصل الصّلح بينه وبينهم بواسطة السلطان غالب المذكور، لحتى أن البتان تسلّموا الدَّراهم، وذكر أيضاً أنه بايصدر دَراهم إلى بَنْدر الحديدة لأجل أخذ عبيد نوبة، مع أناس من أصحابه، على نظر السَّيد سعيد بن سلطان صاحب مسكت، إلى عند رجل من آل بن حمدون، ونيّة السّلطان كبيرة وصالحة إن شاء الله تعالى.

وهذه الأيام وصل الشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن من المسفلة وراء السلطان عبدالله بن محسن إلى بلد سيؤون، ونفذ هو ونهد إلى محلّته بالقبلة.

ونرى الدّولة في هذه الأيام معهم بعض انتباه، وفي هذه الأيام حصل إقدام من آل شملان أهل السُّويري وعبيد يافع، على نشره لآل زيدان من بني تميم الذين بقرب بلد الغرف المصالحين للدَّولة، ومنع آل زيدان أن الدَّريك أصحاب الدولة عليهم، كأنهم متباطنين بينهم البين، فخالف الله على ظنونهم الكل، وحصل الرَّمي بالبندق بين الجماعة فاصطاب[1] من جانب آل زيدان الزّبيدي الذي عندهم، ببندق في رجله، وقتل سعد الله بن توكل، من عبيد آل نقيب من يافع، وطالب[2] آل شملان بسبعة رؤوس من غنم آل زيدان.

ولما وصل السلطان عبدالله بن محسن السلطان عبود بن سالم اتفق بهما سيدنا الحبيب العلامة الإمام عبدالله[3] بن محسن في بيت ببلد سيؤون وفتح عليهما، وقال لهما: إنا تعبنا معكم يا دولة ولكن القياس أن نيتكم في جانب الرّعية بغير ما نرجوه منكم، فأجابه السلطان عبدالله بن محسن: اسمع يا حبيب محسن إنّي والله شفيق على الرَّعية أحب لنفسي وزيادة، ولكن الأمر كما ترى من القبائل وعدم المساعدة والمعاونة منهم، وكذلك عبود

---

(١) أي: أصيب.

(٢) أي: رضوا.

(٣) كذا في الأصل وما أظنه إلاّ سهواً من المؤلف أو الناسخ والصواب محسن بن علوي المصلح الكبير، وإنما ابنه عبدالله سنه إذ ذاك نحو العشرين سنة ولا يمكنه أن يتقدم على والده (انظر: التلخيص الشاف ١٢٥).

إلى غاية آخر كلامه قال: يا سيدي والله لقد حصلت المكنة والاطمئنان بأهل بلد سيؤون بعيالي، وذلك لحضور مجالس العلم فيها.

وفي الشهر المذكور وقع صلح بين عمر بن سالم وعمر العبد بنو تميم، وكذلك المقدم أحمد بن عبدالله وعوض بن صالح ما بعد أن شاور عمر وعوض المذكورين، وطلع عمر بن سالم، وبعض من أصحابه إلى بلد تريم ليرتّبون بها، فلما مضت مدة قريبة نكث المقدّم أحمد بن عبدالله في الصّلح، وقتل سالم بن سعيد بن [١] وابن أخيه، وهما من أصحاب عوض بن صالح المذكور فأفتت[٢] الصّلح بسبب ذلك، فاغتاض عوض بن صالح، وعرّف للدّولة في إرسال رجال إلى عنده، وبعد ذلك وقع بين الدّولة وبني تميم ويافع الذين عندهم حوالي الحيوار، وذلك أن بني تميم ويافع أكمنوا في مكامن متعدّدة بَحْر نَجْد، وظهرت منهم شِرْذمة تضارب إلى مرتبة مع الدَّولة، فخرج جماعة من الدَّولة، وأصحابهم في مقدّمهم السّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، وهم نحو ثلاثمائة نفر فَرّقهم السّلطان عبدالله ثلاث فرق، وخرج كل منهم إلى جهة، فلما كادت إحدى الفرق المذكورة التي أخذت إلى الجانب البَحْري بقرب حصن الغز [تقع][٣] على بعض مكان من آل تميم، نَظرهم رُتَب كوت الدَّولة الذي بالجبل فوق حصن الغز، فأنذر أصحاب الدَّولة بأن أقدامكم مكامن لبني تميم، فأحزم أصحاب الدَّولة على القدوم على المكامن، فعند ذلك ظهر من في المكامن من بني تميم، ورموا أصحاب الدولة بالبندق على بعد فلم تجد فيهم شيئاً، فالتحم الحرب من الجانبين، وطال إلى آخر النهار لحتى أتى ريح، وفرق بين الكل، وهرب بنو تميم وأصحاب الدَّولة إلى قرب حصن بن فلوقة، وجرح اثنان من جانب بني تميم أحدهما سالم الحسني، والثاني من آل محمد آل باعلال، وأصحاب الدَّولة سُلُمْ[٤].

وفي الشهر المذكور خرج السّلطان عبدالله بن محسن متنزّهاً إلى الحيوار

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) افتت: ألغيت أو بطلت.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أي: سالمون.

شرقي بلد تريم، ومعه نحو عشرة أنفار من بدو العوابثة، فعرفه من بعيد بعض من بني تميم، وحصل منهم رمي بالبندق إلى نحو وصاحوا بأصحابهم، وتلاحقت قبائل الدولة والتحم الحرب بينهم، وتمادى إلى بين العشائين، وقتل علي بن غرامة، كان من قبل عند الدَّولة، ثم ظَنّهم مع وصول قوم القبلة المتأخرة، وهرب إلى عند آل تميم هو واثنان معه من العبيد أطهموا[1] أيضاً لما خافوا من السُّلطان العِقَاب، وجرح تميم، وانهزم بنو تميم من مكانهم لما كَرَّ عليهم أصحاب الدولة، وأما أصحاب الدولة سُلِم الجميع، ثم بعد ذلك جُرح عبدالحسين أحد المتهمين المذكورين ومات.

ثم لما كانت فاتحة شهر ذي الحجة الحرام آخر سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف وقع مغار من بني تميم ومن معهم من يافع أحرار وعبيد على سَرْح في الجانب البحري، حوالي مسيلة آل الشيخ، مسكن الحبائب آل طاهر، وأخذوا رِكَاب منها ناقة على أولاد سَيّدنا الحبيب الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى، فَشَقّ على الحبائب لأن آل تميم شالين مكانهم وحاذ وباذ، فعرَّف السّادة لأحمد بن عبدالله يماني المقدّم على بني تميم فأجابهم بأنّا شالين لكم إلى المسيلة فقط دون خارجها فلا هو في الوجه، فعند ذلك عزم الحبيب الحبر الإمام عبدالله بن حسين على النقلة إلى بلد الغرفة، وقد طَلّع إليها أربعة أحمال، فلما علم بذلك آل قصير من بني تميم، شَقّ ذلك عليهم غاية وعَرّفوا إلى الحبيب بأن تكونوا في محلكم، وما أخذ عليكم بانردّه، والله يعلم كيف صار الحال.

وهذه الأيام يد الدولة خلية[2] ولا عاد لهم معاون إلى غاية أن الحبيب الحسن البحر، قال: مرادنا من النّاس المعاونة لهذا السُّلطان، وأول معاون أنا، وقد قال سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري يوم الخميس مع الدَّرس كلاماً بسلخ شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٦ أحببت إثباته هنا مختصراً وهو: أن هؤلاء الدَّولة آل عبدالله ظهورهم في هذا الزمان عقوبة لجميع النّاس كبير وصغير شريف ووضيع قَروي وَبَدوي، وكل

(١) اختفوا.

(٢) أي: خالية كناية عن الفقر.

شخص عقوبته على قَدْر ما قارفه من الذّنوب، قبل ظهورهم، وبعده إلاّ من أصلح ما بينه وبين الله ربما ما يقدرون عليه، وقليل ما هم، ثم قال رضي الله عنه: ما تقولون فيما إذا أنظر استجيبت دعوته لولي من الأولياء بأن يقيم الله وال عدل، وكان هذا السلطان فهل ترون كل النّاس على الحق، فقال له الحاضرون: لا، فقال رضي الله عنه، وأمتع به: منشأ العقوبة من ها هنا فالآن توبوا إلى الله تعالى وأصلحوا النيات فلا أحد يقول العقوبة على يافع فقط، فهذا [السلطان][1] سلطه الله على جميع النّاس لا على أحد مخصوص، وقال أيضاً: لو أحد كتب أفعال أهل حضرموت وما هم عليه وكَتَبها في مشروع، وأعرضه على بعض علماء اليمن أو غيرهم لحكم بأنهم على غير الحق والصَّواب ولكن أين العقول انتهى كلامه أمتع الله به ونفعنا بعلومه آمين، وقال سيدنا علوي المذكور يوم الاثنين في المدرس شهر صفر سنة ١٢٦٦ لما قيل له: إن جلساء السُّلطان عبدالله بن محسن فلان وفلان، وأن أمرهم لَبَعْد[2] انتظم وأحكام الشّريعة مهملة فقال: والله لا باتقوم الشَّريعة في هذا الوادي قط وجلساء السلطان فلان وفلان، لحتى عدد جماعة إلا أن تشاوَرَوا أهل العلم، وقاموا في هذا الشَّأن، ونصروا هذا السلطان وجعلوا له وزيراً منهم، وكاتباً وحاسباً ومحتسباً على نظرهم، وصَيَّروا السُّلطان من ورائهم، ومنعوه من أن يتفق بالقبائل إلا نادراً عند الحاجة إلى ذلك، وإلا خَرَج لعذر، فيرونه على بعد من غير مخالطة، لكونه غافل عن هذا الشأن، ولم يعلم ما سياسة السلطان لكون آباؤهم خَلَعوا الولاية منذ أزمان، فلا يكون ترتيب أمورهم إلا على نظر العلماء، ونرى الآن أن قرب العلماء إلى هذا السلطان في هذا الوقت، والحال والزّمان قبل تمكّنه، ومعرفته بتَدْبير أحواله، وتفقدهم له بالتَّعليم لما يجب عليه من أمور الدنيا والدين، أفضل لهم من العبادة، وإن هذا أولى مِمّا هم فيه، والعلماء الآن يبعدون أنفسهم من هذا السلطان، ويتعلّلون بما لا حجّة لهم في ذلك، وكل منهم يقول ما لي حاجة بالقرب منه باكون فيما أنا فيه، وباشتغل بنفسي، ويرى أن قربه من السلطان من كبائر الذّنوب، وليس

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) لفظة عامية بمعنى لم ينتظم بعد.

كذلك، ويقولون مرادنا إقامة الشريعة وظهور العدل، فكيف يكون ذلك، وجلساء السلطان فلان وفلان الذين لا يؤبه لهم، ولا منهم ذلك، فهذا من المحال، فهذا من المحال، وقولهم هذا مجرّد تمنّي، وغرور، وإني رأيت جهة اليمن أحكام الشريعة بها قائمة إلى الآن من قديم الزَّمان، وسبب ذلك موالاة العلماء للوالي، وتولّيهم لجميع أموره، ويعلّمونه ما يجب عليه، وكلما ظهر عالم تقلد أمراً من أمور الدَّولة بتلك الجهة، ولا يصدر أمراً ولا نهي إلا من تحت نظر العلماء، فلهذا بقي منار الشَّريعة هناك قائماً وظاهراً، والآن عندنا في جهة حضرموت من تقرّب من العلماء إلى السلطان، رآه الناس مخالفاً إلى أن قال، بعد أن ساق كلاماً طويلاً رضي الله عنه وأنفع به لو أراد الله قيام منار الشريعة في جهتنا لكان من أمثال الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى أربعة أنفار لكونه باذل كليته مع السلطان بحاله وماله، وقاله ونيّته تنفيذ أحكام الشريعة المطهّرة، ولكن وجد من يساعده على ذلك، ولكنني أرى اليوم كم من عالم فقيه مفسد للشّريعة، وعابد كذلك لتواريهم عن هذا الشأن، وتبعدهم من هذا السلطان لأنهم لو كان نظرهم الآن في انتظام الوالي ونصر الشريعة المطهّرة لكان أولى وأوجب مما هم فيه، ومن كل عبادة وأرى أن الأولى والأفضل للعلماء إلا أدى الفريضة فقط، وصرف باقي الوقت في انتظام هذا الأمر من أفضل العبادات بعد الفريضة، ولكني أخاف أن تدركنا الذنوب والآثام، بتركنا هذا الواجب واستشهد بهذا البيت:

وما أفسد الدين إلا الملوك ... وأحبار سوء ورهبانها

انتهى كلام سيدنا الحبيب علوي ملخصاً أمتع الله به ونفعنا به وبعلومه في الدارين، آمين.

وكان جل دعوة سيدنا الإمام الحبيب الحبر القمقام أحمد بن عمر بن زين بن سميط علوي ببلد شبام في شأن إقامة الوالي في الجهة الحضرمية خصوصاً لما يشاهده فيها من المنكرات والجور والظلم من غير نكير ولا وازع شرعي ولا طبعي، ومما أوردوه نقلاً في «زيادة فتح الرحمٰن» من النظم[1]:

(١) من أبيات تنسب إلى عبدالله بن المبارك.

الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا وبه إصلاح دنيانا
لولا السلاطين لم تأمن لنا سبل ... وصار أضعفنا نهباً لأقوانا
حتى متى لا نرى عدلاً نسر به ... ولا نرى لولاة الحق أعوانا
مستمسكين بحق قائمين به ... إذا تلون أهل الحق ألوانا

إلى أن قال: فَيتعيّن على الكل السَّعي في إقامة والٍ عدل لهذه الجهة التي اختصت من بين سائر الجهات بعدم السُّلطان، مع كونها وادي الأنوار، ومرتع الصالحين الأخيار، ومستوطن من بضعة المصطفى المختار، فبعدم وجود السلطان في هذه الأوطان، وأخريات الزمان تَهدّمت للدين الأركان، وخربت ربوعه الحسان، وظهرت شوكة أهل البغي والعدوان، واستطالوا وتماروا في البهتان، وأخمدوا منصب التقى والإِحسان، وأقاموا وأشاعوا شأن الجور والطغيان.

إلى أن قال رضي الله عنه ونفعنا به: فيتعَيَّن الآن على الكل ذو اليد بيده واللِّسان بلسانه، والمال بماله فيما يقيم السُّلطان الذي يجتمع به الشَّمل على إقامة العدل وإخماد نار الجهل لتأمين البلاد والعباد، ويسهل سلوك سبيل الرشاد ويطيب المعاش، ويبرد الجأش.

إلى أن قال: ويدوم العدل لأهل البلدان والنواحي فيبقون على الزراعة والعمارة إلى آخر ما أورده رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه.

ومن نظم سيدنا الحبيب الإِمام الهمام علوي بن سقاف بن محمد الصافي من أثناء قصيدة له قال:

خذ من ترى لأهل الثرى وأصلح الورى، وإن قال ذو شح دعو لي ماليا

انتهى. ولكن والي الحق والصّدق في هذا الزّمان متعذّر بل متعسّر لما نرى ونعلم إلا أن أراد الله ظهور المهدي لأن الجور الآن ملئت منه الجهات، ولا عاد طرح النّيات[1] عدل، فنسأل الله تعالى الآن أن يقيّض لنا من يجدّد الدين لأن القرن[2] كمل تصديقاً لقول سيد الكونين والثقلين،

---

(١) كذا.

(٢) يعني القرن الثالث عشر.

فالآن خرست الإِشارات ودقّت العبارات، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ولما كان شهر [1] سنة **١٢٦٧** سبع وستين ومائتين وألف ادّعى الخلافة بصنعاء اليمن الشّريف غالب بن محمد بن يحيى القاسمي ولقب الهادي، ومع ذلك والشّريف علي بن مهدي بيريم، ولم يكن عنده أحد وهو الذي أمر بقتل الشريف محمد بن يحيى والد المدّعي المذكور، وقطع رأسه، ودانت له الأرض، ولم يكن مع ادعائه نهب ولا غيار قط، لعدم الخلاف، وعزل عمال بن مهدي، وطلع آخرين، ففي يريم السيد محسن الدَّيلمي رجل مقدام وابنه حاكم بها لحتى يجيء قاضيها السيد الكبسي، انتهى.

ولما كان ليلة الاثنين **٢٤** شهر ذي الحجة الحرام في السنة المذكورة أعلاه طلع بعض من بني تميم، وبعض يافع الذي بالمسفلة حصن الغز، وهو المسمى القرقدة، من عرقه وراء حصن الغز المذكور، أظنه بِسُلًم أو حَبل لكونه عسر الطلوع، وذلك من حيث لا يشعر من في مراتب الدّولة التي بالجبل المذكور، وقصد آل تميم قطع سلوك الدولة من عقبة قَتْبة النافذة من ثبي إلى بلد تريم، وبالعكس وهي قبلي الجبل المذكور، التي استطرقها بدو الحيق لقرب نزولها لمريد بلد تريم، لأنها مَقْربه، وأما قَتْبة القديمة، فسابره ومسلوكه على حكمها، فحصرت بالبندق تلك المقربة بطلوع المذكورين، في الجبل المذكور، فلما علم بها الدَّولة نادوا في حاشيتهم وقبائلهم، وثار الحرب بين الفريقين، وقبض أصحاب الدَّولة غيران[2] في جانب الجبل المذكور البحري، وبنو تميم ويافع من فوقهم ومكنوا الكوت الذي فوق حصن العز إلى الجانب النجدي والخرابة التي تجاهه، ونواحي الخيلاص والدكين ودمون، وتوالت بنو تميم ويافع، وكذلك أصحاب الدولة لم يزل الدّريك[3] منهم والحرب قائماً، وقتبة ممر

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) جمع غار (معروف).

(٣) المغير.

الركاب مقطوعة أي الشَّرقية، وأما القبليّة القديمة سابرة، والسلطان عبود بن سالم حال علمه بالواقع، نفذ إلى الجانب القبلي نحو الشنافر يستنهضهم ليدّركون إلى المسفلة، وعزم الدّولة على أن ينفذ سالم باخشوين إلى تريم مرادهم الرَّمي بالمدفع.

ولما كان يوم الخميس **٢٧** شهر ذي الحجة المذكور رجع السلطان عبود بن سالم المذكور من عند آل كثير الشنافر إلى بلد تريس، ووصل باخشوين في اليوم المذكور إلى بلد تريس إلى عند السُّلطان عبود، وقصده بخشب عِلْب[١] مجرى للمدفع، وطلع وادي ابن ثعلب لقطع الأخشاب الموافقة لذلك، والسلطان نفذ إلى سيؤون، ومعه جماعة من آل كثير الشّنافر قصده نفوذهم إلى حدرى.

وفي اليوم المذكور وصل خط من سيؤون من السّلطان عبود، وذكر: بَلغه خبر بأن الدولة أخرجوا العبيد حَقّهم المرتّبين بالغيران المذكورة بالجبل الذي فوق حصن الغز والذين في الكوت الذي فوقه، وبدلوا محلهم قبائل فكَرّ بنو تميم على القبائل، وأخرجوهم من الكوت والغيران المذكورة، هذا ما بلغنا.

ثم إني اتفقت برجل أتى من الجانب الحدري، فسألته عن صافي الخبر، فقال: إن الدولة طلبوا العبيد المرتّبين في الكوت والغيران وأبدلوا مكانهم ثمانية عشر من الشَّنافر والعوامر ثم العبد خير الله شركاوي ابتنى كوتاً حَصَر طالع بني تميم من المَعْرق الذي طلوع[٢] منه إلى الجبل المذكور، فَضَيّق به على بني تميم فاحتال ناس من بني تميم بالمقاربة على رتب الكوت والغيران من الشنافر والعوامر فلما كان ضحوة النهار قام رتب الكوت فكرَّ عليهم آل تميم، وأخذوا الكوت والغيران ونسَّموا[٣] على أصحابهم الذين جلوس في الجبل المذكور، يرمون قتبة الشرقية بالبندق، وأما النزول إليها فلا لهم مقدرة عليه، وخرج جماعة من أصحاب الدولة الذين خرجوا

---

(١) العلب بكسر العين: شجدر السدر. (انظر: معجم أسماء النبات ١٩٢).

(٢) كذا لعل الصواب: طلعوا.

(٣) فرّجوا.

من الكوت والغيران في ظهورهم، مع فرارهم بضرب البندق، فالحرب سجال، فحينئذٍ امتنع المار بقتبة الشرقية فأمر الدولة بصلاح قتبة القبلية بالأحجار والبناء عليها، والله الحافظ، والسّلطان عبود يجمع من القبائل للنفوذ إلى حَذرى والآن مكَّن الدولة قتبة القبلية، وصلحت صلاح عاقبة وبنوا أكواتاً كثيرة تمكيناً لها إلى غاية بنوا أكواتاً بخرابة بابك قبلي السقاية التي قبلي حصن الغز على بعد وآخر كوت بالسّقاية التي تجاه دار ابن عمهر، وبلغنا قبل وقوع البادي على الكوت والغيران، قد نفذ جملة من يافع إلى عينات بايتودعون من الحبيب فشقّ على عبدالقوي ذلك، وجاء إلى عند أحمد بن عبدالله بن يماني، وأخبره بعزم يافع إلى القطن بعد رجوعهم من عينات، وبا أبقى أنا وأنت وقصر مسيرنا بغير خاتمه، وايش نقول، وكيف المخرج في ذلك، فقال: المخرج من هذا الحال، إلا بِبَادي من عندنا على الدّولة يبقى به يافع عندك، وقد مع ابن يماني عين بأن عبيد الدَّولة خرجوا من كوت الجبل والغيران كما سبق، وأبدلوا مكانهم بناس من الشنافر والعوامر، فوقعت من بني تميم ويافع واستولوا على ذلك.

وهذه الأيّام النّجر[1] يصلحون آلات المدفع بدار السّعادة ببلد سيؤون، والحَدَدُ عندهم، وباخشوين يناظرهم في الآلات والجليل[2] للمدفع.

ولما كان منتصف شهر محرم أول شهور سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف وَرَدَ بالرّميدان مقدم الصَّيعر إلى بلد سيؤون، وسَعْفه جماعة من كل فخذ من الصَّيعر واتفق بالدولة وحصل حَلف بينهم تبعة للدولة فيما أرادوه منهم وحيث أرادوا، ورجع غالبهم إلى نحو أرضهم والأقل منهم نفَّذهم الدَّولة إلى حذرى.

وفي الشهر المذكور حصل الاجتماع والتّراضي من المشائخ آل باعباد أهل المنصب، وهم آل عقيل، وآل أحمد، وآل علي وَرَدُوا أمر المنصب إلى نظر نائِب الشَّرع الشريف، وهو الآن ببلد سيؤون سيدنا الحبيب العلامة محمد بن علي بن علوي بن عبدالله الصافي فَنَيَّب[3] الآن القاضي المذكور،

---

(١) النجارون.

(٢) الجليل بكسر الجيم جمع جلة قذيفة المدفع.

(٣) أناب.

الشيخ العلامة أحمد بن أبي بكر بن حسين عَبَّاد على نوائب منصب الشيخ عبدالله القديم، بعد النّظر في تأهّله لذلك، وأنه الأحق بولاية ذلك، وكتب له صِيغة النِّيابة ورقم أقلامهم عليها، وهم محسن بن علوي بن سقاف الصَّافي، وعلوي بن سقاف الجفري، لكون التَّولية وقعت بحضورهم، وحضور جماعة من المشائخ آل أبي عباد المذكورين، ووضع رسمه السُّلطان عبدالله بن محسن.

وفي الشهر المذكور خَرَج سيدنا الحبيب الفاضل حسين بن عبدالرحمٰن بن سهل من الشّحر إلى بلد تريم، وأنه تحقَّق عنده خروج التَّجهيز السّلطاني من الشام، ولما كان ليلة الجمعة رابع شهر ظفر الخير سنة **١٢٦٨** المذكور بلغنا واقعة بندر منبي في الشهر السابق سنة **١٢٦٧** وهي أن خمسة أنفار أسلموا من الفرس، وشيع[١] المسلمون بإسلامهم، فشق ذلك على الفرس الذين بالبندر المذكور، وكتبوا مكتوباً ضِمْنه سبّ للنبي محمد ﷺ، وسقط على الفرس، فظفر به المسلمون، فشق عليهم مشقّة عظيمة وامتلأوا غيظاً من ذلك، ودخلوا على الفرس[٢] إلى محل اجتماعهم وقتلوا من الفرس نحو ستين نفراً فبلغ ذلك إلى الإفرنج فأجابهم: بأن ليس على المسلمين في ذلك جناح ولا حرج، لسبّكم نبيّهم، وكذلك واقعة في سنة **١٢٦٧** المذكورة في بنقالة، وذلك وقوع مقتلة بين المسلمين والكفار، وقتل من الكفار نحو ثلاثمائة نَفَراً، ومن المسلمين ثلاثين نفراً الله ينصر المسلمين والإِسلام ويخذل الكفرة الطغام.

وهذه السنة مواسم الهند ومسكت معمورة، وبلغنا في الشهر المذكور أن رجلاً بأرض الحبشة موجود له في العمر سبعمائة سنة، وفيه من القوة ما لا توصف، يخرج ويأتي بمطلوبه من الحوائج من السّوق ويتزوّج وذريّته الآن في رابع عشر درجة، والذين يتّفقون بهذا الرجل، اتفق بهم في السّواكن الوالد عبدالله بن سالم باعبيد، وصل من تلك الأرض إلى جهة حضرموت في شهر محرم عاشور في السنة المذكورة، ويقال: إنه شريف من أهل مكة، وعلى رأس كل مائة سنة، يطلع له أسنان أخرى إلى غاية أن

---

(١) كأنه أشاع.

(٢) كذا يطلق المؤلف على الهندوس اسم الفرس وهم غير أولئك.

الأحبار والرّهبان في تلك الجهة اجتمعوا إلى ملكهم وقالوا له: إن أردت طول العمر اقتل هذا الرجل المعمر واغتسل بدمه، فأمر بقتله، ولم يقدروا عليه، فصار كلما اتّفقوا به ثقلت[1] عليهم، آية سماوية، ويقال: إن في عصمة نكاحه أربع من النساء، ومن رآه حسبه ابن أربعين سنة لقوّته، وسواد شعره.

وفي الشهر المذكور في السَّنة المذكورة بلغنا أن النقيب علي ناجي صاحب الشّحر قبض على أربعة بدو من بيت سعيد من جملتهم سالم بن سَمَنْتر، وقيدهم بالبندر.

ولما كان يوم الأحد ٢٠ صفر المذكور اجتمع الشنافر والعوامر ببلد الغرفة وعَرَّفوا للسُّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر أن يصل إلى عندهم إلى الغرفة، وقصدهم الصُّلح وهو وآل عامر مرعي بن طالب وآل حمود بن عوض بن عبدالعزيز، وجمع كلمته هو وأصحابه الدَّولة آل عبدالله، لكون الكل مرادهم النُّفوذ إلى حَذْرى مع المدافع لمقاومة التَّميمي لأن الآن المدافع صلحت، وكذلك الجليلوات[2] وغير، والله يصلح من هو مصلح.

ولما كان ليلة الجمعة ٢٦ شهر صفر سنة ١٢٦٧ المذكورة وعظ الناس سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر بعد الصّلاة في جامع بلد الغرفة وعظاً بليغاً، وفَرَّح وَبشَّر بكل خير، ثم بعد ذلك بُدَي[3] بعرضه مدة سَبْعة أشهر أولها شهر ربيع الأول بين الدَّولة والشَّنافر والعوامر، وأمان ضَعِيف ومسكين، وبَشَّر قابلها بكل خير، وَرَادَّها بكل بؤس ومكروه وضَيْر[4] ثم نفذ كل من القبائل إلى حال سبيله.

ويوم الجمعة المذكورة خرج بعض من عبيد الدَّولة حوالي السِّويري وعوينه بالمسفلة، وافترقوا فرقاً بالجانب البحري والنجدي، وقد

---

(١) أي: كبر عليهم أمر قتله.

(٢) الجلل سبق ذكرها.

(٣) ابتدأ.

(٤) في (ب): صفر.

تباطن بينهم: إنّكم يا أهل تريم مكّنوا الجانب النجدي الحِيْوار والجرب، والتقوا دَرِيك[1] الحدر، من بني تميم، ويافع حال ما تسمعون مثار البندق من عِنْدنا ثم إن أهلِ المكامن البحاري[2] ظفروا بجمل عليه حمول طعام نحو ثلاثين قهاول[3] طعام، وجرابين فيهما رِصَاص مَصْبوب، ونفذ به العبيد إلى حصن بن مطهر، فعند ذلك التحم الحَرْب بين الفريقين بالحِيوار، وطال إلى أن مَضَى أكثر النَّهار، ولم يقع قتل في ذلك اليوم إلا أنّه وقع صوب في سالم الحسيني من عبيد بن غرامة، وعبد من عبيد الدَّولة فيه صوب في طرف، وبعد ذلك كل من القبائل رجع إلى محله.

ويوم السبت ١٧ الشهر المذكور ابتدأوا الدَّولة في تنفيذ الجليلوات المدافع إلى حَذْرى والله يقدر ما فيه الصّالح ويُختار ما هو خير، وهذا الوقت آل باجري بينهم فتنة متطاولة الله يسدّ ما بينهم.

ولما كان سلخ الشهر المذكور بلغنا أن دحدح بن قصير المرتَّب بجانبه التي بقرب حصن بن فلوقة أخذ عليه أربعة أشياء مع نسائه فاغتاظ لذلك فأخذ جمال محمّلة، واردة من المسفلة إلى السِّويري، وخفيرها من أصحابه وطلبوه في إرجاع ذلك وتمنع وكأنه مراده مصالحة الدَّولة والله يعلم بما يصلح ويكون، والدَّولة الآن منتظرين مصدّر السلطان غالب الله يفرج على المسلمين، وقَصْد الدولة المحّط بالقبائل بالمسفلة والرّمي بالمدافع، ولما كان يوم السبت رابع عشر ربيع الأول السنة المذكورة بلغنا أن آل سلمة سكان قرية دَمّون خالفوا على الدَّولة، وعابوا وأدخلوا إلى عندهم المقدم أحمد بن عبدالله بن يماني وعبدالقوي بن غرامة البعسي اليافعي، وتبعتهم، وثار الحرب بينهم وبين الدَّولة ومع الدَّولة الدّكين وشعب بن متّاش، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله وقد الدولة غير مُسَاهِنين[4] من جانب بن سلمة المذكور، ومتحقق أن سكوتهم وصلحهم إلا مكاذبة، حتى أنه بقي ممكن

---

(١) أي: مغيث.

(٢) أي: البحرية (الجنوبية).

(٣) مكيال معروف في حضرموت لعل يعادل القدح عند أهل صنعاء، والله أعلم.

(٤) أي: منتظرين.

شعب متّاش، وخائف أن يكون مخالفتهم على محل آخر، ولكن وقع المخالفة منهم، وهم في محلهم [ولما كان][1] ليلة الاثنين وصل كتاب للسلطان عبود بن سالم، وهو يومئذٍ بتريس أتى إليها للإتفاق بسيدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح البحر لأنه ذلك الوقت بتريس، وذلك بعد أن تعدَّى السلطان عبود على آل عون الشنافر وسائر الفخائذ ومراده ينفذ بهم إلى المسفلة مع آلات المدافع، فأوجبوا له بذلك، ثم تعدّى إلى عند عزان بن حمود بَلْفاس، وفعل لهم ضيافة وأوجب له بالنفوذ، وكافة أصحابه آل فلهوم، وخط من السلطان عبدالله بن محسن من بلد تريم، ذكر فيه أن آل سلمة في مكانهم، وابتنينا كوت نجدي شعب بن متاش، مرادنا به للمَدْفع لرمي دَمُّون أولاً والجودة[2] في المبادرة، ثم إن السلطان بعد ذلك نفذ إلى الجانب القبلي إلى عند آل يماني، وأما سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر فقَصْده النفوذ إلى بلد سيؤون، ثم إلى بور ليصلح بين آل باجري، ويحرّضهم على النفوذ إلى المسفلة مع الدولة، وذلك يوم الاثنين المذكور أعلاه.

ولما كان الشهر المذكور، وصلت كتب من السّلطان علي بن جعفر وعمر بالرَّيس وعبدالرحيم بن جراب من بندر منبي بعد وصولهم من حيدر عباد، ذكروا أن السيد علي بن عمر معنا لأخذ عبيد باينفذ ونحن خارجين إلى طرفكم بما معنا من السلطان غالب من زانه وغير، ومقصدنا إن شاء الله إلى بندر قصيعر، وأيضاً وصلت كتب من المعلم العلامة سالم بن عبدالله بن سمير أنه صدر جليلوات جديدة للمدفع إلى بندر قصيعر من سنقافورة.

ولما كان يوم الخميس تاسع الشهر المذكور نفّذ الدَّولة الشنافر من كل فخذ إلى بلد سيؤون، ومنتظرين آل يماني لأنهم طَلَبوا وُصول السّلطان عبود بن سالم إلى عندهم ليخبروه بأحوال السّلطان منصور بن عمر، وآل مرعي بن طالب بأن يقدّر الله صلاحهم، فنفذ السُّلطان إلى الجانب

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) بمعنى الطاعة وحسن الامتثال.

القبلي ليلة الخميس المذكور، واتفق بآل يماني، ثم رجع مشرقاً وصلى صلاة الجمعة ببلد تريس، ومعه جعفر بن عبود وابن حزام من آل مرعي، وجماعة منهم، وآل مرعي بن طالب، مقدمهم صالح بن عبدالله بن محمد، وكان نفوذ الشنافر مع الدَّولة مساعدةً الدولة[1].

لما كان يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور نفذ سالم باخشوين إلى حدرى قبل النفوذ بآلات المدافع لأن آل كثير باينفذون بها، واتفق بسيِّدنا الحبيب الحسن بن صالح بسقاية الشيخة سلطانة راجعاً من بور، ولم يقدر الله صلحاً بين آل باجري، وأكثر التأبِّي من أحمد جود[2] ويوم السبت نفذ القبائل من الشنافر ومرادهم المسفلة، ووصلوا إلى تاربة، ووَجدوا العوامر على الوفاء في النفوذ والإسعاد، ثم رجع الأمر من الأبوة والسلطان عبود بن سالم على الوصول أولاً إلى عند آل باجري، وضَمّهم بمبدأ في الوجه فَوَصلوا إلى بور وَتَبادوا مدة شهر زمان وأسعفوا الدولة بأربعين نفراً منهم، ورجع الكل إلى تاربة، وصلح الحال، وَرَجَح الشور لآل كثير الشنافر على العبود بآلات المدافع طريق باجلحبان، فمنع من ذلك السُلطان عبود بن سالم، خائفاً عليهم من القتل فيهم، فأبوا وطال الخوض في ذلك، وبقوا جلوساً في تاربة لحتَّى استبطأ وصولهم السُلطان عبدالله بن محسن، فأتى بنفسه إلى عندهم من طريق المعْجاز[3]، وأخبروه بالحال، فمنع من عبور باجلحبان، فلم تطعه القبائل، فرجح أن ينفذ هو ومائة نفراً معه من القبائل طريق المعجاز، ويرتِّبهم في محل العبيد، لكون سالم باخشوين طلب العبيد بآلات المدافع من الضَّعفاء أهل تريم طريق المعجاز بعد نفوذ السُلطان عبدالله بن محسن ومن معه، وبقوا القبائل بتاربة، وباينفذون طريق باجلحبان، فوصل سالم باخشوين وركَّب آلات المدافع بثِبِي، ووضع المدفع عليها والقبائل نفذوا من تاربة إلى بلد الغرف عشيّة يوم الجمعة ١٧ الشهر المذكور وباتوا بها، وهم مقدّر ستمائة نفر، فلما كان بكرة يوم السبت ١٨ الشهر المذكور ثَوَّر باخشوين البادي برمي المدفع على أكوات بني تميم التي

(١) ساقط من (١).

(٢) في (أ): حبود.

(٣) لعل أصلها المجاز (الطريق القريبة).

على شفير مسيل وادي ثِبي فلم يَجْدِ منه شيء ولم يصب شيئاً من الأكوات المذكورة وبنو تميْم ومن معهم مركَّزين[١] عندها، وعبيد الدولة مركّزين عند المدفع وذلك أن العِجَل[٢] كبار ارتفعن جَمَّ من الأرض والمَدْفع توسَّع مجراه وصار يتحرَّك فيه، لهذا ما ثبت الرَّمي ولا أصاب كما قيل، وكل شيء بتقدير الله سبحانه وتعالى، وعسى أن تحبوا وعَسى أن تكرهوا، فلما رأى العبيد عدم جَدْوى الرَّمي بالمدفع في الأكوات أرادوا أن يكرُّوا على من عندها من بني تميم وغيرهم، فمنعهم السُلطان عبدالله بن محسن لقلتهم، مع أن مركز آل تميم فيه كثرة والأكوات تحرسهم، فلما سمع قبائل الدولة الذين بالغرف ضربَ المدفع، انطلقوا كارِّين من بلد الغرف إلى أن وصلوا إلى باجلحبان وظانِّين الجَدْوى من رَمْي المدفع في تلك الأكوات، فلما وَصلوا قُرب أكوات آل تميم المذكورة ثار الحَرب بينهم والتحم، وتحصن أصحاب الدولة إلى الجانب البحري تجاه قبّة الشيخ عبدالرحمٰن، وجرح من جانب الدَّولة عوض بن عبدالله بن الصقير مقدّم رَبْعه ببندق في رأسه ومات بعد أيام، وجرح اثنان من العوامر في أرجلهم، وجرح خَيْر الله النَّوبي من عبيد آل باجري في يده، وقتل رجل من آل شَمْلان أهل السّويري، وجرح حَيْدر بن شملان وجماعة، ثم إن أصحاب الدَّولة حَطّوا حوالي حصن بن مطهر وبني تميم في المِسْيال بحوالي المَنْتَره[٣] وأكواتهم، وأما سالم باخشوين رجع يصلح في آلات المدفع، فلما بَلَغَ الخبر السُلطان علي بن أحمد وفيه بقية ألم العروق، وهو ببلد سيؤون لينفذ إلى حذْرى في الحال لأنه اغتاظ غاية من عَدم جَدْوى المدفع، فوصل إلى عند القبائل فوجد معهم عزم على هجم أحد زبون آل تميم، فرجح الأمر على هَجْم الرّيضة وعوينه والصّومعة وما حواليها، فنفذوا بأجمعهم، ومعهم من الدولة علي وعبود وعبدالله بن صالح وغيرهم من أولاد الدولة وذلك ليلة الثلاثاء **٢١** الشهر المذكور بعد العشاء، واستولوا على الرَّيضة وثلاثة دِيَار حق

---

(١) متنصبين.

(٢) العِجَل جمع عَجَلة (معروفة).

(٣) المنتره بالميم والنون والتاء والراء المهملة: المنحدر من الأرض الذي يميل إلى الهبوط كأنها من النتر وهو الشد بعنف.

آل صبراس[١] من آل تميم ودار الحفي وبيوت بالنخر، وحصن الصَّاعقة، وانقطعت بسبب أخذها مراتب تحت السِّويري وامتد أصحاب الدولة من حصن بني مطهر إلى الأماكن التي استولوها كما ذكر، وكتب السّلامة، ولم يتغير حال على سكان تلك الأماكن قط، وحصر داخل السِّويري، وخارجه من الجانب القبلي خاصة، وقامت المحارث التي بقرب تلك الأماكن، وأمّا سالم باخَشْوين فشَقّ عليه عدم جَدْوى المدفع مع أنه مجرَّب بالهِنْد في ذلك الصّنيع، ووقع بخاطره أنه رُصد[٢] عليه، ثم إن بعض الدولة نسبوه إلى عدم المعرفة بذلك، ثم الثلاثاء المذكورة صبيحة أخذ تلك الأماكن ابتدأ باخشوين يرمي بالمدفع من طلوع الفجر على تلك الأكوات، فلم يعمل فيها رميه أبداً حتى أنه رمد من كثرة التّأسف وكتب للحبائب بالدعاء والشفاء.

ولما كان ليلة الخميس **٢٣** الشهر المذكور سَرَى جماعة من يافع من القطن، وقصدهم بأخذ كوت الرّكز الذي فوق حصن السّعدية قبلي بلد شبام بالجبل، ومعهم باروت لإحراق ذلك الكوت ومن فيه من رتب، ووقع وصولهم إليه مع رقود رُتَبه نَقَبوا في جِدَاره لإدخال الباروت من ذلك النَّقب وأجْدى النقب لحتّى قُذهم بايدخلون الباروت إليه من ذلك النّقب أَحَسّ بهم رتبه، وهم عبيد فأشرف أحدهم، وقد يافع مسلّحين بالبندق فرموه فأصابه الرمي، وقتل، ثم ضَرَبهم ببندق العبد صَنْقور من الكوت، ووقع شرارة من بندقه في ذلك الباروت فثار ويافع بقربه واحترق جماعة منهم وخرج من في الكوت العبيد بعد أن فَرَّ يافع من تحته فظفروا بعبد محرَّق من عبيد يافع فقتلوه وألقى يافع رمحين وعدّتين وثلاثة بنادق ونمشتين، ولم يظفروا بطائل، وتلاحق تلك الليلة يافع من القطن إلى العَقّاد ظانّين أن أصحابهم استولوا ذلك الكوت حتى أنهم نَوَّروا في القطن، وقد جَرى من ذلك لأهل سيؤون نهار رَمْي المدفع على الأكوات حق آل تميم التي رماها باخشوين بالمدفع، بلغهم خبر كذب بأخذها فَنَوّروا بسيؤون، ثم بلغنا وصول الجمعدار محمد بن عمر القعيطي إلى العقاد، ولما كان يوم السبت **٢٥** شهر ربيع أول رمى باخشوين دار القبلة بثبي بالمدفع فهَدم أعلاه، وبقي رُتَبه

---

(١) في (أ): حبراس.

(٢) رصد بمعنى كتب له سحراً أو نحو ذلك.

يَرْمون بالبندق من أسفله وحَوَاليه، وجاء الكتاب من باخشوين وخير الله الشركاوي إلى سيؤون مرادهم [مائة][1] من القبائل وخمسين من الضعفاء لأجل القبائل يجلسون محل العبيد، والضعفاء يجرّون المدفع، وطلب باخشوين زانه باروت، وغيره، ثم لما كان يوم السبت المذكور جاء سبعون رجل من الصَّيعر الكسالين إلى بلد سيؤون، وجاء من حدرى في مقابلتهم السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد ونصر بخيت، ووَقَّف[2] سالم باخشوين رَمْيَ المدفع لحتّى يجيء إليه ما طلبه من زانه ورجال.

ولما كان يوم الثلاثاء ٢٨ الشهر المذكور ضَرَب يافع مَدْفعهم بالظَّاهرة في الخلا أربعة ضروب، وفي اليوم المذكور نَفَّذ السُّلطان عبدالله بن صالح هو والصيعر إلى ثبي، ووصل كتاب من السلطان عبدالله بن محسن من بلد تريم، وذكر الأمور إن شاء الله جميلة، وطلب وصول المدفع الكبير إلى بلد تريم ليَرمون به قرية دمون، وقد انحصرت جملة من محارث دمون بسبب أخذ الحصن والدكين، ومراد السّلطان عبدالله بوصول المدفع الصَّغير إلى الريضة ليرمون به إلى نحو السُّويري، وقده الآن بالغرف، وذكر أيضاً إنا نرى بني تميم كلهم خَوَنْ وكلاً منهم فَزْعان على مثواه، وقد انتقلت جماعة من حلان السويري إلى بلد عينات وأمّا السّادة الذين بالرَّيضة انتقلوا إلى بلد الغرف، وذكر أيضاً أنه بايبقى هو وعمه السلطان علي في بلد تريم، والسّلطان عبود يبقى بالرّيضة ويكون الحرب على بني تميم في كل الجهات لأجل تشتّتهم ولا عاد يتنافعون في بعضهم البعض.

ولما كان يوم الأربعاء ٢٩ الشهر المذكور بلغنا أنّ الدار الخالف مع الحبارسة حوالي عوينة، لما قاربهم الدباب طلبوا الخروج بأسلابهم فخرجوا بالأسلاب فقط، بواسطة علي دَخْدح بن كلاب، وأجاب المذكورين الدَّولة لغرض لهم بهم، واستولى الدَّولة الدَّار المذكورة، وأخذوا أيضاً محجى وخرابة على بني تميم حوالي المكان المذكور، والدار المأخوذ صار أماناً لطريق الرّيضة إلى الغرف جائي ورائح، وبالتاريخ المذكور، ورد بدر بن سلامة، وسالمين بن عبدالله آل جعفر بن طالب، وجماعة معهم من الشّنافر

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أوقف.

إلى بلد شبام، وأبرز السّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر عَبِيْدَه إلى خارج البلد، ومعه عزم في مقاومة يافع، ولما كان يوم الخميس آخر الشهر المذكور، بلغنا أن جماعة من عبيد السُلطان منصور بن عمر خَرَجُوا إلى الخلا، واتفقوا بجماعة من يافع، وحصل الرَّمي بينهم البين بالبندق، وقتل عبدالقعيطي مليح، ورجع عبيد السُلطان إلى شبام سالمين، ولما كان يوم الجمعة أول يوم شهر ربيع الثاني وصل إلى بلد تريس بَدْر بن سلامة وسالمين بن عبدالله آل جعفر بن طالب المذكورين، وعوض بن ناصر بن علي بن عبدات، ليخبروا سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري بسَعْوٍ[1] وقع بين الدولة وآل عبدالعزيز الشنافر، ومرادهم بالحبائب محسن بن علوي بن سقاف الصافي، وعلوي بن سقاف الجفري المذكورين، يتكلّمون مع الدَّولة آل عبدالله في ذلك، ويتمّ الكلام على يدهما ليدخل ابن عبدالعزيز المذكور تحت أمر الدَّولة آل عبدالله ويقع الكفيل ابن عبدالله، وزبون[2] ابن عبدالعزيز المطالب فيها ابن عيسى بن بدر، تقع على نظر آل عامر أولاً، فالتقى الكلام سيدنا الإمام الحبيب علوي المذكور من المذكورين وبايردّ به إلى عند آل عبدالله، ورجع بدر وسالمين وعوض إلى أمكنتهم وسيدنا الحبيب علوي وَرَد إلى سيؤون، يوم السبت ثاني يوم شهر ربيع ثاني المذكور، ووافق وصوله وصول عبدالله بن محسن إليها، الله يصلح المقاصد، ويصلح كل من هو مصلح، وأما المخرب فقد كفاه خرابة.

والآن الدولة يضربون لبناً[3] بالرِّيضة[4] مرادهم ببناء أكوات حوالي بلد السِّويري.

ولما كان ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور خَرَج المحابيس الذي بحصن بلد سيؤون من يافع، وحميد الفرخ بخفية بعد أن أَبْرَدوا[5] حِلَق

---

(١) سعاية.

(٢) تتكرر لفظة زبون كأنها حاميات أو نحوها.

(٣) اللبن بكسر اللاّم هو قطع الطين بعد خلطها بالماء (معروف).

(٤) الريّضة بتشديد الياء: بلدة قريبة من تريم.

(٥) نشروها بالمبرد أو نحوه.

القيود بحجر وتدلّوا من محل حبسهم (١) الحرص[2] تحت الحصن واحداً واحداً وعندهم اثنان حرس من عبيد الدَّولة عنبر الحبشي، ومنصور فرحان، قتلوهما ولم يشعر أحد بخروجهم قط إلا أحد المحابِيس، رجل من بني تميم سَقَط مع خروجه، ووقع مَيَال[3] عرق منعه الفرار مع جماعته، لحتى أنه مشى من تحت جِدَار الحصن إلى الدِّجن إلى بيت أحد من آل كثير الشنافر وأخبره بخروج المحابِيس الجميع من الحصن، فطلع الكثيري ونادى من أعلا بيته وأخبر النَّاس بذلك، فبذلك علم الدَّولة والقبائل وتوجَّهوا في تلاهم[4] في الحال بعد الندا كما ذكر كلاً منهم إلى جهة والمحابيس بَقَوا بأجمعهم إلى القَرِين بسواد تريس محلّة أولاد الحبيب الإمام الحسن بن علي بن الصادق الجفري وحماه لكونه مقبور به، ثم لما وصلوا إلى القرن تفرَّقوا في الطّرقات كل منهم على ملاه مُقْبلين إلاّ الرَّباكي، فخرج مع خروجه إلى نحو صَلِيلة محلة سيدنا الحبيب سالم بن علوي العيدروس، لأنه أي الرباكي كسرت رجله مع نزوله من الحصن، فزحف إلى نحو صليلة وظفر به عَبْد من عبيد الدَّولة وجماعة من الصيعر قبل وصوله إلى صليلة، فراودوه بالرُّجوع إلى بلد سيؤون فتمنَّع فقتلوه، وأما الشَّيخ صالح بن سالم بن يحيى بن عمر هرهرة فبات يعوّص[5] في الطرقات، فوقع على بلد مدوده، فلما وصل إليها دَكّ باب دار صالح بن جعفر رجل من آل عون، وطلع إلى عنده، وظفر جماعة من أصحاب الدَّولة بسعيد عوض المرفدي وأحمد بن عبدالحبيب بن محمد سعيد الجحوش بقرب المصلاب شرقي بلد شبام فردّوهم، والشيخ صالح المذكور إلى بلد سيؤون، وأما حميد الفرخ، فوصل إلى محلة سالمين بن عبدالله بن جعفر بن طالب، ونفذه إلى أهله بعَلْوي، ووصل محسن بن حسين من أهل الشَّرف إلى محل آل كحيل وقَصْدهم إبلاغه إلى القطن ليفكّ القعيطي، واحد منهم عنده، وأما بقية

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) الحرس بالسين.

(٣) مَيل: انحراف.

(٤) تلوهم: (إثرهم).

(٥) كأنه يتخبّط في الطرقات.

المحابيس فبلغوا إلى القطن سالمين فَرّج الله عليهم مما هم فيه والله على كل شيء قدير، ولما وصل بعض المحابيس إلى العقاد، وفيه يافع والتركي الذي يضرب لمدفعهم، فضرب جملة ضروب، وصَدَر عاني مخبر ليافع إلى القطن بوصول المذكورين إلى العقاد، فوصل غالب يافع في عراض أولئك، ودخلوا بهم إلى القطن برجز كبير.

وبلغنا بتاريخ ١٢ الشهر المذكور بأن عبيداً من عبيد الدولة قبضوا مَقُودين[١] بقرب بلد السويري، وبَنَوا مَحْجى فوق أحدهما، وتركوا فيه اثنين منهم وضَعْفاء يحفرون خندقاً في فجته[٢] ونفذوا إلى الثاني، ومعهم السُّلطان عبدالله بن صالح فقال لهم: ابنوا محجًى ثان ففعلوا، فقالوا له العبيد: الآن تَعِبنا في بناء المحجى الأول وبكرة أو القابلة[٣] نبني ذلك والآن بانجلس في فجته والضُّعفاء يحفرون خندقاً إلى البير لأجل الماء فبقي السُّلطان عبدالله يحضّهم في بناء المَحْجى الآن، فأبوا العبيد، فسار من عندهم وتركهم، وهم يومئذٍ سَبْعة مقدّمهم رابح وبازمول رجل متعسكر، وعندهم جماعة ضعفاء فلما أصبح الصَّباح تعدى رجل من بني تميم الذين في كوت، قد انحصر بقبض المقودين النَّافذ إلى السويري، ونظر إلى العبيد الذين بالفجة طارحين أسلابهم ويعملون مع الضَّعفاء في الخندق كأنهم في أمان، ولا يرون أحداً ولم تعسّر العبيد تعدّى ذلك العبد لأنّهم في الفجة غافلين، فلما وصل إلى السُّويري قال لأصحابه: هَيَّا بنا إلى الذين في ذلك المقود من عبيد الدَّولة والضَّعفاء لأنهم قليل وغافلين، ولم يشعر الذين في المقود إلا بمعانق البنادق من بني تميم فوقهم ورموهم بها فَقتل واحد من عبيد الدَّولة، وجرح أربعة من جملتهم رابح المذكور أصابه بندق في يده، وقتل اثنان من الضعفاء من أهل بلد سيؤون الذين يحفرون في الخندق، وهما باصحيح وابن زيلع ورابح المذكور رُمي ببندق في يده بعد أن رمى ببندقه رجلاً من آل مقيص عند بني تميم من أهل عُوينة محلة أهله وجرح ولم يذقّفه، وبازمول أصاب ببندق أيضاً، ولم يذقّفه أيضاً ولكنه سقط على الأرض، فثار

---

(١) مفرد مقود (سبق ذكره).

(٢) لم نقف على معنى هذه اللفظة.

(٣) الليلة القابلة.

إليه ابن مقيص المجروح كما ذكر، ومراده تذفيفه، فلما قرب ابن مقيص إلى عنده زَحَف إلى نحو أصحابه ولم يقدر الله عليه فوات، ثم أمر السلطان عبدالله بن صالح العبيد الذين في المحجى في المقود أن يخرجوا منه هم، ومن عندهم من الضَّعفاء فامتثل العبيد أمره، فعند ذلك أدرك ناس من العوامر والشنافر، فوصلوا بعد أن خرج العبيد من ذلك المحجى هم والضَّعْفاء، ثم بلغنا أنّ السّلطان عبدالله بن محسن أمر بإرجاع المدفع الكبير، إلى بلد تريم استخار في النفوذ إلى الرّيضة، ولما كان يوم الخميس ٢١ الشهر المذكور علم أن الدولة ابتنوا أكواتاً بقرب دَمّون، ومرادهم جَرّ المدفع إلى عند الأكوات ورَمْيَ دمون به والله يقدّر لعباده المسلمين ما فيه الصّالح ويختار لهم ما هو خير، وأيضاً ابتنى الدَّولة أكواتاً أخرى حَدَّها بالجبل يكشف عَقَبة قَتْبِة[١]، القديمة التي قطع المار بها آل تميم ويافع، وكوت تجاه حصن آل عَمْهر بثِبِي بالجانب القبلي حارساً للمار في المِعْجاز.

ولما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين شهر ربيع ثاني المذكور بلغنا أن في هذا الوقت أن أمور الدولة قلت وتَجاذبت من عندهم قبائل الشَّنافر والناس في حِيْرة وديرة، ومع آل تميم الآن صولة ومجامع في بعضهم البعض، ومع ذلك ويد الدَّولة خليّة من الفلوس، بل منتظرين مصدًر من السلطان غالب من حيدر عباد، أوعَدَهم به مع عمر بَلّريس رجل منهم، الله يدّرك، خائفين مطالبة الرَّعايا.

ولما كان يوم السبت ٢٣ الشهر المذكور بلغنا أن آل تميم ويافع أكمنوا ليلة الجمعة بقرب غرفة الشّاطري رتب من أصحاب الدَّولة وقَصْدهم بأخذ الغرفة، وأخذ عيد يد، لقطع الطريق إلى بلد تريم لأنّهم بلغهم خبر أن رتب أولئك الأماكن يخرجون نهاراً إلى بلد تريم، ويتركونها خالية يبقى رجل واحد في كل مرتبة، ومع آل تميم، ويافع سلالم لأجل ما قَصَدُوه مع الغفلة، فلما خرج أهل تلك المراتب على حسب عادتهم إلى بلد تريم، وفي الغرفة المذكور عبد واحد أخذه الدَّولة من آل وعل من آل فلهوم

(١) قرية هناك وهي بفتح القاف وإسكان التاء.

الشنافر، وهو في ذلك الوقت مقعد من ألم الرِّياح، ثم إن واحداً من الضُّعْفاء الحرثة نظر أولئك المكامن، وهو خارج إلى النخل، فصاح فظفِر حالاً أهل المكامن المذكورة لصيحه وقصدوا الكرة على غرفة الشاطري المذكورة وغيرها، كما أضمروا في خاطرهم، فطلع العبد المقعد يَزْحف إلى أعلا الغرفة وطَلع أهله عنده بسلاحه، ورماهم ببندق وهو جالس، وكذلك رَمَى من في المراتب الأخر من أصحاب الدولة من كل مَرْتبة ببندق، ومع ذلك ثار الحرب بين الفريقين، وأدرك أصحاب الدَّولة من تريم وثِبي متقدم أهل تريم السلطان عبدالله بن صالح بن محمد لكونه ذلك الوقت هو وحده ببلد تريم، وبسعفه نحو أربعين رجلاً ووصلوا إلى تحت غرفة الشاطري المذكورة فكرّ هو ومن معه مشرّقين إلى نحو متارس بني تميم ويافع، فحين رأوا السلطان عبدالله المذكور، فرُّوا من متارِسهم وكُسِرُوا ولم يقعوا على طائل مما قصدوه وإلا فمعهم هِمّة وتَرْتيب ما بعده، مع تهوين الدولة في هذه المدة، ولكن الله المدبر في الأمور لا غيره، وممن ابتلي في ذلك اليوم وصَابر الصَّيعر لأنهم إلى غاية مَنَعوا أنفسهم المأكل وتبادوا[1] على ذلك أن لا يطعموا ذَوْقاً إلاّ بعد رجوع آل تميم ويافع إلى أماكنهم وأوفوا بذلك، وقتل ذلك اليوم رجل من بني تميم من آل شيبان، ورجل من الجهاورة يافع أصم وتميمي تالي وضعيف، وقتل من جانب الدَّولة رجل من العوامر وعبدالله النوبي الطويل، وجرح من بني تميم ويافع كثيرون، وحاصل القَتْلى سبعة أنفار خمسة من جانب آل تميم ويافع واثنان من جانب الدولة والحرب استمر يوم الجمعة وأول ليلة السَّبت إلى وقت العشاء.

ولما كان يوم الجمعة ١٢ شهر جماد الأول وصل إلى بلد سيؤون إلى عند الدَّولة آل عبدالله السلطان عبدالله بن محمد بن عيسى بن بدر، من بلد شبام وبسَعفه جماعة من آل كثير الشنافر وعوامر، من كل فخذَ وطلعوا إلى حصن البلاد، وفتحوا على السُّلطان عبدالله بن محسن في إطلاق الذي عاده عنده محبوس من يافع ببلد سيؤون، وذلك بعد اتّفاق حصل بين المذكورين وابن علي الحاج الموسطي اليافعي بالمحل المسمَّى الظاهر بسواد بلد شبام، وذلك على أن يافع يطلقون المحابيس الذين عندهم من أولاد الدَّولة

---

(١) تبادوا من البِدا الالتزام.

آل عيسى بن بدر ومن الشنافر والعوامر، والسلطان عبدالله بن محسن، يطلق من عاده[1] حبوس عنده من يافع، فأوجب لهم السُّلطان عبدالله بذلك، وأطلق عليهم الشَّيخ صالح بن سالم هرهرة وسعيد عوض المرقدي وأحمد بن عبدالحبيب الجحوشي بن محمد سعيد وواحد من آل السيل، وعلى أن ابن علي الحاج بايعارض بمن عند القعيطي من محابيس الدَّولة وغيرهم كما ذكر أيضاً إلى القارة مسكن ابن عبدالعزيز الآن، وتبلغ الأمانة إلى أهلها، وفك الله وفَرّج على أولئك الأسرى بمنّه وكرمه.

وأمّا الدولة آل عبدالله الظَّاهر أنّهم ينقضون[2] المحطة من الرّيضة بأمر السَّادة، وقبل التاريخ المذكور انهدم بيت بالرّيضة المذكورة على سِتّة أنفار من العوامر، مات منهم ثلاثة وسَلموا ثلاثة لأنها حوطة ومحلّ سلف، وبتاريخ منتصف الشهر المذكور نقض الدولة وقبائلهم من الرَّيضة وحواليها بوجه جلي وتباطنوا هم وآل قصير والحبارشة وبنو تميم كما بلغنا، على دوام الهدنة بينهم البين، ومَتى طلبهم الدَّولة إلى عندهم أو الجلوس في بيوتهم ما باتكون منهم مخالفة لهم في حال، وجعل لهم الدَّولة دراهم مقابل ذلك على الدَّولة، والدولة الآن منتظرون مصدًر السّلطان غالب مع عمر بلريس كما سَبق، وقصد الدَّولة بأخذ عبيد لكون القبائل ما وقع منهم وفاء كما ينبغي، وقصدهم إلا دَوام الفتنة لا الهدنة، ولكن الله يقدّر ما فيه الصالح لعباده، ويختار لهم ما هو خير.

ولما كان يوم الأربعاء ١٧ الشهر المذكور وصل السُّلطان عبدالله بن محسن إلى بلد سيؤون، وقد وصل قبله السُّلطان عبود بن سالم هو وآل كثير الشَّنافر بعد نفوذهم من الرَّيضة ونفذ إلى بلد الغرفة يوم الخميس ١٨ الشهر المذكور لأجل مخارجتهم.

وفي اليوم المذكور بلغنا أن سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر في هذه الأيام يبشّر بالفرج والنَّصرة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به أنها باتقع نَصره بجنود السماء والأرض أو ما هذا معناه.

---

(١) عادَهُ هنا بمعنى لا يزال.

(٢) نقض الحِمل: فكّ حباله وهنا كناية عن العودة والرجوع.

وبلغنا أن الجماعة لما خرجوا بمحابس يافع من عند الدَّولة من سيؤون كما سَبَق إلى العرض النجدي محلة آل عون كتبوا لابن علي الحاج بأن يأتي بالمحابيس من عند القعيطي دولة وغيرهم فأجابهم بأن القعيطي تمنَّع على إطلاق عيال الدَّولة آل عيسى بن بدر إلا أن مرادكم بأولاد آل كثير الشنافر والعوامر لا بأس، وبانسلم لكم دراهم والدَّولة يقون فأفحم آل عون والعوامر من ذلك وإلى الآن والمحابيس باقون بالعرض والله يعلم كيف يكون الحال، ولكن الزمان يحتمل ذا وذا.

ولما كان ليلة الأحد **٢٢** شهر جماد أول المذكور طلب آل عون من الدولة قيود المحابيس، ويبقون مقيّدين عندهم في العرض لكون ابن علي الحاج بقي يماطلهم، ولم يزل أولاد الجمعدار عمر بن عوض القعيطي متمنعين على أولاد الدَّولة لحتى يجيء جواب من والدهم عوض من حيدر عباد في إطلاقهم أو إبقائهم.

وفي اليوم المذكور وصل سالم باخشوين إلى بلد سيؤون مراده الرّخصة في السفر إلى الهند، واتفق بسيدنا الإمام الحبيب محسن بن علوي بن سقاف والخال الشيخ عمر دحمي فقيه، والسلطان عبود بن سالم، وقال لهم: أن عاد مراد الدولة جلوسي يعطونا مهلة شهر زمان في حدرى ويكفونا القبائل الذي عادهم هناك، ولا مرادي إلا سبار القوت والزَّانة ولكن بشرط أن يجلس السُّلطان عبدالله بن محسن وعبود بن سالم في بلد سيؤون لأن غيار القبائل والعبيد بسببهما ويجلس بحدرى السلطان علي بن جعفر وعبدالله بن صالح ما للحاشية إدلال عليهما فرجّح الشور على تنفيذ كتاب للسلطان عبدالله بن محسن أن يصل إلى تاربة، ويطلع على هذا الحال والعمدة ما ترجّح عنده وإن شاء الله في طي الأقدار أسرار من جلوس باخشوين أو نفوذه سَعْف القطار، والله يقضي ما يشاء ويختار.

ولما كان سلخ الشهر المذكور بلغنا أن الدّولة ترتّبت أحوالهم وانتظم أمرهم على جلوس السُّلطان عبدالله بن محسن ببلد الغرف، ويتَعهَّد بلد سيؤون وتريس والسّلطان عبود بن سالم وبقية الدولة وباخشوين ينفذون إلى حدرى ويجلسون ببلد تريم وقصدهم برَمْي المدفع على دَمّون.

ولما كان ظهر يوم السبت خامس شهر جماد آخر وثامن نجم الصرفة

سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف، وقع غيث بحضرموت، وسال وادي بن يماني بسيل عظيم عَمّ مساقيه وكذلك وادي يثمة، سال، وبعض من عروض ابن ثعلب، وكذلك وادي تاربة أخرج سيلاً ومع ذلك وهو مجدب منذ زمان، وكذلك وادي مدر وثبي وخيلة ودمون وعيديد بل الحدر كله، وريدة المعارة فالحمد لله على كل حال.

ثم يوم الأحد سادس الشهر المذكور وصل مكتّب من بندر قُصَيْعر بوصول السَّاعية المنتظرة من بندر مُنْبي ومن فيها من العبرية[1] من جملتهم السُّلطان علي بن جعفر وعمر بلريس سالمين وبلغنا أن السيد علي بن عمر بن محضار العيدروس، وعبدالرحيم بن جراب نفذا إلى أرض السَّواحل من بندر منبي لأخذ عبيد للسُّلطان غالب.

وفي اليوم المذكور بلغنا أن السلطان علي بن أحمد هو وجماعته ترجّح أمرهم على إبراز مائة نفر من العبيد وَقصْده الكَرّة بهم على الأكوات الذي فوق شعب دمون وشعب متاش ولم يظهروا خبراً إلا على مقادمة العبيد، وهم أربعة أنفار قالوا لهم، كل واحد منكم يأتي من جماعته بخمسة وعشرين نفر فامتثلوا الأمر وأتوا بهم ليلاً إلى النويدرة بتريم، ثم بعد أن اجتمعوا وقعت منهم الكرَّة على الأكوات المذكورة، وأخذوا أولاً التي فوق شعب دَمّون برداً وسلاماً، ثم أمروا سالم باخشوين أن يرمي بالمدفعين واحداً بعد واحد على بقيّة الأكوات، فرماها وحصل الجَدْوى فيها، واستولى العبيد على بقية الأكوات، وصار باخشوين يرمي إلى دَمّون بالمدفع من عند تلك الأكوات التي أخذوها العبيد فَضَجّ أهل دمون من ذلك، وجعل باخشوين أحياناً يضع أحجاراً مقابل مِغْنَقة المدفع عند الرَّمي به فتحملها الجليلة والباروت إلى قرية دمون، وتَتَطيّر[2] تلك الأحجار في قرية دمون، وضاق أهلها والمدفع أجدى في البيوت بالانهدام، وخرج من دَمّون غالب المساكين، وانحصرت دَمُون من داخل وخارج، وقد وقع قبل أخذ الدَّولة لتلك الأكوات انحصار عبيد الدولة في حصن الدكين المسمَّى حصن سالم غرامة فشل الشادين عبيد الدّولة في الوجه وأخرجوهم منه، فوقع عوض

---

(١) أي: عابرون مسافرون.

(٢) أي: تتفرقع.

هذه الأكوات، ثم بلغنا أن بني تميم طلبوا مصالحة الدَّولة ولكن السُّلطان عبدالله بن محسن تمنَّع من ذلك، ولما كان عاشر الشهر المذكور تعدَّى صالح بن خالد من مرعي بن طالب بنصر تَيْسِيرْ عبد سالم غرامة، والسيد السحوتي إلى القطن بليل كأنهم مغوّرين على يافع، وقد سبق تعدي عبود بن عامر بن مرعي بن طالب بزانة مراده حَذْرى إلى عند آل تميم ويافع أتى بها من القطن، فعلم به الدَّولة فمنعوه من النفوذ بها ورجعها إلى بيت أحمد بن علي هرهرة قبلي سحيل بلد سيؤون، وكان الدَّولة في هذه المدة معهم بعض نشاط بعد النَّومة لمحاربة التميمي، إلى غاية أن آل كثير الشَّنافر معهم همّة على النُّفوذ إلى حَذْرى سعدة للدولة من غير طلب.

وبلغنا في الشهر المذكور أن نصر تيسير المذكور جمع مقدر مائة نفر من يافع من القطن، ومراده بهم النفوذ معه إلى حدرى، وكأنهم قدموا الزّانة مع عبود بن عامر لذلك الحال، فلما علم آل كثير الشَّنافر بذلك الخبر خرجوا متعرِّضين لهم إلى المسيلة، ولكن نصر المذكور لما علم بعدم عبور الزَّانة مع عبود بن عامر إلى حَذْرى أحجم عن العبور في المسيال لتحقّق عِلْم الخفارة[1] من آل كثير عندهم والله يعلم كيف يكون أمرهم.

وبلغنا أن المدفع الكبير تغيَّر مجراه، فنفذ باخشوين والنّجر وأتوا بمجرى من وادي مدر، وصَلّحوه[2] والآن بتاريخ **٢٣** الشهر المذكور، وباخشوين بالمدفعين يَرْمي على بيوت دَمّون.

وبلغنا أن ساعية باحمدون المسمَّاة البراق سقطت على جبل حانيش أتت من الهند وفيها عبرية كثيرون وبحريّة أيضاً، وفاتت من الكل مائتين نفر أما البحرية فسلم اثنا عشر نفر، فمن العبرية الذين ماتوا الحبائب عقيل بن حسين بن محمد بن أحمد وعبدالله بن علي بن أحمد آل أحمد بن زين الحبشي رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنهما الجنة دار القرار، ويعوّض الكل. . .

ولما كان ليلة الجمعة **٢٥** الشهر المذكور وقع من سعيد بن بدر

---

(١) الحراسة.

(٢) أصلحوه.

وعبود الملقب دَلْدُول آل سعيد من الفخائذ عدوان وظلم على قطع خريف على الحبيب أحمد بن عبدالله دحوم الجفري بسواد بلد تريس، مقدّر مائة وخمسين خِيْل[1] يزعم سعيد بن بدر أنهم إحالة أحد من عبدِالهادي بِدِين على بعض من أهل بلد سيؤون.

ولما كان يوم الأحد **٢٧** الشهر المذكور بلغنا أن نصر تيسير المذكور، نفذ هو ومقدّر مائتي نفر من يافع وغيرهم، طريق الجول من جملتهم المشائخ علي بن صالح الجهوري، وعلي بن صالح بن نقيب، والرباكي ومعهم رجل من القَعْطة، ولما علم بهم الدَّولة نفذ السلطان علي بن أحمد هو ومقدّر مائتي نفر من العوامر وآل باجري، وغيرهم طريق سَاه، ثم نَفّذوا وراءهم السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد هو وجماعة معه من آل عون من الشّنافر الفخائذ، ونفذ الدَّولة صريخاً إلى عند الشنافر أهل الجانب القبلي، فلم يدرَك[2] أحد منهم ولم يكترثوا بالصريخ قط، وفي اليوم المذكور وصل مكتب للدّولة بوصول ساعية إلى قصيعر، وفيها حمل لهم، ولما كان ليلة الثلاثاء **٢٩** شهر جماد آخر تعرَّض ناس من أهل بلد شبام حضرموت لرؤية هلال رجب مع علمهم بحرمة التَّعرض تلك الليلة، وعدم قبول من تحدَّث برؤيته لاستحالته أن يكون **٢٨** جماد آخر يوم مع ذلك فلم يثبت في جهة حضرموت دخول جماد آخر بالاثنين، بل تعرَّض له غالب أهل بلدان حضرموت، ولم يرونه، فلما غربت الشمس يوم الاثنين لثمان وعشرين الشهر المذكور، زعم بعض المتعرّضين للرُّؤية ببلد شبام المذكورة رؤية هلال شهر رجب، ووقفوا بحضرة النائب المعلم عوض بن محمد سديس بالبلد المذكورة، وقبلهم وصَدّر خطّاً إلى أهل الجانب الشّرقي، فلم يصدق بالرؤية أحد سِوَى أهل خلع راشد، وعَيَّدوا رجباً[3] يوم الثلاثاء، فلما كان اليوم المذكور يوم عيد أولئك، سار سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف والحبيب العلامة محمد بن علي بن علوي بن عبدالله الصافي إلى ذي أصبح إلى عند سيّدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح

---

(١) الخيل بكسر الخاء المعجمة هو عذق النخلة.

(٢) يغيث.

(٣) يحتفل أهل حضرموت وسائر بلدان اليمن بشهر رجب ويعتبرونه عيداً.

البحر، وكان مَدْرس هناك في اليوم المذكور، وصَدَّر سيدنا الحبيب العلوي المذكور كتاباً إلى بلد شبام للمعلّم عوض بن محمد سديس النَّائب المذكور منه، ومن الحبيب محمّد بن علي المذكور، وعَرّفاه كيف تَعرّضكم الشّهر وتعدّيكم مع إقراركم مقرّين ومعترفين بأن هذا اليوم التاسع والعشرون من شهر جماد[1] آخر، اللّهم إلا إن كان عندكم ثبوت بدخول جماد آخر بالاثنين عَرِّفونا بذلك، فلما وصل الكتاب إلى عند المعلم عوض المذكور وقرأه سَقَط في يده، حار ودار، ورَدّ جواباً إلى الحبائب، حاصله أنه لم يكن عنده ثبوت بدخول شهر جماد آخر بالاثنين، وأما شهر رجب فرؤي بالثلاثاء رآه العدول، والآن مرادنا ما تختارونه في ذلك، انتهى.

فلما كان ليلة الأربعاء بعد عيد المذكورين تعرَّض أهل بلد شبام لرؤية الشهر فلم يره أحد إلاَّ الشاذ والله يعلم، فازداد عليهم الأمر، وأما أهل الجانب الشرقي فتعرَّضوا له ورآه العدول هلَّ لأول ليلة منه، وقال الذين رأوه: إن رؤيته ليلة الثلاثاء من المحال لكونه بايكون بقرب الشمس جداً فكان ذلك أي عدم رؤيته لأهل الجانب القبلي بعد أن عيدوا تحقيقاً أنه على الخلاف في عيدهم، وأنهم مصادفين للشَّريعة المطهَّرة وما ثوم المتعرض لذلك، والله يوفق الكل للاجتماع، وعدم المخالفة والابتداع.

وبلغنا يوم الأربعاء أول يوم من شهر رجب الأصب بكتاب من السُّلطان عبدالله بن محسن ذكر أن يافع الذين تعدَّوا طريق الجبل عبروا فوق ساه، وأن السلطان علي بن أحمد لما علم بهم جنح بمن معه من القبائل إلى غيل بني تميم ليعارضهم.

وفي اليوم المذكور رمى باخشوين قرية دَمُّون بالمدافع جميع النّهار، ثم بلغنا يوم الخميس ثاني الشهر المذكور أن رَمَى المدفع على الحصن والأكوات وقد هدم بعضها، وفي اليوم المذكور بلغنا أن السُّلطان علي بن أحمد ومن معه وقع الاتفاق هم ويافع برأس النّعر وقودة عند قارة السنا، ووقع الماء إلى جانب أصحاب الدَّولة، وحصل الحرب بين الفريقين بالبندق من أول النهار إلى وقت العصر، وكان مع يافع من آل جابر جماعة مقدمهم

---

(١) كذا عند المؤلف صوابه: جمادى الآخرة ولأهل اللغة في ذلك بحث طويل انظره.

عبدالله مجلّي ومع الدَّولة منهم العبد بن عوض وأصحابه وعبدالله سعيد القحيز وأصحابه، وضَيّق أصحاب الدَّولة على يافع ومن معهم، لحتى انهزموا، وولوا هاربين، وأصحاب الدَّولة وراءهم كارّين ثم إن العبد بن عوض أتى إلى السلطان، وقال له: الآن الجماعة في غاية الضّيق، والصريخ لم يزل فيهم، ومعهم الآن رَبْعنا، مرادي رخصه منكم بالدّخول إلى عندهم، وشوف ما هم عليه، فرخص له السّلطان علي بذلك جبراً لخاطره لإخلاصه مع الدولة قلباً وقالباً، فسار العبد بن عوض إلى عند يافع، وفتح أولاً على جماعته آل جابر الذين عندهم بأن هؤلاء يافع سِيَارتكم وجئتهم بهم من القطن، والآن السّلطان أعرض لهم وظهر نفسه، ومعه أقوام وعاده نَفّذ صيوح إلى حضرموت والدّريك منهم قفا الدّريك، ونخاف أن يكرّوكم إذا تكاثروا، ولا عاد يسمع لي كلام، فقال له جماعته: ما تقول أنت وكيف رأيك في هذا الأمر، فقال: رجح لي الأمر رجوعكم بيافع، ومن معهم إلى أمكنتهم، فقالوا له: لا بأس بانردّهم إلى محلهم، فرجع العبد بن عوض وأخبر السّلطان بذلك وأنا مُطَالب منكم ذلك طوله[1] لي لأن أصحابي معهم سِيَارة، فقال له السُّلطان علي: وباتشل أنت بوجهك إنهم راجعون بهم إلى القطن، فقال: عادنا باسير إلى عندهم ثانياً لتمكين الأمر، فسار إلى عندهم، وأخبرهم بذلك، فقال له أصحابه: شل بوجهك[2] للسّلطان علي في رجوعنا بيافع إلى القطن، فبعد ذلك رجع يافع مقبلين وأصحبهم العبد بن عوض جماعة من أصحابهم فوق الذين معهم من آل جابر سِيَارتهم، ووصّلوهم إلى ساه، فلما قدم بساه عرَّفوا[3] لابن عمر بن عوض القعيطي إلى القطن بكتاب بشرح الحال، فعرفهم: الحذر أحد يصل منكم إلى القطن وما قده معكم معكم إن أردتم تجمعون به رجالاً أو تأكلونه، وأما القطن فلا عاد تخرجون إليه أبداً قط، والذي خرج منهم عبدالله مجلي الجابري ورجل من الجهاورة ورجل من آل علي الحاج يافع وجرحى كثيرون وفيهم جعث كبير من التعب والنصب، وجرح من جانب الدَّولة اثنان حرّ وعبد، وجابري وأما

(١) طوله: بمعنى قدر واحترام لجانبه.

(٢) أي: ستلتزم أنت عند السلطان.

(٣) كتبوا كتاباً إليه أو أرسلوا رسولاً.

السّلطان علي ومن معه جلسوا بحصن بن ضويان، وصدّر جماعة وراء يافع عيانه[1] بزادهم من حيث لا يشعر بهم أحد خوفاً أن يرجعوا يافع مشرّقين.

وبلغ السلطان علي بن أحمد أن السلطان علي بن جعفر واصل من قصيعر، ومعه قطار كثير، ورجوع يافع ارتبش به بنو تميم لكونهم إلا في انتظار وصولهم إلى عندهم، وأمّا المدافع يرمي باخشوين إلى نحو قرية دمون، ثم بلغنا أن يافع محطّين بمن معهم بحصن بن عبودان الجابري بري ساه، ثم يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور وصل السلطان علي بن أحمد وسَعفه إلى بلد الغرف سالمين، ثم يوم الأربعاء بلغنا أن العبد بن عوض وأولاده مع السّلطان علي المذكور ببلد الغرف، ثم بعد ذلك وصل إليهم صريخ من عند أصحاب العبد بن عوض بأنكم يا دولة تصلون أنتم وبمن معكم من القبائل لأن قوم يافع الذين محطّين بحصن بن عبودان يَظْهر منهم الرّجوع مشرقين، وأنه قام ميثاق بيْنَنا وبينهم على أنهم يقولون بانْنفذ مشرقاً ونحن مانعين، فعزم السلطان علي بن أحمد، وعبدالله بن صالح ومعهم جملة قبائل نحو مائة وخمسون نفراً، ووافق ذلك اليوم وصول السلطان علي بن عمر إلى الغرف ومعه قطار كثير، فأخذ السلطان علي بن أحمد منه جملة أحمال، ونفذ بها هو ومن معه إلى الجبل ليقبض الطرقات المَظْنون مَمَرّ يافع بها، ويوم الثلاثاء المذكور وصل من الصّيعر نحو مائتي نفر، ونفذت إلى حدرى[2] يوم الجمعة، وعارضهم السلطان عبود بن سالم إلى تاربة، وقصد الدَّولة بهم ينقذون، وراء السّلطان علي بن أحمد وبلغنا أن بني تميم وصلهم كتاب من القطن من ابن القعيطي بأنكم تعارضون جماعتنا إلى غيل بن يمين، فنفذ من آل تميم ومن عندهم من يافع نحواً من ماية نفر إلى الجول بلد السّويري والله يعلم بما يقع، وطي الأقدار أسرار، وعسى أن تحبّوا وعَسَى أن تكرهوا.

ولما كان يوم الأحد تاسع عشر الشهر المذكور بلغنا وصول كتاب من السلطان علي بن أحمد من قرب غيل بن يمين بأن قوم يافع تفرقوا، فمنهم من نفذ إلى نحو المكلا، ومنهم من رجع إلى القطن، وفي هذه الأيام

---

(١) كأنّهم عيون: جواسيس.

(٢) إذا قيل «الحدرى» فالمعنى بها جهات الشرق من حضرموت.

جرت وَهَنَات من الدَّولة بمطالبة الرعيّة مع أن قدهم تالفين، ومرادهم بذلك لمخارجة الصيعر لأنهم رجعوا من حَذْرى مرادهم أرضهم وأكثر ذلك على أهل سيؤون وتريس لحتَّى ضهدوا[1]، وأشرفوا على من اتهم بتمر في داره من أهل سيؤون، وأكشفوا عليه، وهذا منكرة ومفسدة، لكون الدولة هذه الأيام مَتْهومين بدرَاهم أَتَتْ من الهند مع السلطان علي بن عمر، ولكن القياس أن ما معه شيء فللّه الأمر من قبل ومن بعد.

وفي هذه الأيام نفذ آل عون وغيرهم من الفخائذ بالشَّيخ صالح بن سالم هرهرة وبقية المحابيس إلى القطن، ودفع لهم أهليهم دراهم.

ولما كان ليلة الخميس فاتحة شعبان سنة ١٢٦٨ المذكور توفي سيدنا الحبيب أبو بكر بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ودفن بكُرَتِهِ[2] بتربة أجداده بالشقيق.

وفي شهر شعبان المذكور بلغنا أن الذين نفذوا من قوم يافع المرجَّعة باقون ببندر الشحر، ومنع البدو من الخروج بهم إلى الحدر ولكن بلغنا أن الماس بن عمر القعيطي وصل من المكلا إلى بندر الشحر والله يعلم هو مَطْلب الجماعة فيما عاده معهم من دَرَاهم التي أصحبها إيّاه سيده أو معه خبر آخر.

وبلغنا يوم الاثنين حادي عشر شهر شعبان المذكور السَّنة المذكورة أن مركب شوكي[3] إفرنجي وصل إلى بندر المكلا والله أعلم بوصوله لأي حال.

ولما كان بعد مضي ٢٠ شعبان المذكور وقعت رحمة وغيث عَمّ الوديان، دوعن ووادي عمد، وبعض هينن، وجميع وادي الغريب وجعيمة، وبعض وادي ثعلب، وجميع وادي الجوادة، وجملة أماكن والحدر كله، ووادي عدم والنّعر، وقوده، وكل شعب، وتجمّعت المياه في المسيلة أمر

---

(١) كذا في الأصل ولعلها (اضطهدوا).

(٢) أي: بكرة ذلك اليوم.

(٣) لم نقف على نوع هذه السفن المذكورة ولعله يعني بها سفينة عسكرية تابعة لبريطانيا أو غيرها.

لا يعهد طَلَع رفوعاً[١] ما قد بلغها على ما يعلم، وأخذ جملة من نخل البيت[٢] إلى قبر نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسّلام، وتغيّر الخريف بتلك النَّواحي بعضه أخذه مع النّخل، وكذلك أخذ جملة من المحراث طعام وسبول وقصب وغير ذلك، فللّه الحمد على كل حال.

ثم لما كان في شهر شعبان المذكور خرج بعض من قوم يافع إلى القطن من البندر، ثم إن ابن بريك استوى[٣] هو والبدو، دفع الماس عمر إلى البدو ثلاثمائة قرش، ويخرجون بالذين عادهم عنده بالبندر من قوم يافع وبقي البدو يتشاورون بينهم البين.

وفي الشهر المذكور علم علي ناجي ابن بريك بوصول دراهم للدَّولة آل عبدالله إلى الشَّحر مع السيد عبدالله بن علوي بامقدم العطَّاس فتكلّم مع السيد عبدالله، ويقال: إنه طلب من تلك الدراهم اثني عشر مائة قرش، ثم بلغنا البدو أَخْرَجوا[٤] بيافع بقيَّة القوم المردُودة وهم مقدر ستون نفر إلى حدرى بما التقاهم به الثّلاثمائة القرش الماس عمر، وبلغوا إلى حدرى في شهر الله المعظم رمضان، فلما كان ليلة **٢٣** شهر رمضان المذكور في السنة المذكورة وقعت من الجماعة الذين خرج بهم البدو كما ذكر مع من ساعدهم كرّة ذات ليلة على بلد ثبي مع غَفْلة رتبها ورضاء من بعض بني تميم المصالحين للدَّولة كمثل ابن علوان وغيره، لأنهم فعلوا لعَبيد الدولة الذين بثبي أكاذيب وتزاويق وهيأوا لهم على الخروج إلى الخلا مع قلة في تلك الدولة مع أن بيوت آل علوان قد يافع في بعضها، ولما خرج العبيد حقّ الدولة إلى الخلا ليشرفون على الخريف لأن الذي هَيّأ للعبيد على خروج الخلا، قال لهم: إن هذه الليلة مع يافع وبني تميم عصب[٥] على أخذ الخريف الذي تحت بلد ثِبِي وَقَطْعَهِ، فعند ذلك وقعت الدكَّة[٦] في

---

(١) ارتفعات.

(٢) قرية هناك.

(٣) كأنه اتفق.

(٤) أي: خرجوا بيافع.

(٥) تجمّع.

(٦) كأنها الحركة أو نحوها.

البلد بعد أن رَجَع العبيد إلى البلاد، فوقع من العبيد فعل كبير في بني تميم، ويافع الذين وقع منهم الإقدام على ثبي وألجأوهم إلى جانبها الشَّرقي، ومنعوهم من جانبها القبلي والنجدي، وابتلي العبيد تلك الليلة بلاءً كثيراً، وقتل من جانب العبيد عبد آل باجري نوبي، وقبضوا عبداً نوبيّاً أيضاً على الدولة بعيب بعد أن شلوه في الوجه، وبعد أن قتل عبدين من عبيد بن غرامة أولاد عبدالله، والذي قتل من آل تميم ويافع أربعة أنفار ثلاثة عبيد، ورجل من آل علوان الذين عابوا، وجرح ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبكر بن النقيب سالم في يده ببندق، ونهب يافع وبنو تميم غالب ما استولوه من بيوت البلاد ثبي، وكان استيلاء بني تميم ويافع على الجانب البحري من بلد ثبي شرق بقبلة، ونفذ السُّلطان علي بن أحمد إلى عند آل كثير الشَّنافر مغوراً عليهم، وعلى السلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر.

ولما كان يوم الثلاثاء **٢٤** شهر رمضان المذكور وصل السُّلطان عبدالله بن محسن إلى بلد تريس، ثم نفذ إلى بلد الغرفة وقصده تخليف آل كثير عن النفوذ في هذه الأيام، ويكون نفوذهم إلا بعد عيد شوال، وأوعدوه على الوصول أولاً إلى بلد سيؤون ثانية العيد، وعلى مرادهم بهم.

ولما كان ليلة الأربعاء **٢٥** شهر رمضان المذكور، قصد الدَّولة ببناء فوق خرابة آل الرِّويقي[1] معروفة هناك بثبي تَقْطع على نخل، وطريق على بني تميم، ويافع، ومعهم قصد على بنائها بنو تميم ويافع فوافق ابتناؤهم معاً إلى تلك الخرابة فثار الحرب بين الفريقين وكسروا آل تميم ويافع، وامتنعوا عنها وهربوا، ومَكّنها الدولة، وقتل من جانب آل تميم ويافع جماعة، منهم على آل غرامة، ووقع فيهم جرح كثير، وبلغنا أن يافع وبني تميم يغيرون البيوت التي استولوها بثبي، ويشلّون من أبوابها وأخشابها، ولما كان سلخ الشهر المذكور حفر بنو تميم ويافع دَبّاب على بيت ابن حذيه معروف هناك، وفيه أصحاب الدولة ووضعوا تحته بَطّة فيها باروت وكَزّوه[2] بالنار، فثار وهدم بعض بيوت الماء[3] ولم ينضَرَّ ما فيه من جماعة الدَّولة.

---

(١) في (ب): الريقي.

(٢) كزّ النار: أشعلها.

(٣) بيوت الماء هنا كناية عن المتخذات في المنزل.

ولما كان يوم الأحد **٢٩** شهر رمضان المذكور، نفذ السُّلطان علي إلى ريدة الصَّيعر منكفاً عليهم ومراده كثير منهم إلى أرض بني تميم من طريق الجبل.

ولما كان يوم الاثنين اجتمع على الفِطر وهو أول يوم من شهر شوال سنة **١٢٦٨** أهل شبام وأهل الجانب الشّرقي، وأكملوا الصوم ثلاثين يوماً وأهل الجانب الشّرقي تسع وعشرين يوماً، ولما كان يوم الجمعة خمس شهر شوال المذكور، بلغنا أن السلطان عبدالله بن محسن أمر بالقبض على رجال آل عَمْهر من بني تميم، والاستيلاء على حصونهم، فقبضوا عليهم، وأخذوا حُصونهم ومكّنوها وكان قبل ذلك أن الدَّولة مُؤمِّنين غاية من آل عمهر، ولما وقعت الكرة من بني تميم ويافع، على بلد ثبي، وَسّطوا لابن عمهر في أن يقبّضهم زبونه(١) وبَذَلوا له دراهم كثيرة، وحصل بينهم وبين يافع اتفاق بخُفْية، وكان غالب رجال آل عمهر منهم من هو مرتّب عند الدَّولة ببلد تريم، ومنهم من هو بثبي، فلما تحقَّق عند الدولة نقض آل عمهر للعهد، منع على المرتِّبين منهم بتريم، والذين بثبي أن يرجعوا إلى أماكنهم، ففرح النَّاس باستيلاء الدَّولة على حصون بن عَمْهر، لكونها حاصرة لطريق المِعْجاز مضرّة لذلك غاية الإضرار، ولا يحيق المكر السّيء إلا بأهله... وفي الشهر المذكور أغاث الله العباد حدرى وعَلوي إلاّ النّادر، وفي بعض الأماكن من ثلاثة سيول... وفي الشهر المذكور نفذ ابن حديجان الذي من سكان السِّويري بجانب آل تميم ويافع الذين يستدينون منه هناك لخرجهم، مراده البندر طريق وادي عينات، يقال: إنه مُحَوَّل بدراهم على الماس عمر وغيره، وسار معه بثلاثة من البدو، وبيت علي، وغيرهم، فلما قُدْهم بوادي عينات، وافقهم جماعة من المَهَرة، وقتلوهم عن آخرهم، وأخذوا ما معهم، وبلغنا أن سعيد بن حسين بن علي الحاج اليافعي، طلع من بندر مُنْبِي في مركب دُخّان مصحوباً بأموال من الجمعدار عمر بن عوض لمقاومة الدَّولة، وسَعْفه غالب بن عبدالحبيب بن علي جابر، وكان خروجهم من مُنْبي لخمس شهر رمضان، .وإلى حال تاريخه لم يظهر إلى البنادر، ثم بلغنا أنه رجع إلى بندر منبي سالماً. ولما كان **١٩** شهر شوال المذكور ولي القضاء ببلد

---

(١) المواضع الحصينة عنده.

سيؤون سيدنا الحبيب العلامة طه بن علوي بن حسن السقاف وأن بعض الحبائب من أهل الحلّ والعقد من أهل سيؤون، لم يرضوا بتوليته، وعقد التَّولية له بعد أن عَزَل نفسه من ولاية القضاء سيدنا الحبيب العلامة المحقق محمّد بن علي بن علوي بن عبدالله. ولما كان عشرين الشهر المذكور وصل السَّادة مناصب آل العيدروس صاحب ثبي وتاربة وبور، ويقال: إنهم منكفّة على آل كثير الشَّنافر بتركهم معاونة الدَّولة في هذه المدَّة وفي ما وقع في ثبي وأهلها من دخول آل تميم ويافع فيها من غَيار ونهب فحصلت اتفاقات بين أبوة[1] الشنافر والعوامر، وكذلك عبدالله بن سعيد القحيز الجابري بعد ذلك، واجتمع شورهم على معاونة الدَّولة وأنه ما ثَبَّطهم إلاَّ وصول السُّلطان علي بن أحمد ومن يجيء معه من قبائل الصَّيعر، والله يقدر ما فيه الصّالح، ويختار ما هو خير.

وهذه الأيام كَثُرت من الدولة المطالب للرَّعايا في دراهم أمر غير مظنون منهم فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله والأمر كله لله سبحانه وتعالى.

ولما كان سلخ شهر شوال سنة **١٢٦٨** المذكورة ورد السلطان عبود بن سالم إلى بلد شبام ويقال: إنه صَلح أمرهما هو والسلطان منصور بن عمر، ورَجَحَ الأمر على نفوذ رجال أحرار وعبيد من آل عيسى إلى المسفلة، ولما كان يوم السَّبت خمس شهر ذي القعدة الحرام في السنة المذكورة اجتمع آل كثيرُ الشَّنافر وَوَافق حضور سيدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح البحر، وعاتب السُّلطان عبود بن سالم معاتبة بالغة من أجل مطالبة الرَّعايا لأموالهم، وضَهْدهم[2]، ثم عَاتَبْ القبائل ونادى بصلح بين القبائل ثلاثة أشهر، وعزموا على النُّفوذ إلى المسفلة والسُّلطان علي الآن عند الصَّيعر، والسلطان عبود، نفذ إلى سيؤون من بلد الغرفة ليلة الثلاثاء ثامن الشّهر المذكور، والشَّنافر معهم [عزم][3] وهمّة على النفوذ حدرى والله يعلم ما تكنّ الصّدور وما تعلن.

ولما كان يوم الخميس عاشر الشهر المذكور بلغنا أن السَّيد صالح بن

---

(١) جمع أبوه بالتحريك: رئيس قبيلة أو نحوه.

(٢) اضطهادهم.

(٣) ساقط من (ب).

أحمد الحامد، وصل بقدر مائة رجل من الصَّيعر إلى ثبي وأن السُّلطان علي بن أحمد بقي عند الصَّيعر يواعده، بالرَّميدان بالنّفوذ ثانية عيد ذي الحجة برجال من الصّيعر كثيرين، لكون عندهم عَمَل[1] بايحصدونه في هذه المدة، وإن مع ابن رميدان نَكّف في المعاونة، ثم لما كان في الشَّهر المذكور وصل كتاب من السّلطان علي بن أحمد من ريدة الصَّيعر، وذكر أنه جمع تسعمائة صَيْعري، ومن بدو الشَّنافر وأنه واصل بهم، ومع المناصِبْ والشنافر والعوامر اتفاق في بلد سيؤون والله يعلم بما هم عليه.

وهذه الأيام كثرت من الدولة المطالبة للرعية، مع هتك وضَهْد مع قِلّ ما بيد الرَّعية إلى أن ألجأوهم إلى بيع أقواتهم لأن طلب الدولة في دراهم، وذلك خوفاً منهم من وقوع الضَّرر عليهم من رَسْمي[2] الدولة، والجهة[3] لأن محلاَّت الدولة أهملت، وكثر بها الهَرج والمَرْج، وعلى الله المَخْرج، ومنه الفرج وإصلاح المعْوج، والحاصل أن المساكين الآن في حِيْرة ودِيْرة إلى غاية سيّدنا الإمام الحبيب الحبر العلامة المعمر أحمد بن علي الجنيد علوي، لما طالبه الدَّولة في دراهم كأنه تكلّم قليلاً فقبض عليه الدَّولة وجعلوه في دار غير داره ببلد تريم، وجعلوا عليه حارساً وإذا أراد الصَّلاة في المسجد خرج الحارس معه، ويرجع معه إلى تلك الدار وسبب قبضه باطناً أنه أخرج ابن أخيه عبدالله لقطع الخريف في الخلا، ووضعه في قوز آل مرساف، وكذلك أخرج مكالفه وصغاره إلى ذلك المكان، وخاف الدَّولة أن يخرج هو وراءهم إلى القوز، وفي الظَّاهر تكليف عن تسليم ما طلبه الدَّولة منه من دراهم، فكان قبض هذا الإمام العلامة من أكبر المناكر، فإنا لله وإنا إليه راجعون، لأن هذا الحبيب ما يليق بمقامه هذا الفعل، ولكن العقول ضلّت، وعقوبات حلّت ومنكرات جَلّت وعظمت.

وبلغنا أن عَمَل[4] بالرَّبيعة بسواد شبام حصدوه قبل حِلّه[5]، وطلع به

---

(١) عمل: زرع.
(٢) جمع رسم: جنود.
(٣) في (ب): الجهد.
(٤) زرع.
(٥) قبل أوان نضوجه.

أهل شبام إلى السوق معورين[١] بذلك، وفي الشهر المذكور بَلَغنا أن القعيطي شَلّ المدفع من العَقّاد إلى القطن، وكان ذلك لَمّا بلغه أن السلطان منصور بن عمر اتفق هو والسُّلطان عبود بن سالم في بلد شبام وبلغنا أن القعيطي أخرج آل عبدالعزيز آل عامر الشنافر من المراتب (التي بقرب بلد شبام وأبدلهم فيها بعبيده)، والله يعلم على أي حال ذلك، ثم في الشهر المذكور ابتنى السُّلطان منصور كوتين نَجْدي البلد شبام في الخلا وأحرز بسببها على مقدر ثلثي الموسم وبفاتحة شهر ذي الحجة آخر سنة **١٢٦٩** تسع وستين ومائتين وألف المذكورة، ورد السُّلطان عبود بن سالم ثانياً إلى بلد شبام وسَعْفه أبْوَة الشَّنافر، وبعض الدَّولة آل عبدالله، وفي هذه الأيام كثرت المطالبة من الدَّولة للرَّعية من غير ترتيب ولا تدبير، بل كلما أخذوه على النّاس ضَيّعوه مع الأنجاس، من غير قياس، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فهذا من الأنكاس والسقوط على أم الرأس، وفي القعدة السَّابق أتت خطوط للدَّولة من الهند من طريق بندر عدن واستولاها[٢] الكسادي، ولم يُعْلم ما بِضِمْنها من أخبار، وفي شهر ذي الحجة سافر الماس عمر القعيطي قَصَدْه إلى الهند، ثم بلغنا في الشّهر المذكور أن سبب سَفره كان لحادث بينه وبين صلاح صاحب المكلا، وحكم عليه في السَّفر في الحال، وكان سفره، وقع من بندر الشحر، وبعد سَفَرِهِ أمر صلاح المذكور بالإشراف على بيت الماس الذي بالمكلا، ونظر ما فيه، ولم يجدوا فيه شيئاً ثم إن عنبر عمر، نفذ من القطن إلى المكلا وجلس محل الماس في البيت المذكور، وبلغنا في الشَّهر المذكور أن عسكر الجمعدار عمر بن عوض القعيطي كُسِرُوا من تحت «قام»[٣] حطوا عليه تحت حيدر آباد فيه رويلة[٤] خَرَج الرويلة عليهم، ووقع قتل في عسكر الجمعدار قتل منهم

---

(١) أي: محتجِّين على الدولة.

(٢) أي: استولى عليها.

(٣) لعله اسم بلد هناك في حيدر آباد أو رتبة عسكرية.

(٤) يقول الأستاذ بامطرف في شرح هذه الكلمة «الرويلة تحريف لكلمة رولا وهو اسم قبيلة أفغانية مسلمة تسكن بالقرب من الحدود الشمالية للهند وكان حكام الهند المسلمون يجندون أعداداً من هذه القبيلة في جيوشهم لإخضاع الهندوكيين».

نحو أربعين نفراً وجرح عشرين، فلما علم الجمعدار بكسيرة أصحابه، عزم على خروج باقي عسكره من حيدر آباد إلى ذلك المقام، ويقدمهم ابنه صالح لتمكين المحطّة، تحت ذلك القام، فعلم ناصر الدولة بذلك وأنهم خارجون كما أمرهم الجمعدار عمر، ألزم على السُلطان غالب بن محسن أن يخرج ناسٍ من عسكره إلى عند أهل ذلك القام، ويجلسون عندهم فَخَرَّجهم حالاً، فعند ذلك هرب عسكر الجمعدار عمر من تحت ذلك القام إلى حيدر آباد مكسورين.

وأما الدولة فلم تَزل منهم المطالبة للرعية إلى غاية ألجأوني مع قلة ما بيدي مع علمهم، فَعَلوا عليّ دفعة قرش ونصف ألجأني إلى بيع كتاب «عمدة السالك»[1] مُحَشَّاة مقابلة فقد قرأتها على سيدنا وشيخنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري، ومضاف إليها كتاب «الحصن الحصين في حديث سيد المرسلين»[2] صلّى الله عليه وآله وسلم، وأنا ظَنين بذلك الكتابِ، فَرَدَدْتَ الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، كل ذلك لمطالبة الجنود لهم مع قِلِ الترتيب والمبالاة بعباد الله تعالى.

وفي الشهر المذكور ابتنى السُلطان منصور بن عمر ثالث كوت على الموسم أيضاً بالمكان المسمّى النقر، وببناه حَصَر من في دار عمر مرعي عن الخروج نهاراً.

وفي الشهر المذكور أخذ بنو تميم كوت على الدولة آل عبدالله بقرب دار البقلة بِشبي وفيه عَبْدان وجدوهما نِياماً فقبضوهما، وهذا بسَبَب ما ارتكبه الدَّولة من المآثم وهتك المحارم، وكثرة المظالم، واقتدى بهم كل ظالم وغاشم، ولم يقم بهم حدٌّ من حدود الله كما نَعلم[3] من ابتداء أمرهم بل بِسَبِبهم فشا في الجهة الرباء، وهدم كَمْ مِن جدار وخِبَاء ولا هذا مظنَّة

---

(١) من أشهر كتب المذهب الشافعي من تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب المتوفى سنة ٧٢٢ وكتابه المذكور طبع عدة مرات.

(٢) كتاب في الأذكار من الحديث النبوي تأليف شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٢هـ.

(٣) (ب): نعدم.

مقصود السُّلطان غالب، وما نواه من الصَّلاح، ولكن الزَّمان اقتضى إلى هذا الشأن، «وأعمالكم عُمّالكم وكما تكونوا يولّي عليكم»[١] ولكن الرجاء في مولانا والظَّن في الله جميل.

وبفاتحة الشهر المذكور فك الدَّولة الحبيب العلامة أحمد بن علي الجنيد، ورجع إلى داره وعَيّد الأضحى عند أولاده، والتزم أن لا يخرج من بلد تريم إلاَّ لحاجة ما، ويرجع.

وبلغنا أن الدولة ابتنوا أكواتاً بقرب الحصن الذي أخذه بنو تميم، وحصر به داخل المأخوذ وخارجه نهاراً، ومعهم عزم على بناء ثاني حصن بقرب المذكور وبلغنا أن ناصر الدَّولة أعطى السلطان غالب قاما الرُّتب فيه عشرون نفراً من عسكره، وقد كان ذلك القام تحت يد رجل هندي اسمه غلام يس خان الهندي ستاني[٢] ثم لما كان في شهر شوال الماضي سمح غلام يس خان المذكور مقدّر خمسمائة نفر رويلة وهنود، وخرج بهم إلى ذلك القام، وفيه جماعة السُّلطان غالب وأخذوه، وقتلوا اثنين من العرب الذي فيه، فلما علم السلطان غالب، وَجّه مقدّر مائتين نفر من عسكره إلى ذلك القام وأمدّ الجمعدار عبدالله بن علي بخمسين نفر من العرب ومقدّر مائتي نفر رويلة، وخرجوا على أهل القام وحملوا عليه يوم الخميس ثمان عشر شهر شوال الواقع في سنة ١٢٦٨ وثار الحرب بين الفريقين من شروق شمس اليوم المذكور إلى أن غربت لحتّى هربوا جماعة غلام يس خان من ذلك القام، ونصر الله أصحاب السلطان واستولوا القام قهراً، وقتل من أصحاب السلطات ستة أنفار منهم السُّلطان جعفر بن علي بن جعفر، ورجل من آل عبدالعزيز الشنافر، وولد تيسير عمر عبد آل عيسى بن بدر، وصيعري ومن الرويلة جماعة غلام يس خان عشرة أنفار، واستولوا جماعة السُّلطان جميع ما في القام المذكور من خيل وأموال، وطلع شأن السلطان زيادة بسبب تلك النصرة.

ولما كان عاشر الشهر المذكور توفي الحبيب عمر بن علي الجنيد

---

(١) من حديث الحسن رواه الطبراني مرفوعاً، وقال الإقليشي لم أره حديثاً (نظر: كشف الخفا ج ١ ص ١٦٥).

(٢) كذا لعل صوابه الهندستاني.

ببندر سنقافورا وحضر وفاته هنالك المعلم العلامة سالم بن عبدالله سمير رحمه الله، رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار.

ولما كان يوم الجمعة منتصف شهر محرم عاشوراء سنة ١٢٦٩ المذكور وصل السُّلطان علي بن أحمد من ريدة الصَّيعر إلى بلد سيؤون، ومعه جماعة من حذاق الصيعر، وواعد القوم بالخروج فاتحة شهر صفر، فلما اتفق بأصحابه ببلد سيؤون أخبرهم عَصَّب[١] نحو ألف نفر، وبقوا يتردَّدون في خروجهم أو تخليفهم إلى مدة يسيرة والصلاح مقصود بأهل الجهة في الجهة من أصدقاء الدّولة من بني تميم، وتعاونهم بعض القبيلة في استيلاء بعض الأماكن التي توهن الخصم، لأن بني تميم في هذه المدة انقطعت عنهم صِلة القعيطي إلى غاية يَرْهنون في أسلابهم، وبعد مضي عشرين يوماً من شهر صفر المذكور أتى جماعة من بني تميم إلى حصن الكَزْبرة حَقّ الدولة بقرب بلد الغرف بين الحيود، ورَتبه عبدين من عبيد الدَّولة فنقبوا في جداره، وطرحوا فيه باروتاً ووضعوا عليه النار فثار الباروت وانهدم الحصن، ومات بالهدم أحد[٢] العبدين وسلم الثاني.

وفي الشهر المذكور وآخر نجم الثّريّا وأول نجم البركان أغاث الله العباد، وسال وادي جعيمة وشرب بعض مساقيه، وكذلك وادي مَدَر، وسال وادي ثِبي بسيل كبير، وكذلك بالمسفلة والنجود، ووادي الغريب سقي النخلة ومواطي الذبر، وكذلك وادي العين، وفي الجانب القبلي، وفي جملة أماكن فالحمد لله على كل حال.

وفي شهر ربيع أول في السَّنة المذكورة ابتنى الدولة كوتاً في ثبي شَرْقي حصن ابن عَمْهَر مكّنه، ولما كان منتصف الشّهر المذكور بلغنا وصول سعيد بن علي بن حسين بن علي الحاج من الهند، ومعه مال ليس بالكثير، وباع ما معه من بضاعة في البندر، والله يعلم بما يظهر منه وأمّا آل تميم في غاية الحاجة في هذه المدة من انقطاع الواصل من القعيطي، وأمّا المقدم أحمد بن عبدالله بن يماني استدان دَرَاهم إلى أن يصل شيء من القعيطي،

---

(١) عصب بالتشديد سبق ذكرها وهي بمعنى حشد أو جمع.

(٢) في الأصل: إحدى.

حتى قيل: إن الذي استدانه نحو اثني عشر ألف قرش، والله يقدر ما فيه الصَّالح ويختار ما هو خير للجميع.

ولما كان سلخ شهر ربيع أول المذكور كان نفوذ الشّيخ سالم بن علي بن حسين هرهرة من عفاك[1] إلى القطن، وهو ومكالفه[2] وما معه من فراش وأثاث، وجميع ما معه بسواد بلد سيؤون، من نخل وذبر، وغير ذلك، قَطَن هناك.

وفيها شهر ربيع ثاني وقع مغار من عبيد الدَّولة آل عبدالله على ولد ابن عثمان التميمي نواحي بلد قسم بالمسفلة، ونهبوا ما بِهِ من أشياء، وقبضوا على صاحبه، وأتوا به إلى بلد تريم وبقّي عند الدولة فبقي[3]، وكذلك في الشهر المذكور وقع مقار من آل جابر بالمسفلة أيضاً وأخذوا غنماً ونعماً، وقبضوا رجلاً من آل سعيد، ونفذوا به إلى أمكنتهم، وقتلوا من أهل تلك المحلة التي غاروها جماعة.

وفي الشهر المذكور غزا أقوام صيعر وكرب، وغيرهم قصدهم المسفلة ولكن قد سبقهم إلى المسفلة مغار عبيد الدولة وآل جابر كما ذكر، فلما وصلوا وجدوا في الحصن ستة أنفار من المشائخ آل باعباد آل مالك متسلحة، ومعهم بندق واحد، وتحت الكوت نشره حقّهم، فطالبهم القوم تسليم ما معهم من السرح[4]، فامتنع المشائخ عن تسليم ذلك، ورموا إلى القوم بالبندق، فحصل فيه غيار[5]، فرجع يرمون إلى القوم بأحجار عندهم، والقوم ترميهم بالبندق فقتل المشائخ عن آخرهم، وأخذ القوم جميع ما مع المشائخ فللّه الأمر من قبل ومن بعد، فإذا جاء القضاء عمي البصر، والمشائخ تزيوا بزيّ الجنود.

وفي الشهر المذكور دخل جماعة من بني تميم إلى نويدرة بلد تريم، ووقعوا على حائك فيها فقتلوه وهربوا، فهذه من المنكرات، ثم بعد ذلك

---

(١) ضاحية من سيؤون كما سبق.

(٢) مكالفه: نساؤه.

(٣) في (ب): قبض.

(٤) السرح: الماشية.

(٥) الضمير في فحصل يعود إلى البندق أي: وقع فيه عطل.

وقع منهم كَرّة على كوت الدّولة في شعب دَمُون الأعلا من أكوت الدَّولة وأخذوه وقتلوا عبداً من رتبه وقبضوا على ثلاثة عبيد بقيَّة رُتبه، فمنع ذلك قبض بعض من أصحاب الدولة رجل من بني تميم مراده الطلوع، الذي أخذه أصحابه ثم إن الدَّولة فكوا التميمي المذكور، وبنو تميم فكوا الثلاثة العبيد المذكورين مقابلة.

وفيها سابع شهر جماد أول في نجم الطرف أغاث الله العباد بغيث عم غالب الجهة وسالت الأودية دوعن ورخيه ووادي عمد وسَرْ والغريب وجعيمة بعضها، وبعض وادي بن ثعلب وثبي والمسفلة، وفي شبام النَّخلة، ومواطي الذبر وجاء سيل عظيم من الوديان ومَرّ في بطحاء شبام، وجرى إلى المسفلة، وخاف النَّاس على مزارع البُرّ[1] في ذلك الوقت، ولم يغَيّره، فللّه الحمد، ونسأله الصّلح والصّلاح وإطفاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وفيها يوم الأربعاء تاسع عشر الشهر المذكور باطن ابن الهيج، فخذ من بني تميم الذي بيوته بَحْري الغرف أصحابه من بني تميم وسلّم بيوته لهم ومراد بني تميم استيلاء الجانب البحري جميعه، فلم يقدر الله لهم ذلك، بل خذلوا ولم يستولوا إلا بيوت بن الهيج، وكوت الفرط المبني للمكس الحرام السّحت، وكذلك كوت العصيبة بقرب شريوف وأما أصحاب بيوت السّهلة وباعلال، فامتنع آل تميم عن الوصول إليهم لأنهم لم يكن لهم منهم نكث في جانب الدَّولة بل بقوا على الوفاء.

ثم لما كان ليلة الخميس عشرين الشهر المذكور، نَفَذَ جماعة من أصحاب الدّولة إلى الجانب البَحْري، طريق الجبل، ونفذ السُّلطان عبدالله بن محسن بنفسه معوراً على آل كثير الشنافر، وأمّا العوامر، فأدركوا غالبهم، ومراد الدولة جرّ[2] المدفع الصغير لرمي كوت الفرط المذكور وأمَّا مسيلة آل الشيخ مسكن الحبائب آل طاهر، فمنع بنو تميم عنها ابن الحبش، رجل من بني تميم آل قصير، لكونه طارح عندهم عبد من عبيده، والله المانع والحافظ والدافع والخافض والرافع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) هو القمح.

(٢) في الأصول: جري.

وبفاتحة شهر جماد آخر بلغنا أن رتب أكوات الوهد وصبرة من عبيد الدولة وغيرهم، وذلك شَرْقي المسيلة انقطعوا عن أصحابهم إلى غاية أنهم لم يقدر يدخل عليهم أحد من أصحاب الدَّولة فلما أيسوا من ذلك، سلَّموا المراتب لبني تميم والأسلاب، وقبض على أربعة منهم، والباقون تودّوا إلى عند الدولة، وحاصله أن في هذه الأيام تفاقم على الدَّولة الحال، والله يعلم بما يكون وقد مع الدولة الحذارة والنَّذارة من السُّلطان غالب، بأن الجمعدار عمر بن عوض شَرَط على بني تميم الذين وصلوا إلى عنده إلى حيدر آباد بأنكم إذا استوليتم [على] بلد تريم أو الغرف أو قطعتم طريق تريم عن الدَّاخل والخارج، فأنا معكم ومنكم، وباذل لكم ما طلبتم، وإذا لم يكن منكم فعل ما ذكر، فليس أنا معكم، ولا با أبذل لكم، ولكن الدولة ما لهم مشير ناصح بل إنهم لا يستمعون النُّصح غير استبداد برأيهم وأشوارهم العاثرة، ونظروا إلى المكوس وأذيّة الناس لحتى رجع الأمر عليهم معكوساً ولكن لا مَرَدّ لقضاء الله وقدره ونسأل الله الفَرج والمخْرج من هذا الهَرْج والمَرْج.

وبلغنا في الشهر المذكور أن عبيد الدَّولة الذين قبضهم بنو تميم من رتب أكوات الوهد فكوهم بلا أسلحة، ووصلوا إلى عند الدولة، وفيه نفذ جماعة من آل كثير الشَّنافر إلى الحَذْر، وطلعوا إلى السَّهلة وباعلال، فوجدوها ماكنة[1] بأهلها آل محمد من بني تميم، لكونهم لم يدخلّوا أحداً إلى مكانهم من الدَّولة، ولا من أصحابهم بنو تميم، [ويظهر منهم الخلاف ولكن بقوا منتظرين من يغتلب من الفريقين][2]، وأما القرامصة ظاهرهم الوفاء، وابتنى الدولة كوت نجد كوت الفرط الذي أخذه عليهم بنو تميم، وبلغنا أن سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر يُبَشر بالفرج للمسلمين، وخامس الشهر المذكور وصل مقادِمة عبيد الدَّولة إلى بلد سيؤون بعد أن اتَّفقوا بالسُّلطان عبود بن سالم ببلد الغرف ومَنعوه من التعرض في هذه الفتنة، هو وخاله عبدالله بن محسن، وأنهم من أرادوه لشورهم من الدولة مختارين فيه فأجابهم عبدالله وعبود فيما طلبوه، فلما وصل العبيد المقادمة

(١) أي: محصّنة.

(٢) ساقط من (أ).

إلى بلد سيؤون فتحوا على سيّدنا الحبيب العلامة محسن بن علوي، والشيخ: الخال عمر دحمي فقيه بأن أسيادنا الدَّولة حَصَل منهم تهاوين في جميع الأحوال، والآن تفاقم الحال، ولا عاد وقع منهم ترتيب في الأول، وقصدنا الآن أن يتولى الآراء ويرجع إليه الشور السُّلطان علي بن أحمد إن أجاب إلى ذلك، لكون أسلاب إخواننا الآن عرايف عند الخصم، ونرى الأمر إلى تقاصر والسَّبب في ذلك أسيادنا، وعلى السلطان علي أن لا يبق في محلّ معيّن، والمباشرة إلا علينا، ولكن مَرْجعنا وشورنا إليه، وإن تمنَّع فشورنا لأنفسنا، وبانفعل ما بدى لنا، ولكن على الدَّولة مراتب حدرى ترتب بغيرنا من القبائل ونفتر[1] لأحوالنا وعليهم ما نحتاج إليه في ذلك الحال من زانه وغيره، فصلح أمرهم والسلطان علي، وقدّموه عليهم، وكتبوا بينهم البين بذلك وشرط هو وهم شروط، وأخبرهم بأن العوامر اجتمع أمرهم على القيام معه، وكل منهم زاده وما يحتاجه من نفسه في هذه المادة، والكفيل في جميع ذلك الخرج السلطان علي بن أحمد المذكور، وصدر العوامر صريخاً لأصحابهم أهل الجبال النجديّة، والسلطان علي بن أحمد نَفَذَ بنفسه إلى عند آل كثير الشنافر وبايطلب مساعدتهم في هذا الحال كالعوامر وإن لم يكن ذلك منهم، فمراده أناس منهم بقُلْمه في الشهر كذا وكذا قرش، وقصْده يرتَبون محل العَبِيْد، والله يعلم بالواقع.

وبلغنا أن أولاد الحبيب الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى مرادهم النقلة إلى بلد تاربة، وبلغنا أن الشنافر أجابوا السُّلطان علي بن أحمد إلى ما طلب، فحال تاريخه يوم الجمعة وثنتين وعشرين شهر جماد آخر، وآل كثير الشَّنافر توالوا إلى بلد سيؤون، ونافذين بأجمعهم إلى حدرى إن شاء الله، وأمدهم السُّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر بجماعة من عبيده، وبلغنا عن الثقة أن بني تميم المرتّبين حوالي المسيلة دار ابن الهيج إذا جاء الليل يخرجون من الأكوات إلى ديارهم تَخوّفاً، والدولة يصلحون جِلَلاً للمدافع حديد، وقصدهم رَمْي بيوت بني تميم بها، وبلغنا أن السلطان سعيد بن جعفر، وعمر بلّريس، وعبد الإمام تابع منصور بن عمر، نافذين إلى الشام لأخذ عبيد نُوبه بأمر السُّلطان غالب بن محسن.

---

(١) كذا في الأصل. وأظنها من العامية (نفترت) بمعنى نتحول فسقطت التاء.

ولما كان سلخ شهر جماد آخر المذكور نفذ الدولة وآل كثير الشنافر من بلد سيؤون إلى تاربة، ولما قُذْهم بتاربة، نفّذ الدّولة بعضاً من القبائل كثيري وعامري ومن آل باجري إلى بلد تريم وثبي، لضم المراتب هناك، محل العبيد، فخرج العبيد منها وانضموا على بعضهم البَعْض، ووَصَلوا إلى تاربة بأجمعهم أفواجاً، فكان عِدّة العبيد حق الدولة وحق آل باجري، وآل كثير، وعبيد السلطان منصور بن عمر نحواً من مائتي نفر وواحد وتسعين، فلما كان عشية الاثنين ثالث شهر رجب رجح عند الدولة باتكون الكرّة أولاً إلى الجانب البَحْري حوالي شريوف تورية منهم، فنفذ العبيد بزَجل إلى وادي تاربة، فلما كان اللّيل رَجَع العبيد بأجمعهم بخفيه، ونفذوا طريق المِعْجاز وطلعوا الأول والثاني، وذلك ليلة الثلاثاء رابع شهر رجب الأصب، فلما قُذهم بحَوالي بلد تريم، تَفَرّقوا ثلاث فرق، أول فرقة مقدّمها السلطان عبود بن سالم وأخوه علي بن جعفر وجماعة من العبيد والقبائل، وثاني فرقة مقدّمها السّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد وأخوه محمد وجماعة قبائل، وعبيد، وثالث فرقة مقدّمها ابن السُلطان علي بن أحمد وخير الله الشَّركاوي النُّوبي وجماعة قبائل وعبيد، ثم حصلت الكرَّة من الكل معاً على مراتب بني تميم التي بين حصن ابن فلوقة وبلغيث، واستولوا عليها صفواً عفواً[١] ولم يكن عليهم بأس وقبضوا من رتبها ثمانية رجال وواحد قتل، والباقون هربوا والثمانية القبضا[٢] أربعة من بني تميم وأربعة شحابلة من أهل رخية، وبقي مع بني تميم دار عامر الجَدَر، مسجد بامحسون، ولكنهم حُصِرُوا عن الدّاخل والخارج، فقاربوه العبيد، وقربوا المدفع ليرموا به دار عامر الجدر، فحينئذٍ سبرت الطريق من بلد تريم إلى أكوات المسندة التي بالجانب الشرقي فوق بيوت آل فلوقة، وخرج أهل تريم الرَّعايا يطوفون بأموالهم وبهم من الفرح والجذل ما لا مزيد عليه، وأما من في المسجد، ودار عامر الجدر يحربون بالبندق، فلما كان ليلة الأربعاء وقت المغرب أراد العبد رَمْي دار عارم الجدر بالمدفع، فحصل من بني تميم كَرّة من حصن ابن فلوقة، وذلك ليفرجوا على أصحابهم الذين بالمسجد ودار عامر الجدر

(١) صفواً عفواً من الكنايات العامية في حضرموت بمعنى سهلة باردة.

(٢) المقبوضين.

المذكورين، فعارضهم جماعة من الشنافر والعبيد وغيرهم، من قبائل الدولة والتحم الحرب بين الفريقين، فلما اسودّ الظلام، كل منهم سار إلى حال سبيله، فرجع أصحاب الدَّولة كارِّين على من في دار عامر الجدر والمسجد، فوجدوهم قد هربوا مع التحام الحرب بأجمعهم، وخلوها خليّة، فطلع أصحاب الدَّولة إليها ورتَّبوها، وعدة تلك المراتب التي أخذها أصحاب الدولة اثنا عشر، ووجدوا في بعضها آل تبيع العوامر، فخلوا سبيلها، وبلغنا أن بني تميم لما علموا بعبيد الدَّولة طريق وادي تاربة ظَنّوا أنهم مرادهم الجانب البحري، فرتّبوا مسيلة آل الشيخ مكان الحبائب آل طاهر، وطرحوا فيها مقدّر ستون نفراً لما حسُّوا[1] بالبادي في الجانب النجدي، ولم يسمعوا ضروب البندق إلا قليلة ما وقع في خاطرهم كل ذلك البادي، فتنادوا في بعضهم البعض بأن هذا بادي بالجانب النجدي، ونظنه على غير طليل، وظنوا في سبب[2] الدولة وقبائلهم استهزاءً، فلم يشعروا إلا بالصَّريخ أتى إليهم يَسْتنهضهم وأخبرهم بما يسوؤهم، فعند ذلك سَقَط في أيديهم، وضاقت بهم الأرض، وطلب ذكر الصَّريخ منهم، أن يدّركوا فقالوا: هذا مكيدة من الدَّولة بإفراز العبيد من المراتب واستعدادهم للحرب والمغاوير، والآن لو كان مع الدَّولة إلا آل كثير والعوامر خرجنا مدّركين أحرار بأحرار، والآن ما نحن كفوا لعبيد حمير إن قتلنا فيهم لم يكن به شيء، وإن قتلوا فينا ظَفَروا، وظهروا، وتلك الواقعة بفاتحة شهر رجب المذكور.

وفي ذلك اليوم المذكور وصل علي بن عمر بن سالمين بن محمّد البَرْقي بن فَلْهوم من رُتب ثِبِي بالمِعْجاز نهاراً ومراده إلى مَرْتبته، بعد وصوله من تاربة، وهو مع ذلك غريب في تلك الأرض فضلَّ عن الطريق، وخرج في ساقيه مشرقاً إلى أن وصل إلى الأمكنة التي بها آل تميم ويافع، ولم يزل يسير إلى أن وصل ببير الشمس معروفة هناك، فأبصره الرَّجل السَّاني عليها فتخبره بأنت من، فقال له: أنا كثيري، فقال له: إلى أين تريد فإنك ضللت الطريق فإن مرادك إلى جهة أصحابك فارجع مُقْبِلاً من حيث أتيت، فقال: قَدْنا هنا وربما أرجع ويتعرَّضنا الخصم من المراتب، فنفذ مشرّقاً على ما

---

(١) أحسُّوا.

(٢) في (ب): سب.

عليه، فعارضه ثلاثة أنفار من بني تميم فسألوه: أنت من؟ فقال لهم: كثيري، وقبض على منكب أحدهم وقال: أنت خَفيري، فقال له: بيننا وبينك سلام فخلوا سَبِيله فأتى رجل شائب من آل تميم من آل سعيد بن أحمد، فقال له: أنت من؟ قال: أنا كثيري مرادي حلق[1] قضب، فقال له: سر إلى عند ذلك الرّجل الذي عند ذلك البير يعطيك الحق، وذلك الرجل بن [2] أتى من الهند من بني تميم على قرب، ولم يشعر إلاّ والثلاثة الذين اتّفق بهم سَابقاً ينادون على صاحبهم الهندي المذكور أن هذا الذي وصل عندك رجل من أولاد آل كثير[3] سمع نداء أصحابه عليه بهذا الخبر نفذ في معارضة البَرْقي، ورماه حالاً بالبندق فأخطأه فردّ البرقي بندقة في صَدْره ورَمَى به ذلك الرّجل فأصابه، وقتله حالاً، ونفذ على ملا وجهه مشرّقاً، فبدا عبيد يافع منهم ثلاثة فمر اثنان والثالث نوبي من عبيد المصلي دخل إلى عند البَرْقي وقبض على رأسه فخرج البَرْقي جنبيته وضَرَب بها يد العبد الذي قابض بها الجنبية، فقطعها فسقطت هي والجنبية مَعاً، وسقط العبد، فدفعه البرقي، وبقي البرقي يسير فكلما رآه ناس فرُّوا منه ثم رأى عمل[4] مرتفع وجلس بجنبه، وجعل يرمي ببندقه، من يصل تجاهه، وهم كذلك يرمونه، ولم يقدر أحد بالدخول عليه لحتَّى وصل اثنان من ورائه، ورموه ببنادقهم، فسقط على الأرض وعاد به رمق، فوصل إليه رجل من آل بني تميم، فلما قرب منه ضربه بالجنبية وجرحه بها فوصل إليه جماعة وذففوه وطلعوا به وبالاثنين الذين قتلهم إلى بلد تريم ليدفنوهم والثالث جَرحه يَنْسُف[5] بالدم فشكر القبائل ذلك الفعل من البرقي حتى خصماؤه مع صغر سنّه وغربته في تلك الجهة، ولكن الله يؤيد بنصره من يشاء، فلما بلغ الشنافر واقع الحدر والنصرة للدولة وقبائلهم بأخذ المراتب كما سبق وازدادوا نشاطاً للمسير، فنفذ منهم ليلة الخميس سادس الشهر المذكور مقدّر مائة

---

(١) حلق قصب: عصبة من البرسيم.

(٢) بياض في الأصول.

(٣) بياض في الأصول. ولعلَّ السَّاقط لفظة: «فلمَّا».

(٤) موضع زراعة.

(٥) أي: ينزف.

وعشرين نفراً، ولم يزل النّافذ منهم إلى حدرى فوج بعد فوج، وأمّا الحبيب الإمام عبدالله بن الحسين بن طاهر لما رأى [بني تميم][1] متشرفين على طرح ناس منهم بمحلّته فتح عليهم بعد بادي الدّولة، وقال لهم: طارح لهم الآن خير، شلوا واحدة إما أن تخلّوا سبيلي أنا ومن معي وما معي من أهل المكان ولو ما علينا من كساء فقط، أو ما معنا يقل أو يكثر إلى حيث نريد السكنى أو تخرجون من مكاننا في الحال أو يكون حَرْب الله بيننا وبينكم، وقال ذلك مع غيظ وحدّة وغيرة سَلَفية علويّة فبلغنا أن رجل من آل كلاب سالم بن عوض معروف من بني تميم اعتلته حمّى من كلام الحبيب عبدالله ومبارزته، وشَلّ من ذلك المجلس محموماً فأجابه بنو تميم بأن مرادنا من الدّولة المعاهدة على أن لا يدخل أحد منهم، ولا من قبائلهم ولا عبيدهم إلى هذه المحلة، ونحن كذلك نتعاهد وتكون محترمة من الجانبين، فعرّف الحبائب للدولة بذلك، فأجابوا بذلك، ثم بعد ذلك البادي بعد يومين فرَّ رجال من بني تميم من مراتب بقرب دَمُّون من غير كَرّة عليهم بل فَزعاً وخوفاً من أن يقع عليهم السّطوة وغلبة الرّجال.

وبلغنا يوم الأحد سبع في شهر رجب المذكور وصول جماعة من العوامر أهل النَّجدة متعورة منهم نحو ثمانين نفراً مقدّمهم ربيع بن جخير بن عبدالباقي إلى بلد تريم، وسلامه بالعذر، وصل إلى ثبي مقدّر نحو سبعين نفر، وبالحُصيني في نحو مائة وعشرين نفر واصل وراءهم، ثم وقع بادي[2] من القبائل والعبيد آخر ليلة الاثنين عاشر شهر رجب المذكور على كودة[3] آل عوض بن عبدالله التي بقرب ديار المرساف، وخبر ذلك أن بعض قبائل الدَّولة وبعض العبيد ومن معهم، تشاوروا على النُّفوذ إلى الكودة المذكورة فكان نفوذهم ولا معهم زانة، ولا حديد، ولا عدّة لذلك آخر تلك الليلة، ومقادمة ذلك الجيش محمّد بن عزّان بن عبود بن عمر بن عبدات، وربيع بن جخير، والسلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، وعلي بن جعفر وغيرهم من الدَّولة قبل العبيد، فوصلوا إلى قرب الكودة طلوع الفجر، فقال

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) بادي: حادث.

(٣) الكودة: الكومة من التراب.

مقادمة العبيد لمحمّد بن عزان المذكور: الآن ظهر الفجر ولا يمكن نَظْهر وعسى نغير في الخلا حوالي قوز آل مرساف وغيره، وكل منا يأخذ على ملاه[1] فقال له: فلا أحسن من ذلك فردوا الشُّور على ربيع بن جَخير فاستهزأ بهم، وقال لهم: هذا الكلام خوف وفزع منكم، فطال الكلام بينهم البين، لحتَّى رجح عندهم رأي القدوم والكرّة على الكودة بسبب كلام ربيع، فضرب العبيد مَرْفعهم[2] وصاحوا بالحملة من مكان بعيد من الكودة، ودخل غالبهم وبعض من القبائل إلى قرب بيوت هناك، وقد أهل المكان عاربين[3] لهم، فرموهم بالبندق من كل جهة مع قرب الدِّيار وقلَّتها، وبعض من القوم بقوا بعيد لم يدخلوا، فعند ذلك لم يجد الداخلون ما يكنّهم من الضرب بسور[4] البيوت قاصرة تحت مراتب آل تميم التي يرمون منها عليهم، فدخل في تلك المياسم[5] أكثرهم، وبقي منهم جماعة خارجها ظاهرين، وأدرك على أصحاب الكودة أهل دمون آل سلمة، ووردوا إلى عند أصحابهم إلى الكودة، وحصل الحرب بينهم وبين أصحاب الدَّولة الذين لم يدخلوا إلى الكودة، ولم يزل آل تميم يرمون بالبندق والحجارة وفي أصحاب الدَّولة ألم القتل والجَرْح لحتى أضحت الشمس وأصحاب الدولة الذين بالكودة في أرذل حالة وأشنعها، ولا عندهم ماء ولا زانة، ولا زاد [فأرادوا][6] الفرار من ذلك المحل، ولكن آل تميم مستولين عليهم وخافوا أن يقعوا إن خرجوا في حالة أشد مما هم فيها ثم خرج كل منهم على ملاه، والمقتول منهم مقتول، والجريح جريح، لحتى خرج آخرهم السُّلطان علي بن جعفر، وعبد فوصل إليهم جماعة من بني تميم فالتمس[7]، فرمى عليّ والعبد المذكوران اثنين من الواصلين بالبندق، وسقط التَّميمي على الأرض ولا عوّضوا بنادقهم

---

(١) أي: هائم على وجهه.

(٢) المرفع: طبل صغير.

(٣) عارب له: مستعد ومتأهب.

(٤) كذا في الأصول.

(٥) الأماكن السفلى من البيت وهي غالباً تكون مظلمة.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) كذا في الأصول.

إلا لما وصلوا عند أصحابهم، وفَرَّج الله على مَنْ سلم من ذلك الجيش، فكان ذلك الواقع من الدَّولة والقبائل والعبيد مجرّد كِبْر وعلوّ، ولكن من تكبَّر وضعه الله، وإذا قَضَى أمراً كان مفعولاً وإذا قضى أمراً سَلَب ذوي العقول عقولهم، فالحاصل أن الواقعة هذه من جماعة الدولة تُعَرِّض للهلاك، فالذي قتل من أصحاب الدولة ثمانية عبيد وخمسة أحرار ثلاثة من العوامر، منهم عبدالله بن عائض بن جخير واثنان من الشَّنافر أحدهم من آل الصقير الفخائذ، وواحد من آل كدّة، وكُثْر العبيد من عبيد الدّولة نوبة وسواحلية والجرحى كثيرون، منهم من جُرْحه مخوف ومنهم غير ذلك وبعضهم جرحه من حجارة، وأما أسلحة المقاتيل فمع أصحابهم وصدر آل تميم بعض المقاتيل إلى بلد تريم، ومنهم من دَفَنوه عندهم.

فعند تلك الواقعة في الشهر المذكور أكمن جماعة من العوامر فوق العقبة التي إليها من بيت جبير، فأتاهم ثلاثة رجال من آل تميم آل شيبان، فقتلوا منهم اثنين والثالث هرب، وقطعوا رأس أحدهما وأتوا به إلى بلد تريم، ثم إلى سيؤون، وَوَجدوا معهم نحو مائة وخمسين قرشاً وقيل: مائتين مرادهم بها قوتاً لمن في ثِبِي من نواحي عينات وقسم.

وفيه أيضاً نفذ جماعة من عبيد يافع رتب بثبي مرادهم إلى القطن بِسِيارة[1] من الدَّولة عددهم نحواً من خمس عشر نفر غالبهم من عبيد سعيد حسين بن علي الحاج الموسطي، وأنه بايعزل نفسه من معاونة بني تميم، وفيه أيضاً صَدَّر الدولة المحابيس الذين عندهم والمقابيض من آل تميم والشحابلة، من جملتهم ستة عشر نفر إلى بلد سيؤون، وجعلوهم في الحصن الدَّويل[2].

وفيه وصل سيدنا الإمام العلامة المعمر الحبيب أحمد بن علي الجنيد إلى ذي أصبح لزيارة سيدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح البحر.

وبتاريخ فاتحة شهر شعبان سنة **١٢٦٩** تسع وستين ومائتين وألف المذكور أتى بنو تميم بقوم من قبائل المناهيل مقدَّر مائتي نفر، وذلك بعد

---

(١) السيارة بكسر السين والياء المثناة من تحت الخفارة من القبيلة المعادية (سبق).

(٢) الدّويل: البالي أو القديم (سبق).

أن تسلَّل الشَّنافر والعوامر إلى الحدر إلى أمكنتهم برضاء من الدولة وبغير رضا، وحَطّوا المناهيل بالجرب شرقي بلد تريم، وقطعوا بَيْن الدَّولة وبين دَخْدح حليفهم صاحب خِبَاية، ولما كان ليلة الأربعاء وردت قوم آل تميم إلى نجدي مَضْلعة بن سهل بِمِسْيال عِدِم معروفة هناك وحطت هناك، وانقطع بعض عبيد الدولة منهم: فرج غالب وجماعة معه الذين مرتَّبين بخَرَابة بغطة عن أصحابهم الذين بالجانب البحري وبَنَى بنو تميم أكواتاً في المِسْيَال، ولما عَلِم عبيد الدَّولة بالبناء خرجوا عليهم، والتحم الحَرْب بينهم البين، وقتل من المناهيل وبَني تميم سَبْعة أنفار، وقطع العبيد رأس واحد من المناهيل وبَلَغوا به إلى بلد شِبام، وقتل من عبيد الدولة اثنان، وجرح واحد وكذلك جرحى في بني تميم، ومن عندهم، ولم تزل القَوم محطّة بذلك المحل نَجَدي المضلعة المذكورة وأما طريق المُسْندة، فمستمرة إلى بلد تريم، ووصل السلطان عبدالله بن صالح صَبيحة ذلك البادي[1] إلى عند الشنافر طالباً نفوذ أحد منهم إلى حدرى، ثم وصل السلطان عبود بن سالم إليهم ليلة السَّبت سادس الشهر المذكور، ويقال: إنهم باينفذون وذلك لأجل التَّفريج على العبيد المنقطعين بخَرَابة بغطه[2] كما سبق ثم إن بني تميم بنوا كوتاً فوق مَضْلعة بن سهل المذكورة بجانبها القبلي، وبقوا حاصرين لفرج غالب وأصحابه، لا داخل عليهم ولا خارج منهم، ثم إن العبيد الذين بالمَسْندة ثاروا[3] حرباً هم ومحطة آل تميم، والتقى الجمعان، وذلك كله لأجل التَّفريج على أصحابهم، فمع الحرب خَرَجَ فرج غالب، وجماعته سالمين، ووصلوا إلى أصحابهم، واستولى آل تميم على الأكوات الذي خرج العبيد منها، وقتل من بني تميم ثلاثة أنفار.

وفي الشَّهر المذكور حمل ناس من بني تميم على كوت مع الدَّولة حوالي المُسندة بالجبل، وأخذوه وَفرّ رتبه منه سالمين.

وفي الشهر المذكور أيضاً قبل انتصافه وقعت حملة ثانية من بني تميم

---

(١) الحادث أو الواقع.

(٢) في (ب): بوطة.

(٣) أثاروا.

أيضاً على ثاني كوت بقرب المسندة وَكَسَروا منه، ورجعوا، ثم خَرَج رتبه وراء آل تميم، ووقع الحرب وقتل تحته من بني تميم ثلاثة أحرار، وعبد، وعلى الدَّولة عبد واحد يسمّى فرج جابر، ولم يزل ابن يماني مُهْتماً بأخذ المسندة، ويحرض على آل تميم في ذلك لكونها قاطعة عليهم طريق حَذْرى مَعَاد معهم إلاّ عرقة في الجبل يعبرها الرَّجل بمشقة، ومن جملة كلام ابن يماني لأصحابه أن لا بدّ لكم من أخذ المسندة، ولو يفنى أكثركم، ويلغنا أن الذين قتل وجرح من أخذ الدولة للمسندة المذكورة إلى منتصف شهر شعبان المذكور نحو مائة نفر.

وفي الشَّهر المذكور بَلَغنا من بني تميم ومن معهم أرادوا أخذ المسندة وأرادوا رَمْي المسندة بالمدفع وَقَرَّبوه فَزُيّد في شِحْنته فانفَضّ واحترق وَبَطَلْ سَبَّب ذلك جماعة منهم من مات ومنهم من مرض فبعد ذلك سَكَنَ آل تميم، ولم يكن منهم بادٍ.

وبلغنا في الشهر المذكور وصول الماس عمر القعيطي من الهند إلى بندر الشّحر، ومعه جملة أموال، فاغتاض عليه الكسادي بمقعده في الشِّحر، والله يتولى السّرائر.

وفيه كان نفوذ سعيد حسين بن علي الحاج لإرادة حج بيت الله الحرام، ومعه حاشيته وذرّيه، فالله يقبل التَّوبة ويغفر الزَّلة ويتجاوز عن الخطيئة.

ولما كان آخر الشهر المذكور وصل عبدالرحيم بن جراب من أرض السواحل، وسعفه ثمانية أو تسعة عبيد والسيد علي بن عمر محضار خلِف[١] والله يعلم حفظاً ما معهما من دراهم السلطان غالب وأضاعاها[٢]، ثم بعد ذلك أن الدّراهم وردت حوالتها من صاحب السَّواحل، والمُحِيل الشيخ محمد بن عبداللطيف ساكن بندرِ منبي، والعبيد الذين هم سعف بن جراب أخذهم للدَّولة السَّيد علي المذكور ممّا معه من دراهم من الهند.

---

(١) تأخر.

(٢) في (أ): واضعاها.

ولما كان شهر الله المعظم رَمَضان وقع من الدَّولة مطالبة للسَّادة والرَّعايا في دراهم شيء لا يعهدونه لا زمان يافع، ولا من قَبلهم كما أظن، مع هتك الحرم والضَّهْد، والتنكيل، ولا سمع الدَّولة لأحد كلاماً ولا خافوا الملام في هذا الشهر الفضيل، ولا خافوا الله ولا رسوله في هتك حُرم أولاد صغار، وضعفاء عباد الله، ولا عاد قبلوا لأحد نصيحة خصوصاً ممن هو يحبهم من أهل البيت النبوي، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، وأخاف إن بقي ذلك منهم أن يسلب الله عنهم ما هم فيه والقياس أن نِيَّاتهم انعكست، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، والله يقدر ما يشاء ويفعل ما يريد والظن في الله جميل وبعد العسر يسران، والله على كل شيء قدير، والآن وَقَفْت عن المقال، لحتى تحسن الأفعال ويَبِيْن البُر ويَبْرد الحر، ويزول الشر.

ولما كان شهر شوال صدَّر السلطان دَرَاهم من الهند باسم مير للحاشية ستة أشهر، فعند ذلك كفَّ الدولة عن مطالبة الناس، ونرجو انتباه الدَّولة في إقامة أمور الدِّين الذي هو الأساس والرأس، وما ذلك على الله بعزيز.

ولما كان شهر [1] في السنة المذكورة بلغنا أن السلطان عمر بَلرّيس توفي في بندر جدّه رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

وفيه وصل خمسة وعشرين عبد مصدّرين من عند السّلطان سعيد بن جعفر بن أحمد من الشَّام، وكان وصولهم إلى بلد تريم، منهم عبد مليح مصدَّر من سيدنا الحبيب العلامة إسحاق بن عقيل بن يحيى على اسم السّلطان عبود بن سالم، والباقون باسم السّلطان غالب بن محسن.

وفيها وصل الماس عمر القعيطي إلى بندر الشِّحر ووجد في البندر المذكور عمر بن العبد التَّميمي ولم يُنِلْه مطلوبه، وكذا ولد حديجان بل إن الماس ادّعى على حِديجان بتسعمائة قرش دين، فخرج حديجان هارباً من البندر، ثم إن الماس يشطن[2] سواعيهم بمرسى شرمة محل شَرْقي البندر[3]

(١) بياض في الأصول.

(٢) لم نقف على معنى هذه الكلمة. ولعلها بمعنى يشحن.

(٣) يعني الشحر.

وكُنّ[1] في خَفَر بيت غراب من الحموم، ثم بعد أيام عدا على تلك السَّواعي بيت علي، وهو ثنتين، وقطبوا[2] إحدى السواعي المذكورة إلى البحر وتلفت وَشَبْتَروا[3] الثانية وجعلوها حطباً ونهبوا ما فيها، وهو بثمن ألوف، فعند ذلك ضَاق بالماس عمر البندر، وعزم على الخروج من البندر، وخرج إلى القطن في جماعة من القبائل خوفاً من صلاح والي المكلا الكسادي، فلما أن وصل الماس إلى القطن أظهر السان[4] على جيرانه مثل آل بالعلاء وآل الزوع وغيرهم، وطلب منهم محابيس، وأنهم تبعة لهم حيث أرادوا، فشق ذلك عليهم، فأما آل بالعلا قام معه ابن علي الحاج لكونه جاره، وبقي جامد، والله أعلم ما ينص منه، ثم إنهم سَدّوا على تَبْقية الحلف، وطرح لهم بالعلا كم من بندق والنَّقذ بينهم البين عند الثالث، وبقي الماس لم يظهر منه تشوّف إلى الفتنة، وبنو تميم مناظرين وصول الماس وقصدهم، المَدَد منه الوافر، والقياس أنه غير مُمدهم بشيء بل الظاهر، إلا أنه نادم على ما فَرَط من قِبل من تلف أموال في جَنْب الشيطان.

وبلغنا أن قبائل القبلة الذين عند القَعْطة[5] من سابق كأنهم من مقدم قوم من عند ابن منصر، فصار جماعة منهم في شهر ذي القعدة إلى نحو أرضهم، فلما قُذْهم في أرض كرب غَار كَرَب على أولئك، وأخذوا جميع ما معهم من إبل وأسلحة، وغير ذلك، وبقي عند القعطة رجل اسمه صالح بن صالح من أبوّتهم، ومعه جماعة لحتَّى وصل الماس إلى القطن، ويقايسون قياساً.

وبلغنا في شهر آخر ذي الحجة نفوذ صالح بن صالح المذكور من القطن، ومن معه بشرّ نفوذ، ولم يَعْطهم الماس شيئاً إلاّ قَصْد الزَّواد فحكم الماس لأن منفّر النّاس.

---

(١) أي: السواعي.

(٢) قطعوا مرساتها.

(٣) شبتر: بفتح الشين المعجمة وإسكان الباء وفتح التاء بمعنى قطع الشيء أوصالاً، قلت لعل هذه اللفظة من الدخيل.

(٤) كذا في الأصلين. ولعله السِّنان.

(٥) آل القعيطي.

وفي شهر ذي الحجة آخره سنة ١٢٦٩ تسع وستين ومائتين وألف وصل إلى بلد سيؤون ثمانية وعشرون عبد نوبة وجيوش من مكة ونواحيها من عند السّلطان سعيد بن جعفر المذكور عبيد ملاح، ويقال عاد وراءهم مائة عبد، وبلغنا أن السلطان سعيد المذكور لم يزل يشتري عبيداً.

وفي الشهر المذكور نَفَذ السُّلطان علي بن أحمد من بلد سيؤون مراده الهند حيدر آباد، ويقول: إن نيّته الفتح على السُّلطان المعان غالب بن محسن بثلاث خِصَال أحدها تَحْريضه على أخذ الأرقّاء دائماً لحتّى يكونوا عدداً كثيراً الثانية وفاء ما هو على الدَّولَة من ديون خصوصاً الذي للقبائل ليريح نفسه وأصحابه من المطالبات، وكذلك ليكف أصحابه عن المطالبة للرّعية، الثالثة يسلّم إليه السُّلطان غالب ما هو له من دين لحاجته إلى غير ذلك والله أعلم ما عاده كاتمه.

وأمّا الجانب الحَذْرِي في هذه الأيام مستمر والرَّخاء فيه لا مزيد عليه نسأل الله العفو والعافية في الدَّارين.

وفيها بشهر الله المعظم رمضان سار مركب الجمعدار عبدالله بن علي العولقي من بروم مراده منبي، وفيه عَبْرية[١] نحو خمسمائة نفر وأموال كثيرة، ولما قدُه بقرب بندر منبي تلف في البحر وفات جميع ما فيه إلا مائة نفر خرجوا على حَطَبات من أصله لما تشبتر[٢] وبلغوا إلى بندر منبي سالمين، وكذلك مركب لأهل منيبار تلف فوق شقرة، وفيه ناس كثيرون وأموال وسلم من العبرية الذين فيه أحد عشر نفر والباقون فاتوا وشحنته الله يرحم الجميع، ويغفر لهم ويعوّض أهل الأموال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي يوم الاثنين آخر شهر محرم سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف أمر الدّولة بقتل عبدهم مفتاح ناصر الذي أخذوه سابقاً من آل علي بن أحمد

---

(١) مسافرون.

(٢) تَشَبْتر: تقطع.

هرهرة والله يعلم ما الذي أوجب لقتله والظاهر، أن مع الدّولة في هذه المدة انتباه في أنفسهم، وفيما هم بصدده، والله يقدّر لعباده ما فيه الخيرة الصالحة.

وفي شهر محرم وقع من رجل من آل مرعي من الفخائذ[1] اعتداءً على ضر حرث آل شبيب، وتصادم هم وهو وطرح لآل شبيب عدالة بسبب ذلك، والوعد[2] إلى عند الثالث وما عَرّفه هو العمدة بينهم، ثم إن عبد بن محمد بن مرعي اتّفق بمحمّد بن أحمد بن ثابت من بدو بني شبيب وهو واصل من الجانب النجدي فاعترضها بن مرعي، وقال له: اطرح السّلاح فأبى الشبيبي، لكون ذلك كسر عبر[3] عند القبائل فصدَّر[4] ابن مرعي بندقه على الشبيبي، تخويفاً له مع أنه مفي ظَاناً أنه بايَطْرح السَّلب[5] وكان الشَّبيبي مرشن[6] في الفتيلة، فردّ الشبيبي البندق علي بن مرعي، وساق النَّار فأصابه على صدره وأسقطه في الأرض، وأخذ أياماً ومات.

وفي هذه الأيامِ في الشَّهر المذكور أخذ عَبيد بن غرامة راحلتين على حرمل بن قطيان الكَرْبي من بلد سيؤون اختلاساً بليل، ونفذوا بهما إلى الحدر، وتبع وراءهم حَرْمل ودَفَّع لهم فوق العشرين القرش وردّ تلك [7]

وبعد ذلك نَفَذ عبيد الدولة وأخذوا هج[8] بقر من باعلال ودخلوا به إلى تريم.

وفي شهر صفر السّنة المذكورة وصل عشرون عبد للدّولة إلى بلد

---

(١) الفخائذ تتكرر وهي جمع فخذ: الجماعة والحي من القبيلة وفي قلائد الجمان للقلقشندي ص ١٥ الفخذ ما انقسم من أقسام البطن، والبطن هو ما انقسم من أقسام العمارة والعمارة هي ما انقسم من أقسام القبيلة.

(٢) الميعاد.

(٣) أي: كسر اعتبار.

(٤) صوّب.

(٥) السلب بالتحريك عدة الرّجل من سلاح ونحوه.

(٦) رشن الفتيلة والسراج (بفتح الراء والشين المعجمة) أشعله. وهو من الفارسي اسم للفتيل.

(٧) بياض في الأصول.

(٨) الهج الفدان الثوران يقرنان للحرث.

تريم، ويقال: إن وراءهم جماعة عبيد بسَعْف السلطان علي بن أحمد لأنه رجع، لم تتيسر له عَبْرة[1] إلى الهند.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن السيد سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد، منع على أن لا يخرج طعام من بَنَادر السّواحل إلى المكلا والشّحر، وأما الماس، لم يتعلّل على جيرانه وأصحابه بما يبعدهم منه، وأن ابن يماني التميمي نَفَّذَ جماعة من حَذَقة بني تميم إلى القطن ليَعْلَم مَا الماس مطوي[2] عليه، لكونه قطع المَعْهود عنهم، ولم يزل الماس يغير على حلفائه، والله يعلم ما بخاطره وظَنّه.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن جماعة من بني تميم ساروا في خفر رجل من آل خميس العوامر من الحدر، فلما وصلوا إلى حدود الدَّولة غار عليهم آل مرعي بن طالب الذين مرتّبين بشبي، وأخذوا ما معهم، وَقَيّدوا الخفير العامري، فاغتاظ العوامر، فلما كان ليلة السبت سبع وعشرين شهر محرم عاشور خَفَر آل مرعي بن طالب ولد عمر صالح داؤد السيلي الضَّبي مراده القطن ومعه ابن مرعي بن طالب، فلما قُذْهم برأس المِعْجاز أغار عليهم آل خميس العوامر وقتلوا اليافعي، وقَيَّدوا الخفير ابن مرعي بن طالب مقابلاً لما فعلوا بخفيرهم آنفاً فاغتاظ آل مرعي بن طالب، فساروا فِرَقاً شَتَّى، فظفرت فِرْقة برجل من الحطاطبة العامري، لما خرج من البلد فرمى بالبندق فوقعت رصاصة في محمّد بن جعفر بن حمود بن سعيد بن عبدالعزيز خطأً وجرحته، ثم بعد أيام ظَفر آل مرعي بن طالب برجل من العوامر من فخذ آل دومان من آل جعفر بن عمر شَرْقي بلد الغرفة وقتلوه، وأخذوا سلبه، وما معه من غنم، والحاصل أن القبائل في رذلة[3]، وصاح فيهم إبليس اللَّعين بما يفعلونه بالضعفاء والمساكين وَذَوي الدِّين والصَّالحين، وعسى طي ذلك الصَّلاح والفلاح، وعسى أن تحبّوا وعسى أن تكرهوا، والله على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) عبور.

(٢) منطو عليه.

(٣) رذلة: خساسة.

وبلغنا أن رجلاً من بني تميم يهدّد سَيّدنا الحبيب علوي ابن سيدنا الإمام قطب الزّمان عبدالله بن حسين بن طاهر، وقال فيه كلام غير لائق بأمثاله فشَقَّ ذلك عليه، وطلع إلى عند والده، وطلب منه الإذن في السَّفر بعدما أخبره الخبر، فقال له: ما يمكن تسير وإذا أمكن عندك بانسير معاً، والليلة تمضي فإن سافر ذلك الرجل وإلا سافَرْنا، فلما أصبح الصَّباح خَرَج عبيد الدَّولة للاحتطاب، فَظَفِرُوا بذلك الرَّجل وقتلوه، فكفى الله شره وأسخن عين أهله، ومن كان أمثاله.

وفي شهر ظفر[1] المذكور وصل السلطان عبدالله بن محسن إلى بلد سيؤون، بعد أن كَثُر الحضّ من الحبائب عليه في الوصول لنَظْم الأحوال، وذكر أن معه انتباه في ذلك، وباياتي بقائم في بلد سيؤون يقوم محله، لتفقّد ما الناس عليه وفيه، ومع ذلك وسيدنا الحبيب العلامة الإمام علوي بن سقاف مصمّم على إن جاء السلطان عبدالله أمر منادي ينادي في الأسواق بأن كل من له مَظْلمة عند السّلطان نفسه فذاك، ويبشّر السلطان بعد ذلك بكل خير وصلاح ونصرة وفلاح، وإن مَنَع من ذلك فلا عاد أحد يأذي[2] نفسه، ووصول النّاس إلى هذه الحالة بهذا السبب وصدق رضي الله عنه وأمتع به فلا يستقيم الظّل والعود أعوج، وغسل النجاسة بِبُول زيادة فيها، وابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم الأقرب فالأقرب، وصلاح الرَّعية بِصَلاح الرَّاعي والرَّجاء في مولانا والأمر كله لله سبحانه تعالى، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

ولما كان ليلة الخميس سبع شهر ربيع أول سنة **١٢٧٠** سبعين ومائتين وألف المذكورة مَنَّ الله على الأسرى أولاد السلطان آل عيسى بن عيسى بن بدر المحابيس عند القَعْطة، وهم بدر، ومحسن، من استيلاء يافع لحصونهم بالعقاد، وكان خروجهم من المكان المحبوسين فيه بالحوطة بالقطن، بعد أن غاب القمر في اللّيلة المذكورة، فلما نزلوا من الدَّار الذي هما به بحبل إلى الأرض، فلم يجدوا طريقاً غير أنهم أتوا بالمُغْتسل الذي يغسلون فيه الموتى

---

(١) يعني صفراً سبق التنبيه على مثله.

(٢) أي: لا يكلف نفسه ويشغلها في البحث عن وال عادل.

إلى جنب الدُّور[١] وطلعوا عليه، وألقوا أنفسهم إلى خارج ونفذا مقبّلين[٢] طريق الجانب النجدي ومع ذلك أن الناس في لصرا[٣] فكلّما مَرّوا على وصر ناباهم[٤] صاحبه من الرِّجال فأجابهم بأنا صُدَقا[٥] الكلمة المعروفة عند أهل الجهة لحتّى وصلوا إلى عند كوت من أكوات نهد الشَّراشرة، فأرادا الطلوع عند رتبه فأبوا أن يطلعونهم إلى عندهم، وقالوا لهم هذا الكوت ما بايحزم بكم إلا أنهم أعطوهم راحلة ركباها إلى عنيبدة فأتوا إليها الصّبح عَلم بهما حذّاقهم علي بن سعيد، فرحَّب بهما وأنزلهما المنزل اللائق بهما وأضافهما إلى عنده بعد أن بعثوا عاني[٦] إلى قرب شبام أي يافع ظنّاً منهم أن أولاد الدَّولة يشرّقون، فحصل النزاع بين الشراشرة ويافع، وطلب يافع من نهد تَسْليم أولاد الدَّولة إليهم فأبوا نهد من ذلك لحتى أن يافع بذلوا لهم على أن يسلموا دراهم إليهم مائتي قرش، فلم يرضوا نهد، وقالوا لهم: لو بذلتم لنا في رَدّهم جميع أموالكم ما رضينا، فلما أيس يافع من ردِّهم إليهم، رجعوا إلى القطن فبعد أن أضاف الدولة علي بن سعيد المذكور، نَفّذهم إلى العجلانية إلى عند الدولة آل جعفر بن عمر لأحوال كثيرة، وقال لهم: أجلسوا أولاً هنا فمتى أردتم النّفوذ إلى بلد شبام أعلمونا ونأتي وننفذ بكم ثم طلعوا إلى النقعة[٧]، فأضافهم المشائخ آل أبي وزير، ثم نفذوا إلى بلد حُورة فأضافهم من بها من الدَّولة، ثم نفذوا إلى السفيل لحتّى نفذوا إلى بلد شبام يوم الاثنين فذلك من منّ الله تعالى عليهما فالحمد لله على كل حال.

وفي هذه المدة وقعت رحمة[٨] في وادي عمد ووادي العين، والجانب البَحْري، وبلغنا أن أهل بندر الشحر أخذوا أياماً لا يقدرون

---

(١) سور البلد.

(٢) مقبلين بتشديد الباء أي متجهين جهة القبلة.

(٣) الأصري: جمع وصر مواضع الزراعة (سبق).

(٤) في (ب): بابهم وهي هنا بمعنى استخبرهم.

(٥) أي: أصدقاء.

(٦) أي: رسول معنًى.

(٧) موضع هناك.

(٨) كناية عن الأمطار.

على الخروج من البيوت من قوّة الأمطار عندهم.

ولما كان يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع أول المذكور بلغنا أن السّلطان سعيد بن جعفر، وصل من نحو الشّام إلى بندر عدن، ونفذ إلى الهند في مركب الدّخان، وكتب[1] للسُّلطان علي بن أحمد حال كونه بقصَيْعر بعد رجوعه من سيحوت لعدم العَبْرة كما سبق إلى الهند: أن تتوقف بقصيعر فَتَرانا صَدّرت إلى طرفكم خمسين مملوكاً قَصْدي تخرج بهم إلى حضرموت، فتوقّف السلطان علي بقُصَيْعر مناظراً وصول المماليك كما ذكر له السُّلطان سعيد، وأما السلطان سعيد فنَفَذ إلى منبي حَسْبما تقدم، وبلغنا أن السّلطان علي، لما وصل إلى قصيعر اتّفق بجماعة من حُذاق المهرة والمناهيل، وحالفهم الجميع وحالفوه.

وفي الشهر المذكور سَرى اثنان من عبيد السّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر إلى قرب «عرض مسرور» وتَسَوّروا على كوت من أكوات يافع بخشبة فوجدوا رتبة ثلاثة عبيد فقتلوهم وشلّوا أسلحتهم وجميع ما كان منقولاً في ذلك الكوت.

وفي الشّهر المذكور وَصَل الحبائب عيدروس بن سقاف بن علي، وعيدروس بن صالح ابن سيدنا الحسن بن صالح البحر آل الجفري من الشّام بعد الحجّ، وبسَعْفهما تِسْعة مماليك مصدّرة معهما من السّلطان سعيد بن جعفر.

وبلغنا يوم الخميس خامس شهر ربيع ثاني السنة المذكورة أن العوامر غاروا يوم الأربعاء في المسفلة حوالي قوز بن مرساف، وأخذوا غنماً على بني تميم، ونفذوا به عقبة هناك في الجبل النجدي، فلما علم بنو تميم لحقوا وراءهم من كل جهة، ثم السّلطان عبود خرج ذلك اليوم إلى الحاوي محلة الحبائب آل الحداد، فأخبر أن أكواتاً تحت دمون قبلي الفجير، فيها رُتَب من رجل واحد، فأمر العبيد بالحملة والكرة[2] على تلك الأكوات، فحملوا نهاراً، واستولوا على ثلاثة أكوات، وفر منها رتبها، وهي مضرّة

---

(١) أي: إلى السلطان.

(٢) (ب): الكرس.

بحرث بني تميم ومساقيها ومن جانب الدّولة سابرة، وأما العوامر، فتركوا ما أخذوه تحت العقبة وفرّوا بأنفسهم، لما لَحقهم الدَّريك من بني تميم، وأما الثلاثة الأكوات بعدما استولوها الدَّولة هَدَموها لكونها لا بد لها من رتب، ولمساقيها فرأوا أن هدمها أولى.

ولما كان شهر جماد الأول حصل من الدَّولة مطالبة للخَرج(١) من أهل سيؤون، في صورة حوالة، فعند ذلك تشاوروا أهل البلد سادة وعرب، واحتمل شورهم على أن الدولة يرفعون أياديهم من عشر وغير ذلك، وأن يتولى ذلك عدلان من أهل البلد سيؤون، وشورهما لأخيار الناس، وينعزل كل وكيل للدَّولة في سيؤون، ويكون جميع خراجات الدَّولة من تحت نظر العدلين، فإن أوفى دَخْلهم بخَرْجهم فذاك المراد [وإن] بقي شيء، فهو من الذي يصل من السّلطان غالب، ويتقدّمان العدلان في استدانةٍ لذلك وإن لم يكن مصدَّر فهو وفاء على الرَّعية، فحصل الاجتماع بين الدَّولة وأهل البلد سيؤون، في المحل المسمى المسلمان شرقي البلد في السَّواد، ووقع الكلام بينهم كما سبق، وتم الأمر وتَفَرَّق كل إلى حال سبيله، وقع النَّكث من الدَّولة، واتفقوا بعض الرعية، وفَرَقُوا أحد عشر قرش كل يوم على أهل البلد، شيء لا يمكن ولا يطاق، ثم أردف وكلاء الدولة بزيادة تسعة قروش كمال العشرين، وأمر الدَّولة بالعبيد بالهجوم على الرَّعية، والطلوع إلى بيوتهم، وبيوت السَّادة عُدْواناً وظلماً وجهلاً، وقِلّ مبالاة واحتشام، لجدّهم سيد الأنام عليه أفضل الصّلاة والسّلام، وخصوصاً من السَّادة آل جعفر بن أحمد السقاف، والحبيب جعفر بن شيخ، والحبيب حسن بن أحمد بن قطبان، وضج الناس لذلك والشَّكوى إلى من إليه الشَّكوى.

فلما علم سيدنا الحبيب الإمام العلامة علوي بن سقاف الجفري، ببلد تريس شَقّ ذلك عليه من الدَّولة غاية المشقة، فكتب إلى الدولة كتاباً مجرد نصح أحببت أن أثبته هنا، ولم يَردُّوا جواباً بل وأعرضوا عنه تجبّراً وتكبراً واستعجاباً بالرَّأي الفاسد وهذا الكتاب المشار إليه: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ الحمد

(١) الخرج: النفقة أو الصرف.

لله الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصّلاة وأزكى التَّسليم تخص جناب السُّلطان عبدالله بن محسن والسُّلطان عبود بن سالم حماهم الله آمين، صدرت من تَريس والإِعلام خير وعافية.

وبعد الذي نعرفكم به اعلموا يا دولة أنه قد وَجَبَ علينا بَذل النَّصيحة لكم فإن النّبي ﷺ لما سئل عن الدّين ما هو؟ قال: **«النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم»** وقد كُنّا بانواجهكم ولكن رأيناكم مائلين عَنَّا وعن أمثالنا اعلموا يا دولة أنكم، لما قمتم هذا المقام أظهرتم للنَّاس وأشعتم أنكم ناصِرون للشَّريعة محكِّمون العلماء في ذلك وأنكم تابعون للسَّادة آل أبي علوي فيما يقولونه لكم وأنكم غير مخالفينهم في جميع ما يقولونه، وإنكم لو أمروكم بترك هذا الأمر إنكم تاركينه، فقام معكم الناس، وتكلّم معكم العلماء وأشاعوا دَعْوتكم في البلدان، وكانوا لكم مِن جملة الأعوان، بل كانوا مثل الأولاد والإِخوان وَشَنّوا الغارة على أهل الظُّلم والعدوان ولم يبالوا بما فات عليهم من مال، وفي كل ذلك غير طامعين فيكم ولا فيما بين أيديكم، بل يرومون ما يؤمّلونه من إقامتكم الشَّريعة والعمل بمقتضاها ومن كتاب «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»(١) ويحكى أن بهرام لما ولي الملك بعد أبيه أقبل على اللهو والعدوان والترف، ولا يفكر في ملكهُ ولا في رعيته، حتى خَرَجت البلاد عن يده، وخربت في أيامه، وقَلّت العمارة، وخلت البيوت عن الأموال، فلما كان في بعض الأيام ركب إلى بعض منازهه وَصَيْده، وهو يسير نحو المدائن، وكانت ليلة مقمرة فدعا بالمؤبذ(٢) وهو عند المجوس كالحاخام عند اليهود، والقسيس عند النصارى، لأمر خطر بباله، فجعل يحادثه فتوسّطا في سَيْرهما بين خرابات كانت من أمهات الضِّياع، قد خربت في مدّة ملكه لا أنيس بها تَبِيض فيها البوم، فإذا ببوم يصيح وصاحبته تجاوبه من تلك الخرابات، فقال بهرام: أترى أن أحداً من الناس أعطي فهم لغة هذا الطائر المصوّت من الليل

---

(١) من الكتب الشعبية من تأليف محمد دياب الإتليدي المصري فرغ من تأليفه سنة ١١٠٠ وهو مطبوع معروف. انظر صفحة ٢٠ ط. الحلبي سنة ١٣٥١هـ.

(٢) هو صاحب معبد النار في الدين الزردشتي.

البهيم، فقال المؤبذ: أيها الملك أنا ممن خَصَّه الله بذلك، قال: فما يقول هذا الطائر، وما يقول الطائر الآخر، فقال المؤبذ: هذا بوم ذكر يخطب بومه، ويقول لها متِّعِيني نفسك حتى يخرج من بيننا أولاد يسبّحون الله ويبقى لنا في هذا العالم عقب يكثرون التّرحم علينا، فأجابته البومة: أن الذي تدعونني إليه لي فيه الحظ الأكبر والنَّصيب الأوفر في العاجل والآجل إلا أني أشترط عليك خِصَلاً أن أعطيتها أجبتك إلى ذلك، فقال لها الذّكر: وما تطلبيه مني؟ قالت: أن تعطيني من خرابات أمهات الضياع عشرين قرية مما خربت في أيام هذا الملك السعيد، فقال له الملك: فما الذي قال لها الذكر؟ قال المؤبذ: كان من قوله لها: إن دامت أيام هذا الملك السعيد أعطيتك منها ألف قرية خراب قال: فما تصنعين بها؟ قالت: في اجتماعنا يحصل ظهور النسل وكثرة الذكر، فنقطع لكل ولد من أولادنا ضَيْعة من هذا الخرابات. فقال الذكر: هذا أسهل أمر سألتنيه وأنا أعطيك ذلك ما حيي هذا الملك، فلما سمع الكلام من المؤبذ عمل في نفسه واستيقظ من نومه، وفكر فيما خوطب به، فنزل من ساعته، ونزل بنزوله الناس، وخلا بالمؤبذ، فقال: أيها القائم بأمر الدين والنَّاصح للملك والمنبّه عما أغفله من أمور ملكه وإضاعة بلاده ورعيته، ما هذا الكلام، الذي خاطبتني به فقد حَرَّكت منّي ما كان ساكناً، فقال المؤبذ: صادفت من الملك السعيد جدّة، وقت مسعد للعباد والبلاد، فجعلت الكلام مثلاً وموعظة على لسان الطائر عند سؤال الملك إياي عَمّا سأل، فقال له الملك: أيها الناصح اكشف لي عن هذا الغرض ما المراد منه، فقال: أيها الملك الأمر لا يتم إلاّ بالشَّريعة والقيام لله بطاعته، ولا قوام للشريعة إلا بالملك ولا عِز للملك إلا بالرِّجال، ولا قوام للرِّجال إلا بالمال، ولا سبيل للمال إلاّ بالعمارة، ولا عمارة إلاّ بالعدل، وهو الميزان المنصوب بين الخليفة نَصَبه الرَّب جلّ وعلا وَجَعَل له قيّماً وهو الملك، فقال له الملك: أما ما وصفت فحق، فأين[1] لي عَمَّا إليه تقصد، فأوضح لي البيان، فقال: نعم أيها الملك، إنك عمدت إلى الضّياع واقتطعها الخدم، وأهل البطالة، فعمدوا إلى ما تعَجَّل من غلاتها، فاستعجلوا المنْفعة، وتركوا العمارة،

---

(١) في الأصول: فأما والإِصلاح من أعلام الناس.

والنظر في العواقب، وما يصلح الضِّياع، وسومحوا[1] في الخراج لقربهم من الملك ووقع الحيف على الرعيّة وعمار الضّياع إذا انجلوا عن ضياعهم، قلت الأموال، وهلكت الجنود الرعيّة، وطمع في ملك فارس من طاف بها من الملوك والأمم، لعلمهم بانقطاع المواد التي بسببها تَسْتقيم دعائم الملك، فلما سمع الملك ذلك أقام في موضعه ثلاثة أيام، وأحضر الوزراء والكتاب وأرباب الدَّواوين، فانتزعت الضِّياع من أيدي الخاصة والحاشية، وردت إلى أربابها وحملوا على رسومهم السالفة، وأخذوا في العمارة وقوي من ضَعَف منهم، فعمرت البلاد بذلك وأخصبت، وكثرت الأموال عند الجباة، وقويت الجنود وانقطعت مواد الأعداد، وأقبل الملك يباشر الأمور بنفسه، فحسنت سِيرته، وانتظم ملكه حتى كانت أيامه بعده تدعى بالأعياد مِمّا عم النَّاس من الخصب وشملهم من العدل، فلما ركبتم ما ركبتم من البلدان حصل منكم الظلم والبغي والعدوان، وملك أمركم أهل الزِّيغ والطغيان، وتركتم الدّين والعلم والعلماء وراء ظهوركم، ولم ترجعوا إليهم شيئاً من أموركم، وصرتم تخبطون خبط الناقة العشوى، وحليتم على الضعفاء والمساكين البأساء والبلوى والآن طالت الفِتْنة، ولا لها مقصّر، وكثر البغي والفساد، وهلكت العباد والبلاد، واستطال[2] أهل الزيغ والعناد، وصارت مجامعكم فيما يزيدها لا فيما يخمدها، وذلك كله لعدم معرفتكم السّبب الموجب لهذه الفتنة وهو تحكيم الشريعة وإلا فأنتم مرضى ولا عرفتم العلة التي بكم وصرتم تأخذون ما يزيدها، فزادت علتكم، وضعفت قواكم وخربت بلادكم، وطمع فيكم القريب والبعيد، وجانبكم الصَّاحب والحبيب، والآن إن أردتم صلاح أمركم ونجاتكم وفلاحكم، فردوا جميع أمركم إلى الله والرّسول وحكموا الشريعة على أنفسكم أولاً، وأجمعوا العلماء وشاوروهم، وهم يدلونكم على السّبب الموجب لهذه الفتنة فإذا عَرَفتم السَّبب لذلك، فاسألوهم ما الذي يقطع ذلك، فإنهم والله باذلين لكم النَّصيحة، وما قصدهم إلا طهارة منصبكم من العار والفضيحة عند الله والناس، وما أجمعوا عليه وأشاروا به فالواجب منكم الاستماع والإِذعان والإِتباع، ولو كان ظاهره

---

(١) في الأصل: وسامحوا والإصلاح من أعلام الناس.

(٢) في الأصل: استطاع.

بشاع[1] لو أنكم طالبون الدواء والغالب أن الدواء لا تَقْبله النّفس فيأخذه المريض لما يرجوه من حصول العافية، وليس عليكم في ذلك كسر عبر بل اتباع الله والرَّسول وذلك مما يكسبكم الفخار والعِزّ في الدنيا والآخرة فإن سمعتم نصيحتنا وتبعتموها وقبلتها نفوسكم، فنرجو لكم صلاح العاقبة، والملك الذي يطيب لكم فيه العيش الهني، ويخرج كل منكم من الدّين غني ملي، وإن أردتم إلاّ ما أنتم فيه من المظالم والمفاسد التي أنتم عالمون، فاعلموا أنكم هالكون مهلكون مملوكون غير مالكون، والله ورسوله والمساكين أعداؤكم وأهل البيت الطاهرون خصماؤكم، ومن هؤلاء خصماؤه فلا ناصر له والله سبحانه وتعالى يأخذ بنواصينا ونواصيكم إلى ما فيه صلاح العاقبة في الدّنيا والآخرة هذا والسّلام.

ثم كتب للدَّولة أيضاً سيدنا الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري هذا الكلام الآتي، لما رآهم أعرضوا عن إقامة الشريعة والعلماء وأهل العلم وهو هذا:

وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، الحمد لله الذي لا يفوز بخير الدنيا والآخرة إلا من امتَثل أمره واتبع هداه، ولا ينجو من سخطه وعذابه إلا من اجتنب نَهْيه وتحاماه، وذلك الفائز بالحسنيين وسعادة الدارين في دنياه وأخراه، والخاسر الشقي من خالف أمره واتبع هواه، واتبع خطوات عدوه الذي أخرج من الجنة أباه، وهو حريصٍ أن يجعل معه في دَرَكات شقاه، والصّلاة والسّلام على الرسول الذي قال في حقّه والي الكل مولاه، حيث قال: إن كنتم تحبُّون الله فاتبعوني يحببكم الله، وأقامه مقام نفسه عزَّ شأنه وتعالى علاه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه واتقاه من العبد الفقير إلى مولاه العلي الكبير حسن بن صالح البحر بن عيدروس الجفري إلى الدولة الأجلاء عبدالله بن محسن وعبود بن سالم آل عبدالله حماهم الله من مراتع الوخم، وأنقذهم من موجبات السَّخط والنقم، وردهم إلى السَّبيل الرَّشيد الأقوم آمين السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته صَدَر هذا

---

(١) كذا.

الكتاب باعث الرحمة والشفقة والأمر الذي أمر به العلي العظيم، وأخذ علينا العهد في كتابه الكريم لتَبَيّننه للنّاس ولا تكتمونه، ونرجو من الله أن تَسْتَجِيبوا الدّاعي وتمتثلوا أمره، وتخافوا بطشه وقهره، وتحفظوا أنفسكم من وقوع سَخَطِه وزَجْره، وتحكموا على أنفسكم ما شرعه في دِينه من أمره ونَهْيه على أنفسكم وأهليكم ومن يلوذ بكم ومن ولَّيتموه والتخلق بالرّحمة والشفقة، والله سبحانه وتعالى رؤوف بعباده رحيم بهم، ويغضب على من ظلمهم قال جلّ وعلا في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرمت الظّلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّما فلا تظالموا**»[١]، وقال: «**إن لم أنصف المظلوم من الظالم فأنا الظالم بنفسي**». وقد جعل الله معكم وعندكم من حاز الكرامتين شَرَف النَّسب وشَرَف العلم، فعظِّموهم وأجلّوهم، وأما لنسب فقد قال الله تعالى لرسوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾، وقال ﷺ: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، أحدهما أعظم من الآخر، وهو كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما**» أخرجه الترمذي، وقال عليه السّلام: «**أهل بيتي كسفينة نوح من رَكبها نجا ومن تخلف عنها غَرِق**»، وقد وقع من بعض عبيدكم على بعض الحبائب جرأة وترهيب وتفزيع، وطلوع إلى بيوتهم، وترويع أهلهم وأولادهم بطلوعهم إلى منازلهم، ولا نظن ذلك برِضَاكم واختياركم، حتى أنهم خَرَجوا من البلد إلى الغرفة في كربة واهتمام واغتمام، فإن كنتم تحبُّون [ما يحب][٢] الله ويرضاه لكم وتظفروا بالعلياء تخرجوا إليهم وتنطرحوا إليهم وتَجْبروا خَواطرهم، وبذلك تكفّر السيئات وتصلح الأمنيات، ويكون الاهتمام بالقيام بأمر الله، ثم رفع الشُّور إليهم لتكونوا على بَصِيْرة في جميع أموركم من أمر دينكم، لأنهم أعرف بذلك منكم، وهذه نصيحة بذلناها لكم كما قد بَذَلْنا لجملة من وُلاة الأمر بِجِهَتنا وغيرها، حتى بلَّغنا الدعوة والنَّصيحة إلى الدولة العثمانية بعد أن أخبرنا الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى بما في الحرمين الشَّريفين من المناكر والمفاسد التي لم نَعْهدها مع حَجّنا سابقاً، فلما وصلت إليه

---

(١) ساقط من (ب) والحديث متفق عليه من رواية أبي ذر.

(٢) ساقط من (ب).

حصل منه الانتباه والاهتمام بذلك، وهذه مَعْذِرتنا إليكم لا خذلكم الله، ولا خَيّب فيكم الآمال إنه ذو الكرم والإفضال والسّلام.

ومن كتاب مقال النَّاصحين للشيخ محمد بن عمر باجمال[1]: فائدة تتعلق بالولاة والسَّلاطين، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، وقال ﷺ يقول الله تعالى: «**لا تشغلوا أنفسكم**[2] **[بالدُّعاء على ملوككم واشغلوا نفوسكم] بطاعتي أكفكم أمرهم وأحول قلوبهم بالرحمة لكم والشفقة عليكم ولا تغفلوا أسلطهم عليكم بالجور والمحنة والبلية، فقلوب الملوك بيدي أقلّبها على ما أشاء وأريده**»، وفي الحديث: «**كما تكونوا يُوَلَّ عليكم إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً**»، وعن الزّبير بن عَدَي رحمه الله قال: أتينا أنساً رضي الله عنه فشكونا ما نلقي من الحجَّاج، قال: اصبروا[3] فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده أشر منه، وقد أمر العلماء بطاعة الولاة في المصالح دون المفاسد، ففي الحديث: «**لا طاعة لمخلوق في معصيةِ الخالق**» انتهى ما أردت نقله من الكتاب المذكور.

وبلغنا أنه لَما حَطّ بعض الدولة الكثيرية على بلد تريس بالجرب [المسمى][4] باكحيل بقرب البلد، وكان واليها السُّلطان عمر بن سليمان بن ثعلب، وكان ملكاً عادلاً مستجاب الدعوة، وأخذ السلطان الكثيري نحو السَّنة معسكراً تحت البلد، ولم يقدّره الله على أخذها بسبب عدل واليها المذكور وشفقته على الرَّعية والبلد سابرة كل من أهلها في شغله، والبلد محصورة من خارج، ولا داخل ولا خارج، لحتى أن السُّلطان المذكور زرع قَضْباً على بير الحصن لأجل خيله وغنمه، فلما أن مضت السَّنة رأى من الحصن فرس السلطان الكثيري ولدت، ولم يوجد في سواد البلد ما تأكله

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من الأصول. وأضفناه من أصله كتاب مقال الناصحين (مخطوط).

(٣) في الأصول: أخبروا والإصلاح من مقال الناصحين.

(٤) ساقط من (ب).

من شدّة الحصر والأقوام، فصدَّر إلى عند الكثيري ما شاء من تلك القَضْب للفرس، فتعجب الكثيري غاية العجب، وتحقّق عنده قوّة السلطان عمر بن سليمان بسبب ذلك ثم إن السلطان بن ثعلب خَرج ليلاً يدور في البلد متنكراً، ويسأل المقلّين من الرَّعية تحت أبوابهم عن ما هم عليه من شدّة الحصر عن أحوالهم، فقيل له في نعمه لحتى وصل إلى عند امرأة من أهل المسكنة سألها عن حالها فقالت: هذه الليلة عشائي بلا ملح فَشَقّ عليه ذلك، وقال: لا تجوز لي الولاية وهذه المرأة بلا ملح أو كما قال، فخرج حالاً في تنكر إلى نحو باكحيل يتخطَّى الخِيَم لحتى وصل إلى خيمة السلطان الكثيري، وأخرج ما تنكر به من الكساء فعرفه السلطان الكثيري وبَشَّ به ورَحَّب به، ثم في أثناء المحاورة قال له: بكرة أمس رأينا ما يدل على قوتك بتَصْديرك القَضب للخيل، والآن ما يدلّ على ضعفك، فأجابه السُّلطان عمر بليس: إني بضعيف إلا إني الليلة خرجت إلى البلد وأدور على أهلها أسأل عن ما هم فيه من أهل المسكنة بها لحتّى أتيت إلى بيت امرأة وسألتها عن حالها، فقالت: إن عَشائي هذه الليلة بلا ملح، فقلت في نفسي: إن الولاية لا تجوز لي، وهذه المرأة عشاءها بلا ملح، فقال: هذا الذي أخرجك إلى عندنا، فقال له: نعم لا غيره، فأمر عسكره بالرَّحلة من تحت البلد، وقال له: أنت وبلدك.

وحكي أن بعض الولاة على بلاد هرموز[1] وكان من العقلاء له تفقَّد في مصالح الرَّعية ونظر تام في ذلك، وكان لا يجعل البَوّاب على بابه إلا رَجلاً عرف حاله وباطن أمره أنه ذو شفقة على الرَّعية، تغلب قلبه الرقة وله عقل ونظر تام، فاتفق في بعض الأيام أن جاء بعض الرّعيّة إلى البواب وذكر أن له [حاجة][2] يجب قضاءها من الوالي، وعرف البواب شغل الوالي حينئذٍ فاعتذر إلى الرّجل، ثم علم الوالي بعد ذلك، فغضب على البواب غضباً شديداً، وعزله عن بابه، وقال له: أنت قطّاع لطريق البر ومناع للخير لا يصلح مثلك على بابنا كيف إذا جاء إليك مظلوم شاكي كئيب تمطله

---

(١) مدينة على خور البحر وهي من بر فارس وفرضة كرمان انظر مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤٥٧.

(٢) ساقط من (ب) والحكاية انظرها في مقال الناصحين (خ).

وترجّي أمره، انتهى. ولقد صدق ونصح لنفسه فإنه لا ينبغي للوالي أن يكل أمراً من أمور الرعية إلى أحد إلاّ بعد الخِبْرة والعلم بباطن أمره وتأهّله لذلك وإلاّ فقد خان الأمانة وغَشّ نفسه وأفسد رعيته.

وحكي أيضاً أن السّلطان عبدالله بن علي الكثيري الحضرمي رحمه الله حَصَرَ بجنده بني سعد في قرية [يفل][1] وكان ذلك في شهر الله المعظم رمضان، فبينما هم كذلك إذ ناداهم واحد من بني سعد المحصورين، وقال: يا سلطان هذه صدقتك في رمضان تنفقها علينا كل ليلة خَصَّصت رمضان بهذا البلاء والشّدة، فسمع الكثيري قوله وارتحل عنهم حتى خرج شهر رمضان، وكان عادة الولاة خصوصاً في حضرموت يتجنَّبون حَرْب الخصم، والضَّرب في رمضان خاصة وكذا في الأشهر الحرم وأيام العيد كما يعرف ذلك من بحث عن أيامهم السالفة.

وحكي أيضاً أن السّلطان الكثيري المذكور أعطى فاضل بَلْكروش السّعدي فرساً، وكان من أتباعه، ثم إنه أراد أن يسكن في بلاد خصم للكثيري، وسكن عنده وحارب معه، ثم أرسل بفرسه إلى السلطان الكثيري، وقال: حاشى لله أن نستعين بعطيّتك على مضرّتك، وَرَدّها إليه، انتهى.

ومن المشهور عن أهل العقل والفَضْل ممن سلف من القبائل من الطرائق الحسنة المرغوبة المطلوبة لأهل الصلاح ذوي الهِمَمُ والعزائم والمحامد والمكارم، أنهم يحفظون الذّمة، ولا ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، وإن أوعدوا لم يخلفوا، وإن حدثوا لم يكذبوا، وإن أودعوا أمانة أو خُصّوا بسريرة حفظوا وكتموا، ولم يخونوا ويكافئون بالصَّنيعة، ويجازون بالحَسَنة وإن قلَّت، وقل مِقْدارها، وهذه كلّها مما ندبت إليها الشَّريعة ورغب فيها أهل العقل والمروءة، وأيضاً يتنزهون عن مجالسة [السفهاء واللئام ويرغبون في مجالسة][2] أهل العقل والفضل والمروءة، والآن قد انعكس بهم الحال كما ترى والله المستعان، انتهى من الكتاب المذكور.

---

(١) زيادة من مقال الناصحين.

(٢) ساقط من (ب).

فنرجو من الله تعالى أن يكون هذا السُّلطان من ولاة العدل والصَّلاح وإقامة حدود الشريعة المطهَّرة.

ثم رجعنا إلى المقصود مما نحن بصدد إثباته هنا من الوقائع والحوادث بعد أن خرجنا عن ذلك ولكن أتمثل بقول الشاعر:

إذا عرف الإِنسان أحوال من مضى تخيلته قد عاش من أول الدهر

الخ.

ثم السادة المذكورين الثلاثة، خرجوا من بلد سيؤون لما حصل من الدَّولة من الهتك والأذية عليهم في بيوتهم هاربين، فأما السيد علي بن جعفر السقاف، فسافر إلى بندر الشحر بعد أن حَجَره الدّولة عن الخروج من البلد، ولم يرخصوا له إلا بتسليم ستّين قرشاً في الحال، وطلوع ضامن لبقية الأشهر، وأمّا السيد[1] بن جعفر بن شيخ، والسيد حسن بن محمد بن قطبان، نفذا إلى ذي أصبح إلى عند الحبيب الحسن بن صالح البحر، ثم سار وراءهم جماعة من السّادة أهل سيؤون مقدّمهم سَيّدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمد الجفري، وكتب سَيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر لجماعة من السّادة آل العيدروس وآل الحبشي، فمنهم من أجاب، ومنهم من تخلّف، ولم يجب ثم إن السلطان عبود بن سالم بن محمد طلب الاتّفاق بالحبائب شيخ بن عمر بن سقاف، ومحسن بن علوي بن سقاف آل السقاف، وعلوي بن سقاف الجفري إلى حصن العوانزة، وهم بذي أصبح فأولاً تلكأ السادة المذكورون عن الوصول والاتفاق به، ثم بعد أمر نفّذوا الاتفاق برخصة من سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، واتفقوا به وقلبوه ظَهْراً وباطناً ولم يروا منه إلاّ خلاف المظنون، ولم يوجّههم في حال من الأحوال قط، وتفرّقوا من غير طائل ولا نائل، ورجع الحبائب إلى ذي أصبح، فأخبروا الحبيب الحسن بما وقع من الاتّفاق، وعدم الوفاء فكتب الحبيب الحسن لعبود في الوصول إلى عنده، ولم يصل بل نَفَذَ إلى المسفلة، ورجع جملة من الحبائب إلى سيؤون، ولم يبق بذي أصبح هناك إلا الحبائب محسن

---

(١) بياض في الأصول.

وجعفر وحسن، وسكنوا في دار ببلد الغرفة وردُّوا الأمر إلى من له الأمر والله يفعل ما يشاء ويختار، وإذا نزل القدر عمي البصر، وما قدر يكون، وإلا الآن والدولة بحدرى والسَّادة الثلاثة، ببلد الغرفة.

وبتاريخ الاثنين تسع وعشرين شهر جماد أول المذكور أخذ الدولة الكوت الذي فوق حصن المسندة على بني تميم، وابتنوا كوتاً آخر بقربه، وقصدهم حَصْر طريق عقبة آل فلوقة، وقتل من جانب الدَّولة عبد، وجرح اثنان، ومن جانب بنو تميم قتل حر، وقبض واحد.

وفي شهر جماد آخر في السنة المذكورة أخذ بنو تميم على الدَّولة كوتاً بثبي شَرْقي المقطب، وقبضوا رتبه، ثلاثة من عبيد الدَّولة بأسلابهم، واستولى بنو تميم على الكوت المذكور، ثم وصل الدَّريك[1] من الدولة، ودَقّوا على كوت من أكوات بني تميم وجدوه خالياً عن رتبه بحصر الكوت المأخوذ نهاراً.

وفي الشهر المذكور نفذ سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري من تريس إلى ذي أصبح، وقصده الجلوس هناك عند سَيّدنا الحبيب القطب الحسن بن صالح البحر إلى أن يأذن الله تعالى بالفَرج، وذلك لما يراه من الرَّبشة بالجهة واختلاط الغثّ بالسَّمين، ولا عاد وازع شرعي ولا طبعي، ولا نظر من الدَّولة في إقامة الشريعة المطهّرة، بل مجرد أهوية، ورفعوا الأسافل والأنذال وأهانوا العلماء وأمثالهم من الرّجال، فلا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم سدد، اللّهم سدد.

وفي الشهر المذكور اتّفق سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي بناصر فرحات الجالس ببلد سيؤون، من قِبل الدَّولة، وكان الاتفاق بالقرين بسواد بلد تريس، حوطة الحبيب حسن بن علي بن الصادق، وهو أول اتّفاق بينهما بعد وصوله من قبل الدَّولة إلى بلد سيؤون مستفسراً للحبائب فيما بخواطرهم من الدَّولة، وما خرجوا بسببه من بلد سيؤون، وكلاً منهم ملآن خاطره على الثَّاني، وتفرقوا من ذلك المحل آخر النهار، والله يعلم المفسد من المصلح، وطي الأقدار أسرار.

---

(١) النجدة.

وفي يوم الثلاثاء سابع الشهر المذكور، نَفَذَ الوالد الشيخ عمر دحمي فقيه إلى عند سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي، والذين عنده من الحبائب ببلد الغرفة بواسطة سَيّدنا الحبيب العلامة شيخ بن عمر بن سقاف مطيّباً لخواطرهم وساقطاً عليهم، متفقّداً أحوالهم جَبَر الله القلوب بحق سيدنا رسول الله الحبيب المحبوب، وبقي الحبائب بالغرفة والدَّولة بحدرى، وبلغنا أن السُّلطان غالب برطوف[1] من شهر ربيع أول الماضي في السنة المذكورة، وسبب ذلك أنه احتاج مما هُوّله عند السركال، فوقف الوزير فلم يعبأ به ولا أعطاه شيئاً، ثم بعد ذلك جمع عَسْكَره وسار بهم إلى محل السّركال، ووقّفه فهذا أمر لم يسبقه فيه أحد من الجمعدارية، ثم وصلت خطوط مؤرخة جماد أول، بأن السّلطان غالب على حالته في التّوقيف بمحل السِّركال، ثم دخل ساعي بينهما الجمعدار عبدالله بن علي العولقي، والحاصل أن أكثر النّاس هناك بحيدر عباد صاروا أعداء للسلطان غالب، وتنقيص منزلته، وفي المساعدة على خروجه من الهند والله يعلم بما يكون وليقضي الله أمراً كان مفعولاً وفي الشهر المذكور أغار بنو تميم على سَرْح أهل قارة السَّناهي، وأخذوا نحواً من ثمانين رأس غنم وبقر، وطلعوا بذلك إلى الجبل البحري، وخرجوا من جانبه الشَّرقي إلى مراتبهم.

ولما كان يوم الثلاثاء ثمان وعشرين جماد آخر المذكور سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف، وصل السّلطان عبود بن سالم هو والحبيب عبدالله بن حسن بن إسماعيل العيدروس، والحبيب شيخ [بن عبدالله][2] بن أحمد بن أحمد بن زين الحبشي، إلى السوم بسواد بلد تريس، محلة الحبيب عمر بن سقاف الصافي، في مقابلة سيّدنا الحبيب محسن بن علوي بن سقاف، ومن عنده من الحبائب، وجلسوا في السُّوم المحل المذكور إلى وقت الظهر ذلك اليوم، وزانت[3] الأحوال بين الدولة والحبائب، ورَجح الأمر بينهم البين على النّفوذ معاً إلى حضرة سيدنا الحبيب العلامة الحسن بن صالح البحر

---

(١) لم نقف على هذه اللفظة ولعلها مركبة من اللفظتين الفارسيتين بر بمعنى أمر وطرف بمعنى تحصيل والله أعلم. وعند المؤلف بمعنى أنه أقصي عن العمل.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زانت: حسنت.

إلى ذي أصبح، وقُدْ عنده سَيّدنا الحبيب علوي بن سقاف الجفري، ويقع تختيم[1] الكلام بحَضْرتهما هناك، فسار الجماعة معاً إلى ذي أصبح، وفعل لهم سَيّدنا الحبيب الإِمام الحسن بن صالح البحر ضِيافة عشاء، وصلح الشَّأن وحاصل ذلك على مراد الحبائب في تنفيذ الأحكام والرَّأفة بالرعية وأهل دائرة الإِسلام وردّ المظالم، والخروج من الحَرَج وقام ميعاد بينهم إلى بلد سيؤون وبايِرِدُ إلى سيؤون السلطان عبدالله بن محسن وإن شاء الله يتمّ الأمر، وينتظم على أحسن أسلوب، وأما الحبيب محسن بن علوي وجماعته رَجَعوا إلى بلد سيؤون كل منهم إلى بيته عند أهله وذَوِيه فللّه الحمد على كل حال وفي الشهر المذكور بَلَغنا وصول خطّ من السّلطان علي بن أحمد من بندر منبي، مؤرخ شهر جماد أول ذكر فيه: أن الجمعدار عبدالله بن علي العولقي وابن سراج الدولة وزير السركال يَسْعون بين السّركال والسلطان غالب، وصلح الشّأن على تسليم جميع ماله من دَراهم عند السركال للسلطان غالب بن محسن.

ولما كان يوم الثلاثاء ثلاث عشر شهر رجب وصل خط من السُّلطان غالب من حيدر عباد ذكر أنه صَلَح شأنه هو وناصر الدولة على المحاسبة فيما له وعليه.

وفي شهر رجب المذكور جاء جماعة من يافع ليلة الأحد رابع الشهر المذكور، ومرادهم ببناء كوت بالعدانة[2] نجدي بلد شبام على قرب، ومعهم مدر وتراب خَامِر[3] وقدم يافع جماعة وأكمنوا في بدء الظهيرة والعدانة المذكورة، فلما علم بهم السّلطان منصور أخرج جماعة من عبيده ليكمنوا هناك ولم يعلموا أن يافع قَدْ سَبقُوهم إلى أولئك[4] الأماكن، فلما وصل العبيد إلى قرب بدء الظهيرة، رموهم يافع ببنادق، فجرح عبدان من عبيد السّلطان منصور تيسير عمر، وعبد الجر ولقباً، ثم تلاحق عبيد السّلطان منصور بن عمر، وحملوا على من في العدانة من يافع، ففرّ يافع منها إلى كوت التُّربة

(١) أي: إتمام الكلام الجاري بينهما.
(٢) العدانة: الأكمة من التراب.
(٣) أي: ممزوج بالماء.
(٤) صوابه تلك.

والتحم الحَرْب بينهم من أول الليل إلى طلوع الفجر وأدرك الشّنافر آل عمر وآل سعيد الفخائذ فقط، ومقدّر عشرين من عبيد الدَّولة آل عبدالله، ولم يصلوا إلى شبام إلاّ وقد حصلت الفِراعة[١]، وقد سار كلٌّ من الفريقين إلى مكانه، ثم إن يافع ابتنوا زاحمة لكوت التربة، وسَوّروا عليه.

ولما كان يوم الجمعة تسع شهر رجب وصل يافع إلى قرب البلد شبام، وأهل شبام في صلاة الجمعة، ورموا الجدرة النجدية بالبندق، فخرج حاشية السّلطان إلى نحوهم والتحم الحرب بين الفريقين، وسقطت تسعة أنفارٍ من الفريقين، منهم المقتول والمجروح، وبقوا يافع حوالي كوت التربة حاطِين، ثم رجعوا من حيث أتوا.

وأمّا خبر السّادة والدَّولة آل سيؤون، فحصل اتّفاق بينهم في شهر رجب المذكور بحضرة سَيّدنا الحبيب عبدالله بن حسن بن إسماعيل العيدروس، وعامر شَظّام، ورجح الحال أولاً على حسب المشروع الذي رَقمه الحبائب من الشّروط، ثم حصل التّنازع هم والدَّولة؛ وَتَحَتم السلطان عبود على أن يسلموا السّادة دراهم، وسَلّموا ما طلبه قَهْراً وأفتت[٢] الأمر فللّه الأمر من قبل ومن بعد.

وفي شهر رجب المذكور سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف المذكور، بلغنا أن السّلطان غالب بن محسن، لما كثرت عليه المطالبات من الغرماء هناك وطلب ما هو له عند السركال من دراهم وحصل التحاسب هو والوزير، وتقرر ما هو للسُّلطان عند السّركال، وبقي السّركال يواعد السّلطان غالب بالتّسْلوم[٣]، وطال الحال والمطل، فرح السّلطان غالب دنقه[٤] علي ناصر الدولة وحَطّ عليه بمقدار ستمائة عسكر في ديوري السركال، وتساوى[٥] عنده الخروج من الهند والجلوس.

---

(١) أي: فض الاشتباك.

(٢) أي: ألغى.

(٣) أي: تسليم ما عليه من نقود.

(٤) كذا في الأصل ولم نقف على معنى هذه اللَّفظة ولعلّها نفس اللفظة الفارسية وتلك بمعنى جاه.

(٥) ساقط من (أ).

فلما كان شهر جماد آخر، وصلت كتب من السلطان غالب للحبائب من حيدر عباد للحبيب الحسن بن صالح البحر، والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، والحبيب محسن بن علوي، والحبيب علوي بن سقاف مخبراً لهم بما وقع عليه ومشيرهم في ثلاث خصال الجلوس بالهند أو السّفر إلى الشام[1]، أو يصل إلى حضرة الدّولة العليّة أو الخروج إلى الجهة الحضرميّة ويبذل جهده في إقامة الشريعة المطهّرة، وفي صلاحها صلاح أهلها، وذكر لهم إنّي منتظر جوابكم والعمدة ما ترجّح عندكم.

ولما كان تسع عشر شهر شعبان بلغنا وصول السُّلطان علي بن أحمد إلى بندر عدن من بندر منبي في مركب الدّخان، والسَّادة المذكورين أجابوا على السلطان غالب بالخروج إلى الجهة الحضرمية.

ولما كان سلخ شهر شعبان كان وصول السُّلطان علي بن أحمد إلى حريضة من بندر عدن برّاً على سَبْعة عشر يوماً ومنتظر وصوله إلى سيؤون، ووصل عبيد الدَّولة من السَّواحل على نظر الدولة آل عبدالودود، ثم وصل خط من حيدر عباد مؤرّخ سلخ جماد آخر من رجل من الشنافر، ذكر فيه بأن الدراهم التي للسّلطان غالب عند السركال خرجت الجميع.

ولما كان شهر رمضان المعظم وصل السلطان عبدالله بن صالح بن محمد، بقوم من الصَّيعر، نحو سبعمائة نفر مرادهم بها إلى المسفلة، ومنتظرين، وصول السُّلطان علي بن أحمد، ومن معه من قبائل الكسر.

ولما كان يوم اثنين وعشرين الشهر المذكور وصل السلطان علي بن أحمد إلى بلد تريس، ثم نفذ حالاً إلى بلد سيؤون، ثم نفذ إلى المسفلة وراء الصيعر.

ثم لما كان فاتحة شهر شوال السنة المذكورة أعلاه وقع مغار من الصَّيعر في جانب ثبي الشّرقي، على غنم، وتلاحقت القبائل، والتحم الحَرب بين قبائل الدَّولة وبني تميم، ويافع، وقتل من جانب بني تميم، ولد عبدالله جابر من آل الضّبي، ورجل من آل علي الحاج، وجرح يحيى بن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك بن نقيب في يده، ومن جانب الدَّولة رجل من

---

(١) الحجاز.

آل كدّة آل عامر، وفي شهر شوال المذكور، وقعت من الدَّولة وحاشيتهم والصَّيعر كَرّة على أكوات في الجرب من سواد بلد تريم، ولم يفتح الله على أيديهم بشيء منها، وقتل عَبْدالدولة وجرحى كثير، ثم بعد ذلك نَفَذَ الصَّيعر إلى أرضهم، ولم يظفرهم الله بشيء، بل أهلكوا الخلا[1] والبلاد وآذوا العباد، فللّه الأمر من قبل، ومن بعد.

وفي ذي القعدة الحرام في السَّنة المذكورة ظَفَر يافع وبنو تميم باثنين من عبد آل باجري بالمعجاز[2] وقتلوهما، وشَلّوا أسلابهم، وفي الشهر المذكور أخذ بنو تميم ويافع كُوتين من أكوات الدَّولة حوالي المسندة، فوق حصن ابن فلوقة.

وفي الشهر المذكور بنَجْم المرزم أغاث الله العباد برحمة وعجَّت الوديان حدرى وعلوى، وبقي ابن يماني وابن ثعلب، وقع في أعلاه المحل المسمى العرقوب نسأل الله التّمام وحسن الختام وفي الشهر المذكور وقعت كَرَّة من بني تميم ويافع، وأخذوا أكواتاً على الدولة بالجبل المسمَّى قَتْبة، وانقطع الدّاخل والخارج من تريم، وجدوا الأكوات خالية عن الرتب إلاّ كوت واحد فيه ثلاثة أنفار وأخذوه، وحارت النّاس لذلك، ثم سلك الدولة إلى تريم طريق وادي الذَّهب في الجبل، واستمر النَّاس فيها.

ولما كان فاتحة شهر الحجة الحرام آخر سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف، حصل صلح بين الدَّولة وبين ابن شملان التميمي صاحب السويري وبَالْهيج سنيناً، واستمرت الطَّريق من بحريْ السُّويري وشل المذكورون من بني تميم المصَالحين كل مار بتلك الحدود من السُّويري مبحّراً بوجوههم[3]، وإن شاء الله يقع الصَّلح للجميع، كما أن سيدنا الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر لا يزال يبشّر بذلك، والحمد لله على كل حال.

وأما الماس عمر القعيطي، في هذه الأيام يهدِّم حصون العَقَّاد وبيوت في خمور.

---

(١) الخلاء: الريف.

(٢) العقبة ونحوها.

(٣) أي: على مسؤوليتهم (في حمايتهم).

ولما كان يوم السبت ١٦ شهر ذي الحجة الحرام وقعت كرّة من قبائل الدولة وقبائلهم على أكوات القرقرة التي بالجبل وراء حصن العز، واستولوا جميعها من ثِبِي إلى تريم، وبذلك احتجى رتب قَتَبَة التي بها يافع وبنو تميم من كل جهة.

وفي يوم الأحد ثاني ذلك اليوم وقع حرب بين أصحاب الدَّولة وبني تميم شرقي كوت «بالولو» ومع ذلك وأصحاب الدَّولة قليل، وبنو تميم كثير، فانهزم أصحاب الدَّولة إلى كوت تحت «بالولو» المذكور، وقتل من جانب الدَّولة عبيد بن صالح بن قشيم بن جعفر العامري، وجُرِج عبدٌ على الدَّولة، ودخل بنو تميم في خرابة قُدهم النسم على أصحابهم الّذين بقَتْبة، فحل أصحاب الدَّولة، وبقوا بالخرابة المذكورة وانقطع من في قتبة وأهل الخرابة، ثم بلغني أن أصحابهم يدخلون عليهم باللّيل بتعب، وكوت «بالولو» أولاً انقطع من جانب البلد تريم، بسبب جلوس بني تميم بيوسف[1] وأخرجوهم منه ومكّنه أصحاب الدولة، وبنوا أكواتاً، فبذلك سَبَر داخل الكوت «بالولو» وخارجه، ولم يزل الدولة يبتنون من الأكوات هناك، والحاصل أن الفريقين في أخسّ حال من المحاصرة والمحاورة، والله يعلم المفسد من المصلح، ويتولّى هَذي الجميع فمن ضعف وَركَّ في هذا المحل وفر من زبونه وهرب، فهي تالي[2] الهرب والفرار، والقوي من قَوّاه وأعانه مولاه، وهو تعالى النّاصر والمعز والمذل، والمخذول من خَذَله الله.

ولما كان شهر محرم عاشوراء أول سنة ١٢٧١ واحد وسبعين ومائتين وألف حَصَل دَهك وَهَتْك من حاشية الدَّولة في السَّادة أهل سيؤون وطلعوا عليهم إلى البيوت، ولا خافوا من الله الحيّ الذي لا يموت، وهرب من البلد سيؤون الحبائب جعفر بن شيخ، وعلي بن جعفر بن أحمد، وحسن بن محمّد بن قطبان، كل منهم إلى محل خارج سيؤون، فلما علم بهذا الواقع سَيّدنا الملاذ القطب الغوث الإمام الحبيب الحسن بن صالح البحر، شَقّ عليه ذلك الأمر من الدَّولة مشقّة عظيمة، وغضب عليهم غضباً

---

(١) كذا في الأصل ولعله اسم موضع هناك.

(٢) أي: يصل إلى ما يصل إليه الهارب من خوف ونحوه.

شديداً، وعزم على جميع رؤساء القبائل والسّادة وكتب مشروعاً رقم[1] فيه الذي مراده باجتماعهم، وحاصله رجوع الكل إلى حكم الله تعالى ورسوله، وحصل الاجتماع في بلد الغرفة، وفعل سَيّدنا الحبيب الحسن البحر وليمة وذلك يوم جمعة، وقرأ على الناس ذلك المشروع، وأذعن الكل من قبائل وسادة، وأقاموا ميعاد بينهم على الاتفاق بالدّولة آل عبدالله، ويقرأ عليهم ذلك المشروع، فإن أوجبوا وأذعنوا لما تضَمَّنه فهو المطلوب، والمراد منهم رجوع الأمر إلى سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، وما ترجَّح عنده فهو الصَّواب، فورد السّادة ورؤساء القبائل إلى بلد سيؤون، وعَرّفوا للدولة إلى حدرى، في الوصول إلى سيؤون، فظهر أن السّلطان عبود بن سالم سافر، ولم يعلم إلى أين توجّه، والسُّلطان علي بن أحمد بتاربة، ولكنه متأثر، ثم وصل كتاب من السّلطان علي بن أحمد للحبائب والقبائل الذين ببلد سيؤون كما تقدم ذكرهم، بالوصول إلى عنده إلى تاربة بالوادي، وأخبرهم أنه ما بايمكن له الوصول إلى بلد سيؤون مِمَّا به من أثر، فنفذوا إلى عنده إلى وادي تاربة، فنفذ السّادة، وأما سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، والحبيب محسن بن علوي بن سِقاف، فخلفوا في بلد سيؤون، ومقدم القبائل الذين نفذوا إلى سيؤون سالمين بن عبدالله بن سعيد بن جعفر بن طالب، ثم لما وصلوا إلى عنده السُّلطان علي بن أحمد إلى الوادي طَلَب في وصول سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر والحبيب محسن، فصدّروا لهم عانٍ إلى بلد سيؤون، فلما وصل إليهم العاني، نفذوا إلى تاربة، فلما وصلوا إلى عند الجماعة السُّلطان علي، بأن هذا هو المطلوب والمقصود، وصلح شأنهم، وضرب وعداً بينهم إلى بلد سيؤون ليجتمع على ذلك، هو والحبائب والميعاد اثنا عشر شهر صفر في السَّنة المذكورة، وأمّا السلطان عبود بن سالم، بلغنا أنه وصل مآرب محلّة الشريف عبدالرحمٰن في الشّهر المذكور، وأكرمه الشَّريف جلّ الإكرام، وأن السّلطان عبود، نفذ إلى نحو بَنْدر عدن، ومراده الهند، والله يعلم بما يصحّ، ثم بعد أيام ورد السُّلطان علي بن أحمد إلى بلد سيؤون، وبقي الحبيب الحسن البحر ذلك اليوم بها، ثم أي السّلطان علي، طلب من أهل

---

(١) رقم بالتحريك هنا بمعنى رصد أسماء الأشخاص.

سيؤون دراهم لقوت الحاشية، ووقع مغث[1] من أعوان الدَّولة، لحتى أنهم طلَّعوا جماعة من آل طه الحصن، شي ما يليق بهم، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، ويقال: إن ميعاد الاجتماع على ما هو عليه.

ولما كان يوم الاثنين شهر صفر المذكور ورد السلطان علي إلى بلد الغرفة ويجمّع بها القبائل ثم وصل كتاب من الماس عمر القعيطي لسيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر كأنه مستخبر ما اجتمع عليه السَّادة والقبائل والدَّولة وإن ذلك إذا [كان] على صدق ووفاء فبايدخلون يافع في هذا الحال، وإنّ عنده مال من سَيّده عمر لصلاح مثل هذا الحال، ولإقامة الشَّريعة المطهَّرة والجهة والله يعلم المفسد من المصلح، ويعلم خائنة الأَعين وما تخفي الصدور.

ولما كان سلخ صفر المذكور وصلت خطوط من السّلطان غالب بن محسن من حيدر عباد مؤرّخه اثنين وعشرين شهر ذي الحجة آخر سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف للدَّولة والحبائب ذكر فيها وصول الخطوط التي منهم له، وإنه ممتثل ما أمروه به ولا تخلف للخروج إلاّ لمخارجة ماله وعليه بالهند، وما عند السّركال، وأنها حصلت المخارجة على حال جميل، وإن شاء الله نَحن بانخرج في شهر محرّم هذا حاصل الخطوط.

ثم لما كان ليلة الثلاثاء آخر الليل سلخ شهر صَفَر المذكور سنة ١٢٧١ المذكورة دخل يافع بلد شبام قهراً بفتش[2] من جانبها النجدي في المحل المسمى الشويرع، وحصلت لقية هم والحرس عند مسجد الخوقة، وعند ديار آل الجرو، ووقع الضرب بالبندق بين الفريقين وانحاز يافع إلى الجانب النَّجدي الشَّرقي من البلد شبام، واستولوا ثمانية بيوت أو تسعة منها دار أحمد سَعْدان، وعلي بن عبدالله بن مبارك، ودار الرباكي، وواحد من ديار آل الجرو، وأدرك الشنافر ونحو عشرين من عبيد الدّولة آل عبدالله

(١) كأنه شيء مؤذي.

(٢) فتش بضم الفاء والتاء فجوة كبيرة في الجدار.

مبدرين وتلاحقت القبائل من بلد شبام من جميع محلات الشنافر ونَفَذ صريخ إلى حَذْرى، وبلغني أن يافع في أعلى مسجد الخوقة والدَّولة في أسفله، ثم خرج يافع من المسجد المذكور بعد أن قتل عبد من عبيدهم، والشنافر وعبيد الدولة في [ديار][1] آل الجرو، ومع أن أحدهم في أعلاه يافع، والدولة في أسفله وأخذوها جميعاً، ولم يتغير على آل الجَرْوِ حال إلا ما ندر، ولكن عسى الفرج وتيسير المخرج.

ولما كان ليلة الاثنين سادس شهر ربيع الأول حصل مع أصحاب الدولة أحرار وعبيد عَزْم على هجوم مركز يافع الذي نجدي البلد شبام في الجرب، وترتبت الأمور على أن العبيد يأتون من الجانب القبلي، وتهجم على المركز، وبقية القبائل يأتون من الجانب الشرقي، ويقبضون مكامن أولاً وليقعون مدداً وسنداً للعبيد عند خروجهم من المركز بعد هجمه، فسبق القبائل إلى قرب مركز يافع فأبصروهم الحرس من قبائل نهد الذين مع يافع على عدانة[2] هناك ذهون[3] فرمى القبائل الحرس بالبندق، فقتل جماعة من الحرس، فاستيقظ أهل المركز لما سمع الضرب كلهم، فهجم عليهم العبيد حالاً بالنَّمش والجنابي، فوقع الطريح من يافع ومن عندهم من القبائل عبيد وأحرار وظفر أصحاب الدَّولة بجملة من أسلابهم، فوقعت كسيرة في مركز يافع ما بعدها، ومع ذلك وفي المركز محمد بن عمر القعيطي، ففَرّ به جماعة إلى نحو قارة ابن عبدالعزيز، فصبح تلك الليلة نَقَّض يافع ذلك المحل إلى تحت دار بن عبود بن مرعي، وقتل من جانب الدَّولة عبود بن خالد بالعجم بن سند، ومن جانب يافع عبدالله بن جابر من آل الضبي وابنه.

ولما كان ليلة الثلاثاء أحرق يافع دار كندوري بباروت وفيه جماعة من أصحاب الدولة، فانهدم على ثلاثة عبيد من عبيد السلطان، منصور بن عمر، فمات منهم اثنان وسلم واحد، وحال تاريخه والدَّولة يَبْحثون[4]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) عدانة: تل من التراب.

(٣) جمع ذاهن: صاح غير نائم.

(٤) يبحث: يحفر التراب.

دباديب على جانب يافع، ويافع كذلك يبحث دباديب على جانب الدَّولة، والله يدّرك بالفرجِ من عنده عاجل غير آجل.

ثم بلغنا أن الدولة وآل كثير صلح شأنهم هو ورفيقهم ابن عبدالعزيز بن عامر صاحب القارة وترد إليه مغاويره، وعدّلت السَّعدية وبَزْرَق مع آل عامر، وعلى أن ابن عبدالعزيز يخرج رَبْعه من بلد شبام إلى القارة، ويكون ابن عبدالعزيز في نفسه ساكن، وشرط على الدولة أنه ما يبدي منه بادي على يافع إلاّ أن يبدون عليه هم، وإن تَخْرجون أنتم إلى حوالي الظَّاهرة محل معروف هناك في سواد البلد، وإن بدا علينا بادي من يافع تدّركون علينا أنتم ومن عندكم من القبائل رجال وزاد، وفعلوا له على الدَّولة دراهم تسلم ناصفتها حالاً، والناصفة الأخرى على خروج يافع من البلد شبام، وكتب بذلك مراقيم، والله يعلم ما تكن الصّدور ثم أفتت[1] ذلك بين المذكورين ولم يتم، وشل يافع من في جانبهم من رعايا بلد شبام رجال ونساء وذرّية إلى القطن أي من في الشّويرع.

ولما كان ليلة الأحد اثنا عشر الشَّهر المذكور طلع بن هضيل الشنفري الذي بالظاهرة إلى بلد شبام، وخرج معه بنحو مائة نفر من الدَّولة وقبائلهم من غير أن يعلم أحد بخروجهم من بلد شبام، وأعطاهم بيوتاً في الظاهرة وما حواليها بالحواجز، ومكان آل الظراف وآل منيف، وكوت بَزْرَق، وفي الظاهر مراتب من يافع فيها ثلاثة عشر نفر، وفيها زاد وزانه حَقّ القطعة، ومن رتبها يحيى بن عبدالحبيب، وعبدالله وابنه آل علي جابر، والشيخ علي بن صالح بن ناصر بن نقيب، وواحد من بني أرض وثلاثة من نهد ويحيى باعلي وأولاده، وعبدين، فهجم عليهم أصحاب الدَّولة على حين غفلة، واستولوا على الرّتب، وقبضوا عليهم، أما آل علي جابر فودّوهم إلى مكانهم خشامر معزُوزين وكذلك نهد، وأمّا الباقون طلعوا بهم إلى بلد شبام، وقيّدهم هناك السّلطان منصور بن عمر في الحصن.

فبعد هذه الواقعة سقط الضيق على يافع الذين ببلد شبام وصاروا كطير في قفص، وقد خرج في تلك اللَّيلة من بلد شبام سالمين بن عبدالله بن

---

(١) ألغى (سبق).

جعفر بن طالب، ومحمد بن عَزّان بن عمر بن عبدات، إلى عند آل عبدالعزيز إلى القارة، وكأنهم صلحوا شأنهم ولكن يافع مختلطين ببلد شبام، هم وجماعة من آل عبدالعزيز وغيرهم، منهم جماعة آل زِيَمة أهل عرض مسرور، والقياس أن ابن عبدالعزيز يشترط على الدَّولة أن يافع إن طلبوا المخرج من بلد شبام يودّونهم إلى حيث أمانهم فكان الأمر كما كان، ولكن وقع تهوين من آل عبدالعزيز ما اشترطوا خروج يافع بمرجع رعيته إلى شبام الذين بالقطن كما سبق شَلّهم[١] إلى هناك.

ولما كان ليلة الثلاثاء أربع عشر الشهر المذكور بلغنا خُروج يافع من بلد شبام ولم يشترط آل عبدالعزيز رجوع الرعية، ولكن لا ناصر للمسكين إلاَّ رب العالمين، وكل مع هواه فللّه الأمر من قبل ومن بعد ووقع مدخل شبام ككية صواق[٢] ويوم الأربعاء منتصف ربيع الأول في السنة المذكورة والدَّولة يهدمون في أكوات يافع التي ابتنوها في سواد بلد شبام، وأهل شبام خرجوا يتنزَّهون في تلك الأماكن، وخرجوا الحبائب آل سميط، وفعلوا مولداً بالجرب، وحضره جمع غفير من النَّاس، وحاصله: أن أهل شبام في فرح وسرو، فالحمد لله على كل حال.

ولما كان ليلة الجمعة سبع عشر شهر ربيع أول المذكور استولى الدولة آل عبدالله على قَتْبة والقرقرة، وفر من فيها باللّيل.

ولما كان شهر ربيع ثاني كتب سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر للماس عمر في إرجاع من عندهم بالقطن من رَعيّة بلد شبام، فلم يجيبوه إلى ذلك، بل قالوا إنا تعمدنا ذلك، ولو وَلِيْنا الرعية كلهم لشلّيناهم الجميع، حميّة عليهم مما يفعله منصور بن عمر من الظّلم، وأخذ أموالهم بغير حق، ووصل كتاب من السلطان عبود بن سالم من بندر منبي بعد وصوله إليه من بندر عدن، وقد وصل منه كتب عند وصوله إلى بندر عدن من الجهة الحضرمية، وذكر أن بسَغفه الشريف عبدالرحمٰن بن محسن

---

(١) أخذهم.

(٢) الكية مفرد الكي (حرق الجلد بالنار معروف) وكأن صواق اسم طبيب اشتهر بمكواه الخفيف الحاسم للداء.

الخالدي الحسني، سافر معه من مارب إلى أن أوصله بندر عدن، وطلع البحر، وذكر السلطان عبود أنّه أخذ أربعين يوماً من نفوذه من حضرموت إلى أن وصل لحجاً فيها أقام ثلاثة عشر يوماً، وبلغنا أن السلطان المعان غالب بن محسن صَدّر السلطان سعيد بن جعفر بن أحمد، ليأخذ له كَمْ[1] من مملوك، وأصحبه دَراهم لشرائهم، وأن السُّلطان غالب منتظر وصول السلطان عبود إلى عنده، والخط المذكور من السّلطان غالب مؤرخ ثمان شهر ربيع ثاني.

وبتاريخ جماد أول سنة ١٢٧١ المذكورة بلغنا وصول قوم من أهل القبلة للقَعْطة نحواً من خمسمائة نفر، وأن جماعة من يافع من كل فخذ، نفذوا إلى جبل يافع لقَصْد خروج قوم من يافع الجبل إلى حضرموت، ثم بلغنا رجوع يافع الذين بَغَوا[2] الجبل هم والحبيب سقاف بن أبي بكر بن الشيخ بوبكر صاحب عينات.

ولما كان شهر رجب السنة المذكورة تَم صلح الدولة آل عيسى بن بدر، وابن عبدالعزيز وسلّمت المراتب التي اشترطها على الدَّولة.

ولما كان سلخ الشهر المذكور أغاث الله العباد برحمه في جميع حضرموت حدرى وعَلْوى إلا أماكن قليلة وذلك بفضل الله ورَحْمته.

وبلغنا وصول السلطان عبود بن سالم إلى حيدر عباد، وخاله برطوف على حاله ثم إنه بلغنا أن السلطان غالب أولاً تواثق هو والجمعدار بَلَّسْوَدْ وأنه بذل لغالب دَرَاهم دَيْن قبل المواثقة، وذلك أن لبلَّسود دراهم كثيرة عند السركال، وماطله فيها، وقصده أن السلطان غالب يوقف السّركال في تسليم دراهم بلّسود، وجعل السلطان غالب حصّة في الدّراهم التي عند السّركال وحصل من السلطان غالب النّزاع والمطالبة للسركال، وبقي الجمعدار عبدالله بن علي العولقي مجتهداً ويسعى في صلاح شأنهم، وكان الكلام تقارب بينهم وبين السّركال، ورَدّوا الخبر إلى بَلَّسود، فمنع من ذلك، ومن كلامه على السُّلطان غالب أنا ما أنابك فأنت بري مني فشق ذلك منه على السلطان

(١) مجموعة أو عدّة.

(٢) بغوا: طلبوا.

غالب فَبعَّد[1] السلطان غالب نفسه من الدخول في ذلك الحال فلما علم السركال ببراءة السُلطان غالب من بلَّسود أمر ناصر الدَّولة الحضور بضرب بلّسود، وقبض عليه وقيّده، وتبدَّد أمره وشمله، هو ومن معه وأرداه شوره العاثر، وسلم الله السّلطان من الدّخول في ذلك الحال.

وفي هذه الأيام كثرت المطالبة من الدَّولة للرّعية وحصل منهم الدّهك والهتك، مع أن قد الرّعية في غاية التعب وقلّة ما بيدهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم إن سيدنا الحبيب محسن بن علوي وجماعة من السّادة والرّعية أهل بلد سيؤون، نفذوا إلى تاربة، واتفقوا بالسُّلطان عبدالله بن محسن بتاربة وأوعدهم بالوصول إلى بلد سيؤون والله يعلم بما يصلح، والناس الآن في حيرة وديرة.

وفي هذه الأيام والقعيطي يعصّب من الأقوام وفي زجل كبير، والله يعلم بما يصلح والله يصلح كل من هو مصلح، وأمّا المخرب قد كفاه خرابه، وخرج السُلطان منصور بن عمر إلى ذي أصبح عند السيّد الحبيب الحسن بن صالح البحر، وفتح على الحبيب الحسن بانا كَثّرنا المطالبات للرّعية ونراهم بايفرُّون ويهربون من الإقلال، ولا عاد دَرينا كيف نفعل والآن الشور إليكم وما ترجح عندكم فهو الصَّواب، ولو تقولون لي أن أخلع نفسي من الولاية لفعلت والله يعلم بما في ضميره.

وفي هذه الأيام سار الشَّيبة[2] بدر بن سلامة بن جعفر بن طالب، إلى القطن إلى عند القعيطي واجتمع هو وجماعة من يافع، وكتب خَطّاً على حلف تبعة على شبام وقبيلها، وإن شرقوا يافع لا شيء، فالوجه والمحبوس واحد من أولاد الشيبة بدر، ورجع بدر من القطن، وعاد أمرهم لم يُتم.

وفي هذه الأيام وصل خطوط من الشّريف عبدالرحمٰن بن محسن بوصوله إلى قعوضة للدَّولة إعلاماً بوصوله وأجابوه بجواب الله يعلم ما هو، والقياس أن ما قَصْدهم بوصوله إلى عندهم، وذكر لهم أنه وصل هو

---

(١) أبعد.

(٢) الشيبة: الشائب وهي هنا بمعنى المقدم أو الرئيس.

وَبَلرويس العولقي من عند دُهَم وأنه خَذَل قوم يافع عن الخروج، وورد الشَّريف إلى عند الدولة ومكث مدةً، ثم نفذ للمشهد بشهر ربيع الأول سنة **١٢٧٢** اثنتين وسبعين ومائتين وألف.

وفي السنة المذكورة أخذ بنو تميم أكواتاً للدَّولة اللَّواتي فوق شعب دَمّون، وقتل رجل من آل سلمة مشكل.

وقبل ذلك الشهر صَفر وقع حرب بين عبيد الدَّولة وبني تميم ويافع حوالي حصن العز، وهزم بنو تميم، وقتل من جانبهم حسين بن محسن من آل الضبي آل الشرف، وعبيد، ومن جانب الدَّولة عبد واحد، وجرح جماعة.

وفي هذه الأيام حَصَلَت وهنات من الدَّولة منها أنهم حَيَّروا[1] على السادة آل طه بن عمر في مسجد الحبيب طه بسيؤون، حار الناس لذلك، وارتبشت البلاد والعباد، فإنا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد سبق قبل ذلك طَلَّعوا جماعة منهم إلى الحصن الدَّويل، هذا حال لم يسبق عليه أحد، فالحاصل أن الدولة معاد جاؤوا على شيء[2] ولا أحكموا شيئاً فهل عَادَ رَدّه باتقع منهم عند وصول السلطان غالب، لأن الظن فيه جميل، والآن بعد استيلاء الدولة على قَتْبة والقرقرة، سَبَرت الطريق الباطنة بخفير، وطريق الرّجل في الجبل، وسكنت الفتنة في هذه الأيام، والطريق عاد أكوات مع بني تميم تضرب السالك فيها، وبلغنا خروج السُّلطان غالب من حيدر عباد آخر شهر محرم عاشوراء، هو وجميع حاشيته مقدّر ثمانين نفراً مصحوباً بما معه كما قيل، الله يصحبه السّلامة والعافية والله يأخذ بيده إلى ما فيه الصّلاح والفلاح.

ولما كان ست عشر شهر ربيع ثاني بلغني وصول سعيد بن حسين بن علي الحاج إلى بندر المكلا هو وجماعة من يافع والسُّلطان غالب لم يظهر.

---

(١) كذا في الأصل، ولعل أصل اللفظة حجروا فأبدل الجيم ياء على عادة الحضارم في الخلط بين الحرفين.

(٢) معاد جاؤوا على شيء من الكنايات الدارجة، وهي تطلق على المتخبط في أمره.

ولما كان ليلة الخميس سبع عشر شهر ربيع ثاني المذكور عاشر نجم الهقعة[1] توفي إلى رحمة الله تعالى نخبة الزمان، وعين الأعيان، المشار إليه بالبنان للبَيان الحبيب الإمام القطب الغوث شيخ أهل الطريقة والحقيقة، أعجوبة أهل وقته، عبدالله بن حسين بن طاهر علوي رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار، وجمعنا به في مستقر رحمته، ومحل أوليائه الأخيار، وأخلفه على المسلمين بخلف صالح، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وذلك بمحلّته بالمسيلة، ودفن في قبّة أخيه سَيّدنا الحبيب العلامة طاهر.

وبلغنا رجوع الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحَسَني من عروض آل عامر إلى القطن، واتفق بالماس عمر القعيطي، وأنه بايرد الحلف الذي بينه وبين الدَّولة، وقصده يختلف هو ويافع، وصَدَّر خطّاً للدولة، وخطّاً ليافع وخطّاً للسادة، والله يعلم بما أجابوه به.

وبلغنا أن الدّولة في هذه الأيام، رفع الخراج عن الرَّعية من دُفعة ومصروف ومسبور.

وفي الشهر المذكور، ورد السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمد، هو وابن غريب العامري وجماعة من العوامر إلى عند آل طالب وآل مرعي وآل سعيد، قصدهم يصلحون بينهم لأنهم لهم مدّة متباعدين.

ولما كان ليلة الأربعاء لعله آخر ربيع ثاني المذكور سنة **١٢٧٢** اثنتين وسبعين ومائتين وألف المذكورة، أغاث الله العباد وسالت جملة أودية بالجهة الحضرميّة في جعيمة وسر والجَوَادة ومدر، والذَّهب، وتاربة كلها، ووادي بن يماني، وبعض وادي ابن ثعلب، وبيت جبير، وشريوف، وحواليه الجميع، ووقع الغيث كما بلغنا مع نزول السُّلطان غالب بن محسن من البحر إلى الريدة، فالحمد الله على كل حال.

ولما كان يوم الخميس فاتحة شهر جمادى الأولى السنة المذكورة وصلت كتب من السّلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثير بوصوله ومن

---

(١) الهقعة ثلاثة كواكب نيرة فوق منكبي الجوزاء إذا طلعت الفجر اشتد الحر ينزلها القمر (محيط المحيط ص ٩٤٠).

معه إلى الرَّيدة إلى عند الدَّولة آل عبدالودود، مصحوبين السّلامة والعافية، وكتب للسَّادة والدَّولة ورؤساء الشنافر والعوامر والرّعية والمناصب، وذكر أنّهم عازمين على الخروج إلى الجهة الحضرمية، نرجو الله تعالى بوصول الصّلاح والفلاح وإطفاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وهذه الأيام بلغنا أن الرحمة عَمَّت في الجانب القبلي من عياد[1] إلى صنعاء، وبلغنا أن بعض السّادة كتب إلى السلطان غالب مشروعاً رتب فيه أحوال ما السّلطان والنّاس بصدده إن شاء الله أثبته فيما بعد إن عمل به.

ولما كان يوم السبت سابع عشر شهر جماد أول كان خروج السُّلطان غالب بن محسن، ومن صحبه من الرّيدة إلى حضرموت، ونفذ جماعة من القبائل باجري وعامري والحاشية من أحرار وعبيد لِعِراضه[2] إلى غيل بن يمين، وقبل ذلك أكمن بنو تميم ويافع نحو مائة نفر شرقي في قارة السناهي، فجاء إليهم رجل من العوامر من آل عبدالباقي، نفذ من الغرف مطفي[3]، فرَمَوْه بالبندق وقتل وشلوا سلاحه، وغاروا على نشرة من حرثة القارة المذكورة وطابوا بها، وبلغنا أن الشريف عبدالرحمٰن بن محسن نَفَذَ من القطن هو والشيخ علي بن صالح الجهوري، يقال: إنهم مرادهم جبل يافع للإتيان بجماعة من يافع الجبل إلى القطن، وشل[4] الشريف ليعدِّي[5] به إلى أرض الرصاص[6] والله يعلم كيف الحال.

ولما كان يوم الجمعة فاتحة شهر جماد آخر سنة **١٢٧٢** اثنتين وسبعين ومائتين وألف المذكورة، كان وصول السُّلطان غالب بن محسن ومن معه إلى تاربة، خرج وآخر نجم النشرة من عَقَبة فوق قارة السناهي، وبات ليلة السبت بتاربة عند الحبيب عبدالله بن حسن العيدروس، ثم نفذ بكرة السَّبت

---

(١) عياد بالدال المهملة: قرية قرب وادي عرمة ونواحي شبوة «من تعاليق الدكتور أحمد عبدالرحمٰن السقاف».

(٢) مقابلته.

(٣) أي: مطفي بندقه.

(٤) أخذ.

(٥) يمر.

(٦) بلاد البيضاء ونواحيها.

المذكور إلى بلد تريم أخذ الله بيده إلى ما فيه الصَّلاح والفلاح للمسلمين، وأصلح به البلاد والعباد، فلما قرب إلى بلد تريم خرج في عِراضه[1] غالب السَّادة سكان بلد تريم، والعرب إلى التربة متقدّمهم سَيّدنا الحبيب الإمام العلامة أحمد بن علي الجنيد باهارون[2]، وزار بالسُّلطان غالب أهل تلك التربة لمعرفته بذلك لكونه ألّف ذلك نبذة خصوصاً في أهل ترب بلد تريم مَتّع الله به وبأمثاله ونفعنا بهم وبعلومهم، وكانت زيارة عظيمة حَضَرها جمع كثير، وجَمّ غفير، فلما أن قد وصلوا إلى ضَريح سَيّدنا الحبيب قطب الإرشاد وغوث العباد عبدالله بن علوي الحداد أمر سيدنا الحبيب أحمد المذكور بقراءة سورة يس على نيّة صلاح هذا السُّلطان، ويُصلِح به، ثم بعد ذلك، نفذوا إلى بلد تريم، فلما أن وصلوا إلى تجاه حصن الرناد، طلع السُّلطان غالب إليه، وبقية الدولة والقبائل، والحاشية ساروا إلى ديار آل غرامة، ثم بعد أيام، ظهر من السلطان قبول ما كتب ما رقم في المشروع المذكور لكونه أرسل للحبيب محسن بن علوي في تصديره إليه، فأرسله حالاً إلى بلد تريم، ولم يزل يرتب الأحوال هناك، ووصلت منه كتب إلى السادة والقبائل، وذكر لهم أنه إن شاء الله واصل إلى سيؤون، وإلى عند الحبائب أولاً زائراً لهم، خصوصاً لسيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، والأخبار شفاه، وحكم السُّلطان غالب رتب أحوال الحدر، وأرجع كل شيء إلى حله، وجعل القائم في ذلك أخاه عبدالله، وبلغنا أنه كتب لابن يماني التميمي كتاباً حاصله: إنا خرجنا إلى الجهة الحضرمية، وقصدنا الشَّريعة المطهَّرة وصلاح البلاد والعباد، ولعل وأنتم قصدكم ذلك، ومرادنا الهُدْنة، والجواب مطلوب بما ترجّح عندكم، فطلب ابن يماني مهلة في الجواب مدة ثمانية أيام، فمضت الثمانية الأيام وأيام بعدها ولم يجيء منه جواب، ويقال: إن نائب القعيطي مدين ابن يماني بدراهم، ولا عاد جَوّب للدَّولة، ومراد السّلطان الفتح على حلفائه من بني تميم، وبايشوف ما هم عليه هم صادقين أو غير ذلك، ثم بلغنا أن ابن يماني التميمي نفّذ من

---

(١) استقباله.

(٢) من أفاضل العلماء وفاته سنة ١٢٧٢ المذكورة هنا وكتابه المشار إليه بعد قليل يسمى الدر المزهر منه عدة نسخ خطية (انظر كتابنا مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٥٦).

عنده رجل من بني تميم يقال له ولد الحوري إلى القطن، إلى عند نائب القعيطي، يطلب وصول رجال من يافع إلى المسفلة، وأن يصل معهم وكيل للخرج يُسَرّح ويضوّي[1] للعسكر وبني تميم، ثم بلغنا أن ولد الحوري رجع إلى المسفلة، والله يعلم بما جَوَّب به يافع علي بن يماني، والواسطة لا تزال تسعى في الصلح بين الدَّولة وابن يماني، وفعلوا ميعاداً على تمام ذلك أو عدمه إلى بعد العيد، ونرى أن السُّلطان ما قصده إلا الصلاح وظواهره إلا زينة، والظاهر دال على ما في الباطن، وكل وعاء ينبع بما فيه، وحكم السلطان إن شاء الله محكم، ومصل لدينه ودنياه، ونرجو الله تعالى يقيض له وزيراً صالحاً وصلحاء عقلاء، اللهمَّ وفِّقه لإِقامة الدين ونُصْرة الإِسلام والمسلمين، واجعل أعوانه المؤمنين، آمين.

ولما كان ليلة الجمعة ثلاث وعَشرين شهر جماد آخر المذكور في السَّنة المذكورة رأى بعض المتورِّعين الثقات، قال: رأيت كأني في وادي فسيح متّسع الأكتاف ممتد الأطراف، وإذ بصفٍّ من النّاس يَسْتَغرق مسافة عرض ذلك الوادي، وفيه ناس منذرعين فيه إطلاقاً، وإذا بالسلطان غالب يخطب على المنبر، ووجهه تلقاء القبلة على السَّوي، ووجه المنبر كذلك، واسمع صوت السلطان على البعد منه، بحيث إن العقل يفرض عدم السَّماع له لخفض صوته هناك، ويقول: الحمد لله الذي أتم علينا بنعمته، وكفانا شر نقمته، وبعد انقضاء الخطبة وأنا أنظره عياناً دخل له ناس بمركوب نفيس أحمر من الخيل، وركب عليه من ذلك المنبر، وأنا أنظر إليه على تلك الفرس، ووصل إلينا وأنا وبعض السّادة وَسَلّم علينا وتبعه جيش من القبائل، انتهى.

وقبل هذه الرُّؤيا رأى الرأي المذكور، قال: أظن أن ذلك أول الشّهر المذكور رأيت في رؤيا طويلة كأنّي أنا وجملة مساكين، وبعض الدَّولة آل عبدالله في منزل يقرب عن سمك قصرين، وإذا بفرس أقبلت للسُّلطان غالب بيضاء ولا والله لي علم أن له فرس بتلك الصِّفة وإذا بتلك الفرس عَلَت ذلك المحل الذي أنا فيه بقريب النداعين بل ولا هي من خيل الدنيا للضَّخامة والنَّفاسة والبراعة الذي حَواه المركوب المذكور، انتهى.

---

(١) يسرح ويضوي: يجهّزهم صباحاً ويعود بهم مساءً.

ووافق تاريخ هذه السَّنة أرخ ذلك الرائي جيش الضلالة يهزم جملته سنة **١٢٧٢**، والرائي الشَّيخ الفاضل عبدالله بن معروف باجمال مَتَّع الله به آمين.

ولما كان عشية يوم الأحد تاسع شهر رجب **١٢٧٢** اثنتين وسبعين ومائتين وألف المذكورة، نفذ من بلد تريم السُّلطان غالب بن محسن المذكور، قاصداً إلى بلد سيؤون طريق المعْجاز، بعد أن رتّب أحوال بلدة تريم، وترك بها أخاه السُّلطان عبدالله بن محسن، وبات ببلد بور أضافه الحبائب آل عبدالله بن علوي العيدروس، وطلع في اتفاقه الحبيب الفاضل سالم بن علوي بن سالم من محلته صليلة، ثم نفذ السلطان مبكراً من بور، هو والحبيب سالم بن علوي المذكور طريق سيؤون، ويسعفه جماعة من القبائل، وآل باجري وعَبِيْدُهُ، وبعض من آل عون طلبهم الحبيب سالم، فلما حاذوا صَلِيلة ألزم الحبيب سالم على السُّلطان أن يدخل إلى مكانه صليلة، ولو يشرب شربة ماء من بيت الحبيب المذكور، فأجابه السُّلطان إلى ذلك، فعند وصولهم إلى بيته ذبح الحبيب كَمْ مِنْ رأس[1] غنم، وفعل ضيافة للسلطان ومن معه، والسلطان في قلق جلس إلا جبراً لخاطر الحبيب سالم المذكور، لكونه رجل جبله الله على عَدَم المخالفة لأهل البيت النَّبوي فهنيئاً له بذلك، فلما كان بعد صلاة الظُّهر ذلك اليوم، نفذ السلطان ومن سَعْفه من القبائل من عند الحبيب سالم المذكور إلى بلد سيؤون، ووصلوا إليها بعد دخول وقت العصر، ووقع مجمع كبير حضره الجمع الكثير، والجم الغفير، من البلدان، واجتمعت خيول، دخل إلى بلد سيؤون بمدخل عظيم، فلما وصل إلى عند الحصن الدَّويل طَلَعَ السُّلطان، والناس دخلوا إلى السوق، ودَرَجوا الخيل فيه، والمدفع يضرب والخانات تدقّ، ثم القبائل وغيرهم طلعوا إلى الحصن لحضور وليمة فعلها الدَّولة ثم بعد ذلك تفرق الناس كل إلى حال سبيله.

ثم لما كان بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء أحد عشر الشهر المذكور، وإنّي تلك الليلة بتُّ ببلد سيؤون، طلبني السُّلطان غالب أن أصل إلى حضرته بالحصن فأجبته حالاً فلما وصلت إلى عنده ووقفت بين يديه

---

(١) مجموعة رؤوس غير محدّدة.

بعدصدور الإِذن منه لي بالدّخول، سَلّمت عليه فردّ علـيّ ردّاً كاملاً تامّاً وقابلني بالبشاشة والترحيب، ليدخل الأُنس علـيّ لأنّي طلعت وأنا مرتبش[١] الخاطر، فلما بَشّ بي وكشر[٢] في وجهي سَرَى ما بي من الإِيحاش وبرد الجأش، فأولاً تخبّرني من سَيّدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف، العلم المِفْضَال، فأخبرته بما يليق به، ثم تخَبَّرني عن البلد تريس وما أهلها عليه، فأخبرته، وهو مع وصفي لأهلها يترثّى[٣] لهم، فحاصله: إنّي وجدت ذلك السّلطان عَديم المقارن، بحسب الوقت والحال، قليل المثال صاحب رَغْبة وَرَهْبة يحب أهل البيت النَّبوي، ويحب المساكين ذا عقل رَصين، وسمت حسن وأناة فيصل في كلامه، لا ترتفع[٤] في مجلسه الأصوات، يخاطب كلاً ما يليق به يأمر بالصَّالحات محبّ للخير وأهله، ويبغض الشَّر وأهله، ويرحم كل عزيز ذَلَّ، ويواسي من كل ذي غني افتقر، تأسّياً وممتثلاً للخبر النبوي[٥] وبالجملة فظاهر ذلك السُّلطان الخير والصّلاح، والظاهر عنوان الباطن، ثم أمرني أن أكتب وأملا علـيّ مكاتبات كثيرة للقبائل من الشَّنافر وللسُّلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر، وجماعته، وطلب وصولهم إلى سيؤون يوم السَّبت منتصف الشهر المذكور فكتبت ما أملاه علـيّ، ثم خرجت من عنده بعد إذني بالخروج، وذلك بعد مضي برهة من الليل، وكَمَّلت الكتب في دارٍ ببلدة سيؤون ساكن به أحد من قرابتي، وأمرني بالطّلوع إلى حضرته بتلك الكتب بكرة الثلاثاء المذكور، فلما أشرقت الشمس وعلت، طلعت بتلك الكتب بعد تكملتها، فلما وصلت إلى تحت المكان الذي هو به بالحصن المذكور، فاستأذنته بالدُّخول إلى عنده، فأذِنَ لي، ودخلت وسلمت عليه، وأجلسني على القرب من مجلسه تجاهه،

---

(١) مرتبش: خائف.

(٢) في (أ) و (ب): كر والإِصلاح من (ز).

(٣) يترثى هنا بمعنى يترحّم.

(٤) في (أ): تترفع.

(٥) إشارة إلى الحديث: «ارحموا عزيز قوم ذلّ» قال ابن الجوزي في الموضوعات: إنما يعرف من كلام الفضيل ابن عياض ويروى عن أنس مرفوعاً (انظر: تمييز الطيب ص ٢٠).

ووجدت عنده السّلطان عبود، وأخاه علي بن جعفر، وعبدالله بن صالح بن محمد، وغيرهم، ودَفعت إليه الكتب، ونَفّذها بِعَناه[1] إلى القبائل، وجلست عنده طويلاً، ورأيت مثل ما رأيت أولاً وزيادة ثم استأذنته في الخروج من عنده فأذن لي، وخرجت إلى بلد تريس حالاً، والله يتولى التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل، وتواترت الأخبار اليقينية بشجاعة هذا السلطان وعدالته، وأنه ذو رأي صائب والسّلطان ظل الله في أرضه، ونصْبه من الواجبات، وقد روي أن الشيطان لعنه الله تعالى أطلع رأسه ومَد مطامعه وأوقد نار الشنآن، ونصب راية الخِلاف بعد موت رسول الله ﷺ، حتى أطفأها الله تعالى بالصّديق مع أنهم أفضل الأمة رضي الله عنهم، فكيف بنا وبزماننا هذا مع سيئاتهم للولاية الولاة واندراسها منذ زمان، وصار النّاس الآن شَذَر مذر يخبطون خبط الناقة العشوى يتبعون ناعق الفساد ولا ينصتون لواعظ ولا أستاذ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن رجاءنا في الله كبير، فنرجوه سبحانه وتعالى أن يؤيّد هذا السُلطان ويُصْلحه، ويصلح به ويوفّقه لمراضيه ويحفظه ويهديه آمين، وما ذلك على الله بعزيز، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2] لا خيب الله حسن ظنوننا فيه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لما كان عصر يوم الأربعاء اثنا عشر شهر رجب المذكور، وصل كتاب من السُلطان غالب بن محسن لسيِّدنا الحبيب الإِمام العلامة علوي بن سقاف الجفري من بلد سيؤون، وذكر له: حاله نافذين إلى حضرة مولانا الحبيب الحسن بن صالح البحر، وبانعبر عليكم إلى تريس لزيارة ضريح سَيّدنا البركة القطب الغوث عبدالرحمٰن بن محمد الجفري، ونلقاكم عند الضَّريح، وقصدنا تسيرون مَعَنا إلى عند الحبيب حسن، ومع ذلك قد عَرَّف للحبيب حسن بالوصول، ومتى مرادكم نصل، فأجاب عليه الحبيب حسن يكون هذه الليلة، فعند ذلك خَرَج سَيّدنا الحبيب علوي إلى عند ضريح الحبيب عبدالرحمٰن هو وجماعة من الحبائب، وجلسوا في مسجد هناك، وخرجت

---

(١) أي: تحت نظره.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٥١.

معهم، فبعد أن جلس الحبائب في المسجد، وصل خَطّ من السّلطان غالب بأنا استخرنا العبور إلى تريس وبايكون إن شاء الله العبور للزيارة بعد رجوعنا من ذي أصبح، والآن عارضونا إلى عند الحبيب الحسن احتملوا المشقَّة، فعزم سيدنا الحبيب علوي بعد صلاة المغرب بمسجد سَيّدنا الحبيب عبدالرحمٰن وسِرْتُ مع سيّدنا ومتبوعنا، ووصل إلى ذي أصبح وقت العشاء، ووجد الحبيب الحسن مناظراً وصول السّلطان جالساً في المدرسة الكبيرة الأرضيّة[1]، هو وأولاده، ففرح الحبيب بوصول الحبيب علوي غاية الفرح، لأنه لم يدر أنه بايصل، ثم صلّى سيدنا الحبيب علوي في المدرسة صلاة العشاء، وصليت معه، ثم وصل السُلطان غالب بطريق السَّعفة، ومعه جماعة أحرار من الدَّولة فقط وعبيد جملة الكل خمسة وثلاثين نفر، فعارضه الحبيب الحسن والحبيب علوي إلى باب المدرسة وكبَّ[2] السلطان على الحبيب الحسن يقبّله والحبيب يرحّب به ويدعو له، ثم كَبّ على الحبيب علوي كذلك، ودخل الكل إلى المدرسة فلما جلسوا قال سيدنا الحبيب الحسن للحبيب علوي: هذا السُلطان الذي نوعد به، ونؤمّله، ثم إن السلطان غالب قَصّ ما وقع عليه بحيدر عباد، حتى قال: إني أيقنت بالهلاك، ولكن إذا دهمني أمر حملت معي خطوط الحبائب العلويِّين الذي تأتيني منهم من الجهة الحضرميَّة وهي ما تزيد على مائة وعشرين خطّاً، وأقول في نفسي: حاشا الله أن تلطخ كتب الحبائب بالدِّماء، فصرت أنّى توجهت إلى أمر وهي معي قضي بإذن الله تعالى وبركة أهل البيت النبوي، إلى أن قال السلطان غالب في قصة توقيف السِّركال: رأيت في بعض الليالي فيما يراه النائم كأن أسداً رابض تحت فتحة الباب الذي أردت الخروج منه، وأنا في الخوف منه غاية، ولم أقدر على الخروج من المكان فزعاً من ذلك الأسد، ثم أقبل جماعة من النَّاس على رؤوسهم عمائم بيض، فجعلوا يرشُّون ذلك الأسد فمنهم من يرشّه بالماء القراح، ومنهم من يرشه بماء الحَوْمر[3] لحتَّى تخطأته، ومضيت فأولت ذلك أن الأسد السركال، وأن

---

(١) الأرضية: الغرفة التي بنيت على الأرض مباشرة دون أن يفصلها أدوار أخرى من البناء.

(٢) كبّ: أي أكب أبقيناها على أصلها العامي.

(٣) الحومر: التمر الهندي في البلاد الأخرى.

أصحاب العمائم أهل البيت النبوي، وأنّي بانتصر عليه وبانال مطلوبي منه، فكان الأمر كما كان، ثم قال السلطان غالب: إن خروجي من الهند من كل شبكة وقعت فيها، ونلت ما نلت بسبب الجمعدار عبدالله بن علي العولقي، وأشكره إليكم كثيراً، ولكنه أشرط عليّ أن إذا وصلت إلى حضرموت عند الحبائب الإمام عبدالله بن حسين بن طاهر والحسن بن صالح البحر أطلب منهما يدعون لي بحسن الخاتمة، ويرتّبون الفاتحة على هذه النيّة، ولا لي مطلوب منك إلاً هذا الحال فقط، والحبيب عبدالله قد أفرطه[1] رحمه الله تعالى، وقصدي أن أقول للحبيب الحسن، فقال له سيدنا الحبيب علوي: الآن قل للحبيب الحسن، فقال له: فرتّب الفاتحة على نيّة حسن الخاتمة للجمعدار عبدالله بن علي العولقي، والنّصرة والتأييد للسلطان غالب فقرئت، ثم جيء بالقهوة وشربت، وسار الكل للعشاء إلى دار الحبيب الحسن الشَّرقي، ولم يزل الحبيب الحسن يِدْعِي[2] للسلطان، ويقول له: خُذها بقوة والله معك، ونحن قائمون لك بالدعاء، ثم قام سَيّدنا الحبيب الحسن إلى محله الذي يَرْقد به في الدَّار القبلي، وكذلك الحبيب علوي والسُّلطان رقد في منزله لحاله، وجميع حاشيته في المدرسة الكبيرة، ثم خرج الكل لصلاة الصُّبح إلى المسجد، ورجعوا إلى الدار الشرقي بعد أن ركع الحبيب سُنّة الإشراق في المسجد على عادته، وطلع الحبائب والدولة على الدَّار الشرقي، والعبيد إلى المدرسة، ثم بعد ذلك اختلا الحبيب الحسن هو والسلطان في منزل لحالهما ساعة، ورجعا ولا يزال الحبيب يدعي للسُّلطان، وقال له: بلغنا أنك تخرج إلى الحرب في الهند وتَعْرض[3] فالحذر تخرج بل يخرج العبيد، ومن يعاون من المؤمنين والله باينصركم وبايؤخذ بيدكم، وباييسّر كل عسير أو كما قال ولكنك اسمع ما نقول لك، ونشير به عليك، فقال السّلطان: سمعاً وطاعة، ثم فعل غداءً، وبعد الغداء نفذ السلطان والدولة ومن معهم وسيدنا الحبيب علوي بن سقاف إلى بلد

---

(١) أي: قدمه الله وسبق (مات).

(٢) أي: يدعو أبقيناه على أصله دون إصلاح لمعرفة طريقة النطق العامي عند أهل حضرموت خلال القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) وتعرض بمعنى تتقدم أي تعرض نفسك للخطر.

تريس لزيارة ضريح الحبيب القطب عبدالرحمٰن بن محمد الجفري، ووقعت زيارة عظيمة، ثم دخل السُّلطان إلى البلد تريس، وقصد بيت سيدنا الحبيب علوي بن سقاف، وخرج وصَلَّى صلاة العَصْر في مسجد ابن صلاح، مع سَيِّدنا الحبيب علوي والدَّولة، وحضر الصّلاة جمع من الناس، ثم بعد انقضاء الصّلاة نفذ السُّلطان ومن معه إلى بلد سيؤون، والحاصل: أن السلطان غالب، صاحب حزم وعزم، ولكنه لم يجد من يعاونه بصِدْق من قريب ومساعد، خصوصاً في أمور الدين بل رأى كل من النَّاس عند غرضه ومطلوبه، ولكن إذا صلحت منه النيَّةُ والطوية ينال بذلك كل أمنية، ولكل امرىءٍ ما نوى.

ولما كان يوم السبت منتصف الشَّهر المذكور، وفد إلى بلد سيؤون القبائل الشَّنافر أفواجاً أفواجاً إلى يوم الأحد واتفق الكل بالسُّلطان غالب، والحبيب سالم بن علوي العيدروس، ووقع الصّلح بين القبائل سنة زمانية إلا آل سعيد من الفخائذ يدّعون حشم لهم عند آل يماني وبسبب ذلك الصّلح فَرّج الله على أهل الغرفة، ذلك أن ابن جعفر بن طالب حَطّ في دَوْر[1] في جانبها القبلي، ويرمون بالبندق إلى حصن آل عبود بن عمر بن عِبْدات حتى إنَّ أهل الغرفة طَلّعوا أمتعتهم إلى الحصون بما بهم من الخوف والفزع.

ثم وصل صَرِيْخ من وادي ابن علي لآل كثير، وهم إذ ذاك مجتمعين ببلد سيؤون، وأخبرهم بأن شِرْذمة من يافع متعدِّيه طريق الجبل مرادهم إلى المسفلة إلى عند بني تميم، فنفَّذ الدَّولة جماعة من آل كثير والعبيد، متقدّمهم السلطان عبود بن سالم بن محمد طريق الجبل من عقبه يِثْمه، ووصل أولهم إلى غيل عمر، وتَمران، وبايوت[2] فلم يقفوا ليافع كما ذَكَّرهم الصّريخ على خبر ولا أثر، ثم وصل صريخ ثان من ابن منيف الجابري الذي بأعلى وادي بن علي، بأن يافع معهم جماعة خفراء من آل جابر، ووَقَّفْناهم بخموسة الدوعني، ومكثوا بها أياماً ثم نَفَّذ السلطان غالب إلى نحو آل جابر الحبيب عبدالله بن حسن بن إسماعيل العيدروس

---

(١) سور.

(٢) مواضع هناك.

مَنْصِب[1] تاربة، وسار معه السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد وغيره وعبيد منيخين على آل جابر آل الغريب، فبوصول المذكورين إلى الوادي واتفاقهم بآل جابر، رجع يافع إلى القطن بغير طائل، وأوجب آل جابر للدَّولة بواسطة الحبيب عبدالله المذكور أن لا ينزل عندهم أحد من يافع بعد هؤلاء، وشلوا للدَّولة في ذلك، فرجع الحبيب عبدالله ومن معه إلى بلد سيؤون عشيّة الثلاثاء خمس وعشرين الشَّهر المذكور.

وفي اليوم المذكور حصل الاجتماع بين السَّادة أهل سيؤون قاطبة، والسلطان غالب بن محسن في دار السَّادة آل الحداد للتهنئة له بالوصول، وقبل ذلك، وقد اتفق السّلطان بالحبيب شيخ بن عمر بن سقاف بالوصول إلى بيته سيؤون، وقد اتفق السُّلطان بأهل سيؤون، وطلب منهم أربعة أنفار لِضَبْط الدّخل والخرج، لأن مراده يرتب الأشياء بحسب جهده، فأوجبوا له بذلك، وإن شاء الله يقيم حدود الشّريعة المطهرة التي هي الركن والعماد، وبها النَّصر والسَّداد من رب العباد والعمدة النية الصَّالحة إذا صَلحت صلح كل حال.

ولما كان ست وعشرين شهر رجب الأصب المذكور، بلغنا أن مقبل بن صالح وأحمد بن جعفر الدَّولة أهل حورة، باعوها بدراهم إلى نائب الجمعدار عمر بن عوض القعيطي مع الرّضا من بعض نَهْد، ودخل إلى حوره[2] يافع المذكورون، ويقال: إن هؤلاء الذين باعوا فضولين لأن[3] البلد إلاَّ حق بن عمر بن جعفر من قرابة الدولة آل عبدالله، وبلغنا أن سالم بن محمد بن عجاج النَّهدي ما معه رِضَاء بذلك والله يعلم ذلك من الكل، ولا يحيق المكر السيء إلاّ بأهله.

ثم في آخر شهر شعبان السَّنة المذكورة، وفد عند الدولة جماعة من الدَّولة أهل بلد هنين ونهد بسيؤون عند السلطان، ثم نفذوا من سيؤون

---

(١) المنصب: هو الزعيم الروحي والمرجع.

(٢) حورة قرية تقع إلى الشرق من قعوضة «تاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري ص ١٥٣».

(٣) في (أ) و (ب): الآن.

فاتحة شهر الله المعظم رمضان، والله يعلم ما صار بينهم وبين السلطان غالب.

وبسبع وعشرين شهر رجب المذكور تولّى عهد القضاء ببلد سيؤون سيدنا الحبيب العلامة طه بن علوي بن حسن السقاف، ولاّه السلطان غالب وجعل له أجرة معلومة في السَّنة مع رِضَى الحبائب وأهل بلد سيؤون، فبذلك إن شاء الله يحصل المراد، وفوق المراد، وما ذلك على الله بعزيز.

ثم إن السلطان غالب لما رتب أحوال البلد سيؤون، داخل وخارج عزم إلى النَّفوذ إلى بلد تريم، فخرج السّلطان عبود بن سالم إلى بلد تريس إلى عند الحبيب علوي بن سقاف ليخبره بترتيب الأحوال، وبصلاح الشّأن هو والسلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر.

ولما كان يوم الجمعة ثمان وعشرين الشهر المذكور نَفَذ السُّلطان منصور بن عمر إلى بلد شبام مجلّلاً مكرماً، ولما كان عشية يوم الجمعة المذكور نفذ السّلطان غالب وعبود إلى نحو بلد تريم، وبات عند محمد بن سالم الحومرة الحارثي، بعد أن قَدْ قَام محله ببلد سيؤون لتنفيذ الأحكام السّلطان محمد بن عيسى بن جعفر بن عيسى بن بدر، والسلطان عبدالله بن صالح بن محمد.

وفي شهر شعبان أخرج السلطان غالب جماعة من العبيد من المراتب وأبدل محلهم الغير من القبائل، ولا يزال العبيد ينهبون سراح[1] بني تميم، ويتلفون في المحارث والأثمار، فذات يوم في الشّهر المذكور، أغار العبيد على نِشْره[2] من سَواني محارث دمون، وفَرّوا باثنين حمير، ووقع الحرب هم وبنو تميم، والتحم الضَّرب بينهم بالبندق، وخرج دريك من بلد تريم، وقتل من جانب الدَّولة عبدان، ومن جانب آل تميم ثلاثة منهم بالغيث من آل سلمة، وجرح جماعة من الفريقين من جرحى الدولة عبدالدّايم النّوبي، ومن جرحى آل تميم: سالم بلّريس ابن قرموص، ثم وقع ثاني بادي حوالي

---

(١) ماشيتهم من الغنم ونحوها.

(٢) حيوانات كبيرة كالبقر والجمال ونحوها.

ثِبِي وقتل جماعة من جانب بني تميم، منهم رجل من الحضارم آل عامر ناصر اليافعي، ثم وقع ثالث بادي حوالي دمون في شهر رمضان وأخذ الدّولة كوتاً على بني تميم، وقبضوا من رُتَبِه عبداً طلعوا به إلى بلد تريم ثم التحم الحرب، وتداركت بنو تميم، ثم إن السيّد الرفاعي الذي خَرَج مع السّلطان غالب صَانع في الحدادة للأسلحة هو وستة أنفار منهم خير الله نصر، عبد خَرَج مع السّلطان غالب شجاع وَرَدْوا إلى نُخر هناك، وحُصُروا فيه، وطال الحرب، وقتل السَّيد وخير الله المذكورين، وجرح جماعة من جانب الدَّولة، منهم السّلطان محمد بن صالح بن محمد في يده، فجملة الّذين من جانب الدَّولة ثمانية الجرحى واثنين مقاتيل، ومن جانب بنو تميم ثلاثة مقاتيل حُرّين وعبد، وهما ابن فلوقة وابن مِرْساف، وعبد ابن سلمة وأربعة جرحى، ثم في شهر شوال اختلف الدَّولة هم وسالم بن علي بن شيبان، وآل عمهر حلف تبعه، وأعطوا الدولة زَبنين أحدهما دار البقلة الذي رماه الدَّولة سابقاً بالمدفع.

وفي هذه الأيام الطّرقات سابرة إلى تريم بالخَفِير وكل من أهل تريم يَتَخَرَّف من ثمر نخله، فللّه الحمد على كل حال، والحاصل: أنّ النّاس هَرَبوا ونَصَبوا ولَغِبوا[1] لطول الفتن، وتقلّب الزّمان، وترادف الحَدَثان.

ثم في شهر ذي القعدة بلغنا أن يافع حَجَروا طريق قعوضة إلى جهتنا القوافل، ثم في الشهر المذكور كان لنهد آل بدر شِراحة[2] في سواد بلد حوره وأموال، فأتوا لِجذاذ الخَريف، فمنع القعيطي أن يعطوا من ذلك شيئاً لا مال ولا شراحة، فذات ليلة حصل الحرب بين يافع ونهد آل بدر، وتلاحقت نَهد الجميع إلا آل ثابت وآل مخاشن، فإلى جانب يافع، ووقع القتل والجرح، فمن جانب يافع حسين بن عبدالحبيب بن بوبكر بن نقيب، جرح، ومات بعد، وجرح عبد بن نقيب سعيد بن عمر عويجان وابن مدَشل وعبدالرب بن ثابت النَّهدي، قتل، ومن جانب آل بدر جرح السُّلطان قاسم، واثنين من نهد، ثم وَصل السّلطان بدر بن علي صاحب بلد هينن، ومعه رجال من نهد من كل فخذ منهم إلى عند الدولة إلى سيؤون، وطلبوا من

(١) لغبوا: تَعِبُوا.

(٢) الشراحة: حراسة الأموال الزراعية من اللصوص.

الدولة الإِسعاف بزاد وزانه وعبيد من حاشية الدَّولة ينفذون معهم إلى عَلْوى، ومعهم هِمَّة ظاهرة، وكذلك هذه الأيام مراد الدَّولة جمع القبيلة، ويحضر سَيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، ويأمر الكل بإقامة الشَّريعة المطهّرة، ووصل من السّلطان غالب من بلد تريم مشروع بذلك، وكذلك مشروع من الحبيب الحسن المذكور وسار بهما رجل من القبائل على قبائل الدولة، وأجاب لذلك الكل جواباً زين ومنتظرين وصول السلطان غالب إلى سيؤون لمخارجة ديون آل كثير، لحتى تجتمع الكلمة، ويصفى الحال إن شاء الله تعالى، وفي شهر ذي الحجة الحرام آخر سنة **١٢٧٢** المذكورة، وصل السَّيد عبدالرحمٰن الحسني إلى حورة، ويقال: إن معه محابِيس من يافع الجبل ومن قبائله رهائِن مقدم قوم، ثم بعد عيد ذي الحجة، وصل الشَّريف المذكور إلى القطن.

وأما المسفلة الآن ساكنة وخَبّر[١] أهل تريم خريفهم، وطلّعوه إلى البلد، وَلْعاد[٢] وقع عليه مانع، وفي الشهر المذكور وصل السلطان سعيد بن جَعفر من الشام ومعه حِنطة وباروت وخمسة وعشرين عبد للسلطان، وكذا كذا[٣] بندق، وورد إلى تريم وتَعَدَّى القطار طريق باجلحبان، والله يصلح أمور المسلمين، ويخمد نيران الفِتَنْ ما ظَهر منها وما بطن ويَنْصر الدّين ويدمّر أعداء الدين.

ولما كان عصر يوم الخميس سادس شهر ربيع الأول سنة **١٢٧٣** ثلاث وسبعين ومائتين وألف، توفي سيدنا الحبيب العلامة الإِمام الهمام المقدام وبركتنا وشيخنا وأبو رُوحنا علوي بن الحبيب الإِمام سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين الجفري ببلد تريس رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الدَّار دار القرار، فارتجّت لموته البلاد والعباد، ودفن بكرة يوم الجمعة سابع الشّهرا لمذكور بتربة أبيه وأخواله ببلد تريس، وحضر

(١) خبّر بتشديد الباء: فِعْل من التخبير وضع الخبرة (بضم الخاء المعجمة وإسكان الباء الموحدة من تحت وهي زنبيل مصنوع من السعف سبق) على عذق النخلة حتى لا يتساقط تمرها أو تأكله الطير.

(٢) أصلها: ولا عاد.

(٣) عدد غير معيّن.

جنازته خلق كثير، وجم غفير فللّه الحمد من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله على كل حال، ونرجو الله تعالى أن يخلفه بخلف صالح وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وبشهر صفر في السنة المذكورة غرق مركب السيد سقاف بن هود بن أحمد بن زين الحبشي في البحر، هو ومن فيه من عبرية وفات الكل إلاّ رجل بقي في الماشوه[1] ستة عشر يوماً لا يطعم شيء جاء عليه ناس من خَدمة مركب ثان ووجدوه في غير إحساسه لحتى أفاق وأخبرهم الخبر من العبريّة ثمانية من أهل بلد الغرفة، من جملتهم نوخذا المركب المذكور السيد أحمد بن طاهر بن صالح الحبشي، والسيد عبدالقادر بن أحمد بن طه بن عبدالله الحدَّاد وغَرقه بعدما نفذ من صُور إلى نحو بندر منبي بثلاثة أيام رحمهم الله تعالى، وكتب العَوضُ لصاحبه.

وفي السنة المذكورة بلغنا أن الإِفرنج سكّان الهند غزوا بلدان العجم بُوْشهر[2]، وحواليه واستولوها ثم إنّ العجم استغاثوا بأصحابهم الجميع، وتجمَّعوا وحملوا على بلدانهم، وأخذوها، وانهزموا الإفرنج وأخذوا ما معهم من سلاح ومراكب وزون، ومدافع وغير ذلك، ومع العجم نصرة كبيرة وزجل، وقصدهم التّجْهيز على بلدان الإِفرنج إلى دِلّي[3] وحواليها، ووقعت كسيرة عظيمة في أهل الكفر والله ينصر الإِسلام والمسلمين، ويخذل الكفّار والمنافقين.

وفيها خَرّج الجمعدار عمر بن عوض القعيطي ابنه عوض إلى بندر عدن للإِتيان بقوم من يافع الجبل إلى الجهة الحَضْرميَّة، ولما وصل إلى بندر عدن كتب للفضلي صاحب شقرة بأنّا إذا أتينا بعسكر من يافع قصدنا نمرّ بهم في أرضكم، فلم يسعده الفضلي بالإِجابة لذلك، ثم بلغنا أن ابن القعيطي، ومن معه، وما معه من أموال رجع بهم إلى بندر المكلا، وقبل

---

(١) لم نقف على هذه اللفظة.

(٢) مرفأ في جنوب إيران على الخليج.

(٣) هي دلهي (معروفة في الهند).

ذلك سار الشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني إلى عند يافع الجبل من محلته مارب بأمر القعيطي، ليخرج بهم إلى حضرموت، ومكث عندهم مدة يجمّعهم، ويفعل لهم من الضّيافة ما لا يوصف، حتى أفنى ثلاثمائة قرش في ذلك، فلما رأى منهم عدم الخروج، وحقَّق لديه ذلك فَرّ بنفسه بخفية إلى مارب وكتب ليافع إلى القطن أنّي خسرت كذا كذا من الدَّراهم فقد كم تصدرون ذلك، فلم يجوُّبوا عليه قط، هذا ما بلغنا.

وفي هذه الأيام وعند بني تميم من التَّصارم بينهم البين ما لا نصفه بأسهم بينهم ولما كان فاتحة شهر القعدة الحرام في السَّنة المذكورة وصل السُّلطان غالب بن محسن إلى بلد سيؤون من بلد تريم.

وفيها بلغنا أن العجم استولوا على مدينة دلي بالهند وأخرجوا منها الإِفرنج إلى مسير نحو ثلاثة أيام، وفيها بلغنا وفاة ناصر الدولة ملك حيدر عباد، وقام من بعده ابنه أفضل الدولة بوصيّة من والده بذلك.

ولما كان يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة المذكور السنة المذكورة، خرج السلطان غالب بن محسن إلى بلد تريس إلى عند سيدنا الحبيب محمد بن سقاف بن محمد الجفري، ثم ليلة الجمعة نَفَذَ السّلطان المذكور إلى بلد الغرفة وأضافه منصب آل الشيخ عبدالله القديم عَبَّاد، وبات بها، ثم [ابتكر[1] يوم الجمعة إلى ذي أصبح، ووجد سيدنا الحبيب الحسن في شدّة المرض، والتمس به وكم يكن بينهما وصلّى الجمعة في ذي أصبح][2] ثم ليلة السبت نفذ إلى خلع راشد ثم ليلة الأحد إلى الحزم، ثم إلى بلد شبام، وكل ذلك للزِّيارة، ثم خرج من بلد شبام يوم الأربعاء إلى بُحَيْرة.

ولما كان ضُحَى يوم الأربعاء المذكور اثنين وعشرين شهر ذي القعدة المذكورة وأول نجم البلدة[3] سنة **١٢٧٣** المذكورة توفي نُخْبة الزَّمان وعين

---

(١) أي: بَكّر.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ).

(٣) البلدة قال بطرس البستاني في محيط المحيط ص ٥١ «رقعة من السماء لا كوكب بها بين النعائم وسعد الذابح ينزلها القمر».

الأعيان بقية العلماء العاملين، والخلفاء المتقين القطب الغوث سَيّدنا وسَندنا ومعتمدنا الحبيب العلاّمة الإمام الهمام المقدام العابد الزاهد الحسن بن صالح بن عيدروس البحر الجِفري نسبته إلى الحبيب علي بن شيخان بن علوي بن عبدالله التريسي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه جَنّات تَجْري من تحتها الأنهار، وكانت وفاته ثلمة في الدِّين، ومصيبة على المسلمين، فإنالله وإنا إليه راجعون، ودفن نفعنا الله به بعد صلاة عصر اليوم المذكور وصلّى عليه ولده الحبيب صالح في الأرض التي بَحْري المَدْرسة الكبيرة وحضر الصَّلاة عليه خلق كثير من شِبَام إلى سيؤون، وطلع السّلطان غالب من بحيرة لحضور الصّلاة وجماعة من الدَّولة، ودفن رحمة الله عليه بعد الصلاة عليه في المصلّى الذي قد قبرت به والدته نَسأل الله تعالى أن يتغمّده برحمته، ويسكنه فراديس جَنّته، ويخلفه على المسلمين بخلف صالح، وكان عمره ثلاث وثمانين سنة.

ولما كان شهر ربيع ثاني سنة **١٢٧٤** أربع وسبعين ومائتين وألف، حصل الصلح بين السلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري، والمقدّم أحمد بن عبدالله بن يماني التميمي الظنّي سبع سنين زمانية، وعلى سبار السّبل لسالكيها وإن كل حادث من الجانبين يزول، وشل واحتمل السّلطان غالب على كل من دخل من جانبه من شَنْفري وعَامري وباجري مع الرّضاء والاختيار بذلك، وكذلك ابن يماني على بن تميم، وأما اليافعي إن [دخل ورضي المراد وعلى القعيطي إن أراد الدخول في الصلح هو و][1] يافع القطن عليهم صلاح مُوَزع شبام، وَسَبَارَ الطريق القبليّة واستمرارها لكل سالك من قوافل وغير ذلك، فعسَى يتمّ بدخول الكافة ويستر الكل ويُسْبل العافية على جميع المسلمين.

ووصل إلـيّ خط من الشيخ الفاضل عبدالله بن معروف باجمال من أهل بلد شبام صاحب علم وذكاء وفطنة، وضمّنه ألفاظ تاريخ لهذه السنة أولهما (سد ورعد) ثانيها (فتح فرج تعجل) زاد في بعض التّشديد لأن ذلك على البديهة، والثالث (نجده وغاره) والرابع (فكه من حيث لا يحتسب)

---

(١) ساقط من (ب).

والخامس (خصوم المسلمين غيره) والسّادس (يا حتف المتمردين) والسابع (يا حتف المتمرد وهلاكه).

وبلغنا أن المقدم أحمد بن يماني كتب لأهل الشّحر إلى بن بريك وأهل المكلا آل كساد، وأهل القطن بالصّلح، وذكر لهم إن أردتم الدّخول في الصّلح المراد، وإلا فهذا اعتذاري إليكم، فظهر من يافع القطن عدم الإجابة لكونهم كنوا الحجر ونهبوا النّاس، وأما أصحاب البندرين الله يعلم بما يجوّبون به، والمظنون منهم إلاّ عدم الدّخول في هذا الصّلح.

وبلغنا أن السلطان غالب يتعزَّم على الوصول إلى سيؤون فوصل يوم الجمعة سبعة عشر في شهر ربيع الثاني السّنة المذكورة، وأمّا الصلح الواقع بين المذكورين بواسطة الصَّدر عبدالله بن علي بن امبارك بن عانوز فللّه الحمد على كل حال، ثم بلغنا حصول الصلح بين آل تميم والعوامر بواسطة عبدالله بن علي بن عانوز المذكورة مدّة سنتين زمانية الله يصلح البلاد والعباد ويرفع الظلم والبغي والفساد، ويأخذ بيد الولاة إلى ما فيه الصَّلاح والفلاح إنه على ما يشاء قدير، وما ذلك على الله بعزيز.

وأما يافع الذين بحدرى عبروا مقبلاً بخفر من السلطان وبقي هناك ابن غرامة والقياس نَفّذوه إلى القطن والله يعلم ما بخاطره، فبعد هذا الصّلح صفيت المسفلة واطمأن أهلها، وسكنت الفتنة وطفي شرارها، وخمدت نارها فللّه الحمد على كل حال.

ولما كان ليلة الخميس ثمان وعشرين شهر جماد أول المذكور في السّنة المذكورة سَرَى من القطن من يافع نحو ثلاثين نفر مقدّمهم امبارك العريان بن عبدالعزيز، رجل شرّير، ومحمّد بن سعيد بن سعيد، وأخذوا حصن السعيدية الذي بقرن الجبل الذي قبلي بلد شبام، وكان ذلك برضاء من بعض القبائل من طرف خفي، وأخرجوا من فيه من الرّتب من آل عبدالعزيز ومكنوه بمال وزانه ورجال، وقبل أخذه قَدْ صار خوض بين السلطان منصور بن عمر ونائب القعيطي على بيع ناصفة في البلد شبام إلى عند عمر بن عوض القعيطي بدراهم وافرة بواسطة بعض من السادة قَطّان ذلك الجانب، ولما قارب الخوض أن يتم، وقع بادي أخذ السّعيدية فوقع من آل عبدالعزيز الحميّة خصوصاً بن عمر بن علي، لكون ذلك الحصن

تحت أيديهم، ومن مباني الشّنافر في الزمان السَّابق ثم حصل اتفاق بعد أخذ السعيدية، وخمود خوض ذلك الصّلح بين السلطان منصور ويافع، بينه وبين سالمين بن عبدالله بن سعيد بن جعفر بن طالب، بمحل خارج بلد شبام، وتشاوروا على أن ينفذ سالمين المذكور إلى عند الدَّولة آل عبدالله، ويعرض عليهم ناصفة بلد شبام وأن يكون التعاضد بينهم البين على من ناواهم فوصل سالمين إلى بلد سيؤون هو وعبدالله بن علي امبارك بن عانوز وقَصَّا ذلك الخوض على السلطان عبود بن سالم بن محمد لكونه ذلك الوقت ببلد سيؤون، وطلباه أن ينفذ معهما إلى بلد شبام فنفذ ومكث السلطان عبود أياماً ببلد شبام، ووقع الخوض على أن يكون ناصفة في البلد شبام للسُّلطان غالب، فبقي عبود يقدم رجلاً ويؤخر أخرى لكونه متحقّق لديه صلح منصور ويافع وأنه جَمَّد الخوض بينهم لما أخذت السّعيدية، والآن الأمر قد تم على ناصفة شبام للجمعدار عمر بن عوض بواسطة أولاده، وثمن ذلك دراهم كثيرة وواسطتهم الحبيب عمر بن محمّد الهدّار، وعلى أن يدخل القَعْطة حاشيتهم إلى بلد شبام فقط، وأن يكون الداخلين منهم مثل عدد[1] حاشية السلطان منصور بن عمر سواء سواء، ولم يتفق بهم السلطان منصور بعد استيلائهم على حصن السعيدية، كأن ذلك تورية منه ومخرج عند أصحابه، فلذلك لم يطب قلب السلطان عبود بما ألقي إليه من مناصفة بلد شبام، ثم رجع السلطان عبود إلى بلد سيؤون، هو وعبدالله بن علي بن عانوز ليخبر السلطان غالب بهذا الحال من مناصفة بلد شبام، هو ومنصور بن عمر، ولم يرض السُّلطان غالب بذلك، ثم إن يافع قَرّبوا المدفع إلى خمّير وَرَمَوا به الكوت الذي بالرّكز، فوق حصن السعيدية، ورتبه[2] عبيد السلطان منصور، فأجدى الضَّرب في ذلك الكوت، وخرج رتبه منه وأكمنوا بقربه، فحمل يافع على العبيد وحَصَل الحرب بينهم، وقتل جماعة من يافع منهم رجل من غرباء آل الشيخ علي هرهرة، وجُرح من عبيد[3] خمسة والسادس سند من عبيد البعوس قَدُه مُعْتق، وجالس عند السّلطان منصور أيام أخذت السعيدية،

---

(١) في (ب): عدة.

(٢) كذا في (ب)، وفي (أ) رأسه.

(٣) بياض في الأصول.

وجلوسه بعد تحققه تمام الصّلح بين منصور والقعطة، فبعد أخذ الركز نَفّذ السُّلطان منصور صريخاً إلى عند الدولة آل عبدالله، وكان ببلد سيؤون ذلك اليوم من الدولة عبدالله بن محسن، وعبود بن سالم يطلب منهم إسعافه وإسعاده برجال، ومرادنا أحدهم يصل مع العبيد، وكان ذلك يوم الجمعة أربعة عشر جماد أول آخر السنة المذكورة فنَفَذ السلطان عبود وجماعته من العبيد إلى بلد شبام، وأدرك الشّنافر بجماعة منهم من أفخاذهم، وفتح السلطان منصور على عبود بإعطاء السُّلطان غالب ناصفة شبام بثمن معلوم لديهما، فلم يجنح عبود إلى ذلك وتحقَّق لديه أن ذلك من منصور إلاّ مساحرة وتورية، ثم إن السلطان عبود أسرّ إلى بعض من حذّاق الشنافر، وقال: إذا كان منصور يعطي السّلطان جميع البلد شبام ربما يجنح خالي غالب إلى ذلك، وإلا مشاركة منصور فلا يمكن لنا بحال أبداً، وهذا الكلام من عبود لما أن قد تحقَّق عنده بيع ناصفة البلد إلى القعطة، وأن كلام منصور كله مسقّف[1] ومُبَهْرج، ومراده بذلك مخرج وعذر له عند الدَّولة والقبائل، وليس هذا بعذر ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ثم إن السلطان عبود بن سالم نفذ إلى بلد سيؤون وترك العبيد ببلد شبام، وكذلك نفذ من بلد شبام جملة من آل كثير الشنافر، وفي ظَنّهم التشاور بينهم البين فيما يصلح، فلما خرج المذكورون، وهم الموثوق بهم وذلك ليلة الخميس عشرين شهر جماد الآخر، خرج السلطان منصور إلى السّعيدية، وقطع الكلام هو ويافع، ولا عاد طلب رديم له عليهم والدّراهم ثمن الناصفة نقص من الخوض الأول، وجلس السلطان منصور عند يافع بحصن السعيدية وأرسل إلى عبيد الدَّولة آل عبدالله يخبرهم بالواقع بينه وبين يافع، وأن تخرجوا في الحال، ودخل جماعة إلى بلد شبام من يافع، وخرج عبيد آل عبدالله من شبام، وعاد في البلد جماعة من الشّنافر، فجال في بعضهم البعض لما دهمهم في ذلك الأمر على حين غفلة، وخرجوا حالاً، وقد يافع في البلد، فعند ذلك خَرَج عبود بن بدر بن مَهْري ووافق مع دخول يافع، فرُمِيَ ببندق في البلد فأصابه ومات، ودخل يافع البلد شبام بكرة الخميس المذكور بزجل كبير، وخرجوا بعد الغداء ثم دخل عوض بن عمر القعيطي

---

(١) أظنه بمعنى كلام لا طائل تحته.

والحاشية يوم الجمعة إلى شبام حَسْبما شرط في عقد الصّلح فيما بينهم وبين منصور أولاً، ولما وصل عبيد الدَّولة آل عبدالله إلى بلد سيؤون نَفَذ السُّلطان عبدالله بن محسن وعبود بن سالم كتباً مع عاني إلى بلد تريم للسّلطان غالب وأخبراه بالواقع، وطلبا وصوله إلى بلد سيؤون وكتباً كتباً لآل كثير الشَّنافر بالوصول إلى سيؤون، ومرادهم منهم التَّناصر، والتعاضد واجتماع الكلمة، فأجاب الكل منهم إلى ذلك، وَوَرَد السُّلطان عبود بن سالم إلى بلد الغرفة ومكث بها أياماً، وذلك آخر شهر جماد آخر المذكور سنة **١٢٧٤** أربع وسبعين ومائتين وألف، ووقع بين آل كثير صلح مدة سنة زمانيّة في دم وثرت والمساكين[١] بوجوههم، وطرح على ذلك الصّلح غالب آل كثير إلاّ النادر منهم الأغراض والأطماع، وقد ذلك لهم عويد كحزوم[٢] الأمطاء.

ثم بفاتحة شهر الله الأصب رجب السّنة المذكورة وصل الشريف عبدالرحمٰن بقوم من القبلة إلى العروض ونَفّذ ابنه حسين إلى القطن إلى عند القعطة أولاد الجمعدار عمر وصَدّر خطاً للدولة آل عبدالله، وأعلمهم بوصوله وذكر لهم أن مرادكم بالقوم إلى عندكم على قلمه دَرَاهم معلومة، وقد مع القوم قوت شهرين، وإلا بانخاطب يافع، وإلا فالقوم باتخرج لها دَرَاهم من حضرموت، فأجابه السّلطان غالب: إذا مرادكم لهم القوت والزَّانة لا بأس، وأما الدراهم فلا بانلتقي لكم في شيء معلوم، وأما الحسين ولد الشريف عبدالرحمٰن المذكور، لما ورد إلى القطن وافق عند القعطة زواج لأحدهم إلى غاية عَزَموا[٣] السلطان منصور لحضور ذلك الزواج، فنفذ إلى القطن هو وابنه جعفر ثم حصلت مشاجرة بين ابن الشريف حسين المذكور ويافع، وطرح بينهم ميثاق وميثاق القبائل وفي عرفهم، فقال الشريف حسن: ما لي عذر من أن أعبر بالخيل والرّجل في القطن، فأجابه بعض يافع: بأنك إذا دخلت القطن أذحق[٤] على رقبتي هذه.

---

(١) أي: في وجوههم.

(٢) الحزم بكسر الحاء وإسكان الزاي: الحطب اليابس والأمطاء جمع مطي العرجون وهو عذق النخلة اليابس، والله أعلم.

(٣) عزمه: دَعَاهُ إلى الوليمة.

(٤) أي: طأ بقدمك على رقبتي.

فسار حسين إلى العروض ليخبر والده بذلك فلما كان يوم الأحد أربع عشر شهر رجب المذكور أغار حسين هو وجماعة من قبائله خَيّالة ورجل إلى القطن وحصل الحرب بينهم وبين يافع بعد اليوم المذكور، وقتل الشريف حسين وفرسه التي هو راكبها وَشَلّ يافع سلاحه، ووقع جعرة وجعث[1] في قبائله وكذلك في يافع، وقتل جماعة من جانب يافع من جملتهم امبارك العريان بن عبدالعزيز، رجل ظلوم، فَرّج الله على الناس منه وفُرّج عليه من كثرة المعاصي والتّبعات، ووقع من القوم إتلاف في محارث القطن ونهب.

ولما كان ليلة الخميس ثمان عشر رجب المذكور أغاث الله البلاد والعباد بغيث عام في جميع الجهات فيما أظن إلا النّادر، وكذلك ليلة الجمعة والسبت في أماكن معلومة وجاء إلى شبام ثلاثة سيول، وكذلك بن ثعلب وسيلين من يثمه، وفي الغريب النخلة، الله يتفضّل بعافيته على الجميع، وفي غب ذلك الصلاح والفلاح، ويطفي نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ثم إن السلطان منصور بقي بالقطن ويسعى في الصلاح والسَّد بين الشريف عبدالرحمٰن ويافع، وجعل للشريف عبدالرحمٰن دراهم معلومة ولقومه على القَعْطة، وينفذ بهم إلى نحو أرضهم فأعطوه ذلك، ونفذ بهم إلى الكسر، وحصل حلف بينه وبين الدَّولة آل عبدالله أي الشريف عبدالرحمٰن مترث تبعه[2] وذلك بسلخ شهر رجب المذكور، فلما كان ليلة الأربعاء بفاتحة شهر شعبان السنة المذكورة، وصل السُّلطان منصور بن عمر من القطن إلى بلد شبام بعد مكوثه هناك مدة من حضوره للزَّواج كما سبق ذكر ذلك هناك، ويوم الأربعاء المذكورة بكرة، وصل إلى شبام أولاد الجمعدار عمر القعيطي.

ولما كان يوم الخميس ثاني يومين شهر شعبان المذكور تَشَاور يافع كلهم أو بعضهم على المكر والغدر بالسلطان منصور المذكور، وقتله ونهب

---

(١) أي: فوضى ونحوها.

(٢) كذا في الأصول.

أمواله وإجلاء أصحابه من البلد شِبَام تَسْويلاً لهم من الشَّيطان اللَّعين، لكونه بينه وبينهم عهود الله ومواثيقه على التَّراخي والتَّعاضد بحضور بعض السَّادة العلوية وعلى كتاب الله تعالى، وإن ما مضى منه في جناب يافع ومنهم في جنابه ساقطاً وكذلك كل دَعْوَى لهم في بيوت وغير ذلك ببلد شبام، مسكوت على جميع ذلك، وكتبت خطوط بينهم كذلك، والواسطة الحبيب عمر بن محمد الهدَّار بن الشيخ بوبكر بن سالم، فلما كان يوم الخميس المذكور أتى يافع إلى عند السّلطان منصور بن عمر إلى الحصن على حَسَب عادتهم يصبّحون إلى عنده، وفعل لهم قهوة وَخَرَجوا معاً وأسرجوا الخيل وركبوها، وهو من جملتهم ودَرَجوها[1] في السرحة بقرب حصنه، ثم خَرَجوا إلى عَرْضِ البلد إلى البطحاء ودَرَجوا الخيل، ثم رجع الكل منهم إلى البلد وسَار كلٌ إلى بيته، فلما جلس السُّلطان منصور في بيته حالاً بعد رجوعه أتاه رسول، وقال له: الجمعدار عمر بن عوض مراده تصل في الحال، فقام حالاً وتقلد سَيْفه، وسار معه ولد عيسى بن بدر، وثلاثة من العَبِيدْ، فلما وصل إلى دار الخضراء معروف هناك بالبلد شبام، دخل مَخْضَره[2] ووَجَد بها جماعة من يافع، من جملتهم عبدالحبيب بن بوبكر بن نقيب، فجلس عندهم يتحدّثون، ثم دخل عليهم داخل وقال للسلطان منصور: الجمعدار عوض بن عمر يقول: اطلع إلى عنده فوق، فقام حالاً، فلما وصل في مِرْواح[3] في أعلى الدار المذكور، وأراد الدّخول إلى المِرْواح ضَرَبه رجل من يافع معروف بنمشه من ورائه في رقبته فأثّر فيها وجزّها فَسَقط ميتاً رحمه الله تعالى، وحصل الجعث من يافع في الدَّولة آل عيسى، وقتل علي بن عبدالله بن جعفر، ابن عم منصور وأخته في دارهما وأربعة عبيد سعفه ساروا معه إلى دار الخضراء وقَبَضوا على بقية أحرار من آل عيسى، والعبيد إلاَّ من فَرَّ إلى عَرْض البلد شبام، وتحصن بأمكنة آل كثير، وأجلوا الكل من بلد شبام إلى خشامر، وخمير، والقطن، منهم المقيد، ومنهم المكبّل، ومنهم غير ذلك، وخرج حاشية آل عيسى من

---

(١) درجوا: مشوا بالخيل على هيئة دائرة، والسرحة: الأرض الفلاة.

(٢) غرفة كبيرة.

(٣) المراوح: غرفة في أعلا البيت يقابله المنظر عند أهل صنعاء.

بلد شبام لا ترى إلاَّ مساكنهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، نعوذ بالله من المكر والخديعة وإذ قضى الله أمراً كان مفعولاً، وعسى أن تحبّوا، وعَسَى أن تكرهوا وما من يد إلاّ ويد الله فوقها، ومع هذا كله والسّلطان محمّد بن عبدالله بن جعفر بن عيسى بن بدر ابن عم منصور أخو علي المقتول السّابق ذكره أعلى وابنه بدر بن محمد صَدَّرهم القعطة مرادهم يدخلون إلى جبل يافع مع جماعة من التَّلد ليأتوا بقوم من الجبل والقياس أن تنفيذ محمّد بن عبدالله وابنه بدر من بلد شبام لما حاك في صدورهم المكر بمنصور.

وبلغنا أن السلطان محمد المذكور فَرَّ بنفسه لما رأى من يافع هم ومنصور، ودخل في نفسه أن في غب ذلك ما لا يَسَر، ثم بلغنا أنّه بالمكلاّ لم يسافر إلى مكان وعَرَّفوه بالواقع، وكذلك قد خرج قبل هذا الواقع من بلد شبام السَّلطان محمّد بن عيسى بن بدر إلى القارة محلّة آل عبدالعزيز قبل صلح منصور هو ويافع، لحصول تشاجر وقع بينه وبين منصور، وذلك لسلامته وسلامة عرضه.

ولما كان ليلة الأربعاء واحد وعشرين شَهْر الله المعظّم رمضان السّنة المذكورة انهدم في بلد تريس مَخْضرة من دار الحبيب محمّد بن علوي بن عمر بن سالم الجفري بجانب تريس القبلي، وفيها خلق كثير من النّساء والصِّغار، ومات منهم ثمانية عشر نفر أناث نساء وصغار إلاّ ابن[1] رضيع لسيدي الحبيب عبدالقادر بن محمّد لمين الجفري، صاحب حوطة القرين بسواد بلد تريس مات بالهدم المذكور هو وأمّه بنت آل مسعود عميران أهل تريس رحمهم الله تعالى وأخلفهم بخلف صالح وارتجّت لذلك البلاد والعباد، فالأمر كله لله تعالى، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

فلما كان شهر [2] في السنة المذكورة عاب يافع في الدَّولة أهل حورة وأخرجوهم منها سالمين، وأما آل عيسى الأحرار التقاهم سعيد بن حسين بن علي الحاج ذكوراً وإناثاً وأنه موديهم إلى حيث أرادوا سالمين بما

---

(١) ذا وصوابه: «وابن».

(٢) بياض في الأصول.

معهم من إناث وأنه طلب منهم بيع ما معهم من أموال عقار بالعقاد بثمن المثل، وأما سعيد بَلّريس المرهون، ودّوه آل خَلاّقه إلى عند آل عبدالعزيز إلى القارة، وما معه من مال منقول، وأما أولاد السّلطان منصور بن عمر، نفذ بهم جَدّهم غالب بن سعيد بن عبدالهادي الضّبي اليافعي، ووالدتهم بنته إلى حوره، ووصلت خطوط في شهر شعبان الماضي من أحرار آل عيسى بن بدر إلى عند السّلطان غالب بن محسن، وإلى عند بعض من آل كثير الشنافر بأن مرادهم إلى سيؤون، وحاشيتهم الجميع ويسكنون بها، ويشكرون ما فعله سعيد بن حسين فيهم من الفعل الجميل، وأنه يصرّف عليهم وينفقهم، ثم إن جملة آل عيسى بن بدر بقي بخشامر عند آل علي جابر، لأنهم أخوال زَوْجته، ومحمد بن عبدالله بن جعفر وابنه بدر وجماعة معه، نفذوا إلى ظفار، ثم إن امبارك نصيب، جاء من جهة الهند وقصد هو وعبود بن محسن بن سيف إلى مسكن آل سيف بوادي ابن علي، وبعد وصوله خاطب في وصول جعفر بن السلطان منصور بن عمر من عند جدّه غالب بن سعيد بن عبدالهادي، وصَدّره جده إلى موشح من جماعة من يافع ليبلغوه حيث أمانه، والآن هو بموشح عند امبارك نصيب المذكور.

فلما كان شهر شوال من السّنة المذكورة تَشَاور الشنافر على طرح الجهة التي هي تحت نظرهم للسُّلطان غالب، ويعشّرها لجهته التي هي تحت ولايته، ولا يصدر رأي إلاّ من قبله والكل تبع له فيما يصلح الجهة، وذلك كله بواسطة سيدنا الحبيب الفاضل سالم بن علوي بن سالم العيدروس وحاله[1] والدولة في انتظار وصول الشّريف عبدالرحمٰن بن محسن بقوم من جهة القبلة؛ لأنه ذَكَرَ لهم مراده أخذ الثأر بقتل ولده حسين الذي قتله يافع كَمَا سبق ذكر ذلك، فلما كان شهر ذي القعدة الحرام، وصلت كتب من الشريف عبدالرحمٰن المذكور من بلد هينن للدّولة وآل كثير الشَّنافر وذكر وصوله إلى هينن هو ومائة نفر واثنا عشر رأس خيل وبقية الجيوش في تلاهم[2] تصبّح تمسي والكتيب منه مؤرخه[3] أحد عشر شهر ذي القعدة

---

(١) وحاله: أي وحتى الحال الحاضر أو ما معناه.

(٢) في تلوهم: إثرهم.

(٣) بياض في الأصول.

المذكور في السّنة المذكورة سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين ومائتين وألف وطلب لهم مراده، وصول جماعة منهم إلى هينن، فأجابه الدولة: لعل ويكون الاتّفاق في محل قريب كالجوادة، ومناظرين جوابه إلى أي محل وابتدأ الدَّولة بصب رصاص، وتصليح حديد فوس ومساحي والله على ما يشاء قدير.

وليلة الثلاثاء أربع وعشرين شَهر ذي القعدة المذكورة نفذ السُّلطان عبود بن سالم بن محمّد وحُذّاق الشَّنافر، وجماعة من العبيد قاصدين إلى الجوادة في اتفاق الشريف عبدالرحمٰن المذكور، ومضى جماعة من الشّنافر بالطريق السّلطانية، بقرب مراتب يافع قبلي بلد شبام من نجد، وحصل عليهم ضرب بالبندق من يافع، ومنهم كذلك وجرح اثنان ابن عبدالعزيز وابن سعيد، وأما السلطان عبود والعبيد، وبعض من الشّنافر سلك بهم طريق الجول حَزْماً منه، وحصل الاتّفاق هم والشريف عبدالرحمٰن بالجوادة، ومعه جماعة من نَهد ويقال: إن الأحوال زانت والله يعلم ذلك، ثم رجع السلطان عبود ومن معه إلى الجانب الشرقي كلاً إلى محله.

ولما كان ليلة الأربعاء تعدَّى إلى بلد سيؤون السُّلطان علي بن بدر من خشامر هو، وآخر من جاء من الدولة آل عيسى، وتوطن بلد سيؤون، وأما مبارك نصيب، وجعفر بن منصور، فعند آل سيف بوادي بن علي، وفيه صلح شأن الدولة وطرحوا له الجهة، وحكم الجماعة كحزوم الأمطا[1] والله يعلم ما يكون منهم بعد.

وفي شهر ظفر الخير سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين وألف، كان وصول جعفر بن السلطان منصور بن عمر بن عيسى بن بدر إلى بلد سيؤون إلى عند الدولة آل عبدالله، وجماعته من آل عيسى بن بدر، وفي شهر صَفَر المذكور ونجم الدلو طلع نجم ذو ذؤابة بَيْضاء كهالة القمر في اللّون ممتدة إلى جهة المشرق ابتدأ بذلك في منزلة السّماك الرّامح، حتى قارب الغروب

---

(١) الأمطا سبق شرحها وهي جمع مطى العرجون الذي يبقى من عذق التمر والحزوم جمع حزمة، يضرب هذا المثل في عدم الانسجام وكثرة الاختلاف لأن هذه الأمطا تكون غالباً معوجة غير مستقيمة فإذا جمعت في حزمة واحدة كانت متنافرة مختلفة، والله أعلم.

محاذياً لمحل بنات نعش السَّبعة عند ورودها للغروب، وكل يسير إلى الجنوب مسامتاً لمحل ظهوره، مع انخناس في الشرق، حتى بلغ مَجْرى نجوم الخريف وضوءه يتناقض قليلاً قليلاً لحتى انمحق بالكلّية في شهر ربيع الأول في السّنة المذكورة فسبحان المالك القادر على كل شيء.

وفي الشهر المذكور نفذ السلطان محمد بن عيسى بن بدر إلى الكسر في انتظار الشَّريف عبدالرحمٰن، ثم سلخ الشَّهر المذكور رجع السُّلطان محمد المذكور إلى بلد سيؤون، ولم يبلغنا كيف كان أمره، ووافق تاريخ هذه السَّنة بالجمل: «باب التيسير فتحه الله»، وثانياً: «تجديد المسرات لكل طالب»، وثالثاً: «رحمة الله عمتنا».

وفي الشهر المذكور طلب الدولة معونة من أهل بلد الغرفة بواسطة من يؤبه له من آل كثير الشَّنافر وغيرهم، ووصل السّلطان عبود بن سالم إلى بلد الغرفة وفَرق المطلوب من دراهم على أهل البلد فكأنهم أوّلاً أجابوا إلى ذلك وكلاً منهم قبض قَرْطاسه المرقوم عليه ما طلب منه من دَرَاهم ثم حصل على أهل الغرفة تَحْجير من بعض الحبائب آل أحمد بن زين الحبشي بأن لا يسلّم أحد منهم شيئاً للدَّولة وخرجوا ببعض من أهل الغرفة وآل الأمر أن السلطان شق عليه ذلك وأرسل إلى سيؤون بنحو خمسين من العبيد، وطرحهم في بعض من بيوت أهل الغرفة والحبائب المحجّرين طَلعوا بأناس من آل جعفر بن طالب، وطرحوهم في بيوت بعض من أهل الغرفة، فصار أهل الغرفة في أخسِّ حالة ويُضْرفون على الكلّ، وفات الحق والصَّاحب، فلا حول ولا قوة إلا بالله المسكين في هذه الجهة حنب[1] ونشب، والشكوى إلى الله سُبحانه وتعالى.

وسلخ الشهر المذكور غلت الأسعار في الجهة في المأكل بالنّسبة إلى ما قبل ذلك، مع قلّة ما بِيَديْ النَّاس، فضاق خناق المقلِّين، وزاد منهم الحنين[2] والأنين، فللّه الأمر من قبل ومن بعد وطي الأقدار أسرار لا يعلمها إلاّ الواحد القهار.

---

(١) حنب ونشب: بمعنى دخل في موضع لم يجد المخرج منه.

(٢) الحنين: من حنّ بتشديد النون أحدث صوتاً حزيناً.

وفي هذه الليالي لا يزال العبد طميس الذي نَدَّ من عند الدَّولة آل عبدالله لكونه من مماليكهم، وجلس عند يافع، ومعه جماعة سراة[1] إلى الجانب الشّرقي من بلد شبام يسرقون، ولم يظفر به أحد من آل كثير اللّهم أهلك الظَّلمة أو اهدهم وأصلحهم، واكفنا شرهم وسائر المسلمين.

وفي هذه المدة ابتدأ ألم الجُدَري في العَلَم في بلد تريس ونواحيها، وأما الجانب القبلي فقد ابتدأ فيه منذ مدة، فنسأل الله تعالى اللّطف والعافية.

وبفاتحة شهر ربيع الأول من السَّنة المذكورة بلغنا وفاة السيد الشَّريف الفاضل زين بن علوي باعبود، والتائب الأواب ربيع بن عبدالله بن خجير بن عبدالباقي العامري، والشيخ محمّد بن عبدالحافظ الزبيدي، وكان وفاتهم بقرب مدينة سيدنا رسول الله محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، فأما السّيد زين بن علوي فدفن بالمدينة المنورة، والشيخ محمد وربيع بمستورة[2] ساروا مع ركب بعد قضاء الحج والعمرة لقصد زيارة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم فتوفاهم الله تعالى رحمهم الله رحمة الأبرار، وأسكنهم الجنة دار القرار، ومن خبر ربيع المذكور كان في ابتداء الأمر أيّام ظهور الدَّولة آل عبدالله مقدّم في أصحابه العوامر، ومُلْقين زمامهم إليه في أمور القَبْولة خصوصاً ومكث مدة في هذا الحال، ثم لما كان سنة ١٢٧٤ أربع وسبعين ومائتين وألف جَدَّ عَزمه واجتباه الله مولاه وتاب توبة كاملة تامة الشّروط، وعزم لحج بيت الله الحرام، ووصل إلى بيت الله مكة المشرفة، وبذل من المال شيئاً كثيراً تصدّقاً لرجاء ثواب الله تعالى بِقَدْر حاله كما بلغنا لذلك لحتَّى توفاه الله تعالى، اللّهم اجعلنا من التَّوابين الواصلين لديك وإلى بابك، يا الله يا الله، يا الله، يا أرحم الراحمين، يا ذا الجلال والإِكرام، اللّهم إنك رؤوف وتعلم ذنوبنا، فاغفرها، وتعلم عيوبنا فاسترها، وتعلم حاجاتِنا فاقضها يا رب العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

وفي شهر ربيع الأول السنة المذكورة وصل الشّريف عبدالرحمٰن إلى

---

(١) كذا في الأصل ولعله سراق بالقاف.

(٢) بلدة هناك بالحجاز.

هينن ومعه جيش، ويقال في تلاه ابن الجزار في جيش أيضاً، وقابله من الدّولة السُّلطان علي بن أحمد بن محمّد طريق الجوادة بالجول، وأتي السلطان غالب بالمدفع إلى سيؤون من بلد تريم والدَّولة يقرّبون من آلات الحرب، والله يعلم ما بخاطرهم، ولا يزال يتّفق برؤساء الدَّولة، قبائله الشنافرة وغيرهم وبدو وحضر، والله يصلح أمور المسلمين، ويصلح كل من هو مصلح للبلاد والعباد إنه رحيم جواد.

ولما كان الشَّهر المذكور طلب السُّلطان غالب الاتفاق بمقادمة القبائل، وأوفدوا إلى عنده جماعة من الصَّيعر وإحدى وعشرين رأس خيل وركابها من قوم الشريف عبدالرحمٰن إلى بلد سيؤون ويقال: إنّه مراده العزم بتلك الأقوام إلى بندر الشحر، والآن حال تاريخه وبلد سيؤون مملوءة من القبائل وتحت إشارة السّلطان، والسلطان علي بن أحمد ببلد هينن، عند الشريف عبدالرحمٰن ومساعدهم نهد وعوابثة وغيرهم، ولما كان ثالث شهر ربيع ثاني بطل وأفتت[1] تجهيز الدولة بالكلية، وتفرق الجيوش كلاً منهم إلى حال سبيله ومحلّته، ويقال: إن سبب تقاعس بعض قبائله من النهوض معه إلى البندر الله يختار ما هو خير.

وفي شهر شعبان السنة المذكورة توفي سيدنا الحبيب العلامة الشاب الناشي في طاعة مولاه حسين بن أحمد العيدروس ببلد تريم وَسَبَبه ألم الجدري وكان من العلماء المحقّقين مع حداثة سنّه وعمره إذ ذاك [2] سنة رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين.

وليلة الثلاثاء اثنين وعشرون شَهرَ الله المعظّم رمضان توفّي سيدنا الحبيب العلامة حسن بن محمّد بن عبدالله بن قطبان السقاف ببلد سيؤون رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ونفعنا بعلومه آمين.

ولما كان ليلة الخميس ثاني شهر شوال وثامن نجم الغفر[3]، كانت وفاة سَيِّدنا الإِمام العلاَّمة الهمام المعمّر الحبيب أحمد بن علي الجنيد علوي

---

(١) ألفى.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) الغفر: ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهي من الميزان.

ببلد تريم، ودفن بمقبرة سلفه بزنبل بتريم رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ونفعنا به وبعلومه آمين، ووقعت ليلة وفاته غيوث وسالت أودية في الجهة الحَضْرميَّة حَذْري وعَلوي وَوَفاته رحمه الله ثلمة في الدِّين ومصيبة على المسلمين الله يخلفه بخلف صالح، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولما كان عشرين ذي الحجة الحرام آخر سنة **١٢٧٥** خمس وسبعين ومائتين وألف المذكورة، حصل الاتّفاق بين السّلطان غالب بن محسن وأبْوَة آل كثير الشَّنافر، ورجح أمرهم على بادي على بعض المراتب اللَّواتي تحت بلد شِبَام، ونفذ السُّلطان جماعة من العبيد والقائد لهم ابن عبدالعزيز صاحب القارة، فسار الجماعة إلى القارة، ولم يتفق لهم الكرّة على المراتب، وخالف المقصود، فوقع البادي منهم حوالي جَزْب هيصم، ولم يقفوا على محل يكنّهم في تلك الأرض غير أسوام[١] وثار الحرب بينهم وبين يافع من طلوع الفجر إلى آخر النّهار، ولم يحيطوا على طائل بل وقعت الدائرة عليهم لإثارتهم الفِتْنة في أيام العشر المشهورة القَدْر مع أن قبائل حضرموت يَجْتَنبون الحرب فيها، وفي شهر الله المعظم رمضان، وأشهر الحرم المعلومة وجلّ قصدهم إتلاف مزارع المسلمين ونَهْب الخريف، فقتل من عبيد الدَّولة ستّة، من مشاهيرهم عبد الإمام وسليمان أبو علي، وخمسة أنفار من آل كثير الشَّنافر منهم عمر بن عوض بن سعيد بن مبارك آل عبدالعزيز، ومن جانب يافع عبد علي المصلّي فقط والجَرح كثير في الفريقين، ثم رجع الكل إلى محلّه.

ولما كان ليلة الاثنين ثاني شهر جماد الآخر سنة **١٢٧٦** ست وسبعين ومائتين وألف سَرَى سالم الحمار من عبيد بن غرامة من بلد شبام، وجماعة معه ووصلوا إلى بلد الغرفة، وطلعوا إلى دار الوالد علي بن سالم الذّياب من القرار[٢]، ودخلوا إلى المحل الذي به حَرِيمه فلما سمع الضَّجة وهو في بيت آخر خرج إلى عندهم فوافقه العبيد، فمسكوه ومرادهم الفرار به معهم مع أنه شائب في نحو السَّبعين السَّنة أو يزيد، فاعتذر إليهم بأنه رجل شيبه

(١) جمع سوم مفاوز رملية أو آكام.

(٢) هم طبقة التجار الذين لا يشتغلون بالزراعة.

ما يطيق السير معهم مع ركّته، وبذل لهم دراهم ويتركونه فَسَحَبُوه إلى الرّقاد[1] وخَرَّجوه ليسير معهم في يده، فلما أيسوا من مسيره معهم، قتلوه بثلاثي جنابِيْ في داره رحمه الله تعالى فهو شهيد إن شاء الله تعالى، وفازوا بالهوان والخِزْي والخُسْران قاتلهم الله تعالى أنّى يؤفكون.

ولما كان ضُحى يوم السّبت سابع شهر جماد آخر المذكور توفي سيدنا الحبيب الفاضل الإِمام العَلاّمة حسن بن عيدروس بن الحسن بن علي بن الصادق الجفري رحمه الله تعالى ونفعنا به، ودفن قبلي جِدَار عرشة سَيِّدنا الحبيب القطب الغوث عبدالرحمٰن بن محمّد بن عبدالله الجفري بعد العصر ذلك اليوم بقرب قبر والده، وكان سنّه في عشر التسعين بتقديم التاء.

ولما كان بكرة يوم الثلاثاء ثلاث وعشرين الشّهر المذكور توفِّي سيدنا الحبيب الصادق بن الهادي بن الصادق الجفري، ودفن بعد صلاة العصر في اليوم ودفن بجنب الجدار القِبْلِي البحري من عرشة الحَبيب عبدالرحمٰن بن محمد رحمه الله تعالى وأسكنه الجنّة.

ولما كان يوم الجمعة سِتّ عشر شهر شعبان أغار الصَّيعر على قِطار فوق عقبة شحوح وفيه مسافِرون حَضْر من جملتهم الشيخ أحمد بن علي بَلْغيث باحميد، ومبارك بن خالد بن حِزَام بن مرعي، وعلي بن عوض بن علي بن جعفر بن عَانوز، وجعفر بن عمر بن خالد بن محمد بن عمر، وعلي بن عوض بن عامر العويني هؤلاء الثلاثة كان وصولهم من جهة الهند، وكان المغار من الصيعر على حين غفلة وأخذوا جميع ما في ذلك القِطَار من المال إلاّ ما ندر وحصل الضَّرب بين الفريقين بالبندق، وقتل مبارك بن خالد بن مرعي المذكور، واثنان من البدو الجَمَّالة[2] وخمسة من البدو جرحى ومن الصيعر اثنان مقاتيل وأربعة جرحى، ثم طلع بعض أرباب الحمول من الحَضْر وشَلُّوا ما عادة بقي، وبعضه نهبه غير القوم الله يكتب العِوَض للجميع، ومع الهنود المذكورين[3] مصدّرات لأهل حضرموت فالأمر كله لله.

---

(١) الرّقاد بكسر الراء وفتح القاف هو سلّم البيت «الدرج».

(٢) الجمالة: بتشديد الميم جمع جمال هو سائس البعير.

(٣) لم يسبق له ذكر الهنود فيفهم. وفي تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف «يقصد القادمين من الهند كما ذكر سابقاً».

وفي الشهر المذكور وَقعت سريّة من عبيد يافع إلى فَدْع سَرْ بقرب سباعه، ومرادهم أخذ كوت الحصاة حق بن حريز، فلما قَدْهم بقَرْبه في الدّروع[1]، علم بهم بن حريز، فحَصَروا هناك، ولحق آل كثير والدَّولة وغيرهم بعيد وقريب، وَبَقَوا يومين يافع في الدّروع المذكورة، ثم في اللَّيلة الثانية عَدَوا بأجمعهم على بعض الكمون من آل كثير، وخرجوا عرضهم سالمين، وقتل رجل من آل عبدالعزيز، وجرح آخر من آل كثير أيضاً.

وفي السنة المذكورة بَلغنا أن نُوَّاب عمر بن عوض الجعدار القعيطي، يخارجون الدَّولة آل عيسى بن بدر، في أموالهم التي استولوها بثمن المثل بالعَقَّاد، وغيره، وكذلك ما كان ذلك كثير من المال هناك الذي زالوا من تلك الأرض فهذا من القَعْطة أمر حسن فَجَزاهم الله خيراً فهنيئاً لمن خرج من تِبعَات العباد في دار الدنيا قبل أن يأتي اليوم العسير.

وفي شهر رجب الأصب ونجم الذراع سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف عَمَّت الرَّحمة[2] في جميع حضرموت أسفلها وأعلاها بل حيث ترد الأخبار فالحمد لله على كل حال ونسأل الله أن يجعل ذلك هنيئاً مريئاً عذباً، وفيه الصّلاح لجميع المسلمين، مع عافية الأبدان والأديان، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وفي شهر رمضان وقعت رَحْمة أيضاً كالأولى وزيادة ورخيت[3] الأسعار وإن شاء الله تَترادف المسار، ويدفع الله المضار ويعمر الدِّيار بفضل الله العزيز الغفار المنَّان السَّتار، وحالة الناس في طمأنينة وأمان، الحمد لله على كل حال.

وفي شهر رمضان المعظم نفذت بُدَيْري اللّصة وزوجها ابن عمر بن علي بن وعبد علي بن عوض بن مهري، وبِنْت حمود بن عوض إلى بلد تريم، وأخذوا أياماً ببلد تريم، لحتى يوم الجمعة دَخلوا دار رجل من أهل الخلا جاء من الهند عن قرب عهد من وصوله، وذلك وقت الجمعة جاء

---

(١) الأماكن السفلى من البيت ونحوه.

(٢) الأمطار.

(٣) أي: رَخَتْ.

إلى داره وشَل كساءه وأظنّه وضع المفتاح في محل[1] فرأته بديري، وداره بقرب مسجد الجَبّانة، وشلوا ما وجدوه في منزله وجعلوه أربعة جمال وَخَرجوا بها طريق المِعْجاز، مع غفلة النَّاس، فجاء صاحب الدَّار، ووجده مفتوح بابه، ومنزله منهوب، ورجع إلى مسجد الجامع والنَّاس به قبل تفرّقهم، وصاح وأخبرهم الخبر، فألزم السُّلطان العبيد بالنفوذ وراء اللّصوص، فنفذوا وراءهم حالاً مقدّم العبيد فرج غالب نوبي، ويستخبرون من على طريقهم بمرور الأربعة الأشخاص بهذا الطريق، فلما وصلوا اللصوص تحت المِعْجاز الصَّغير، جلسوا مع الطَّمأنينة، وأدخلوا في قلوبهم الأمان بوصولهم إلى ذلك المحل، ولم يدخل معهم ريب أن أحداً يقفو أثرهم، فهجم العبيد عليهم هَجْمة واحدة، فقتلوا الرجل وقبضوا على النساء وشَلّوا ما هو للرّجل المنهوب جميعه، لم يتغادر[2] عليه منه شيء قط، ولم يعلم العبيد أن بُدَيْري من جملة النّاهبين، وأتوا بهنّ إلى بلد تريم إلى حضرة السّلطان غالب لحتى أن مَسْعَد[3] أخبرتهم إن هذه المرأة بُدَيري، فقَيّدها السلطان، وبقت مسعد عندها مطلقة، ثم رَخّص السلطان لمسعد المذكورة بالنفوذ من تريم فنفذت، وبقيت بدَيْري مقيّدة لحتّى أن السّلطان أجرى عليها حكم الله، وذلك في شهر شَوَّال، فقطع كَفّ يدها اليمنى، وخلى سبيلها لأن ظلمها وغُشْمها عَمّ الجِهة.

ولما كان شَهْر ذي الحجة الحرام السنة المذكورة ونجم الشّول[4] حصل غَيث عمّ الجانب النجدي من سر إلى المسفلة، وخرج سيل من جِعِيمة إلى المِسْيال، ووقع شرب النّخلة، ومواطي الذَّبر من حجل بلد شبام.

ولما كان ليلة الأربعاء أربع وعشرين شهر ذي الحجة المذكورة سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين ومائتين وألف وأول ليلة في نجم النعائم وقت المغرب ظَهر نجم ذا ذوابة بيضاء في جهة الشّام مدني إلى المغرب غربي الجاه

---

(١) (ب): كل.

(٢) (أ) يغادر.

(٣) مسعد بفتح الميم وإسكان النون اسم امرأة.

(٤) كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب.

شَامي[١] بنات نعش السبعة[٢] على قرب منها، وكان كل ليلة يرتفع قليلاً إلى نحو المشرق وضوءه نَيّر في البياض، فسبحان الخالق لعل في ظهوره خيراً وصلاحاً لكافة المسلمين، ثم بعده ليلة الجمعة سبع وعشرين الشهر المذكور وقع غيث وسالت أودية كثيرة بالجهة منها وادي ابن علي وابن ثعلب وابن يماني وجُعَيمة، نسأل الله عافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رِضَاء الرَّحمٰن ثم إن ذلك النجم كل ليلة يتناقص ضوؤه لحتى في العشر الأول من شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين وألف اضمحل بالكلية فَتَبَارك الله رب العالمين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وبلغنا في السّنة المذكورة آنفاً أن الإِفرنج الإِنقريز أرسل مركب دخان في بحر السواحل لأخذ ما يخرج منها من رَقيق وأخذ جملة من السَّواعي التي وجد فيها رقيقاً وأخذ الرَّقيق، وأحرق السَّواعي وأخذ العَبْرية إلاّ من حاربهم مثل العتوب[٣] وقتل من قتل وأخذ من سَلم إلى أرضه، وقتل نحو سبعين نفراً من العتوب، وقتل الإِفرنج نحو الثّلاثين، الله يخذلهم وينصر الإِسلام والمسلمين.

وفي شهر شعبان من سنة ١٢٧٨ ثمان وسبعين ومائتين وألف المذكورة وقعت للدَّولة عَزْمة إلى القِزَة بقرب الهجرين فيها الآن سكان آل البطاطي من يافع، وحمل أصحاب الدَّولة على المكان المذكور، وقصدهم قبض دار عامر، معروف هناك الذي على الماء بذلك المحل، فلم يتفق لهم قَبْضه، ودخلوا إلى دار سالم على البطاطي، وهرب هو منه إلى نحو دوعن، ثم رجع بَعد يومين إلى بلد حَوْره ثم إلى القطن، ولما لَمْ يتمكن أصحاب الدَّولة من الماء نقّضوا من القزة، وجرح منهم عَبد، ووصل دَريك من يافع من القطن، ووقفوا بالمَشْهد لحتَّى جرح أصحاب الدَّولة بغير طائل.

وكذلك بَلغنا في السَّنة المذكورة بأن جماعة من الإِفرنج قتلوا ببندر

---

(١) شمالي.

(٢) كذا صوابه «السبع».

(٣) من قبائل الخليج العربي سكان أبي ظبي ونواحيها.

زيلع، وبعد ذلك عن قريب وصل مركب فَرَنْصيص إلى بندرالحديدة ومعه رأي[1] كما بلغنا من لدن الدولة العلية بشلّ عوض بن علي بلفقيه الشبامي، وهو منذ مدّة مديدة قاطن بالحديدة، وكذلك شَلُّوا[2] نَفَرين من السَّادة أهل زيلع، وكأنهم اتهموا المذكورين بأن لهم دخل في قتل القَتْلى بزيلع من الإِفرنج، والله يعلم الحال، وهذه من المصائب العظيمة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولما كان شهر شوَّال السَّنة المذكورة وقع غيث عَمّ جميع الجهة الحضرمية، وما والاها وسالت جميع الأودية، وهلكت أموال كثيرة في بعض الأماكن بوادي بن علي، والمسفلة من نخلَ وعُلُوب وبيوت وأنفس نسأل الله رحمته، وفيها رحمة ومنّة وعافية الأبدان والأديان.

ولما كان آخر شهر شعبان سنة **١٢٧٩** تسع وسبعين ومائتين وألف دخل سهيل بن نصيب من عبيد آل مرعي بن طالب دَار الحبيب زين بن محمد بن زين الجفري بِسَحيل بلد سيؤون شرقي مسجد الحبيب السّيد أحمد، سارقاً فعلموا به، والتقى هو والسَّيد محمد بن أحمد بن عيدروس بن أحمد الحبشي، قاطن عند أخواله آل جفري المذكور والسَّيد بيده شَفْرة[3] وقتل ابن نصيب السيد محمد المذكور، وهو رجل شاب حديث السّن، ووقع في ابن نصيب جرح في بطنه من السيد بالشَّفرة ليعلم أنه هو قاتل السَّيد وخيّط بطنه، فشقّ ذلك على السّلطان مشقّة عظيمة مع أنه متوافق هو وآل مرعي بن طالب على الوفاء، فعدَى الدَّولة على دار أحمد بن علي بن علي بن أحمد هرهرة الذي قبلي مسجد الحَدَّاد وأخذوه، وأخرج منه أهله فشقّ ذلك على آل مرعي بن طالب.

وفي السَّنة المذكورة توفّي السلطان صاحب الدَّولة العلية عبدالمجيد[4] بن محمود بن عبدالحميد خان بمدينة اسطنبول، وقام بعده أخوه

---

(١) رأي: أمر أو وثيقة فيها أمر بشيء.

(٢) شل: أخذ.

(٣) الشفرة: السكّين الحادة.

(٤) هو السلطان الحادي والثلاثون ولد سنة ١٢٣٧ وجلس على الحكم سنة ١٢٥٥ وحارب روسيا «تاريخ سلاطين آل عثمان ص ١٥٠».

عبدالعزيز[1]، ويقال: إنه رجل عالم عارف ذو عقل رصين ونجابة تامة، فاعتنى بصلاح البلاد والعباد، ونَصَره الله ونَصَر عساكُره.

وفي السَّنة المذكورة آخرها استولوا الإفرنج على ساعِيَه عوض عاطف من سكان بندرْ الشّحر يافعي ببحر السواحل مدّعياً عليه إنك تخرج برقيق، وخرجت بهم فشكا بن عاطف أولاً إلى قنصل الإنكليز بزنجبار، فأجابه بأنه لم يكن له مدخل في هذا الحال، ولكن سِرْ[2] إلى بندر مريس، فسار وطلع إلى عند القنصل هناك، فأمر ذلك القنصل في الحال عسكره أن يأتوا بمن في المركب المذكور من الإفرنج، وهو إذ ذاك مرسي في البحر، فخرج العسكر وأتوا بالجماعة إلى عند القنصل، ثم طلع جماعة من الإنقريز إلى عند القنصل، وتوجَّهوا عليه مع جماعة من أهل بندر مريس أن يرد أهل المركب إليه ويسافر وملتزمين ما حكم به الدولة العلية لابن عاطف المذكور، ونفذت كتب إلى عند الدَّولة العلية، ووجدوا السّلطان بمصر ففك الكتب حسيب باشا، وحكم بالسَّاعية وما فيها على الإفرنج بنحو خمسين ألف قرش يسلمه الإنقريز، وأما حكم البَنْديرة[3] حقّ الدولة العلية التي في الساعية، فإلى سلطان الإسلام عبدالعزيز، ما أقدر أن أحكم في ذلك، وكتب حسيب باشا إلى قنصل مَريس، وأرسل الكتاب أولاً إلى ولاية الإفرنج ليَرْسموا عليه فرَسموا عليه وسلّم الإفرنج إلى ابن عاطف ألوفاً من النقد، ففرّقها على ثمن السَّاعية، وثمن الأموال التي أخذت منها للنّاس.

وفي سنة ١٢٨١ واحدة وثمانين ومائتين وألف وقعت ثاني عزمه للدَّولة آل عبدالله إلى القِزة على آل البطاطي، ووقع مدخلهم إلى دار مقطوع عن الماء لأنهم استولوا أكواتاً بالخلا، ومكث العبيد بها نحو من ستة أيام، ثم خرج الكل من القِزة إلى محلات آل عَجْران بن محفوظ بحلوف، وخريخر، ثم نفذ بالعبيد والأحرار آل محفوظ إلى الهجرين، وحصل الصّلح بين الدَّولة وأهلها الجميع، ووقع النداء بين داخل البلد وخارجها في وجه الدولة، وبقي آل يزيد فخذ من يافع، وأعطوا الدولة دار العرقة معروف

(١) هو عبدالعزيز بن محمود ولد سنة ١٢٤٥ وقام بإصلاحات داخل الدولة.

(٢) سر: أي اذهب.

(٣) البنديرة: العَلَم.

هناك، والسّلطان مراده الحصن الأعلى لأنه من مآثر أجداده، والله يعلم كيف يكون الحال ويؤول، وأما القزة فمحصورة فلا عاد داخل ولا خارج من هذه الأيام في الظّاهر، ثم بذل صَاحب الهجرين دَراهم، ورجعوا إلى سيؤون بأجمعهم.

وفي شهر ذي القعدة الحرام السنة المذكورة حصلت في البحر ضربة من نحو سيحوت ومنبي إلى شقرة، وتلفت بها أموال وخشب وأنفس كثيرة وجل ذلك في مرسي المكلا والشحر ونواحيها شيء لم يعهد مثله في زماننا هذا خصوصاً في البندرين هذين ونواحيها، وحصلت ظلمة وأمطار وريح عاصفة وصل ماء البحر في الشحر إلى نجدي ابن إسماعيل وإلى الجامع، وفعل أخاديد في الأرض مثل مجاري السيل العظيم، وأتلفت الرّيح نخلاً وأشجاراً كثيرة فللّه الأمر من قبل ومن بعد، فتبارك الله رَبّ العالمين، وفي هذا السَّنة تمر النخل في غالب الجهة قليل جداً.

وبفاتحة شهر صَفر سنة **١٢٨١** واحد وثمانين ومائتين وألف ظهر جراد بالجهة الحَضْرمية أكل المواسم وغالب محارث المساني ومكث مدّة يتردَّد شيء لم نعهده، وكان ظهوره من أرض العوالق إلى بنادر حضرموت عَمّ تلك الجهات، وفي كل يوم يظهر لون[١] غير اللون الأول فسبحان القادر على كل شيء، ونسأله السّلامة من الآفات.

ولما كان ليلة الأربعاء تسع وعشرين شهر صفر السنة المذكورة وقعت كرّة من يافع بأمر نائب القعطة على سحيل آل مهري الشنافر بقرب سحيل بلد شبام، وقبل ذلك بيوم دخل عبود بن حمود بن مهري، حاذق أهل السّحيل المذكور إلى بلد شبام، يقال: إن نائب القعيطي أرسل له، وطلب منه أن يسلّم إليه إحدى الحصون التي فوق السِّحيل المذكور، وبايصالحه، وأنه تمنع على ذلك والقعيطي غلب[٢] أن يصالحه، ووقعت تلك الكرة ثالث ذلك اليوم الذي طلع فيه عبود بن حمود المذكور إلى شبام، لكون طلوعه هو يوم الاثنين، والذي استولاه يافع من ديار السحيل المذكور

---

(١) لون هنا بمعنى جنس أو نوع.

(٢) غلب: رفض أو أبى.

الجانب القبلي من ديار باخبيرة مقبلاً إلى دار صالح سعيد بن مهري وما بقربه من ديار آل مهري، وكذلك استولى يافع دور المعيقاب حَقّ السّادة آل عيدروس شرقي السحيل المذكور، وبقي مع آل مهري دِيار التوي وما حواليها ودار السّادة آل أحمد بن عيدروس الذي بسفح الجبل بَحْري المعيقاب المذكور، وكذلك الحصون قابضها بن مهري، وصدر ابن مهري صريخاً لآل كثير الشنافر والدَّولة آل عبدالله ليلة الكرّة حالاً وأدرك من بقربهم من آل كثير، وبقيت جميع البيوت الباقية تحت يد آل مهري، ثم ليلة الخميس ورد السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد وبدر بن علي وسعيد بن جعفر آل عبدالله، وجماعة من العبيد وغيرهم، ووجدوا جماعة من يافع بخلع[1] باخبيرة معروف هناك نجدي المعيقاب وبحري الخلع، وبقرب محل مسجد هناك وسقاية وبمحل كوت لآل مهري فيما سبق بقرب المعيقاب، فَكرَّ عبيد الدولة وآل كثير على أولئك القعود من يافع بتلك الأمكنة المذكورة، ففَرَّ يافع إلى قرب كوت معهم بقرب البطحا، فرجع الدَّولة وقبائلهم إلى حصن الهاجري معروف نجدي حوطة الحزم، مسكن السّادة آل عمر بن أحمد العيدروس، ورجع يافع إلى محلاتهم حيث كانوا، وابتنوا كوتاً محل كوت ابن مهري مرادهم به مَسْقى للمعيقاب، ثم ليلة الجمعة كَرَّ الدَّولة ومن معهم على الكوت المذكور وما حواليه، وأخذوه، ووجدوا يافع قد نقضوا من تلك الأماكن ووقع الحرب بين الفريقين، ووقع جعث في يافع نحو العشرين جرحى ومقاتيلٍ من جملة المقاتيل الشيخ عبدالله بن صالح بن ناصر جابر بن نقيب، ومكّن الدولة وقبائلهم تلك الأماكن التي فرَّ منها يافع، ومحايل هناك ابتنوها، وحَصَروا من كان من يافع بدار المعيقاب، ومنع الدّاخل والخارج عليهم.

ثم ليلة السبت لما رأى يافع الذين بالمعيقاب الضيّق عليهم وخافوا من زيادة ذلك مع بعد أصحابهم منهم فَرُّوا من المعيقاب هاربين مع جملة أصحاب الدولة والعبيد على الدور المذكور، وأخذوا تلك الدِّيار بأجمعها، ولما كان ثلاث عشر شَهْر ربيع أول جعل يافع تحت دار التَّوي باروتاً وثار، ولم يغيّر شيئاً بل رجع الباروت من حيث أدخلوه، بل وغيّر

---

(١) الخلع: الغرس.

جداراً واحداً في الدَّار المذكور في أسفله، وقتل عبدالكريم بن عبدالقادر البعسي اليافعي.

ولما كان ليلة الأحد ثمانية عشر الشَّهر المذكور، وقع من الدَّولة وقبائلهم كَرّة على حجل بلد شبام، واستولوا الدّولة جملة مراتب وزبون في السواد من المسلق إلى الحواير إلى كوت في ساقية الكرعان، وبقيت مع يافع مراتب في السَّواد، ولكنها محصورة نهاراً وليلاً، بر الدولة وقبائلهم منهم وحاصرتها كوت المَسْلق، وباحمير والبطح، وخرابة هناك وقتل من جانب يافع عبد، وعبد آخر قبض، ومن جانب الدَّولة رجل من آل الصِّقير آل عون، ورجل من آل جعفر بن طالب، وعبد من آل الهاجري، ورمى يافع كوت الكرعان المذكور بالمدفع الصَّغير، فلم يجد شيئاً، ولما كان ليلة الخميس اثنين وعشرين الشهر المذكور هرب رتب الأكوات المذكورة من يافع واستولاها قبائل الدولة وسبب الواقع في يافع إيقاظهم الفتنة وهي نائمة، بكرتهم على سحيل ابن مهري، وقد ورد لعن الله من أيقظها، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وفي اللَّيلة المذكورة رمى يافع كوت الكرعان المذكور ثانياً بالمدفع، وفيه ناس من آل كثير الشَّنافر، وأدركت قبائل الدَّولة كثيري وعامري وباجري آل جابر، والله يصلح من هو مصلح، وأما المخرب قد كفاه خرابه، والله يرحم المسلمين ويطفىء نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن، مع عافية الأبدان والأديان.

وبلغنا أن سلطان الإِسلام أرسل كِسْوة للسّلطان غالب بن محسن بواسطة بعض السادة.

ولما كان شهر ربيع الأول السنة المذكورة توفي سيدنا الحبيب العلامة علوي بن عبدالرحمٰن بن سميط، ساكن بلد تاربة ومفتيها، ودفن بمقبرة بلد تريم بوصيّة منه رحمه الله تعالى، ونفعنا به وبعلومه آمين.

وفي الشهر المذكور توفي سيدنا الحبيب الفاضل الغوث الحسن بن حسين ابن [١] الحداد بحَاوي تريم، ودفن بمقبرة بلد تريم كسلفه، بقرب

---

(١) بياض في الأصول.

قبر سيدنا الحبيب غوث البلاد والعباد عبدالله بن علوي الحداد نفعنا الله بهم ورحمهم رحمة الأبرار.

وفيه أيضاً توفي سيدنا الحبيب العلامة الحسين بن عبدالرحمٰن العيدروس ساكن الرَّيضَّة.

وفيه أيضاً توفي سَيِّدنا محمّد بن سالم البار بدوعن.

وفيه أيضاً توفي سيدنا عبدالله بن سالم الحامد المنصب بعينات رحمهم الله تعالى الجميع، وأسكنهم الجنة ونفعنا بهم، وبأسلافهم في الدَّارين آمين، والحاصل: أن في هذه السنة مات جماعة من الأعيان فإنا لله وإنا إليه راجعون، الله يخلف الجميع على المسلمين كافة بخلف صالح.

وأمّا يافع فلا يزالون يحفرون من الدَّباديب إلى دار التّوي بسحيل ابن مهري ويثُوّرون تحته من الباروت وأجدى وعاد إلاّ بقية منه، وكذلك حفروا دباديب أيضاً إلى الأكوات التي هم مرتِّبينها لأجل المرور من كوت الحصاة وبين بيوت السِّحيل بعضها بعضاً، فيمر المار الآن مَسْتوراً ما يراه أحداً أبداً والله يصلح المصلح، ويرخي الأسعار، ويقدر لعباده ما فيه الصّلاح والفلاح مع العافية آمين.

ولما كان سلخ جماد آخر، لعله يوم السَّبت المذكور استولى يافع على دار التوي بل وبقية ديار السحيل، بعد أن قَد وهنوا جدارات دار التوي المذكور بالباروت، وهُدَم غالبه، وبقي مع الدَّولة آل كثير الحصون فقط.

فلما كان يوم الاثنين ثمان وعشرين الشَّهر المذكور، سحب يافع المذكورون المدفع إلى السحيل المذكور، ليرموا به إلى الحصون المذكورة، ورَمَوها به حالاً فكهذا إلى يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب السَّنة المذكورة وَهَدمت جوانب الحصون المذكورة النّجادي[1] وبقي رُتَبها فيها إلى الآن، بل حفروا أخاديدَ فيها إلى الأرض، يَسْترون[2] فيها مع ضَرْب المَدْفع، ولما كان في مدة التِّسعة الأيام المذكورة يوم السبت رابع شهر رجب المذكور،

---

(١) أي: النجدية: الشمالية.

(٢) يختفون فيها.

كأنّ العبيد رُتَب الحصن القبلي غَفِلُوا ساعة على لحم يصلحونه[1] لهم بأسفل ذلك الحصن، ومع غفلتهم اجتمع رأي يافع على هجم تلك الحصون، فطلع إليه نحواً من مائة نفر لحتَّى قَدْ دخل أولهم إلى دهليز الحصن القبلي المذكور، ولم يشعر به أحد من رتبه، إلى أن طلع أحد العبيد رتبه[2] إلى أعلى الحصن فرأى يافع تحته، فصاح بأصحابه، فتعارضوا هم ويافع الذين بالدِّهليز المذكور، وهجموهم هَجْمة واحدة وهم نحو السَّبعة النَّفر، فوقع النَّصر مع العبيد، ففر يافع عن آخرهم، ووقع عليهم الرَّمي بالبندق من آل كثير من كل محلٍ هم فيه لأن يافع ظاهرين في الجبل، فوقع في يافع الجَعْث والدَّعث لأنّهم ألقوا أنفسهم إلى التَّهلكة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم لما كان يوم الأربعاء كَفّ يافع عن ضرب المدفع، الله يعلم لأي حال، ومع الدَّولة وقبائلهم مجمع ببلد الغرفة، وكأنّ معهم غزوة إلى محل من محلاّت يافع، والله يقدر لعباده ما فيه الخيرة الصالحة، ولكن لا وزاع شرعي ولا طبعي النَّاس همج، وحكم ذلك أذيّة وبلية وتعب ونصب على المساكين ويتمرّد بها الشَّياطين وضعفاء اليقين، ثم نَقَض يافع بعد ذلك من السِّحيل المذكور، وتركوا فيه رتَب البيوت فقط، فلما كان ليلة الثلاثاء اثنا عشر شهر شعبان السَّنة المذكورة، وقع من يافع كَرّة آخر الليل على كوت الملجنة[3] بسواد بلد شبام، وحصل الحرب، هم ورتبه، ومن رتبه ثلاثة من آل عبدالعزيز الشَّنافر، فلم يَدْروا بالحَمْلة لحتى أن يافع حفروا تحته وطرحوا باروتاً فَثار وهَدَم جميع ذلك الكوت مِنْ أصله، وكان أحد رتبه بأعلاه، فسقط إلى تحته بعيداً منه مع مثار الباروت وَسَلم، وَفرَّ والاثنان سقط عليهم الكوت وماتا، وبقي يافع محطّين عند محل ذلك الكوت المهدوم، وهم رجال كثيرون نحو الثلاثمائة، وقصدهم تجْديد بناء ذلك الكوت، ونفذ صريخ للدَّولة إلى سيؤون وآل كثير الشَّنافر، فوصل منهم نحو المائة النَّفر ومقدّمهم من الدَّولة السلطان عبدالله بن محسن بن أحمد وعبدالله بن

---

(١) أي: سهو برهة أثناء طباختهم اللحم المذكور.

(٢) أي: رتبة الحصن المذكور.

(٣) في (ز): المجنَّة.

صالح بن محمد، وحذاق الشَّنافر، وعبيد الدَّولة، وكان وصولهم إلى حجل شبامٍ قرب العصر، فعند وَصولهم، وقعت منهم الكَرّة حالاً على يافع الذين حاطين عند كوت الملجنة المذكورة، ففر يافع من ذلك المحل إلى نحو البلاد، والنّقر، والتحم الحرب بين الفريقين، وقتل من جانب الدَّولة فضل الله البرناوي نوبي، وجرح بدر بن علي بن عَزَّان بن عِبْدات، وعبد عمر بن محمّد بن علي بن عِبْدات، والذي ظَهر من جانب يافع الشَّيخ سالم بن علي بن حسين هرهرة، جرح وسلم، ثم في اليوم[1] ضَحْوة وَقَعت كَرَّة من يافع، ومن معهم على أصحاب الدولة وهم غافلين في جَرْب بالنّخيل عند الكوت الذي هُدِم، المذكور، وثار الحرب بين الفريقين وانهزم يافع إلى حيث أتوا وقتل من جانب الدَّولة أمان الحبشي، وعبد أصله من عبيد القعطة عند الدولة جالس منذ مدّة، وجرح عبد من عبيد الدولة، وقتل من الشَّنافر عبيد بن جعفر بن علي بن سعيد بن عبدالعزيز وابن محرق من آل يماني، وجرح رجل من آل كدّه وجماعة في أطراف فعدّة القتلى والجرحى من جانب الدولة نحو العشرة الأنفار ثم إن الدّولة ابتنوا كوتاً بَدَل الكوت الذي هدم، وفعلوا له تقاديم ومَكّنوه بالرّتب، ونقض الدَّولة وقبائلهم كلاً إلى مكانه إلا أهل المراتب، والله يختار لعباده ما هو خير.

وفي شهر الله المعظّم رمضان في العشر الأول منه، وقعت رحمة في الجِهَة حدرى وعلوى منتهى علواً وادي الغريب وحدرى في أماكن، وجاء إلى بلد شبام سيل عظيم وأسقى البلاد، وكذلك وادي عدم جاء منه ثلاثة سيول.

وفي الشهر المذكور سمعنا مع الحبيب الفاضل العلامة حسن بن أحمد بن حسين العيدروس ساكن بور اجتهاد في سَبَار وصلاح طريق البَرّ من حضرموت إلى بلد الله مكة المشرفة من العَبْر لأجل الحاج، فكتب بواسطة الصَّدر الناسك صالح بن علي بن عجاج النَّهدي، رجل من أهل الخير والصَّلاح، وسعيد بن أحمد بن سنكر، ساكن قعوضة، وصَدَّروا قاصداً يسير على القبائل من سكّان تلك البُرور التي تَمُر الطَّريق عليهم، حتى انتهى ذلك القاصد إلى البرك مسكن بني هلال اليوم، محلاَّت عسير،

---

(١) بياض في الأصول.

ورجع بكتاب من أولئك القبائل الذين اتّفق بهم للسّادة أهل حضرموت، ومن أراد يسير بسيرهم في تأمين تلك الطُرقات ذهاباً وإياباً، من حضرموت إلى مكة المشرفة، وفيه طوابع[1] مقادمة أولئك القبائل عليه ثلاثة عشر طابع، وحَسَبوا الأيام من قعوضة إلى مكة المشرفة خمسة وعشرين يوماً وأن بعض المراحل خالية عن الماء، ومقصود الحبيب حسن المذكور السَّفر في شوال السَّنة المذكورة وقَصْده صلاح آبار تُحْفر في تلك المراحل الأربع، فلكل امرىء ما نوى، الله يحقّق ذلك الحال بمنّه وكرمه، والحمد لله رب العالمين.

ثم بتاريخ شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة **١٢٨٢** اثنتين وثمانين ومائتين وألف رَجَعَ الحبيب حسن بن أحمد المَذْكور إلى بور، ووقع نفوذه إلى طريق جِدّه، ثم طريق محمل الكسي[2] وذكر أن الحج في سنة **١٢٨١** وقع بالجمعة، ولكن لما كان ثاني أيام منى وقع موت في الحاج، بسبب نزول الوباء، ومات خلق كثير فمن جملة المشاهيد[3] سيدنا الحبيب العلامة الحِبر الإِمام مفتي الشافعية ببلد مكة المشرفة محمّد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي[4] وبعد موته ارتفع الوباء، وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء واحد وعشرين شهر ذي الحجة الحرام آخر سنة **١٢٨١** واحدة وثمانين ومائتين وألف المذكورة، ومن السّادة أهل حضرموت الحبائب علي بن عيدروس بن شهاب، وعمر بن عبدالرحمٰن بن محمّد بن شهاب، وحسين بن محمد بن عبدالله بن حسين ومن آل الجفري الحبائب محمّد بن حسين بن أبي بكر الملقّب البهيل، وزين بن عَلَوي بن محمد بن الهادي الجفري، وحسن بن محمّد بن حسين الجفري، من أهل تريس، وشيخ بن عبدالله مساوي السقاف، من أهل سيؤون، والمعلم عبدالقادر بن محمّد بن سعيد العَفّاري، معلّم[5] مسجد السّوم من سواد بلد تريس، رحمهم الله تعالى رحمة الأبرار،

---

(١) أي: توقيعات أولئك، والطابع الخاتم يطبع به.

(٢) كذا ولعله محمل الكسوة (معروف).

(٣) الشهداء.

(٤) هو والد الصوفي الشهير علي بن محمد الحبشي المتوفى سنة **١٣٣٣**.

(٥) معلم هنا هو إمام المسجد المذكور.

وأسكنهم الجَنّة دار القَرَار، ونفعنا بهم، فالحمد لله على كل حال، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وحاصله في هذه السَّنة سنة ١٢٨١ وقعت حوادث كثيرة في الأحوال والأموال، من فاتحتها إلى كمالها خُصوصاً موت الأعيان، وظهور جراد بجِهة الشَّام كما بلغنا أسود كبير الجثّة، لم يعهد مِثْله، يقال وَزَنوا جرادة منه جاءت ميزان أربع أواق، لحتى أنه أكل الجراد المعتاد ظهوره، آية من آيات الله فللّه الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم يا سلام سلّم، يا سلام سلّم، يا سلام سلّم.

وفي شهر صَفَر سنة ١٢٨٢ اثنتين وثمانين ومائتين وألف، سار الدَّولة من سيؤون بإجراء لبناء مرادهم صَلاح حصون ابن مهري الذي فوق السِّحيل، لَمّا وقع من غيار المدفع.

ولما كان يوم الجمعة خمسة شهر ربيع الأول، توفي سيدنا الحبيب الفاضل سالم بن علوي بن سالم العيدروس، بمحلّته صَلِيْلة، ودفن بمقبرة بور عند أجداده وسلفه، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار، ونفعنا بهم في الدَّارين.

وبلغنا في الشهر المذكور وفاة الجمعدار عمر بن عوض القعيطي بحيدر عباد، وكانت وفاته رابع شهر صفر رحمه الله، وذلك في السَّنة المذكورة أعلاه.

وبتاريخ شهر رجب الأصب السَّنة المذكورة حصل الصّلح بين السلطان غالب بن محسن وأولاد الجمعدار عمر بن عوض القعيطي مدّة سنة زَمانية، بواسطة الحبائب سَقّاف بن أبي بكر بن أحمد وهادي بن علي الهدَّار آل الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم، وكتب بذلك مرقوم بينهم، بأن من أراد الدّخول في ذلك الصّلح من يافع أو الشَّنافر لهم ما لهم وعليهم ما عليهم للمذكورين، ولا قبول لأحد من المذكورين إلا بواسطة صَاحبه من المذكورين الواقع بينهم الصّلح، ونقَّض عبيد الدولة من حجل بلد شبام، واستولاها يافع، وبذل للسُّلطان دَرَاهم كثيرة، وبقي السّلطان مرتّب حصون ابن مهري وديار المعيقاب إن أرادها آل كثير الشّنافر، وعاد معهم نَهْمة للفتنة فذلك وإلا فيردّها السّلطان إلى آل مهري أربابها، والله يعلم المفسد من المصلح، وفرح الناس بذلك الصّلح غاية لأن السُّلطان استولى في حجل بلد

شبام على أموال أوقاف ومساكين لا غير، مجرّد ذنوب، فالحمد لله الذي نَشلّه[1] ونَجّاه من ذلك، وبسبب ذلك هلك البلاد والعباد، وَفرّ الحرَثة مما كان تحتَ يد قبائله وعبيده، وفر أهل الجهة الحرثة من كَثْرة الجور، وتعب الرعايا من المطالبات والمصادرات، وسَبَب تلك الفتنة واستيلاء أموال الناس بغير حق بلا وجه شرعي، فالحمد لله الذي بنعمته تُتم الصَّالحات، وتَنْزل البركات، وتحصل المثوبات، والسُّلطان غالب منتظر جواب آل كثير الشَّنافر في شأن حصون ابن مهري، وفي الدُّخول في الصُّلح المذكور، أو ضِدّه، وأما يافع فدخلوا في الصّلح الجميع ثم إن آل عبدالعزيز آل عامر وأهل القارة منهم من دخل الصلح ومنهم من امتنع من الدّخول، وسكت في نفسه، وأما آل يماني فَظَهَر منهم عدم الدّخول، لحَتّى أنهم حَطوا في بيوت آل الشّيخ علي هرهرة قِبلي سحيل بلد سيؤون، وأثاروا البادي[2] على الدَّولة وخَوّفوا المساكين والضعفاء، ثم إن آل جعفر بن طالب صَلح حَالهم هم والسّلطان، وبقي آل مرعي بن طالب حاطِين بدار أحمد بن علي هرهرة، الذي نَجْدي مَسْجد الحدّاد، والأرض والطرقات سابرة ومستمرة، لحتّى بتاريخ شهر ذي القعدة الحرام في السَّنة المذكورة تَحَوّلت حصون ابن مهري وديار المعيقاب إلى القَعْطة، بعد أن قوّم جميع ما كان لابن مهري من أموال واختصاصات هناك، من نخل وعقار، وتفضّ حاشية الدَّولة رتب الحصون المذكورة إلى أمكنتهم.

ووقع غيث عظيم فاتحة الشَّهر المذكور وعم الجهة الحضرمية حدرى وعلوى، وغَيّر[3] السَّواقي والمساقي والبيوت جَمّ وألطاف الله أكثر وإن شاء الله الباطل إلى اضمحلال بحول الله تعالى وقوّته القوي المتعال ذو الكرم والجود والجلال، والمقصود عافية الأبدان والأديان، والله المستعان، وتلك السُّيول كَسَّرت موزع شبام، وهدّمت دُوراً ببلد شبام، وجانب دورها البحري، وتلف به نخل كثير بالمسيلة والمسفلة، وذهبان وأكوات ودور وذبور، وذلك شيء لا نعهده فللّه الأمر من قبل ومن بعد، وطي الأقدار أسرار.

---

(١) في الأصل مثله.

(٢) أي: الحرب.

(٣) أخرب.

وفي السَّنة المذكورة في شهر ربيع ثاني كان ابتداء الوباء المسمّى بالكبة من جِهَة حضرموت وفي جماد[1] ابتدأ ببلد سيؤون، ومات بسببه خلق كثير لا يحصون فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي السّنة المذكورة مع نَدْوة[2] الغيوث ظَهَرَ الجراد، وقُد لَه من نحو ثلاث سنين، يَدُور في الجهة الحضرمية وبندريها وأغرس أولاداً بالنَّدوة وثار الدَّبا[3] وكثر وعَمّ الجهة دخل إلى البلدان من روس الجبَال والخليان[4] وأتلف غالب المحارث رَبّه[5] ومسنى آية ظاهرة، وحِكْمة باهرة وعِبْرة لمن اعتبر، وَعثر الجور وأهله، وغَلَت الأسعار، ولكن الرَّجاء في مولانا وظَنّنا فيه جميل، ويصلح البِلاد والعباد، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصَلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

ويتلوه ذكر التجهيز وأخذ بندر الشحر.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النّار وصلّى الله على سدنا محمّد النبي المختار وعلى آله وصحبه الأئمة الأخيار، عَدَدَ ما تعاقب الليل والنهار وسلم تسليماً كثيراً.

وبعدما تقدم في الجزء الأول من ذكر الحوادث، وكان قصدي أن أثبت أخبار التَّجهيز العثماني في محلّه، ولكني أخّرته إلى هنا ليكون نَسْقاً لمناسبة ما بعده كما يراه النّاظر، وكان ذلك التجهيز من لدن مولانا صاحب الدولة العليّة السّلطان عبدالمجيد بن السلطان محمود بن السلطان عبدالحميد العثماني أمدّه الله تعالى بإمداده، وأسعده بإسعاده[6] وأخذ بيده إلى ما فيه صَلاَحه وإرشاده، وذلك منه إعانة، وإمداد للسّادة العلوية القاطنين بالجهة

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) الندوة هنا الرطوبة في الجو والأرض.

(٣) صغار الجراد.

(٤) جمع خلاء الريف كما سبق.

(٥) كذا ولعله الزرع الذي يسقى من المطر بدون سقي.

(٦) في (أ): سعادة.

الحضرميّة، وللسلطان المعان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري، لَمّا كاتبه السَّادة، وشكوا له الأحوال ظَنّاً منهم حصول النوال.

وقد كان لسلف السُّلطان غالب المذكور فيما مضى من الزَّمان، ألفة ومحبة ومكاتبة بينهم والدَّولة العليَّة أيام السُّلطان سليمان بن سليم العثماني، وولاية السُّلطان بدر الملقّب أبو طويرق بن عبدالله بن جعفر الكثيري بالجهة الحضرميّة، وبندرها الشّحر، وما والاه من الأماكن ما لا يوصف من المَدَد والعُدد والعَدَد والكسوات السّنية، والهدايا والعطية.

قال السيد ابن الطيب الشّحري في تاريخه[١] وفي سنة **١٢٢٦** ست وعشرين ومائتين وألف بشهر رجب طلع السّلطان بدر بن عبدالله بن جعفر الكثيري بترك إلى حضرموت ومقدمهم رَجَب التركيّ، وأخذ بلد شبام وما إليها والأحروم وكذلك تريم إلى آخر ما ذكر، وقد رُقم ذلك برمّته في الجزء الأول من التاريخ.

ومن كتاب «تفريح القلوب»[٢] تأليف سيدنا الإمام شيخ الأئمة الأعلام الحبيب علامة الزمان عمر بن سقاف بن محمّد الصافي، لما ذكر مقام الشَّيخ عمر بن عبدالله بن أحمد بامخرمة، وكان رضي الله عنه يَمْدح ولاة عصره، وكانوا فضلاء ذوي عدل وإنصاف خصوصاً السّلطان بدر بن عبدالله أبو طويرق الذي اجتمعت الكلمة على التَّولية له في جهة حضرموت بدَعوة آل أبي علوي، عند قبر النَّبي هود إلى أن قال: والسلطان العادل عمر بن بدر، كان أوحد من في عصره، إلى أن قال: وكان له اعتناء بصحيح البخاري يكاد أن يحفظه على ظَهْر قلب، وأكثر المدائح فيه للشيخ عبدالصمد باكثير، انتهى.

وكان المبلّغ لتلك الشكية إلى الدَّولة العلية سَيّدنا الحبيب العلامة المحقّق الجَهْبذ عبدالله بن عمر بن يحيى علوي، وطبع عليها مهور[٣] كثيرة

---

(١) كذا في الأصول وهو سبق قلم من المؤلف صوابه سنة **٩٢٦** كما سبق ذكر ذلك للمؤلف فيما مضى في حوادث هذه السنة.

(٢) من الكتب المعروفة في حضرموت طبع أخيراً بإشراف السيد العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف.

(٣) جمع مهر وهو الختم (فارسية).

مرسوم بها اسما حُذَّاق السادة ورؤسائهم بالجهة الحَضْرمية، ونَظَرْتُ تلك المهور عياناً، وطبع بها على جُمْلة مكاتبات، بعد ذلك إلى السيّد العلامة إسحاق بن عقيل بن عمر بن يحيى القاطن ببلد الله مكة المشرفة، شيخ السادة العلوية بتلك الجهة، وهو من جملة المعتنين بهذا الشَّأن، وكذلك الشَّريف محمّد بن عون المتولي بمكة المشرفة، والوزير الأعظم الصَّدر الأفخم المكرم حسيب باشا، وابتدأ هذا أولاً مكاتبة صَدَرت من سَيّدنا الإمام القطب القمقام الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري قديمة أرسلها مُنذ سِنين إلى الباشا ببلد الله مكة، في ذلك الوقت والحين وحَثَّه فيه على نُصْرة الإسلام والمسلمين وأن يزيل ما بالحرمين الشَّريفين من المنكرات والمحدثات الحاصلة في تلك الجِهات وأظن أن المكاتبة المذكورة بلغت إلى حضرة الدَّولة العليّة العثمانيَة، وكان سببها حاك في خاطر الدَّولة العلية نصر السَّادة العلوية، والدّولة الكثيرية وتَمْهيد الجهة الحضرمية، ثم اتبع المكاتبة المذكورة بأول ما بدر، وظهر من أخبار الاعتناء في خروج التجهيز من الجهة الشامية إلى وصوله إلى بَنْدر الشحر، وما وقع بينهم، وبين من بها من القبائل والجنود، وذكر طلوع الحبائب من الجهة الحضرمية، واتفاقهم هناك بالسَّيد العلامة إسحاق المذكور، وبعض الدَّولة الكثيرية ومن ساعَفَهم من القبائل بقرب بَندر الشَحر وعلى الله الاعتماد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وهذه المكاتبة المشار إليها:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم الحمد لله الذي عَزّ الدّين بالأئمة الرّاشدين، الذين جعلوا هَمَّهم وبُغيتهم رضاء رب العالمين، فأخذوا أنفسهم بالاقتداء والاهتداء باتّباع سَيّد المرسلين، أولئك أسعد السُّعداء من الفائزين المفلحين إذ قوّى هممهم في نصرة دين الله، ولم يبالوا بالطَّاغين والظالمين والكافرين والمنافقين، ولا سائر حزب الشَّيطان الخاسرين، أولئك رعاة الأمة وهداتها إلى الصِّراط المستقيم والحق المبين، أولئك لهم المقامات السَّاميات والدَّرجات العاليات الأعز بقدرة القوي المتين القائل في محكم كتابه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والصّلاة والسّلام على من هَدَم الله به جدار الكفر، ودمغ به شقاشق الطغيان، وكيد الشَّياطين وعلى آله الطَّيّبين الطاهرين وصحبه الأئمة الراشدين وتابعيهم بإحسان من المتقين المخلصين، الذين لم

تُلههم دار الغرر، وموطن التَّلبيس والزور، ولم يفتتنوا بزهرة الدنيا ولا بالمال والبنين، ولم يظفر بهم رأس الغواة، وتوكّلهم على القوي المتين أولئك حزب الله مع النَّبيين، والصِّديقين الذي لا يحزنهم الفزع الأكبر، يوم تبلغ القلوب الخناجر، ويفر الآباء من البنين.

من حسن بن صالح البحر إلى حَضْرة الصَّدر باشا المتولِّي من تحت الخليفة عبدالمجيد بن محمود بن عبدالحميد خان قَوَّى الله إسعاده على تبديد أهل الكفر والعدوان، وأخذ به على أيدي أهل المخالفة والعصيان، وأنهض هِمَّته وهمّة من والاه، على تمهيد شريعة ولد عدنان، ونصرة دين الملك الدَّيان، حتى يكون من أسعد السُّعداء في اليوم الأكبر، الذي يجمع الباري جلَّ وعلا فيه الأولين والآخرين من إنسها والجان، فالعزيز من اعتز في ذلك اليوم برضوان الرَّحمان، والذليل الحقير من استحق الموت بمخالفة جَبَّار السّماء حتى أذاقه في ذلك الموقف الأكبر الخزي والهوان، ويُبْشر بسَخط الله والهبوط في دركات النِّيران، وذلك من اتّبع هواه وآثر دار الغرور، واتبع خطوات الشَّيطان، واشتغل ببهارج زَهْرة الدنيا وكل حقير فان، وإن مَلَك الدنيا بأسرها، ولم يرض عنه مولاه، ولم يؤثر عُقْباه على دنياه، فهو آيل إلى الخزي والخُسران، والسعيد الرَّشيد من ألقى عن قَلْبه الحظوظ الفانيات، وأقبل بكَنْه الهِمّة على الملك الذي هو كل يوم هو في شان، ولا يشغله شان عن شان، وأعز من دينه ما هان، ولم يبال فيما يُرْضي به مولاه بمن عز ولا من هان، فأقام حجّة الله على كل من كان، فلا جرم أن ينصره الله، ويقمع به كل غاو وشيطان، ويضحى به دين الله مشيّد الأركان، ويكون ظِله في ظِل الله يوم لا ظِلّ إلا ظلّ عرشه الرَّحمٰن، يوم يصير مخلداً في ملك كبير مؤبد، لا يخشى فيه التكدير ولا التغيير، ولا الهوان في ملك كبير عظيم لا يعبّر عنه بخاطر إنس ولا جان، وكيف لا وقد كبّره الكبير المتعال، وعظّمه عظيم المن والإحسان، فأعظم الثَّواب وأجزل العطاء من الكبير الوهاب من أعطاه الله القدر، وشكر إنعام مولاه، وقام بما أمره الله، وذلك أسعد السّعداء يوم يلقاه، فلا جرم أن يصلح به البلاد والعباد، ويعطيه الله أجر من استقام ممن أقامه عليه دِيْن الله وشريعة رسول الله ومن أعطاه هذه النِّعمة، وتهاون بشكرها، ولم يقم فيها بأمر الله، فقد باء بالخسران في دنياه وأخراه، واستحق العذاب الأليم في دَرَكات

النِّيران، ووقعت به الخزيّة والمذلّة، على رؤوس الثقلان، ولم ينفعه، ولم يغن عنه ما وقع له في العمر الفان، من الخط[1] اللاتي في العمر القصير، والعيش الحقير، ويقوم على ربّه، ومكيناً ومهان، فقد باع نفسه بأبخس القيم وأعظم الخسران، وتحرقه النَّدامات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، فأعظم بذلك من خسران، ثم تَسْحبه الزَّبانية إلى دركات النِّيران، فوالله ما يتهاون بها إلاّ من ضعف منه الإِيمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأنساه ما خلق له من عبادة الرحمٰن، فمن كان شاكّاً في هذا فلينظر إلى مبدعات الأكوان إن الذي أبدعها، وزَيّنها عظيم الشَّأن، ويتفكر هل خلق أو خلقت من غير شيء أو أبدعها الذي يقول للشيء كن فكان، فإِن لم يؤمن بهذا فقد أراه الله ما صَنَعه بغضبه في عاد وثمود وغيرهم مِمَّن استحق العقوبة إذ جاءته النذارة على ألسنة المرسلين إذ قام بهم الحجّة على الجاحدين، وأوضح بهم المحجَّة للمهتدين قال جل وعلا: ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ بغى الآخرون مما أتينا الأولين من القوة والتمكين: ﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِىٓ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وقد تحققوا قوم نوح بالإِغراق، وقوم عاد بالرّيح العقيم التي لم تأت على شيء إلا جعلته كالرَّميم ﴿فأعرضوا عن ربهم﴾ وعن داعيهم بالحظوظ الزائلة فانتبهوا بها وتناقبوا فيها حتى حَقّ بهم المقت والعذاب الأليم، فمن ينصرهم من الله إذا غضب عليهم، وأخذهم العذاب الشَّديد، فهل أغنى عنهم ما جمعوه وما منعوه، فأخذهم الله بذنوبهم، وقال تعالى: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ﴾.

ولقد بلغنا من المنكرات الفظيعة ما يوجب زَوَال النِّعم، وحلول النقم، وقد أقام الله السّلطان عبدالمجيد بن محمود بن عبدالحميد خليفة في إقامة حدود الدين، وشريعة سَيِّد المرسلين وخلفائه الهداة المهتدين، الذين جعلهم الله سَيْفه على الجاحدين والكافرين.

وقد بلغنا أن جندهم تَزَيّوا بزَيّ الكافرين الملحدين من النَّصارى المحادِّين لله إذ كانوا لما أنزله من كتابه وما جاء به الرّسول الأمين مكذّبين،

---

(١) في (أ): الخطأ.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٥.

وما ذلك إلا أن استحسنوا دِيْنهم، وَخَلاَ الإِيمان من قلوبهم وخافوا أعداء الله المعتدين، ولم يشفقوا من عذاب الله المهين، ويَنْصروا بقوّة الله القويّ المتين، وقال جلّ وعلا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ حتى استحوذ عليهم الشيطان اللَّعين وأنساهم قَيْموميّة من لا يقوم لغَضَبه السَّموات والأرضين أجمعين، حتى غَفِل هؤلاء النوَّاب والحكام[1] من المسلمين، فكأنهم لم يؤمنوا باليوم الآخر الذي يقوم النَّاس فيه لربّ العالمين، فإن كانوا بوَعْد الله مصدِّقين ولأمره ممتثلين، فلْيخرجوا هذا الذي تشبّهوا به، وشاركوا فيه الكافرين الملحدين، وليقوموا بأمر الله وليغاروا على دين الله إن كانوا مؤمنين، وليعلوا كلمة الله عُنْوة، ويعزّوا المسلمين ويذلوا[2] الكافرين إن كانوا للنّصيحة سامعين، ولهَدْي رسوله متبعين، ويبشرون بحَوْله وقوّته بالفَتْح المبين، ويهزم بهم جند الشَّيطان وحِزْبه الخاسرين، وليزيلوا هذا الذي هو زي الكفار ويأمروا الكل بزيّ المتّقين الأبرار، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾[3].

وعليهم أن يزلوا من دِهْليز الحرمين الشريفين جدّه من يسكنها من الإفرنج والنَّصارى، بل ومن غَيْرها من بلدان المسلمين، وقد بلغنا أنها تقبل شَفاعتهم، ومسامحتهم في عَشُورهم وجباياتهم، وتعزيزهم وتوقيرهم، وظهورهم بشرب الخمر، وتعاطي الكفار له وغيرهم من لا يخاف الله من المسلمين.

وبلغنا أيضاً مزاحمة النساء الرّجال في المطاف فليميزوهن بأن يكن في حاشِيَة المطاف، كما ذَكَره العلماء لأن اختلاط الرِّجال بالنِّساء، موجب للفتنة، ووقوع الفاحشة، ولو من النّظر تحت بيت الله العظيم.

ومن ذلك توقير أهل الدّنيا وإهانة الضعفاء والمساكين من عباد الله وإخراجهم من الصّفوف ويجعلون مكانهم أهل الجِدَه، وربما يكون منهم من تستجاب دَعْوته، ويغضب بغضبه جَبّار السّموات والأرض فيحرق الوالي والمولى عليه بسطوات عدله.

---

(١) في (أ): الأحكام.

(٢) (ب): يوذلوا.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٥.

ومن المنكرات أخذهم الأجر الكثير على الطائفين، يعجز عنه الفقراء، ويتعب عنه الأغنياء، وإن لم يعطوهم ذلك سَبّوهم وشتموهم، فعلى الولاة والعلماء أن يزيلوا هذه المنكرات ليحضوا برضاء ربّ الأرضين والسماوات، فيَسْلموا من غضبه بأعظم السطوات، فإنه إذا غضب لا تقوم له جميع البريَّات وسائر الكائنات، وعليهم أن يتفَقّدوا ما في الحرم من دَاخله وخارجه وطائفه ومصلّيه على ما مضى عليه السّلف السَّالكين على سُنّة سيد المرسلين.

وقد حججنا في زمن قبل، ولم نر تلك المنكرات، وصار هذا من غرابة الدّين، والأمور المستقبحات، وقد بلَّغنا ذلك من نثق بقوله، ويخاف الله ويتقيه، بعثنا بهذه النصيحة لكم حَذراً وإشفاقاً من غَضب الله، وغارة على دين الله، وتضييع حدوده وأحكامه، وهذه النَّصيحة إن شاء الله جَديرة بالقبول، لمن كان له قلب حي، وإن لم تنفعه النَّصيحة فإنه مَيّت والشَّجر الصَّالب العرق لا ينفعه سقي الماء، والذي في عروقه بقيا حياة يحيا ويَرْتعش، والمؤمنين الذين بذر فيهم الإيمان هم الذين قال فيهم جل وعلا: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فعلى الولاة المتقين المعتزّين بعزَّة الله الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ولا يبالوا بكل معتدٍ وظالم أن يقوموا بأمر الله على أنفسهم، وما استرعوه من عبادِ الله إن أرادوا نُصرة من الأرض أرضه والسّماء سماؤه، والقدرة قدرته، والخلق خلقه، وهو يحكم ما يريد، ويفعل ما يشاء فَلْيزيلوا ما يغضب جَبّار السَّماوات، ومن شرب الخمر والزنا والربا واجتماع النّساء والرجال من غير حاجة، وليميّزوا بدين الله المسلمين من الكافرين بإهانة الكافرين وإعزاز المؤمنين، وإقامة حدود الله الذي شَرَعها على لسان رسوله، وكتابه المبين، فإن لم يفعلوا ذلك، ولم يرفعوا به رأساً، فقد باؤوا بالخسران المبين، واستحوذ عليهم الشَّيطان اللّعين، ونحن عليهم فيما قَصّروا فيه من دين الله في الموقف الأكبر شاهدين، وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾﴾ وقد نهى الله عن تولّي الكفار، وتواعد عليه بسَخْطه العظيم، فلا يتولوهم بفعل زيّهم، واستحسان

حالهم، فلا يفعل ذلك إلا مَن حَقّت عليه الكلمة بغَضب الله ربّ العالمين، وكذبوا بآيات الله، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ وعلى أهل العلم حَفِظهم الله، وحفظ بهم دِينه، وجعل العلم حجّة لهم لا حجّة عليهم أن يعرّفوا عِبَادَ الله، ومن ولاهم الله من الحُكام، وأن يقوموا بأمر الله وينصحوا في دِين الله ويتفقدوا ما ضيّعوا العباد من دين ربهم، واقتحموا من المنكرات والمحذورات، وتضييع الصَّلوات، ومنع الزَّكوات، فإن عجزوا أن يبلّغوا ذلك بأنفسهم، فليبلغوا ذلك إلى الولاة، فبذلك يسلموا من سَخَط الله وعذابه الأليم، كما أخذ الله عليهم بذلك المواثيق والعهود في كتابه، بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ وقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ وقد جاءتكم هذه النَّصيحة، وهي لنفسنا ولكم ولسائر عباد الله، وقد قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**أيّما عبد أتته موعظة في دينه فإنما هي نعمة من الله سيقت إليه فإن قبل شكرها**»[1]، كان من المؤمنين الذين قالوا: سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون وإن لم يقبلها فجر، وكان من الكافرين الذين قالوا سواء علينا أوعظت أو لم تكن من الواعظين، وكان عليه الصَّلاة والسَّلام يقول: «**من وعظ فلم يتعظ وزجر فلم ينزجر كان عند الله من الخائنين**»، وقال ﷺ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده**»، وذلك للسلاطين ولمن له قدرة باليد والقدرة من الملوك ونوابهم من المسلمين فإن لم يفعلوا ذلك فهم خاسرون وخائنون وقد استولى عليهم غضب الله فيوشك أن تَضْعف قوتهم ويذيقهم الله العذاب المهين: «**ومن لم يستطع فبلسانه**» وذلك على العلماء إن كانوا بعلمهم مهتدين، ومن عذابه مشفقين، وفي عظيم ثوابه راغبين، فإن لم يفعلوا ذلك فقد باؤوا بالخسران المهين، فقد لزمتهم الحجّة بقوله تعالى جلّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ الآية، فهذه وظيفة أهل العلم ووظيفة عامة المؤمنين المصدّقين بيوم الدين، كمال الحديث بقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «**فإن لم**

---

(١) حديث أيما عبد أخرجه ابن عساكر عن عطية بن قيس مرفوعاً.

يستطع فليغيره بقلبه وذلك أضعف الإيمان»[1]، والتغيير بالقلب أن يفارق أهل المنكر ولا يعاشرهم، ولا يؤاكلهم ولا يصاحبهم، وليس بعد ذلك من الإيمان شيء، وعلم من هذا الحديث إنّ من لم يفعل ذلك من الأمراء والعلماء وغيرهم من عامة المؤمنين، فقد خَلَوا من الإيمان واستحقُّوا غضب الرّحمٰن، وحرموا فراديس الجنان، وباؤوا بعذاب الله في دركات النّيران، ورجاؤنا في الله أن يهديهم لمَرْضاته، ويسلك بهم سَبيل أهل ثقاته ليَسْلموا من سخطه وسَطواته، فيفوزوا بالنَّعيم المقيم، والملك الكبير في فراديس جَنَّاته فاقبلوا نصيحة الحق فإنها إن شاء الله ممن لا يريد بها أعراض الدنيا وحظوظها المستورة ولا يريد بها جزاء منكم، ولا من غيركم ولا غرضاً من أغراض دنياكم بَلْ بعثها إليكم إشفاقاً عليكم، وغارة على دين من لا تخفى عليه خافية، وهو آخذ من كل دابة بالناصية، وقد أخذ علينا بذلك، المواثيق والعهود لنبين لكم ما أمرنا به وما علمناه من دينه، فقد قال جلّ وعلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ الآيات، إلى قوله: ﴿ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

وقد بَلغنا عنك حفظك الله تخلقك بالرَّحمة إلى ضَعَفة خلق الله، ومساكينهم، وذلك من أعظم الأبواب لقبول أمر الله، وما أنزلت به الكتب، وما أرسلت به الرّسل من دين الله، ونرجو تكون أنت السَّابق في ذلك حفظك الله وأيدك، ونصرك، ونسأل مولانا بعَفْوه أن يمنّ علينا بعفوه ومغفرته مما أسلفناه، وما قصَّرنا فيه من حقّ ربوبيته، وأن يتغمَّدنا ومن قبل النصيحة برحمته وأن يتوفّانا مسلمين، ويدخلنا دار كرامته مع من أحب من أنبيائه وصَفْوته، ويكفينا شَر أنفسنا وسيئات أعمالنا وتلبيس عدوّنا وغرّته آمين، اللهم آمين بجَاه من ختم الله به نبوّته هذا رَجاؤنا مِمّن لا تتناهى مواهبه وعطيته، هذا حماكم الله وقد وصل كتابكم بيد الحبيب زين باعبود والسّلام.

ثم بعد ذلك وصلت من الشَّريف محمّد بن عون والسيد إسحاق كتب

---

(١) حديث: «**من رأى منكم منكراً**» الخ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

على اسم سيدنا الحبيب المرحوم العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى، وللسلطان عبدالله بن محسن بن أحمد الكثيري النائب الآن عن أخيه السُّلطان غالب بن محسن، وفي تلك الكتب ما تقرّ به العيون وتسر به البلاد والعباد، حَقّق الله ذلك بمنه وكرمه، ووصول تلك الكتب بعد وفاة سيدنا الحبيب عبدالله بن عمر بن يحيى المذكور، فقام في الجواب عنه وعن السّادة العلوية سكان الجهة الحضرمية الحبائب الفضلاء: الحسن بن صالح البحر، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وجماعة من السَّادة والسلطان عبدالله بن محسن المذكور، وبادروا بالجواب بسرعة وحَثّوهم في المبادرة في الوصول والتَّوجه إلى نحو البنادر والجهة الحضرمية، وشرحوا لهم حال الجهة وأهلها، وما هم عليه حسبما يأتي في محله.

وكان قد طلع مع مقادمة التَّجهيز من بندر القنفذة إلى بندر الحديدة، سيدنا الحبيب العلامة محمّد بن حسين الحبشي وأخبرهم بأحوال الجهات وأهلها وبالسَّادة العلوية.

ولما كان آخر الشهر المذكور، وصل سنبوق[1] إلى بندر المكلا وفيه تركي اسمه الحاج أحمد، وحضرمي [اسمه][2] محسن باحارث أغات[3] الحضارم بالشام، وكان وصولهما من بَنْدر الحديدة، وبصحبتهما كتب للسَّادة العلوية، ولنقيبي الشّحر والمكلا، وللسلطان عبدالله بن محسن بن أحمد الكثيري، فتلقاهما النّقيب محمّد بن عبدالحبيب الكسادي، وأنزلهما في بيت فجلسا أياماً بالمكلا، ثم نفذا إلى بندر الشحر، وتلقاهما علي ناجي بن بريك بالتَّرحيب وطلبا من النقيبين جواباً للشريف محمّد بن عون والسيد إسحاق بن عقيل، فقالا لهما الجواب على رجوعكما من حضرموت، ومضمون كتب النّقباء طلب السّمع والطاعة لسلطان الإِسلام.

فلما كان يوم الاثنين رابع شهر شعبان في السّنة المذكورة وصل الشيخ محسن باحارث، والحاج أحمد التركي المذكورين إلى مسيلة الشيخ إلى عند

---

(١) سنبوق: زورق صغير.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أغات أوأغه بمعنى سيد لفظة فارسية ويطلق هنا على الرئيس أو نحوه.

الحبيب الهمام القطب عبدالله بن حسين بن طاهر، وبلغ الخبر بوصولهم إلى بلد سيؤون، وكان السُّلطان عبدالله بن محسن بها فصَدّر في الحال عمه السّلطان علي بن أحمد بن محمّد، وعبود بن سالم بن محمّد وكتب بذلك إلى الجانب القِبْلي إعلاماً بوصول المذكورين، وأمرهم بالتَّنوير[١] ليلاً الذي هو شعار الفرح في دَيْدن أهل الجهة، فلما كان يوم الأربعاء سادس الشهر المذكور، وفد محسن والحاج أحمد إلى بلد سيؤون وتلقاهما السّلطان عبدالله بالحاشية إلى خارج البلد، ودخلوا بهما بزَجل وزَف عظيم، والمدفع يضرب، وقابلهم السُّلطان عبدالله بالتَّحريب، ودفعا إليه الكتب الذي معهما من الشَّريف محمّد بن عون والسيد إسحاق بن عقيل، وجلسا أياماً ببلد سيؤون، ثم سارا إلى ذي أصبح للاتفاق بالحبيب الحسن بن صالح البحر، وفعل لوصولهما وليمة عظيمة حضرها خلق كثير، وذلك يوم الاثنين اثنا عشر شهر شعبان المذكور ثم بكرة يوم الثلاثاء وصلا إلى بلد تريس للاتفاق بسيدنا الحبر العلامة علوي بن سقاف بن محمّد الجفري، وهو في ذلك الوقت ساكن بدار بالخلا بمكانه المسمى بالقوز بسواد بلد تريس للخريف على جري[٢] عادته، ومقدم المذكورين سَيّدنا الحبيب العلامة محسن بن علوي بن سقاف الصّافي لأنه يسير معهم للتأنيس، فقصد بهما أولاً إلى زاوية مسجد سوم بن همام مَسْكن الحبيب عمر بن سقاف بن محمّد الصافي لكون ذلك اليوم دَرْس عند الحبيب العلامة عبدالقادر بن حسن بن عمر بن سقاف على ما كان يجلس سلفه السّبت والثلاثاء وحضروا المدرس، ثم ساروا إلى القوز إلى عند سيدنا الحبيب علوي بن سقاف بن محمد الجفري، وفعل لهم وليمة عظيمة غدا ثم نفذوا من عنده وقت الظّهر إلى بلد سيؤون.

ثم عشية ذلك اليوم أغاث الله العباد بوادي شحوح بن ثعلب، وخرج بسيل كبير ليلة الأربعاء وسقى النخل وغالب الشّروج، وبقي التركي، ومحسن باحارث ببلد سيؤون، بحصن البلاد معزوزين[٣] مكرمين، ثم سار

---

(١) إشعال النيران على رؤوس الجبال والبيوت.

(٢) جاري.

(٣) معززين.

محسن إلى وادي عمد زائراً لأهله هناك، وبقي التركي ببلد سيؤون.

وبلغنا في شهر الله المعظم رمضان أن الدولة العليَّة جهز جيوشاً على الماسكوه[1] من الإفرنج وانتصروا عليهم ونَهَبوا أموالاً عليهم، الله ينصر الإِسلام وأهله.

وبلغنا في الشهر المذكور أن حسيب باشا أزال ببلد مكة المشرّفة ما هو محدث من أبنية بقرب الحرم.

وفي الشهر المذكور، وصل السيد حسين بن عبدالقادر بافقيه من اليمن إلى بندر الشِّحر وأخبر علي ناجي أنّ التجهيز السُّلطاني حَقيق وأنه لا بد من خروجهم إلى البنادر، فعند ذلك أطلق على ناجي التحجير الواقع منه على قوافل حضرموت، وقد أطلق التَّحجير قبله صاحب المكلا الكسادي.

وفي الشهرا لمذكور وصل قاصد إلى عند الدَّولة عبدالله بن محسن الكثيري من بَنْدر الحديدة مخبراً له بأن السيد إسحاق بن عقيل بن يحيى ورد إلى مدينة صنعاء اليمن ليخرج بالشَّريف محمّد بن يحيى القاسمي الإِمام إلى بندر الحديدة لملاقاة الشَّريف محمّد بن عون ليصلح أمرهم، وفيه أيضاً ثاني قاصد من بندر الحديدة إلى عند السلطان عبدالله بن محسن المذكور طريق البر، وذكر له وصول السَّيد إسحاق والإِمام الشريف محمّد بن يحيى إلى الحديدة، وحصل الصّلح بينه وبين ابن عون على أن مدينة صنعاء تحت الدَّولة العثمانية، ودخل الإِمام محمّد بن يحيى إلى بندر الحديدة في جَمْع كثير وتَلَقّاه الشَّريف محمّد والباشا توفيق بالإِعزاز والإِكرام والتبجيل، وخلع عليه الشَّريف محمّد بن عون خلعة وغَرَز بصدره الناشان السلطاني، ثم استعمله على مدينة صنعاء من قبله، وأصحبه نحواً من ألف رجل من التّرك مقدّمهم توفيق باشا المذكور في ذلك الشهر المذكور.

ولما كان فاتحة شَهر شَوّال بعد العيد نفذ التركي ومحسن باحارث من بلد سيؤون إلى نحو البندرين الشحر والمكلا لطلب الأجوبة من

---

(١) هي المعروفة بالروسيا.

نقبائها للشريف محمّد بن عون، والسيد إسحاق، ثم من البندرين إلى جهة اليمن.

وسلخ الشهر المذكور بلغنا أن أهل مدينة صنعاء وقع الخلاف بينهم وبين الترك في السُّوق والتّرك إذ ذاك ساكنين بقصر سام، وثار الحرب بينهم، ووقع القتل والجرح وعزل أهل البلد الإمام الشريف محمّد بن يحيى، وولّوا محلّه الشّريف علي بن المهدي، والخلاف وقع يوم الجمعة شَهْر رمضان المذكور وبعد دخولهم إلى صنعاء بأيام، وقتل جماعة من الفريقين، وتحصَّن الأتراك بالقَصْر ورمى الترك إلى البلاد بالمدافع، وهدّمت دور كثيرة بسبب ذلك، ثم أمسكوا عن الرَّمي خَوْفاً على المساكين، ومرّ غالب الشهر المذكور والنَّاس في أخسّ حالة، وجرح توفيق باشا، وبعد توسّط ناس في الصّلح فاصطلحوا، وخرج الترك إلى بندر الحديدة، وتوفيق باشا في بندر الحديدة، ثم توفي بها بسبب ذلك الجرح، فاغتاظ لذلك الجرح الواقع الشريف محمّد بن عون، وسار إلى مكة المشرفة لمقابلة الحاج كعادَة سَلفه لأن ذلك لازم عليه من الدَّولة العلية فالأمر كله لله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، وعسى أن تحبُّوا وَعَسَى أن تكرهوا.

ورتب الشريف محمّد بن عون الترك الذين خرجوا معه في اليمن، وعَرّف بكتب منه ومن السيّد إسحاق إلى الدولة العلية بواسطة حسيب باشا، بأن تخرّجون تجهيزاً باسم حضرموت وبنادرها، وبقي السيد إسحاق ببَندر الحديدة منتظراً وصول ما هو بصدده، ولم تزل الكتب منه إلى حضرموت للسَّادة والسُّلطان عبدالله بن محسن الكثيري، ويردّون له الأجوبة، ثم إنه استبطأ المقصود، فخاف التَّهوين والتساهل في ذلك بعدم المبادرة، فصَدَّر من عنده قاصداً إلى بلد الله مكة المشرفة وأصحبه كتباً منه ومن أهل الحديدة للشريف محمّد بن عون، وحسيب باشا ينتهضونهم في المبادرة بالمطلوب، ولم تزل كتب السَّيد إسحاق تجيء إلى حضرموت للسَّادة والسُّلطان عبدالله بن محسن يبشّرهم بحصول المطلوب، ويحث في كتبه على وصول أهل المشورة من السَّادة العلوية بعد خروج التَّجهيز من باب المَنْدب إلى بروم ليَعْلم ما هم بصدده، ويقع الشُّور والرَّأي في ذلك، ثم لما طال مكثه بالحديدة سار إلى بندر جُدّه بنفسه ثم إلى بلد الله مكة

المشرفة ليباشر آلات المطلوب على نظره إن شاء الله تعالى، ثم عَنّ للسّادة العلوية أن يصدّروا قاصداً من حضرموت لملاقاة السَّيد إسحاق، وللاطلاع على الأمر فاجتمع السّادة بحضرة سيدنا الحبيب الغوث الحسن بن صالح البحر الجفري، فحصل الأمر وتَرَجَّح لديهم أن ينفذ المعلم الشيخ العلامة سالم بن عبدالله بن سعيد سمير، لأنه حِبَّ السَّادة وعيبة سَرّهم ومحبّهم، ومن أهل المشورة في مثل هذه الحال، وكتبوا معه كتباً منهم، ومن السُّلطان عبدالله بن محسن وأكثروا فيها من التحريض على المبادرة، ثم نفذ المعلم سالم المذكور إلى دوعن، ومكث بها أياماً وقصده السَّير بَرَّ إلى أحور، ثم إلى بندر عدن إن شاء الله تعالى، ثم عَنّ للسلطان عبدالله بن محسن علي، نفوذ أحد من جماعته الدَّولة فرجَّح عنده نفوذ السلطان عبود بن سالم بن محمّد سَعْف المعلم سالم فجاء السلطان عبود ذات ليلة بخفية إلى بيت الحبيب محسن بن علوي وطلب وصول الحبيب علوي بن سقاف الجفري إلى سيؤون إلى عند الحبيب محسن ليشاورهم في النّفوذ فورد الحبيب علوي إلى سيؤون، وحصل الاتّفاق، وطلب منهم أن يطلبوا له رُخْصَة من الحبيب الحسن بن صالح البحر، فساروا إلى ذي أصبح بأنفسهما، وأخبراه بالحال، ففرح وأذن له بسَفَره سَعْف المعلّم سالم المذكور.

فكان نفوذ المعلم سالم حفظه الله إلى دوعن يوم الثلاثاء تسع وعشرين شهر ذي الحجة الحرام آخر سنة **١٢٦٥** خمس وستين ومائتين وألف، ثم بعده السُّلطان عبود بن سالم لَيْلَة السبت عشرين شهر محرم عاشوراء أول سنة **١٢٦٦** ست وستين ومائتين وألف، واتفق هو والمعلم سالم بدُوعن، ثم نفذا معاً إلى نحو اليمن بَرّاً، وقد أصحب السُّلطان عبدالله بن محسن السّلطان عبود بن سالم جماعة من العبيد، فسار المذكوران على بركة الله في الشهر المذكور.

فلما[1] وفدا على أحد من أهل البرور والقرى عَزَّهم وأكرمهم وبَجَّلهم.

وبلغنا في شهر ربيع أول السنة المذكورة وصول ساعيَة إلى بندر

---

(١) كذا لعل صوابه فكلّما.

الشّحر فيها كتب مؤرّخة ثلاث ظفر الخير من بندر الحديدة وذكروا وصول السُّلطان عبود بن سالم، والمعلم سالم ومن معهما إلى بَنْدر عدن، وأخذوا به أياماً وعَزّهم الإفرنج، والخوض هو والسُّلطان عبود في الأحوال بحضرموت، مع محاورات جَمّة تركتها لكونها من حربي مراق الدم[1] الله ينصر الإسلام وأهله، ويجلي النَّصراني من جزيرة العرب إن شاء الله قريباً.

وفي الشهر المذكور وصل كتاب للسلطان عبدالله بن محسن الكثيري من السيد إسحاق، ثم نفذ السُّلطان عبود بن سالم، والمعلم سالم من بندر عدن قاصدين إلى بَنْدر الحديدة بَحْراً وذلك أربع وعشرين الشهر المذكور، ثم بعد نفوذهم بيومين أعقبهم إلى بندر عدن السَّيد علي بن عمر بن محضار العيدروس، في مركب دخان مِنْ بَندر منبي على سَبعة أيام، وكان خُروجه من حَيْدر عَباد عِند صادق النيّة والطوية السلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري، ومعه كتب للسّلطان عبود بن سالم لما علم بسَفره وصَدّر مع السّيد علي المذكور دراهم كثيرة فلما أن لحقه قَد نَفَذ نفذ وراءه، وبلغنا أن السُّلطان عبود بن سالم والمعلم سالم، لما وصلا بندر الحديدة أكرمهم الباشا الذي بها، وأحسن نزلهم، ووجدوا السّيد إسحاق، قد نفذ إلى بلد الله مكة المشرّفة، فجلسا بالحديدة في بيت لحالهم، وصار السُّلطان عبود بن سالم يكرم من وفد إلى عنده الإكرام التام حَضارم وغيرهم من كل جهة، ثم بعد أيام تَرجّح لديهما نفوذ المعلم سالم إلى مكة المشرفة ليتفق بالشريف محمّد بن عون والسيد إسحاق، والباشا، وتعدى المعلم إلى بندر القنفذة إلى عند الحبيب محمّد بن حسين [الحبشي][2] وطلبه النفوذ معاً والسُّلطان عبود بن سالم بقي ببندر الحديدة.

وبفاتحة شهر جماد أول السّنة المذكورة، وصل قاصد من بندر الحديدة من عند السلطان عبود بن سالم، ومعه كتب منه ذكر فيها تَحْقيق التَّجهيز، وأنه خارج من مكة المشرفة ومقدّمة السيد إسحاق، والمعلم

---

(١) إشارة إلى أن الإنجليز في عدن كانوا في حكم الحربيين وليسوا أهل ذمة لإشهارهم العدا على الإسلام والاستيلاء على أراضيه.

(٢) ساقط من (ب).

سالم بن عبدالله سمير، والكتب مؤرّخه خمسة شهر ربيع ثاني، وذكر السّلطان عبود أيضاً عند وصول التجهيز إلى بندر جدّه بانعرّف لكم إن شاء الله تعالى، فلما كان خمسة شهر جماد الأول وصل ثاني قاصد من عند السلطان عبود بن سالم من بَنْدر الحديدة ومعه كتب مؤرّخه اثني عشر شهر ربيع ثاني ذكر فيها كما ذكر أولاً مع القاصد الأول كما مرّ، ومع ذلك خط من المعلم العلامة سالم بن عبدالله سمير من بلد الله مكة المشرفة ذكر فيه أنه اتفق بحسيب باشا الوزير الأعظم التركي، والشريف محمد بن عون الحسني، والسيد العلامة إسحاق بن عقيل الحسيني، بحضرة سيدنا الحبيب الجهبذ العلامة محمّد بن حسين الحبشي، وأن حسيب المذكور مجتهد في المطلوب غاية، وقد بَرَز ما يحتاجه التَّجهيز من عَدد وعُدد، وانتخب لذلك أحسن الأتراك وهم الأرناؤوط.

وبلغنا ليلة الثلاثاء أربع وعشرين شهر جماد آخر السَّنة المذكورة أن السَّيد إسحاق والمعلم سالم قد وصلا إلى بندر الحديدة، والتجهيز واصل وراءهم، وأنها حَصَلت نُصْرة عظيمة للدَّولة العلية على الرُّوم.

ثم بلغنا في شهر رجب وصول كتاب للسّلطان عبدالله بن محسن الكثيري من سعيد بن سلطان صاحب مسكت ذكر فيه أن تعزّ النقيب محمّد بن عبدالحبيب الكسادي صاحب المكلا عند وصول التجهيز، وكذلك وصل كتاب من العَبْدلي صاحب لحج علي بن حسن، وذكر أنه باذل الطاعة، ولا عنده خلاف فالحذر تتوجّه الأتراك إلى جهتنا لأنها ما تحملهم، وأنكم تعرّفون السّيد إسحاق بذلك، وعليه كتاب من سيدنا الحبيب العلاّمة عمر بن طه بن عمر بن سقاف الصافي لكونه في ذلك الوقت بلحج يدرّس العلوم.

ثم بلغنا في الشهر المذكور وصول ساعيه صوري[١] إلى بندر الشحر، أخبر صاحبها بأن عساكر التجهيز توالت إلى بندر الحديدة، وقد أولهم ببندر المخاء، فلما علم بهذا الخبر علي ناجي صاحب الشحر أمر بتغليق سِدَد[٢] البندر، ومنع الخارج والداخل.

---

(١) نسبة إلى صور بلدة على الساحل هناك. وهي تابعة لعمان.

(٢) جمع سدّة باب المدينة.

فلما كان أربع وعشرين الشهر المذكور، وصل سلامه بالعذر العامري من بَنْدر الحديدة من عند السّلطان عبود بن سالم من طريق صنعاء، وصحبته كتب من السّيد إسحاق للسَّادة العلوية، وللسلطان عبدالله بن محسن ذكر إنا خارجون إلى طرفكم، وقصدنا من يوافقنا إلى بروم من السادة أهل الشور، والسلطان أو نائبه والأجناد وأن الأتراك الذين خرجوا إليكم خمسمائة رجل، ومعهم مركب كبير واثنين سواعي حربيّة وجملة سواعي، وجملة من المدافع وأن السلطان عبود اشترى مَدْفعين كُبار، وصلّح لهما عِجل وجليل حديد بهرة[1]، ومراده بهما إلى حضرموت، وبلغنا أن السيد إسحاق أرسل كسوة لصاحب المكلا الكسادي، وبايَعْزِه إن أذن وسمع وأطاع.

ولما كان الثلاثاء سَبْع شهر شعبان طلب سيدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح البحر اجتماع السادة العلويين لاتّفاق الكلمة، وأن يجعلوا عليهم رؤساء منهم يُدور الشُّور بينهم لأجل عند وصول السّيد إسحاق إلى نحو البنادر يقابله هناك مَنْ يتفقون على سفره، ثم حصل الاجتماع بينهم بمسيلة آل شيخ، بحضرة السّيدين العلامتين الإمامين عبدالله بن حسين بن طاهر، والحسن بن صالح البحر، ووقع الخوض في ذلك، وذلك يوم السبت أحد عشر شهر شعبان المذكور، وحصل الاتّفاق على تقديم رجال منهم معروفون من أهل حدرى وعلوى من جملة أهل حدرى سيدنا الحبيب العلامة المعمّر الإمام محمد بن علي الجنيد، وعلماء[2] أهل علوى الحبيب العلامة الحبر محسن بن علوي بن سقاف الصافي.

ثم لما كان يوم الثلاثاء واحد وعشرين الشهر المذكور، وقع بين السَّادة ثاني مجمع بذي أصبح عند سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، سار من بلد سيؤون لكونه جالس بها مدة، وفعل لهم بذي أصبح المذكور ضِيَافة كبيرة [وكتب][3] مشروعاً بما هم بصدده أي السَّادة، وقرىء عليهم، وتراضوا على ذلك، وذلك قد كتب بالمسيلة مع الاجتماع الأول كما ذكر

---

(١) جمع بهار وزن معروف عندهم.

(٢) كذا لعل صوابه: «عن».

(٣) ساقط من (ب).

آنفاً، وصلح شأنهم، ولعل وفي طيّ ذلك الصَّلاح والفلاح مع عافية الأبدان والأديان.

ولما كان ليلة السبت الشهر المذكور، بلغنا حصول أذيّة من علي ناجي على أهل بَنْدر الشِّحر إلى غاية أطلعهم إلى حصنِ بن عَيّاش وسجنهم وأدخلهم المخزن وَجَلَدهم وعذّبهم بأنواع العذاب ظُلماً وعتوّاً كبيراً وجهلاً وغشماً وعدم مبالاة بالمسلمين والضعفاء والمساكين، فصار كل من تأثر منهم بمرض بسبب العذاب الذي فعله بهم، أخرجه وأبدل محلّه واحداً من أولاده أو أصحابه، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله، ثم إنه طلب منهم دراهم شيء غير لائق، لحتَّى أنه صادرهم وقَهَرهم على تَسْليم ذلك، ولم يزل يعذّبهم لحتَّى صالحوه على دَرَاهم كثيرة وأخرجهم من السِّجن، وأن يبقوا بالبَنْدر موقّفين من البيع والشراء، لحتى بِيع في ذلك الوقت البَهار السّكر العماني بعَشَرة قروش ثمن ساقط جدّاً لأجل ما طلبه منهم من الدَّراهم في الحال.

وأمّا محمد بن عبدالحبيب الكَسادي لما تَحَقَّق عنده خروج التَّجهيز صَدَّر مئات[1] كثيرة من الرِّجال، وابنه صلاح إلى بروم ليمكّنه، ومكّنوا الحصن الذي به بالرِّجال.

ولما كان ليلة السَّبت خمس وعشرين شعبان المذكور، وصلت كتب من السّيد إسحاق والسُّلطان عبود من بَنْدر الحديدة مع محمّد بن جعفر بن علي بن سعيد بن عبدالعزيز الكثيري الشَّنفري طريق البحر، وأن يرسي بقصيعر، وأخبر محمّد بن عبدالحبيب الكسادي به من بَعْض أهل السواعي، فدخلت ساعِيَة إلى عند ذلك السنبوق الذي فيه محمد بن جعفر المذكور إلى البحر، فظفروا به وشَلُّوه إلى المكلا، وأخذوا الكتب الذي معه، وفكوها واطّلعوا على ما ذكر فيها، وقيّد محمّد بن جعفر في المكلا.

ولما كان اثنا عشر شهر الله المعظم رمضان، وصل قاصد من السيد إسحاق بن عقيل والسلطان عبود بن سالم للسَّادة، والسّلطان عبدالله بن محسن الكثيري، ومعه كتب من مرسي مركضه المسمى بحصيصه على

---

(١) في الأصول أميات.

ساعتين من بروم، وذكروا وصولهما إلى المرسي المذكور، والتجهيز وطلبا من يوافقهم من السَّادة والدَّولة والأجناد إلى بروم، وفي ذلك والبحر يموج ويضطرب، لأنه في غير الموسم المعتاد دخول البحر فيه، ولم يحصلوا على مرسي كنان[1] لهم من قوة رياح الشمال في ذلك الوقت، وأخرج إليهم قبائل الهبيش الذين حوالي بروم، وصلح شأنهم هم وأَسْعَفهم السيد إسحاق بمائة نفر دَوَاعن ومماليك الشَّريف الحسين بن علي بن حيدر، صاحب بَندر الحديدة، ومقدّمهم محسن أغات الحضارم باحارث الذي سبق خروجه إلى حضرموت هو والحاج أحمد التركي، وأمرهم السيد إسحاق أن يأتوا من حوالي بروم من البر ونحن من البحر، وبانقف لكم في البحر ساعات معدودة، فساروا من عنده إلى محلاّتهم الغياظ، ولم يرفون له بذلك على الوقت المعلوم بينهم، فقَدّر الله أن سحبت ساعية من سواعي آل كساد التي قد استولاها وسحبها التّرك إلى نحو بروم، فرآها من في بروم وعَرَفوها، وخرجوا إليها نحو مائتين نفر من آل كساد وغيرهم وظانين أنها خالية عن الرجال لكونها شاحنة الأزواد للعسكر وكانوا فيها نحو عشرين نفر من الترك فعشق[2] آل كساد ومن معهم على السَّاعية المذكورة بساعية معهم، فقام إليهم الأتراك وَرَموهم بالفرود[3] والضرب بالسيف، ووقعت فيهم قَتْلة وجَعْث ما بعده وجرحى كثيرون من آل كساد وغيرهم، وسَلّم الله الترك الجميع، ولم يتغَيّر عليهم حال أبداً، ثم لما رأى أحَد أهل الشواكي الحربيّة تلازم السّاعيتين المذكورتين وإثارة؟[4]؟ الحرب بينهم وَجّه الشّوكي حالاً إلى عند الساعيتين المذكورتين، فلما قَرُبا منهم رَمَى السّاعية التي فيها آل كساد ومن معهم بمدفع فقَصَّ دَقَلها[5]، ثم رماها بثاني مدفع، وهي متوجّهة إلى نحو بروم هارِبة، فوقع فوق النورة[6] فخرقها

---

(١) كنان، أي: مكن صاد عنهم الرياح.

(٢) عشق: بتشديد الشين المعجمة أرسى بالقرب منهم.

(٣) جمع فرد بالفاء والراء والدال: المسدّس.

(٤) في الأصول: أخذت.

(٥) الدقل: سارية السّفينة.

(٦) في (ز): النويرة.

وكَسَر سُفِرها[1] فكادت أن تقارب الغرق، فخرج أناس من بروم بسَنَابيق لشلّ ما فيها فاستولوا بَعْضه، ثم غرقت في البحر بما عاده فيها من أموال، وأسلاب، ومقاتيل وجرحى وغير ذلك، ولم يَتحقَّق لدينا من مات منهم، ومن جرح إلا أحمد محمَّم، رجل شجاع من آل كساد، وعلي بن عبدالحبيب أخو النقيب محمّد كذلك، رجل شجاع أيضاً، وصلاح عبدالنّبي آل كساد فقتلوه، ثم وُجّه ذلك الشوكي يرمي بالمدفع إلى بروم، ولم يجيء إليهم أحد من الجَيْش ولا من عندهم من الدّواعن الذين أسعفهم بهم السَّيد إسحاق، حتى أضَرّ بهم الرّيح غاية مع اضطراب البحر وتموّجه، وماجت السَّواعي بعضها في بعض، ونقض عليهم الماء، وخافوا نَفَاذه قَبْل استيلائهم على بروم إن قدر الله، واستيلاؤه محال لكثرة الأمواج، فعنَّ للسَّيد إسحاق والسُّلطان عبود التَّوجه إلى نحو قُصَيعر بأجمعهم ويرسون بها لكثرة أصدقائهم هناك ولأجل الماء، وعلى كل حال فحينئذٍ توجَّهوا إلى قصيعر، فلما قَابَلوا بَنْدر الشَّحر في وَسَط البحر، ونظرهم آل بريك أخرجوا جُملة من القبائل وزون[2] ومدافع إلى شِرْمة ظنّاً منهم أن يرسون بمرساها، ومع ذلك والرّيح أزْيب[3] فلما قَارَبوا مرسي شِرْمة رأوا بها خلقاً كثيراً فَظَنّ السُّلطان أن قدبها آل كثير والحاشية، فسبقت سَاعِيه إلى مرسي شرمة، فرماهم أصحاب آل بريك بالمدفع إلى البحر فأصاب تلك الساعية، وهي من سواعي آل كساد المنهوبة، وقتل تركي فيها من ضرب المدفع.

فلما كان آخر النَّهار ولم يكن رمياً بالمَدْفع من الترك، ثم لما قتل أحدهم عَزَموا على رَمْي من كان بِشِرْمة من أصحاب آل بريك بالمدفع، فتوجّه عليهم السُّلطان عبود بن سالم وقال لهم: لا ترمونهم لأن عندهم ضِعْف، ولكن إن مرادكم الرمي لا يكون صوبهم لعلّ يختافون[4] من رَمْي المدفع، فرماهم الطنبشي من الشوكي بطوب إلى الجبل الذي بقربهم، فجعل الحجر كالهباء، فلذلك فرّ من بساحل شرمة الجميع إلى نحو البندر

---

(١) جمع سفرة: الألواح الخشبية.

(٢) جمع زانه (معروفة).

(٣) الأزيب: الجنوب من الريح أو النكباء.

(٤) يخوّفون.

هَاربين ورجح الشّور بينهم قبائل وغيرهم أن لا أحد يقول: رموا إلينا الترك بالمدفع، وَدَخَلوا إلى البندر بزفّ عظيم، ونَفَذ التجهيز بأجمعه إلى بندر قصيعر.

وفي الشهر المذكور كتب محمّد بن عبدالحبيب الكسادي صاحب المكلا ليافع أهل القطن، وطلب منهم رجالاً منكم[1] ومن غيركم، فطلع سَعيد بن حسين بن علي الحاج وجماعة من يافع إلى بندر المكلا، وكذلك طلع إلى المكلا، ولد محمّد بن سعيد بن شملان التَّميمي صاحب السّويري يطلب من النقيب محمد بن عبدالحبيب المذكور، لمحمد بن سعيد فَصدَّر ابنه وجماعة معه.

فلما كان يوم الخميس اثنين وعشرين شهر رمضان المذكور، وصل قاصد من بندر قصيعر، ومعه كتب من السيد إسحاق والسّلطان عبود بن سالم مؤرّخه سبع عشر شهر رمضان المذكور، ومضمونها وصولهم والتَّجهيز إلى بندر قصيعر المذكور سالمين، وعرفوا بواقع بروم وشِرْمة كما سبق آنفاً وطلبا وصول أهل الشّورى من السَّادة إلى البندر المذكور للتشاور فيما يصلح ما هم بصَدَده، وكذلك حرضوا على وصولهم والقبائل بكتاب آخر مؤرِّخه ثلاث شوال على أربعة أيام من قصيعر وعرف السُّلطان عبود أنه اتّفق بأبْوة الحموم بَيْت علي، وبيت غراب، وحالفهم زيادة، وقد عنده ستمائة نفر من البدو، ومرادهم الحرب من البر والبحر، ولعاد منتظرين إلاّ وصول السَّادة والأجناد أهل حَضْرموت، وبعد وصول كتب المذكورين وَجَّه السُّلطان عبدالله بن محسن عَمّه السلطان علي بن أحمد بن محمّد إلى دوعن، ليجمع قبائل من هناك، فجمع سبعمائة نفر من قبائل هناك من دوعن وثلاثمائة من بَدْوِ العوابثة، وكذلك الدّحبول النَّهدي أمره السُّلطان عبدالله بن محسن بجَمْع قبائل فجمع ستمائة نفر، وكذلك وَجّه عمه السلطان حسن بن محمد إلى نحو آل جابر أهل المَشْرق والمعارة وما ضَفّوه[2] وفعل ما أمر به، ثم وصل قاصد ثالث من بَنْدر قصيعر، ومعه كتب من السيد إسحاق والسّلطان

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) ضفّه: ضمّه.

عبود بن سالم مؤرّخه ثمان شوّال المذكور على أربعة أيام من قصيعر حَضّوا فيها على الوصول كما ذكر آنفاً في الحال.

فلما كان ليلة السَّبت ست عشر شهر شوال المذكور وَصَلت كتب من السُّلطان علي بن أحمد مع قاصد من دوعن إلى بلد سيؤون، وذكر أنه نافذ هو ومن معه من القبائل الذين جمعهم من دوعن وغيره.

ولما كان خمسة عشر الشَّهر المذكور وَصَل السُّلطان عبدالله بن محسن إلى سيؤون من بلد تريم متفقداً الأحوال ومن الذي باينفذ من السَّادة إلى ملاقاة السيد إسحاق وابتدأ يسلم المحضور[1] للقبائل الذين باينفذون والزَّواد والزَّانة، ولم تزل القبائل تتوعب[2] إلى بلد سيؤون والرِّكاب مُحِطَّة بسوق سيؤون وأمَّا المعلم العلامة سالم بن عبدالله سمير، فبعد وصوله هو والسَّيد إسحاق إلى بندر الحديدة، عزم على السَّفر إلى جهة الهند للاتفاق بالسُّلطان غالب بن محسن وغيره من السَّراديل لحال اقتضاه ذلك، فَنَفَذ وحصل عليهم أذيّة في البحر من جملة ذلك ظهور دابة صَعِدَت إلى المركب، وأخذت من المركب نفرين، ثم تؤدّوا إلى بندر منبي سالمين، فالحمد لله على كل حال.

ولما كان ليلة الاثنين ثمان عشر شهر شوال المذكور عَزَم على النّفوذ سَيّدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بن محمّد الجفري وابنه الجَهْبذ الألمعي محمّد، وبات ببلد سيؤون عند سيدنا الحبيب القطب الغوث الحسن بن صالح البحر ومراده السَّفر مع النافذين من السَّادة إلى قصيعر بالإِذن لهم من سيدنا الحبيب الحسن المذكور، فمع سَفَرهما من البلاد احترقت كبدي لفراقهم لكوني ما أقدر على فراقهم، وكذلك استَوْحَشَت البلاد بأسرها لذلك رَدَّهم الله سالمين غانمين على أحسن حال آمين، وخرج معهم أهل البلد تَريس يودّعونه إلى العمران فلما كان بكرة الاثنين المذكور نَفَذ السّادة من بلد سيؤون بعد صلاة الغداء وبعد أن وَدَّعهم الحبيب الحسن بن صالح البحر، وهم: سادتنا الحبائب محسن بن علوي السَّقاف الصافي، وعلوي بن سقاف بن محمّد الجفري، وابنه محمّد بن علوي،

(١) لعله الموجود من النفقة في الحاضر.

(٢) كذا لعله بمعنى تستوعب.

وأحمد بن زين بن سميط، وأبو بكر ابن محمّد بن أحمد بن زين الحبشي، وشيخ بن عبدالله بن محمّد بن زين الحبشي، وعبدالرحمٰن بن علوي بن السّقاف أخو الحبيب محسن، والحبيب عبدالله بن حسين بن شهاب، والحبيب علي بن حسن بن حسين الحداد، والحبيب عبدالقادر بن الحسن بن صالح البحر، والحبيب محمّد بن محمّد بن هاشم الحبشي، ولكنه رجع من غيل بن يمين لِعَرض له، وبِسعْفهم من القبائل بَدر بن سلامة بن جعفر بن طالب وجَمَّالتهم من بيت علي الحموم، وذلك للاتّفاق بالسّيد إسحاق والباشا حسن أغات التركي، والسلطان عبود بن سالم، ثم إنهم عبروا إلى المسيلة واتّفقوا بالسّيد الحبيب القطب الغوث عبدالله بن حسين بن طاهر، واستودعوا منه، وكذلك اتّفقوا بجماعة من السّادة أهل حدرى، ولم ينفذ معهم من السّادة أهل حدرى أحد سِوَى السّيدين عبدالله بن حسين بن شهاب، وعلي بن حسن الحداد والله أعلم أي عذر لأهل حدرى من النّفوذ.

ولما كان يوم الثّلاثاء تسع عشر شوال المذكور، وصل رابع قاصد من السّيد إسحاق والسُلطان عبود ومعه كتب منهما من قُصيعر ذكر السّلطان عبود، وصول دَرَاهم من السّلطان غالب بن محسن من حيدر عباد، وعَرَّف لهما: واصِلة دراهم بعد تلك، وحكمنا نافذين إلى نحو بَنْدر الشحر بالتَّجهيز والأجناد بَرّاً وبَحراً وحرضنا على وصول السّادة والأجناد أهل حضرموت بالسُرعة.

ولما كان يوم الجمعة الشَّهر المذكور، نفذت حاشِيَة الدولة وآل كثير الشنافر والعوامر وآل باجري وغيرهم، وبعض الدَّولة وبِسَعفهم قافلة كبيرة ومحمَّلة جميع ما يحتاجون إليه من أزواد وزون ورحايا للطَّحين.

ولما كان يوم الاثنين خمس وعشرين الشّهر المذكور بَلَغنا حصول خلاف بين العوالق نُواب الجمعدار عبدالله بن علي، والنّقيب علي ناجي والذي ساروا في البر السُلطان عبود بن سالم في ثمانمائة تركي، وغيرهم إلى نحو الشّحر، وبقيّة التجهيز في البحر، وكل هذا بَلَغنا في الكتاب الذي وصل من سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري مؤرّخ الخميس واحد وعشرين الشّهر المذكور نَفّذ السلطان عبدالله بن محسن نحو مائة نفر

من ضعفاء حدرى لجرّ المدفع من قصيعر إلى حضرموت، بطلب السُّلطان عبود بن سالم لهم.

ولما كان يوم السبت آخر الشهر المذكور، بلغنا وصول مكتّب من السُّلطان علي بن أحمد، ومعه كتب منه ذكر وصوله هو وقبائل من أهل دوعن وغيرهم إلى غيل عبدالرحيم، وأنه اختلف، هو وآل عمر باعمر، وكذلك نواب الجمعدار عبدالله بن علي العولقي بالصداع.

ولما كان يوم الأحد فاتحة شهر ذي القعدة الحرام ولد لسيّدنا الحبيب الإِمام الشيخ العلامة علوي بن سقاف بن محمّد الجفري ابناً وسمّي بحضور سَيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري سالماً جعله الله من أولاد السّلامة والعافية وأنبته النبات الحسن بارّاً بوالديه آمين اللّهم آمين.

وبلغنا يوم الخميس رابع الشهر المذكور بلغنا أن السّلطان علي بن أحمد ومن معه بتبالة ونواحيها وَحَطوا بها ومنتظرين وصول التَّجهيز، وأما النَّقيب علي ناجي فأجلا جميع أهل سواد الشِّحر وأطلعهم إلى البندر وَقَرّب مدافع إلى دُوْر الشحر وبنىٰ نَوْب[1] وعنده مصارية[2] من بندر عدن لضَرْب المدافع.

وفي ليلة الجمعة سابع الشهر المذكور صَدَّرالسُّلطان عبدالله بن محسن قاصداً إلى نحو البندر ليأتيه بخَبر التَّجهيز والسَّادة والقبائل لأنّهم مِنْ[3] نَفذوا لَمْ يأتي منهم خبر.

ويوم السَّبت الشهر المذكور بَلَغنا وصول أحد المشائخ آل أبي عباد من قُصَيعر على أحد عشر يوماً، وذكر أن السَّادة الذين نفذوا من حضرموت قصدوا الدِّيس الذي بقرب الحامي، وأن السُّلطان عبود والعساكر متوجِّهين إلى بندر الشحر بعد خروجه أي الشّيخ باعباد بيوم وأن أمورهم وَالِمَه[4].

(١) جمع نوبة وهو بناء يتحصّن فيه من الرمي.

(٢) أي: مصريون.

(٣) أي: منذ.

(٤) والمه ملمومة «مجتمعة».

ومنتصف الشهر المذكور وَصل كتاب من السّلطان عبود بن سالم مؤرخ سبع وعشرين شهر شوال، وصدَّر جلل للمدافع إلى بلد الغرفة عدة ١٨٠ حبّة وزن الواحدة ٥ أرطال، وبلغنا وصول السّادة إلى الدِّيس المذكور على عَشرة أيام من نفوذهم من بلد سيؤون، وحصلت المكاتبة بينهم وبين السَّيد إسحاق، وفرح بوصولهم وعَزَّهم[١] وبجلهم سكان الديس، ثم عزم السَّادة إلى بَنْدر قُصَيعر لأنهم استبطؤوا السَّيد إسحاق.

ثم وصل إلى عندهم إلى الدِّيس السيد سليمان بن داؤد بن عقيل بن عمر بن يحيى بن أخ السيد إسحاق وأعلمهم بأن عَمّه إسحاق والترك واصلون غداً إلى شِرمة في البحر الفجر يوم الجمعة سلخ الشهر المذكور، فنفذ السادة من الديس إلى مَرْسي بالقرن، فخرج السيد إسحاق والسُّلطان عبود ورؤساء الترك إلى عند السّادة مقدم الترك حسن أغاث ومرات[٢] أغاث رجال ملوك، وطلب السيد إسحاق طلوع السّادة معهم البحر، فخافوا الدوران[٣] قَطَع[٤] بعضهم البعض، ولم تطب أنفسهم أي السّادة إلا طريق البر فلما وَصَل التَّجهيز إلى مرسي دفيقة، والذين في البر، وصلوا إليها وهي مسكن السَّادة آل العيدروس، فخرَّج الترك ثلاثة مدافع، ونحو أربعين صندوق زانه جِلَل وباروت، ونحو أربعين قنبرة[٥] أي برمة وركب الترك المدافع على الرّباط من قريب البير معلاقة، وكذلك البرام وتجمعت الأقوام تحت البندر، ترك وَبَدْو، وحَضَر نحواً من خمسة ألف نفر، فعند ذلك فَرّق السلطان عبود الأقوام منهم ستمائة نفر جعلها في مرير محل بين الشّحر والمكلا، ومائتين نفر على الطّرقات من الشحر وقبله، وصَدَّر السادة كتاباً للنَّقيب علي ناجي بن بريك إلى البندر أوّل وثان وثالث ويجيبهم بجواب مكاذبه.

---

(١) أي: أعزهم.

(٢) كذا في الأصول بالتاء لعل صوابه مراد بالدال.

(٣) أي: دَوَران البحر.

(٤) قطع به في سيرة أي: أخره.

(٥) قنبرة: قنبلة والبرمة المشروح بها هذه اللفظة هي وعاء كبير من الخزف يطهى فيه الطعام نوع آخر يدوي من القنابل.

ثم يوم [1] شهر ذي القعدة الحرام توجّه الأقوام إلى قرب البندر، وحصل الحرب بينهم وبين من فيه من القبائل والرّمي بالمدفع من الجانبين، فكانت مَدافع ابن بريك تقصر دون دفيقة، والترك ترمي إلى البندر بالمدافع، والقنابر، وَضَرَّت دور الرّباط، حتى أنهم أخرجوا المكالف[2] والصّغار منه خوفاً عليهم، ثم إنهم رَمَوا إلى البندر بعشر برام، ووقع غيار قليل بِسَبب ذلك وارتاع أهل البندر من ذلك، وبَلَغَنا أن النَّقيب علي ناجي طَلَّع جَماعة من الرّعية الحضارم خصوصاً إلى الحصن مكر وظلم منه.

فلما كان ليلة الخميس اثنا عشر شهر ذي القعدة المذكور، فعند ذلك وصل صريخ من سيبان الذين رَتّبهم السُلطان عبود في مرير إلى عند السلطان عبود بن سالم إلى دفيقة بأن قوماً واصله من المكلا باتَدْخل الشحر سُعْدة الكسادي لابن بريك، فنَفَّذ السلطان عبود بن سالم، هو وآل كثير الشَّنافر وبيت علي، وغيرهم من الجانب القبلي، ووقع الحرب بين الفريقين وانهزمت قوم الكساد، وهربت وَوَقَع فيهم جعث قتل وجرح، فعند ذلك عَاب سيبان وَصَفوا مع أقوام الكسادي، ووقع الحرب بينهم وبين النَّافذين من دفيقة، وقتل من سيبان أربعة أنفار، ووقع جعث في يافع ومن معهم، وبقية الناس.

ثم رجع السلطان عبود ومن معه من القبائل إلى دفيقة إلى عند السَّادة وأخبرهم بالواقع وعيب سيبان، ورجح الأمر إلى السيد إسحاق ومشورته في الذي يراه في هذا الأمر لأن العيب شَقّ عليهم غاية ورأى أن عاد معهم قبائل حضرموت فقط، وقال السُلطان عبود: هذا العيب وقع ونحن في الخلا فكيف وإذا وقع العيب وقد الناس في البندر، وبقوا منتظرين ما ترجّح عند السَّيد إسحاق فترجّح رأي السيد إسحاق والسّلطان عبود على تخليف الحرب في هذه المدّة لأمر اقتضى ذلك، وذلك لما رأى السَّيد إسحاق والسُلطان عبود، عيب سيبان تحقق لديهما أن البَدْو، ربما يخالفون كلهم وأن الصَّادقين من القبائل الشنفري والعامري وباجري فقط، وأما بقية

---

(1) بياض في الأصول.

(2) النساء.

الأقوام سَرَحوا[1] ولا عاد رجع أحد منهم ألبتّة، والترك ما هو كثير، والسبب السلطان عبود والمعلم سالم لما حصل الاتفاق هم والسيد إسحاق قالا له: لا تكون كثرة من الأتراك لأن حَضْرموت ما باتحملهم أخرج أربعمائة منهم ومعنا قبائل كثير حضر وبدو وحاشية الدَّولة لحتَّى سنح في خاطر السلطان عبود والسّيد إسحاق نقض القوم وكل ذلك أمر سماوي لأني أخبرت بأن أهل البندرين تحقق لديهم الزَّوال لحتَّى وقع عيب سيبان رَاضُوا[2] وكذلك قبائل اعتلاهم رعب وفزع بعد عَيْب سيبان من غير انهزام، وأخبرني سيدنا الحبيب العلامة الشيخ المربي علوي بن سقاف بن محمّد الجفري: أن سبب ذلك كله على ما نرى أن الدولة وقبائلهم لما رأوا كثرة الجيوش والقوّة بل كلنا كبير وصغير، دخل مع الكل العجب والكبر واتكل الكل على ما يراه من الكثرة، فصَدَقَ علينا قول الله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ﴾ الآية، فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم، والأمر كله لله.

وقبل الوقعة بليال بلغنا أن سيدنا الحبيب الإمام القطب الغوث عبدالله بن حسين بن طاهر رأى في المنام كأنه في مجمع كثر من النَّاس سادة وقبائل وغير، وطلب أن يكون والياً على النَّاس فتمنع واعتذر إليهم، وقال: إني لا أصلح أن أكون والياً إلاّ إن كان مرادكم أعيّن لكم أحداً، فقالوا: نعم، ثم دخل السلطان عبدالله بن محسن الكثيري، فقال سَيّدنا الحبيب عبدالله: هذا سلطانكم، وكذلك رأى شخص آخر مناماً فكان آخر يقول في مجمع من الناس: لا تيأسوا.

وحاصل الأقوام كلاً منهم نفذ إلى محلته بدو وحضر والتّجهيز نَفَذ بحراً جميعه إلى بير علي واليمن، وخرج السَّادة إلى نحو حضرموت والدَّولة والشَّنافر وسائر القبائل أهل الجهة الحَضْرمية.

ووصل قاصد من السَّادة من ريدة المعارة ومعه كتب منهم مؤرَّخة يوم الاثنين ست عشر الشهر المذكور، والدولة وقبائلهم في تلاهم الله يؤدّي الجميع بالسّلامة والعافية، وعلى أحسن حال.

---

(١) ذهبوا.

(٢) من الراضة: الاطمئنان بعد خوف.

فلما كان يوم الجمعة عشرين الشهر المذكور وصل السَّادة بأجمعهم كلاً منهم إلى محلته وأهله، وبعد وصول سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف والاتفاق به وبابنه الألمعي العلامة محمّد، ذكر أن السيد إسحاق من العلماء الأعلام المبرّزين وأنه شجاع مقدام وغَضنفر همام محبٌّ لجميع أهل دائرة الإسلام صاحب حسن ظن خصوصاً بإخوانه السَّادة العلويين سَهْل العريكة مأمون النقيه حسن الأخلاق، لم تكن الدنيا له على بال صالح المقاصد والنِّيات طود في جميع العلوم منطوقها والمفهوم، وكان رضي الله عنه لما اتفق بسيدنا الحبيب محسن بن علوي، وتكلّم معه، قال: يا أخي علوي أظن أن الكتب التي تأتينا إلى الحرمين من إملاء أخي محسن، ولما وصل سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي المذكور المحل المسمَّى المقد إنشاء منظومة امتدح بها السيد إسحاق وأعرضها[1] عليه فابتهج بها، وفرح غاية وسرّ وترجمها للترك بلغتهم لمعرفته بها، وبالمِقد المذكور جَماعة من ذريّة سيدنا الشهيد أحمد بن الفقيه علوي قُطّان به، وواعد السَّيد إسحاق السَّادة أنه بعد بايعرض عليهم ما ألّفه من الكتب. والقصيدة المشار إليها هذه:

طاب الزمان ووافى السول والوطر	وساعد الدّهر لما أسعد القدر
نصر وفتح قريب جاء من ملك	فرد قدير به نعلو وننتصر
وبارقات العلا والسّعد قد برقت	من أيمن الوادِ والأفراح تبتدر
وواصل الصّب بعد الهجر هاجره	ذاك الذي منه [نور] الشمس والقمر
السيد السائد المفضال عدتنا	لدى الخطوب إذا ما مست الغُيَرُ
السالك الناسك السمسار[2] من حسنت	أخلاقه وكذا الآداب والسِّير
طَلْق المحيًا وهطال اليدين ومن	نسموا به في الورى حقّاً ونفتخر
حبر العلوم وقسيس الفهوم وكم	عرائس يُسديها ويبتكر
من قام لله لا يرجوا بذا غَرضاً	ولا تميل به الأموال والبدر

(١) أي: عرضها عليه (قدَّمها).

(٢) المالك والقيم.

قرم القروم وشيخ السادة الكرما — الحازم العازم الضرغامة الدمر[1]
إسحاقنا ابن عقيل ذاك عمدتنا — وعين إنسانها من جدّه عمر
فقمّت أفرش خدي في الترّاب له — وألثم الأرض إجلالاً وأعتذر
أقول آنستي يا منتهى أملي — من بعد ما مسني من بعدك الضَّرر
جل الذي بقدم الندب ألزمنا — رب كريم على ما شاء مقتدر
أهلاً وسهلاً بمن أرعى الذمام له — ما ضمَّه حضر ما ضمَّه سفر
أهلاً وسهلاً بمن قد جا على قدر — لنصرة الحق والإخوان يبتدر
يخوض لج عباب البحر مجتهزاً — بالعين تحمله الألواح والدّسر
ومرحباً بحبيب جاء ينصرنا — بالحزم متّزر بالعَزْم مُعْتجرُ
في عصبة من بني الأتراك ساطية — من كل مستأسد في خلقه ستر
عساكر الليث مولانا الهمام — إمام المسلمين ومن للدين ينتصر
سلطان إسلامنا المسعود منهلنا — المورود والصون نعم العون والوزر
عبدالمجيد مجيد السعي لا برحت — راياته في بسيط الأرض تنتشر
لا زال فخراً وعزّاً للأنام به — تحيا المعالم والأمصار تعتمر
مؤيداً بجنود لله منتضياً — سيف الجهاد لمن بالله قد كفروا
فالله ينصره والله ينظره — حتى به فجر صبح العدل ينفجر
ويُجْزي عَنّا شريفاً جاء عنه بما يسلو — الفؤاد به حتى انتفى الحذر
يا سيداً حاز قصب السبق دمت على — كَسْب العلى وبك السَّادات تفتخر
كل بمقدمك الميمون مبتهج — ومرتجي فضل ذي الأفضال ينتظر
فالحمد لله إذ بالوصل جدت لنا — فكل ما قد جناه الدهر مغتفر
فأصبح الناس في أنس وفي دعةٍ — والأرض تزهو بكم والبدو الحضر
والخلق ما بين مَثْنى بالجميل لكم — وبين دَاع لكم لا مسّكم ضرر
يهناك يا ابن البتول الطهر مَنْقبة — عنها تقاعد رِغْديد به خور

---

(١) أي: شديد.

يهناك يا ابن رسول الله مرتبة ... ما نالها حاج بيت الله معتمر
لا بل أهني به الوادي سقاه حيّاً ... من الغمام منهلّ ومنهمر
لا زلت ساع إلى العليا ومدركها ... وبالقنا والسيوف البيض تشتجر
فردا[١] على الشيخ راق كل مرتبة ... قعساً ومعتصماً بالله تنتصر
تسطو على كل ذي حقد وذي حسد ... للبغي والظّلم لا تبقى ولا تذر
قم قامك الحق واعل الحق تعلو على ... من عق أو شق ممن دمه هدر
الله حاضرك الله ناظرك ... الله ناصرك الله لك وزر
من ينصر الله ينصره يثبته ... على السوى بذا قد جاءت السّور
والعزم قالب توفيق الإله وما ... خاب الذي لعطاء الله يبتكر
والجد في الجد والحرمان في كسل ... والصبر آخره الأرباح والظفر
بالطهر طٰه ثم القصد صلى عليه الله ... ما لاح برق أو همى مطر
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... على الهدى من لدين الله قد نصروا

ولما كان الشهر المذكور توفي سيدنا الإمام الحبيب الهمام حبر العلوم ومبري الكلوم السيد السايد المفضال السمسار سالم بن عيدروس بن [٢] البار علوي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ونفعنا بهم في الدارين آمين. ولما كان عشية الأربعاء ثمان عشر الشهر المذكور أيضاً توفي سيد السادات وشيخ الأئمة القادات عظيم الشأن وعين الإنسان المشار إليه بالبنان للبيان الحبيب عبدالله بن الحسين بن عبدالله [٣] بلفقيه علوي ببلد تريم رحمه الله تعالى رحمة الأبرار ونفعنا بهم، وذلك في السنة المذكورة.

ولما كان يوم الاثنين اثنين وعشرين الشهر المذكور السَّنة المذكورة كان وصول سَيّدنا الحبيب الفاضل علوي بن علي بن علوي بن علوي بن علي بن أحمد بن علوي بن سيدنا الشيخ القطب عبدالرحمٰن بن محمّد مولى العرشة الجفري هو وابنه علي، خرج من محلة سلفه يشبم من أرض

---

(١) كذا في الأصول.

(٢) (٢) بياض في الأصول. وتمامه بعد عبدالله بن حسين الخ.

العوالق، وسكن ببندر المخاء وكان مخرجه زائراً إلى الجهة الحضرمية وخصوصاً لضريح جده الحبيب القطب عبدالرحمٰن بتريس والحبائب الأحياء مثل سيدنا الحبيب الإمام الحسن بن صالح البحر والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، وسيدنا الحبيب علوي بن سقاف بن محمّد الجفري، ووجد سَيّدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر ذلك اليوم ببلد تريس خرج مهنئاً لسيدنا الحبيب علوي بن سقاف بالوفود، وهدوف[1] المولود سالم بن علوي بن سقاف بن محمّد.

ولما كان ليلة الثلاثاء أربع وعشرين الشهر المذكور السَّنة المذكورة وصل السُّلطان علي بن أحمد بن محمّد الكثيري، ومعه نحو ثلاثين نفر إلى الغرف، وتقدم من عند السُّلطان عبود، ومن معه من قرب غيل بن يمين متطلّعاً لأخبار أهل حضرموت وما هم عليه.

ولما كان يوم السبت سلخ الشهر المذكور كان وصول السّلطان عبود بن سالم بن محمّد المذكور وبسعفه مقدّر مائتي نفر من آل كثير الشّنافر والعوامر والمشائخ آل العمودي مقدّمهم الشيخ عبدالله بن محمّد الملقب القحوم، وآل باجري والعوانزة، وغيرهم ووَرّد الكل إلى بلد تريم وفعل لهم السُّلطان ضِيَافة عبدالله بن محسن، وبلغنا رجوع مركب من التّجهيز إلى بندر قصيعر لينزل ما عاده متبقي فيه للسّلطان عبود من حمل، وتلقى ذلك منه السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، وأما المَدْفع الذي أتى به السلطان عبود من الشَّام، فخرج به جماعة من الضّعفاء في الطريق، وراضوا[2] لثقله.

وأما آل بريك لما تفرَّق الجمع من دفيقة، خرج جماعة منهم إليها ووجد مَدْفعين خَلّفها الترك بدفيقة فشلّوها إلى الشحر، وأما البندر، فإلى الآن لم يأتنا منه خبر محقّق.

والحاصل: أن هذا تجهيز لم يصحبه لطف ولم يفوزوا إلاّ بسلامة الأرواح، والخيرة فيما اختاره الله سبحانه وتعالى، وما تشاؤون إلا أن يشاء

---

(١) هدوف: حصول.

(٢) راضوا: أبطؤوا في سيرهم.

الله، وحَسْبنا الله ونِعم الوكيل والحرب سِجَال، وعسى أن تحبّوا وَعسى أن تكرهوا وكل شيء له إبان.

ولما كان سادس شهر ذي الحجة آخر السّنة وصل الضّعْفاء الذين يجرُّون المدفع إلى بلد الغرفة، وضربه الدولة بكرة ذلك اليوم.

ولما [كان] عشيّة يوم السبت المذكور بلغنا وصول عبدالله بن زين باسلامة من بندر الشّحر إلى مسيلة آل شيخ إلى حضرة سيدنا الحبيب الإمام الغوث عبدالله بن حسين بن طاهر على سِتّة أيام من البندر، وأظن الرخصة وقعت له خصوصاً في الخروج، ومعه كتب من الحضارم الذين ببندر الشّحر إلى سيؤون وتريس والغرفة.

وبلغنا وصول تجهيز من الشّام مقدّمه الباشا مصطفى صَبْري، فلما كان فاتحة محرّم عاشوراء أول سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف كتب السّادة العلوية أهل الجهة الحضرميّة كِتاباً لباشا مصطفى المذكور وأخبروه بالواقع كله في شأن التّجهيز، وتغلّب أهل البندرين.

ولما كان الشهر المذكور وصلت كتب من حيدر عباد من السّلطان غالب بن محسن الكثيري والمعلّم العلامة سالم بن عبدالله بن سمير مؤرخه بثمان عشر ذي القعدة سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف مفرحة غاية وذكر السلطان غالب وصُول المعلم سالم المذكور إلى عنده فاتحة الشهر المذكور، وذكر المعلم سالم أن السلطان غالب أكرمه، وأخرج له عساكر إلى مسيرة سِتّة أيام من حَيْدر عباد، وكذلك الجمعدار عبدالله بن علي العُولقي المذكور أكرمه والسّلطان غالب شق عليه مطالبة جماعته للرّعية وقَهْرهم على تسليم الدّراهم، وذكر أنه ملتزم بردّ المظالم، وقبل وصول الكتاب من السلطان غالب لسيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف بنحو ساعتين خَطَر ببال سيدنا علوي المذكور بأن يكتب للسّلطان غالب كتاباً ويخبره بما الناس عليه وأخبار الجهة وأن يصدر به إلى حيدر عباد، ولو بقاصد إلى بندر عدن، لينفذ في مركب الدخان، فحين جاء كتاب السّلطان وفتحه وَجَدَه جواباً لجميع ما خطر بباله، فعند ذلك أخبر سيدنا الحبيب علوي بما خطر بباله، وشهد لذلك السّلطان أنه من أهل الخير والصّلاح، وصاحب نيّة صالحة، وأظنه من أولياء الله تعالى.

وبلغنا في شهر صفر سنة **١٢٦٧** سبع وستين ومائتين وألف أن النقيب علي ناجي سار إلى بندر المكلا واتَّفق هو ومحمّد بن عبدالحبيب الكسادي، وتصالحاهم وبيت غراب من الحموم، وبعض من بيت علي، وبحسن أربعة أشهر.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن السيد علي بن جعفر مَنصب الوهط[١] نفذ إلى مصر مشتكياً بالإفرنج الّذي ببَنْدر عدن، فلما وصل مصر ولم يكن على الشكيّة شاب[٢] حسيب باشا الذي [كان] ببلد الله مكة المشرفة لكونه لم يتعدى إلى مكة واطلع عليها عباس باشا صاحب مصر، قال: لا بدّ عليها شاب حسيب باشا وإلاّ ما لها قبول، فجلس أياماً بمصر، ولم يشعر إلاّ بوصول كتب إلى اليمن وبندر جدة، وذكر فيها رجوع التَّجهيز السيد إسحاق والترك من البندر، فشَقّ ذلك على عباس باشا، وكتب عباس المذكور لصاحب الدَّولة العلية بذلك.

ويوم الخميس ثامن الشهر المذكور وصل كتاب من السُّلطان غالب بن محسن لسيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف مؤرخ شهر ذي القعدة سنة **١٢٦٦** ست وستين ومائتين وألف، وأموره مفرحة وشَقّ عليه أذية جماعته للسَّادة والرّعية وأما[٣] البنادر إن شاء الله ما هي بعيدة ولا ردّ جماعتنا من البَنْدرين إلا لظلم وأذيّة عبدالله، ولا خوفي إلاّ من الثلاث الخصال الذي أهلكت من قبلنا وهي عدم الاحتفال بأهل البيت النبوي، ودعوة المظلوم، وعدم إقامة أحكام الشرع فيما هم اليوم[٤] خصوصاً أهل المشورة.

ولما كان يوم السبت واحد وعشرين شعبان وصل سيدنا الحبيب الفاضل حسين بن عبدالرحمٰن بن سهل علوي جمل الليل من جهة الشَّام، وذكر أن السلطان عبدالمجيد صاحب الدَّولة العلية حَكَم على الشريف محمّد بن عون بالوصول هو وأولاده إليه إلى اصطنبول، وأبدل محله أميراً وكذلك عَزَل السّيد إسحاق بن عقيل من مَشْيخة السادة وأبدل محله شيخاً

---

(١) بليدة تحت عدن.

(٢) شاب أو شبّة: ختم.

(٣) يتكلم المؤلف هنا على لسان السلطان غالب.

(٤) في (ب): الينة. و (ز): واليه.

للسادة السيد محمّد بن محمّد السقاف ببلد الله مكة المشرفة، وأن السّلطان عبدالمجيد مخرج إلى بلد الله مكة المشرفة الشريف عبدالمطلب بن غالب بن مساعد إلى الحجاز واليمن.

ولما كان يوم الأحد تسع عشر شهر شوال سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف المذكورة، وصل إلى بلد تريس السيد محمّد بن حسين بن هاشم الحبشي، وكان وصوله من مدينة اصطنبول، بعد أن مكث بها أربعين يوماً، ونظر السُّلطان عبدالمجيد على بعد مَرَّتين مع خروجه لِصَلاة الجمعة، ونظر في تلك المدينة ما يبهر العقول والألباب والأذهان ويكلُّ عن وصفه اللِّسان، فمن حديث نفوذه ورحلته وسفره من مدينة سيدنا الرسول محمّد بن عبد الله ﷺ، قال: كنت جالساً في المدينة المشرفة واختلف[1] دواماً على سَيّدي الحبيب العلامة المعمّر عمر بن عبدالله «تقبل الله» الجفري القاطن بالمدينة المنورة، وهو من الكملاء والعلماء العاملين، وذلك في سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف وكنت أحدث نفسي بِسَفر إلى الجهة الشَّاميّة، فبعد مدّة قريبة وَفَد إلى المدينة الشّريف حسيب باشا، ويقال: إنه من ذرّية سيّدنا موسى الكاظم، وكان قاطناً ببلد الله مكة المشرفة وزيراً من لدن سُلطان الإِسلام عبدالمجيد، نصره الله تعالى، ونصر عساكره، منذ مدة وجاء إلى المدينة لَمّا طلب وصوله إليه سُلطان الإِسلام المذكور، وجاء إلى المدينة معه خَيَّالة كثير يشيعونه غير حاشيته، ومكث بالمَدينة أياماً، فذات يوم جاء حسيب باشا إلى بيت الحبيب عمر بن عبدالله «تقبّل الله» زائراً للسيد عمر المذكور، قال السيد محمّد بن حسين الحبشي المذكور: فوجدني عنده، فقال حسيب للسيد عمر: يشتهي هذا السيد المسير معنا محمولاً إلى الشام، فأجابه بنعم، فقال السيد محمّد بن هاشم المذكور: فلما كانت التذكرة في نفوذي من حسيب باشا جَدّ عَزْمي على السَّفر سَعْفه وانشرح خاطري لذلك، فصلحت أحوالي، فبعد أيام طَلَبني حسيب للسَّفر وأمر خدمه أن يأتوا لي بجمل، فأتوا بجمل لي، عليه قتب، فركبته وسِرْنا مَرحلة فَشقّ عليّ ركوبي القتب، فلما أصبح الصَّباح والقافلة حاطة ببير رومة أعمال مسجد القبلتين، بقرب المدينة

---

(١) اختلف: أتردد.

المشرّفة فأتى الباشا حسيب إلى عند القافلة وحضرت عنده، فاستخبرني الباشا حسيب المذكور من حالي وما كنت عليه من الرّكوب على ذلك الجمل، فقلت له: ركوبي على قتب وأنه بالأمس شَقّ عليّ غاية وتعبت، ولم أستقر عليه، وإذا كان الأمر إلا هكذا فمرجعي إلى المدينة المنورة أولى لي، فلما سمع الباشا كلامي اغتاظ على الخدمة، وظهر بوجهه الغضب عليهم، وأبدوا لي بمركوب غير ذلك، فجزاه الله عَنّا خيراً.

وبلغنا أن الشَّريف عبدالمطلب بن غالب، وصل إلى مكة وكان شريفاً أديباً ذا أخلاق حسنة وسكينة ووقار، ولما وصل إلى بندر جدة، وكان قصد أهلها دخوله إليها بزف مع جموع كثيرة، فمنع من ذلك ودخل إلى بلد مكة المشرفة بتؤدة وسكينة ووقار، ووصل إلى بيت والده غالب معروف هناك، وسكنه وحَجَّ تلك السنة، وكان كل ليلة يختلي مع السيد محمّد بن محمّد السقاف، وكان يشاوره فيا نعم المستشار، وبلغنا أن قبائل عسير ما فرحوا بوصوله أظنّهم حُلفاء لابن عون وأصهار، وكذلك قبائل حرب، ووقع نهب من عسير نَواحي الطائف وحلي الحجر الأسود هذه السنة بالذّهب الخالص، وأن سلطان الإِسلام أمر بعمارة المسجد النبوي سنة **١٢٦٧** سبع وستين ومائتين ألف، وبلغنا أن الشَّريف الحسين بن علي بن حيدر، سار إلى اصطنبول إلى حضرة سلطان الإِسلام عبدالمجيد قَصْده يقرره على ملك اليمن، فلما وصل إلى عنده أخرج أمراً من السّلطان بتوقيفه بالجلوس هناك، والله يعلم كيف يكون الحال.

ولما كان ليلة الأحد اثنين وعشرين شهر محرم عاشوراء سنة **١٢٦٨** ثمان وستين ومائتين وألف، وصل سيدنا الحبيب العلامة محمّد بن عبدالله بن عمر بن يحيى علوي من بلد الله مكة المشرفة، وكان بعد أن حج سَافر من بندر جدة في مركب الدخان، فكان مدة سفره من مكة إلى وصوله مسْيلة آل الشيخ بالحدر خمسة وثلاثين يوماً، وقد وصل قبل الحج في سنة **١٢٦٧** سبع وستين ومائتين وألف إلى مدينة مصر، ومكث بها ستين يوماً، فمن حديثه من مدينة مصر، أنه قال: كنت أختلف مدة جلوسي بها إلى المسجد الجامع الأزهر أحضر الدَّرس به فكان جملة المدرّسين مائة وثمانين مُدَرِّساً منهم مائة وخمسين شافعية المذهب، وثلاثين من أهل المذاهب

الثلاثة: أبو حنيفة، ومالك وأحمد، من جملة الشَّافعية شيخ المدرِّسين الباجوري، ينصب له كل يوم كرسي في الجامع المذكور، وكان جملة الطلبة القاطنين في الجامع المذكور ستة آلاف طالب، وحضر من ذلك المدة من بالمدينة المذكورة من الناس ثمانية لاك نفر وعشرين ألف نفر، قال: وحضرت هناك قطب[1] بحر النيل على عادتهم كل سنة، ويجعلون ذلك يوم عيد يخرج أهل المدينة إلى محل معروف هناك بأسواقهم ورمي في ذلك اليوم بلاك[2] مدفع، وكان يَقْطبه[3] اليهود قَهْراً عليهم من سلطان الإِسلام، فكان مع طلوع النّيل تَشحو[4] الأسعار لكونه يغطِّي الأشجار فكان سِعْر طعام البر في تلك أيام الشحو عشرون قهاول بربقرش فرانصي، ثم سار سيدنا الحبيب محمّد المذكور من مصر إلى السّويس، ثم نفذ منه إلى بَنْدر جدّة في ساعية ليحج تلك السّنة.

وذكر أن السّلطان عبدالمجيد أمر بخروج تجهيز إلى الحرمين فجمله السواعي التي سافرت من السُّويس إلى بَنْدر جدة شاحنة عُدَد وجبخانات وخَزنة، وسافرت قبل سَفَر الحبيب محمد بن عبدالله المذكور، من جملة تلك السواعي عشرين ساعية أو أربعين ساعية سنجار، وبعد سفره وصلت قبل الحج ستون ساعية، ويذكرون أن السّلطان عبدالمجيد مجهز طريق البحر المحيط اثنا عشر مركباً ودخان، وشراع على البصرة وما والاها.

وبلغنا في الشَّهر المذكور أن مركبين دخان للإِفرنج أحدهما واصل[5] من الصِّين والآخر من بنقالة[6] اصطدما في البحر بليل تحت بندر ملاكه[7] بالجهة الجاوية، فغرق أحدهما وتَغَيّر بردُ الآخر.

---

(١) قطب الحبل: قطعه.

(٢) كأنه بعدد لاك (لك).

(٣) الضمير في تقطبه يعود إلى النيل وكثيراً وما يقطع المؤلف كلامه بكلام آخر فيختل السياق.

(٤) تشح.

(٥) أي: وصل.

(٦) من بلاد الهند.

(٧) مرفأ بتلك الجهة يعرف الأن بملقه.

وبلغنا في شهر محرم عاشوراء أول سنة ١٢٦٨ ثمان وستين ومائتين وألف أن الشّريف الحسن صاحب بندر اللّحية لما عَزَله سُلطان الإسلام منها اغتاظ، ونَفَذ إلى عند يام اللئام وعَصَّب منهم، ومن غيرهم من القبائل نحواً من ثمانية آلاف نفر ومعهم من الخيل والرِّكاب شيء كثير وأتى بهم إلى تحت اللّحيّة في شهر الله المعظم رمضان سنة ١٢٦٧ سبع وستين ومائتين وألف وحَطّ بهم على الماء الحالي[1] هناك، وفي البندر المذكور من الترك نحواً من أربعمائة نفر، فعند ذلك ضَجَّ النَّاس من عدم الماء، وخرج بعضهم إلى جزيرة كمران، وجاء الأقوام يام، وغيرهم إلى تحت البَنْدر ووَضَعوا السَّلالم على أدوارها[2] ولم يظفروا بطائل، ولم يقدّرهم الله تعالى عليها، وقتل منهم أول يوم كثير، وثاني يوم كذلك، ونفذ صريخ إلى عند باشا الحديدة وكان به من الترك نحو من اثني عشر مائة نفر، وقد أخبرهم الخبر وباتفاق الشَّريف الحسن بيام مستور بن قحطان هذه السنة انتقل بأهله من أبو عريش إلى بندر الحديدة، فقال له الباشا وأهل الحديدة: قد بلغنا هذا الخبر، وأن الذي مع الحسن من يام إلاّ نحو ألف نفر ومن غيرهم ألف نفر، فقال لهم مستور: بل معه جيوش، فلما جاءهم الصَّريخ المذكور تحت اللحية، نفذ الباشا من الحديدة ألف نفر وهو مقدمهم وعَرّف لأهل اللّحية إنا واصلون إليكم معميِّين على يام بوصولنا وعلامة وصولنا بانرمي فوق اللحيّة بطوب، فإذا سمعتم ذلك، فاخرجوا على العدو وكلاً من جانبه، وكان الشَّريف الحسن مستشعر وصول أحد من بندر الحديدة، ولكن استبطأهم لأنها قد مَضَتْ أيام من محطّه تحت اللحيّة، فلما وصل باشا الحديدة على محطات يام ومع أنهم آيسون من وصولهم، ولم يتوقفوا بل مكرّين عليهم، فلما رآهم يام ظنوا أنهم أصحابهم، فلم يدخلهم خوف منهم أبداً فحينئذٍ رَمَى التّرك بقنبرة إلى نحوهم وقعت في وسط محطة يام فتبادَروا إليها لعدم معرفتهم بها فتطيَّرت[3] فيهم، وقتلت وَجَرَحت منهم كثيراً ثم رَمى الترك إليهم بثاني قنبرة وكَرُّوا بأجمعهم على محطات يام، وفيهم

---

(١) أي: الماء الحلو العذب الصالح للشرب.

(٢) أسوارها.

(٣) انفجرت.

الشريف الحسن المذكور، ففروا يام، والشريف الحسن المذكور وتركوا جميع ما معهم من أزواد وأسلحة، ومراكيب إلاّ النادر منهم استهدى مركوبه وخَطمه[١] ووقع في جيش الحسن المذكور قتل ذريع وموت فجأة مع فِرَارهم من الفزع والخوف، وعَدُّوا القتلى نحواً من ثلاثة ألف نفر واستولى الأتراك على ما تركوه الجيوش، ونفذوا به إلى بندر الحديدة والمخاء وغيرهما، وكان نحو مائة ألف قرش فرانصي، ونصر الله عساكر الدَّولة العليّة.

ولما كان يوم الاثنين حادي عشر شهر شعبان السنة المذكورة أن جماعة من الترك أتوا إلى بندر المكلا والشّحر مطالبين في رَدّ المدفعين اللذين تركهما السيد إسحاق هنا بدفيقة منها واحد مع الكسادي، والثاني مع ابن بريك، وأن الكسادي أطلق عليهم الذي عنده، وأما صاحب الشّحر بن بريك طلبوا منه المدفع، وقالوا له: إن الدولة العلية أتلفت أموالاً بسببك، ومرادها ذلك مِنك وعادهم[٢] الآن بالشّحر وأن علي ناجي بَذَل لهم الذَّخيرة والمدفع، وامتنعوا عن قبض ذلك إلاّ بمال، وأنهم نفذوا إلى نحو البصرة، والله يعلم ما يؤول منهم.

انتهى المقصود من ذكر أخبار التَّجهيز، وما بعد وكان اعتراضه هنا ووَضْعه مع أن قد تاريخه مقدّم على ما قبله من وقائع الجهة الحَضْرميّة لمناسبة ما بعده وإن كان مختلف التَّواريخ، ثم رجعت لما إنّي بصدده ولكني أتمثل بقول الشاعر:

إذا عرف الإِنسان أحوال من مضى ... تخيّلته قد عاش من أول الدهر[٣]

ثم لما كان جماد الأول من شهور سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين وألف طرأ بخاطر السُّلطان المعان الجدّ والعزم إلى بندر الشّحر فجمع قبائله، وكان نفوذ الذين من بلد تريم ليلة السبت ست وعشرين الشَّهر

---

(١) أخذ بخطامه.

(٢) أي: لا يزالون.

(٣) بيض المؤلف لهذا البيت في سائر النسخ وأوردناه هنا لكثرة ما يستشهد به في المواضع السابقة من كتابه هذا.

المذكور، ونفوذ الذين من سيؤون ليلة الأحد سبع وعشرين الشهر المذكور، ومقادمة الجيش من الدَّولة السُّلطان عبدالله بن محسن، وعبدالله بن صالح بن محمد، وسار غالب حاشية الدَّولة وجماعة من آل باجري والعوامر، وبدو من آل كثير الشنافر وبدو الحيق بيت علي وبَخسن وغيرهم، الله يسلم المسلمين أحوالاً وأموالاً.

وجاء تواريخ هذه السنة، الأول: «ربنا عطف على خلقه»، والثاني: «الكريم لا يضيعنا»، والثالث: «عوض كبير جاء للناس»، ثم بتاريخ شهر جماد آخر اجتمع قبائل من الشَّنافر، وبني تميم وعوامر وغيرهم ببلد سيؤون، بطلب لهم من السُّلطان غالب قَصْده بنفوذ بعضهم مع السُّلطان عبود بن سالم وراء الذين قد نفذوا إلى نحو بندر الشحر، فنفذ منهم البعض، وذلك يوم الأحد خامس الشَّهر المذكور، وهم نحو من ثلاثمائة نفر طريق يثمة، وجمالتهم عَوابثة، ونفذ السُّلطان غالب اثنان من جماعته إلى عند نَهْد وآل جابر، مراده بأناس منهم يَنْفذون في عراض السُّلطان عبود إلى الجول، والله يقدِّر لعباده ما هو خير ويختار لهم ما هو الأصلح.

ولما كان يوم الأربعاء ثمان الشَّهر المذكور، بلغنا أن السلطان عبدالله بن محسن وعبدالله بن صالح، ومن معهما من القبائل لَمّا وصلوا إلى المَعدِيْ حصل بينهم البين فشل، وذلك أنّهم قالوا للسّلطان عبدالله وعبدالله إنكما شَليتمونا على أن الحموم بايعارضون، ويكون مدخل البندر معاً والآن، ما حد[1] جاء منهم، وأحجموا عن الكرّة، والحملة على البندر إلا بوصول الحموم، لكونهم يعرفون البَنْدر وأزقته، ثم سَار السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد بِنَفسه إلى محل بيت علي من الحموم وأتى بجماعة منهم فَوَقَعَت الكرَّة على البندر، ليلة الأحد خمس شهر جماد آخر المذكور وجاء في خَط من السناكرة أولهم بأن الدّولة قد أخذوا ثلثي بندر الشحر، وبقوا النَّاس منتظرين خَبَر واقع السّلطان عبدالله وعبدالله.

فلما آخر ليلة الخميس تاسع الشهر المذكور قُرب الفجر، وصل قاصد من السلطان عبدالله بن محسن والسُّلطان عبدالله بن صالح إلى بلد سيؤون

---

(١) أي: لا أحد.

ومعه كتاب للسّلطان غالب بن محسن، وظهر الخبر شروق الشمس ذلك اليوم وحاصل ذلك أن الدولة، وقع دخولهم إلى بندر الشحر ليلة الأحد خامس الشّهر المذكور بحسب ما سبق، وأنهم افترقوا ثلاث فرق، ومع كل فرقة بعض من الدولة، فرقة أتت من طريق الحوطة، ودخلت من الجانب البَحْري مشرقاً إلى المسيلة، ووجدوا جماعة من آل بريك ومن معهم بقرب قبّة الشيخ فضل حوالي الأحسا أتوا من وراء آل بريك، ورموهم بالبندق، فانهزم آل بريك، ومن معهم لأنهم غافلين، في تلك الساعة ووقع فيهم قتل، وجَرح، ودخلهم الرّعب، والخوف والفزع واستولى الدَّولة غالب البندر، وسدّة العيدروس، وأصبح الأحد[1] وعرف أصحاب الدَّولة البندر وأزقّته، وثار الحرب بين الفريقين، ووقع الرَّمي بالمدفع من حصن ابن عياش، وعند آل بريك بَذْو رتب، ثم أوقع الله الرّعب في قلب علي ناجي، ورَقَل[2] واعلم آل عبود أخواله سكان المجرف[3] بأنه خارج من البندر هَرَباً، وكذلك إخوانه وآل عاطف وبقية العسكر كأنّهم مع الهزيمة الأولى طلعوا إلى عنده إلى الحصن إلاّ آل الحسين أهل الرباط، بقوا به وانحصروا وبعض من أهل المجرف تحوَّلوا إلى عندهم، وبعض منهم إلى المجورة، فلما كان ظهر يوم الأحد المذكور فتح الذين في حصن ابن عياش فَتَحة من أسفله مبحراً من المحضرة الأرضية الكبيرة، وخرجوا جميعهم رجال ونساء وصغار من تلك الفتحة، وما اشتلّ لهم من الأموال والحلي والقماشات، وطلعوا البحر إلى سواعي واقفة أتت من السَّواحل شاحنة طعاماً، وقد نَزَلته إلى الفرضة، وشمّرت بهم بأجمعهم، وتركوا الحصون خالية أمر عجيب يعز من يشاء ويذل من يشاء، والسواعي عدة خمس.

فلما علم الدولة وقبائلهم بهرب الجماعة من الحصون طَلعوا إليها عنوةً وَصَفْواً عَفْواً[4] وكرّ عبيد الدولة على سنبوق رأوه بطرف البحر فيه ولد من آل بريك أرادوا قبضه فألقى بِحَرْبته إلى العبيد شيء من المال فَجَنَح العبيد

---

(١) أي: يوم أحد.

(٢) رقل الجسم: ارتعش من الخوف.

(٣) حارة من الشحر.

(٤) أي: غنيمة باردة.

إلى تناهب المال عن الظّفر بما في السّنبوق، ونفذ السّنبوق إلى وسط البحر، وكان طلوعهم إلى الحصن وقت المغرب ليلة الاثنين، ووجدوا به شيئاً من الزانة والآلات، ووجدوا الدَّولة أيضاً فتيلة متّصلة بمخزن الباروت وطرفها الثّاني مغروزة بقرب نار، وطفّيت النّار، قبل أن تصل إلى طرف الفتيلة التي بقربها لُطفاً من الله سبحانه وتعالى وإلا لكان أحرق الباروت ما يلي الحصن من البلاد، فللّه الحمد على كل حال واستولى الدَّولة جميع البندر، ولم يتغير على أهل البلاد حال ولم يبق بالبندر من آل بريك أحد سِوَى أهل الرباط آل حسين، ثم استسلموا بعد، وشل لهم الدَّولة أمان مدّة معلومة، ثم يرحلون إلى حيث أرادوا إلا حسين أحمد المرهون عنده غالب جامكيّة[1] البندر طلبه الدولة أن يجلس مدة لحتَّى يعرفهم أحوال البندر، وما عليه أهله لعلمه لذلك، ولم يغير الدّولة على أهل الرّباط شيئاً أبداً وأهل المجرف كذلك، تركوا في بيوتهم أموالاً وهذا الواقع نصر برعب، فالله يصلح كل من هو مُصلح، ويقيم العدل، وينصر الشريعة المطهرة.

ونظن ما جرى من الدَّولة من المطالبات للرّعية سببه القل **«كاد الفقر أن يكون كفراً»** الحديث[2] لأني أسمع أن حضرموت لم تصف لأجدادهم[3] إلا بعد استيلاء البندر، وطاب لهم العيش إلا بعد ذلك والعد والعلا[4] لا خيب الله حسن ظني إن ظني به جميل، وأظن أن الجمعدار عبدالله بن علي العولقي يجنح الآن إلى جانب الدَّولة لكونه يوَدي[5] زوال بن بريك بأي ممكن، ولما بينه وبين السّلطان غالب من ألفة وصحبه فيما سبق، وإلى الآن، وبلغنا أن بعضاً من الإِجلّة[6] الكبار ببندر الشحر، قالوا لعلي ناجي: إنك قد عُزلت من الولاية والملك منذ سنين، والله أعلم بمن يبدّله الله

---

(١) الجامكية: مرتبات العسكر ونحوهم.

(٢) حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن أنس مرفوعاً قال ابن الديبع في سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف.

(٣) أي: أجداد آل كثير.

(٤) بياض في الأصول. وفي (ز): العلا مكرراً.

(٥) يتمنى.

(٦) جماعة الصوفية.

محلك، فعلم أن البندر وقع الآن للدَّولة إلا بصُورة الحوالة من أرباب الولاية، وإلا فما في ظن النّاس هذا.

والذي قتل من جانب آل بريك أربعة أحرار ومن جانب الدّولة ابن مدحوة الجابري، ورجل من آل رَوَّاس، وصالح بن كرتم العامري، توفّي بعد أربعة أيام من جرحه لكونه جرح مع المدخل.

وفي ليلة الأحد التي دخل فيها البندر رأى بعض السَّادة العلويين المنوّرين من أهل الجهة الحضرمية كأنه بقبّة ضريح سيدنا الحبيب القطب الغوث أحمد بن زين بن علوي الحبشي، وأنه يوم الحضرة مع حضور جماعة من السَّادة آل أبي علوي، فلما حَضَّروا[1] وقت الحَضْرة[2] بحسب المعتاد وقع بين السَّادة تشاور على الكرَّة قبل شَلّ الحَضْرة على حصن بندر الشحر، وكأن الحصن الشرقي القبّة المذكورة، وكأنَّ النقيب علي ناجي في كوة نجديّة من ذلك الحصن، ويتكلم ويخابر أناساً هناك، ثم قال بعض الحبائب لعلاّ ولا تقع الحضرة باختصار، ولكن تأتون براتب الحبيب أحمد حبشي صاحب الشعب، وبعده تعزمون على الحُصْن، فلما كملوا ما تشاوروا عليه من الحضرة والراتب كَرّوا على ذلك الحصن فوجدوه خال عن الرتب، فكأن الأمر كذلك، وهذه رؤيا صدقت، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

ثم بلغنا أن النقيب علي ناجي رَسَى بسواعي أولاً ببندر المكلا ليدفن المَوْتى الذين عندهم، وبايتفقّدون الجرحى وإن رضي صَلاح الكسادي بنزولهم الجميع إلى المكلا باينزلون، فقيل: كما بلغنا أن صلاح مَنَعهم من الوصول والنّزول، والجلوس وأما المقاتيل فنزلوهم، ودفنوا بمقبرة المكلا، منهم عَزّان ناجي أخو علي، وسلطان بن سعيد، ثم شَمّرت السَّواعي بعدد من المقاتيل.

وبلغنا أن يافع القطن تَوَجّهوا بجماعة نحو أربعمائة نفر مرادهم إلى المكلا سعدة لصاحبها أو لصاحب الشّحر مقدّمهم سالم بن علي حسين

---

(١) حضَّر الطاسة ضربها بالأعواد والطاسة طبل كبير سبق.

(٢) مجلس صوفي.

هرهرة، وأناس من آل علي جابر، وآل علي الحاج، وغيرهم، ثم إن سالم بن علي المذكور وجماعته معه، جلسوا بحورة لما علموا بخروج آل بريك من الشّحر واستيلاء الدَّولة عليه، وسقط في أيديهم، وغالبهم نفذوا إلى نحو البَنَادر.

ثم بلغنا أن صلاح الكسادي لما علم بهم أمرهم بالرُّجُوع إلى حيث أتوا وقال لهم البندر: ما كن إلا أنه حجر الخارج والداخل منه أربعة أيام ثم فكه، وعسى الله يقدر الصّلح بين آل عبدالله، وصلاح الكسادي تَسْكن[1] الناس أولاً وكل شيء له إبّان.

وأما السّلطان عبود بن سالم القياس يكون دخوله إلى الشحر بمن معه يوم الجمعة عاشر جماد آخر المذكور، ومعه جيش نحو أربعمائة نفر، وبلغنا أنّ السُّلطان غالب كتب لأصحابه إلى بندر الشحر مع المكتب الذي جاء بالخبر بأخذه أن لا تبقُّون في البندر بريكي ولا يافعي، وأمثالهم، بل أجلوا الجميع والله يوفق هؤلاء الدَّولة لما فيه الصَّلاح والفلاح، ويقيمون حُدود الشريعة، وأما الدنيا فانية ومن عليها فان لأن المقصود من الولاة إلا إقامة الشَّريعة المطهَّرة.

ثم لما كان مُنْتصف الشَّهر المذكور وصل قاصِد من البَنْدر بكتب إلى عند السُّلطان غالب من أصحابه ذكروا نفوذ آل بريك وآل الرباط بأجمعهم، ومن معهم وما معهم من أموال إلى البحر، وذلك ليلة الخميس تاسع الشّهر المذكور، وكان دخول السلطان عبود بن سالم بن محمّد، وَمَن معه إلى البندر آخر يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور، بدَخْله وزَجَل وفَرَح وإن البندر رائقة أسعاره، وكتب رعيّة البندر كتَاباً للسلطان غالب تهنئة، ووجدوا عمر السّويد بالحصن قَبَضه[2] علي ناجي اتهمه بأنك إلاّ شلال[3] خبر، لكونه من رعيّة بلد تريم، وَفَرَج الله عليه بطلوع الدَّولة إلى الحصن، وكذلك، وجدوا محبوباً مملوك علي ناجي في بيوت العوالق وجماعة معه من العبيد، وأمّنهم

---

(١) تسكن هنا بمعنى تسلو من السلوان وهو فراغ البال عن الشواغل.

(٢) أي: اعتقل عمر السّويد المذكور.

(٣) شلال: آخذ (جاسوس).

الدَّولة وكذلك الشَّيبة[1] بلال وكيل الفَرْضة أبقاه الدَّولة على الفرضة، والآن اطمأن البندر وَرَاق، ولم يتغير على سكّانه حال.

ووصل من السَّواحل نحو ثلاثين فرمان شاحنة، ونزلت إلى البندر.

ولما كان ليلة الجمعة سبع عشر شَهْر جماد آخر المذكور السَّنة المذكورة توفِّي الصدر المقدم سالمين بن عبدالله بن جعفر بن طالب رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وكان ممن تقْضى به الحاجات، موصوف بالكَرَم لا يزال الضّيفان[2] في بيته والسؤال على بابه، ولا يرجع الكل من عنده إلا مكرَّمَ، ويثني عليه أعداؤه فَضْلاً عن أصدقائه الله يُخلفه بخلف صالح، ودفن بعد الصّلاة بمقبرة قِرِيْو[3] بقرب محلته وحضر جنازته كثير من النَّاس سادة وقبائل وغيرهم، ونودي بعد دَفْنه بأن ما بِوَجْهِ[4] سالمين بوَجْه أخيه سعيد بن عبدالله وشل واحتمل في ذلك ونادى أيضاً بصلح بين قبائل آل كثير بقيَّة هذا الشهر.

وشهر رجب وبلغنا أن الذي توالى من موسم السواحل إلى بندر الشحر نحو من ستين فرمان[5] الله يرخي الأسعار ويعمّر الدِّيار ويكثّر الأخيار، ويهدي، ويصلح الأشرار ويكفينا شرّهم القويُّ القهارُ آمين، ونرى أن مع الدَّولة عزم على محاربة صاحب المكلاَّ الكسادي، وسكونهم وترتيب أحوالهم وأولى وأحرى، ولكن لعل وفي طي ذلك الصَّلاح، والآن طَلَب السلطان عبدالله بن محسن رجَال من قبائل حضرموت يَصلُون إلى عنده بَنْدر الشَّحر وَبَلَغنا أن النَّقيب علي ناجي لَمّا نفذ البحر اتفق بسواعي في البحر، وأخذ من أهلها طعاماً وغير، وأظهر لهم أنه مراده الحج هذه السنة، ولم يعلمهم بهرَبِه من البندر، فلما قَدْ مطلوبه معه أخبرهم بخبره، وما وقع عليه فَطَلبوا منه ثمن ما أخذه منهم شراء فاعتذر أن ما معه وفاء بحال السَّاعة

---

(١) الشيبة: المتقدم في السن.

(٢) الضيوف.

(٣) قرية هناك وهي بكسر القاف والراء وإسكان الياء والواو.

(٤) بوجه كناية عن التزام ما كان يلتزمه المتوفى المذكور من صدقات وتوسع بين الناس وغير ذلك.

(٥) لم نقف على معنى هذا اللفظة ولعلها اسم نوع من السفن.

وليس له قُدْرة الآن على ذلك وإن أخْذَ ما أَخَذَه منهم إلاّ لحاجة مدقعة للقوت، والتمتع بذلك لمن معه لحتى أَلَحّوا عليه بذلك أهدى لهم أربعة من مماليكه بأسلحتهم، مقابل ثمن ما اشتراه منهم، فهذا دليل أنه خرج من البندر فقيراً، هذا شيء عجيب يا ساتر استر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

وأما عوض بن حسين ومكالفه يقال: إنه بقي بالمكلا والباقون نفذوا مع النَّقيب علي بن ناجي، وأما آل عوض بن حسين[1] خَرَجوا بأموال معهم لحتَّى وصلت لهم أموال في سَواعي من السَّواحل فأعرض عنها السُّلطان عبدالله بن محسن، فقال: من أراد يقبض ذلك لا بأس عليه من الرعية، لا مانع عليه مِنّا أبداً لأنهم خَرَجوا من عندنا في أمان من حال ومال ثم إن الرّعية ما طابت أنفسهم يستلمون[2] ذلك وإبقائه عندهم بل قالوا لصاحب الساعية أشمر[3] به وراءهم حيث هم، فنفذ به من مرسى الشّحر.

ولما كان يوم الأربعاء تسع وعشرين جماد آخر المذكور سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين وألف المذكورة وصل جماعة من آل عبدالعزيز آل عامر الشَّنافر أهل القارة من بَنْدر الشِّحر تخوّفاً على مكانهم لَمّا بلغهم، وصول كتاب من القَعْطة للسّلطان غالب والدخول بخاطرهم أخذه الشحر وكان خروجهم برخصة من السلطان عبدالله بن محسن لهم فقط وإلاّ فقد السلطان غالب طَرْح رُتَب في القارة.

وبسلخ شهر جماد آخر المذكور وصلت ساعيتان حَقْ آل بريك إلى مرسى الشّحر من السَّواحل شاحنة طعام وغيره، وفيهما طعام ورَقِيْق وأحرار من آل بريك أتوا بذلك للتِّجارة، فلما رَسَوا ودَفعوا عَلِموا بالواقع شَمّر الأحرار بساعية إلى نحو المكلا، والثانية فيها عبد مؤتمن من عبيدهم، فأذن له السّلطان عبدالله في الخروج إلى البندر بالأمان، وأن ينزل ما معه من طعام ورقيق وغيره لأن معه أماين[4] لأهل البندر، فنزَّل جميع ما معه،

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب): استلامه.

(٣) شمّرت السفينة: أقلعت.

(٤) أي: أمانات جمع أمانة ودائع.

وبقي في البَنْدر، وأما محبوب، ومن معه طَلَبه السلطان عبدالله بالجلوس في البندر، وأن يتولى الفَرْضةِ، ومثلها فلا طابت[1] نفسه بذلك، بل نفذ هو ومن معه من العبيد وراء أسْيَادهم.

ثم لما كان ثالث شهر رجب الأصب السَّنة المكورة بلغنا وصول النقيب علي ناجي ومن معه إلى مَرْسى بندر عدن، وكذلك عوض بن حسين، ومن بِسَعْفه فبُهت بوصولهم أهل عدن لعدم العلم بالواقع، بل لم يدروا كيف هذا الأمر، فبعث الإفرنج[2] مركب دخان في الحال إلى بندر المكلا، ليستخبر أهل المكلا بالواقع على آل بريك، فأخبروه، وعاد آل بريك بالمرسى، فلما أخبر الفرنجي بالحال رَخّص لآل بريك في النزول إلى بندر عدن، فنزلوا بأجمعهم الله يوفّق عباده لما فيه الخير والصلاح، وفي الحديث النبوي: «**ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر**» الخ[3].

وأما الكسادي عنده قبائل من ألفي نفر، وعادة طلب ألف نفر من يافع الجبل، وكان معه خوف، ومراده مُصَالحة وكلا في محله كما يبلغنا، وهذا أفود[4] وأربح للدَّولة لأن الفتنة إذا نامت، وسكنت مَلعون من يوقظها بنص الحديث النبوي[5] وكل شيء له إبّان[6].

وأمّا الدولة فمكنوا غيل باوزير وَرَوكب برتب، وخرج جماعة من قبائلهم إلى الصداع محل العوالق.

وفي ليلة الأربعاء سادس شهر رَجَب المذكور تواترت قبيل الفجر تناثر النجوم كثيراً، واستمرَّ من كل جهة إلى حَدّ لا يحصر، وستر ذلك إسفار الفجر، والحمرة فسُبْحان القادر على كل شيء وإن شاء الله في طيِّ ذلك

---

(١) في (ب): طالبت.

(٢) يعني الإنجليز حكام عدن.

(٣) سبق ذكر هذا الحديث وتخريجه فيما مضى.

(٤) فود بمعنى كسب.

(٥) حديث الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها قال في النجم رواه الرافعي في أماليه عن أنس (انظر: كشف الخفاء من ج ٢ ص ١٠٨).

(٦) الإبّان: الحين.

الصّلاح والفلاح، مع عافية الأديان والأبدان ومن تاريخ العلامة عمر[1] بن علي الديبع في أخبار زبيد في خلافة المنصور العباسي في شهر ربيع سنة ١٤٠ مائة وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام حتى قال[2] وفي تلك السنة تناثرت النجوم مثل المطر نحو المغرب من أول الليل إلى الصبح وعوفي في تلك اللّيلة كثير من المجانين فأصبحوا لا بأس بهم وفي ذلك الوقت والحين[3] كان والياً على اليمن من قبل المنصور مدة سِتّ سنين، ومعن بن زائدة وبعث ابن عم له يقال له سليمان إلى المَعَافر نائباً له عليها فقتلوه، فغزا معن القرية التي قتل بها وأخْربها وقتل من أهلها نحواً من ألفي رَجل، ومن حضرموت نَحْو خمسة عشر ألفاً انتهى، ويقال: إنه فعل في حضرموت أفعالاً منها سد الغيول وَرَصَدها بالرَّصاص، وتقصير وجه الثوب للنساء ولبس السّواد، حَتّى أن سيدنا الحبيب العلامة علوي بن محمّد بن سقاف الجفري، قال: لقد أصاب في لبس السَّواد وَسَدّ الغيول لأن لبس السواد صار زينة أهل الجهة ودفاء للبرد وَسَدّ الغيول لأنها مَتْبوعة بالأمراض كالطِّحال ونحوه وأخطأ في تقصير ثوب النساء انتهى كلام سَيِّدنا نفعنا الله به آمين، وقد وقع مثل ذلك وأظنه في سنة ١٢٥٠ أي تناثر النّجوم، ووقع بعد ذلك غُيُوث كثيرة في الجهة الحضرميّة ورخيت الأسعار، وقبل ذلك سمع في الجو قَعْقعة عَظيمة وسط النّهار والنّاس في الخلا[4] في نحو نَجْم القلب، ومكثت ساعة وارتجّ الناس، وقد ذكر ابن الطّيب السّيد بافقيه الشِّحري في تاريخه خمس وعشرين شهر صَفر سنة ٩٣٩ تسع وثلاثين وتسعمائة، وقد رقمت ذلك فيما قبل هذا أوّل التاريخ، فنَسْأل الله عافية الأديان والأبدان، والسّلامة من النِّيران، وطول العمر في رضاء الرَّحمٰن وسكنى الجنان إنه كريم منان وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

وفي يوم الأربعاء سِتّ رجب سنة ١٢٨٣ ثلاث وثمانين ومائتين ألف

---

(١) كذا عند المؤلف صوابه عبدالرحمٰن بن علي ابن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤.

(٢) انظر: بغية المستفيد ص ٢٨ بتحقيقنا.

(٣) لا يوجد في بغية المستفيد.

(٤) الريف أو المزارع.

المذكورة، وصل السُّلطان عبود بن سالم بن محمّد، وعبود بن محسن بن سيف من بندر الشّحر، وجماعة من القبائل على خمسة أيام، والله يعلم بمقصود خُروجهم، ولما وصل إلى تاربة ألزم على خاله السلطان غالب أن يوقّف البَدْو الذين أتوا بقطار للقبائل والدَّولة من البَنْدر، وكان خروجه فيما أظن قَبْل عَزْم السّلطان عبود على الخروج، والله يعلم لأي حال خروجه وما مراده بتوقِيف البدو وركابهم، والله يقدّر لعباده ما فيه الصّلاح والفلاح.

ثم وصل السلطان عبود إلى سيؤون ورَخّص السلطان في النفوذ للبدو، بعد وصوله، وحينئذٍ كتب السلطان غالب لقبائله بالوصول إلى بلد سيؤون، وَوَرَدَ وآخر يوم السبت أحد عشر شهر رجب المذكور، وظَهر أن مراده نُفوذ القبائل لمحاربة صاحب المكلا الكسادي، وطلب من الشّيخ عبدالله بن محمّد القحوم العمودي، أن يجمع قبائل، وكذلك الشّيخ علي باكريم، وأن يطلعوا بهم إلى البندر، وكذلك قبائل نَهد، سار إلى عندهم السلطان علي بن جعفر، وصيعر وغيرهم، مع قبائل الجهة شَنْفري وَعَامري وجَابري وتَميمي.

وبلغنا في الشهر المذكور نفوذ النَّقيب جابر سعيد إلى نحو المكلا ومعه جماعة تَطْيِيباً لخاطر صلاح الكسادي، فلما [كان] عشية يوم الخميس واحد وعشرين شهر رجب المذكور، نفذ السُّلطان عبود بن سالم بن محمّد بالذين قد اجتمعوا من القبائل غالبهم عوامر وشنافر وغيرهم، طريق عَقبة شحوح بن ثعلب، وكذلك أخوه السلطان علي بن جعفر، نفذ بمن معه من قبائل الكسر من نهد وجَعْدة وصَيْعر، وغيرهم، ومبيتهم لَيْلة الخميس المذكور أو الجمعة بالمجرّة محل بقُرْب وادي العين، وكذلك المشائخ آل العمودي، جمعوا ما جمعوه من قبائل، ونافذين في مِيْعاد الجماعة الله يقدّر ويَخْتار ما هو خير للجميع، والدَّولة استعجلوا على محاربة الكسادي قبل تمكّنهم، ولكن كله خير، وعَسى أن تحبوا وعَسى أن تكرهوا.

وبلغنا أن السلطان عبدالله بن محسن وعبود بن سالم وعبدالله بن صالح اتّفقوا بالصداع، هم ومن معهم بمحل الجَمعدار عبدالله بن علي العولقي يوم الخميس ثمان وعشرين شهر رجب المذكور، وفعل لهم العوالق وليمة وضَرْبَ مدافع وَزَجلاً وزفاً عظيماً.

ولما كان أول شهر شعبان السنة المذكورة جمع القَعْطَة قبائل نحو من أربعمائة نفر من نهد وبني تميم ويافع، ونفذوا إلى نحو بَنْدر المكلا لحتَّى أن السُّلطان غالب، لما علم بنفوذهم صَدّر قاصداً بأجرة وافرة وشَارَطه على يومين إلى الشِّحر ليخبر أصحابه بنفوذ الجماعة من القطن، وفي ظَنّ الناس أنهم إلا مرادهم المسفلة، نحو تريم، ولكن إلى حال تاريخه لا حد شاف لم يبلغنا نفوذهم إلى أي محل، ولا خَبَّر الدولة هل نفذوا والأقوام إلى نحو المكلا أم لا ولله المراد فيما أراد.

وبلغنا في الشهر المذكور أن علي ناجي ومن معه نَفَذوا من بندر عدن إلى أحور، وأن مرادهم الجلوس بأحور والسُّكنى به، وبتاريخ يوم الأحد ثامن شهر شعبان المذكور، وصل قاصد من الدَّولة[1] عبدالله بن محسن وعبود بن سالم، وعبدالله بن صالح من تحت المكلا بكتب السُّلطان غالب إلى بلد سيؤون، وذكروا أنهم يوم الأربعاء أربع شَهْر شَعْبان المذكور، وقد أخذوا الحَرشيات وأنه وقع حرب بينهم وبين جماعة آل الكسادي هناك لأنهم خرجوا في مقابلتهم كما وَعَدَهم بذلك، وهُزم جماعة الكسادي، وفَرّوا من الحرشيات، ووقع قَتْل فيهم ذريع وجرح وأسر من جماعة يافع نحو الثَّلاثين الأحرار والعبيد، ومن آل بريك نَحْو ثمانية، ومن جملة الأسرى عمر عبدالله الحدادي، ونفذوا الأسرى إلى الشحر، وقُيّدوا هناك ودفن أصحاب الدَّولة قتلى أصحاب الكسادي إلاّ نحو العَشرة الأنفار انهدم عليهم دار بسبب باروت وضع تحته وبقي الجماعة تحت الهدم، ومن الدولة نحو العشرين النَّفر أربعة من الشَّنافر، ومن العوامر رَسّام بن كُرْتم، ومن قتلى آل كثير محمد بن جعفر بن علي بن سعيد بن عبدالعزيز وسالمين بن سعيد بن الصقير وعبد واحد من عبيد الدَّولة، ثم وقعت كَرَّة من قبائل الدَّولة على البقرين[2] نهاراً، واستولوا على بعض دياره، وقصدهم بقيّة ذلك باللَّيل ثم اختلف الدَّولة وقبائلهم، ولعاد جاء الشُّور واحد، فرجح عند الدّولة نَقْض المحطّة والرجوع إلى الشحر أمر سماوي، وإلاّ بلغنا أن صاحب المكلا ارتجف غاية، ولكن الله يسلّم المسلمين، فرجع الدَّولة

(١) كذا يستعمل المؤلف رحمه الله المفرد للجماعة صوابه الدّول.

(٢) قرية تحت المكلا.

وقبائلهم إلى بَندر الشحر بغير طائل ولا نائل والعَجَلة ما تجي بخير وكل شيء له إبَّان وأكل وشرب وأعمار ناس انقضت ودُفنت حيث قَدّر الله لها من الأرض.

وبلغنا في الشَّهر المذكور، وصلت مراكب من جَاوة إلى الشّحر شاحنة سُكّر ومسافرين كثير غَالبهم حُجّاج، ونَزّلت[1] ما نَزّلته، ونفذت إلى بندر جُدة، من المسافرين الذين وصلوا من أهل حضرموت الحبيب علوي بن عبدالرحمٰن السقاف من أهل بلد سيؤون والشّيخ محمّد بن محمّد بارجا، وجماعة من أهل الحَذْر، ولا يزال الطّالع والنّازل.

وفي شهر الله المعظم رمضان، وصل سنبوق بَصْعَر من بَنْدر عدن، وفيه عَبْرية[2] من حضرموت، منهم الحبيب علي بن جعفر بن أحمد السقاف، فلما نَزَّل ما فيه من مال، وبقي السّنبوق فارغاً في المَرْسي وَحْده فجاءت إليه سواعي من حَقّ الكسادي، وفيها أحرار من القبائل وسومال[3] وعبيد، وأخذوا ذلك السّنبوق، ونفذوا به إلى الحامي، ورَسَت السَّواعي بالحامي، يقال: إنهم علموا بأن السّلطان علي بن أحمد، واصل من بَنْدر منبي فمتربِّصون له، ولمحسن بن الجمعدار عبدالله العولقي، وجماعة من الشنافر، وعبيد الدَّولة بقوا في الهند جلوساً عند الجَمعدار عبدالله بن علي العولقي، وصلاح اغتاظ من التَّجهيز عليه، ولو قَدَّر الله صَالَحه الدَّولة، ولكنِ الأمر كله لله، ومجتهد الآن في تخذيل الدَّولة الكثيرية بأي ممكن، ما بايخلِّيهم يستقرُّون ظاهر أمره.

وهذا اليوم عَزَم السُّلطان غالب على النُّفوذ إلى بندر الشّحر، وجمع من قبائله شنفري وعامري، وغيرهم، ومن حاشيته.

وبتاريخ ثلاث عشر رمضان غار آل مرعي بن طالب الشُّنافر في سواد بلد تريس، وأخذوا أربعة عشر رأس بقر من سَوَاني أهل الخلا وثلاثة عشر حماراً وغنم خمس عشر، ونفذوا بها إلى مكانهم، يقال: يَدْعون على

(١) أي: أنزلت ما استطاعت إنزاله.

(٢) مسافرون.

(٣) هم الصومال.

الدَّولة بدعوى فضجَّ المساكين الحَرَثة لذلك، والأمر كله لله سبحانه وتعالى (الذّبح في الغنم والقبائل سلم)[1]، والجهة في هذه المدة رخيّة غاية فللّه الحمد على كل حال، وأما سواعي آل الكسادي باقية بمرسي الحامي ونتخطَّف في البحر بأمر صلاح لأنه، ما بايألو جَهْداً في التنكيد[2] على الدولة، لأنهم باعثوه[3] على غير شيء حصل لهم ببعثهم، ولعل في طي ذلك صلاح يا سلام سلم.

ولما كان ليلة الأربعاء سبع عشر شهر رمضان المذكور بعد صلاة المغرب، نفذ السّلطان غالب بمن معه من القبائل من بلد سيؤون طريق المسفلة قاصداً إلى بندر الشحر أصحبهم الله السَّلامة والعافية.

وإلى حال تاريخه وعاد المواشي عند آل مرعي بن طالب والسُّلطان غالب قَبْل سَفَرِهِ يواعد الحَرَّاثة[4] بردِّها إليهم، ويقال: إنه أمر السلطان سعيد بن جعفر أن يسير إلى عند آل مرعي لِشَآن رَدّ ذلك ويُصلح شأنهم لكون السُّلطان غالب استخلف السّلطان سعيد محله ببلد سيؤون، والحاصل أن الضّعيف والمِسْكين جِنب[5] ونشب وتعب، وسَفَر السلطان قَبْل نُصْرة المساكين وَرَدِّ مواشيهم ما هو صائب منه حَرْثهم[6] تلف ولكن لا ينكر مثل هذا في آخر الزمان الذي هو غريب الخير فيه، ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

وبلغنا أن يافع الذين بالهند معهم نَكَفْ لمَّا بلغتهم وقائع البنادر، ومعهم عزم لمحاربة الدَّولة بِبَنْدر الشحر وحضرموت، وباذلين أحوالهم وأموالهم في ذلك، وبايخرج غالبهم وأن قُدْ حسين صالح المصلّي في بندر المكلا، وجماعة وصلوا من الهند، وذكروا أنّ عوض بن عمر القعيطي،

---

(١) من تعايق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف: «العبارة كأنها مثل من الأمثال الشعبية».

(٢) بمعنى التنكيل وفي (ب): التنكيب.

(٣) أي: مضطروه.

(٤) الحرثة: المزارعون.

(٥) في (أ): خب.

(٦) حَرْثهم زراعتهم.

وجماعة من يافع وراءهم ومعهم شدَّة وعدَّة للمقاومة، وخارج بأموال معه، الله يقدّر ما فيه الصّالح، ويختار لهم ما هو خير، وكذلك يافع الجبل متنكفين[١] وحسبوا أنها التالية والسُّلطان غالب نفذوا معه آل الجريدي البنائين إلى الشحر، ومن يعاونهم عادة من آل جريدي[٢].

وفي هذه الأيّام طريق المكلا إلى حضرموت دَاخل وخَارج سابرة والبضائع بها طائحة[٣]، أي: المكلا.

وفي شهر رمضان المذكور وصلت إلى المكلا ساعية لوتي[٤] ومن عَبْريتها يافعي من أهل القطن وابن عِبْدات ابن سبعين كثيري، وثلاثة من عبيد آل باجري، فلما نزلوا أتوا إلى تحت حصن النّقيب صلاح وعَشّروا حسب المعتاد، وطلعوا إلى المحل الذي يقصده الوافد فقبض عليهم وأخذ أموالهم وقَيَّدهم عَيْباً منه وتَنَكَّف فيهم اليافعي سَعِيْفهم[٥] ولم يسمع لهم كلام، فرجع إلى بندر عدن مِمَّا به من الغيظ.

وفي الشهر المذكور وصلت ساعية مهري مُرَادها إلى الشّحر، ومن عَبْريتها عَبْد علي بن عثمان من أهل بور، كان وصوله من جَاوة مصحوباً بأرسال كثيرة لأهل حضرموت، وبضاعة وَسَفره من بندر مَنبي فلما رأتها السَّواعي المتخطِّفة بالحامي كَما ذكر شَمَّرت إلى نحوها في البحر، وظفروا بها، وقطروها[٦] إلى المكلا، ونزّلت ما فيها بالمكلا فاغتاظ لذلك المهري صاحبها، والله يعلم ما يصير منه.

والحاصل: أن صلاحاً عكس مُسَمَّاة حقيقة، خَوَّف البحر خصوصاً الحُجَّاج فلا بُدّ له من غب ذلك دنيا وأخرى وحدّ قاطع الطّريق معلوم بنصّ القرآن فيا ويله[٧] من ذلك لأن دعوة المظلوم تذر الدّيار بلاقع[٨].

---

(١) متنكف (سبق) ومعناه مستوفز أو متأهب للحرب.
(٢) (ب): الجريري.
(٣) (ط): طامحة.
(٤) كأنه نوع من السفن.
(٥) مُصاحبهم.
(٦) ساقوها.
(٧) أي: الويل له.
(٨) أي: تجعلها بلاقع جمع بلقع (مقفر).

وفي الشهر المذكور نفذ السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد بنحو مائة نفر من القبائل، وأخذوا الدِّيس الشرقي وَفرّ رتب حصنه من يافع، وكذلك أخذوا شِرمه وظفروا بساعية بمَرْساها وصلت من مَسكَتْ لبعض رعيّة المكلا شاحِنة سُنكر وناصفة الشّحنة لأهل الشحر، وناصفة الأخرى لأهل المكلا وسحبها الدَّولة إلى البر لنزع حملها.

وفي الشهر المذكور أيضاً وصلت ساعية إلى قصيعر من بندر عدن بحر كبير[1] لعلمهم بِطَرْح صلاح السَّواعي بقُرْب الشّحر للتَّخَطّف، وفي الساعية ولد عمر بن سعيد بَلْفاس شنفري وغيره، وصلوا من جاوة ونَزَلوا قُصَيْعر ثم وصلت ثاني ساعية إلى قصيعر شاحِنَة.

وفي هذه الأيام قَصَدوا الدَّولة التَّجهيز على الحامي، وبتاريخه الأقوات غلت بالشّحر لقَطْع البحر.

ولما كان ثالث شهر شوال السنة المذكورة ظفروا الدَّولة بسَعْد محسن، عَبْدٌ صار للدَّولة من آل همام لَبْعوس أهل تريم، وكان قد هرب من عند الدَّولة إلى حَذْرى ولا يزال يَسْرق، ثم رجع إلى تاربة مستمرّاً على السَّرقة، ثم نفذ إلى السَّليل[2] عند الشنافر، ثم رجع إلى العَرْض النجدي، شرقي مَدُودة بالسّويداء عند آل علي بن سعيد لحتَّى العام الماضي في شهر الحجة سَرَق على السّادة آل شهاب ببلد تريم سِرْقة وافرة، حتى طردوا السَّادة آل شهاب وراءه إلى السويداء، ورَدَّ بعض المسروق بِدَرَاهم وعَيَّد الحجة[3] بسيؤون، وسبب قُوّتِه الشنافر له ورضاءهم بظُلْمه وعتُوِّه، ولم يظفر به الدَّولة في أمكنتهم، لحتى سَاقَتْه القُدْرة بالتّاريخ المذكور إلى مسجد جوهر الذي شرقي بلد سيؤون نهاراً، وجلس في حَمَّامه[4] وقَصْده الضَّرر ليلاً ببلد سيؤون، وبقي مختفياً في المسجد المذكور فأبصره بعض الضّعَفَاء

(١) كذا في الأصول.

(٢) من تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف: «السليل اسم منطقة لعلها التي بين شبام وسيؤون».

(٣) أي: شهر الحجة (عيد الأضحى).

(٤) الموضع المتقدم من المسجد وهو المسقوف الذي يستكن فيه أيام البرد.

الحَرَثة وأعلم الدَّولة، لأنه يعرفه، فخرج السّلطان سعيد بن جعفر بجماعة معه، ودخلوا عليه إلى المَسْجد وقبضوه[1]، وطلعوا به إلى سيؤون، وقتلوه تحت الحصن الدَّويل، وفرج الله على النَّاس من أذيته، وعليه من الظّلم وكَسْب الذنوب.

ويوم السَّبت خامس شهر شَوّال السنة المذكورة نَفذ السُّلطان سعيد بن جعفر إلى عند آل مرعي بن طالب، كما قال له خاله السلطان غالب، ونَفَذ بالدَّراهم الذي اصطلحوا عليه وَسَار الضَعْفاء أرباب النِّشْرة من حرثة تريس معه، وقد بعض النشرة ابتاعت[2] بَل غالبها إلى ناس بالقَطْن.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن الدَّولة لما أخذوا شِبْرِمة خَرَّجوا مدافع إليها، ومرادهم ببناء حصن وضَبْطها لكون مَرْساها أحسن المراسي، فخرج السُّلطان عبدالله بن صالح إليها هو وجماعة، وأكمنوا بها بحيث لا يراهم أحد، وكان ذلك اليوم رَسَى سنبوق بها فشَمّرت ساعيتان من سواعي آل كساد التي تتخطف في البحر مرادهم من فيها، فلما أخذوا ذلك السنبوق وقَطروه وظنوا خلوّ المكان من الرِّجال كما يعهدونه، وكان من فيهما من الرِّجال ظاهرين، فما قاربوا الشطّ رماهم الذين مكمنين بالبندق والمدافع، فأصيب جماعة منهم قتل وجرح وهربوا إلى الحامي، ودفنوا القتلى بمقبرته وكَسَرهم الله تعالى، فقطع الطريق ما يأتي بخير.

وإلى حال تاريخه فلم يجيء خبر بوصول السّلطان غالب إلى البندر من بعد نُفوذه.

وفي الشهر المذكور ورد آل مرعي بن طالب إلى بلد سيؤون ساقطين[3] على الدولة في شأن أخذهم النِّشرة، وصلح شأنهم، فللّه الحمد على كل حال، والآن قال آل مرعي بن طالب: المذكورين ببلد سيؤون طَلَبهم الدولة لمقصود لهم بهم.

---

(١) أي: أمسكوه.

(٢) أي: بيعت.

(٣) أي: طارحين أنفسهم اعترافاً بذنبهم.

وفيه بلغنا وصول خطوط من بندر منبي ذكر فيها [وصول][1] السلطان علي بن أحمد إلى منبي ومعه جملة من القبائل، وعازم إلى بندر الشِّحر، ووصل عوض بن عمر القعيطي، ومعه جماعة، وفعلوا بالقطن ضَرْبَ مدافع وتنويراً وزجلاً كبيراً بوصوله.

ولما كان يوم الاثنين رابع عشر شوال المذكور وصل مكتَّب من السُّلطان غالب من بندر الشحر بوصوله إلى البندر، وذكر إن رجله بريء ما بها من بثور، وأنه بات ليلة واحدة بالحَزْم عند العوالق، ثم وَرَد إلى الشحر وقَصَد إلى مسجد الجامع واجتمع بأهل البَنْدر في المسجد، وحضروا خلق كثير وهَنَّأوه بالوصول، وذكر أن مركب شراع وسواعي حَقّ يافع تتخلَّف يافع من المكلا إلى الشحر إلى عند الخشب الواقعة التي تتخلف في البحر، وذكر ثالثاً وصول كتاب من عمِّه السلطان علي بن أحمد من بندر منبي، وأنه مسافر ومن معه في مَرْكب ولد السيّد سعيد بن سلطان ونوّلوا[2] معه ساعية عتبي، ومعه جماعة من آل كثير، ورجال من عند الجمعدار عبدالله بن علي العولقي وشاوشه[3] السيد عبدالله بن هادي الحامد.

وبتاريخه أخذ يافع كوت الحرث على آل عبدالعزيز قِبْلي القارة يسمَّى كوت العرض بقرب الآبار والحرث، وجدوه خلي[4] عن الرتب، وأخذوا سواني البير التي تحت ذلك الكوت، وابتنوا محجىً[5] على خرابة بقربه مَسْقى له.

وبلغنا بتاريخه الجمعة تسع عشر شهر شَوّال المذكور، وصول السُّلطان عبود بن سالم من بندر الشحر إلى بلد الغرف.

وبلغنا أن سِتّةَ أنفار من قبائل الدولة اثنان من آل جابر وأربعة من آل روَّاس أحدهم بن هُظِيل كان وصولهم في سَاعية من مُنْبِي قَطَرت[6]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) نوّلوا: استأجروا واللفظة أعجمية.

(٣) الشاووش: الضابط العسكري معرّب جاويش الفارسية.

(٤) أي: خالياً.

(٥) في الأصل: محيا.

(٦) ساقت.

ساعيتهم السّواعي التي تَتَخَطّف في البحر، ووفدوا إلى بندر المكلا، وأخذوها من رأس باغشوه وشَلُّوهم في الوجه، وعَشّروا تحت الحصن، وقَبَض عليهم صلاح، وحبسهم، فلا هذا دَيْدن الملوك والولاة، فللّه الأمر من قبل ومن بعد، والقبض كان يوم الجمعة خمس وعشرين رمضان والقبضاء[1] هم عوض وريِّس ابنا عامر بن خالد بالرَّيس، وعامر بالرَّيس العجمان آل رَوّاس، وجعفر بن عوض العويني، ومن آل جابر عبد وحر.

وبلغنا أن الخصار[2] لما امتنعت السّنابيق من الدّخول إلى البحر للصَّيد من أجل السّواعي المتخطِّفة في البحر، قَرَّب الله الخِصَار إلى السَّاحل حِكْمة رَبَّانية لحتى بلغ المائة العيدة[3] بخمسية[4] فللّه الحمد على كل حال.

وبلغنا وصول ساعية من مُنبي ظَفَرت بها السَّواعي وقَطَرتها إلى الحامي، ووجدوا كتباً فيها من السُّلطان علي بن أحمد ومن غيره، وذكروا أنّ السّلطان علي بن أحمد نَفَد هو واثنان من العوالق في مركب دُخّان إلى مِسكُت[5] إلى عند السَّيد ثويني بن سعيد مرادهم الإسعاد منه وراجعين إلى مُنبي لأن المركب والسّواعي وَالمة[6] في مرسي مُنبي والسُّلطان عبود بن سالم نَفَذ إلى عند آل كثير الشَّنافر مراده يصالح بين آل يماني وآل عِبْدات.

ثم بتاريخه الجمعة خمس وعشرين شَوَّال المذكور وعبود المذكور بالجانب القبلي عند الجماعة، ثم رجع بعد أيام إلى سيؤون، وبتاريخ يَوم السَّبت المذكور ست وعشرين شوال المذكور، وصل خَطّ من السّلطان غالب مؤرخ عشرين الشهر المذكور وذكر وصول العَوالق بما معهم في

---

(١) المقبوض عليهم.

(٢) الخصار بكسر الخاء المعجمة وفتح الصاد: أدام الطعام من سمك ونحوه. ومن تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف «يعني بالخضار هنا سمك العَيْد».

(٣) العيدة مفرد عيد بكسر العين سمك صغير الحجم.

(٤) خمسية بضم الخاء وإسكان الميم بصيغة التصغير عملة نحاسية صغيرة القيمة.

(٥) هي المعروفة الآن بمسقط من عمان.

(٦) والمة: متجمعة.

ساعية عُتُبِي[١] إلى بَنْدر قصيعر، ونَفَّذ السّلطان ناساً إلى عندهم بقَصيعر، وعادهم الآن في انتظار السُّلطان عبود، ومن معه وابن همام الذي بحصن الغيل لما بلغه خروج الدّولة صَدّر صريخاً إلى المكلا، ووصل الدّولة إلى الغيل ومعهم نحو ثلاثمائة نفر، ومدفع وَوَرد ناس من دَهم إلى الشحر إلى عند السّلطان غالب.

وبتاريخ يوم الأحد سِتّ وعشرين الشَّهر المذكور، رجع السلطان عبود بن سالم إلى سيؤون ولم يتفق صلح بين آل يماني وآل عبدات.

ولما كان يوم الجمعة ثاني شهر ذي القعدة الحرام سنة **١٢٨٣** ثلاث وثمانين ومائتين وألف المذكورة، وصلت كتب من الدَّولة من بندر الشِّحر، وذكروا خروج نحو خمسمائة نفر خرجوا من المكلاً يافع وهنود ورويلة وبدو وغيرهم، يقال: إنهم في سهن[٢] جماعة من القطن قبائل وغيرهم إلى المكلا، ويقال: إن مرادهم بأخذ الغيل الأعلا سُعده لابن همام، ولما تحقق عندهم حلف الدّولة وآل عمر باعمر، ومع ذلك والسّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد نَفَذ من الشِّحر بجماعة من القبائل لتمكين الغيل المذكور، فلما علم بأن يافع واصلون من القطن مرادهم المكلا، ولم يُعلم بخروج ناس من المكلا في عراضهم، فحصل الاتفاق بين السلطان عبدالله بن صالح ومن معه وبين الطّالعين من القطن بالجول بمحلّ يسمى التخم، وذلك يوم الأحد سِتّ وعشرين الشهر المذكور، وثار الحرب بين الفريقين وفر يافع وانهزموا إلى نحو المكلاً، ووقع فيهم جَعْث قُتِلَ وجُرح نحو العشرين النّفر، وظفر أصحاب الدَّولة بأسلحة وكرَّ وراءهم أصحاب الدولة لحتَّى وصلوا إلى محلّ مسمى البويش وجلس أصحاب الدولة ومكّنوه وحاله، والدّولة محاصرين حُصن الغيل ورُتبه نحو الثّلاثين النّفر.

ثم بتاريخ يوم الجمعة سِتّ عشر شهر ذي القعدة الشهر المذكور، وصلت كتب من الدَّولة مع مكتِّب إلى بلد سيؤون وذكروا بأن حصن الغيل ودَّى[٣] للدَّولة وخرج منه ابن هَمّام ونَوَّروا أهل بلدان الدّولة فَرحاً بذلك.

---

(١) نسبة إلى العتوب سبق ذكرهم. من قبائل وسط الجزيرة العربية من قيس عيلان.

(٢) سهن: انتظار.

(٣) أي: استسلم.

وبلغنا أن المركب الذي بايطلع فيه السُّلطان علي بن أحمد لَمّا علم صَاحبه أن المراكب والسَّواعي تَتخطَف في البحر تحت الشِّحر اعتذر أن يطلع السلطان علي بن أحمد فيه هو ومن معه، وأمَّا حِمْل التِّجارة طَلّعه فإن قَدَّر الله دخوله الشّحر وإلا باينزل الحمول بَنْدر عدن، ثم إن السلطان علي نَفذ إلى مسكت وقَصْده العِبْرة[١] من عنده إلى الشحر.

وبنجم الصَّرفة[٢] في الشهر المذكور أغاث الله العِبَاد ووَقَع شُرْب بوادي ابن علي وَسَرْ والوِذْيان وجُعَيمة وابن ثعلب وِيثْمه القِبْلية والشَّرقية بعض كمال، وبعض غير ذلك، فالحمد لله على كل حال.

وبتاريخ ليلة الاثنين تسع عشر ذي القعدة المذكور، نفذ القبائل الذين جَمَعهم السُّلطان عبود بن سالم، شَنْفري، وعامري، وباجري وغيرهم البَنْدَر والسلطان عبود بقي في سيؤون.

وبلغنا خروج آل تميم والجوهيّين من المكلا بخفر من السّلطان، وقد وصل آل تميم إلى المسفلة، ومات منهم جماعة بالمكلا وبالطَّريق بعد خروجهم اعتلاهم ألم القَطِيْب[٣].

ولما كان ثلاثة وعشرين شهر ذي القعدة الحرام، وصل السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد والسُّلطان عبدالله بن أحمد بن محمّد من بندر الشِّحر إلى تاربة ثم إلى سيؤون على خمْسة أيام من الشحر، والله يعلم لماذا خروجهما.

ولما كان يوم الأحد أربع وعشرين الشَّهر المذكور، نفذ السُّلطان عبود إلى عند آل يماني لقَصْد الصّلْح وهم وآل عَبْدات ثانياً ومُراده صُلح بين آل كثير الجميع وجَمْع الكلمة لكون مع يافع أقوام من دُهم نحو المائتين النفر، ومعهم خيل.

---

(١) العبور.

(٢) الصرفة منزل من منازل القمر ينزله في الليلة الثانية عشرة وهو نجم نير واحد تلقاء الزبرة يقال: إنه قلب الأسد وسميت صرفه لانصراف الحر عند طلوعه بالغدوات (محيط).

(٣) الجُدَري.

وفي اليوم غارت خيلهم نحو الثلاثون رأس وصلت إلى غرزان بالعرض النجدي، في قِبْلي المحترقة ووافقوا اثنين من أهل الخلا(١) يقال لهم الصُقْعَان رجل وابنه وَقَتلوا الأب وجَرحوا الابن جُرح شَنيع، وظفروا ببعير للقِحي حَرَّاث هناك، وساقوه، وكذلك ظَفِرُوا بأمَة للحبيب عبدالله بن عيدروس بن عبدالقادر الحبشي، خرجت هي وامرأة من نساء الدَّلَل(٢) آل باظريس، وجملة نساء يحتَطْبن، وكذلك نَهَبُوا ولد السّيد حسين بن حَمْزة الحامد، من قدوة(٣) يافع آل الشيخ بوبكر معه جَفَل(٤) وأخذوا سِلاحه وكِسَاه ورِكاباً(٥) معه اثنتين.

وفي يوم الاثنين الشَّهر المذكور، ورد جماعة من آل جابر إلى سيؤون إلى عند الدَّولة ومع قبائل الدولة عَنَا ونَكَف من شان الخيل الذي تغير، فخرج من القبائل نحو الخمسين النَّفر ليلة الثلاثاء اثنتين وعشرين الشَّهر المذكور وأكمنوا لأهل الخيل قبائل القِبْلة الّذين عند يافع بالرَّملة بقرب المِسْيال(٦)، فلم يجون(٧) في تلك الليلة فلا بد إن شاء الله من الظَّفر بهم لأن هذا من يافع مجرّد تَفْزيع(٨) وتَرْويع للمساكين خصوصاً لأن قبائل القبلة ما بهم نصره بل هم [قوم](٩) صديق كما قد رأيناهم أيام يخرجون إلى عند الدَّولة وأصحاب أطماع وعيب والله ينصر الحق وأهله ويدحض الباطل وحِزبه، وأفوض أمري إلى الله إن الله بَصِير بالعباد.

والأسعار في هذا الوقت في الجهة شاحية والسَّبب الفتن خصُوصاً في بندر الشحر بأنّ البحر إليها مقطوع لا طالع ولا نازل والدولة الآن في انتظار

---

(١) أهل الخلاء: هم الزراع.

(٢) أي: الدلاّلين: جع دلاّل السُمسار.

(٣) قدوة: يحتذى به أو الرجل الأسوة.

(٤) الجفل: سبق وهو البنّ في حشفه.

(٥) ركاب: جمال، يطلق على المذكر والمؤنث وهو بكسر الراء وفتح الكاف (سبق).

(٦) مجرى السيل.

(٧) كذا صوابه فلم يجيئوا.

(٨) من الفزع: وهو الخوف في عامية حضرموت.

(٩) ساقط من (ب).

وصول السُّلطان علي بن أحمد هو ومن معه من القبائل، والظاهر أنّه ينفذ أولاً إلى السَّواحل إلى عند السيّد ماجد بن سعيد بن سلطان، ويقع خروجهم إن شاء الله بنجم الغفر(١) مع الموسم في مركب من مراكبه.

ولما كان الشَّهر المذكور خرج القبائل أيضاً إلى المِسْيال لأهل الخيل، فلم تَجي.

ثم ليلة الأربعاء وصل إلى عِند السّلطان عبود قاصد محذراً بأن القوم باتنفذ إلى المِسفلة لكون نائب القعيطي بالسِّويري يَشْتري من الأقوات فعند ذلك طَلب الدّولة القبائل شنفري وعامري وباجري وغيرهم نحو المائتين النّفر إلى المسيال، وباتوا فيه متعرِّضين لقوم يافع إن صَدَق المحذِّر بها وخَرج معهم السّلطان عبود بن سالم بنفسه، فلما أضحى النهار ولم يتعدَّى أحد رَجع الكلّ من القبائل كلاً منهم إلى مسكنه بزامل(٢).

ولما كان يوم الأربعاء ثامِن وعشر شهر ذي القعدة المذكور، وَرَد السّلطان عبود بن سالم إلى بلد الغرفة وجمع آل كثير الشَّنافر، مراده صلاح شأنهم بينهم البين.

وبلغنا أن عبدالله بن محمّد الملقب الدقيقي، ومرعي بن طالب بن عبدالله بن محمّد آل مرعي ابن طالب جَمَعا نحو العشرين النَّفر من أصحابهم، ومن آل عمر بن طالب، ووردوا بهم إلى بلد شبام بقُلمه عند القَعْطة، ويقال: إنهم بايعبّرون(٣) بقوم يافع إلى السّويري بالمِسْفلة والله يعلم بحقيقة الحال، ثم بلغنا أن القعطة نَفّذوا المذكورين رتب إلى القطن، وبلغنا صلاح الكسادي حَجَر على المَهَرة أن لا يعاملوا أهل قصيعر وريدة بن حمدات، وأن صلاح المذكور بالحامي بالنّهار وبالليل بالبحر، وبلغنا أن بني تميم الباقين بالمكلا، وكذلك جماعة من يافع اعتَلتهم أمراض، وخرجوا إلى أمكنتهم، والله يعجل بالفرج التّام لعباده أهل دائرة الإِسلام والله حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهي من الميزان.

(٢) الزامل: النشيد الحماسي.

(٣) يعبّرون: يمرون بهم تحت حمايتهم.

وفي يوم الأحد خمس شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف المذكورة، غارت خيل دُهم في قبوسة، واتفقوا بمحمّد بن عبدالعزيز الملقب الشّرقي بن سعيد من الشنافر وقتلوه وشَلّوا سِلاحه.

وفي الشهر المذكور حصل الصّلح بين الدَّولة وبلعميم الحمومي بعد مناداة[1] ومباعدته هو والكسادي.

وبلغنا أنّ المراكب والسَّواعي الطارحة على الشحر شَرَّقت[2] إلى نحو الحامي.

وبلغنا أن الشيخ سالم بن علي حسين هرهرة نفذ إلى جبل يافع ليأتي بقوم منهم إلى المكلاّ بأمر صلاح بن محمّد الكسادي وأنهم اعتذروا عن الخروج معه، وأنه جمع نحو خمسين نفراً من قبائل شَتَّى ونفّذهم إلى المكلا، وبقي هو ببندر عدن.

وكثر في بندر الشحر صيد البحر إلى الساحل لَمّا غَلَت أسعار الطعام والتمر لحَتَّى بلغت الصِّيفة[3] العبار[4] بربع قرش عَديّ تفضلاً من الله سبحانه وتعالى وتكرّماً، وذلك أن البحر لما مَنَعوا من الدّخول البحر[5] للتصيّد من تخطّف أصحاب الكسادي بسَواعي في البحر، وقع منهم كلام على السلطان غالب قبيح والسَّب والدعاء عليه، فلما علم قال لهم إن شاء الله الخير واصل لكم[6] من البحر بعد غد، فكان الأمر كما كان خرج الصّيد إلى عندهم إلى طرف البحر، وقد تكلّمت امرأة كذلك على السلطان، فسمعها أحد قبائل الدولة، وأتى إلى عند السلطان عبدالله بن محسن وأخبره أن هذه المرأة تسبكم فعاتبه في الإتيان بها إلى عنده وأمّدها السّلطان بطعام وتمر، وقال: إن كنا نستحق ما قالت فينا فالله يعلم ذلك مِنَّا وإن لم نستحق

---

(١) كذا ولعله منابذه.

(٢) أي: اتجهت نحو الشرق. والحامي قرية هناك.

(٣) كأنه نوع من السمك تستخلص منه الصيفة وهي زيت السَّمك.

(٤) في (ب): الكبار.

(٥) كذا في الأصول.

(٦) أي: واصل إليكم.

ما قالته فلها الفالج[١] فلما وصلت إلى بيتها أصابها ألم الفالج حالاً، وبقي بها، والحاصل أن السلطان تَعِبَ وحنب وأخدامه مَا هُمْ حَقّ سياسة ولا رئاسة وجلّ أمرهم إلا إلى المسكين ولا لهم تَدْبير، فمن جملة ذلك أن السّلطان غالب سَامح الحَرَثة في خرس الشتا[٢] والبر في الجهة فلما سافر نكثوا أعوانه وأخذوا خرس البر فلا هذا شفقة منهم على السلطان بل حور بعد كور، ووقع هذا منهم مع حِفة[٣] الوقت وغلاء الأسعار، وخُلُوّ الديار وعدم إنصات لكلام الأخيار، ولكن مثل هذا ليس بغريب في هذا الزّمان، نسأل الله تعالى الأمان والاطمئنان.

فلما كان يوم الثلاثاء رابع شهر ذي الحجة أغار خيل قوم يافع على ثلاث رِكَاب بنعام وعقروها، وفعلوا لذلك زَجَلاً وزَفَاً وضرب مدافع بِبَلد شبام، ويقال: إن القوم حَاطَّة الآن بالحواجز.

ولما كان ليلة الأربعاء خمس شهر ذي الحجة المذكور آخر السّنة المذكورة توفي الحبيب أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن الهادي الجفري ونجم العوا رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، ودفن بكرة اليوم المذكور بعرشة الحبيب القطب الغوث الحبيب عبدالرحمٰن بن محمّد بتريس في قبر الحبيب عبدالله بن علوي الملقب التريسي بالجدار القبلي من العرشة المذكورة الذي وراء[٤] حداة الحضرة نفعنا الله بالجميع آمين.

ووصلت خطوط من السُلطان غالب من بَنْدر الشِّحر وطَلَب في وصول السُلطان عبدالله بن صالح بن محمّد إلى عنده قبل عيد الحجة وبلغنا أن علي بن ناجي بن بريك ومن معه سَكَنوا بأحور، وصالحوا قبائلهم وأن جماعة من عبيده جَلَسُوا بمقاطين يتخطفون السَّواعي المارة، وينهبون ما فيها من حمل عدواناً وظلماً، لحتى يصالحونهم بردّ ذلك بدراهم.

ولما كان رابع عشر شهر ذي الحجة المذكور عزم الدولة وجماعة من

---

(١) الفالج: مرض يبطل أحد شقي الجسم.

(٢) الشتا: الذرة. والخرس: هو الخرص بالصاد معروف.

(٣) حفة بالحاء المهملة: يبس يكنى به عن القحط وغلاء الأسعار.

(٤) أي وراء الموضع الذي يجلس فيه حداة الحضرة.

بدو آل عامر الشنافر على الكمن بالمِسْيال لقوم يافع دُهْم أو هجم محطّتهم بسواد شبام لحتّى سرى نحو الخمسة والعشرين النفر من البدو المذكورين، وقصدهم إلى قارة آل عبدالعزيز الشَّنافر وبقية القبائل بَقَوا ببحيرة، ولكن يافع قَدْ بلّغهم، عدوّ للدولة من أهل جهته، عزم الدولة والبدو لهذا الشأن فَسَرَى منهم نحو السبعين النَّفر وأكمنوا بطريق نعام ممتدين إلى جبل قبوسة طريق جعيمة، فلما وصل البدو النَّافذين إلى القارة كما ذكر بقرب مكامن يافع رموهم بضرب البندق فأتربت بنادقهم، ثم رموهم ثانياً وثالثاً من ثلاثة كُمون، وبنادقهم تترب، فعند ذلك كر الخمسة والعشرين البدو على يافع فانهزم يافع، وفَرُّوا إلى مراتبهم بسواد شبام، وبقي الضرب بالبندق من الجانبين، وأدرك أصحاب الدولة الذين ببحيرة وغيرها ولكنهم وجدوا البدو إلا راجعين إلى عندهم، ثم رجع كل إلى مسكنه ومحله.

ولما كان يوم الاثنين سبع عشر ذي الحجة المذكور، وقع عزم من يافع وقومهم على محل آل السيف الكثيري المسمى سكيبان من نواحي وادي بن علي قبلي سفولة موشح بالعرض القبلي بقرب الجبل، وافترقوا فرقتين، فرقة نحو من أربعين نفر خرجوا من معرق في الجبل من نجدي المكان المذكور، وفرقة من نحو ستين نفر والخيالة بالوطأ خرجوا من سواد بلد شبام طريق المصلاب، وأكمنوا هناك وأهل الخيل توجّهوا بها إلى نحو مدودة القبلى، فلما خرج الذين من العرقة مرادهم هَجْم محل آل سيف وَجدوهم مستيقظين وثابتين، فهجموا على بيت بسفولة آل عمران حَرَثه هناك بقرب محل آل سيف، وكسروا بابه، وطلعوا إليه بأجمعهم وشلّوا ما فيه من نشر وغنم ثم أتوا إلى سفولة آل سيف، وكسروا باب دار باشحام جاراً لهم مِسكين، ووقع الرَّمي عليهم من دار ابن حمدين بن سيف بالبندق، وفروا منه بسَبَب ذلك، ولم يتغير عليه إلا شيء يسير، وطلعوا من حيث أتوا بالعرقة بما معهم من جرحى لأنهم أدركوا أولاً من آل كثير الشَّنافر آل سند، نحو السّتة أنفار، ودخلوا في دار بقرب دار بن عمران، ومنعوا خروج يافع منه، واحتَجَوا هناك، وصدّر آل سيف صائحاً لآل كثير وإلى الدولة ببلد سيؤون وكان فرار يافع قبل توالي الدريك[1] من آل كثير ولا عاد وقع معهم

---

(١) المنجدون هم أهل النجدة.

فيد أبداً بل خَرَجُوا على بنادقهم هاربين إلى الجول، وجرحوا اثنان وشلّوهما معهم، والفرقة الذين بالجانب النَّجدي من يافع وقومهم شَرْقي المِصْلاب وكذلك الخيالة فعند ارتفاع الشّمس ذلك اليوم أغارت الخيل بقرب «ظويلم» مسكن آل جعفر بن بدر آل عون الشّنافر، والرّجال مكمنين لدريك آل كثير، فحين سمع آل كثير الذين رجعوا من محلات آل سيف بعد هزيمة يافع ونفوذهم إلى الجبل الصائحَ بالعرض النجدي تلاحقوا إلى نحو ظويلم على الصائح وأخذ أهل الخير بقراً ورَاحلة[١] من ظويلم، وعرض لهم آل كثير من بحيرة وحواليها آل كدة وآل محمّد بن عمر واهجموهم ففروا وتركوا البقر وفرّوا بالراحلة إلى نحو قبوسة، مع هرب، ووقع الضرب من يافع الذين مكمنين بالبندق على آل كثير مع أن الذين بَدَروا إلاّ نحو العشرة الأنفار، وهرب يافع وقومهم دُهْم والضّرب وراءهم من آل كثير بالبندق، فجرح اثنان منهم، ووقع ذلك اليوم كسيرة في يافع، وفازوا بالعار والهرب والفِرار، وطُرح منهم ومن قومهم أربعة أنفار جرحى وجُرح رأس خيل أيضاً، وقبل هذا اليوم قد خرج قوم يافع إلى الجديدة «النخل الذي بحري بحيرة بالمسيال» خياله ورجل وركاب يقطعون خريف بقرب ذلك المكان، فجرح عليهم ستة أنفار من آل كدة آل عامر الشّنافر، وضاربوهم بالبندق، فخرج رجل من القوم، وجرح رأس خيل فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ووصل كتاب من المكلا، وذكر قد وردت جملة سواعي طعام من السَّواحل وقد السعر ستة مكاييل بقرش فرانصة وأن اليمن راخي[٢] جَمْ جم، ولم تزل الكتب من بَنْدر الشّحر من السلطان غالب، وطلب وحَضّ على طلوع قبائله وعَوّر[٣] على آل كثير، ومراده طلوع السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، ومن بايطلع بسعفه من القبائل، وعبيد تريم ودولة[٤] وذكر لهم بلغنا أن يافع متحصنون ومرادهم محاربة الشّحر بر وبحر لحتّى في هذه

---

(١) راحلة: جمل أو ناقة.

(٢) أي: راخية أسعاره من الرخاء (معروف).

(٣) أي: عاب عليهم أو ثار حميتهم.

(٤) أي: سلاطين.

الأيّام وصل مكتب آخر من السلطان غالب وذكر أنها وصلت قوم من يافع وغيرهم إلى المكلا، وقد تعدَّى غالبهم في سَواعي إلى الحامي، وقصدهم أخذ البندر ثم ثالث مكتب، وصل ليلة الأربعاء، وذكر أن مع يافع شحره، ومرادهم المحط على البندر بر وبحر من المكلا والحامي وفينا إن شاء الله الكفاء[١] ويؤيّد الله بنصره من يشاء، وجاء رابع مكتّب، وقد نفذ من حضرموت من جانب الدَّولة حدرى وعلوى نحو من ألف نفر، وفي البندر كثير من القبائل ونواحي البندر، مثل تباله ودفيقة والغيل الأعلا ما كنه[٢] بالرّجال، وحاصله: أن السلطان ذكر للقبائل في خَطّ لهم الجميع أن يافع تعوّرُوا أهل الهند والجبل والمكلا وحضرموت لما استولينا على الشّحر وغيرهم ما شفنا تعور، وفي ظَننا إن الله كتب النصر لنا فلا عاد بايقع ليافع سكون في حضرموت، وإن نصرهم الله علينا، فلا عاد بايقع لنا ولكم سكون في حضرموت ونوم، ومع ذلك والدَّولة الموثوق بهم بحضرموت، عبود بن سالم، وعبدالله بن صالح وسعيد بن جعفر، والعبيد أهل تريم، وحضّ السّلطان على طلوعهم إلى عنده وكذلك علي شنفري وعامري وباجري، وغيرهم فلا وقع[٣] منهم مبادرة بل تهاونوا وتلكّوا ليَقْضي الله أمراً كان مفعولاً.

ورأى جامع هذا آخر ليلة الاثنين أربع وعشرين شهر ذي الحجة المذكور آخر السَّنة المذكورة كأنّي بقائل يقول: إن يافع أخذوا بَنْدر الشحر وأني أقول عَسَى السّلطان غالب سالم فقيل لي نعم، فنظرت فإذا أنا بأناس كثيرين وظننتهم من أصحاب الدولة قابضين تيساً من الغنم فذبحوه ثم إن قائلاً يقول لهم: عَسَاكم ذكَّيتموه ووضع يده على المري والحلقوم، فوجدوه مذكّى فأولت ذلك أن يافع يأخذون البَنْدر وأن السّلطان غالب يخرج منه سالماً فكانت رؤيا صادقة بدخولهم تلك الليلة، ويعلم الله صِدْقها فيما بعد.

فلما كان يوم الجمعة وقت الصّلاة ثمان وعشرين شهر ذي الحجة المذكور، وصلت كتب من السلطان غالب من الشّحر ومن السّلطان عبدالله

---

(١) أي: الكفاية.

(٢) أي: ممتِعة.

(٣) أي: لم تقع منهم مبادرة.

بن صالح من بلد ساه، وذكره قدوم يافع وقومهم على البندر من جِهة البحر دفيقة ناجي على المجرف والرباط وما بينهما، من دور، ووقع الحرب بين الفريقين، ومنعهم أصحاب الدّولة من النفوذ في البندر إلى الجانب القبلي وبقوا بالرّباط وسدة عيديد مُبْحر إلى المجرف ووقع قتل وجرح كثير، والذي قتل من جانب الدَّولة ستة أنفار، ونحو أربعة عشر نفراً احترقوا بباروت يملؤون[1] منه سقطت عليهم شرارة من فتيلة أحدهم، فثار ومن جِهَة يافع كثيرون، قَتْل وجرح، وحاصل كتاب السّلطان عبدالله بن صالح بعد أن اتفق بمكتّب السلطان بالعقبة حَقّ الغز نفذ من معه من القبائل مع السّلطان سعيد بن جعفر، ورجع هو إلى بلد ساه ليَجْمع قبائل، ونفذ وراء سعيد بن جعفر المذكور، وعَرّف آل كثير وغيرهم بالدريك[2] إلى البندر، وكله خبر كذا وكذا الحيث[3] سكان البندر في أضيق حال من المعاش لما انقطع طالع البَحر ونازله، ولو قَدَّرنا خروج يافع من البَنْدر فلا قرار ولا سكون إلاّ بصفاء البحر[4]، والله يقدّر لعباده ما فيه الصّالح ويختار لهم ما هو خير.

ولما كان ليلة الاثنين ثاني شهر محرم عاشور فاتحة سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف رئي تنوير ببلد شبام، وبكرة اليوم المذكور ضُرَب مدافع بها وزَجل وضَرْبة مرافع[5] بلغ الخبر أن بندر الشّحر استولاه يافع الجميع، وأن السلطان غالب خرج منه، هو ومن معه من قبائل وعبيد سالمين، وإن قدهم بالصّداع محل العوالق وأن أصحابه من طلع مَعَهم من قبائل خَرَج كلٌّ على ملاه[6] شَذَر مذر، وأما البدو عابوا، ونظروا إلى صلاحهم وخلطوا[7] أقوام يافع، ويقال: إن أصحاب الدَّولة اعتلاهم رعب

---

(١) يملؤون: أي يملؤون بنادقهم من هذا الباروت.

(٢) أي: الإغاثة.

(٣) الحيث هنا بمعنى بحيث.

(٤) أي: استقراره.

(٥) جمع مرفع: طبل صغير.

(٦) على وجهه.

(٧) كأنه خالطوا.

وفزع أمر سماوي، ولا عاد أحد استقر في مَرتبته، ووقع معهم اضطراب، وخوف غاية، وخرج أكثرهم من البندر، وتركوا السلطان في الحصن هو ومماليكه، وشِرْذمة من القبائل فلا حول ولا إلا بالله العلي العظيم، والحرب سجال ولا عاد خرج السلطان إلا قهراً وغَلَبة، وقد تَعَوذ من ذلك النبي ﷺ[1] ولا على الإنسان إلا أن يبلغ جهده، والنصر والإسعاد من الله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، وعسى أن تحبوا وعسى أن تكرهوا وَطَيّ الأقدار أسرار لا يعلمها إلا الواحد القَهَّار، وظاهر الأمر أن الرّعية هذا لهم أحسن لأنهم كحوت البحر، والله يوفق الدَّولة لما فيه صَلاحهم، ويقيمون العَدل في جِهتهم ويترك شور من لا يعقل بل يردّ شوره إلى العلماء، ويحكم الشريعة المطهرة أولًا على نفسه، وبلغنا أن أقوام يافع شيء كثير أخذوا ثلاثة أيام بلياليها وهم يدخلون إلى البندر من البحر والبر لحتى ملأوه لأن الذين مع السُّلطان من قبائل حضرموت أناس قليلون، والكثرة من البدو، وعاب البدو، ومن كثرت رماته أردوه، مع بعد المسافة بينهم وبين حضرموت، فحاربوا الاثنين والثلاثاء والأربعاء وخرجوا ليلة الخميس، وبلغنا أن السّلطان مَنَع أن يخرج ولكن قهره على المخرج محمّد بن عزان بن عمر بن عبدات، والعبيد، وخرجوا به كَرْهاً وقهراً قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، وغلبة العدو كفاها الله تعالى، والدنيا فانية، ومن عليها، وتلك الأيام نداولها بين النّاس والأشياء كلها بيَد الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي هذا الوقت في انتظار وصول السلطان غالب ومن معه إن شاء الله في عافية وسلامة، والمقصود من هذا السلطان عند وصوله إلى الجهة انتظام أمرهم، ورَد كل عود إلى محناه[2] وإقامة حدود الشّرع الشريف وإقامة العدل وإصلاح جهته أن مراده النَّصر من عند الله، وعليهم الرّفق بعباد الله تعالى والرّأفة والرحمة بهم.

وفي هذا الوقت وردت القبيلة شَنْفري وعامري وجابري وياجري،

---

(١) إشارة إلى الحديث النبوي: «اللهمَّ أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» أخرجه الطبراني عن ابن عباس.

(٢) أي: منحناه اعوجاجه على ما كان عليه.

وغيرهم إلى بلد سيؤون، وحصل الصّلح بينهم البين مدة سنة زمانية وتعطف بعضهم البعض وبرزت الحميَّة على سلطانهم في ظاهر الحال، ولما كان آخر شهر محرم عاشور وحادي عشر نجم الغفر سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف، وصل السلطان غالب بن محسن بن أحمد إلى بلد سيؤون، هو من معه من الحاشية، لعل في قدومه الخير والصَّلاح، مع عافية الأبدان والأديان، وبعد وصوله ورد قبائله إلى سيؤون، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ الآية.

ونرى أن الواقع على الدَّولة محيدهم عن الشريعة المطهرة، وعدم سماع ما يقوله لهم أهل الحق والصدق واتباعهم لكلام الأحداث، والأمر كله لله سبحانه وتعالى.

وبلغنا أن يافع اعلموا آل عمر باعمر، بأنكم إن مرادكم الاستقرار بمحلكم الأولى لكم طرح السّلاح وإلا أثبتوا للحرب وأنهم انتقلوا إلى غيضة لهم ونهب قوم يافع غالب بيوت البَنْدر وخرَّبوا في البيوت عكس مدخل الدولة سابقاً، لم يتغير على أهل البندر حال.

وبلغنا أن صلاح الكسادي وعوض القعيطي طَلَبا اتّفاق نائب الجمعدار عبدالله بن علي العولقي بالصّداع، فتمنّع من ذلك وأجابهم بأن خَبَر الاتفاق بكم يكون بإذن الجمعدار عبدالله من الهند، لأنكم قتلتم وكيله ابن عبادي ظُلماً وعدواناً ونهبتم بيوته، وهذه يظهر من الدّولة المطالبة للرّعية مع فساد المعاملة ونهب أموال عليهم في البندر، وقع للنّاس داخل خارج، ولكن الذّنوب جَمّة أعمالكم عمالكم كما تكونوا يولّي عليكم، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويظهر من يافع قطع طريق البنادر، وشبام عند أماكن الدَّولة خصوصاً، ولكن في هذه الأيام تجيء العَوابثة بطعام من الكسور إلى أمكنة الدَّولة والأرض رخيّة وبلغنا عمَّن أثق به أن السلطان لما استولى على بندر الشحر لم يتغيَّر على أهل الغياض[1] شيء إلى غاية ما يخالف[2] حبل ونحوه أمر

---

(١) جمع غيضة: وهي أسماء لعدة مواضع هناك.

(٢) يخالف هنا بمعنى ينقض أو نحوه.

سَماوي ومن[1] استولاه يافع انعكس الأمر.

وفي شهر ربيع ثاني في السنة المذكورة نجم المرزم أغاث الله الجهة الحضرمية وسالت أودية مثل جُعَيمة وابن ثعلب وابن يماني ووَادي ابن علي والنجود[2] ووادي العين، وفي المسفلة والمَعْلاة، فالحمد لله على كل حال.

وبلغنا أن أموراً تقع في سكان بندر الشحر الرَّعية من قوم يافع غير لائقة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبلغنا أن مع ابن شملان التميمي في هذه الأيام حركة وصَدر إلى القطن قاصد وخط ضَمّنه طلب رجال إلى المسفلة قصده إثارة فِتنة ليشوّش على الدَّولة وتغييراً في وجه الحق، وعوض بن سعيد بن شملان الآن بغيل بن يمين مراده يصالح بين الأحموم ويافع، والدَّولة لم تزل المطالبة منهم للسادة والرّعية سكان بلدانهم وغيرها وضَيّق على النّاس غاية والسّبب الفقر كاد أن يكون كفراً فالأمر لله سبحانه وتعالى.

وبلغنا وصول مركب من الشام وأنه تحقق أنه من عند باشا جدّة، ووصل أظنه منصوراً للسلطان غالب والسّادة مرسوم من الشريف عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن عون، وصورة ذلك إنّا وجدنا أهل البندرين على الحق وأنكم يا سيدي محسن بن علوي تكونوا في شأنكم مرزوعين[3] وأنت يا سلطان كتابك وصل، وذكرت أن أهل البندرين مفسدين، فنظرنا حالهم واستخبرنا أهلها فأخبرونا أن الجماعة على الحق، أما السلطان غالب فلا عاد جَوَّب، وأما الحبيب محسن فذكر له ما ذكرته من قولك أن نكون في أنفسنا ومرزوعين فسمعاً وطاعة والسّلام. ورد[4] المركب إلى الشام حالاً، وظاهره أنه طلب طمع والخطوط مصورة[5] ظاهراً وباطناً لركاكة لفظها لكون

---

(١) أي: ومنذ.

(٢) أي: الجهات النجدية.

(٣) لفظة ذم أي جامدين في موضعكم.

(٤) أي: رجع على أثره.

(٥) يعني مزورة بالزاي وليس بالصاد.

الأشراف خطوط عندنا للسَّادة والدَّولة ليست ألفاظها مطابقة لهذه الخطوط ولكن مراد يافع تَنْشيط الدَّولة.

وبلغنا أن الدولة احتلفوا هم وابن يماني التميمي صاحب بلد قسم، وفي شهر جماد أول سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف المذكورة نادوا بالحلف المذكور في سوق تريم وقسم تَبِعه هو من دخل معه من أصحابه وكذلك من أصحاب الدَّولة.

ولما كان يوم الثلاثاء وقت الظهر تاسع عشر جماد أول المذكور وثامن نجم الدلو توفي سيّدنا الحبيب الفاضل محمّد بن أحمد بن عيدروس الجفري ببلد تريس رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه دار القرار، وأخلفه على المسلمين بخلف صالح.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن عوض بن عمر القعيطي أزال سِدّة العيدروس مقبلاً مراده[1] تسامت الفرضة وبايهدم ما بينها وبين الفرضة مُبحراً من ديار، وذلك مائتين من ديار الرعية مراده من بالسّدة المذكورة يَرَى من بالفرضة، وقد ابتدأ يهدم في بيوت النَّاس بغير رضائهم، ويعطيهم العود[2].

وبلغنا انهدام بعض حصن ابن عياش على ناس من جملتهم مرفدي وقعيطي، وخرج منه عَوض بن عمر، وسكن في بيت ناصر ناجي بن بريك، وحسين صالح المصلّي إلى دار محمّد بن كليب.

وبيت علي الحموم لا تزال تغير وتنهب في سواد الشّحر غَنماً وغيرها وفي بعض الأيام أدرك يافع وقتل رجلاً من البدو، يقال له: ابن طبقة، والآن الشحر قاعدة الهند[3] من شرب المسكر والفساد ظاهراً، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي أول شهر رجب الأصب السنة المذكورة وَجّه الدَّولة جماعة من عبيدهم، وبعض من القبائل إلى نحو شعران محلات العوابثة، وزانه وحديد

---

(١) (ب): ورده.

(٢) أي: أخشاب البيوت التي هَدَمها.

(٣) كأنها: على عادة الهند.

من فوس ومساحي، ولم يعلم النّاس لماذا، ولم يزل الدَّولة في تجميع القبائل من حضر وبدو.

ومنتصف رجب المذكور بلغنا أن عبيد الدولة ومن نفذ معهم من العوابثة منعوا الطالع من جانب يافع إلى البنادر وأن جملة من الذين عند يافع مرتّبين بالشحر نهد وآل محفوظ وغيرهم خرج كلّ منهم إلى مكانه بحَضرموت، وكذلك غالب بني تميم، وعند الدّولة الآن عبد من عبيد العوالق يَسْتَنهضهم للنّفوذ إلى نحو البندر، وجمع الدَّولة كثير من القبائل.

ولما كان ليلة الخميس سبع عشر شهر رجب الأصب المذكور، نفذ السلطان عبدالله بن محسن العوامر وجماعة معهم طريق الجبل من تاربة، وكذلك ليلة الجمعة ١٨ شهررجب نفذ آل عامر وآل فلهوم الشَّنافر طريق عقبة شحوح، وعشية الجمعة ويوم السبت نَفَذ السلطان عبدالله بن صالح وآل باجري وآل عون وجماعة وميعاد الكل بلد ساه، وكذلك آل جابر ميعادهم ساه، وقبل الكل قد نفذ من سيؤون عَبْد العوالق الذي ذكر آنفاً مع المعارّة إلى الصّداع مخبِّراً بنفوذ الدَّولة والقبائل، وأنه بايلاقيهم بمن هناك من آل عمر باعمر إلى محل معلوم بينهم والذي أثار غَيْظ العوالق ما وقع من يافع من نهب بيوتهم في الشّحر، وقتلهم إبراهيم بن سعيد بن عبادي، وثانياً لمّا دخل رجال من العوالق إلى الغيل والشحر نحوهم وأطفوا فتائلهم، وثالثاً لما نفذ عوض ابن عمر القعيطي إلى المكلا تشاور هو وصلاح الكسادي أن تراجع أنت يا عوض إلى الشحر بَحْراً، وتخرج بمن عندك، من القبائل [إلى الصّداع][1] وتأخذونه بغفلة، فعند ذلك تَوجَّه يافع وغيرهم من الشحر إلى نحو الحزم محل العوالق، فلما علم بهم العوالق تحقّق لديهم أنهم معهم غَدْر ومكر وخيانة، لخروجهم بقوم إلى عندهم، كما قال العوالق لخدَمِهم إذا وصل يافع قَدّموا بهم إلى تحت النّخل واذبحوا هذه الغنم وانصبوا القدور بهذه الأرز وقدّموه لهم، وأما نحن فبانبقى في الحصن ما مرادنا الاتفاق بهم أبداً، فلما وصل يافع وقصدهم الطّلوع إلى الحصن ناداهم الخدم إلى هنا النّزول فشقّ عليهم ذلك، وسقط في أيديهم وبان

---

(١) ساقط من (ب).

وتحقّق لديهم عَدَم حصول مقصودهم، فنزلوا تحت النّخل والقدور تفور والغنم تذبح، فلما نَضَج قدّمه إليهم الخدم وأكلوا، ولم يغسلوا أيديهم منه إلا عند العتوم[1] الجواري هناك، وقبل تقديم الأكل، قد نادى أحد مقادمة يافع على العوالق وكلّمه أحدهم، فقال له معاتباً: كيف تنزّلون نحن تحت النخل وآل كثير يطلعون الحصن ومن معهم، فأجابه: بأن هذا حصن الجمعدار عبدالله بن علي وهو الآن بالهند، وألزم أن لا يطلع أحد حُصنه إلّا برخصة منه، وأما أنتم إذا جئتم برخصة منه في الطلوع لا بأس فشق ذلك على يافع غاية المشقة، فمن هذا القبيل صَدّر العوالق عبدهم يستنهض الدّولة، والله يقدّر لعباده ما فيه الصّالح، ويختار لهم ما هو خير.

وبلغنا أن الدولة وجيشهم نفذوا من ساه بُكْرة[2] الثلاثاء منتصف الشهر المذكور، والذين من الجانب القبلي العبيد والعوابثة، نفذوا من وادي العين يوم الاثنين رابع عشر الشّهر المذكور، وكذلك السُّلطان عبدالله بن صالح ومحمد بن عزان بن عبدات، ومن معهم نفذوا يوم الاثنين المذكور من تاربة وعسى في طي ذلك خير وصلاح وسَلامة أموال وأرواح، وجماعة من قبائل الدولة شَنفري وعامري وباجري أتوا إلى بلد سيؤون رُتَب، وأصحاب المقدم عبدالله بن أحمد بن يماني، وآل عبد الشيخ آل تميم وناس من آل سلمة، رتب في بلد تريم، وعندهم محسن بن السُّلطان عبدالله بن محسن، وناس من القرامصة بني تميم بلد الغرف رتب أيضاً.

وبلغنا أن الكسادي صَدَّر ليافع القطن كتاباً أن تنفذون رجالاً من عندكم إلى بندر الشِّحر، ولا عاد عندنا أحد أجنبي إلاّ ما هو من رَبْعنا، ومرادنا تقلمون[3] لنا رجال من عندكم، وصدَر أهل القطن كتاباً إلى السِّويري وألزموا ابن شملان بقلم رجال ولو بلغ الرّجل قلمته كذا وكذا قَرْشاً في الشهر.

ولما كان ليلة الثلاثاء آخر شهر رجب المذكور حمل أقوام الدولة على بندر الشّحر فرقتان، الشّنافر وآل باجري وجماعة معهم فِرقة، والدولة

---

(١) جمع عتم وهو الأخدود الذي يجري عليه الماء لسقي الزرع.

(٢) بكرة: صباح.

(٣) أي: تأجروهم للخدمة في الجيش.

وحاشيتهم والعوامر وآل جابر فرقة، الشنافر ومن معهم أتوا من الجانب القبلي، والدولة ومن معهم من الجانب الشرقي، ووصولهم وقد يافع طيَّار[١] لهم مكمنين أطراف البندر، وكأن كرّة الدولة ومن معهم من الجانب النّجدي بفُتْش[٢] في الدّور[٣] فعله العبيد في محل ضَيّق بين مراتب ليافع، فوقع قتل، وجرح في العبيد وفي غيرهم من القبائل وكَرّ الشنافر ومن معهم على لحوطة ووردّوا على متون البنادق فوجدوها ماكنة[٤] برجال، وحصل قتل وجرح في الفريقين، وطرح الدَّولة ناساً كثيرين عوامر وغيرهم بقرب الدّور، وفي مسجد باهارون، وعند الفتش الذي فعله العبيد، ودخل العبيد الأقلّة والكثير خارج البندر، لحتى في الوسطى وقع من يافع الرمي بالمدفع على المسجد المذكور ففَرّ الذين فيه، وكذلك من بقرب الدّور من القبائل، وهرب الكل إلى المحطّ بالمِشْراف عند الحمول، وجماعتهم في البَنْدر، فهذا تهوين منهم غاية، وصدق عليهم قول الحبيب محسن في أبياته: (شرد وأقفى شل نفسه واختفى عند الحمول). فلما أن هرب أصحاب الدَّولة من المساقي التي يجيء ويروح منها من قد دخل في البندر دولة وغيرها استولى على [تلك المساقي يافع، وحصر من في البندر من الدَّولة][٥] وغيرهم، فبذلك وقعت الكسيرة للداخلين إلى البندر الدولة وقبائلهم بسبب قبض يافع المساقي المذكور، وبقي الدّولة وقبائلهم في البندر، في دور محصورين لا داخل عليهم ولا خارج، وكذلك الذين في الحوطة.

ثم فجر يوم الأربعاء خرج أصحاب الدولة من البندر، ووقع قتل في الفريقين نحو المائة النَّفر وجرحى كثيرون فمن المقاتيل من جانب الدولة عمر بن السلطان علي بن أحمد، والجمعدار عبود بن محسن بن سيف، ومن آل عمر الشّنافر اثنان، ومن الشنافر الفخائذ نحو اثنا عشر، ومن الشنافر آل عامر ومن العوامر أربعة، ومن آل باجري اثنان ومحبوب الحومرة

---

(١) جاهزون: متأهّبون.

(٢) فتش بضم الفاء والتاء سبق وهي الفجوة الصغيرة تحدث بقصد المرور.

(٣) السور.

(٤) ماكنة: ثابتة.

(٥) ساقط من (أ).

الحارثي، ومن جناب[1] يافع جماعة من جملتهم عبدالله بن عوض بن عمر القعيطي، وقبض يافع على سَبْعة أنفار من آل عامر الشنافر خمسة أحرار وعبدين بقوا في دار مع خروج أصحابهم، ولم يقبض عليهم إلاّ بعد أن خرجوا في خفر حسين بن صالح المصلي، ثم وقعت رخصة من يافع لسالم بن ناصر بن عبدات في الخروج إلى حضرموت والعبدين وبقي أربعة أحرار، وطلب يافع حلف بين أصحاب القبضاء رَخّصوا لسالم بن ناصر المذكور لذلك، ووصل سالم المذكور إلى محلته بابكر[2] والدولة والأقوام خرجوا شذر مذر، بغير طائل ولا نائل، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والأعمال بالنيات، ولكل امرىءٍ ما نوى.

وفي شهر شعبان السنة المذكورة نَفَذ محمّد بن عمر القعيطي وبعض أولاده، وجماعة معه إلى نحو البنادر، وكان مقصده المكلاّ، ودخل به صاحب المكلا بدخله وزَفّ عظيم، والآن القطرات من البنادر إلى حضرموت سَابرة لا مانع لداخل ولا خارج.

وفي الشهر المذكور وصل جماعة من القبائل الذين سَعْف السلطان علي بن أحمد من بندر مسكت، وبقي هو وجماعة معه، وذكروا وفاة عبدالخير القصير النوبي هناك عبد مليح توفي بمسكت.

وفي الشَّهر المذكور، نفذ السَّادة النبلاء سيدنا العلامة الحبر عبدالرحمٰن بن علي السقاف الصّافي السقاف، والإمام العلامة الهمام محمد بن علي بن علوي بن عبدالله السقاف، طريق نِصَاب مرادهم بلد الله مكة المشرفة للحج هذه السَّنة أصحبهم الله العافية والسّلامة، ورَدّهم سالمين غانمين بعد قضاء المآرب.

وفي هذه المدة رخت الأسعار في الجهة الحضرمية بالنّسبة إلى ما قبلها، فالحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار.

وفي شهر رمضان بلغنا نفوذ عبدالله بن عمر بن عوض القعيطي إلى بندر الشحر، وأن أخاه محمد نفذ من المكلا إلى الشحر وأن بنيه هو

---

(١) جانب.

(٢) بابكر محلة صغيرة تحت قرية الغرفة هناك.

وإخوانه تَشَاجروا ثم أصلح بينهم صلاح الكسادي وأن محمّد وعوض بايخرجون إلى حضرموت، وعبدالله بايبقى بالشِّحر الله يصلح كل من هو مصلح وأما المخرب فقد كفاه خرابه.

وفي ليلة الأحد ٣ شوال سنة ١٢٨٤ المذكورة توفي الحبيب عبدالله بن عمر بن أحمد بن جعفر الحبشي بخلع راشد رحمه الله تعالى، وفي ليلة الثلاثاء ١١ شوال المذكور تَوَفّيا السّادة الفضلاء سَيّدنا الحبيب العلامة محمّد بن سقاف بن محمّد الجفري بتريس، والحبيب عبدالرحمٰن بن علي بن عمر بن أحمد العيدروس بالحزم بقرب بلد شبام رحمهما الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنهم الجنة دار القرار، وإنا لله وإنا إليه راجعون وكلاهما ثُلمة في الدِّين لأنهما نَفعٌ للمسلمين.

وبلغنا وصول كتاب من السّيد محمّد بن الشيخ أبو بكر والقعطة من بندر الشحر لأهل حضرموت بأن الداخل والخارج في البنادر شالِّينه[1] في الوجه حال ومال هذه خصلة محمودة منهم، لأن قطع الطَّريق من الموبقات.

ثم بلغنا أن عوض بن عمر القعيطي هو والشيخ علي بن صالح الجهوري، وجماعة من تلد يافع نفذوا إلى جبل يافع مرادهم بقوم منهم، وقَصْدهم إثارة الفتنة بالجهة الحضرمية وإجلاء الدولة الكثيرية مَنها في ظنِّهم، والدَّولة كَتَبوا للشريف عبدالرحمٰن بن محسن صاحب مارب، وطلبوا خروجه إلى طرفهم، فلما كان أوائل شهر ذي القعدة الحرام السنة المذكورة، وصل الشريف عبدالرحمٰن المذكور إلى الكسر، وعَرَّف للدولة بوصوله، ومعه جماعة أشراف ورؤساء قبائل شتى فكتب له الدولة في الوصول هو ومن معه.

فلما كان يوم الجمعة ١٩ بذي القعدة المذكور، ونجم الزبرة وصل الشَّريف، وسعفه وقصد أولاً بلد تريس، وصلُّوا الجمعة، ثم نفذوا منها إلى بلد سيؤون، وتلقاهم الدَّولة إلى مسجد الحبيب عبدالله الحداد قبْلي بلد سيؤون بجمع كثير، ودَخلوا إلى بلد سيؤون بزَجَل وزفٌ عظيم، وفعلوا

---

(١) شاله: بتشديد اللام حامله.

موكباً بسوق بلد سيؤون، ثم طلعوا إلى الحصن، وفعل الدَّولة ضِيافة لهم الجميع عشاء.

وفي الشهر المذكور بلغ المقدم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن يماني أن سالم بن صالح وآل عثمان قرابته حالفوا المصلّي الذي بالسّويري بواسطة ابن شملان عوض بن سعيد، وكذلك بقيَّة بني تميم حالفوه فلمّا تحقَّق المقدم ذلك من جماعته عدا أولاً على حصن سالم بن صالح المذكور، واستولاه[1] وأخرج أهله منه إلى عند آل عثمان، ثم ابتنى أكواتاً تحصر بيوت آل عثمان، فبعد ذلك ورد إليه آل تميم من كل ناس متفقّدة لهذا الحال، فأجابهم بأن هؤلاء جماعتي حالفت الدولة من طرفهم مع رضائهم، والآن نكثوا بحِلْفهم ليافع وما فعلته فيهم تأديباً لهم، وأنتم ليس لكم مدخل بينَنَا وكذلك أنتم مقدمينا عليكم الجميع كمثل آبائي وشالّين لهم آبائكم التّبعة والسّمعة، وكذلك شالّين أنتم لي بعد آبائي بعد بادي[2] الدولة على آل محمّد وغيرهم، وَوَرَدَتْ إلى عندكم وأركزت[3] وقاومت الدَّولة ومكثت عندكم سنيناً غائباً عن بلادي لحتَّى رجع الدَّولة وبنوا ما شرطت من بنيان عليهم، وأنا الكفيل عليكم في أشياء كثيرة من جملتها إن لكم في أموال رعية الدَّولة في الخريف عادة أهلكم من شراحة[4]، فحصل منكم النكث في أخذ زيادة على عادة أهلكم السّابقين وسكتوا الدولة وغَضّوا أعينهم عنكم طوله[5] لي، وكذلك قد مكر ابن شملان في الدَّولة وقد أعطاهم ناصِفة السّويري، وأنا ذاكر كل واقعة منكم في جنابي وجانب الدّولة ولا هذا مرجو منكم ولا من جماعتي، فاحجم الكل عن جوابه، ثم طلبوا منه إعطاء جماعته الحق عند باجري وشَلّ لهم في ذلك فخرجوا، وحضر بينهم السيد عبدالله بن شيخ بن يحيى ساكن الغرف، وفعل صلح بينهم مدّة أشهر وكلٌّ رجع إلى مكانه، وبقي بقَسَم ثمانية رؤساء من أفخاذهم من جملتهم

---

(١) أي: استولى عليه سبق مثله مراراً.

(٢) حرب.

(٣) أركز ناصب وأعلن التمرّد.

(٤) حراسة الزرع.

(٥) احترام وتقدير.

حَيدر بن شملان لشور ورأي بينهم البين، والمقدم تحتَّم بأن ينادي سالم بن صالح بردّ حلف يافع في سوق السّويري أدب له لأنّه طلب التقدمة على آل تميم من دوني[1] وأخلف تقدمتي والسَّبب في ذلك آل عثمان قَرّبوا له المناهيل وبقية بني تميم، والواسطة في ذلك كله عوض بن سعيد بن شملان، ثم الحاصل أن آل يماني والمناهيل وآل سلمة تأكد حِلفهم والدَّولة، وبقية آل تميم فيه شور[2] والله يقدر لعباده ما فيه الخيرة الصالحة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولما كان سلخ شهر ذي القعدة الحرام المذكور أجلا الدَّولة بني بكر سكان مَرْيمة بأجمعهم إلى نَحو القطن فالخيرة في الواقع، ولكل أجل كتاب ثم لما وصل بنو بكر إلى شبام عدا القعطة على آل سالم بن زيمة الشنافر، من عرض «مسرور» بأجمعهم، ووصلوا إلى بلد تريس وَسَكَنوا بها وأسكن بنو بكر حصون آل سالم بن زيمة المذكورين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واستولى الدولة[3] ما مع بني بكر بمَرْيمة من أموال فالأمر كله لله تعالى.

ولما كان ليلة الأربعاء منتصف شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ١٢٨٤ المذكور وسابع نجم العَوَّى[4] أغاث الله العباد وسَقى وادي جعيمة وَسَرْ ونَعام ويَنْهوض، وشبام والجَوَادة، وبعض وادي بن علي وبعض في ابن ثعلب، ووادي تاربة وعدم ودَمُّون وثبي والوديان القبلية بلغ الماء بالقائمة، ومشرّق بلغ إلى دار الراك، فللّه الحمد على كل حال، وكذلك وقعت رحمة ببلاد العوالق والقبلة من حيث ترد الأخبار.

والدولة آل عبدالله كتبوا كتباً لقبائلهم أي رؤسائهم إلى الوصول إلى بلد سيؤون للاتّفاق بالشّريف عبدالرحمٰن بن محسن، وجمع الكلمة.

---

(١) أي: من دون المقدم أحمد بن عبدالله بن يماني لأن الكلام هنا على لسانه.
(٢) بمعنى فيه شك أو رأي يحتمل النقيضين.
(٣) أي: عل ما معهم.
(٤) العوى: منزل للقمر خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابه ألف ويقال لها: ورك الأسد قيل: تطلع بعد البرد (محيط).

وبلغنا يوم الأحد ٩ شهر ذي الحجة المذكور آخر السَّنة المذكور ثَوَران الحرب بين المقدم أحمد بن عبدالله بن يماني وابن عمه سالم بن صالح المذكور، وقد جرح عبده عنبر، وكتب المقدّم أحمد إلى السلطان غالب بن محسن إعلاماً له بذلك، وطلب منه أن يرسل جماعة من العبيد فأرسل إليه نحواً من خمسين عبداً وعَرَّفه السلطان غالب مع العبيد، وذكر له أن قد قدر الله حصول الصلح بينكم المراد، وإن طَال الحال فنحن وأنتم الحال والمال واحد، فنرجو الله تعالى إطفاء نيران الفتن ما ظهر وما بطن.

وفي الشهر المذكور نفذ من عند الدَّولة الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني، ومن معه من قبائله إلى نحو أرضهم معزوزين[1] مكرَّمين.

وبلغنا سلخ شهر ذي الحجة المذكورة آخر سنة ١٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين وألف كان حصول الصُلح بين آل يماني بني تميم المذكورين، وتعديل الحصن، وقام الميعاد بينهم على الاتّفاق إلى عند باجري، وما فصل به بَيْنهم قاطع عليهم والدَّولة في انتظار وصول العبيد الذين عند المقدم، ثم بفاتحة شهر محرم عاشور أول سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف كان وصول عبيد الدَّولة من بلد قسم إلى عند سيدهم وأخبروا بأن الحصن المتنازع عليه، رجع كل منهم إلى مسكنه وأذعنوا للمقدم، والعبيد أكرمهم المقدم أحمد، وحاصله: أنه لا يأمن بنفسه إلاّ معهم إلى غاية كل يوم جُمْعة يرسل لهم يطلعون به لِصَلاة الجمعة إلى البلد قسم ويخرجون به إلى حصنه بعد أن يصلي صلاة العصر في البلد، وآل عبد الشيخ زانت أحوالهم ورَجَعوا إلى أمكنتهم وابن يماني والدَّولة الآن كالشيء الواحد.

وفي الشهر المذكور حصل الصلح بين آل كثير الشَّنافر وتبادلوا وتواثقوا على أمان الضَّعيف والمسكين في جهتهم وتبعة للدولة في أحوالهم، وتحت أمرهم عَسَى التَّمام.

وهذه الأيام الجهة تموج وتروج لبلوغ أخبار بأن يافع الجبل واصلين وغيرهم أقوام كثيرة.

---

(١) كذا صوابه: معززين.

وفي الشهر المذكور بلغنا وفاة الجمعدار عبدالله بن علي العولقي بحيدر عباد رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن عوض بن عمر القعيطي طلب من يافع الجبل محابِيْس وأجابوه، ووصلت المحابيس إلى البنادر، وبلغنا أن السّلطان علي بن أحمد بن محمّد الكثيري وصل الحرمين، وأنه استوى هو والبوش والأشراف ومناظراً من الدَّولة العليّة ثم لما أراد القبيلة الشّنافر عصب شورهم وكتب ما كتبوه بينهم حصل لقاسم بن جعفر بن عبدات سرية، هو وعبيد معه من عَبيدهم إلى جَبْ مسكن آل سلامة بن جعفر بن طالب، وعقروا بقرة وحماراً هناك، فبعد هذا الفعل من قاسم المذكور امتنع آل طالب من تمام الصّلح المذكور، لكن ذلك شَقَّ عليهم من ابن عبدات، وكان مقصود قاسم إدخال رَبْعه ليدخلوا في حِلْف ليافع، لقصد فكاك أولادهم الذين بالشّحر مقابيض، والعلم عند الله سبحانه وتعالى.

وأما بقية القبيلة مثل عامري وباجري وغيرهم ورَدُّوا إلى بلد سيؤون إلى عند السُلطان غالب، ومذعنين لأمر الدَّولة ولله المراد فيما أراد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا الوكيل ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ الآية.

ثم بلغنا حصول الاتّفاق بين عوض بن عمر القعيطي ومقادمة الأقوام من يافع وغيرهم بلحج بحَضْرة واليها العبدلي، وسلم لهم عوض دراهماً كثيرة ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، وذلك الاتفاق في أوائل شهر ذي الحجة وآخر شهر ذي القِعدة، ويقال: إن عوض عصب[1] أقواماً كثيرة ونيّته تلاف الجهة الحضرميّة ونهب أهلها والفساد بها، وأنه أرسل محابيس الأقوام صورة مع الشّيخ علي بن صالح الجهوري إلى البنادر، وهو له غرض في بندر عدن أي عوض بن عمر، فسار إليه بعد عيد الحجة، ثم إن عوض بن عمر القعيطي المذكور، لما علم بوصول السّلطان علي بن أحمد إلى بلد الله مكة المشرفة عَزَم هو إلى مصر طريق السّويس ليخذل الشوش بدفع دراهم كثيرة للبوش، ثم بلغنا رجوعه من مصر إلى بندر عدن.

---

(١) عصب (سبق) بمعنى جَمَّع أو أثار حماس الناس.

وفي شهر صَفر وصل آخر الشهر المذكور إلى البنادق، وقيل: إنه معه كتاب على التخذيل للتَّجهيز من البوش، وعليه طَوابهم، والله يعلم بحقيقة ذلك، وصَدّر نواب القعطة الذين بشبام كتباً إلى بلدان الدَّولة يخوفون أهلها بخروج الأقوام، وذكروا لرعيَّة الدَّولة إن أرادوا سلامة أحوالهم وأمالهم يشلّون أنفسهم إما إلى البنادر أو شبام عتوّاً ونفوراً وتكبراً وغروراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل والأعمال بالنيات، والجزاء من جنس العمل.

وفي أوائل النّصف الأخير من شهر محرم عاشور المذكور، وفد إلى بلد سيؤون سيدنا الحبيب الإمام العلامة الهمام عمر بن محمّد بن زين بن سميط بعد أن حضر وليمة زواج، لابن سَيّدنا الحبيب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي ببلد الغرفة ووردت كتب من يافع المذكور المُرجفة لرعية بلدان الدَّولة كما سبق ذِكْرها وهو إذ ذاك[1] ببلد سيؤون، ثم يوم الخميس قرأوا المولد النّبوي بقُبّة سيدنا الحبيب الإمام الغوث علي بن عبدالله السقاف بِحَضْرة الخلق الكثير، ومعتاد ذلك اليوم مَدْرَس بالقبة المذكورة وابتهلوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدّعاء بتشتيت الباغي وفَلّ حده وقرئت بعد المولد يس على نية ذلك، وعلى جميع النيات الصالحة ولله الأمر من قبل ومن بعد على كل حال.

وبلغنا في الشَّهر المذكور أن القَعْطة بَنّدوا[2] على الخارج من الشحر وأمّا صاحب المكلا فلم يبنّد بل الطرق سابرة وفي شهر صفر، في السنة المذكورة وصلت أقوام ليافع من القبلة بواسطة ابن علي جابر وحَطّت بالفرط، ثم لما كان يوم السبت آخر شهر صَفر المذكور غارت ناس من قوم القبلة بالنخل بقرب ذي أصبح وبحيرة، وقد سبق من تلك القوم المذكور مغار قبله بقطع خريف بحيرة في المسيال وتلاحق القبائل مدرّكين آل محمّد بن عمرو وآل كدّة، وناس من آل طالب وآل فلهوم وآل عمر بن

---

(١) أي: الحبيب عمر بن محمد بن سميط وقد كان قدومه من مدينة شبام لحضور زواج ابن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي العلامة محمد بن عيدروس أو عمر بن عيدروس.

(٢) بنّد بتشديد النون بمعنى أغلق أو منع واللفظة من الفارسية.

بدر، وحصل الحرب بينهم وبين قوم القبلة مع أن أهل القبلة كثيرون وحَمَلوا الخريف على رِكَابهم فكَسَرَهم الله تعالى ونَصَرَ الله قبائل الجِهة عليهم وظَفَروا ببعض من ركابهم وأرحالها وأوعية مثل زبيل[1] ولحف[2] ومخالي[3] يشلّون فيها الخريف، وقتل من قوم القبلة نحواً من خمسة عشر نفر والرّكاب نحواً من أربعين راحلة قَبْض وقَتْل، وقتل من جانب الدَّولة السيد حمزة ابن الحامد بن الشيخ بوبكر بن سالم خرج متسلحاً يدفع دون ماله، وكذلك رجل من آل محمّد بن عمر سكّان بحيرة، ثم لما كان يوم السبت المذكور سابع شهر ربيع الأول السّنة المذكورة لمّا غارت قوم القبلة في النَّخل نَجْدِي ذي أصبح ويَحْري بحيرة كما ذكر مع أن مع قوم القبلة خيل كثيرة، وكان ذلك مع رجوع آل طالب من قطع خريف بباكحيل تحت بلد تريس من نخل عوض بن ناصر بن عبدات ظلماً وخريف على غيره بقرب بلد الغرفة، فلما علم آل طالب بالبادي وهم بقرب ذي أصبح لحقوا دريكاً منجدين، وكذلك خرج جماعة من أصحابهم من قِرِيْو مدرِّكين على البادي، فوقع آل طالب على كمن[4] من قوم القبلة فرَمَوهم أهل الكمن بالبندق، فقتل من آل جعفر بن طالب سعيد بن عبدالله بن جعفر بن طالب أخو سالمين بن عبدالله، فعند ذلك التحم الحَرب[5] رجل شجاع وتلاحق الشَّنافر، ولكن قد هرب القوم إلى نحو بلد شبام، ووقع في القوم جرح وقتل من جملتهم رجل من مقادمتهم قتل.

ولما كان يوم الخميس سادس الشهر المذكور وقد ورد الشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني إلى بلد سيؤون، وفي الشهر المذكور وصل إلى القطن حسين بن صالح المصلّي من البنادر ومعه جماعة قبائل ورويلة[6]، وقصد بهم إلى محلّته بالقطن، ثم نحو منتصف الشّهر المذكور،

---

(١) جمع زبل بكسر الزاي والباء ولام وعاء كبير مصنوع من جريد النخل.

(٢) جمع لحفة رداء كبير.

(٣) الجوالق الصغيرة.

(٤) كمين.

(٥) كذا في الأصول.

(٦) الرويلة: جنود من الهنود استجلبهم القعيطي المذكور.

وصل بهم إلى بلد شبام وضَرَبت بوصولهم مدافع ببلد شبام تَرْحيباً، ويقال: إن يافع الجبل واصلين، ويقال: إن مع الدَّولة هِمّة لمقاومة يافع، وأقوامهم، ثم إن الرويلة جلسوا بسحيل آل مهري بقرب دار باخُبيرة، وفي المسجد، ومصلى دار السادة آل أحمد بن علي العيدروس بالمعيقاب.

وبتاريخ ٣ ربيع أول المذكور اجتمع الدَّولة وقبائلهم ببلد الغرفة في شور ورأي عسى بخير وصلاح، وأما قوم القبلة اعتلاهم الآن ألم الجدري وقد نفذ بَعضهم إلى المشهد، ولا عاد رجع أحد منهم، والقياس[١] إنهم إلاَّ ينفذون، لأنهم يخافون من الجدري كثيراً بعد كمال الشهرين.

ولما كان ليلة الثلاثاء ٢٤ شهر ربيع أول المذكور وصل للدولة كتاب من الشّريف عبدالله بن محمد بن عون والي بلد الله مكة المشرفة والسِّيد العلامة فضل بن علوي بن سهل والسلطان علي بن أحمد الكثيري والباشا التركي من بلد مكة ولَوّحوا باهتمام الدولة العلية بأحوال الجهة الحضرميّة.

وبكرة اليوم المذكور سمعت ضروب كثيرة بالبندق حَوالي شبام فانزعج منها القبائل وتلاحقوا من بلد سيؤون وغيرها، ثم ظهر أن ذلك من ديار الهاجري يضاربون قوم يافع أهل القبلة، فرجع كل من القبائل إلى مكانه.

وفيه وصل السَّادة العلماء الأعلام الحبائب الكرام محمّد بن علي بن علوي بن عبدالله، وعبدالرحمٰن بن علي بن عمر بن سقاف آل الصافي، والسيد عبدالله مساوي السقاف، وخَدَّامهم بازهير بعد قضاء منار الحج من بلد الله مكة المشرفة طريق البر من بندر عدن، وأخذوا[٢] من عدن إلى حضرموت نحو سِتّة وعشرين يوماً مصحوبين السَّلامة والعافية فالحمد لله على كل حال فبوصولهم إن شاء الله يحصل الفرج لأهل الجهة وكفاية الأشرار والفجار والبغاة الفسدة ويصلح من في صلاح المسلمين ويخذل من كان على الضدّ من ذلك، وكان سفر سيدنا الحبيب العلامة عبدالرحمٰن بن

---

(١) أي: تقدير القياس والرأي.

(٢) أي: أخذوا من الوقت (مكثوا).

علي المذكور من الجهة الحضرمية وهو مكفوف النَّظر، فلما وصل إلى بلد الله مكة المكرمة وجد بها حكيماً يقدح العيون، فقدح له فأبصر جدّاً كما كان في صغره إكراماً عليه من الله سبحانه وتعالى.

وفي هذه الأيام حط قوم يافع أهل القبلة بسقية محل شرقي بلد شبام في الحجل وإن شاء الله يخذلهم ويردّهم ناكصين لأن قَصْدهم إلا الضُرّ ظاهراً وباطناً، وأهل جهتنا حِلاّن[1] في الخلا[2] كالعادة المستمرة للخُرْفة[3] مع اطمئنان وأمان غاية، خَرْق عادة مع كثرة الأقاويل والمشاراة[4] من أقوام يافع فللّه الحمد على كل حال.

وبتاريخ شَهْر ربيع الثَّاني السَّنة المذكورة بلغنا وصول قوم يافع أهل الجبل ونواحيه نحو من خمسة عشر مائة نفر إلى بندر المكلا في عشر سَواعي والظَّاهر أنها خارجة إلى حضرموت، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي شهر جماد وأول السنة المذكورة عزم الدولة على بناء أكوات ممتدّة من الغيل محل آل عمر بن بدر الشَّنافر منجّد إلى فرط المحترقة بالجبل النجدي كوت يلي كوت، وذلك لما تحقَّق عندهم وصول قوم جبل يافع، وتكاثرها إلى البنادر لأجل ضَبْط الطَّريق المَظْنون مرور أقوام يافع إلى الجانب الشَّرقي فيها، وقد عَرّف الدَّولة للشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن الخالدي الحَسني في خروجه بجيش، وكذلك للصَّيعر، ومنتظرين وصولهم في هذه الأيام، وصَدّر الدولة جماعة من عندهم إلى غيل بن يمين إلى عند الحموم لأنّهم ذكروا للسُّلطان بأنهم متحصّلون به كثير منهم، وطلبوا حد[5] من الدولة يصل إلى عندهم، وقصدهم مقاومة قوم يافع الذين يخرجون إلى المسفلة، وكذلك العبد بن عوض الجابري، قَصده المقاومة والمعارضة لهم، وطلب وصول أحد إلى عنده من قبائل الدولة، والحاصل: أن مع الدولة

---

(١) أي: ساكنون.

(٢) موضع الزراعة.

(٣) الاختراف.

(٤) من الشرّ (معروف).

(٥) أي: أحد.

هِمّة وعزمه وَزَجل وكذلك قبائلهم من حَضْري وبَدْوي في المقاومة، لأقوام يافع، والنصر من الله يؤتيه من يشاء والعمدة النية الصّالحة والله يصلح كل من هو مصلح، وأما المخرب يكفيه خرابه وعسى الستر والصيانة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفي الشهر المذكور هَجم واعتدى يافع على دخول حوطة الحزم مسكن السّادة آل عمر بن أحمد العيدروس، والمتولي بردّ[1] ذلك كما بلغنا حسين صالح المصلّي وأجلوا سكانه منه الجميع شريف وضعيف إلى بلد شبام، ولم يبقَ بها إلا جنودهم ظُلْماً وقَهراً.

وبلغنا أن ابن يماني التّميمي عَازِم على الوصول إلى مكان ابن فلوقة ويظهر أن بني تميم ما مرادهم خروج اليافعي إلى المسفلة إلا ابن شَمْلان معه فرح وجَذَلَ بهم.

والسّلطان غالب نفذ عَمّه السُلطان عبدالله بن أحمد إلى عند آل جابر آل يماني أهل رُسَبْ والسّلطان علي بن جعفر بن أحمد إلى غيل بني يمين ثم إن آل جابر ظَفِرُوا برجل من أهل عَرَف معه كتب من عَرَف من مقادمة القوم عبدالقوي بن غرامة وابن شملان وغيرهم وذكروا لابن شملان الذي بالسّويري أن صلاح محمد الكسادي، خرج من المكلا، ومن معه خارجين إلى حضرموت يوم الأربعاء، ونحن نافذين من عَرَف يوم الخميس شهر جماد أول المذكور، فلما علم بهم الذين من أصحاب الدّولة بغيل بن يمين نَفذُوا لمعارضتهم فحَصل الاتّفاق بين الفريقين ليلة الاثنين الشّهر المذكور بعين الغيضات، وسبق يافع وقومهم إلى عند الماء وحَطّوا عنده، وهم نحو الألف النّفر، ومعهم قطار كثير حمولة من جميع الأنواع ودَراهم وزانة وزواد وطِحين وتمر وبضائع لأهل السّويري وغير ذلك من آلات الحرب، ومن القوم جماعة من السّك[2] من الهند، وأما أصحاب الدولة نحو أربعمائة نفر، وليس معهم قرب[3] ولا حديد وقد هم ظمأ في ذلك الوقت قَصْدهم الوقوف عند العين

---

(١) لعلَّ في الكلام نقصاً.

(٢) هم السيخ طائفة من وثنيي الهند. (انظر: المنجد ٣٧٥).

(٣) جمع قربة بكسر القاف وإسكان النون (معروفة).

فسَبق إليها يافع، ثم أغاثهم الله بسحابة فأمطرت على ذلك الوادي، وخرج إلى عندهم سيل فشربوا وتضلَّعوا منه، ثم ثار الحرب بين الفريقين ليلاً إلى ضَحْوة اليوم وكَرَّ يافع، وقومهم على أصحاب الدولة سبع مرات، وغالب قبائل الدولة من بيت علي وبيت القزرات، وبيارق القوم شاهرة مع الكَرَّة ومَرْفعهم يحن[1] ولم ينهزم أصحاب الدولة لحتّى توسط النهار، وصل السلطان عبدالله بن أحمد بن محمّد، وعلي بن عبود بن ضوبان، ومن معهم من القبائل عوامر وآل جابر، ووقعت كَرّة من السّلطان عبدالله بن أحمد المذكور، ومن الجميع على يافع وقومهم فهَزَمهم الله تعالى، وولّوا هاربين الجميع وَتَركوا محطتهم وما فيها فظفر أصحاب الدولة بذلك، ووقع قتل وجرح في يافع وقومهم ذريع، واستولى أصحاب الدَّولة [على][2] ما وجدوه في المحطّ، وكذلك جملة أسلاب، ولم يزل قبائل الدَّولة خصوصاً البدو كارّين وراء قوم يافع لحتّى أوصلوهم إلى محل بيت سعيد، فمن قتلى يافع الذين قد ظهروا عبدالقوي بن علي بن صالح الجهوري، وولده به جرح، وكذلك ابني عبدالقوي وعبدالله آل غرامة، وجماعة من تلد يافع والغُرباء أهل الجبل، والحاصل: أن المقاتيل من يافع وقومهم كثيرون وكذلك جرحى منهم، وضاع منهم مع الهرب جماعة شيء لم يعهد، ومن جانب الدولة جرح سالمين بن حسن بن مجنح وأربعة آخرون من البدو، وكسر الله قوم يافع لأن ظاهر نيتهم الظلم والفساد في البلاد، ولا يحيق المكر السيء إلاّ بأهله ورَدّهم الله على أعقابهم ناكصين وما يد إلا يد الله فوقها، ووصول خبر هذه الوقفة ليلة الأربعاء شهر جماد أول المذكور.

ثم ليلة الجمعة ١٧ الشهر المذكور وصلت كتب من الدَّولة عبدالله بن أحمد وعلي بن جعفر من غيل عمر بن بوبكر، وذكر رجوعهم من وراء قوم يافع وإن الذين حصل معهم من الأموال شيء كثير، ووجدوا فيه كثير غالبة فتيل وباروت[3] أحمال كثيرة والرّصاص حبوب، وأنه قاطع[4] بهم نقل

---

(١) يضرب.

(٢) زيادة من عندنا لاستقامة المعنى قلت بكثر مثل هذه الزيادة فلا حاجة إلى التنبيه عليها هنا.

(٣) الباروت هنا هو البارود عند غير أهل اليمن.

(٤) أي كان سبب تأخيرهم (السقاف).

الحمول لقلِّ الركاب[١] بحال الساعة، وحقَّقُوا وقوع الكسيرة إلى آخرها شيء ما قد سبق مثله كما نعلم هنا.

وبتاريخ ليلة الجمعة المذكورة رئي تنوير ببلد شبام وضرب مدافع، ثم بكرة اليوم المذكور سمعت مدافع نحو العشرين وضرب بندق وطِيَالة[٢] ببلد شبام، والقياس لوصول صلاح الكسادي وعوض بن عمر القعيطي، ومن معهم من جيوش، والله يقدّر لعباده ما فيه الصَّالح، ويختار لهم ما هو خير، ويقضي الله أمراً كان مفعُولاً، وفي طي الأقدار أسرار.

وبلغنا أن السّلطان غالب ألزم عَمّه السّلطان عبدالله بن أحمد وعلي بن جعفر وهادي بن سيف، ومن معهم بالجلوس بغيل بن يمين ومحاصرة حصنه وقَصْده رَمْيَه بالمدفع إن لم يحصل بَصَر[٣] بغيره يرسلون للمدفع والتركي الذي يرمي به، وبلغنا في اليوم المذكور أن ابن يماني التميمي أخذ حصن آل عثمان وهَدَمه، وأن آل زيدان تباروا هم والقعيطي، وسقط في يد بني تميم لما تحققوا الكسيرة في قوم يافع والله يطفيء نيران الفتن ما ظهر منها وما بطن، وذكر السّلطان علي بن جعفر في خطّ للسلطان غالب أنهم وجدوا خطوطاً من أناس من حضرموت للقعيطي ومراقيم أربعة بالفارسية، وعلى كل خط طابع[٤] ثلاثة منها رسمها جمعدار، والرابع رسال دار، وقرأها من يعرفها، وقال حاصل الخطوط ما وَثَر بين الهنود الذين مع القوم، وعوض بن عمر القعيطي لهم وعليهم، هذه مع الجماعة الهنود، ومثلها مع عوض بن عمر المذكور، ومن يهن الله فما له من مكرم ﴿مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾، وبلغنا أن ابن يماني بقي حاصر آل عثمان في ثلاثة ديار في السوم ويحفر على تلك الديار دباديب والقوم التي وصلت إلى شبام حَطّت خارج البلد، والله يعلم كيف يكون أحركة أم سكون.

ولما كان يوم الجمعة ٢١ الشهر المذكور كان وصول الشريف

---

(١) الركاب: الجمال (سبق).

(٢) طبول.

(٣) بمعنى حيلة أو طريقة أو مخرج.

(٤) ختم.

عبدالرحمٰن بن محسن جماعة معه إلى بلد سيؤون طريق الصويغرة، والدول في انتظار وصول أناس من نهد والصَّيعر، وبَدْو العوامر، والشنافر، وحاله، والسلطان عبدالله بن محسن عند أصحاب الدَّولة بغيل بن يمين ليصلح ما بينهم في شأن ما ظفروا به من أموال قوم يافع والله يسد ما بينهم، ورجح عندهم أن الزانة للسلطان، وما ينسب له من آلات الحرب والنحاس وجاء خبر منهم وهم بغيل عمر بن بوبكر، ومنتظرين الدولة وصولهم إلى سيؤون، والحاصل: أن في هذه الأيام الأرض «تروج وتموج»[١] والدولة والقبائل معهم حنق على أرضهم من أن يستولاها[٢] عدوّهم، وباذلين الجهد في المقاومة لهم.

ويافع ابتنوا محايل قبلي حصن الهاجري، بقرب سقاية[٣] السّادة الخاربة الآن، قصدهم رَمي الحصن المذكور بالمَدْفع والدَّولة عازمين على رمي المحايل المذكورة بالمدفع، وحكمها كما قال قائل العامة: «سقطة يا فلان» شيء لم نعهده في زماننا، ولم نسمع به عن الماضين هَاتِ مدفع وهاكَ مدفع.

ولما كان يوم الخميس رَكَّب يافع مدافعهم على حصن الهاجري أحدهن من محل دار الصَّدقة، والثاني من عند السقاية المذكورة ورَموه بهما بجملة ضروب، ولم يُجْدِ فيه شيء يوهنه، فأما المدفع الذي قبليه فلم يصب الدار، وأما الذي بحرّيه أصاب الجدار الأعلى منه شيء غير مضرّبه، والدولة قَصْدهم يركّبون مدفعهم على تلك المحايل حق يافع فرَمَوا به المحايل المذكورة فَهَدَمها.

ولما كان يوم الأحد **٢٥** شهر جماد أول وعاشر نجم سعد الأخبية وصل نحو مائة نفر من الصَّيعر إلى بلد سيؤون، ثم يوم الاثنين وصل مثلهم إلى سيؤون أيضاً، ولم تزل ترد القبائل إلى سيؤون بطلب من الدّولة لهم ويوم الاثنين المذكور وصل العوامر إلى سيؤون بنحو اثنا عشر حملاً زانه

---

(١) من الكنايات العامية تروج من الرجة وهي الحركة بشدة.

(٢) يستوليها.

(٣) السقاية حوض مسقوف يشرب منه المارة.

المأخوذة على قوم يافع إلى عند السّلطان، وفي العوامر المذكورين أكسية من الفيد[١] شيء كثير لباسهم غالبها حرير، وشياذر[٢]، وذكروا أن القوم يافع الذين كسروا تفرّقوا شماطيط شَذَر مذر وبعضهم مات من الظّمأ فللّه الأمر من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي ما مضى من الأزمان لو قتل واحد أو اثنين ضَجّ النّاس لذلك والآن تقتل وتجرح مئين ولا يكترث بِها أحد، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فكثر الآن تقاتل وتناهب المسلمين بعضهم بعضاً.

وأما السُّلطان عبدالله بن محسن بقي بقرب غيل بن يمين، وعنده جماعة وطلب تَصْدِير المدفع من سيؤون إلى عنده مراده يرمون به حصن الغيل المذكور، ويقال: إن مع البادية حَنَق وعَزم وجَزْم خلاف ما سبق، ثم وصل السلطان عبدالله بن محس المذكور إلى بلدتهم، وبسَعْفه جماعة من أبْوة الحموم، وبلغنا أن قوم يافع المكسورة الذين بقوا منهم صحاح وجراح وصلوا إلى شكلنزة[٣] وأدخلوا الجرحى وهم كثير إلى البندر والصّحاح بقوا بها، وعَرَّفوا[٤] الصّحاح[٥] للقعطة، إلى شبام بالواقع كله، وكيف مرادهم بهم في شكلنزة أو الشحر أو يخرجون إلى شبام إلى عندهم والله يعلم بالجواب منهم لهم، وجملة الجرحى أصوابهم شِنْعة[٦] منهم الشيخ علي بن صالح الجهوري، وتقرر المقاتيل من يافع وقومهم مئين كثيرة تلد وغرباء وجماعة منهم ماتوا بالضياع من الظمأ والجوع، ثم بلغنا أن القعطة يفصّلون ركاباً بشبام لشل حمول، الله يعلم يريدون به إلى أي مكان، والنّاس معهم خوف من طول الفتنة، لأن أهل حضرموت ما يحملون كَثْرة الجراحات مع قل ما بيد السلطان وتعب الرّعية مما مضى ولكن لله المراد فيما أراد.

ولما كان ليلة الاثنين رابع شهر جماد آخر ورابع نجم الفرغ السنة

---

(١) أي: الذي أخذوه من حربهم السابق مع يافع.

(٢) جمع شيذر: وهو المئزر واللفظة أعجمية أظنها من الهند.

(٣) بلدة هناك.

(٤) عرف بالتشديد (سبق) أشعر أو نبه.

(٥) أي: الأصحاء.

(٦) أي: شنيعة.

المذكورة بَرَزَ يافع بقومهم إلى حوالي النقر، وأتى صريخ إلى عند الدولة يخبرهم بذلك، ثم لما مضى أول ربع من الليلة المذكورة أتى للدولة ثاني صريخ بأن القوم تحزَّبت ونافذة مَشرقاً فوقعت الكرَّة من تلك القوم على دِيار آل كدّة الشنافر بهَدامة، وثبت سعيد بن فرج بن كُدّة في داره الشرقية ورَدَّهم عنه، فأحرقوا عليه بباروت، وفي الدَّار المذكور جماعة أحرار وعبيد للمصلّي، قد دخلوا في أسفل الدَّار فاحترق أكثرهم ونهبوا جميع ما مع آل العز، وقتل في الدَّار جماعة، وبقي سعيد فَرَج المذكور في الدَّار ولم يستولوه بل ثَبَت في جانب فيه، ويافع في باقي الدَّار ولم يستسلم لهم أبداً، لحتى وقعت هزيمتهم وفَرّوا من ذلك الدَّار، ثم كَرّ القوم على المحاجي التي ابتناها الدَّولة قاطعة لهم كما سَبَق الخارج منها التي تحاذي الغيل، وفيها ناس من العَوانزة وآل عبدات وآل عمر بن بدر، ومن آل فلهوم وغيرهم، وَكَسَروا منها ثم كَرَّ القوم على محجى فيه ناس من آل عبدات وآل باجري وغيرهم، ووضعوا تحته باروتاً وثار وَهَدَم ذلك الكوت واحترق جماعة من الذين فيه من آل عبدات، وعلي بن خليفة باجري، وقد غَالب من فيه جرحى، ومات منهم محسن بن جعفر بن مبارك بن خالد بن عبدات، وعوض بن عبيد صالح بن عِبْدات، وجوهر بن تيسير مبارك، وعبد سلامة مبارك، وعلي بن خليفة باجري المذكور، وقبضوا على سعيد بن عوض بن ناصر بن علي بن عِبْدات وأخذوا سِلاحه وقَيَّدوه في محطهم، ثمّ فر بنفسه سَالماً بَعْد هزيمة القوم، وفَرّج الله عليه، ثم كَرّ الرّويلة على كوتين فيها آل عون الشنافر من الفخائذ، وفَرّ رتبها واستولهما فَكَرّ عبيد الدولة على الكوتين المذكور، وانهزم منها قوم يافع، وهربوا ووقع قتل في الرِّويلة ذريع، وفي يافع، وجرح جماعة من عبيد الدَّولة فعند ذلك فرّ يافع وأقوامهم مقبّلين والدَّولة وقبائلهم كارِّين وراءهم، والحرب بالبندق لا يزال والقتل والجرح في القوم دائماً ووقعت كسيرة فيهم ما بعدها، وتركوا ما معهم من زاد وزانة وجملة أسلاب وأكسية، وتبعهم الدولة وقبائلهم وعبيدهم إلى قرب بلد شِبَام، وترك يافع مقاتيل الرّويلة، وشلوا مَقاتيلهم وجرحاهم، وكذلك فرّ يافع بالرّكاب محملة قبل كَرّة الدّولة وأصحابهم عليهم، ومن كان مقتول منهم ومجروح، لما أن رأوا أن الرَّويلة عليهم، ويقال: إن صلاح محمّد الكسادي، وعوض بن عمر القعيطي خرجا معاً في آخر القوم، ولما

رأوا انهزامهم فَرّا قبلهم إلى بلد شبام والله يعلم ذلك أي خروجهما، صدق القائل أم ظَنّ ذلك، وترك الرويلة بيارقهم[1] ومرافعهم، وشل ذلك الدَّولة إلى سيؤون وبسبب استيلاء الرويلة على الكوت الذي فيه آل عبدات فَرّ آل عون من أكواتهم وهن نَجادي الكوت المذكور إلى المحترقة أقرب لما رأوا كثرة أقوام يافع لأنهم نحو الألف الرّجل حَمَلوا على الأكوات حملة واحدة نعوذ بالله من غلبة الدين وقهر الرجال، ومقصود يافع وقومهم إلى سيؤون لأن معهم كثير من المساحي والفوس، وقرب وزانه وزواد مأكل وغير ذلك، ونهب عِبَاد الله، وترويعهم فَخَالف الله على ظَنّهم، ووقع إلاّ ما قدره الله عليهم من الفِرَار والهرب، والتعب والنَّهب، والقتل والجرح والقطيب ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وإلا فالحرب بقي بين الفريقين من أول الفجر الصّادق إلى ضَحْوة النّهار ذلك اليوم، ثم وقعت هزيمة وَوَرد يافع إلى نحو بلد شبام مكْسورين مقهورين خائبين، من يخذل الله يخذل ومن يهن الله فلا مكرم له، والذين قتلوا من جانب الدَّولة ذلك اليوم علي بن خليفة، واثنين أحرار، وعَبْدين آل عبدات، وقد ذكروا أعلا وواحد من آل عبدالعزيز، وسالم بن عامر بن عبدالله بن مرعي بن طالب، وعبدهم بن نصيب، وواحد من آل عمر بن بدر، وواحد من الدَّولة آل عبد الودود، فحاصل المقاتيل من جانب الدّولة خمسة عشر نفر، ومثلهم جرحى عبيد وأحرار.

وفي يوم الخميس سبع شهر جماد آخر، وصلت كتب من حوالي بندر الشّحر وذكروا أن القوم التي كسرت بالغبيضات نفذ غالبهم البحر من جملتهم آل الضّباعي، والذين خرج منهم إلى شبام نحواً من خمسماية نفر، وجمعوا المقاتيل، من قوم يافع وطرحوا من عند المحاجي مقبلاً إلى حَيث رجع من وراءهم أصحاب الدولة قِبْلي البير المسمّاة مطرانة نحو مائتي نفر غالبهم من الرّويلة من غير التلد الذين شلّوهم إلى بلد شبام قبل الهزيمة، وأما الجرحى فكثيرون شيء لا يعهد في الجهة الحضرمية والدَّولة بقوا ممكّنين المحاجي.

وأمّا يافع وأقوامهم محطين تحت بلد شبام والسُّلطان أرسل للعبيد

---

(١) جمع بيرق: العلم.

الذين ببلد تريم لأجل تمكين المحاجي خاصَّة، وحكم يافع وصلوا إلى محلات بين زبون الشَّنافر لم يسبقهم أحد إليها، وذلك لما رأوا كَثْرة جنودهم دَخلهم الكبر، ﴿فكم من فئة قليلة﴾ الآية.

فلما كان ليلة الأربعاء ٣٠ شهر جماد آخر المذكور برز قوم يافع، فلما علم بهم الشَّنافر أرسلوا صريخاً بذلك إلى سيؤون للدَّولة، وفي تلك الليلة أقبل نحو مائة نفر من العوامر ببلد الغرفة، ونحو خمسين نفر من الدَّولة وعبيدهم مركزين[١] ويَبِيتُون ما لهم عنداالمحاجي بالمسيال، فلما طلع القمر تلك اجتمع قوم يافع بالمَسْلق وهم نحو من ألفي نفر فَكَرّ غالبهم على قارة آل عبدالعزيز، واستولوا غالب دِيَارها، واستولوا داراً من ديار آل عبدالعزيز، وسَلّموا أهله بواسطة رجل من آل علي الحاج، وكذلك استولوا على غالب بيوت سحيل النّباهين نجدي القارة، ودخلوا إلى القارة بمحطّتهم من زاد وزانه وغير ذلك، وبقي آل عبدالعزيز في ديار لهم يحربون منها، وحصل في يافع قَتْل وجَرح مع الإقدام إلى القارة، ثم نادى رجل من آل علي جابر اليافعي، على محمّد بن عوض بن عبدالعزيز، وقال لكم حاجة بالخروج بالسّلامة من القارة فأجابه لا بأس ولكن امهلونا إلى الظهر غداً، فقال له: لماذا فإن كان مساهن[٢] دَريك من الجانب الشرقي عليكم فلا أحد بايصل إليكم أبداً لأن نحن مقدّمين لهم ميئين تردهم فلا أحد بايصل إلى عندكم ولا تساهنون أحداً قط، فلما أشرقت الشمس يوم الخميس نَفذ السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، ومعه نحو من أربعين عبداً من مماليك السلطان غالب، ونحو خمسين نفراً عوامر، وشنافر، وكذلك السلطان سعيد بن جعفر وسَعْفه نحو مائة نفر شنافر وعوامر أيضاً فقصد سعيد بن جعفر المذكور بمن سعفه المحجر، مكان نجدي سحيل النباهين على بعد وعبدالله بن صالح المذكور، نفذ بمن معه إلى نحو القارة المذكورة بمن معه وبها أقوام يافع، فلما أن قاربوا المصلاب رآهم في القارة من يافع، فنادى محمّد بن عوض بن عبدالعزيز على المنادي له بالأمس من آل علي جابر، وقال له: انظر مشرقاً، فقال له: أنظر ناس قيام في محلهم

---

(١) منتصبين: متأهبين.

(٢) مساهن: منتظر.

وأينهم منكم وأينكم منهم، فقال له محمد بن عوض: اصبر قليل فلما أن قاربوا إلى نحو عشرة خَيَّالة فَرُّوا بخيلهم من قوز، وهكذا فكلّما قربوا إلى ناس من قوم يافع فَرُّوا منهم، فلما أن قد قارب السُّلطان عبدالله بن صالح محطّة يافع المناظرين في ظَنّهم للدّريك ليردُّوه[1] كَرّ عليهم السّلطان عبدالله المذكور، شاهرين السيوف وكذلك العبيد، ثم القبائل بلا رمي بندق، فلما رأوهم أقوام يافع مكرِّين إلى عندهم، فَرُّوا هاربين عن آخرهم إلى نحو المسلق وباخمير، فحين رأوا الّذين بالقارة كَرَّت هؤلاء وفرار جماعتهم منهم اعتلاهم حينئذٍ رعب سماوي عظيم، وخرجوا من دِيار القارة كلّ منهم على ملاه ثبات إلى نحو بلد شبام، ثم إن السلطان عبدالله بن صالح كَرّ إلى نحو القارة بمن معه، وخرج آل عبدالعزيز إلى تحت دِيارهم، ووقعت ملقاة هم ويافع، ومع ذلك، ويافع هارِبين والدَّولة وقبائلهم كارِّين عليهم، لحتى أجلوهم من القارة، ومن سحيلِ النَّباهين الجميع، وكسروا يافع وقومهم كسيرة عظيمة، ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[2] أمر سماوي، وحصل في يافع قتل وجرح فظيع، وخلّفوا منهم جماعة، وبعضهم قد شلّوه قَبْل الحملة من أحرار وعبيد تلد وغرباء من جملة التلد أحمد عامر بن عامر ناصر المرفدي، ورجل من آل كساد، وظفر أصحاب الدَّولة بأسلحة كثيرة وبالزّون[3] والزَّاد من تمر وطحين وفوس ومَسَاحي، فهذه خامس كسيرة ليافع منذ أتوا إليهم قوم القبلة واليمن والجبل والأعمال بالنِّيات «وما من يد إلاّ يد الله فوقها» ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقتل من جانب الدولة رجل من آل عبدالعزيز صالح بن مبارك بلّصقع، وجرح رجل منهم أيضاً، وجرح عبدان على الدَّولة سالم مدفع، ومحمّد غمرة الهندي في طرف[4].

وبلغنا بفاتحة رجب السَّنة المذكورة إن ابن مضر بن قملا وجماعته نفذوا إلى نحو أرضهم، ونفذ معه جماعة من قبائل اليمن نحو البيضاء، ونحو ثمانمائة من يافع الجبل وقربه نفذوا أيضاً، والحاصل: أنهم ساروا

---

(١) أي: يردوا المنجدين للمحاصرين من قِبل يافع.

(٢) سورة القمر، الآية: ٤٥.

(٣) جمع زانة (معروف).

(٤) أي: في طرف الجسم (غير قاتل).

شَذَر مذر، وبلغنا أن صلاح الكسادي نافذ إلى القطن، وقصده بقبائل من جعدة وعوابثة، وغيرهم ينفذون به إلى المكلا.

فبسبب إخراج الأقوام إلى الجهة الحضرميّة غلت الأسعار، وضاقت بالنَّاس الدّيار وصار بهم من الإضاقة ما صار، بلغ سعر الطّعام اثنا عشر مُضراً بقرش، والجَفَل أربعة أرطال بقرش، والسمن ثلاثة أرطال بقرش، والسليط ستة أرطال بقرش، فلا حول ولا قوة إلا بالله وقطعت السبل وتمردَّت القبل إلى غاية إن من أراد السَّفر من حضرموت، نفذ طريق البر إلى بندر عدن، وخراجات[1] على ذلك كثيرة مع مقاسات المشقة الكثيرة، ووصل الناس الضنا، ففي هذه الأيام يوم الأحد تاسع شهر رجب، نفذ جماعة من السادة، أهل سيؤون وتريس والغرفة طريق الصويغرة ثم إلى بندر عدن على رِكَاب وحمير، ووصلت قافلة من بلد نِصَاب طريق الجبل وتكلّف الناس المشاق من ذلك غاية.

وليلة الأحد المذكور تَعَدَّى[2] جماعة من بني تميم إلى المسفلة من شبام طريق الجانب النجدي، وهم من الذين كَسروا في الغيضات، وحضروا حرب القارة، وقتل واحد منهم وجرح ثلاثة نفذوا بهم معهم، وأنهم طلبوا سِيَارة من عبيد الدولة الذين في القارة، ومنعوا ومقدمهم هناك نصر النمي، ثم إن آل تميم خرجوا إلى القارة إلى عند عبيد الدَّولة زايد ناقص لحتى سَيّرهم العبيد إلى الجانب الشّرقي، وفيهم من الضّنا والونا لا مزيد عليه.

وحصل في هذه الوقائع رؤيا حسنة مناماً لجماعة من المنوّرين[3] والصلحاء الثّقات أردت أن أرقمها هنا سَرْداً.

الأولى: مع وصول أقوام يافع إلى البنادر الشّحر والمكلا رأت بعض الشرائف العابدات الثقات[4] الصّالحات كأن الأستاذ الإمام الأعظم الفقيه المقدّم ومعه جماعة من أهل البزرخ من جُملتهم سَيِّدنا الإمام العلامة

(١) نفقات.

(٢) تتكرر بمعنى تخطًى مرَّ.

(٣) أي: أهل النور «الصلاح».

(٤) كذا في الأصول لعله «التقيات».

الحبيب القطب عبدالله بن الحسين بن طاهر، قيام بَحْري المسيلة مَسْكَنُهُ وأنهم نافذين مبحراً وأنها قالت لهم إلى أين تريدون، قالوا لها: بانردّ قوم يافع.

ثاني رؤيا: رأى بعض المنوّرين كأن الحبيب الحسن بن صالح البحر معه سيف مَجْرد وأنه نافذ ناصر للدولة الكثيرية وخاذل يافع وأنه قال: عليكم بالدعاء الذي ندعو به أيام خروج يافع الجبل الأول إلى الجهة وأوله: اللّهم أشدِد وطأتك على يافع إلى آخره.

ثالث رؤيا: ليلة وقعت المحاجي رأى بعض المنوّرين من أهل بلدة شبام آخر الليل بعد أن سَرَت القوم من تحت شبام مشرّقين كأنه أي الرائي مقبلاً إلى نحو بلد سيؤون في سوادها تِجَاه بير العجوز، فنَظَر أول طائفة من الحبائب مقبلين ومعهم بيرق وخيل ثم ثاني طائفة وراءهم كذلك، ثم ثالث طائفة كذلك، وراء الثانية فكأنه سألهم على الطائفة الأولى من هم، فقالوا له الفقيه المقدّم وقومه، والثانية المحضار وقومه وهذه العيدروس وقومه فقال له ذلك الرائي: إلى أين يريدون؟ فقالوا له: نُصْرة لأهل المحترقة، فلما خرج ذلك الرائي إلى المسجد ببلد شبام لصلاة الصّبح بحسب عادته، فقال لمن وجده بالمسجد: سَرَى الجماعة، فقال لهم: نعم، قال: القياس أنهم يكسرون ويرجعون على أعقابهم، ثم طلع من عند القوم مفلح[1] ينادي تحت بلد شبام بأخذ المحاجي، فقالوا له الذين بالمسجد: وأين خبر رؤياك كلامك، فقال لهم ذلك الرائي: لا بأس الآن يرجعون مكسورين، وكان الأمر ما كان وبلَغنا أن الشّيخ علي بن صالح الجهوري لما رَجَع مصاب من الغبيضات أخبر بأن قوم الدّولة الذين حاربوهم وكسروهم بالغبيضات رأوهم في رأي العين نحواً من ستة آلاف نفر، وأن معهم ثلاثة رؤوس خيل بيض اللّون وأن ركابتها من الدّولة عبدالله بن محسن وعبود بن سالم، وعبدالله بن صالح، وكذلك ليلة دخول يافع إلى قارة آل عبدالعزيز رأى بعض الناس كأن الحبيب حسين بن سهل وصل من الجانب الشرقي، ومعه جماعة من الحبائب، فكأن الرائي قال لهم: إلى أين تريدون، فقالوا: نُصْرة لأهل القارة

(١) المفلح من الفلاح وهو السحور لرمضان وغيره وقد أطلقوا على المنادي الذي يدعو الناس إلى القيام من النوم مفلحاً.

فكان الأمر كما كان، ويقال: إن بعضاً من قوم يافع مع إقبال السّلطان عبدالله بن صالح إلى تجاههم، قال لأصحابه: أن هؤلاء الواصلين خلق كثير نحو الألفين النَّفر، ومعهم خيل، فهذه الوقائع لم يسبق لما نعلم إلاّ إن كان في زمن النّبوة فالعلماء ورثة الأنبياء نفعنا الله بأسرار الصالحين دنيا ودين ويرزقنا مولانا الأدب معهم، ويَنظِمنا وأولادنا ووالدينا في سِلكهم، مع عافية الأبدان والأديان، وطول الأعمال في رضاء الرحمٰن، وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

ثم إن لهذا أخذوا الرّخصة[1] من السلطان غالب في النّفوذ بالنّقيب صلاح إلى المكلا لكونهم أولاً قد اعتذروا من النّفوذ إلا إن كان نفوذهم معه على ظهر البنادق ليسوا بصورة خفر، وكان نفوذه هو وبقية الأقوام من جهة حضرموت ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب، المذكور، وكذلك نفذ عوض بن عمر القعيطي إلى البنادر ثالث عشر الشّهر المذكور، فبعد نفوذ هؤلاء من الجهة، رجع الحبائب آل عمر بن أحمد العيدروس إلى محلتهم حوطة الحزم، وسكانه الجميع، واطمأنت بعد ذلك البلاد والعِبَاد، وفَرَّج الله على جميع أهل هذا الناد، وكل ذلك غارة نبويّة سلفية وأحوال رَبّانية سَماويّة كُرْسية عَرْشية، على أهل الجهة الحضرميّة، مع قلة ذات اليَدْ والعُدَد فللّه الحمد على كل حال.

وهذا الوقت وجماعة من البدو الحموم عند الدَّولة ببلد سيؤون المقادمة منهم، مرادهم شلّ المدفع الكبير إلى غيل بني يمين لرَمْي الحصن به لأنه مكّن للأحموم وزبن[2] ولهم أموال به وقفل للجهة الحَذْرية.

ولما كان ليلة الجمعة أو ليلة السبت شهر شعبان السنة المذكورة توفي التَّاجر الصّدوق الوَرْع عبدالله بن عمر باجرش ببلد شبام رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأخلفه بخلف صالح.

ولما كان ليلة الاثنين فاتحة شهر شعبان المذكور وأول نجم البطين كان انتقال روح سيدنا الحبيب الإمام الحبر الهمام عمر بن محمّد بن

---

(١) الرخصة: الإذن.

(٢) زبن سبق شرحها ومعناها محصّن أو نحوه.

زين بن سميط علوي ببلد شبام رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ونفعنا به، ودفن بمقبرة شِبَام مجنّة سلفه، وكان رحمه الله تعالى لا يخاف في الله لومة لائم صادق اللّهجة يقول الحق ولو كان مرّاً عامر الأوقات بالمدارس والمذاكرات، غلب عليه التصوُّف، وحضر جنازته خلق كثير.

وكذلك في الليلة المذكورة توفي الحبيب العلامة الشاب الناشىء في طاعة مولاه حسن بن أبي بكر بن عمر بن سقاف بن محمّد الصافي ببلد سيؤون، ودفن بمقبرة سلفه بها رحمه الله تعالى ونفعنا بهم جميعاً ويخلفهم الله تعالى بخلف صالح.

ولما كان العشر الأول من شهر شعبانا لمذكور بلغنا أن النقيب صلاح محمّد الكساري وصل ليلة الجمعة إلى البقرين، ودخل يومها إلى البندر، وقصد إلى حصنه وأنه أمر منادياً بفكاك الحجز عن داخل المكلا وخارجه من بَدْوي وحَضْري كثيري وعامري بعيد وقريب كائناً من كان وإن ذلك بوجهه، وكأنه امتثل ما قاله له سيدنا الحبيب عمر بن محمّد بن سميط عند اتفاقه به ببلد شبام.

وفي الشهر المذكور وصل الحبائب صالح وسالم ابنا الحبيب عبدالرحمٰن بن علوي الجفري من الحرم المكي، وكان خروجهم من بَنْدر جدة بتاريخ شَهْر جماد أول فجاء إلى بَنْدر المكلا مع نفوذ النَّقيب صلاح محمّد من حضرموت فأخذا في البَنْدر جلوساً أياماً، ثم خرجا إلى دُوعن وحاصل ما أخبرا به أن سَبَب تواني الدَّولة العلية عن خروج التجهيز إلى البنادر تَشْويش من الشَّريف عبدالله بن محمّد بن عون لأنه صاغ[1] إلى القَعْطة، وبذلوا له دَرَاهم كَثِيرة في تَخْذيل ذلك، وأنه يجر في القطر ومظهراً للسيد فضل أنه معتني في تحصيل ذلك كمواعيد عرقوب إلى غاية أن السّلطان علي بن أحمد الكثيري، نفذ إلى المدينة المنوّرة لزيارة سيد الكونين عليه الصّلاة والسّلام وظَنّه يرجع وقُدْ مَا هو بِصَدَد وصوله من الدَّولة العلية طَيَّار، فجاء إلى بلد الله مكة المشرفة وَوَجد الأمر كما نفذ مواعيد ما تحتها

(١) أي: مستمع إليه.

طائل ثم إن السيد الفاضل العلامة فضل بن علوي بن محمّد بن سهل، قال للباشا معمر: إذا عندكم[1] الشَّريف عبدالله بن محمّد أخبرنا فجاء ذات يوم إلى عند الباشا، فأرسل للسَّيد فضل فأخبره بأن الشريف عبدالله عنده، فلما جاء السيد فضل، ودخل المحل الذي به الشريف عبدالله أراد الشَّريف عبدالله الخروج كأنه حياء من السيد فضل وكَثْرة المواعيد له بحصول المطلوب، فأمره السَّيد فضل بالجلوس فجلس فتكلّم السيد فضل وعاتبه إلى غاية قال له: نحن بانعطيك أكثر مما أعطاك أولئك، ولكن ما فيكم حَنَانه على إخوانكم العلويين إلى أن طال عليه العِتَاب بكلام كثير، فلما سمع الباشا معمر كلام السيد فضلٍ ولم يدر ما يقول، سأل من ترجمانه أن يبَيّن ما معنى ذلك فتَرْجمه له فتكَلّم الباشا بعد عِلْمه بمعنى كلام السيد فضل وعاتب الشَّريف عبدالله لحتَّى أن الشريف عبدالله أدار الحيلة فيما يخرّجه، فقال لهما: فلا بد أولاً أن يخرج من عندي وعندكما جماعة إلى البنادر، ويوقف الفتنة، وذلك لما علم بتَغصيب عوض بن عمر القعيطي للجنود من يافع الجبل وغيرهم، لإثارة الفِتْنة بالجهة الحَضْرمية، فخرج القاصد إلى المكلا، وقال لعوض وصلاح بما أمره الحبائب السيد فضل والشريف عبدالله والباشا معمر، فلم يمتثلوا لذلك، ففعلوا ما فعلوا كما سبق وكسرت أقوامهم، ووقع بهم وبأجنادهم ما وقع ولكن أين من يَعْتبر ويترحس[2] فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولما كان ليلة **٢٣** شهر شعبان المذكور، توفي السّيد الفاضل أحمد بن محمد بن علي بن علوي مولى خيله بمحله الفجير سواد بلد سيؤون، مسكن أسلافه، ودفن بمقبرة أجداده نَجْدي بلد سيؤون يوم الاثنين المذكور رحمه الله ونفعنا بهم آمين.

وفي شهر رمضان نَفّذ السلطان غالب جماعة من العبيد مع آل جابر إلى غيل بني يمين أخذاً بخاطر الأحموم ثم نفذ بعدهم السلطان علي بن جعفر وناس معه من الدولة ثم بعد نفوذ المذكورين بنحو يومين، وأظن أن

---

(١) في (أ): عذركم.

(٢) كذا وفي (أ): يترحم.

الجماعة إلاّ بمكان ابن ضوبان الجابري، بلغ خبر إلى السّلطان غالب بأن بعض الأحموم لما استبطؤوا سُعْدة السّلطان بتصدير أحد إلى عندهم من قبائله وَقَع سعو في صلح بينهم وبين ابن شملان التميمي فحينئذٍ نفذوا جماعة السُلطان عبدالله بن صالح بن محمد إلى الغيل، والسُلطان غالب ما قصده إثارة الفِتْنة، في هذا الشّهر العظيم ما مراده إلا أولاً يرتبون المكان من غير ثَوَران فتنة والخيرة في الواقع.

ثم لما كان يوم الأربعاء أتى للدولة بالمدفع الذي بدار الهاجري إلى بلد سيؤون والظن أنهم مرادهم ينفذبه جماعة إلى الغيل المذكور، وفي شهر شوال السنة المذكورة بلغنا أن الشاويش بدر بن علي بن جعفر بن مرعي بن طالب وصل من حيدر عباد إلى بندر منبي بأمر الجمعدار محسن بن عبدالله بن علي العولقي، ولما كان ليلة السبت تاسع عشر شهر رمضان المذكور توفي سيدنا الفاضل السيد عبدالرحمٰن بن أبي بكر بن حسين بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي بخلع راشد ودفن بالشقيق بمقبرة سلفه رحمه الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

ولما كان يوم الأحد **٢٧** شهر رمضان المذكور نفذ السلطان غالب بناس بالمدفع إلى نحو غيل بني يمين لرمي الحصن الذي به.

وبلغنا أن أهل عمان قرابة آل ابن سلطان ولاة مسكت لما وقع من سالم ابن ثويني الإِقدام على قتل والده والتقرّب إلى الإِفرنج شَقَّ عليهم ذلك منه ولأمور صدرت منه فعصَّبوا عليه أقواماً وأتوا بهم إلى نحو بندر مسكت وهجموا أولاً على محل هناك يقال له بركة واستولوه وقتل نفرين من سكان ذلك المحل فعلم بهم سالم المذكور وذلك بفاتحة شهر جماد آخر السّنة المذكورة ومكثوا في بركة نحو من ستة أيام ثم أخذوا مطرحاً، وأخذوا به يومين، ثم وقعت كَرّتهم على بَندر مسكت ليلة **١٣** الشهر المذكور واستولوا البندر وأخذوا دار السّلطان سالم ونهبوا جميع ما فيه من أموال وذلك شيء كثير ووقع قتل في أقوام أهل عمان نحو من اثنين وثلاثين نفراً وجُرح، ومن جناب سالم تويني أربعة أنفار قتلوا، وبقي سالم ثويني وجماعة، سبعة عشر يوماً في اثنين حُصون وكوتين مُعْتَمد البندر، وبقي عَرَب منها وسَاعد الإِفرنج، والله يعلم يصفى البندر لمن منهم للدّاخل وللخارج، والنصر من

عند الله، يصلح المصلح والمخرب يكفيه خرابه، ثم بلغنا أن سالم ثويني ومن معه طلع البَحر واستولى أهل عمان بندر مسكت.

ولما كان يوم الأحد خامس شهور شوال وأربع نجم الذّراع نَفَذ السلطان رِصاص المدفع إلى نحو غيل بن يمين على ركاب عبدالله بن عمر، وسعفه نحو خمسمائة رصاصة، ثم يوم الأربعاء نفذ السّلطان عبدالله بن صالح بنفسه، وجماعة من أولاد الدَّولة وعبيد وعوامر وآل جابر إلى الغيل، وقد الأحموم السَّابقين من قبائل الدَّولة محاصرينه، وقد ابتنوا محاجي بقربه للمَدْفع.

وفي شهر رمضان المذكور، وقع غيث ببندر الشّحر أياماً وسالت الأودية وهدم السّيل ما ابتناه القعيطي بالسِّيلة وسَبَب ذلك البناء رَجْع الماء إلى البندر، وهدمت دوره التي بقرب السِّيلة[1]، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي شهر شوال وصل المدفع إلى الغيل ورَمَى محمّد التركي الحُصْنَ بهِ الذي أتى إلى عند الدولة في شهر رمضان، وأن الرّمي به أجدى في جدارات الحصن، ثم نفَّذوا إلى الغيل عبدالله التركي، وذكر القاصد إلى عند الدَّولة أن الذين بالحصن من يافع معاد منهم ضَرْب بالبندق إلا نادراً ويقال: إن الفتيل عدم عندهم، وكذلك الحَطَبْ، والله أعلم، بذلك لأن ما أحد يخرج من عندهم ولا يدخل، وصَدَّر السّلطان إلى الغيل جماعة من الحَدَدْ والنَّجر[2] لأجل صَلاح المدفع ربما يحدث فيه غيار إذا كثر الرّمي به أي في آلاته خصوصاً.

ولما كان ليلة الأربعاء وقت الغروب **٢٢** شهر شوال السَّنة المذكور، وصل قاصد إلى عند السّلطان من الغيل بكتب من عند الدَّولة الذي به، وذكروا أخذ الحصن وأن يافع الشَّناظير خَرَجوا منه بأجمعهم بأسلابهم، وحلي النساء، في خفر السلطان عبدالله بن صالح، وأن يؤدّيهم إلى حيث أرادوا محلاً بقرب البنادر، فأظهر السّلطان شعار الفرح تلك الليلة، بسيؤون، وتلك البلدان وأماكن قبائله بإشعار الناس بحسب العادة المستمرة في الجهة.

---

(١) مجرى السيل.

(٢) الحدّادون والنجارون.

وبلغنا وصول الشاووش بدر بن علي بن مرعي بن طالب وصل إلى بندر عدن سلخ شهر رمضان والله يقدر لعباده ما فيه الصّالح ويختار ما هو خير.

ويوم الخميس آخر شوال المذكور وصل السُّلطان عبدالله من الغيل إلى بلد سيؤون بعد أخذه وتَمْكينه بالرّتب، وكذلك القبائل كلاًّ منهم رَجَع إلى مسكنه، وبقي هناك السّلطان عبدالله بن صالح وشَرْذمة من العبيد وأما الشناظير نفذوا إلى الديس الشَّرقي، وعَرَف.

وفي أوائل شهر القعدة السَّنة المذكورة نفذ الشّريف عبدالرحمٰن بن محسن الخالدي الحسيني من سيؤون هو والسلطان عبود بن سالم مقبلاً طريق عقبة الصويغرة عازماً إلى بندر عدن، وفي الشهر المذكور خَرَج يافع من كوت القرن الذي قِبَلي قارة آل عبدالعزيز الذي أخذه سَابقاً يافع على آل عبدالعزيز، وهو يضرّ حرث القارة، وكذلك خَرَجوا من جملة أكوات بقرب القرن المذكور، والله يعلم كيف ذلك والله يدرك برحمته الواسعة لأن الناس في غاية من عدم الغيث منذ ثلاث سنين، والله يصلح الأعمال والأقوال والأفعال، وحسن الختام عند انقضاء الآجال.

وفي شهر ذي القعدة المذكور وصل علي بن عزان بن عبدات أحد المحابيس الذين بالشّحر عند القَطْعة من آل كثير الشنافر، وحديث خروجه كما أخبر: أنه ذات ليلة في أوائل الشهر المذكور، خرج من محل الحبس وَتَسوّر على الجدار، وهو مقيد حَتَّى يده، ووصل إلى قبّة الحبيب بن إسماعيل[1] وسَارَ تجاه المِشْراف واختفى في مفازة بطريق لما رأى من يقفو أثره فلم يشعروا به، وبقي في تلك المفازة بقية ذلك اليوم لحتَّى رجع من يقفو أثره إلى نحو البندر، فَسَرى ليلاً من المفازة يقفو الطَّريق لحتّى أوقعه على قافلة فأركبوه، ووصل إلى أهله بباكر سالماً فللّه الحمد على كل حال.

ولما كان يوم الأربعاء عشرين ذي القعدة المذكورة توفي سَيّدنا الحبيب العلامة الهمام الباذل نفسه في تعليم العلم النافع للأنام عمر بن طه بن سيدنا الشجاع عمر بن سقاف الصافي ببلد سيؤون، ودفن بمقبرة سلفه بعد الصّلاة

---

(١) في (أ): الجنيد بن إسماعيل.

عليه، وحضر جنازته أمّة من الناس رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، ووفاته ثلمة في الدِّين ونقص على المسلمين نفعنا الله به وبأسلافه أجمعين صَلّى الصبح هو وزوجته صلاة الصبح جماعة، وتوفي ذلك اليوم الله يخلفه على المُسلمين بخَلَف صالح.

وفي يوم الجمعة شهر ذي القعدة المذكور أمر السّلطان غالب منادياً بسوق بلد سيؤون بعد صلاة الجمعة ينادي: إن السلطان غالب سمح بِناصفة عشر البر هذا الموجود للحَرَثة، ففرح الناس بذلك، وشكروا سعيه.

وبلغنا أن صلاح الكسادي قتل سَيّد وبَدَوي من بادية السادة آل عقيل رجع على ما كان عليه من الظّلم والفساد.

وفي شهر ذي الحجة آخر سنة ١٢٨٥ المذكور وصل كتاب من السّلطان عبود بن سالم من بيحان مؤرَّخه ١٧ شهر ذي القعدة الحرام وذكر أنه نافذ إلى بندر عدن، وبلغنا أن عوض بن عمر القعيطي بعد فرار وهرب علي بن عزان بن عبدات من الحبس كما سبق قتل الذي عاده في الحبس من آل عبدات، وهو ولد الجمعدار عَوض بن عبود الملقب القِعار وذلك عَيْب منه لأنه في أمانه وأمَنته.

وفي السنة المذكورة مات أفضل الدولة والي حيدر عباد وأوصى بالقادي[١] لابنه وهو إذ ذاك في المهد، وصار القائم من طرفه خاله ولد شمس الأمراء.

وفي شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ومائتين وألف طلب السلطان غالب اجتماع قبائله إلى بلد سيؤون ليصالح بينهم البين، وليلة السَّبت لعله رابع صفر ثاني شهور سنة ١٢٨٦ المذكورة ولعله سادس نجم الزبان أغاث الله العباد، وذلك بالمسفلة من تاربة مشرقاً سهلاً وجبلاً وسالت الأودية فالحمد لله على كل حال.

وموسم السّواحل[٢] هذه السَّنة معمور ولكن الأسعار في هذه المدة

---

(١) كأنها ولاية العهد.

(٢) السواحل يطلق في الغالب على بلدان شرق إفريقيا وما صاقبها.

شاحِيَة[1] جدّاً بالجهة الحضرمية، يا لطيفاً بخلقه يا خبيراً بخلقه ألطف بنا يا لطيف يا عليم يا خبير.

وسلخ شهر صفر المذكور، وصل كتاب من السُّلطان عبود بن سالم من بلد الله مكة المشرّفة لخاله السّلطان غالب مؤرخ رابع صفر المذكور.

وهذه الأيام آل عمر آل يماني وآل عامر آل عبدات الشّنافر متنافرين بسبب دار بسواد بلد الغرفة والضَّرب بالبندق لا يزال بينهم البين مبالغة والسُّلطان عبدالله بن محسن يسعى بصلح بينهم، ثم رجع الحال على أن ذلك الدَّار يكون تحت يد ناس من آل عامر دون آل عبدات بواسطة السُّلطان عبدالله المذكور، ونقضت المحطة وبعد عشرين يوم أمرهم إلى العارف من الشنافر، ورجع كلٌّ منهم إلى مكانه.

وفي هذه الأيام وصل الحبيب الفاضل عبدالله بن سيدنا الحبيب الحسن بن صالح البحر الجفري إلى بندر المكلا بعد أن حَجَّ وزار سيد الكونين المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم، هو وجماعة سَعْفه حضارم مصحوبين السّلامة.

ثم لما كان عشية يوم الاثنين ثاني ربيع الثاني اعتدى رجال من آل دويس الشَّنافر من بدو آل عامر على قتل الشيخ عمر بن حسين بن صالح هرهرة اليافعي، وهو جالس بعُصْبى[2] مسجد جوهر القبلي ببلد سيؤون ولهم كوت بقربه عدواناً وظلماً وعَبْد بن الشيخ علي نقيلة من آل طالب، فلما علم آل طالب بقتله قتلوا محمّد بن سعيد بن كِدّة رجل حَرَّاث بحر المتن، فكل من المذكورين ارتكب من كبائر الذنوب العِظَام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومعاصي ما بعدها فلا حول ولا قوة إلا بالله فكيف هذه المظالم والدَّيدن الكفري وحاله، وآل طالب وآل عبدات متزاومين[3] ومتضادِّين ومتنافرين، والقبائل الآن في فَلْتة ورَبْشة وذلّة.

---

(١) شاحية ضيقة متضايقة أي قليلة كأنها من الشح. ومن تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف: «ليس من الشح بل المعنى مرتفعة وشديدة والصوت الشاحي أي المرتفع».

(٢) العصبي بضم العين وإسكان الصَّاد: دكة كبيرة تبنى أمام المسجد.

(٣) أي: غير قابلين لشيء سوى القتال.

فلما كان جماد أول في السنة المذكورة، وصلت خطوط من بندر الحديدة للدَّولة مؤرّخة شهر ربيع أول من الشَّاووش بدر بن علي وذكر أنا والسُّلطان عبود ضَجرْنا من مساهنة السّادة الذين بالشام في شأن خبر التَّجهيز نحن ومن معنا اسْتَبْطأنا السيد عبدالقادر السقاف والسلطان بدر بن علي وانقطعت كتبهم عنا منذ مدة طويلة نحو ثلاثة أشهر، فنحن والحبيب صالح بن أحمد الحامد خارجين إلى جدة ثم إلى الحديدة، ثم إلى عدن ثم إلى نصاب الأحوال وأمّا السلطان عبود، فطلع في مركب حَقّ رجل من بغداد قَبْلَنا والشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن الخالدي الحسني، ومعهما نحو من خمسة وعشرين نفر من آل كثير وعبيد وترك، ومرادهم إلى الحديدة، ثم يخرجون إلى صنعاء وشرط السلطان عبود على البغدادي ينزلهم إلى بندر الحديدة، ويروح إلى حال سبيله، ثم من مقادير الله اغتر البغدادي أو دفع فصرا بهم[1] بحر كبير إلى باب المندب فَفَطن لذلك السُّلطان عبود كأنّه استبطأ وصول المركب إلى مرسي الحديدة والشّاووش بها في ذلك الوقت، فقال للناخوذا: في أي محل المركب الآن، فقال له: فوق رأس باب المندب، وقال له: وإلى أين تنزلونا؟ فقال: إلى بندر عدن ثم إلى المكلا فعند ذلك قبض السّلطان عبود برأس النّوخذا وطرح الجنبية على رقبته، وقال له: إما رد المركب إلى نحو اليمن وإلا حَزرت رَقبتك فبقي النوخذا يتلكّى ثم لما تحقق عنده أنّ السلطان عبود قوله جد أصرف المركب وَدَوّره إلى نحو اليمن لحتى وصلوا إلى تجاه بَرّ تعز أمره السلطان عبود أن يرسي فخرج النوخذا ورسى المركب حيث أمره السلطان فقال السلطان عبود: يخرج النوخذا أولاً إلى البر قَبْلنا ويخرج معه بعض جَمَاعَتنا، ويجلسون في البر عنده لحتّى تخرج جميع حوائجنا من المركب فلم يزل البحرية ينزلون ما هو على اسم السلطان عبود، وجماعته لحتّى أخرجوا جميع ذلك، فخرج السّلطان عبود ومن بقي عنده من جماعته، وطلع ذلك النوخذا إلى المركب بعد ذلك وأمر السُّلطان عبود بجمع جمال لشل الحوائج إلى بندر الحديدة، ثم لما

---

(١) أي: أَبَحَرَ بهم من الصاري أي أنه وجه الصاري نحو كذا أي اتجه نحو كذا «من تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف».

وصلوا إليها وجدوا الشاووش قد وصل إلى الحديدة كم نعم طَيِّ المصائب وأن المدبر في الأمور غيرك، وفي تحيّرهم مصالح كثيرة أجلها اتفاقهم بالشاووش لأمور جَمَّة فلما اجتمع السلطان بالشَّاووش أخبره بأنا لما طلعنا وقع ما وقع.

ثم لما كان يوم الثلاثاء لعله فاتحة شهر جماد آخر سنة **١٢٨٦** المذكورة وصل السُّلطان عبود بن سالم إلى بلد تريس، هو ومن معه من حَدَد الحديدة أتى بهم معه، والعبيد والحوائج على الجمال بعد أن تعَدَّى إلى جفل وبَلَّغ مَكْلف[1] الشاووش إليه وأبرد[2] ببلد تريس، ثم نفذ منها أول وقت العصر إلى نحو بلد سيؤون في زَجَل، ومدخل عظيم، وعارضوهم بالطّيالة من بلد سيؤون إلى سقاية شفا، ووردوا إلى بلد سيؤون بفرح إلى أن وَرَدوا حصن البلد، وفعل لهم السّلطان ضِيَافة فللّه الحمد على كل حال.

فلمّا كان يوم الأحد **١٣** الشَّهر المذكور وصل سَيدنا الحبيب صالح بن أحمد الحامدي، وعارضه الدّولة والحاشية بالطّيالة إلى قبل البلد سيؤون.

ولما كان يوم الأربعاء توفي سيدنا الحبيب الفاضل هاشم بن أحمد بن عبدالله الحبشي بسحيل سيؤون، وهو رحمة الله تعالى ونفعنا به آمين مِمّن يَمشي على الأرض هوناً وكان مواظباً على مجالس العلم ببلد سيؤون، ويحب الخير وأهله الله يخلفه على المسلمين بخلف صالح رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، تجري من تحتها الأنهار، ونفعنا به وبسلفه في الدّارين آمين، ودفن بمقبرة أسلافه ببلد سيؤون بقرب مسجد عبدالملك.

ثم بلغنا سلخ شهر جماد آخر المذكور نفوذ الشاووش بدر بن علي من بندر عدن إلى بندر مُنْبي يقال لغرض مُهم، والدَّولة هذه الأيام بعد

---

(١) زوج المذكور.

(٢) أي: استقر فيها وقت الظهيرة شدة حر الشمس.

وصول السلطان عبود «بقوا عين ذا في عين ذا»[1] لم يعزموا على حال والسَّبب الحسد وإلاّ ترى أمورهم سابرة في شأن الخرج، ولكن كل شيء له إبّان والله على كل شيء قدير وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

وبلغنا نفوذ عوض بن عمر القعيطي إلى بندر منبي وجماعة معه من بَنْدر الشّحر ووصوله على نحو عشرة يوم، وورد إلى حيدر عباد يقال: إنه متفقد لأحوال إخوانه لكونهم في نزاع هم وأخوهم علي، والله يعلم بحقيقة ذلك، وبلغنا أن صلاح محمّد الكسادي قبض على مقدّم من مقادمة مماليكه وشطف[2] عليه حيّاً وألقاه في البحر لما بلغنا ذلك منه دَيْدَن كفري والعياذ بالله، فشق ذلك على بقيَّة عبيده واعتصبوا على الفِرار من المكلا إلى الشحر، وقد خرج منهم نحو الأربعين إلى الحِرشيات، فلما بلغه أمر بتَقْفيل السِّدة، ونَفّذ من يَرِدُون الذين قد فَرُّوا فلم يدركوهم، فورد العبيد إلى بندر الشحر فلما دخلوا إليه ألزم عبدالله بن عمر القعيطي بجمع مماليكه وغيرهم من قبائل عنده، وأن يلزموا[3] على عبيد صلاح بِطَرْح السّلاح فتَمنَّعوا ثم بعد علاج داخلهم أحد عبيد القعطة بكلام فيه لِيْن فَوضعوا الأسلحة فأخذها عبدالله بن عمر، وخلاً سبيلهم في البندر، يخترفون، وفي سواده والله يعلم كيف فعل صلاح بذلك المقدَّم المقرّب.

ولما كان ليلة الأربعاء **٢١** شَهْر رجب نَفّذ السلطان غالب بن محسن، السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد وجماعة من أولاد الدولة، ونحو من ستين عبداً من رتب بلد سيؤون وتريس، وأمرهم بأخذ بلد الهجرين، وبعدهم بيومين، نفذ نحو ستين عبداً من رتب بلد تريم، فوقع من السُّلطان عبدالله ومن معه الإقدام على البلد وقصدوا حصون آل يزيد يافع، واستولوا بعضها وقتل من جانب الدّولة محمّد الهندي، وجرح عبدين والحرب قائمة بينهم، ثم وصل العبيد أهل تريم سُعْدة لأصحابهم، ودخلوا إلى البلد، فلما

---

(١) من الأمثلة العامية.

(٢) شطف: أدخله في الشطفة، وخاط عليه ثم ألقاه في البحر والشطفة الحصيرة من سعف النخل.

(٣) في (ز): يلزون.

كان يوم الجمعة وصل مفلّح[1] من الهَجْرين من عند السّلطان عبدالله بن صالح معلماً للدَّولة إلى بلد سيؤون بأخذ بقيّة بلاد الهجرين وأن آل يزيد نفذوا منها آخر يوم شهر رجب أو هو فاتحة شعبان، وحاشيتهم الجميع إلى حورة وغيرها، ولم يبق منهم أحد بها والهجرين، ثغر وادي دوعن وقُفْلة، وقتل من آل يزيد عبدالرَّب بن سالم، وابنه وامرأة.

ولما كان سابع عشر شهر شعبان المذكور وَصَل محسن بن السلطان جعفر بن علي من جاوة إلى بلد الهجرين طريق البر من بندر عدن، ومعه جماعة من آل كثير وصَدَّر عان من الهَجْرين إلى سيؤون وبوصولهم، ومع العاني خطوط من الشّاووش بدر بن علي، بعد وصوله إلى بَنْدر عدن من الهند وأن أحواله صالحة، وأنه نافذ إلى بندر جُدّة لانتظار أحوال الشَّام لأنّه وجد خطوطاً بعدن من السِّيد فضل والشَّريف عبدالله بن محمّد بن عون، وطلبا وصوله وأن الذين بالرّوم من السّادة، والسلطان بدر بن صالح، قد رجعوا.

ثم يوم الاثنين الشهر المذكور وَصَلَ محسن بن السلطان جعفر ومعه جماعة من أولاد الدَّولة إلى بلد تريس، وباتوا بها ليلة الثلاثاء، وبكرته نفذوا إلى بلد سيؤون، وذكروا أنّ السلطان عبدالله بن صالح، جعل سوراً لبلد الهجرين، وجعل فيه سَبْعة أبواب ثلاثة للحمول وأربعة مَسالف[2] للداخل والخارج، والثّقة بالله، وهو الحارس وبه الاستعانة والتمكين، ولعل عسى ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى.

ولما كان يوم الخميس ٨ شهر شوال سنة ١٢٨٦ المذكورة نَفَذُوا الدَّولة جماعة من الخَدَمة بالمدفع الكبير، وجماعة من القبائل والعبيد ناس كثيرون، والخدمة نحو مائة نفر إلى نحو بلد الهجرين لرمي دور القِزة في حدسهم، ونفوذهم به وادي بن علي، والسلطان عبود في هذه الأيام لا يزال يسعى في جمع كلمة القبيلة وعسى الصَّلاح، والرأفة بالضعفاء والمساكين لكون القبائل قصدهم إلاّ صلاح أنفسهم، وأما المساكين متاره[3] ولا يحيق

---

(١) مفلح: بتشديد اللام سبق قبل قليل.

(٢) جمع مَسْلَف أبواب خلفية صغيرة.

(٣) في (أ): متأثرة.

المكر السيء إلا بأهله ومن ذَرَا[١] بُرّ جاء له بر أو شوك جاءه، وما يحوكه[٢] فهو يوم القيامة كساءه.

ويوم الأربعاء سلخ شهر شَوّال المذكور، وصل قاصد للدَّولة إلى سيؤون من بلد الهجرين، وذكروا أن الدَّولة ومن معهم حطّوا على القِزه، ويرمونها بالمدفع، وقد استولى عبيد الدولة على كوت القفار، وحصروا دار الماء، واستولى الدولة على سواد القزه من كل جانب، وقتل من جانب البطاطي اثنان أحرار وعبد وردّ السلطان غالب القاصد المذكور آخر اليوم الذي فيه، ويقال: إن آل البطاطي نفذوا قاصدين إلى القطن، مرادهم المساعدة من يافع موسطي وغيره.

وهذه الأيام أن آل طالب وآل عَبْدات معهم شَهْوة على قَطْع سَعَف النخل التي أمر النّبي بإكرامها[٣] فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وبلغنا أن المدفع وقع غيار فيه في بعض آلاته، وأنهم يصلحونها، وهذه الأيام وقع أقدام من نائب القعطة ببلد شبام على أموال بها عند الدلل[٤] لأهل بلد الغرفة عدواناً وظلماً ثم إن بعضاً من آل عبدالعزيز الشنافر [أشرف][٥] على من عنده من دلل الغرفة مال لأهل شبام فهذا دَيْدَن من الكل مرذول لا يَرْضى به الله ولا الرَّسول، وإن تَحَقَّق ذلك يؤول إلى السقوط والنزول، فهذا ظلم سَلّمنا الله والمسلمين من ذلك، وصَدّر الدولة زَانة للمَدْفع رصاص على أربع عشرة راحلة إلى الهجرين، وبلغنا أنهم فعلوا محاجي على الدّار الذي فيه الغَيْل، وقبضوا مغارات بقُرْبه والله على كل شيء قدير، ولم يزل الدَّولة محاصر القِزة، والحرب قائم لحتَّى في أوائل شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ١٢٨٦ وقع غيث هناك وخَرَجت سيول، وأتلفت بعض المحاجي حق الدَّولة فبقي العبيد في

---

(١) ذرا: زرع.

(٢) ينسجه.

(٣) إشارة إلى حديث: «أكرموا عمتكم النخلة» قال ابن الديبع في سنده ضعف وانقطاع تمييز الطيب ص ٣٠.

(٤) جمع دلاّل: سمسار.

(٥) ساقط من (ب).

المغارات هناك، لكون المحاجي التي هي حاصرة لدار الغيل شَلّها السّيل نُصْرة رَبَّانية.

ثم لما كان يوم الأحد **٢٤** شهر شوال المذكور، نفذ السلطان عبود بن سالم ومعه نحو مائة نفر من القبائل غالبهم عوامر، ونحو أربعين صَيْعر مرادهم إلى القِزه بعد أن وصل ابنه بدر، وحضّه على النّفوذ بطلب من عمر بن سالم بن مساعد، ثم في اليوم المذكور، بلغنا وصول الشّاووش بدر بن علي بن مرعي بن طالب، إلى بندر عدن وكان وصوله **٢٣** ذي القعدة.

فلما كان فَجْر يوم الجمعة خامس شهر صفر سنة **١٢٨٧** توفي سيدنا العلامة الهمام الألمعي الصمصام ملحق الأحفاد بالأجداد المربي للطلبة على الدَّوام الحبيب عبدالله بن حسن بن عبدالله بن طه بن عمر الحداد علوي ببلد الغرفة، ودفن بعد صلاة الجمعة وصَلّى عليه خَلق كثير، وجم غفير والإمام في الصّلاة عليه سَيّدنا الحبيب الحبر الهمام محسن بن علوي بن سقاف الصافي، فموت هذا الإمام ثلمة في الدين ومصيبة على المسلمين رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار تجري من تحتها الأنهار، ونفعنا به في الدارين آمين وكان عمره نحواً من اثنتين وسبعين سنة.

ولما كان يوم السبت سادس صفر المذكور وصل قاصد من الدَّولة عبود بن سالم وعبدالله بن صالح من القِزِة إلى سيؤون، وطلبوا رصاصاً للمدفع وأن الدَّار أوهن المدفَعُ في أجدارِه، ولما كان ليلة الاثنين ٨ صفر المذكور سُمعَت مَدافِعَ ببلد شبام، وظهرت تناوير[1] في بيوتها، والله يعلم أي حال، ثم بلغنا وصول قوم ليافع نحو أربعمائة نفر، وصلوا على جماعة من آل محفوظ ونهد في عرقه هناك في الجبل، وفر آل محفوظ ونهد من تلك العرق، ودخلت القوم إلى القزة بسببِ فرار أولئك وانهزامهم، ووقع الحرب بين القوم وأصحاب الدَّولة المحطّين بقرب القزة ثم إن أصحاب الدولة بعد ورود القوم إلى القزة اشتلوا إلى الجَذْفرة، والله يعلم أنهم إلاّ

---

(١) في (أ): تناويه.

ينقُضون من تحت القزة وهو أولى لأن القزة تمكّنت بالرّجال مع أنها حصينة، ومرادهم نَقْض المحطة وقَلَموا[1] قبائل من آل كثير وغيرهم، ونفذ بعضهم إلى الهَجْرين ليلة الاثنين والباقون في تلاهم، والحاصل: أن حضرموت لا تزال مربوشة أعلاها وأسفلها كلّما خمدت الفِتنة من جانب وهدت وثارت في الجانب الآخر، نسأل الله تعالى إطفاء نار الفتن والأحن ما ظهر منها وما بطن، والسبب لذلك الأعمال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد.

ولم يزل السُّلطان يجمع من القبائل ببلد سيؤون، وقد نفذ منهم إلى نحو الهَجْرين نحواً من مائتي نفر كثيري وجابري والدَّولة رَدّوا المدفع من تحت القِزة إلى الهجرين.

ولما كان يوم الجمعة ١٣ شهر صفر المذكور، وصل السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد إلى بلد سيؤون وقد وصل قاصد من السلطان عبود بن سالم، وكان وصول القاصد من عنده بعد وصول المائتين النّفر النَّافذة من سيؤون كما سبق، والذين دخلوا إلى القزة من يافع غالِبهم رتب بندر الشّحر، ثم إن السلطان عبدالله بن صالح نَفَذ إلى عند آل ضوبان آل جابر، وآل حاج، وغيرهم بقلمهم واجتمل[2] قبائل الدولة ببلد سيؤون يوم الأحد ١٤ الشّهر المذكور، ووصل هذا اليوم قاصد من عند السلطان عبود من الهَجْرين، وذكر أن القِزة محصورة لا داخل ولا خارج، وطلب مائتين من القبائل يبادرون تَقْوِيَة للمحطَّة لأجل قبض عرق في الجبل هناك، وأنه ربما يَنفذ إلى عند العوالق.

وبلغنا أن آل عَجْران عابوا في الدَّولة وحبسوا[3] اليافع فبسبب عيب الجماعة استولى يافع على الجدفرة والحرشة، ثم نقض أصحاب الدولة بأجمعهم إلى بلد الهَجْرين، ثم كان يوم الجمعة وصل قاصد بخط من الشّاووش بدر بن علي بوصوله إلى دوعن من قَرْن ماجد محلّ الشّيخ عبدالله

---

(١) أجّروا.

(٢) اجتمل بالجيم: اجتمع.

(٣) كذا في الأصول لعله حسنوا بالنون.

بن محمد القحوم العمودي، صديق الدّولة وفرح[1] السُلطان غالب بوصوله لعل في ذلك صلاح، وأمر السلطان غالب بِضَرْب المَدْفع، وبلَغنا أن الّذين عابوا من آل عجران أربعة أنفار فقط، والباقون على النّقا[2].

ثم لما كان سلخ الشهر المذكور، وصلت كتب من الشاووش بدر من شعران[3]، وطلب من أصحابه آل طالب يعارضونه إلى تحت العَقَبةِ فنفذ منهم جماعة، وحصل الاتفاق هم وهو تحت العقبة يوم السَّبت ليلة الأحد بالوادي، ووفد إلى مكانه بيفل[4] يوم الأحد المذكور **٢٢** صفر المذكور، وفعل وليمة عظيمة.

ثم فاتحة شهر ربيع الأول ورد إلى خلع راشد، مسكن الحبائب آل أحمد بن زين، وزار ضريح سَيّدنا القطب الغوث أحمد بن زين وأولاده وأهل مجنّته هو وغالب الحبائب آل أحمد بن زين، ومن معه من أصحابه، ثم رجع إلى يفل وواعد الحبائب بأنه بايخرج إلى عندهم لمقصود، ويقع الاتّفاق في مَخْضَرة[5] الحبيب بالحوطة، ولما كان ليلة السبت بات الشاووش بقِرِيو عند آل جعفر بن طالب، وأخبر بأنه نافذ إلى سيؤون للاتّفاق بالسّلطان غالب بن محسن، وقصده بجمع كلمة القبيلة كثيري وعامري وباجري وغيرهم من القبائل للدولة أكثرية[6] ثم نفذ من قِرِيو إلى بلد الغرفة، وبات بها، وبكرة السبت المذكور، نفذ إلى سيؤون وَعَارَضه الدَّولة بالطيالة، ودخل إلى سيؤون بزفّ كبير، وضَرَب كَمّن[7] مدفع تحت الحصن الدَّويل[8] عند وصوله إليه، ومعهم جماعة من آل يماني وآل عبدات وآل فلهوم، واتفق هو والسّلطان غالب،

---

(١) في (ب): خرج.

(٢) أي: نقيون رجل نقي نظيف.

(٣) في (ب): بدر بن شوان.

(٤) يفل موضع بين الغرفة والحوطة.

(٥) مَخضَرة: غرفة.

(٦) كذا في (ب)، وفي (أ): الدولة الكثيرية.

(٧) كم من أي عدد من الضربات غير محصورة.

(٨) العالي أو القديم.

وكل منهما أعطى الآخر قَدْرَه وما يليق به، وفعل الدَّولة ضِيافة للجميع، ثم اليوم الثاني نَزَل الشّاووش بدر إلى دار صالح بن سالم هرهرة قبلي الحصن، هو وجماعته، وخَرْجهم[١] من عنده واجتمع هو وحُذَّاق[٢] القبائل كثيري وعامري إلى حضرة السّلطان غالب بأمر السّلطان، ومرادهم صلح بين الكل مدّة معروفة، وما في أرضهم كضعيف ومسكين خلا[٣] وبلدان، والله يحقّق ذلك، وإلا فالجماعة ما يتم بهم مقصود إلا إن كان نِيّة الوالي باتغمرهم.

والسلطان عبود بن سالم، لا تزال الكتب من الهجرين إلى خاله السلطان غالب، ونفذ من سيؤون غالب القبائل ما خلا حُذّاقهم، ولما كان يوم الخميس وصل كتاب من السلطان عبود بن سالم من الهجرين، وفي شهر ربيع أول المذكور ذكر وقع بادي هناك ويافع حوالي الجدفرة وحجل الهجرين، ومع ذلك وأصحاب يافع كثيرون، وطال الحرب وانهزم أولاً يافع، ثم بعد ذلك انهزم أصحاب الدَّولة لقلّتهم وقتل من جانب الدَّولة عبدان وأربعة مصاويب[٤] ومن أصحاب يافع نحو عشرة مقاتيل واثنا عشر مصاويب من يافع، رجل من آل بطاطي، وطلب السّلطان عبود رجال فصَدّر إليه السُّلطان غالب نحو مائة نفر من العوامر وآل باجري، والشنافر وباتوا ليلة الجمعة الشهر المذكور ببلد الغرفة، وليلة الجمعة المذكورة نفذ الشاووش بدر بن علي من بلد سيؤون إلى محلة بيفل بعد تمام ما جاء لأجله من الصُّلح والظّاهر أن القبيلة أذعنوا لما قاله الشاووش عَسَى التَّمام، وكتبوا بذلك والله الموفق.

وبتاريخ ١٢ ربيع أول المذكور أغاث الله الجهة، وسالت أودية جَمَّة من جملتها وادي ثبي وصل السيل إلى مَسْجد المحضار ببلد تريم فالحمد لله على كل حال.

ووصلت قصائد من جهة جاوة من نظم سيدنا الحبيب المكاشف شِيْخ

---

(١) مصروفهم أو نفقاتهم.

(٢) جمع حاذق كبير السّن.

(٣) ريف وحضر.

(٤) مجاريح جمع وصوّب مجروح من أثر القتال.

ابن أحمد بافقيه[١] أمتع الله به ينوّه فيها بنَصرة للدّولة فأحببت أن أرقم إحدى تلك القصائد هنا تبركاً بمنشئها مبتدئاً بالقصيدة القديمة منها مَدْحاً في الشريعة الغَرَّاء وهي:

قفي طريق الحق وهي دليلي ... والنصر جثمي والحديث خليلي[٢]
وتلبّسي منها كاسمي واضح ... ولها سُمي قلبي بإسماعيل
وتألمي منها كافيها جميل تجشمي ... صبراً أقل للنفس مه ذا عيل
في ليلة غَرّا صبوت بنورها ... في جمْعة للعشر خذ تفصيلي
من رجب الشهر الحرام وعامه ... عين وراء قل وعين قيلي
أرختها صاب ببهجة بدرها ... هَلّت على الآفاق عن تهليلي
فهلا شد لها ملبسي وتجسمي ... وغمرت سكراناً لها بقبيلي
قد أعقلت عقلي فصرت مكبّلاً ... بغلالها لكن شَفَتْ لغليلي
زهرا عروس قام خادم شانها ... جبريل خادمها فخذ جبريلي
جَبْري بها لا أجبرن بغيرها ... من مالك الأملاك في سجيل
هي سنة المختار أبهى لهجةٍ ... والنَّصر والبرهان هي تروي لي
راوٍ بها لا أعطشن وقد روت ... كل المعارف خذها تكميل
غزلان رضوان يقوّي حسنها ... والحور عنها جملت بخميل
الكل[٣] جزاها وجوهر فردها ... فرد المحاسن من هنا تمثيلي
نهلي شرابي وهي تنهي عثرتي ... ولعل سكري في طلاء تعليلي
علّ الشراب مفخماً لجموده ... ولعل تشفي لي جمود عليلي
فهي الرضا مترقيّاً وسلافها ... اصحوا به وبه يغل غليلي

---

(١) من العلماء الدعاة ولد سنة ١٢١٢ ووفاته سنة ١٢٨٩ «تاريخ الشعراء الحضرميين ج ٤ ص ٢٣١».

(٢) وردت القصيدة مضطربة الأوزان والمعاني فأوردناها كما جاءت فيعلم. وفي تاريخ الشعراء ورد هذا البيت:

أقفوا طريق الحق وهي سبيلي ... والصبر يوصلني إلى الموصول

(٣) في (ب): المكلا.

مثلي وما مثلي عتل فاويا والسبط ... جهل العرف وها هي عرفت تتليلي[1]

تلت كقاف بالإحاطة تالياً ... متفرّقاً للكل مت تكليلي

إغرابها الهادي عزوة باسمها ... لي أسوة أعزابها تعز يلي

أشهدتها أنّي يوثق حبلها ... مستمسكاً نيطت بتلك رجيلي[2]

أرجو وتزحي في منى وأنا ... معشوقتي وعشيقها تنويلي[3]

متولاً منها أتى أول من أتى ... مسترشداً أشفي بها تنهيلي

يا حبها محبوبة مبرورة ... للعاشقين وطبها توصيلي

أهوى بها وأغيض من قد غاضها ... شرفي بها كل الملا يحكي لي

هلا لهم القوم قد شرفوا ... أحبارنا وشيوخنا تمليلي

يملي المسامع من شروح علومهم ... فلهم سمعت وإن عشا تملي لي

زللي أخاف فلا أزال بحبّهم ... متولعاً وبقولهم تجميلي

هي حرّة جبريل جاء بمهرها ... وبعقدها محمّد تدليلي

لي نسبة فيها دلت يا فرحتي ... شكراً بحق إذا الرسول رسيلي

أرسلت عنه منسّباً ومرسّلاً ... متسلسلاً عن هديها تهدي لي

من لا تمسك بالوثاقة منًّها ... أعدلت عنه وها هنا تعديلي

قل إن تحبوا بعد كنتم فاتلها ... يا عمر أو إسماعيل إسماعيلي

ولقد أشرت إلى المحاسن جملة ... والحسن في التجميل من تفصيلي

صلوا على من جاءنا من ربه ... بالحق في التنزيل لا تنزيلي

المظهر الذاتي ونقطة سرها ... في الكون كون سرّه يسري لي

لم لا وهذه لهجتي من بهجتي ... عن محنتي ولقد وضحت دليلي

شيخ بن أحمد ناشداً متفرعاً ... يا رب نور بالبها تبهي لي

---

(١) كذا.

(٢) كذا صوابه أرجلي وهو من العامي.

(٣) كذا.

واجعل صلاتي سرمداً تكرارها تغشى النبي واغشه تقبيلي
لأقبلن أناملاً من رجله كفا بكف أدخلا تمثيلي
والآل والأصحاب سادات الملا ما قلت نصّاً والحديث خليلي

تمت وسبب إنشائها أن بعض السادة أتى من الشريعة المطهرة بالجهة الجاوية ببندر سمنب.

لما كان عشيّة يوم الثلاثاء شهر ربيع أول المذكور نودي في سوق بلد سيؤون بالصلح العام بين الدَّولة وقبائلهم أربع سِنين زَمانية وكل منهم شال ومحتمل على ما ضَفَّه دم وفرث، وأمان ضعيف ومسكين خلا وبلاد لكل من ورد إلى حدودهم وأرضهم، من أي مكان كان، وتبادوا على ذلك، وكتب مرقوم بذلك، وطرحت وجوههم فيه ومباديهم[١] وكل حادث من غَيَار في أرضهم من القبيلة في وجوه الشَّلاَّلة[٢] فعسى التّمام، وعافية الأديان والأبدان، والسعي في رضاء الرحمان وإقامة شريعة الإِسلام، ولله الحمد على كل حال، من قبل ومن بعد.

وبلغنا وصول مركب دخان من بَنْدر مُنبي انقريزي على أربع قصب وستة أدقال شاحن بآلات السّلك الماتي[٣] بسرعة الأخبار على دون نِصْف النَّهار من بندر منبي إلى بندر عدن واستمر ذلك وصلح، وهذا المركب لم يسبق إلى مثله وأنه يتفصّل[٤] ثلاثة مراكب لأنه لما أرادوا دخوله من باب المَنْدب فصّلوه عن ثلاثة مراكب ودَخّلوها على واحد واحد، فلما وَرَدْن من الباب لولبوها[٥] وَرُدَّت كمركب واحد فسُبْحان من علم الإِنسان ما لم يعلم:

وتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

والآن المسافة في البحر قربت من الرّوم إلى جدة بسَبب ما فعله

---

(١) أي: قولهم بدا بكذا أي التزم به.
(٢) أي: الآخذون.
(٣) أي: الآتي.
(٤) يتجزأ. وفي (ز): مولب.
(٥) أي: ربطوها بلولب.

إسماعيل باشا والفرنصيصي وذلك أنهم استأذنوا من الدَّولة العلية في إزالة أحجار متّصلة وسادّة[1] للخليج فأزالوها، والآن كما نسمع أن المسافة إلى بندر جدة تسعة أيام لمركب الدخان، وأنهم أخرجوا على ذلك أموالاً كثيرة، وإنه لما خلص ذلك الشُّغل[2] وأرادوا فَكَّ الماء إلى الأخدود الذي فَعلوه ونَقَبوه في الأرض سنيناً، قال الإنقريز: إن فك دُفْعة بايغرق أراضي ومحلاَّت كثيرة، فمنع السّلطان عن فكّه، فقال له الفاعل له: إن تلف شيء مما ذكرت كما قال الإنقريز فعلي أثمان ذلك والآن تقوم[3] الأراضي والمساكن المخوف عليها قبل فكّه، وتسلم أثمانها إلى تحت نظر الدَّولة فقُوّمت وأحضرت الأثمان إلى تحت نَظَرَ الدَّولة العلية، وقال الفرنصيصي: إن وقع التلف فهذه الأثمان وأن لا يتلف بفك الماء شيء فأمر الدراهم إليكم إن عرفتم ردها أو التّصرف فيها، لحتّى شكا الإنقريز إلى الدَّولة العلية من هذا الفعل، ودخلهم خوف من ذلك وفزع أن يصل إليهم بسبب ذلك ضُرّ في أرضهم، ولما فكّ الماء لم يتغيَّر حال عل أحد قط ثم أمر الدولة العلية بفعل مباني وقلاع على جوانب ذلك الخليج الحادث من حَد ابتدائه إلى انتهائه، فبلغنا أنها عدت الأماكن التي ابتنت على جوانب ذلك الخليج مَيْمَنة ومَيْسَرة من قلاع وغرها ثمان عشرة مائة مَحل وسُيّرت مراكب الدُّخان في ذلك الخليج الحادث، واستمرت بنصر الله الإسلام وأهله.

وبلغنا في الشَّهر المذكور ربيع أول في السَّنة المذكورة أخرج النَّقيب صلاح محمّد الكسادي، صاحب المكلاّ أقواماً كثيرة أحراراً وعبيداً إلى وادي دوعن لمحاربة ابن شيخ العمودي صاحب «العرض» محل معروف هناك، فلما وصلوا إلى قرب ذلك المحل، وهو فوق بلدة الخريبة وكان ابن شيخ قد ضَمّ عنده بدواً من أهل تلك الجهة ما خلا القثم والمراشدة، وحط القوم بقرب العرض المذكور، وَسَبَب ثَوران الكسادي أن رجلاً من آل بايقي من تُجّار بلد الخِريبة فيما مَضَى من الزَّمان، وصل إليه ضَررٌ من ابن شيخ

(١) مانعة.

(٢) العمل.

(٣) تثمن.

المذكور بقَبْض بعض أولاده، وأخذ مال عليه فضَجر، وانتقل أولاً إلى القَرين[1] محل السّادة آل البار، ثم بلغه أن ابن شيخ محقد عليه ومُصر على ضرورته[2] فانتقل إلى المكلا، وصار من رعايا صلاح، وله نخل وعقار بوادي دوعن جَمَّة فهذه أراد تَخْبِيْر خريفه أي خريف نَخْلة فظَهَر المنع على ذلك من ابن شيخ، فكتب صلاح الكسادي، لعلي باكريم العمودي أن يصل إلى عند ابن شيخ، ويخبره بأن صلاح محمد شال بايقي، وشال أمواله، وبايخبّر خريفه، فأجاب عليه إذا كان بابقي بايرجع إلى وادي دوعن، وبايقع التخبير على نظره، فلا عليه مانع معه إلاّ خلاف ذلك، فممنوع بابقي من ذلك؛ ولم يكترث ابن شيخ بصلاح قَطّ فجهز عليه بالأقوام كما سبق لأن ابن شيخ أمر بجذّ خريف نخل بابقي، واستأصلوه عن آخره.

ولما كان ٢١ شهر ربيع ثاني وصل كتاب من السلطان عبود بن سالم من الهَجْرين وذلك بمحطّ الكسادي على ابن شيخ وذكر أن يافع، وغيرهم الذين بالقِزة وصل لهم كتاب من الشّحر من عبدالله بن عمر القعيطي، وطلب وصولهم إلى الشحر ليرتّبونه كأنه لما علم بصلح الدَّولة وقبائلهم فنفذ منهم نحو المائة إلى الشّحر والباقون قالوا بانسير إلى القطن.

وبلغنا أن الإنقريز والفرنصيص ابتنوا مبانٍ خارج باب المندب.

ولما كان العشر الأول من جماد الأول السّنة المذكورة بلغنا أن الأقوام الذين صَدّرهم صلاح إلى دوعن وَجَدُوا ابن شيخ ممكّن مكانه، وبلد الخريبة بمراشده وقثم[3] فلم يقدروا على مقاربته، بل حَطّوا عند علي باكري[4] صاحب شرق، وبطل اجتهادهم.

ولما كان يوم الجمعة رابع عشر الشهر المذكور، نودي بسوق بلد سيؤون بعد صلاة الجمعة بأن السلطان غالب بن محسن، ورفع عُشر الصيف[5] الموجود الآن جميعه معاونة للحَرثة والله الموفق والمعين.

---

(١) قرية هناك من أعمال دوعن.

(٢) أي: الإضرار به.

(٣) قبيلتان هناك.

(٤) كذا في الأصول لعله باكريم كما سبق.

(٥) محصول الصيف من البر.

وفي الشهر المذكور آخر نجم المرزم وأول سهيل أغاث الله عباده وسالت أودية بحضرموت، وخرج في وادي عِدِم سيول كثيرة فبذلك رَخَت الأسعار في الجهة، فللّه الحمد على كل حال، ونسأله عافية الأديان والأبدان، وطول العمر في رضائه إنه كريم مَنَّان.

وفي هذه الأيام نفذ عمر بن سالم بن مساعد من سيؤون إلى عند الشّاووش بدر بن علي ثم إلى الهجرين وباينفذون معه من مماليك الدَّولة.

ثم ليلة الأربعاء ١٩ الشهر المذكور وَرَد الشاووش بدر إلى سيؤون وَرَجع معه عمر بن سالم المذكور لحال، وجمع جمله من قبائل الدَّولة ببلد سيؤون.

ولما كان عشية الجمعة ٢١ الشهر المذكور نفذ جماعة من مماليك الدَّولة إلى نحو الهَجْرين والقياس أن مراد السّلطان غالب والشاووش بوصول السُّلطان عبود بن سالم من الهَجْرين إلى بلد سيؤون لشور ورأي فيما هم بصَدَدِه الله يصلح الأحوال ويحصل النّوال، ويحسن الأعمال.

ولما كان عشيّة يوم الثلاثاء سلخ الشهر المذكور، ورد مقادمة من الصَّيعر إلى بلد سيؤون مقدّمهم بالرَّميدان بِطَلب من السُّلطان غالب والشاووش بدر، ليدخلوا في صلح القبيلة، فبعد وصولهم، عَرَف السلطان للشّاووش لأنه قدْ سار إلى مكانه يفل.

وفي ليلة الأربعاء سلخ الشَّهر المذكور، وقبل غروب شمس يوم الثلاثاء المذكور أغاث الله العباد والبلاد، وسالت وِدْيان[1] جملة من جملتها وادي الغريب، وبعض وادي ابن ثعلب فالحمد لله على كل حال.

ويوم الجمعة لعله آخر الشَّهر المذكور، وصل السلطان عبود بن سالم ومحسن بن عبدالله بن محسن من الهجرين والمماليك الذين هناك، وأبدل السلطان محلّهم العبيد الذين نفذوا، لِمَا تقدم، وبلغنا أن الذين خَرَّجهم النقيب صلاح محمد الكسادي من العبيد والبدو إلى دوعن دخلوا بلد الخريبة واستولوها والحرب قائم هم وابن شيخ العمودي صاحب العرض.

---

(١) أودية جمع واد.

ثم لما كان من قضاء الله تعالى وَقَدَره على العباد توفّي السلطان غالب بن محسن بن أحمد بن محمّد الكثيري، وذلك بعد مضي نحواً من ربع ليلة الاثنين **٢١** شهر رجب الأصب سنة **١٢٨٧** سبع وثمانين ومائتين وألف رحمه الله تعالى رحمة العباد الأبرار وأسكنه الأبرار دار القرار تجري من تحتها الأنهار، وأخلفه على العباد المسلمين بخلف صالح، فحزن عليه العباد والبلاد، وضَجُّوا لموته ضجيج الثكلى وتنكّرت أرجاؤها، وتبدّلت، وكان موته فجأة رحمه الله تعالى، [لأن يوم الأحد قبل يوم ليلة موته صبحة حيمة لابن السلطان محمد بن عبدالله بن عمر بن عبدالودود على أخت للسلطان غالب تربت في بيته خرجت مع أختها زوج السلطان مع وصوله من الهند إلى ريدة بن حمدان][(١)] وبلغنا أنه قبل يوم الاثنين المذكور المتوفّى ليلته رحمه الله تعالى اجتمع هو وجماعة من الحبائب آل طه بن عمر من جملتهم الحبيب محسن بن علوي، وفتح عليهم بقوله، هل يجوز للوالي أن يعزل نفسه من الولاية تضجّراً أو ما هذا معناه، فقال له الحبائب: إذا كان ما يخلفه مثله أو خيراً منه، فقال في نفسه، بل سمَعه غيره: فلا عاد يسعه إلاّ الموت، فلما كان وقت العصر يوم اجتماعه مع الحبائب، خرج على حصانه يمشي إلى الخلا، ورجع قريباً منه وقت العصر، وصلّى وحضر عشاء وليمة الزَّواج وأكل منها، ثم صلّى صلاة العشاء وصلّى ما يعتاده من النّوافل وأتى براتب سَيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، ثم قام إلى محل رقوده، وبقي يأتي بما هو عادته من الأوراد والأذكار، ثم إنه أحسَّ بألم في حَلْقه فَدَقّ الباب على أهله فأتوا إلى عنده، فأخبرهم الخبر وطلب منهم أن يفعلوا له قهوة، فخرجوا من عنده ليصلحوها فَدَقّ الباب ثانياً فطلع إلى عنده خِتْنه فأخبره بما به من الألم بحلقه، وقام وكأنه خرج من حلقه قَي ثم رجع إلى مرقده وأمسكه خِتْنه فانقبضت لسانه حينئذٍ، ثم خرجت روحه حالاً رحمه الله تعالى، قبل صلاح القهوة المفعولة له كما طلبها، ودفن بعيد صلاة الظّهر يوم الاثنين المذكور، وَحَضَر جنازته الخلق الكثير والجم الغفير ما يزيدون على الثّلاث مائة نفر، وَصَلّى على جنازته في مسجد الجامع سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي بن سقاف، ثم بعد الصَّلاة،

(١) زيادة في (ز).

وَعَظَ النّاس، وأمر من ينشد بقصيدة سيدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد التي مطلعها فيم الركون الخ، وتكلم سَيّدنا محسن على بعض ألفاظها بكلام بليغ وجيز، وهو يتأوَّه على السّلطان غالب وانتقاله وبكى وأبكى، ودفن السلطان غالب بقبّة جده بَدر بن عبدالله بن جعفر الملقب أبو طويرق، وهي قِبْلي قبّة الشيخ عمر بن عبدالله مخرمة رحمهم الله تعالى.

وكان ذلك السلطان حسن الأخلاق رحيم بعباد الله تعالى الخلاق لا يرد شفاعة من استشفع إليه كائناً ما كان، رقيق القلب، كثير الحزن لا يحقد على مسلم، ولا يحتقره ولا يحسده، ولا يصخَب ولا يغضب، ويصدّق من قال من المسلمين ليّن العريكة لا يكافىء من ذَمَّه بسوء بل يقابله بإحسان وبشَاشة، ويقبل معذرة من اعتذر إليه، ولا يقابل أحداً بما يكرهه، وخرج من الدّنيا وقد ألقى ما أثقل ظهره من المطالبات إلاّ نادراً، تاب الله عليه، وجعل الجنة منقلبه ومأواه.

ثم لما دلّي إلى القبر نودي بأن المنصور بن غالب قائم محل والده في جميع الأمور من أخلاق وإصلاح وَوَجْه وأمان وضَمان وكائناً ما كان، ومعيناً له عمه السُّلطان عبدالله بن محسن في جميع الأحوال، ثم نودي ثانياً بأن الحبيب محسن وسائر الحبائب يطلبون منكم يا عباد الله التَّوبة والإِقلاع عن كل ما أسخط الله تعالى، فمن تاب وأثاب فهم ضُمناؤه بالقبول، وكل سول، والثروة في المال والبركة في الولد، ومن تمتّع وتأبّى بضِدّ ذلك، والله يرحم الجميع برحمته العامَّة في الأديان والأبدان والوِدْيان إنه كريم مَنّان، وكان سنه رحمه الله نحواً من ثلاث وستين سنة، وكانت مدة إقامته في الجهة الحضرمية بعد خروجه من الهند خمس عشر سنة وأشهر، وأخلف من الولد الذكر المنصور المذكور، ومحسن، فالمنصور أمه بِنت السلطان أحمد بن محمّد بن عبدالودود تزوّجها بالريدة، وخرج بها إلى حضرموت، بعد وصوله إلى الريدة من جهة الهند، وسن المنصور إلاّ نحو أربع عشر سنة، وأمّا محسن فأمه بنت محمّد بن عزان بن عبدات، وقبل وفاته بقريب، يوم الأربعاء اجتمع هو وأربعة من الحبائب[1] وهم سيدنا الحبيب العارف

---

(١) تتكرر هنا لفظة الحبائب وهي جمع حبيب لقب خاص بالأشراف الحسينيين سكان الديار الحضرمية.

بالله محمد بن علي بن علوي بن عبدالله، والحبيب عبدالرحمٰن بن علي بن عمر، والحبيب عبدالله بن محسن بن علوي، والحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي في بعض الدِّيار ببلد سيؤون، وذاكروه في شأن وظيفة الاحتساب في التَّعليم، وفيمن يقوم بذلك في بلد سيؤون، ولكن المراد تَرتيب مدارس يوم الاثنين في مسجد عبدالملك للدَّولة خاصة، وتكون ليلة معروفة لنساء الدَّولة في الحصن تَطْلع إلى عندهم[1] امرأة من بلد اللائقة بالتعليم لهم، ويوم الخميس في مسجد الجامع للدَّولة والحاشية، وأهل السوق، ويوم الاثنين كذلك للحاشية وأهل السُّوق في الجامع أيضاً، ولا بد من حضوركم يا سلطان غالب يوم مدرس الاثنين في مسجد عبدالملك، فلما سمع كلام الحبائب إلى آخره، قال: لا بأس، ولكن معاد يسمع لي كلام في أمور الشّريعة المطهّرة والسياسة والآن ألقيت المملكة إليكم يا حبائب جميعكم، ومن أردتموه ورأيتموه يصلح لإقامة ذلك فأنتم أولى بذلك، ولا قصدي أن أولي أحداً لذلك من تلقاء نفسي لأني خائف أن يكون ما اكتسبه مما لا يرضي الله تعالى [2] علي بل مرادي أن أموت خفيف الظهر، فقال له الحبائب: نرى المنظور إليهم من الدّولة أخوك عبدالله، وعبود بن سالم، وعبدالله بن صالح وابنك المنصور، فقال: سَوى فاختاروا من هؤلاء من أردتموه لهذا الحال، ولا أقول لكم ابني بل الأمر للحبائب لو أراد الحبائب يولّون أحداً من غير الدولة فلا خلاف عندي أو ما هذا معنى كلامه الذي ساقه إلى آخره، وعلى أن السلطان يوم الاثنين بايحضر المدرس في مسجد عبدالملك الذي بقرب التربة الخاص بالدولة كما سبق، فجاء يوم الاثنين وهو جنازة رحمه الله تعالى، ودفن بالتّربة التي قبلي المسجد المذكور الله يخلفه على المسلمين بخلف صالح، وفعل ختم بعد كمال القراءة عند قبره بعد صلاة العصر، يوم الجمعة سلخ الشهر المذكور، وحضره خلق كثير من غالب البلدان، وفعل الدَّولة عشاء وَحَضَره من أراد الحضور من سادة وقبائل وغيرهم، ومع الخطبة قرأ الخطيب الدّعاء الذي

---

(١) كذا صوابه عندهن.

(٢) بياض في الأصول.

في الخطبة لصاحب الدَّولة العلية والكثيرية[1] ووقعت التَّولية للسلطان المنصور بعد الصّلاة على جنازة والده السُّلطان غالب في المسجد الجامع، من الحبيب محسن وجماعة من الحبائب والدَّولة أهل الحل والعقد، ونودي بذلك مع نزوله إلى القبر كما سبق، والحاصل: أن الناس يشهدون للسُّلطان غالب أنه من أهل الخير، وممن شهد له بالولاية سيدنا الحبيب صالح بن عبدالله العطّاس ساكن بلد عمد نفعنا الله به وبعلومه، وذلك أن الحبيب أبا بكر بن عبدالله العطّاس، ورد ذات يوم في حياة السلطان غالب إلى بلد سيؤون، فجاء إلى دار المعلم عبده بازهير، فوجد السلطان غالب فيه هو وبعض الحبائب، فقال: هذا ما كُنّا نبغي، فطلع سَيّدنا الحبيب أبو بكر الدّار المذكور، ودخل إلى المنزل الذي به السلطان والحبائب، وطلب من السّلطان أن يرتب الفاتحة، وأن يَدْعو بعد قراءتها حالاً، وذلك قبل أن يصافحه السلطان فامتنع السلطان أوّلاً من ذلك، فقال له الحبيب أبو بكر: لا بد فرتّب السلطان الفاتحة، ودعا ثم بعد خَتْم الدُّعاء قال الحبيب أبو بكر: إنّي سمعت الحبيب صالح بن عبدالله، يقول من أهمه أمر أو حاجة، وأراد قضاءه إذا حضر مجلس السُّلطان غالب فيطلب منه الدعاء بعد تَرْتيبه الفاتحة على نِيّة قضاء ما هو بصدده، فإنه يحصل له ذلك لأن السُّلطان غالب من أولياء الله تعالى، أخبرني بهذا جماعة من الموثوق بهم من سادة وغيرهم.

ثم الجمعة الآتية رجح الأمر على الدّعاء في خطبة الجمعة للدَّولة العلية والسُّلطان منصور، واستمر ذلك.

وفي شهر شوال وصل الذين ساروا إلى الريدة بالمدفع الصّغير إلى بلد سيؤون، وفي الشهر المذكور بلغنا بأن جماعة من أولاد آل العمودي أهل بِضَة، وآل قحوم، ومعهم جماعة بدو، وقع منهم إقدام على رباط باعشن، وفيه جماعة من الكَسادي واستولوا دياراً منه، وكأنه من غير رِضَا من حُذّاقهم، لكونهم مُناظرين قوم من القبلة، فألجأهم جماعة صلاح إلى جانب، وهرب غالب آل العمودي، ولم يبق منهم إلا نحو ستة عشر نفراً

---

(١) في الأصول الكثير.

في دارين[1] محصورين، ثم وصل مكتب من آل العمودي للدّولة وأعقب بعده خبر بخروج جماعتهم الباقين في الرباط، وأن مع المشائخ آل العمودي هِمَّة وعَزْمة على محاربة جماعة الكسادي الذين بدوعن.

ولما كان ليلة الاثنين **٢٠** محرم عاشوراء فاتحة سنة **١٢٨٨** ثمان وثمانين ومائتين وألف أغاث العباد، وسال وادي جعيمة ووادي ابن علي وابن ثعلب وغيرها، فنسأل الله كما سقي الجهة مع عافية الأبدان والأديان والله المستعان.

وبتاريخ شهر محرم المذكور في السنة المذكورة عزم سَيّدنا الحبيب محسن بن علوي بن سقاف على الزِّيارة إلى بلد تريم أحياء وأموات لأنه قد رَتّب الزّيارة من العام الماضي في الشّهر المذكور وشَاع ذلك في الجهة، ونفذ الحبائب، وكثير من أهل الجهة، فاجتمع ببلد تريم الخلق الكثير والجم الغفير، غالب سكان وادي ابن راشد[2] من سادة وعرب وأول زيارة للتربة يوم الخميس **٢٣** الشّهر المذكور، وثاني زيارة يوم الجمعة ثاني اليوم المذكور، وحضرها خلق كثير نحو من ست عشر ألفاً، ووقعت زَحْمة كبير مع صلاة الجمعة بمسجد الجامع، وصلَّى خلق كثير خارج المسجد بعد أن غَصّ المسجد بمن فيه أروقة وصحن ومرافقه، وكذلك مسجد الجَبَّانة فعل فيه مولداً عشية يوم الخميس وامتلأ بالنَّاس، ووقعت زحمة حتى قيل: إنه لم يمتلىء إلا هذا اليوم ويوم وفاة سَيّدنا الحبيب عبدالله بن علوي الحداد للصَّلاة على جنازته فيه، نسأل الله ونَرْجوه القبول، ونيل كل سؤل ومأمول والرَّحمة الواسعة لجميع الوِدْيان والبلدان، وبعد تَقْفيل الزّيارة نَفَذ سيدنا الحبيب العلامة عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي وجماعة معه لزيارة ضريح نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام، ورجع سيدنا الحبيب محسن بن علوي، وغالب النَّاس بعد صلاة الجمعة بجامع بلد تريم إلى نحو سيؤون، وبات غَالب النَّاس ببلد تاربة.

وليلة الجمعة وصل رجل من السَّادة ومعه قبائل من قثم وادي دوعن

---

(١) في (أ): دائر.

(٢) يعني حضرموت.

إلى بلد تريم إلى عند الدولة مستنهضاً[1] لهم في النفوذ إلى دوعن لمعاونة المشائخ آل العمودي على جماعة الكسادي الذي بدوعن، وحديث ذلك أن المشائخ آل العمودي، لما وقع من صلاح محمد الكسادي بين شيخ العمودي سَقَط في أيديهم خصوصاً سكان بلد الخريبة والرباط فاجتمل رأيُهم على مقاومة الكسادي وساعدهم جميع قبائلهم مثل قثم وسَيْبان ومراشده وجَعْدة وسَادة ورعايا وكتب خطوط بينهم على ذلك، وعلى الإقبال على الدَّولة الكثيرية وقبائلهم، وأخْذ شورهم، وطلب مساعدتهم لهم، وتعديل أولادهم[2] عندهم على الوفاء من كل قبيلة محبوس عند الدَّولة ببلد سيؤون ومرادهم إجلاء الكسادي من وادي دوعن، ودخل معهم في هذا الحال علي باكريم أخذ المشائخ من طرف خفي لأنه مظهر الصَّداقة للنّقيب صلاح، وممن تولى كبر ذلك في زَوَال ابن شيخ، وخرج من المكلا متقدّم القوم من المكلا إلى دوعن، ثم كان صلاح المذكور بلغه دخول علي باكريم مع أصحابه، فأرسل إليه أن تصل إلى المكلا حالاً ولا عنده بلوغ خبر إلى صلاح بدخوله مع جماعته خفية، فلما وصل إلى المكلا واتفق بصلاح رَحّب به وآنسه غاية التأنيس، ثم بعد أيام غاب ولم ير في البندر فدخل في خاطر أصحابه أنه أتلفه مثل ابن شيخ ثم لما وصل السَّيد والقبائل الذين معه كما سبق إلى بلد تريم، ومعهم كتب من جميع المشائخ للدَّولة وأن المقدم عليهم هناك برضاء الجميع، وعبدالله بن صالح العمودي صاحب بِضَة، وطلبوا المساعدة لهم من الدَّولة وقبائلهم، وأن أولادهم الذين مرادهم تَعْديلهم قُدْهم ببلد بضة، وقصدهم الاتفاق بالدَّولة وأبْوة قبائلهم، إلى حيث أرادوا فرحَبَ بهم الدولة، ونفذوا السّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد إلى عند الشّاووش بدر، واتفق به هو ومحمّد بن عزان بن عمر بن عبدات، وكذلك اتفق به السّيد وقثم، وبَثّوا إليه الحال الذين هم بصَدَدِه وأتوا لأجله، ثم رجع الكل إلى بلد سيؤون للاتفاق بالسلطان عبدالله بن محسن وعبود بن سالم، والمنصور بن غالب، والشاووش بدر بقي بيفل.

ثم سلخ الشهر المذكور وصل جماعة من الحجّاج من أهل

---

(١) كأنه منتهض.

(٢) أي: وَهْن أولادهم.

حضرموت، وذكروا الحج هني غاية والوقوف يوم الأربعاء.

وأما آل العمودي الذين بيوتهم بقرب بلد الخريبة والرّباط فمنع[1] استيلاء قبائل الكسادي على بلد الخريبة، صالحهم أهل الرباط المذكور، وطلبوا منهم رُتَب عِنْدهم من عبيد ذِلَّة منهم وفزع، ثم بعد أيام ضَجّ نساء أهل الرباط من سُكْنَى العبيد عندهم، فطلبوا منه أن يُبْدَلهم بجماعة من البدو والمعارف يجلسون عندهم، فأجابهم إلى ذلك، فلما سكن عندهم البدو في الرّباط المذكور اجتمل رأي المشائخ أن يأمروا البدو الذين عندهم في الرباط أن يخرجوا إلى بلد الخريبة، وبيوت في الرّباط، وقالوا لهم: إذا دَهمنا أمر أرسلنا لكم، فخرج أولئك البدو إلى ما أمرهم به المشائخ، فبعد خروجهم، مكن المشائخ بيوتهم بالرّجال، فلما وصل البدو المذكورون إلى عند النائب من قبل الكسادي، هناك تَحَقّق عنده أن ذلك احتيال ونكث من المشائخ، فألزم جماعة من العبيد بالوصول إلى عند المشائخ، ويدخلونهم بتأنيس حتى إذا دخلوا إلى بيوتهم يكّنوها، فلما خرجوا إليهم ناداهم المشائخ بأن تقفوا في محلكم فأبوا فَرَموهم المشائخ بالبندق، وجرح أحد العبيد، ورجعوا إلى المحل الذي جاؤوا منه، والحاصل: أن لا داخل ولا خارج بالنّهار من الرباط خصوصاً، وأما الخريبة فطريقها مستمرة من عِزْقة في الجبل فوقها.

ثم يوم السَّبت وصل آل العمودي خَيَّالة منهم ولد صالح بن عبدالله مستنهضين للدَّولة، وقبائلهم للنفوذ إلى دوعن، وقصدوا أولاً إلى يفل عند الشاووش بدر، ثم وصلوا [إلى بلد سيؤون يوم الأحد ثالث الشهر المذكور للاتفاق بالدولة ومع ذلك وحذاق الدولة ببلد تريم][2] من مسيرهم للزيارة، ثم أتوا وورد الشاووش بدر إلى سيؤون، والآن منتصف الشّهر المذكور، والكل ببلد سيؤون يتشاورون.

وفي هذه الأيّام وصل كتاب من السيد فضل بن علوي بن محمّد بن سهل مولى الدويلة للدولة والسَّادة والشاووش، وحاصلها إعلاماً بمجيء

---

(١) كذا لعل صوابه: «فبعد».

(٢) ساقط من (ب).

جنود عسير إلى الضّلع هم ونوّاب الدَّولة العليّة، بعدما وقع فيهم من القتل والجرح.

ولما كان يوم الخميس **٢١** شهر صفر المذكور سنة **١٢٨٨** وصل عمر بن سالم بن مساعد إلى بلد سيؤون فكان قصده نفوذ الدَّولة وقبائلهم لمساعدة العمودي، فلما كان **٢٤** الشهر المذكور [تَمَّ][1] أمر القبيلة على النفوذ إلى دُوعن، وأن يسيروا نحو من أربعمائة نفر وأن غالب قوتهم من عند الشاووش بدر، وبقية ذلك من المشائخ، وسار السلطان عبدالله بن صالح إلى عند العوامر ليأتي منهم برجال، والشاووش نفذ إلى الجانب القبلي، وحكم القبيلة الآن تتأهب للنّفوذ إلى دوعن.

وقبل هذا التّاريخ أعلا نحو **١٩** الشهر المذكور سرى جَماعة من آل كدة آل عامر الشنافر، إلى نحو ذَهْبان قبلي سعيدية[2]، وأكمنوا هناك لحتَّى وصل إليهم رجل من الحضارم ويافع، وهو عبدالله بن سالم الأرضي فقتلوه وشَلوا سِلاحه، وطلعوا إلى الجبل البحري، وقصدهم النزول فوق دِيَار آل سند فعلم بهم يافع، وَكَرّوا وراءهم إلى الجبل، وحصل الاتفاق وثار الحرب بينهم، وفَرُّوا آل كدّة ولا معهم ماء ويافع قريب عهد بالطّلوع من عند الماء إلى الجبل، فأدرك جماعة من آل سند الشّنافر على أصحابهم، وآل رَوّاس وناس من آل مرعي بن طالب من عرقة هناك فوق بيوت آل سند، فجاؤوا في ظمر يافع وثوّروا عليهم البَادي ورمي بالبندق، وحصل جرح وقتل في يافع فعمد يافع على النزول من ذُروة الجبل، فكَرّ وراءهم الشّنافر، ولم يمنعهم إلا حصن السّعيدية، وتعب يافع غاية التعب، والذين قتل من يافع بعد الأول عبدين، وجرح ستة أنفار من جملتهم الشيخ سالم بن علي حسين هرهرة، وولد عبدالكريم بن عبدالقادر البعسي، وغريب من يافع، والباقون عبيد والشنافر كلهم سُلُم الجميع.

وفي شهر ربيع أول السَّنة المذكورة رَمى أصحاب الكسادي حصن سيده الذي بقرب الخريبة والرّباط بالمدفع، وفيه رجال نحو من خمسين من

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (أ): سعدية.

أصحاب العمودي، ثم وقع من أصحاب الكسادي إقدام على ذلك الحصن بحمله، وضربوا قبل كَرّتهم عليه بالمَدْفع بباروت خالص لأجل الدخان يسترهم، فثبت لهم الذين بالحصن المذكور، وكسروهم وقتل وجرح جماعة من الكارّين أحرار وعبيد، نحو من خمسة وعشرين نفر وظفروا الذين في الحصون من أصحاب المشائخ آل العمودي ببعض من أصلحة أصحاب الكسادي، لأن الوقع مِنهم على الحصن كَرّتين وحاله، وعاد المشائخ عند الدَّولة وقبائلهم وأكثر جلوسهم ببلد الغرفة، ولم يزل الدَّولة والقبائل يواعدونهم بالنَّفوذ، ولم يزل القاصد يجيء إلى عند الدَّولة من الشيخ عبدالله بن محمّد القحوم العمودي، يَحضّهم في الوصول إلى دوعن إلى غاية ذكر لهم، أي لأصحابه أن ترون أنَّ الدولة وقبائلهم يتخلّفون عن الوصول بأصل[1] إلى عندهم بنفسي.

وفي هذه الأيام الشَّهر المذكور اجتمع الحبائب والدَّولة والشاووش بدر، في بلد سيؤون، ورتبوا الأحوال من دَخْلٍ وخَرْج للدَّولة رفقاً بالمساكين والضَّعفة، وانتخب لذلك ناس من أهلِ البلد سيؤون، والتقوا الدَّولة في ذلك والضَّامن لذلك أهل البلد المداخلين في ذلك في السّاعة الراهنة، قبل حصول شيء من الدَّاخل للدَّولة الشاووش بدر.

وفي السنة المذكورة الواقعة العظيمة لعساكر الدولة على العسيري إلى غاية يقال: إنهم قبضوا على عائض[2] بن مرعي مقدّمهم، وجماعة معه وشلّوهم إلى بلد الله مكة المشرفة إلى حضرة السيد فضل بن محمّد، ومرادهم النّفوذ بهم إلى عند سلطان الإِسلام الأعظم لطلبه وصوله إليه.

ثم إن السلطان الأعظم أمر العساكر بالتَّجهيز إلى مدينة صنعاء اليمن، وقد وصلت ثلاثة مراكب شاحنة لما يحتاجه لذلك، وعسكر كثير مراكب دخان كبار كل مركب منها له قصبتان، الله ينصر السلطان وعساكره، ويخذل من ناوأه وعارضه آمين.

---

(١) سأصل.

(٢) كذا في الأصل صوابه الأمير محمد بن عائض كان قتله على أيدي الأتراك بعسير سنة ١٢٨٨ انظر أخباره في كتاب الدر الثمين لعاكش الضَّمدي (مطبوع).

وهذه السنة وصل خلق حجّاج إلى البنادر في مراكب الدخان لرخص النُّول[1] وسرعة المشي.

وبتاريخ ٢٥ الشهر المذكور وصل رجل من المشائخ آل العمودي من آل عبدالقادر أهل الرباط، وذكر وقعت حمله وكَرّة من أصحاب الكسادي بعد السَّابقة هنا على حصن هناك للمشائخ، وكُسروا من تحته، وطرح من أصحاب الكسادي جماعة، قتل وجرح من رتب الحصن المذكور، وتَركوا أسلابهم وأسلاب ألقوها وهربوا من تحته، وحقق الوقائع كلها، وذكر أن القتلى من أصحاب الكسادي نحو من ستة عشر نفر والجرحى مئتان وعشرين نفراً، وطلب ابن عبدالقادر رجال من الدَّولة، وقبائلهم، وقال: قصدنا بالذي يجيء من عندكم يقبض زبوننا، ونحن نتفرّد للحرب والكَرّات على أصحاب الكسادي لأنا ما نراهم شيء قدّامنا.

ولما كان فاتحة ربيع ثاني السنة المذكورة نفذ من الشنافر والعوامر وآل جابر نحو من ثلاثمائة نفر مع الشيخ ابن عبدالقادر المذكور، وابن عبدالله بن صالح العمودي، وليس صحبتهم أحد من الدولة ولا من حاشيتهم، الله يعلم لأي حال، وبقي عند الدولة عبدالله القحوم، وعمر بن سالم بن مساعد، ومن مقادمة الشَّنافر الذين نفذوا إلى دوعن عبدالله بن سعيد بن عمر بن علي بن عبدالعزيز، وبدر بن علي بن عبود بن عمر بن عبدات، وعوض بن ناصر بن علي بن عبدات، ومحمّد بن صالح بلفاس ثم رجع عوض بن ناصر ومحمّد بن صالح المذكوران ومن هو تبع لهما نحواً من ثلاثين نفراً، الله يعلم ما سَبَب رجوعهم، والباقون بقوا هناك بدوعن، ثم توجهوا بعد أن اتّفقوا بالمشائخ آل العمودي، هم وبعض المشائخ وبدو جملة الكل نحو من خمسمائة نفر إلى الخريبة مرادهم الكرَّة عليهم، وكذلك الرباط لأن فيها أصحاب الكسادي لأن مع المشائخ حصون جملة بقرب البلدين المذكورين.

ثم بتاريخ سلخ الشهر المذكور رجع الشنافر والعوامر ومن ساعفهم الجميع من دوعن وزَعموا أن المشائخ قَصّروا فيهم مما يحتاجونه، وربما

---

(١) أجرة المركب.

المشائخ طلبوا الجماعة الوصول إلى دوعن لمقصود لهم باينقضي إلا بوصول الأجانب إلى عندهم، وكأنه بوصولهم إلى عندهم صلح حالهم الذي هم بصدده.

وبتاريخ الشهر المذكور وقع ضَرَبات في البحر في شهر ربيع أول الماضي خصوصاً الغيار في الخشب[1] الآتية والرائحة من بنقالة ومليبار ومنبي، وتلفت بذلك أنفس وأموال كثيرة رمي وبغيره بغرق الخشب ورَسُوبها في البحر، وممن مات العبرية من السّادة محسن بن حسن الحبشي، وعبدالله بن علوي بن طه بن عمر بن سقاف، وابنه من أهل بلد سيؤون، والطيب بن محمّد بن سيدنا الحبيب العلامة علوي بن سقاف الجفري من أهل تريس وغيرهم، فللّه الأمر من قبل ومن بعد، والحاصل: أن الزمان معكوس ومنكوس، وممن سَلِم الحبيب سالِم بن الحبيب العلامة علوي المذكور، بعد أن تعب كثيراً في البحر، وطلع هو وجماعة إلى بنقالة بريين[2] الكساء.

ثم لما كان شهر جماد أول بعد رجوع الشَّنافر والعوامر، وصل إلى دوعن نحو من مائة وخمسين نفراً من بندر المكلا من غرباء يافع أهل الجبل، وورد إلى بلد الخريبة، ثم وقعت منهم وممن أتوا إليهم الكرّة على بيوت المشائخ التي بقرب الرباط[3]، وأخذوها واستولوها وأظهروا يافع بشبام ما يشعر بالفرح بذلك من إشعال النار.

ولما كان يوم ١٨ شهر جماد أول المذكور ٩ نجم المرزم السنة المذكورة، توفي أخي في الله الشيخ الفاضل حسن الأخلاق صادق اللّهجة السَّالك الناسك الوفي النّقي الشيخ أحمد بن أبي بكر بن حسين بن خالد بن علي باعباد ببلد الغرفة، ودفن في مقبرة أجداده وسلفه رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار تجري من تحتها الأنهار، وأخلفه بخلف صالح، وجمعنا وإيَّاه في مستقر رحمته، وكانت سنه من ست

---

(١) السفن.

(٢) كأنه مجرّدون من الكساء «عراة».

(٣) يعني رباط باعشن من مدن دوعن المعروفة.

وخمسين سنة، وكان من طلبة العلم النَّافع، أخذ عن جماعة من أهل عَصْره من أجلهم سيدنا الحبيب العلامة عبدالله بن حسن بن عبدالله بن طه الحداد، القاطن ببلد الغرفة وأجازه جماعة من العلماء، من جملتهم الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف الصَّافي، والحبيب علوي بن سقاف بن محمّد الجفري.

وفي هذه الأيام أغاث الله العباد بالجِهَة الحضرميّة وغيرها، وسالت جملة أودية ولم يَبْق إلا القليل الله يتمم ذلك، ويجعل في ذلك البركة مع عافية الأديان والأبدان، والجدب هذه السنة أتعب النَّاس غاية، اللهم إنّي أعوذ بك من الذّنوب التي تمنع غَيْث السماء وتديل[1] الأعداء.

وفي شهر جماد آخر السَّنة المذكورة بلغنا صلح آل العمودي الجميع هم والكسادي، وبلغنا أن رجلاً من آل بايزيد[2] نكَّف على يافع، وقصده إثارة الحرب على الدولة بالهَجْرين، فلما بلغ الدولة ذلك، نَفَذ جماعة من حاشية[3] الدولة من أولادهم ومماليكهم ليمكّنوه.

وبلغنا أن سَبَب تأخّر السيد فضل وطلبه التَّجهيز من لدن الدَّولة العلية بسبب إتْيان توقيف لذلك من الدولة العلية لكون الشريف محمّد بن عون الحسيني والي بلد الله مكة المشرفة وجماعة من سكان مكة كتبوا مكتوباً إلى الدولة العلية، وذمّوا خصال السيد فضل، وما هو عليه، ثم إنّ السيد فضل المذكور، عزم على النّفوذ إلى حضرة السّلطان الأعظم، ونفذ.

ووصل كتاب من حيدر آباد من الشاووش سالمين بن عبدالله بن مرعي، مؤرخ سلخ جماد أول وذكر فيه حصول النّصرة لعساكر الدولة العلية على العسيري، واستولوا على مقدمهم ابن عايض ومحلاّته، وقبضوا عليه، وولده، ويقال: ومعه خالد وابن مجثّل مقدم أيضاً وجماعة من عسير نحو المئتين النفر وأن ابن عايض وابن مجثل[4] قطعت رؤوسهم، وسبب ذلك كما بلغنا أن ابن عايض خرج هو ورؤساء معه من أصحابه إلى خَيْمة الباشا،

---

(١) أي: تحولهم إلى دول تحكمهم.

(٢) في (ز): آل بريك.

(٣) تتكرر هنا لفظة حاشية الدولة والمعنى بهم عبيد الدولة وخَدَمها.

(٤) لعله محمد بن علي بن مجثل، انظر: السراج المنير ص ١٠٣.

فطلب منه الباشا الخزنة فأمر خالداً[1] ونحواً من أربعين رجلاً من الترك وساروا معه، وقال لخالد: إعطهم الخَزْنة وكأنّه سار بكلام فَقَصَد بهم خزنة الباروت، فلما أدخلهم وهو معهم وضع النار على الباروت فثار وأحْرق الجميع، وكأنه فعل بابن عايض بسبب هذا الحال قصاصاً وعقوبة له ولجماعته.

وفي شهر رجب السَّنة المذكورة بلغنا وفاة الشّاووش سالمين بن عبدالله بن مرعي بحيدر آباد وكانت وفاته **٣** شهر جماد، وطلع محله ابن عبدالله.

وفي السنة المذكورة أصاب بالجهة الحضرمية وبنادرها الألم المسمى «النِّدِيْفو» وهو مرض يبتدي بضروب شديدة وكفت في الأعضاء مع حمّى شديدة مُطبقة يمكث شدته بالإنسان نحو ثلاثة أيام، ثم يهون بعد، نسأل الله تعالى العافِيَة من كل بلية وأذيّة، وابتدأ ببلد تريس في شهر الله العظيم رمضان، وقد وقع مثله في سنة **١٢٣٩** وعم أهل الجهة الحضرمية فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولما كان يوم السَّبت ثامن شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة **١٢٨٨** ثمان وثمانين ومائتين وألف، توفي الوالد العلامة الشيخ سعيد بن سالم بن سعيد بن عبدالله باكثير من ألم به المرض[2]، وكان من العلماء العاملين صاحب خمول متواضع غاية، لا يرى أن لنفسه حقّاً على أحد، ودفن بمقبرة أجداده ببلد تريس، وحضر جَنَازته الجم الغَفير، وصلى عليه الحبيب العلامة الإِمام محسن بن علوي بن سقاف الصافي نسأل الله أن يخلفه بخلف صالح.

وفي يوم **٢٣** شهر ذي الحجة المذكور عزم سيدنا الحبيب محسن بن علوي المذكور على زيارة ضريح سيدنا الحبيب القطب الغوث أحمد بن عيسى بن محمّد الحسيني، وسيدنا الحبيب أحمد بن محمّد الحبشي بشعب الحسيِّسة واجتمع هناك خلق كثير من أهل البلدان تريم وشبام وما بينهما، من بلدان وقرى، ووقعت زيارة عظيمة.

---

(١) لا نعرف خالداً هذا وأظنه تصحيف خاله، والله أعلم.

(٢) كذا في الأصول.

وبتاريخ ليلة الاثنين فاتحة شهر محرم عاشوراء أول شهور سنة ١٢٨٩ تسع وثمانين ومائتين وألف، وقع غيث بالجهة الحضرمية، وسالت أودية بها سيل دوعن بلغ الحرة، ومن سر الروضة، وبعد ذلك بيومين وقع غيث أيضاً وسالت يثمه، بلغ بعض مساقيها من نخل، وبلغنا وُقُوع جَمْع الكلمة بين النقيب صلاح الكسادي صاحب المكلا، والجمعدار محسن بن عبدالله بن علي العولقي القاطن بالصداع المسمى الحزم.

ثم بتاريخ ليلة الخميس ١٨ شهر محرم المذكور فاتحة السنة المذكورة أغاث الله الجهة الحضرمية أيضاً وسالت الأودية وعَمّت مساقيها من نخل وذَبْر[1]، ثم ليلة الجمعة ثاني ذلك وقع غيث أيضاً وزاد على ما قبله، وحاصله: أن الرَّحمة عمَّت جميع الجهة الحضرمية، من حيث ترد الأخبار، فالحمد لله على كل حال، ونسأل الله رحمة القلوب مع عافية الأبدان والأديان، ولا عاد[2] وقعت الرحمة إلاّ والنَّاس في غاية [إلى غاية إن][3] سكان الشروج علوى وحدرى هرب غالبهم من محلاّتهم من ترادف الجَدْب، وسقطت البادية في حضرموت، ورعَت نشرهم أشجارها وارتبش النّاس لذلك، والحمد لله على كل حال الذي بنعمته تُتمّ الصّالحات، وتنزل البركات، وتكمل الخيرات والمسرات، وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم والحمد لله رب العالمين.

ثم لما كان ١٧ شهر محرم المذكور وقعت الرَّحمة بالجهة، وكذلك ليلة الجمعة ١٨ الشهر المذكور وعَمَّت جميع الجهة حدرى وعلوى، وسقيت النّخل والذّبور ووقع غَيَار في بيوت ببور والقرية بالمسفلة، ولطف الله بعباده نسأل الله العافية، ويأتي منه ما ينفع الناس.

ولما كان ليلة الجمعة قرب الفجر ٢٦ شهر محرم المذكور انتقلت روح سيدنا الحبيب العلامة أحمد بن جعفر بن أحمد الحبشي رحمه الله، وكان دفن بعد صلاة الجمعة بالمصلّى بقرب قبور أهله بالشقيق وكان من

---

(١) الذبر في الحميرية الكتاب وهو هنا الأرض الزراعية.

(٢) ولا عاد هنا بمعنى ولا تأت.

(٣) زيادة في (ز).

العلماء والذّاكرين الله كثيراً، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه الجنّة دار القرار، وجمعنا وإيّاه في مستقر رحمته، ومحل أوليائه مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين.

وبتاريخ شهر محرم عاشوراء المذكور بلغنا خروج تجهيز من لدن سلطان الإسلام عبدالعزيز عساكر كثيرة بجميع ما يحتاج إليه من العدد والآلات والأسلحة، منهم من قد وصل إلى بندر الحديدة وبصحبتها أحد عشر مَرْكباً شاحنة لِمَا يَحْتاجون إليه تلك العساكر من أقوات وغير ذلك من زانه، وقصدهم بتَصْفية اليمن الجميع، وأنهم قَدْ خرجوا من الحديدة وقد استولوا على غالب بلدان اليمن التي بطريق مدينة صنعاء اليمن، وقد بلغوا إلى صعدة نسأل الله الصّلاح والفلاح والعافية ونصرة الإسلام والمسلمين، ثم بلغنا أن عدة العساكر نحو من عشرة آلاف عسكري، وأنهم قد استولوا على ما بين الحديدة وصنعاء من البلدان والقرى وأن بُرع[1] تلكّى صاحبها فرَمَوها بالمَدْفع، ووُدّت[2] بعد ذلك، وأمّا أهل مدينة صنعاء منهم من يريد الترك، ومنهم لا، والسّبب خوفهم من انطماس مذهبهم، ثم إنّ الباشا وَجَّه الشّريف عبدالرحمٰن بن محسن الخالدي وابن الجزار، وأما الباشا الكبير الذي مراد السلطان جلوسه في صنعاء بقي أولاً ببندر الحديدة، ثم إن أهل صنعاء أمروا الأشراف المذكورين بمواجهته والأخذ بخاطره، والظاهر أنّ أهل صنعاء يوَدّونها للدّولة العلية عنوة، هذا حاصل ما بلغ إليّ من حديث ذلك الحال، ثم بتاريخ ١٢ شهر ربيع أول[3] سنة **١٢٨٩** بلغنا أن مدينة صنعاء ودّت بلا حرب وبتاريخ ١٧ صفر، دخل إليها الباشا الكبير الشيخ محمّد مختار، بعد شراء دار بها له خصوصاً بنحو خمس وعشرين مائة قرش، لأنه قال ما أدخل إليها إلا ومَقْصدي بيت بها من أملاكي لئلاً ينزلوني في بيت مغصوبه لِوَرعه، أخذ الله بيده إلى كل خير، وبلغ خبر الدّخول إليها أولاً إلى بندر الحديدة، وبلغ الخبر الباشا الذي بها إلى حسن العجمي القاطن ببندر عدن، قنصل الدّولة العلية ووكيلها: أن علم الدولة العلية، بذلك

---

(١) جبل هناك معروف.

(٢) استسلمت.

(٣) لعله صفر كما سيبينه السياق فيما بعد والحوليات اليمانية ص ٣٢١.

الحال في الكاوت[1]، واطلب أن يرسلوا عَساكر إلى صنعاء، وأنه كَتَب وقتَ الظهر ذلك اليوم الذي وصل الخبر إليه فيه، وأن الجواب وصل بندر عدن في اليوم الثاني من لدن سلطان الإسلام من استانبول[2]، وذكر ما أن ذكرتم صار لدينا مفهوم في شأن صنعاء وتَوْدِيَتها، وصَدَرَت العَساكر بحسب المطلوب في الحال، ثم بلغنا أن الأذواء هَرَبوا الجميع من اليمن، بعد بَيْع ما معهم من قِراش وطعام إلى غاية أن سِعْر الطعام في ذلك الوقت قَدَحين إلاّ ربع، فبلّغوه إلى سعر خمسة أقداح عن[3] قهاول بقرش فرانصة بمصري بلد تريم، ونفذوا بالأثمان إلى نحو أرضهم بَرّاً، فلما قربوا من مدينة صنعاء اتفق بهم عسكر الدَّولة العليّة، فنهبوهم، وأخذوا جميع ما معهم إلى غاية أسلحتهم وفَرُّوا شذراً مذراً، ثم بلغنا أن عسكر الدَّولة العلية نَفّذوا جيشاً منهم إلى الجبال نحو إب وجبلة ومكان العَبْدلي صاحب لحج، وطلبوا وصوله إليهم، وقد شلّوا أحرار محلة جام وما حواليها، وأخذوا أموالهم، وكانت أضعاف أموال عسير، وشلوا جميع ذلك إلى بَنْدر الحديدة على جمال أخذوا أياماً يحمّلون من ذلك، وبلغنا أنهم استولوا كوكبان وأرحب إلا أن صاحب أرحب، وقع منه عيب في عسكر الدَّولة العلية الذين خَرَجوا إلى عنده، وقتل منهم جماعة، فلما بلغ ذلك الباشا أحمد مختار وَجّه إلى مكانهم أرحب أربعة مدافع، وعسكراً وأمرهم أن يرموا القنابل بتلك المدافع على أرباع البلاد، فرموهم بالمدافع كما أمرهم وَهَدَموها عن آخرها.

ثم لما كان ٥ شهر جماد آخر السَّنة المذكورة وصل اثنان ترك إلى بلد شبام، وبلغنا وصول مركب من مصر إلى بير علي، وفيه ترك ومعهم كتب لأهل البَنْدرين الشّحر والمكلا والاثنان من جملة الذين في المراكب المذكور، خرجوا من بير علي طريق البر إلى المكلا وسَلّما الخط الذي معهما لصلاح محمد الكسادي، ثم سارا إلى بندر الشحر، ووجدا به عمر بن عوض القعيطي، وقال لهما: آل عبدالله بن عمر بحَضْرموت ببلد شبام كما سبق، ووصلا خامس الشَّهر المذكور وأنزلهما الجمعدار عبدالله

---

(١) هو السِّلك البرقي واللفظة أعجمية.

(٢) في (أ): استلانبول.

(٣) في (ب): عَندلي.

المذكور في بيت بها[1] وسلما الكتاب الذي معهم لعبدالله المذكور، وطلبا منه الجواب أولاً فباتا ليلتين ببلد شبام، ثم نفذا إلى نحو البنادر، ولم نعلم بما أجاب به.

وأما عسكر الدولة العلية الآن بماويه محل بقرب لحج، ويقال: إن الباشا أحمد مختار سيد حسيني من ذريّة سيدنا موسى الكاظم وبلغنا أن نحو مائتي نفر من الترك وردوا إلى جبل يافع، وإنّهم دَعَوا الدّولة العلية أي قبائل يافع.

وخبر كوكبان أن صاحبها بقي متغلّب، لحتى أن السّيد أحمد مختار وَجّه إليهم جماعة من عسكر الدولة العلية وكأنهم مُذعنين، وطلبوا رتباً عندهم عسكراً فعابوا فيهم، فاغتاظ السّيد أحمد وحَطّ عليهم، ولم يزل يحتال في استيلائهم لأنهم في مَنعَة على قُلّة[2] جبل منع ما له طريق إلا من جبل ثاني يمر به على سُفَر[3] طوال تمدُّ منه إلى الجبل الذي به البلد كوكبان المذكور كالسّقيفة، ثم ترفع تلك السّفر لَيْلاً وتُرَد نَهاراً، فلما وقع منهم النكث والعيب امتنعوا من مد السّفر ليلاً ونهاراً ولأن عندهم ما يكفي من الأقوات، والماء موجود عندهم غيل مستمر، ثم إن الباشا السيد أحمد مختار أمر بأخذ جُلوذ الأنعام والبقر، ثم بتاريخ سلخ شهر رمضان وصل عمر بن سالم بن محمّد بن مبارك من أهل بلد شبام من مدينة صنعاء، وكان خروجه منها من منتصف شعبان السنة المذكورة، وحاصل ما أخبر به أن السيّد أحمد مختار باشا، لما دخل هو وعساكر الدَّولة العلية من مدينة صنعاء اليمن مكثت الأسباب معطّلة، وواقفة ثلاثة أشهر، وذلك سبب الباشا في المائة عَشَّرها، ثم رجح الأمر بعد على أن ما جاء من جهة اليمن إن لم يعشّر في البلد الذي خرج منها يعشّر في مدينة صنعاء وإن اعتشر في بلد هناك من بلدان ولاية الدَّولة العلية فلا عاد يعشر في صنعاء، وأما ما يجيء من الجهة الحَضْرمية، وما والاها ونسب إليها فعلى البقشة[4] البز ثلاثة

(١) أي: ببلد شبام.

(٢) قمة رأس جبل.

(٣) سفر جمع سفرة رقائق مستطيلة من الخشب.

(٤) الصّرة من البز.

قروش وربع قرش إذا كان عدلها[١] أربع كوارج[٢] بغير أن تعس[٣] وذكر أن الطرق سَابرة ومستمرة الآن من صنعاء إلى بقية بلدان اليمن طالع ونازل، وأي مكان كان «كل سيره ثوبه» مقالة الناس[٤]، وأما خبر ما حوالي صنعاء فأخذت واستولت عليها عساكر الدولة الجميع، إلا أن المحل المسمى شُعوب فمنعوا، فخرج واستولوهم حالاً ومالاً، إلا من هرب منهم، وقبضوا على عشرة رجال منهم وحبسوهم في القصر بصنعاء يكسونه كل يوم، ثم إن السيد أحمد مختار كَتب للشَّريف أحمد بن خالد[٥] صاحب كوكبان بعد تودية ما يلي شعوب وشبام وصنعاء من قرى وغيرها، مع أن كوكبان في رأس جبل شاهق مقطوع إلاّ أن بقربه جبل شاهق ثاني يمدون بينها إذا أرادوا المرور إمّا للدخول إلى البلد أو للخروج منها قَنطرة من أعواد تمر عليها الخيل والرّجل وهكذا، فلما طلبه الباشا بالوصول إليه إلى مدينة صنعاء صَدّر ابنه وابن أخيه، فلم يَرْضَ إلاّ بوصول الأب إلى عنده بنفسه، وكتب الشّريف أحمد كتاباً مع ابنه أنا تحت الطّاعة ومرادنا منكم راية وعسكر عَرب، ما مرادنا أحد يصل إلينا من التّرك أبداً فوَجّه إليه الباشا أحمد مختار نَحْو مائة نفر ترك منهم نحو الخمسين بوش ورؤساء وأبقى أولاد الشّريف صاحب كوكبان عنده أي الباشا بصنعاء، وطلب أن يصل إليه الشريف بِنَفْسه من كل بُدّ فلما وصل العسكر إلى كوكبان، ولم يصل معهم أولاده أولاً رَحّب بالعسكر في ظاهر الحال وكأنه فرح بهم وأدخلهم إلى البلد من طريق الجبل على القَنْطرة المذكورة، ثم أمر الشّريف يَرْفع القنطرة المذكورة وبقي العسكر عنده، حَبَسهم مقابل قَبْض أولاده، وعَرَّف الشّريف للباشا أن العسكر أبقيتهم مقابل أولادي الثلاثة الذين عندكم، فوجّه الباشا بعد ذلك جملة من العساكر ولم يُجد بوصولهم في كوكبان شيء لتمنّعه وتحصّنه كما

---

(١) العدل: حمولة الجمل.

(٢) الكورجة: عدد معين من القطع يقدر بعشرين قطعة وفي كلامهم أيضاً الكورية بالياء.

(٣) تلمس.

(٤) أي: من أمثال العامة.

(٥) كذا عند المؤلف والصواب أحمد بن محمد شرف الدين وقد توسّع في خبر محاصرة كوكبان صاحب حوليات يمانية ص ٣٢٦ بتحقيقنا.

ذكر فعندما سقط في يد الباشا وقال: إني خائف من معاقبة الدّولة العلية لي لكوني صَدّرت إلى كوكبان البوش والرُّؤساء من تلقاء نفسي كالهديّة، ولا عاد أفكرت لَيْتهم قتلوا في معركة حرب فكيف بايكون المخرج في ذلك، وأرسل لصاحب مشورة أهل صنعاء ومقدمهم وهو محسن معيض[1] وأسند الحال، وأخبره الخبر، فقال له صاحب مشورة[2] المذكورة: حَوّلني أولاد الشريف أحمد وعليّ الإتيان بما عنده من العَسْكر فحَوّله الأولاد حالاً، فنفذ بهم إلى كوكبان وجاء بالعسكر، وفعل نصف شهر عَرْضة، وأن ترتفع المحطة أولاً من تحت كوكبان مدّة العرضة، فأجيب إلى ذلك لتخليص ما عنده من العساكر خصوصاً البُوَش والرُّؤساء وفتح[3] الشَّريف أحمد على سكان كوكبان، وقال: اللهم تعلمون إني ما باوَدّي للترك قط ولا مرادي يتولّون مكاني، وأنا كما ترون معي قُوّة في المال، وهو يومئذٍ أقوى من العسيري في كثرة المال ومحلّه ممتنع زيادة، فإن باتصبرون على الحَصْر والقل المراد، وإلاّ فرُخْصة[4] لمن بايسير منكم ويخرج من البلد، فخرج من أهلها نحو الثلث فمنهم من نَفَذ إلى صنعاء، ومنهم إلى حواليها، فلما[5] مَضَت مدة العَرْضة وجّه الباشا العسكر إلى تحت كوكبان، وعسكر في الجبل القريب منها في رأسه، ورموا البلد منه بالمدافع، فهدم ثلثها الذي يلي المحطّة، ثم إن الأتراك احتالوا على فعل مركب دخان من جلود وأعواد وجعلوا له كالأجنحة من جلود وطلع فيه نحو أربعين نفر من الترك، وأتوا بسُفْر وفَعَلوها قَنْطرة من الجبل إلى الجبل، وقصدهم مرور المركب عليها إلى البلد والشَّريف أحمد ساكن لم يفعل شيئاً، فلما صلح المركب مَشّوه على السّفر إلى جهة البلد، فلما توسّط في السفر رماه أهل كوكبان بالمدافع فجاءت في السُّفر وانكسرت بالمَرْكب ومن فيه من الأوادم[6] وسقطوا إلى

---

(١) في الأصول: مقتصد والإصلاح من عندنا.

(٢) (ب): مشنفرة.

(٣) أي: فاتحهم بالأمر.

(٤) إذن.

(٥) في الأصول: فما.

(٦) جمع آدمي: إنسان.

الأرض مع [بُعْد][1] المسافة لكون الجبل شاهق جدّاً ولم يَدْر أحد كيف ذهب أولئك، ولم يزل العسكر محاصرين البلد حَتَّى غَلَتْ فيها الأسعار، بلغ رطل السمن بريال قرش فرانصة أيضاً وحزمة[2] القات بقرش فرانصة، وكان بقرب الجبل الذي به البلد أناس يطلعون بذلك في عِرقه[3] في ذلك الجبل شنيعة، ويأتون إلى البلد بذلك لغلاه فعلم الباشا أحمد بذلك فجعل مكامِنَ هناك في تلك العِرقة فظفروا بثمانية عشر نفر طالعين تلك العرقة فقتلوا منها عَشْرة ومسكوا[4] أربعة، وأربعة هربوا فعند ذلك زاد الحصر على البلد وأهلها ولا عاد داخل ولا خارج، الظَّاهر أن الشريف يؤدّي البلد وخائف الآن أن يمكر به أصحاب البلد إذا أَضَرّ بهم الجوع والخرمة[5] ويقال: إن تمنعه لأجل الخزينة التي معه لئلاً يتولاّها عساكر الدولة العليّة، وعلى نفسه من الدّهك والهتك، وذكر ابن مبارك المذكور أن القوة التي مع العسكر والبوش ما يَقْدر أن يصفها واصف من كثرة العدد والعُدَد والمُدَد هذا حاصل ما أخبر به وبالله التوفيق، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم إن السلطان عبود بن سالم بن محمّد نفذ إلى نحو القبلة للاتفاق بالشَّريف عبدالرحمٰن بن محسن لأنه [ذكر أنه ببيحان][6] في حصن بلغه أن مرتّبه لاختلاف حل بين أهل تلك الجهة، وأمّا السيد أحمد مختار يقال: إنه رجل صَدْر حسن الأخلاق قابل النصح ممن ينصحه عن صدق فللّه الحمد على كل حال، ثم وصلت كتب من الشّريف عبدالرحمٰن المذكور، والسلطان عبود بن سالم من عسيلان مسكن للأشراف معروف، وذكر السُّلطان عبود وصل إلى المحل المذكور، وأنه مع وصوله هناك، وصلت كتب من مدينة صنعاء بأخذ عساكر الدولة العليّة بلد كوكبان، وقبضوا على واليها الشريف أحمد وطلعوا به إلى صنعاء مأسوراً، وكان أخذهم لتلك البلد

---

(١) ساقط من الأصول.

(٢) ربطة.

(٣) العرقة في (القاموس): قطر الجبل.

(٤) أمسكوا.

(٥) الخرمة: شدّة الرغبة في القهوة أو القات.

(٦) ساقط من (ب).

بتاريخ تاسع عشر شهر الله المعظم رمضان، وذكر السّلطان عبود أنه والشريف عبدالرحمٰن[١] بايعيّدون إن شاء الله عيد شوال بمارب مسكن الشريف عبدالرحمٰن، وبعد العيد إن شاء الله مرادهم النّفوذ إلى مدينة صنعاء.

ووصلت كتب من بلد نصاب أرض العوالق مؤرخة تاسع شهر شوال، ذكر بضمنها أنه لما تمنّع صاحب كوكبان عن توديتها للدولة العليّة، فعل التّرك مركب دخان طَيَّار[٢] في الهوى ويرميهم من فيه من الرِّجال بالمَدْفع من الهوى فوق البلد لحتى استولى الترك بسبب ذلك الفعل نحو نَاصِفة البلد، فحينئذٍ وُدّت البلد جميعها واستلموها.

وبلغنا وصول قاصد من حيدر عباد، وذكر أن في شهر شوال ورد قنصل الدّولة العلية الذي ببندر منبي إلى حيدر عباد، وقصد مكان الحُضور وفعل من التعظيم ما لا يوصف، ثم ورد إلى محل الدِّيوان وأخذ يومين وسعفه رئيس الإِفرنج الذين بالعرضى بقرب البلد، ويقال: إنه فتح على الدِّيوان بقوله: من الذي منع العرب من الدّخول إلى حيدر آباد إلا برخصة [أنت][٣] أو الإِفرنج، ومن الذي أمر بضرب دلّي أنت أو الإِفرنج، وأنهم لم يقدروا أن يردُّوا بالجواب عليه عجموا[٤] كلهم، ثم رجع إلى بندر منبي بطلب من القنصل لهم بالوصول إلى غاية وردت المداة الكنبني[٥] (ريس الوزارة)[٦] إلى بَنْدر منبي منتصف شهر الله رمضان المعظّم، وعاد الكل بَنْدر منبي، ولم يبلغنا تفرّقهم إلى الآن، وأخبر بأن القنصل فعل للكل ضِيَافة في بندر منبي، وجعل[٧] المسلمين في الطبقة العليا وأهل الكتاب من تحتهم في الثانية، والباقون الذين ما لهم كتاب ولا شِبه كتاب في الطّبقة السّفلى.

ولما بلغ هذا الخبر إلى بَنْدر ظفار وأظُنّه في شوال، وأخبره الدّولة

---

(١) في (أ): عبدالرحيم خطأ.
(٢) قلت: لعل هذا من مبالغات العوام لأن الطائرات لم تعرف في ذلك الوقت.
(٣) ساقط من (ب).
(٤) أي: أخرسوا عن النطق حرفاً.
(٥) كذا في الأصول.
(٦) في (أ): افوزاره.
(٧) الأصول جهل.

المراهين بوصول كتاب من السيد العلامة فضل بن محمّد بن سهل لآل كثير الذين ببندر ظفار، وذكر لهم كيف أنتم يا أهل ظفار قائلين في أمر الدولة العلية، وإنّهم أجابوه أمّا نحن تحت حد الطاعة، وأما غيرنا فلا لنا عليه يد.

وبتاريخ شهر ذي القعدة الحرام بلغنا وصول كتاب من بَنْدر جدّة إلى عند السيد عقيل بن سيدنا الإمام عبدالله بن عمر بن يحيى ذكر له أن بَنْدر ظفار حَوّلها الدولة العلية للسيد فضل بن محمّد بن سهل، وأن التجهيز خارج إلى البنادر، والسيد فضل بعد عيد ذي الحجة خارج إلى ظفار، وأن مراده بكم تعارضونه إلى البنادر.

ثم بتاريخ شهر ذي القعدة الحرام وصل قاصد بكتب من عند السّلطان عبود بن سالم بعد دخوله مدينة صنعاء اليمن واتفاقه بالسّيد أحمد مختار باشا، وذكر اتفاقه به، ووجد أمر البنادر وظفار وحضرموت إلى السيد فضل، وأن العسكر المعقودة لذلك ثلاثة طوابير عن أربع وعشرين مائة نفر، وأن خروجهم على نظر السّيد أحمد مختار، وأمر السلطان عبود بالنُّفوذ إلى بندر عدن ليسبر أخبار السيد فضل، وكذلك وصل كتاب من السيد أحمد المذكور، وذكر أن الفتنة سكنت، ولكن عاد معه بقيّة ترتيب الأحوال هناك باليمن وإن شاء الله بعد تمام ذلك لا بد من الوصول إلى طرفكم، وذكر السلطان عبود في كتابه أن عند وصوله إلى بندر عدن إن شاء الله يكتب للسّيد فضل في الكاوت، وكذلك للشّيخ محمد بن عبداللطيف إلى بندر منبي فإن قصد السيد فضل بعد قضاء مناسك الحج عازم على الوصول المراد، وإلا فمراد السلطان عبود النفوذ إلى الشام[1] ليكون الخروج إن شاء الله معاً وإن عاد أحواله إلاّ بطيّة[2] فباينفذ السلطان عبود أولاً إلى الهند لأغراض له جمَّة، والله يختار ما هو خير.

ولما كان شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ١٢٨٩ وصلت كتب من السلطان عبود بن سالم من بندر عدن مؤرخة ١٤ ذي القعدة ذكر أنه لما نفذ من مدينة صنعاء تعدى إلى بلد تعز، ونزل عند الباشا الذي بها وأكرم

---

(١) الحجاز.

(٢) بطيئة.

السلطان عبود غاية الإِكرام، وفرح به، ثم نفذ من تعز إلى مدينة إب وجبلة[١] ثم نزل حوطة لحج واتفق بواليها علي بن محسن بن فضل[٢] فأكرمه وأعطاه رأس خيل وكسوة فاخرة وافرة، ثم رجع إلى بندر عدن، وذكر أن الباشا الذي بتعز قال له: إن ما أنتم بصدده من طريق السيد فضل محقّق ولكن بايقع وصول السيد فضل بايكون إلاّ منتصف شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة ١٢٩٠ تسعين ومائتين وألف فإِن أردت الجلوس عندنا في تعز أو بعدن أن مختار [وإن][٣] عاد لك قصد بمكان فعلى ما أنت عليه، ولكن يكون رجوعك ناصفة محرم المذكور، فعزم السلطان عبود إلى الهند كما ذكر في كتابه، وعند الوقت المعلوم يرجع إلى عدن إن شاء الله تعالى، وكل شيء له إبان وطي الأقدار أسرار، والله يقدر ما يشاء ويختار، وعسى أن تحبوا وعسى أن تكرهوا وقضاء الحاجات له ساعات.

وبلغنا أن الباشا وعسكر خرجوا على مدينة قعطبة بقرب البيضاء[٤] وجبل يافع وأنه مأمور بالخروج [على لحج][٥] وما حواليها فمن نصره الله فلا غالب له والله غالب على أمره، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولما كان ثامن شهر محرم سنة ١٢٩٠ المذكور بلغنا وصول كتاب من بندر عدن ذكر فيه صاحبه، وصول خَطّ إليه من بندر جدة من سيدنا الحبيب العلامة شيخان بن محمّد الحبشي مؤرخ ١٤ شهر ذي القعدة سنة ١٢٨٩ بعد وصوله وأنه اتفق بالسيد فضل، وأخبره بأنه إن شاء الله خارج بعد الحج، وأن حضرموت وبنادرها تحوَّل أمرها، ثم في الشهر المذكور بالتاريخ المذكور وصل خط من بندر عدن مؤرخ شهر [٦] ذكر فيه وصول السّلطان عبود بن سالم من جهة الهند إلى بندر عدن.

---

(١) كذا ولعل الصواب أنه مر على إب وجبلة قبل دخوله تعز لأنها على طريق المار من صنعاء.

(٢) هو أحد سلاطين لحج تولى سنة ١٢٦٥ انظر: هدية الزمن ص ١٥٤.

(٣) زيادة من عندنا.

(٤) مدينة مشهورة من أعمالها مخلاف (مريس) والنادرة «معجم الحجري ٦٥٦».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) بياض في الأصول.

ولما كان عشية يوم الأربعاء شهر محرم المذكور وسادس نجم الزبرة مثار الرحمة[1] بالجهة الحضرمية، وسالت الأودية نسأل الله تمام ذلك مع عافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رضاء الرحمٰن.

ويوم الاثنين ١٨ شهر محرم المذكور ١٠ نجم الزبرة المذكور، وقع أمطار هَمْلة[2] بغير بَرْق ولا رعد، وأظنه عَمّ جميع الجهة من حيث ترد الأخبار، وسال وادي ابن ثعلب وابن يماني وقبله بثلاثة أيام وقع غيث وسالت أودية جَمَّة بالجانب البحري والقبلي والمسفلة ودام ذلك إلى ليلة الخميس وسَقَى الله الجهة الحضرمية جميعها إلا نادراً وذلك مطر هتان بلا رعد ولا برق فالحمد لله على كل حال نسأل الله تعالى أن يجعل ضمن ذلك العافية والتراحم وإخماد الفتن وعافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رضاء الرحمٰن يا رحيم يا منّان، ونصرة الإسلام والمسلمين، والهداية لسكّان الجهة الحضرميّة ولزوم طاعة المولى وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وبلغنا أن السلطان عبود بن سالم بعد وصوله من بندر منبي إلى بندر [عدن][3] خرج إلى لحج هو والحبيب عيدروس بن صالح، وأنه منتظر جواب من الجمعدار محسن بن عبدالله العولقي لأن السلطان عبود لم يقدر الله له دخول إلى حيدر عباد لأنه توقف في بندر منبي لأمر اقتضى عدم دخوله، والله يقدر ما فيه الصالح ويختار ما هو خير.

وقد وصل جماعة من الحجاج وذكروا الوقوف يوم الجمعة، والحج هني غاية مع عافية فالحمد لله على كل حال.

ثم بتاريخ شهر ربيع ثاني بلغنا نفوذ السيد العلامة فضل إلى مدينة صنعاء اليمن والسلطان عبود وصل إلى حضرموت بغير طائل ولا نائل وسبب ذلك كما يقال صاحب لحج العبدلي إلى غاية رجوعه من منبي؛ وعدم دخوله حيدر عباد واتفاقه بصاحب عدن قاصداً إسقاط المنزلة لدى السيد فضل والبوش.

---

(١) الأمطار.

(٢) أي: انصباب.

(٣) ساقط من (ب).

وفي الشهر المذكور توفي النقيب [صلاح بن][1] محمد الكسادي ببندر المكلا وولّى بعده ابنه عمر وأن المشائخ آل العمودي جمعوا أقواماً في حياة صلاح المذكور وخرجوا بها إلى دوعن وَوَقَع إقدامهم على دُوْعن بعد وفاة صلاح المذكور واستولوا على غالب البلدان، وبقوا جماعة آل كسادي ببلد الخريبة والرّباط وحطّ الأقوام على ذلك ومن فيها الآن في غاية الحصر والضّيق وسالم بَجْحَم قد هرب من الوادي بنفسه، وترك المحل الساكن به خالياً عن الرّتب وترك المدافع وما كان معه من أثاث وغير ذلك، وكانت[2] مع آل العمودي نصره سلفية فللّه الحمد على كل حال، ثم لما بلغ وفاة النقيب صلاح إلى حيدر عباد، خرج عمر بن عوض القعيطي في الحال، ووصل إلى بندر المكلا في شهر جماد آخر السنة المذكورة كأنه [في][3] صورة معزّي لآل كسادي ومكث أياماً بالمكلاَّ، ثم نفذ إلى بندر الشحر، وجمع قبائلَ وصَدَّر عمر بن عوض وجماعة معه من جملتهم سادة إلى المكلا في صورة سَعْو[4] بين أولاد صلاح والمشائخ آل العمودي، وذلك فاتحة شهر رجب، وخرج هو إلى غيل الشيخ عبدالرحيم وأجلا منه آل عمر باعمر، فبعد أيام نفذ هو ونحو خمسمائة نفر قبائل ومماليك إلى بندر المكلا ودخل بهم إليه بِغَلسٍ، وكَبَس المكلا بهم، ولم يغيروا حالاً ثم اتفق بأولاد النقيب صلاح، وفتح عليهم بأن عند الدَّولة صلاح لي دين نحو سبعين ألف قرش في خرج أقوام حَضْرموت الملتزم به وأنا الآن مطالب بتسليم ذلك، فعند ذلك فلا عاد وسع أولاد النقيب صلاح إلاّ الإِيجاب له بتَسْليم ذلك مع أنه كبس المكلا بالرِّجال والرّتب عند أولاد صلاح من يافع أهل القطن، ثم حَصَل الصلح بين المذكورين على ناصفة في بندر المكلا والعِوَض بنحو مائة ألف قرش وخمسين ألف، وما هو له يكون من أصلها والباقي يسلّمه إليهم عوض المذكور، وتواثقوا على ذلك، وقبل التّوافق على المناصفة قد عَرَّف عمر صلاح، لعمر بن سالم العولقي إلى الصداع أن يطلب الدَّولة الكثيرية

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في الأصول: وعنت والإِصلاح من عندنا.

(٣) زيادة من عندنا.

(٤) إصلاح.

وقبائلهم بالوصول إلى المكلا ثم لما علموا بسدّهم[1] هم، وعوض بن عمر تَوَقّفوا بعد أن تجمّعوا.

ولما كان آخر يوم الاثنين قرب اصفرار الشمس خامس شهر الله المعظم رمضان سنة **١٢٩٠** المذكورة انتقلت إلى رحمة الله تعالى روح سيدنا الإمام عين الأعيان وقطب الزّمان المشار إلي بالبنان حِبْر العلوم ومبري الكلوم[2] الحبيب محسن بن علوي بن سقاف بن محمد الصافي، ووفاته وهو في مصلاًه بداره البَحْري لأنه توضى وأحْرم بسنّة الوضوء ويمم[3] نفسه وخرجت روحه رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار تُجْري من تحتها الأنهار، ودفن ضحوة الثلاثاء ودفن بقبة جده سقاف بالجانب الشَّرقي النجدي منها، وكانت الصّلاة عليه في السَّاحة قِبْلي مسجد طه، وحضر جنازته الخلق الكثير والجم الغفير من تريم وشبام وما بينهما، وَصَلَّى على جنازته سيدنا الحبيب العلامة شيخ بن عمر بن سقاف الصافي، وكان رحمه الله تعالى ورضي عنه حسن الأخلاق والشِّيم ليّن العريكة مع أنّه مهاب لا تنهتك[4] في مجالسه الحرم ويعفو ويصفح عَمَّن له ظلم أخلاقه أخلاق نبويّة وهمته علوية وسيرته سيرة سلفيةً لآثار عبد الله الصالحين لا يشاحن ولا يماري، يحب للنّاس ما يحبه لنفسه، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مسكنه ومأواه، وجمعنا به في مستقر رحمته، محل أوليائه، وكان عمره نَيّف وسبعين سنة وخلف أولاداً من أنجبهم سيدنا الحبيب عبدالله وعبيدالله[5] نفعنا بالكل سَلَفاً وخلفاً.

ولما كان ليلة الاثنين **١٢** شهر رَمَضان المذكور انقَضَّ كوكب بخط الاستواء إلى الشرق فاستنارت الأرض بضوئه وبقي أثر بياض في الهوى، فبعد ذلك مليّاً سُمعت رَجَّة عظيمة في جهة الشّرق نسأل الله

---

(١) صلحهم.

(٢) في الأصل: الكروم صوابه الكلوم جمع كلم بفتح الكاف وإسكان النون الجرح وبه سمى نشوان الحميري كتابه «شمس العلوم».

(٣) اتجه صوب القبلة.

(٤) كذا صوابه تنتهك.

(٥) والد الشاعر المصلح عبدالرحمٰن بن عبيدالله المتوفى سنة ١٣٧٥.

السّلامة من الآفات والعاهات، وقد وقع قبل في شهر رمضان، ووقع بعده الغيث العام، وإن شاء الله يعقب ذلك العافية التامة والصّلح والصّلاح والفوز والفلاح.

ثم لما كان شهر شوال بلغنا أن مركباً إفرنجيّاً وصل من بندر عدن إلى المكلا تاريخ شهر رمضان المذكور، وطلب ريّسه الاتفاق بعوض بن عمر القعيطي وأولاد النَّقيب صلاح الكسادي، وورد عوض بن عمر من بندر الشّحر إلى المكلا في آخر الشهر المذكور، وقبل ذلك قد حصل بين العوالق وأولاد صلاح الكسادي والدولة الكثيرية وخلف تبعة[1] على العدو، وطلب العوالق من الدولة تجمع قبائل من الجهة الحضرمية يصلون إلى الحزم محل العوالق، فجمع الدَّولة ما جمعوا بقلمه[2] لكل رجل خَمسة قروش عين[3] كل شهر محمول، ونفذ حاشية الدّولة بتاريخ ١٧ شهر رمضان المذكور، ووقفوا [بساه][4] ثم نفذ وراءهم السّلطان المقدام عبدالله بن صالح بن محمّد وجَيش معه بتاريخ سَلخ رمضان المذكور، ونفذ بالحاشية معه إلى نحو الحزم، ثم ثاني يوم شَهْر شوال نفذ جماعة من القبائل مقدّمهم السلطان عبود بن سالم بن محمّد، ثم خامس نَفَذ وراءه جماعة من آل عمر وآل عامر مقدّمهم محمّد بن عزّان بن عَبْدات.

ولما كان يوم الأحد ثاني شهر شوال المذكور ثار الحرب بين أولاد صلاح محمد وعوض ابن عمر في بندر المكلا ووافق ذلك وصول جماعة يافع من بندر الشّحر في ساعية والتحم الحرب بالبندق والمدفع ثم إن عوض بن عمر المذكور تحقّق لديه أنه مأخوذ ومن معه، وذلك يوم الثلاثاء ثالث مثار البادي[5] طلب من آل الكسادي الرّخصة في خروجه من المكلاّ وهو ومن معه بأسلابهم فقط بعد أن قتل من قبائله جماعة، وجرّح منهم

---

(١) أي: يد واحدة على العدو.

(٢) أجرة.

(٣) أي: نقد.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) اندلاع المعركة.

كثير، ورَخّص لهم الكسادي فخرج عوض بن عمر المذكور ومن معه طريق البحر، فجر يوم الأربعاء خامس شهر شوال المذكور وصَدّر العوالق بريد إلى سيؤون بهذا الخبر، ووصل صالح بن مطلق وجماعة معه من الهجرين إلى عند العوالق من عند عمر بن سالم بن مساعد بن محفوظ، نهار خروج عوض بن عمر المذكور [وكذلك][1] وصل بَعْدهم السلطان عبدالله بن صالح إلى الحزم ومن معه وفعل لهم العوالق فرحاً، ودخلوا إلى الحزم بزجل وضرب المدافع، وفعل لهم ضيافة كبيرة وفرحوا بوصولهم غاية ووافق كتب العوالق من السلطان عبود بن سالم بريدة السفيل، وتلاحقوا الدَّولة وجماعتهم من شَنْفري وعامري وباجري إلى الحزم، وصلح شأنهم هم والعوالق.

ولما كان تاسع عشر شهر شوال وصل كتاب من الدولة من الحزم ذكروا أن الأقوام نافذة إلى شكلنزة[2] وجملتهم نحو ثلاثة آلاف نفر آخر من نفذ آل عمر وآل عامر، تخلّفوا لمقصود لهم، ومرادهم ببادي على بندر الشحر ليلة ٢٣[3] شوال المذكور نفذوا بأجمعهم إلى دفيقة، ولم يزالوا يقاربون إليه إلى حوالي البَنْدر، ولم يجزموا على الإِقدام ما رأوا لهم صالحاً في ذلك، ثم نفذ من دفيقة السّلطان عبدالله بن صالح، ونفذ معه نحو من مائة نفر أحرار وعبيد، والباقون بَقَوْا بدفيقة، ومن جملتهم عبود بن سالم والشاووش بدر، ومحمّد بن عزان وبقيّة الأقوام.

فلما كان يوم الأحد ١٥ شهر ذي القعدة الحرام خرج نحو ثلاثمائة نفر قبائل من بندر الشحر من يافع وبني تميم إلى المشراف، وثار الحرب بين الفريقين لحتّى اجترّت الأقوام إلى نحو المشراف من دفيقة وبقوا الباقون تحت ديار دفيقة، فلم يشعروا إلاّ بوصول نحو من مائتي نفر من بندر الشّحر خرجوا من طريق السّاحل وجاؤوا مع السَّيلة، وثار البادي بينهم وبين الذين تحت الدِّيار من أقوام الدّولة والعوالق، والتحم الحرب، وطال ووقع القتل والجرح من الجانبين، لحتى فَرّ على عبود بن ضوبان الجابري،

(١) ساقط من (ب).

(٢) اسم قرية قرب المكلا. انظر: معجم الأماكن بآخر الكتاب.

(٣) في (أ): ثلاث شوال وأظنه الصّواب.

وجماعته في صَفّه من آل جابر، وأربعة من عبيد الدَّولة، وعبروا طريق المشراف، وعلى أولهم[1] إلى أن وصل محلته البيت فسَبّب فرار المذكورين انهزام أقوام الدَّولة وفر غالبهم مقبلين طريق الحزم، ثم إن من بقي من الجماعة طلع[2] الدّيار فنحو مائة نفر في الدّار الشرقي، وأصحاب العوالق والزَّانة والذَّخيرة في الدار القبلي، ووقع الحرب هم ويافع ومن معهم وأبواب البيوت مفتّحة وحصلت بينهم ملقاة لا توصف وحمي الوطيس وصاح في حزبه إبليس، ولم تزل يافع حاملين ومكرّين على من في الديار المذكورة وتكسر لحتى فرّ الذين في الدار القبلي بأجمعهم الذي فيه الزانة والذّخيرة، وكان فيه من الباروت أبهرة كثيرة في أسفله وبقي بأسفل الدار المذكور عبد من مماليك العوالق، وأمّا الذين في الدار الشرقي فمن جملتهم محمّد بن عزان بن عبدات وجماعة من أصحابه وهادي بن سيف العامري، وجماعة من أصحابه العوامر والعوانزة، وباب الدار الشرقي المذكور مفتوح ويافع تكرّ عليهم بالجملة إلى وقت العصر من ذلك اليوم، إلى أن قَدّر الله تعالى طلوع نحو من مائتي نفر إلى أعلى الدار القبلي المذكور من يافع وغيرهم، والعبد المذكور خادع[3] في أسفله، فلما طلع الجماعة إلى الدار المذكورة، فكّ من أوعية الباروت وجعل على الباروت فتيلة بعد أن جعل في طرفها النار، وقَرّب طرفها الخالي عن النار على الباروت وخرج هو هارباً من ذلك الدّار إلى الحزم، فثار ذلك الباروت وانهدم الدار المذكور بسبب ذلك على من كان فيه إلاً من أراد الله سلامته، فعند ذلك سَقَط في يدي يافع ورأوا بُعْد قوتهم وصَوْلتهم بسبب انهدام الدَّار على جماعتهم، فوقع منهم الخِطَاب للذين بالدار الشرقي من قبائل الدولة بقولهم لهم: لعل يخرجون بلا أسلاب، فلم يرتَضوا بل تَمَنَّعوا عن الخروج بلا أسلاب، ثم خاطبهم ثانياً سالم بن يحيى بن علي جابر، وقال لهم: أخرجوا بأسلابكم، وما كان معكم وذلك بعد دخول وقت العصر يوم الأحد المذكور، فأجابوه إلى ذلك، فطلع سالم المذكور إلى عندهم وواحد معه من بني تميم

(١) أي: لا يلوون على شيء حتى وصلوا مأمنهم.

(٢) أي: تحصّن فيها.

(٣) أي: كامن أو مختف.

ابن زيدان، وشرط جماعة الدَّولة بأن ينقضّون[1] يافع من دفيقة قبل خروجنا، وبايكون خروجنا من الدَّار بعد المغرب، فنقّض يافع إلى نحو الشحر، فبقي جماعة الدَّولة في الدار المذكور وسالم بن يحيى وابن زيدان عندهم إلى بعد المغرب، ثم خرجوا من دفيقة والاثنين المذكورين بسَعْفهم إلى المشراف، وشَلّ يافع من قتل من جانبهم في الحرب، وكذلك من جرح منهم إلى بندر الشحر، وكذلك من قتل من جانب الدَّولة وغالب أسلابهم مع يافع، وثالث[2] الوقعة خَرّج عوض بن عمر جماعة من الخدام من الشحر لينبشوا على ما تحت الهدم من الأنفس ويشلّونهم إلى الشحر لحتّى تعبوا من نَبْش وَشَلْ، وطردهم عن ذلك الخمام[3] فتركوا من بأسفل الدَّار فالمقاتيل من جانب الدولة نحو من عشرين نفر والجرحى منهم، والمقاتيل من الدولة: علي بن عمر بن محمّد، وعبيد بن علي بن أحمد، واثنان من العوامر واثنان من آل عون، سالم بن زيمة وابن جعفر بن بدر وواحد من آل هضيل واثنان من آل مهري، وعوض فرحات، وعبد محمّد بن عَزَّان بن عبدات، والباقون غَالِبهم بدو، وأمّا الذين من جانب يافع تحت الهدم المقاتيل بايزيدون على المائتين نفر والجرحى كثير، ولا يزال الموت في الجرحى في كل يوم، ويقال: إن المقاتيل من جانب الدولة دفنوهم تحت السّدة، وأما الذين من جانبهم دفنوهم في المقبرة بالشّحر، ثم إن أقوام الدولة بعد توالبهم[4] إلى الحزم واجتماعهم بقوا في حيرة، ومرادهم ترتيب أمورهم والسّلطان المنصور، عزم على النفوذ إلى محل العوالق، ونفذ معه بنحو مائتي نفر، وكان وصوله الحزم مع وصول القوم من دَفيقة، ثم إن الدّولة وقبائلهم يطالبون العوالق في قلم[5] ما مضى من الأشهر وهم يواعدونهم بذلك، وطلب الدَّولة تمكين الحلف هم والكسادي، فطلبوا من الدَّولة محابيس عندهم أمنة لهم من الدّولة وكذلك طلبوا محابيس

---

(١) بمعنى يسحبون قواتهم.

(٢) أي: ثالث يوم من الوقعة.

(٣) النتن. قال في القاموس: خم اللحم يخم خماً وخموماً أنتن فهو خام.

(٤) كأنه تجمعهم.

(٥) أجرة.

من قبائل الدولة، ويبقون عندهم حيث كانوا متراذين الظهور متناظرين بينهم البين، فحصل السّد بين الكسادي والدولة وقبائلهم والمحابيس من الدّولة اثنان ومن آل عمر وآل عامر اثنين ومن الفخائذ ثلاثة ومن العوامر أربعة ومن آل جابر واحد ومن آل باجري واحد، فمن الدولة صالح بن مطلق وعلي بن عبدالله بن صالح ورد بهما السّلطان عبدالله بن صالح، هو ونحو مائة نفر معه، ودخلوا إلى المكلا بزجل كبير، وفرح كبير، وذلك ليلة الجمعة رابع شهر ذي الحجة الحرام آخر السنة المذكورة، ومحابيس القبائل طرحوا محابيسهم عند العوالق بالحزم، ولكل محبوس خمسة عشر قرشاً في كل شهر والدول من قبيْلته[1] بالشهر، ولكل رجل غير المحابيس سبعة قروش ونصف في الشهر بقُوْته[2] وتوابعه من قهوة وغيرها داخل ذلك، وتعاضدوا على أربعة أشهر من حال التَّاريخ ومراد العوالق مائتين من الأقوام، وكذلك آل الكسادي وعلى المحاربية للقعطة بالشحر، وكذلك في حَضْرموت والسُّلطان عبود بن سالم بن محمّد بايخرج إلى حضرموت وبايقلم من عَاده[3] من القبائل بحضرموت، وينفذهم إلى الحزم ومراده يمكّن حضرموت بأجانب، والله يصلح أمور المسلمين ويهدي الجميع لما فيه الصّلاح والفلاح.

وفي شهر ذي الحجة آخر سنة **١٢٩٠** وصل كتاب من بلد نصاب من الحبيب محمّد بن محمّد بن سقاف الجفري، وذكر أن الأتراك عساكر الدولة العلية لا تزال تجيء من الشّام إلى مدينة صنعاء وتخيّم تحتها وتأتي بذخائر كثيرة، ولا يزالون يجترُّون[4] إلى المشرق، وقد استولوا على أرض الرصاص واستولوا على أرض الظاهر بقرب بيحان، وعازمين على استيلاء بيحان وحواليها إلى غاية الخبيري[5] مقدم قيفة هَرب من محلّته بنفسه وَذَويه، وهو رجل ظالم جَبّار قاطع طريق صاحب أموال وقوة، وترك أمواله

(١) كذا.

(٢) أي: ما يقتات به.

(٣) أي: من بقي من القبائل بدون قلمة (أجرة).

(٤) من الجر أي: يتوافدون.

(٥) في (أ): الجيري.

وأرضه، وقد انتهى الأتراك إلى محل يسمّى الأسودة بقرب بيحان، وكتب الباشا كتاباً لصاحب نِصَاب، ذكر فيه ما يخص الشيخ عوض بن عبدالله العولقي، وطلب اتفاقه وجَوّب عليه ولم يعلم ما أجابه به.

وفي هذه الأيام والسُّلطان عبدالله بن محسن بن أحمد ببلد سيؤون من بعد نفوذ السُّلطان المنصور بن غالب إلى محل العوالق وابنه محسن بن عبدالله ببلد تريم، وبلغنا فاتحة شهر محرم الحرام أول سنة ١٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين وألف بأن الدولة وقبائلهم سلخ ذي الحجة الحرام آخر سنة ١٢٩٠ أخذوا حصون غيل عبدالرحيم والذين بالحصون من رتب حادث وَدّوه إلى بندر الشحر بما معهم لأنهم لما رموه بالمدفع استسلموا حالاً، وأما آل همام فبقوا ببلد الغيل وأمرهم إلى الكسادي، ثم بلغنا في الشهر المذكور بأن القعيطي صدر من الشحر نحو مائتي نفر إلى شحير وَجَعَل سواعي في البحر تأتي لهم بما يحتاجونه ورتّب بهم شحيراً وقَصْده مباني به، قصدر الكسدي قاصداً إلى الغيل بخبر للدَّولة بهذا الحال، وخرج سواعي من المكلا إلى قرب شحير واستولوا من فيها على سواعي القعيطي بما فيها وخطموها إلى المكلا، ومراد العوالق ومن عندهم محطّاً على شحير من البر، وجماعة الكسادي من البحر والقعطة الذين بحضرموت يجمعون أقواماً مرادهم ينفذونهم إلى بندر الشحر والله يعلم المفسد من المصلح...

وبتاريخ ليلة الأربعاء ٨ شهر محرم فاتحة سنة ١٢٩١ المذكورة وصل قاصد من السُّلطان عبود بن سالم بن محمّد بكتاب من عقبة الغز، وأنه واصل إلى حضرموت ولا تزال قبائل الدَّولة تجيء وتروح من الحَزْم إلى حضرموت، ومنها إلى الحزم، فوصل السلطان عبود بن سالم إلى سيؤون يوم الجمعة عاشر محرم «عاشوراء» السنة المذكورة والسلطان المنصور بن غالب بقي بالحزم عند العوالق، ولما وصل السلطان عبود كتب لأبوة القبائل وطلب اتّفاقهم إلى بلد الغرفة، ونَفّذ إليهم يوم الأحد ١١ شهر محرم المذكور وطلب منهم النفوذ، وأوجبوا له بالنفوذ، وطلب من المقدم أحمد بن عبدالله بن يماني التميمي رجال بقلمة، وأوجب له بذلك وليلة الأحد المذكور، وصل قاصد بكتب من الحزم للدَّولة وذكروا وقوع بادي

بين الفريقين يوم الاثنين يومين الشهر، وخرج يافع من الشّحر لحرب القبائل والتحم الحرب، ومكث إلى معظم النّهار، وذلك أن جماعة من أصحاب العوالق وآل عمر باعمر أصبحوا بقرب شحير، ذلك اليوم ونَفذوا مصبّح إلى الحزم فأدرك جماعة مقدمهم السلطان عبدالله بن صالح وعايض بن سالمين بن عبدالله سعيد بن جعفر بن طالب ولا فك بينهم إلا غروب الشمس ثم رجع يافع ومن معهم إلى الشحر وقبائل الدَّولة إلى الحزم، وقتل من جانب الدَّولة رجل من آل سعيد من الفخائذ وعبد الدولة جبل يافع وجرح جماعة من جملتهم عائض بن سالمين المذكور، ومبارك بن زيمة، وبلغنا أن قوم يافع الذين تعصبوا على النفوذ عادهم الآن بحورة، ثم بلغنا في الشهر المذكور نفوذهم، وبلغنا أن الدولة يبتنون أكواتاً بالرّيان [خوفاً][1] من أن يبتنون به يافع لأنه يقطع بين الغيل والمكلا، وأمّا السلطان عبود بن سالم اتفق هو والقبيلة وصلح شأنهم، وقصده بالذين ينفذون منهم هم وجماعة من بني تميم إلى الحزم، ووصل من الهند البغلة[2] التي أخذوها القعطة من آل باشراحيل، فعارضهم جماعة الكَسَادي في شحير في السّنبوق المسمّى الزاهر، ووقع الرّمي بينهم البين بالمَدْفع فأصاب البغلة مدفعين والثانية واحدة وَوَردت إلى مرسي الشحر، وأظنها تَغَيَّرت[3] وأصاب الزاهر مدفع في الشّتري[4] ورد إلى المكلا، ولم تزل جماعة الكسادي تَتَخطَّف بالسَّنابيق في البحر، وبلغنا أن القعطة أخذوا شراءَ مركب دخان ببندر منبي، وقصدهم طلوع عساكر فيه إلى بندر الشحر للمحاربة والله يصلح كل من هو مصلح، وأما المخرب فقد كفاه خرابه والله يعلم المفسد من المصلح.

وبلغنا أن قبائل العوالق يجمعون أقواماً مرادهم إسعاد أصحابهم والجامع لهم فريد بن ناصر صاحب يُشْبم ثم بلغنا وصول مركب وصل إلى مرسي بندر الشّحر وطرح في المرسي وفيه نحو أربعين نفراً من الهند

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) البغلة نوع من السفن.

(٣) تعطلت.

(٤) المضلّة المنصوبة في مؤخرة السفينة واللفظة هندية.

وأحوال الكسادي بعد البادي الأول[١] معاد تخطفت سنابيقهم في البحر، والسلطان عبود بن سالم بن محمّد جمع قبائل كثيرين وَقَدْ الجمال لشلّ الزّاد بلد سيؤون، وعلى هِمّة نفوذ، قال كثير: باينفذون عقبة بن ثعلب، وأهل المسفلة بالشرقية وأما البنادر فطُرَقها من البَرِّ سابرة والمكلا بر وبحر، وأسعار الشحر مستقلة الطَّعام سبعة مكاييل إلاّ ربع والبرّ أربعة إلا الجَفَل فشاحي[٢] لعدم واصل اليمن إلى الشحر.

ولما كان يوم السبت وتاسع صَفر الخير بلغ عوض بن عمر القعيطي وهو إذ ذاك بشحير أن المشائخ آل العمودي على هِمّة نفوذ بقبائل من دوعن إسعاداً ليافع، وأن قذهم الآن بعقبة حويرة، فيقال: إن القعطة باينفّذ نحو خمسمائة نفر مقدّمهم الشيخ سالم بن علي هرهرة، فلما علم السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد بذلك، نَفَذ لمعارضتهم في نحو مائة وعشرين نفر غالبهم عوامر فالتقوا هم والشيخ سالم بن علي هرهرة ومن معه من القبائل بمسيال حويرة في اليوم المذكور أعلا وثار الحرب بين الفريقين، وَنَفَذَ السلطان عبدالله المذكور بريداً إلى نحو محل العوالق الحزم، وبريداً إلى نحو المكلا فلا عاد جاء دريك الجماعة، وقد انهزم أصحاب يافع وهربوا إلى نحو شحير، وقتل منهم قَتْلى كثيرون من رؤسائهم الشيخ سالم بن علي هرهرة المذكور وجَزّوا رأسه وظفر قبائل الدولة بأسلحة كثيرة وزون، ورجَع قبائل الدَّولة والكسادي والعوالق بأجمعهم إلى مِسْيال حويرة بعد أن تحصّن أقوام يَافع بشحر، وتَفَضّل الدولة قتلى أقوام يافع، ثم التقوا ثانياً هم وأقوام العمودي جاؤوا من دوعن في المِسيال المذكور في الوقت المذكور، وانهزم أقوام العمودي، ورجعوا إلى حيث أتوا وقتل جماعة من أقوام العمودي وظفر أجناد الدَّولة ومن معهم الكثير من أسلحة وزون، ورِكَاب وما عليها من حمول زواد وغيره، وصَدّر الدولة قاصداً إلى بلد سيؤون بكتب بما وقع، وكان وصوله ضُحَى يوم الأربعاء ١٣ صفر المذكور، وفَلّح[٣] بذلك، وصَدّر الدولة إلى الجانب القبلي مفلحاً أيضاً،

---

(١) المعركة الأولى.

(٢) متعسر وجوده.

(٣) دعاء الناس مثلما يدعوهم إلى الفلاح (السحور).

ووصلت كتب الشنافر والعوامر من الغيل بمثل هذا الواقع، وجرح من جانب الدولة عبدان في أطراف وهم نصيب حسين وولد فَضْل الله الحومرة.

ثم في الشَّهر المذكور نفذ السلطان عبدالله بن محسن هو وجيش معه نحو من أربعمائة نفر من الشَّنافر والعوامر وآل باجري، وتَبعهم نحو المائة النَّفر من بني تميم إلى نحو الحزم محل العوالق، ووصلوا إلى سِتَّة أيام، ووصلت كتب بعد وصولهم إلى الحزم، وبلغنا أن أحمد خيران من بندر منبي، وسعفه ذخائر من العوالق إلى بندر المكلا.

وفي هذه الأيام وقعت وهنات من بعض قبائل الدَّولة قطعوا خريفاً وأرجفوا بمساكين يدعون قلماً لهم عند الدولة فلا حول ولا قوة إلاَّ بالله، فلا عاد وازع شَرْعي ولا طَبْعي.

وعوض القعيطي ببندر الشحر وغالب أقوامهم بالشِّحر ووصل العوالق أهل أحور بجماعة من القبائل، ومنتظرين صاحب يشبم فريد بن ناصر، ومن معه والله يعلم ما يكون، والآن الدولة وقبائلهم وآل كسادي والعوالق كعضوٍ واحد، والله يختار لعباده ما هو خير مع عافية الأبدان والأديان إنه رحيم مَنّان.

وتاسع شهر ربيع أول السنة المذكورة وصل قاصد من الحزم ومعه خطوط للسّلطان عبود بن سالم من السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، وذكر أن عوض بن عمر القعيطي نفذ سعيد بن علي النقيب في مركب دخان يكتب إلى بندر جدّه مراده المساعدة لهم من الشريف عبدالله بن محمّد بن عون والباشا يقال: إنه ذكر لهم أن يكن منهم الإِسعاد لنا بانفعل لكم مضموناً على البندر عين كل سنة والعمدة على ما صح وتحقق، وأنهم أجابوا بأن ليس لنا مَقْدرة على ما ذكرت، وأن سعيد بن علي رجع إلى بندر عدن.

وبلغنا أن النقيب عمر صلاح كور جملة[1] من السّواعي ومراده طَرْحها على بندر الشّحر في المراسي، ومراده ملازمة أولئك البندر من البر والبحر،

---

(١) كأنها بمعنى جمع أو أحضر، والله أعلم.

وبلغنا وصول ناصر بن فريد العولقي صاحب يشبم وصل بمن معه من القبائل إلى حجر.

وبلغنا أن في شهر محرم سنة ١٢٩١ المذكورة وصل إلى عند ولد الشريف عبدالرحمٰن بن محسن الحسني الذين أخوالهم العساكرة وهو يومئذٍ ببيحان من الأشراف وبسعفه يهودي وشفَّعوا عليه بكلام ورَغّبوه في جمع قبائل والسير بهم إلى مدينة صنعاء وإنها باتنفتح لك وبايرمونك بالبندق والمدافع ولا باتِشور[1] وأطمعوه في ذلك كِذْباً بأقوال السَّاحر اليهودي، فاغترّ ذلك الولد لأنه في حدّة الشباب فانتدب لحداثة سنه من قبائل خولان نحو من ثلاثة آلاف نفر، وسار بهم إلى نحو مدينة صنعاء فلم علم بهم الأتراك الذين بها خَرَّجوا ألف نفر وثلاثة مدافع وحصل الحرب بينهم، فانهزم قبائل خولان، وَفَرّوا هاربين، وقبض الترك على نحو ستين نفراً من القبائل وقطعوا رؤوسهم، ودخلوا بها إلى مدينة صنعاء فبعد ذلك انكسر جمع القبائل هناك وافتل حَدَّهم وَسَبرت الطّرق، وانبسط الأمان وزاد الاطمئنان فالحمد لله على كل حال.

وبتاريخه والترك قد استولوا أرض الظاهر وما حواليه وأرض قيفة.

وبتاريخ منتصف شهر ربيع أول جمع السلطان عبود بن سالم بن محمّد جماعة من آل تميم آل عبدالشيخ وعوامر وغيرهم من بني تميم، مراده بهم يَنْفذون إلى الحزم مَسْكن العوالق وأنه اختلف تبعه هو وابن يماني التميمي.

وبتاريخ يوم الاثنين سابع عشر الشهر المذكور وصل السلطان المنصور بن غالب بن محسن من الغيل إلى بلد سيؤون، ووجد السُّلطان عبود بن سالم على عزم نفوذ، هو ومن جمعهم من القبائل كما ذكر إلى الغيل، وبلغنا وصول العوالق ومن معهم مقدمهم فريد بن ناصر باروِيس[2]، وفريد بن عوض ابن عبدالله، وقال: إن أقوام يافع من بدو تخالس [مثل][3]

---

(١) أي: تستطيع.

(٢) في (أ): بلرواس.

(٣) ساقط من (ب).

نهد وسيبان وصَيْعر وبني تميم، وخرج إلى حضرموت صالح بن عبدالحبيب بن علي جابر، وجماعة معه من يافع الله يعلم لأي حال، وبلغنا وصول سواعي من الهند إلى بندر الشِّحر فيها زاد ورويلة.

والبندر أسعاره راخية، طعام سبعة مكاييل[1] البهار بريال ١١ والجفال بريال ٩ رطل، وأحوال البندر مستمرة فللّه الحمد على كل حال لكوننا خائفين من شخو الأسعار[2] لأجل المساكين الذين بالشِّحر.

وبلغنا أن ساعيه لبرّبيعة ثانية واصلة من بندر عدن شاحنة من أشياء كثيرة، فلما علم بها الكسادي دَخّل لمعارضتها أربع سواعي إلى البحر من بندر المكلا، فوجدوها قد وصلت إلى مَرْسى شحير، فوصلوا إليها ولم يكن مِمَّن فيها محاربة فخطفوها معهم إلى مرسي المكلا، ونزّلوا ما فيها من أموال القَعْطة أما ما فيها للغير، فتركوه بها ولكن الكسادي ألزموا نواخذها أن ينزل ما هو للنَّاس في الحامي لا الشّحر.

وبلغنا أن خيل العوالق لا تزال تغير إلى قرب الشّحر، ومعها رجال منهم فخوّفوا خارج الشّحر وداخله، فللّه الأمر من قبل ومن بعد، نسأل الله إطفاء نار الفتن ما ظهر منها وما بَطن.

وبلغنا حصول إقدام من عوض بن عمر القعيطي على ديار العوالق التي ببندر الشِّحر وَشلّ ما فيها لهم من أموال، وأنه وقع غيظ لذلك من آل علي جابر وآل علي الحاج لأنهم سكان فيها، فتكلّموا معه في ردّ ذلك فأبى والله يعلم بما يصحّ.

وبتاريخ سلخ ربيع ثاني بلغنا حصول اتفاق بين الدّولة آل عبدالله والعوالق والكسادي واحتلفوا حلف تبعة، وأطلقوا المحابيس حينئذٍ، ولا يزال الكسادي يخرّج من الزَّاد، يقال: إن مرادهم محطّ على شحير، وبلغنا وصول جماعة من يافع الجبل إلى المكلا من جماعة آل كسادي الله يصلح من هو مصلح، ويرحم المسلمين برحمة عامة نافعة سابغة.

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) غلاء الأسعار.

وفي شهر جماد أول السنة المذكورة بلغنا وفاة عمر بن سالم العولقي بالحزم، ودفن بتربة الغيل الأعلى، ووفاته ليلة الجمعة.

ولما كان ليلة الأربعاء **٢٣** جماد أول المذكور، وصل مكتّب من الدولة من شحير ومعه كتب ذكروا وقوع حَمْلة ليلة الخميس من الدولة على شحير برَمْي مدافع على الحصن، فأوهنت جدرانه واستولوا عليه، وفَرّ ممن فيه من سلم من رتبه إلى البيوت الباقية واحتصر من عَادة[١] بشحير من يافع، فقرّب الدولة المدفع إلى تحت الحصن ويرمون به البيوت التي بها يافع [ويقال: إن يافع][٢] يخاطبون في المخرج ومرادهم الخروج إلى بندر الشّحر وأن الكسادي أجابهم أن خروج أهل حضرموت إلى حضرموت، وأهل الجبل إلى الجبل، وعبيد القعطة إلى المكلا فأبوا من ذلك، وبعد ليلة الوقعة خرج دريك من الشّحر نحو مائة نفر، ومعهم ركاب وحمير محمّلة زانه وهجموا محطّة الدولة وحاشيتهم والعوالق شرقي شحير فالتقوا هم والدّريك وَفرّ الدريك، وتركوا ما معهم من ركاب وحمير بما عليها، وقتل منهم جماعة، وقبض منهم خمْسة أنفار، ودخلوا بهم إلى بندر المكلا.

وبلغنا وصول أحمد بن سالم خيران إلى بندر عدن هو وجماعة ومعه دراهم وذخائر من العوالق ووصل به إلى بندر المكلا وخروجه بعد وصول قبائل الكسادي جماعة من ذي ناخب جماعته، وآل يزيد، وجعلوا حراسة البحر بالنُّوبة هم وقبائل الدولة، الدولة بالجانب الشرقي البحري لكون القعطة ابتنوا حصن بالسّاحل لحراسة جهة البحر ويتقطّع من شحير، فصدر عمر بن عوض القعيطي جماعةً من قبائله في ساعية طريق البحر وأصحبهم ما يحتاجون من زانه وزاد واثنين مدافع، لكن الحرس من الدَّولة منعوا الدّخول بالمدفع إلى شحير لحتّى ليلة الأحد سلخ شهر جماد أول كانت الحرسة لآل يزيد فكأنهم رَخّصوا في دخول المدفع وتواطئوا هم وعوض بن عمر على ذلك، فوردت عسكره بالمدافع إلى شحير، فلم يدر جماعة آل الكساد الذين هم وآل يزيد بذلك الجانب إلا والمدافع ترمي إلى جهتهم، فتحقّقَ عندهم أن تلك عيبة من آل يزيد، فارتحل جماعة الدّولة من ذلك

---

(١) من بقي.

(٢) ساقط من (ب).

المكان إلى نحو بندر المكلا، وبلغنا أن جماعة من ذي ناخب، وغيرهم معهم رضي بذلك الذين بالجانب القبلي مركّزين عند الحصن الذي أخذه أصحاب الدولة، ثم إن أصحاب الدَّولة كَرّوا على جماعة القَعْطة بعد ارتحال الكسادي من مركزهم، ففَرّ يافع إلى نحو شحير، ثم ردوا[1] المحاربة الدولة وقبائلهم فكرّ أصحاب الدّولة ثانياً عليهم، ففَرّوا إلى نحو شحير، ولم يزل يافع يَرْمون بالمدفع إلى جهة أصحاب الدّولة والعوالق، فأمّا أصحاب العوالق فمنعوا في قوز من الرّمل هناك، وأمّا جماعة الدَّولة فحفروا خنادق بالأرض يسترن بها من رَمْي المدفع لحتى أن يافع سَحبوا مدافعهم إلى محل بالجانب البَحْري، يكشف تلك الخنادق، فحمل أصحاب الدَّولة وقبائلهم على الذين من يافع عند المدفع، فهربوا بها إلى شحير وقتل أصحاب يافع رجلاً واحداً من آل جابر من أصحاب الدَّولة، ولم يزل الحرب قائماً بينهم البين أي الفريقين إلى أن صَدَر عمر الكسادي قاصداً إلى عند الدولة من بندر المكلا، وذكر لهم الارتحال إلى الغيل هم ومن معهم من قبائلهم والعوالق، فارتحلوا ثم إن الدَّولة اتفقوا بالغيل هم ومحمّد الميسري، وسالم صالح وأحمد خيران نُواب العوالق، واجتمع رأيهم على تجميع الجيش، وعَرّفوا للنقيب عمر بذلك.

ولما كان يوم الأحد الشهر المذكور بلغنا أن الكسادي ألزم على يافع الجبل بالجلوس بأجمعهم في الحرشَيّات، ولا عاد يدخل أحد منهم إلى المكلا أبداً لحتى يصفى الحال، ويعرف النّقي منهم من العائب، ومرادهم بخروج السّلطان عبود بن سالم إلى حضرموت.

ثم بلغنا أن السُلطان عبود بن سالم اتفق هو وعمر صلاح بالبَقْرين، ومكثا أياماً به وأن النقيب أسند الأمر في هذه المادة وتدبير الحرب إلى السلطان عبود بن سالم، وأن معهم هِمّة وعَزْمة.

ولما كان شهر[2] سنة ١٢٩١ كان وفاة سيدنا الإمام العلامة الحبيب حامد بن عمر [2] بن عبدالله بن علوي رحمه الله تعالى.

---

(١) أعادوا.

(٢) بياض في الأصول. والمذكور هو حامد بن عمر بن عبدالرحمٰن بن عبدالله وفاته في الشجرة سنة ١٢٩٢ انظر: شمس الظهيرة ص ٥٥٤.

وبتاريخ شهر رجب لا تزال القبائل طالعة من حضرموت إلى عند الدولة والعوالق والكسادي، إلى غاية طلوع جماعة من بني تميم تقاروا[١] الحلف هم والكسادي وآل كثير ونهد وصيعر، وتكاثرت هناك الأقوام، ومرادهم بادي[٢].

ثم بلغنا وصول علي بن حسن الكربي بقوم إلى القطن وخيل وغاروا بعض الأيام إلى نحو سحيل جعيمة، وتلاحقت عليهم الشنافر ولم يتغيَّر حال، ثم فيشهر شعبان بلغنا أنهم نافذون إلى بندر الشحر ويقال: إن الدّولة مكّنوا الغيل بمراتب ابتنوها والقَعْطة كذلك ابتنوا بشحير مراتب ومكنوها بمحل بمحطّ الدولة، ولما علم السُلطان عبدالله بن صالح بن محمّد، ومحمّد الميسيري بوصول علي بن حسن الكربي بمن معه وأنه طالع بهم إلى نحو بندر الشحر انتدبا كم من مائة من القبائل لمعارضته، وكذلك القعطة خَرّجوا قوماً للاتفاق به ولدخوله إلى الشحر على ظهور، وجلسوا في شكلنزة، فقدر الله تعالى وصول أصحاب الدولة إلى شكلنزة لكونها على طريقهم، فلما علموا أن يافع ومن معهم بها رَموهم وثار الحرب بينهم لحتى أن أصحاب الدولة كَرّوا على دار شكلنزة، وأخرجوا منها جماعة يافع، وهربوا إلى نحو الشّحر، وتركوا ما هو معهم من زاد وزانه نحو من اثنا عشر حملاً كما بلغنا، فاستولوا ذلك أصحاب الدَّولة، وقيل: إنه قتل من أصحاب يافع خمسة أنفار ومن الدّولة أربعة كما بلغنا فمع الحرب سلك علي بن حسن الكربي طريقاً آمنة، وَوَرد بهم إلى بندر الشحر.

وبلغنا أن مركب إنقريزي جاء إلى البنادر وفيه مصدّر من العولقي لجماعة ومن حيث القعْطة كذلك[٣] وترك لكل ما هو له فهذه أموال خبثت فخرجت من حيث دخلت وأتت، فلا حول ولا قوة إلا بالله فلا نرى من هذه الأموال إلاّ سكون حضرموت وستر[٤] قبائلها بما نالوه من تلك الأموال

---

(١) أخذوا الحلف: قر بالشيء اعترف به.

(٢) هجوم.

(٣) لعل هنا سقط في الأصل.

(٤) أي: كف القبائل عن التعرض للمساكين بما معهم من أموال تصلهم من الخارج وتلك حكمه جليلة من المؤلّف حيث قاس الأمن بالرخاء.

لا غير، وإلا فلا قام بها حدٌّ من حدود الله، ولكن عاد النّاس في ألطافه سبحانه تعالى، وكل مقدّر كائن، والآن النّاس تَلِفوا من المطالبات والمصادرات ولا عاد فيهم طاقة، والله يعلم صدق ذلك.

وبلغنا دخول الدَّولة إلى بندر المكلا بدر بن السلطان عبود بن سالم وعَدّله لعمر صلاح، وأنه سلَّم قلم القبائل، وولد السّلطان عبدالله بن صالح بن صالح المعدّل، أولاً خرج إلى حضرموت، وقده ببلد سيؤون، وذلك كله في شهر رمضان وأما الحبشي تابع آل كسادي ورد إلى بندر المكلا من بندر عدن، ثم بلغنا وفاة علي بن حسن الكربي ببندر الشحر، بعد وصوله إليه كما سبق ذكر وصوله ودخوله إلى البندر المذكور.

وبتاريخ أول شهر شوال السنة المذكورة، كان وصول السُّلطان عبدالله بن صالح والشاووش بدر بن علي من الغيل، وحصل اتّفاقهم وجماعة من القبائل ببلد سيؤون سلخ شوال المذكور، ويقال: إنه رَجَّح شورهم على السَّير إلى الغيل وبلغنا الشهر المذكور أن جماعة آل كسادي [يدخلون][1] بالسواعي ويتخطفون في البحر وأنهم استولوا سواعي وسنبوقاً للقعطة واصلة من بندر منبي أو عدن، ووقع ضرب بمدفع على ساعية القَعْطة المنحسة[2] وأنه وقع فيها غيار وجحبوها[3] إلى البر وأنها إلا خليّة مرسيّة بمرسي الشّحر، ووقع في الفريقين من الذين في السواعي قتل وجرح، وأن سواعي آل كساد تصل إلى مرسي شرمة.

وبلغنا أن القعطة قبضوا جماعة من الحموم ببت غراب من جملتهم حاذقهم بالحبر وقعوا عليهم وهم في سنابيق أتت من المكلا، وكذلك قبضوا السّيد سالم مكنون وأتوا به إلى الشُّحر.

وهذه الأيام الفتنة خامدة بل أكل وشرب.

وهذه الأيام والسيد سالم بن سقاف بن الشيخ بوبكر ببند[4] الشحر،

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) كذا في الأصول.

(٣) جحبوها بتقديم الجيم على الحاء: سحبوها.

(٤) في (ب): يندر.

ويسعى في صلح، وأن الكسادي مَنَع السَّيد المذكور من السَّعي والسَّيد المذكور كتب لحذاق يافع الجبل الذي بالمكلا أن يصلوا إلى الشحر وهو مكلِّف[1] على الصلح بين الجماعة بين القَعْطة والكسادي، وتعب ولم يحصل بينهم صلح إلى غاية أنه وصل إلى المكلا وأكرمه النّقيب عمر صلاح وأخذ بخاطره، ورجع إلى الشحر وخرج منه إلى حضرموت في شهر ذي القعدة، وقد أخذت جماعة عمر صلاح[2] جملة سواعي على القعطة، وقبض على جماعة أحرار وعبيد، من جملة أولئك مرفدي، ومسعود ابنه من مماليك علي ناجي بن بريك، ولم تزل سواعي آل كساد تتخطف في البحر.

وبتاريخ سبع ذي الحجة آخر سنة **١٢٩١** المذكورة والسلطان عبدالله بن صالح بحضرموت والقبائل لا تزال تجيء وتروح إلى الغيل، وبلغنا أن في شهر ذي الحجة المذكور اتفقت سواعي القعطة وآل كساد في البَحْرِ، ووقع بينهم الحرب بالمدافع، وأنه وقع جعث في الفريقين وغيار في السواعي من رمي المدافع، وأن أصحاب الكسادي عشّقوا[3] سواعي فيها عتوب[4] واستولوا واحدة منها، ونفذوا بها إلى بندر المكلا، ووقع جعث أكثره في جماعة يافع.

وفي آخر شهر ذي القعدة قبل هذا وصل مركب إنقريزي إلى الشِّحر، وفيه حمل للقعطة من الهند، ومن جملة العبرية الذين فيه السّيد عبدالرحمٰن بن مصطفى العيدروس ساكن بلد شبام.

وفي شهر محرم عاشور فاتحة سنة **١٢٩٢** وصلت ساعية صُوْري من بَنْدر منبي إلى مرسي الشِّحر وفيها حمل[5] إليه وإلى المكلا للحضارم وغيرهم ومن العبرية فيها واحد من آل بَلْعَلا وواحد من آل عون بن سعيد آل جعفر بن طالب الشنافر، فألزم عوض القعيطي بتَنْزيل ما فيها من حَمْل وقبض على من فيها من القبائل.

---

(١) مكلف: بكسر اللام المشددة أي: مهتم أو مشدِّد.

(٢) أي: الكسادي.

(٣) أوقفوها في البحر.

(٤) سبق ذكرهم وهم قبائل من الخليج العربي.

(٥) كذا ولعلها أحمال.

وفي شهر صَفر السنة المذكورة وقع من أصحاب العوالق وآل كساد، وبعض من آل كثيري، ومن حاشية الدَّولة حَمْلة على شُحير بعد طلوع الفَجْر من بَعيد فخرج إليهم رتبها إلى خارجها، فلما قربوا إليها الكارِّين رموهم بالبندق، فقتل منهم جماعة وجرح كذلك فمن قتل محمد حسين الميسري، وكسروا ورُدّوا إلى الغيل.

وفيها في الشهر المذكور بلغنا استيلاء أصحاب القَعْطة على نحو ثلاث سواعي في البحر وأصله من بَنْدر مُنبي وفيها أموال وفي أحدها مَطَهّر بن أحمد بن حمزة بن الشيخ بوبكر والله يعلم بما في خاطر يافع في شأن أموال الناس، وفي السيد المذكور.

وأقوام الكسادي في هذه المدّة بالرّيان وأرسل عمر صلاح إلى الدَّولة مراده الاتّفاق بهم، ووردوا إلى عنده من الغيل في شهر صَفَر المذكور والله يعلم بما هم عليه وفيه.

وفيها عشية يوم الخميس فاتحة شهر ربيع الأول ونجم العوى أغاث الله العباد وخرج سيل بن ثعلب وابن يماني ويثْمة والغريب، وبعض جعيمة[1] والحدر، ثم ثاني غيث ليلة الجمعة وخَرَج سيل من ابن يماني، ثم ليلة الثلاثاء خرج سيل أيضاً من ابن ثعلب وابن يماني والغريب وجعيمة وحدرى وعلوى والنجود، وليلة الأربعاء وقع غيث باطن الجهة، وخرج سَيْل من وادي جعيمة فالحمد لله على كل حال، فنسأل الله تعالى عافية الأبدان والأديان وتيسير الأرزاق الحسيّة، والمعنوية ورحمة القلوب وطول الأعمار في طاعة العزيز الغَفّار وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وفيها بلغنا نفوذ السُّلطان عبود بن سالم وجماعة معه إلى بندر عدن ثم إلى بندر منبي وقَصْدهم إلى حيدر عباد للاتفاق بالجمعدار محسن بن عبدالله العولقي ليطلعون على ما هو عليه وما الذي مراده به، وطالبين منه خَرْج للأقوام، ويقال: إن النقيب عمر صلاح مراده دخول سواعي إلى البحر لحفظ السَّواعي التي تجري من السواحل إلى المكلا.

---

(١) هذه أسماء أودية معروفة هناك.

وهذه السنة سنة ١٢٩٢ وقع الوقوف بعرفات يوم الأحد والنَّاس الجميع بعافية، ولم يتغيَّر حال، وقد وصل من الحجاج جماعة إلى حضرموت، على أحسن حال فللّه الحمد على كل حال.

وفيها شهر ربيع الأول وتوفي المعلم الرجل الصالح الداعي إلى الله الناصح عبدالغفار بن سعيد بن عبدالغفار بازهير ببلد سيؤون رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، تجري من تحتها الأنهار، وأخلف بخلف صالح، وكان من عباده الصالحين، يصدع بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم نفعنا الله به وبأمثاله.

وبلغنا أن السلطان عبود بن سالم وقف بلحج إلى غاية جماد أول ثم بلغنا نفوذه إلى بَنْقاله وبايَرد منها إلى حيدر عَبَاد طريق البر في المركب، والله يعلم ما السَّبب في ذلك.

وفيها شهر جماد آخر وصل جماعة من العوالق إلى الحزم من الجانب القبلي، وتقدمهم السُّلطان عبدالله بن صالح بن محمّد وقد استولى على شكلنزة ويَبْنون فيها مراتب، ومع العوالق خيل لا تزال الخيالة تغير بنواحي بندر الشّحر، لحتَّى تخوف أهلها بسبب ذلك، وأمَّا قبائل حضرموت طالعين نازلين بين حضرموت والغيل وأمَّا خبر السيد المطهر بن أحمد أخذ عليه عوض بن عمر القعيطي ألفي قرش فرانصة مما معه من أمائن[1] لآل حضرموت، التي أتى بها من جاوة، فلما وصل إلى حضرموت قَرّر الذي معه ثمانية ألف قرش فنقص الرّبع على أهل الإرْسال الله يختار لعباده ما هو خير، وفيها شهر جماد الآخر بلغنا أن السلطان عبود بن سالم بن محمّد كان نفوذه من عدن في مركب الدّخان وتروس[2] إلى جهة «بنقالة» وورد إلى حَيدر عباد في مركب البر من بنقاله، وبوصوله إلى حيدر عباد، وجد من يسعى في الصّلح بين العولقي والقَعْطة وبوصوله أفتت[3] ذلك السعو، وأن السلطان عبود أخذ بخاطره الجمعدار مُحسن بن عبدالله العولقي ما ينبغي،

---

(١) أمانات.

(٢) قاصداً لا يلوي على شيء.

(٣) ألغيت.

وأن السلطان عبود عازم على الرّجوع إلى بَرّ العرب، فالله يجعل في ضمن ذلك الصّلاح.

وفيها ليلة الخميس **٢٤** رجب خَرّج عوض بن عمر القعيطي رجال كثير من بندر الشحر من الذين عنده من القبائل وأصحبهم زاد وزانة على ركاب، وقصده أخذ المسيمر أو شكلنزة، فوقع وصولهم أولاً إلى المسيمر، وفيه رتب من بدو العوالق أهل القبلة وعبيد الدَّولة فكر أصحاب القعطة على المحل المذكور فلم يهتزم رتبه، ووقع قتل وجرح في الكارّين وثار الحرب بين الفريقين وجاء الدّريك من جهة الدّولة والعوالق ففَرَّ أصحاب يافع إلى نحو تبالة هاربين، ولم يزل فيهم القتل والجرح إلى أن بلغوا تبالة فجملة المقاتيل الذين اطّلع عليهم قبائل الدَّولة ثلاثة عشر نفر وترك أصحاب يافع ما معهم من زاد وزانة، وقتل من جانب الدَّولة والعوالق سالم بلرامي وعبدان ووصل الخبر إلى عند الدولة ليلة الثلاثاء **٢٩** شهر رجب المذكور.

وفيها يوم الجمعة آخر يوم شهر شعبان، كان انتقال روح سَيّدنا الإمام العلم القمقام العلامة الهمام مفيد الطّالبين ومسلك السالكين الرؤوف بالضّعفة والمساكين، الحبيب عبدالرحمٰن بن علي بن عمر بن سقاف الصافي فجأة في بيته ببلد سيؤون، وصلّى عليه بعد صلاة عصر يوم الجمعة المذكورة الخلق الكثير، والجم الغفير بساحة مسجد الحبيب طه بن عمر لكثرة النّاس، ووضع في محل قبلي حيط[1] مسجد عبدالملك، ووقفه تربة المرحوم عمر بن بكران حسّان على يد هذا المنتقلة روحه، وكان سَيّدنا المذكور لم يكن به ألم لكونه عشيّة جلس للرّوحة[2] في مسجد الحبيب طه بن عمر إلى المغرب، ليلة الجمعة، وصلّى المغرب بالمسْجد المذكور، وصلّى العشاء بدار أخيه حسن، وتعشّى هناك، وطال السَّمر عنده إلى الليل، ثم نفذ إلى بَيْته، ورقد وَقَام للتهجُّد على عادته، وصلّى ما شاء الله كعادته ثم دُعي لصلاة الصبح إلى مسجد الحومرة فأجابهم بأن صَلّوا كأنه يحسّ ألماً في

---

(١) حائط والحيط البستان التابع للمسجد.

(٢) الروحة: جلسة علم ومذاكرة تقرر فيها الدروس لغير الطلبة من سائر الحاضرين.

صدره خفيف، وأمر أهله بفعل رَجْع[١] سكر واجعلوا فيه قليل قُرُنْفل[٢] ففعلوا ذلك الرَّجع وصلّى الصبح، وبقي في المصلّى إلى أن أشرقت الشَّمس رَكع كعادته، واضطجع، فلما حصل الرَّجع طَلَع إلى عنده ابنه جعفر ليخبره بذلك، فناداه فلم يكلّمه، فخرج وأخبر أهله بذلك، فطلعوا فوجدوه ميتاً في مصلاه فضجَّ بالبكاء أهل داره، وأهل البلد كافَّة رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار تَجري من تحتها الأنهار وَنَفَعنا به وبِسَلفه فللّه المراد فيما أراد فنسأل الله تعالى أن يجمعنا به في مستقر رحمته، ومحل أوليائه مع الّذين أنعمت عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وفيها شهر رمضان بلغنا أن يافع الغُرباء الذين بالمكلاَّ ترخَّصوا في النّفوذ إلى الجبل منَ النَّقيب عمر بن صلاح، وكذلك قوم العوالق، وكذلك أن القعطة يرخّصون لمن عندهم من القبائل في النفوذ، والله يعلم لأي حال.

وفيها [وقت][٣] اصفرار الشمس يوم السَّبت ثالث عشر ذي القعدة انقضَّ كوكب وامتد إلى الجنوب، وبعد نحو بضع[٤] ساعة سمعت هدّة عظيمة كضرب المدفع، وبقي أثره في الهَوى كالسّحاب إلى بعد غروب الشّمس الله يجعل طَيّ ذلك إصلاح الدَّارين لعباده، مع عافية الأبدان والأديان والرَّحمة الواسعة العامة النافعة.

وفيها شهر ذي الحجة آخر السنة المذكورة وصلت خطوط من بَنْدر ظفار من ثقات، وذكروا أن أهل ظفار ونَواحيها من قبائل ودولة أذعنوا وأطاعوا لسيدنا العلامة فضل بن علوي بن سهل مولى الدويلة وأتوا إليه بزكاة أموالهم، وكان وصوله في شهر شعبان الماضي في السنة المذكورة سنة **١٢٩٢** فإن شاء الله باستيطانه بالبَنْدر المذكور يكون فيه الصَّلاح والفلاح والأمان بحول الله تعالى.

---

(١) كأنه ماء مغلي.

(٢) بذور زهر معروف.

(٣) ساقط من الأصول.

(٤) في الأصول: بعض.

وفيها قرب غروب الشمس يوم الخميس سادس عشر شهر ذي الحجة المذكور آخر السنة المذكورة توفي سَيّدنا الحبيب الإمام الفاضل المعمر عمر بن عبدالله الزاهر المشهور علوي ببلد تريم، وكان له من العمر نحو من مائة وعشرين سنة ودفن بعد الصلاة عليه بمقبرة أجداده بتريم وصلّى عليه بعد صلاة الجمعة الحبيب العلاّمة محمّد بن إبراهيم بلفقيه، وحضر جنازته خلق كثير، وجم غفير الله يخلفه بخلف صالح على المسلمين، ويجمعنا به وبسائر أسلافه في الدّارين.

وفيها شهر ذي القعدة السابق في السنة المذكورة نفذت قافلة من شبام مع بدو هَمَّام محمّلة ركابهم بَزّاً حق أهل شبام والغرفة وغيرهم، وفيها عشرة رماة فقط من همام، فلما قُدْهم بأسفل رَخْية غارَتهم قبائل آل حيدرة والشّحابلة ودخائل[1] معهم، وأخذوا ذلك البز وغالب الرّكاب، وبعضها ماتت من ضرب البندق، وأخذوا ما كان مع الحَضْر من بقش وفِضّة وغير ذلك، وقتل من هَمَّام أربعة أنفار ومن النّهابة واحد، وكان أخذهم لذلك البز وغيره بعد سَلاَم واقع بينهم والمصافحة، فلما دخلوا المحطّ عابوا فيها، ثم نفذ من بقي من هَمَّام إلى نحو أرضهم.

ثم بعد مضي نحو نصف شهر ذي الحجة بلغنا أن السّلطان عوض بن عبدالله بن فريد العولقي صاحب بلد نصاب منكّف بما فعله النّهابة في همام، وطَلب قبائله من كل قبيلة، وخرج مقدّمهم هو بنفسه، وخيله ورِجْله ومدفع خرج به معه وكل آلات الحرب من زاد وزانه وكَلاَ من قبائله أصحب زاده معه، ولا عاد بقي أحد من رجال هَمَّام، وغيرهم وشايعه ومرادعة وكرب، وغيرهم، واجتمع مئات كثيرة من القبائل وقاصدين المحطّ على رخية وأخذ الثّأر من قبائلها، ووصل إلى بلد شبام علي بن مساعد الهمّامي واتفق بالجمعدار عبدالله بن عمر القعيطي، وطلب منه الإِسعاد لهم بمدفع ورصاص وباروت، فأجابه بأن المدفع ما يمكن لأنّك حليف، وكذلك أهل رخية حلفاؤنا وأما الزانة لا بأس وأنه أحاله بذلك على صاحبه بحَوَرة.

---

(١) جمع دخيلة أي ليسوا من أفراد هاتين القبيلتين.

ثم بلغنا في ٢٨ يوم الثلاثاء شهر ذي الحجة المذكور آخر السنة المذكورة كان دخول السلطان عوض بن عبدالله العولقي المذكور بالجيش وادي رخية وحَطّ أولاً على محل يقال له سهوة[١] وفرّ من فر من حصنها وأنه أحرق بيوت ذلك المحل، ثم حط على المخارم محل معروف هناك، وأحرق نحو ثلث ذلك المحل والعلوب والنخل، لحتى استغاث آل شحبل بمحمد بن منيف الحكم بن عجاج[٢] وابن مقيزح نهد وادعوا أن ليس معهم شيء من القافلة، ثم تكلم نهد المذكورين مع السلطان عوض ورَجّح الأمر أن على آل شحبل خمس وعشرين عقيرة ومائتي قرش قهوة له ويسلّمون ثلث ما فات من القافلة إليه الأولاد والعقاير في الحال، فَنَفَذ بالجيش، ويعدلون عنده ثلاثة من أولادهم، فسلموا إلى محل آل حيدرة وغير وفي أشجارهم وعلف بهم، وحَطُّوا عليهم، ثم ذات يوم قارب همام الدّور فخرج عليهم رجال من آل حيدرة فوقع الحرب بين الفريقين، وطال لحتى انهزم هَمّام وهربوا إلى نحو محطِّهم فلما رآهم السُّلطان عوض بن عبدالله منهزمين نَقَض المحطّة وشد ركابه هو وجماعته وقَوّض خيمته، وعزم إلى نحو أرضه، فاتهم بأنه دفع بشيء من آل حيدرة بواسطة جماعة من عنده لأنهم يختلفون إلى عندهم، ويردُون إلى عند السلطان عوض دائماً فبعد نفوذ السُلطان عوض نُقّضت جميع الأقوام وراءه، ونفذ السلطان عوض بمحابيس الشحابلة وبايردّهم عند وصوله بلد نصاب وأجلس لأجل ذلك عند الشحابلة علي بن مساعد[٣] الهمامي.

وفي سنة ١٢٩٣ ألف ومائتين وثلاث وتسعين سلخ شهر محرم فاتحة السنة المذكورة كان وصول مكتّب من بندر المكلا بوصول السّلطان عبود بن سالم بن محمّد إليه وبصحبته السيد عيدروس بن صالح بن سيدنا الإمام الحسن البحر وجماعة من الشنافر وآل بلناصر، وعبيد السّلطان غالب الذين ساروا في حياته إلى الهند من جملتهم عبدالدائم وقسم الله، وطلب السّلطان عبود وعمر صلاح، طلوع السلطان المنصور بن السلطان غالب إلى طرفهم

---

(١) في (ب): سهرة.

(٢) بياض في (أ).

(٣) في (ب): سعيد.

هو والحاشية وجماعة من القبائل وبوصول المكتب ضربت مدافع ببلد سيؤون فرحاً بوصول السّلطان عبُود.

وفيها ليلة الاثنين آخر نجم الجبهة، وتاسع شهر صَفر وكذلك لَيْلة الأربعاء نجم الزبرة أغاث الله العباد في الجهة الحضرمية وسالت أودية جعيمة ومدر ونخلة بلد شبام، من مقادم وادي سر، وابن ثعلب بعضه وابن يماني جميعه، وبعض الغريب وبعض يثمة، فالحمد لله على كل حال ولم تزل الغيوث، مستمرة كل ليلة جميع نجم الزبرة، جاء من سرسيل ملاء البلاد وكذلك جعيمة وأعلا وادي عمد وبعض رخية، وبعض هينن، ويَبْهوض والجوادة ومدر وغير ذلك، ولا تزال الأمطار فالحمد لله على كل حال، فنسأل الله عافية الأبدان والأديان وطول العمر في رضاء الرحمن وتكون رحمة نافعة.

وفيها دخول وقت العصر يوم الخميس عشرين شهر صفر المذكور وثاني عشرة الزبرة المذكورة نزلت مع الغيث صاعقة على دار علي بن صالح بن عبدالله هرهرة الذي بالخلا قبلي الشِّعب على ملا الخشم[1] البحري من الدار المذكور الشرقي من الغلب[2]، والشيخ علي في محضره تحت الغلب قائماً فأصابت رأسه وسقط ميتاً وامرأته عنده في تلك المحضرة فأغشي عليها، وكذلك عَبْده سعيد مبارك وصبي أغشي عليهم كذلك، وفي أسفل ضعيف خَدَّامهم كذلك أغشي عليه، ثم أفاق الكل من غَشْيِهم بعد، وأصابت[3] بقرة في الدار وحماراً مات حالاً فللّه الحمد على كل حال اللهمَّ لا تقتلنا بغضبك ولا تهتكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك. وابتدأ الغيث بالجهة بنجم الصرفة على جميع وديانها ومَسِيْلة سر لا تزال دائماً تعج فللّه الحمد على كل حال.

وفيها يوم الجمعة السَّابع والعشرين من شهر صَفر المذكور بعد زوال

---

(١) الخشم من البيت الركن.

(٢) الغلب بضم الغين واللام أعلا موضع من البيت ويكون في الغالب أحسن المواضع فيه.

(٣) أي: الصاعقة.

الشمس وقع غيث ونَزَلت صواعق في بلد سيؤون بيوت حصن البلاد اللَّواتي بَحْري الحصن الدّويل وأصابت سَهْم[1] محضرة من تلك البيوت فكسرته ووعن[2] معلق بالجدارات أسقطته، وفي البلد بيوت ماء دار عمر حسان، وبلغنا أن نحو خمسين دار تَغيّرت ببلد تريم، وفي بلدان حدرى كثير بيوت بِسَبب الغَيْث وكثرت السُّيول، وأخذت نخلاً كثيراً يمر بها الماء بمسيلة سَرْ، نسأل الله رحمة، وفيها رحمة وعافية، وليلة الاثنين آخر شهر صَفر المذكور أو لعلّه فاتحة شهر ربيع أول حصل غيث عظيم عَمّ في الجهة الحضرمية ودام معظم اللَّيل إلى الصباح، وسالت الأودية، وتغيّرت بيوت بسبب ذلك لكثرة الأمطار، وإلى غاية يوم الثلاثاء فاتحة شهر ربيع أول وعاشر نجم الصرفة ومسيلة سر تعجّ بالسّيول فنسأل الله العافية لكافة المسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين على كل حال وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وفيها شهر ربيع أول المذكور آخر ليلة منه، وقع قدوم من عوض بن عمر القعيطي بنحو خمسمائة نفر على المسييد[3] وبلد الغيل وحصل حرب بينهم وبين رتب المسييد المذكورة وكذلك بينهم وبين رتب القبل من قبائل الدولة والعوالق، وكسرت يافع من المسييد كسيرة عظيمة وقتل منها قتلى غالبهم من عبيد القعطة، وجرح جماعة أيضاً منهم وفَرّوا هاربين من تحت المحل المذكور إلى نحو شحير والشحر، وكذلك الذين قدموا على الغيل كُسروا أيضاً، وطال الحرب بينهم من حين الإقدام إلى بعد عصر ذلك اليوم لحتّى حَضَرَ الحرب جماعة وصلوا من المكلا وقتل من أصحاب يافع تحت الغيل جماعة، وجرح كذلك، ووقع جرح في عبيد الدولة وأحرار من القبائل، وجرح سالم النّهدي، ثم مات من ذلك الجرح بعد، ووصل خبر بذلك إلى عند السُّلطان المنصور بن غالب، إلى بلد سيؤون وذلك ليلة السَّبت عشرين ربيع أول المذكور وأظهر الفرح بذلك بضرب مدافع وتَنْوير، وقد سبق وقوع الغيث بالجهة الحضرمية لحتّى بلغنا أن وديان دوعن خرج

---

(١) السهم عمود داخل الغرفة يمسك السقف.

(٢) الوعن: الماعون وهو هنا يطلق على أواني البيت من صحون وقدور ونحوها.

(٣) أظنه المسيجد بالجيم على قاعدتهم في قلب الجيم ياء تصغير مسجد.

من شعابها نحو من مائة سيل، وتلفت بذلك أموال نخل وطين نحو من أثمان كذلك آلاف قروش[١]، وفي المسيلة كذلك نخل وديار منها في تريم ما تزيد على مائة دار تَغَيّرت، وجلّ تلف النّخل بالمسفلة من قسم وشرق، ويقرب بلد شبام كذلك تلف بالعرق نخل فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكذلك تلف على القعطة مركب دخان بقرب الليث وفيها أموال طلعت من بندر جدة، وفيه نحو من أربعمائة نفر سَلم منهم خمسة أنفار وذلك بعد الحج، وقبل الحج تلف مركب على آل السَّقاف بقرب المخاء وفيه نحو من ثمانمائة نفر عبرية حُجّاج، وفات ما فيه من أموال وسلّم الله الأنفس الجميع أدركهم بمركب ثاني السّيد محمّد بن عمر السّقاف من بَنْدر جدة، وطَلّعهم إليه إلى جدة لأنهم قد بذلوا له الأنوال[٢] ببندر سنقافورة فللّه الأمر من قبل ومن بعد وله الحمد على كل حال.

وفيها ثاني عشر ربيع ثاني نفذ السلطان المنصور بن السلطان غالب بن محسن ومن عنده من الحاشية وبعض قبائله طريق عَقَبة بن ثعلب مراده إلى نحو المكلا كما سَبَقَ هنا طلب السّلطان عبود وعمر صلاح الكسادي وصوله إلى طرفهم، الله يعلم ما قصدهم بوصوله إليهم لعلّ في طَيّ ذلك صلاح دنيا ودين.

وفي الشهر المذكور حَطّ بن عبدالله سعيد بن جعفر بن طالب وأولاده القثمة بن زيمة على دار بير عُسيلة مَسْقى بن يماني بسواد بلد سيؤون مساعدة منهم لابن الشيخ علي هرهرة اليافعي لكون أولاد الشيخ حسين بن صالح هرهرة يزعمون أن البير المذكور بيع على سبيل العهدة عند محمّد بن عزان بن عمر بن عبدات، وابن عبدات يقول إنها قلاط[٣] وأبطأ ذلك النّزاع بينهم لحتّى ألجأهم إلى المحطّ عليها في دور بقربها وكان فيها نقيلة[٤] ابن سالم بن زيمة، فاعترف بذلك آل زيمة وكذلك رَتّب آل طالب المذكورون كُوت قفازة بأعمال بلد تريس يضرّ أملاك آل عبود بن عمر بن

---

(١) لعل صواب العبارة نحو من أثمان كذا ألف قرش.

(٢) جمع نول أجرة الباخرة.

(٣) قلاط: كأنه بيع ناجز.

(٤) النقيلة القبيلة التي تنتقل إلى أرض ليس أرضها.

عبدات المذكورين، وغيرهم من الذين لا جناية عندهم لأحد وكوت المكان المسمَّى بوبكر مَسْقى لذلك شرقي الكوت المذكور منجّد[1] وثار الحرب من المراتب التي بقرب دار عسيلة المذكور، منها دار محفوظ فالله يطفى نار الفتن ما ظهر منها وما بطن، فلم يزل عبيد آل عبدات يأتون يضربون من في كوت قفاز بالبندق وفي شهر جماد آخر يوم الجمعة وقت صلاتها جاء عبيد آل عبدات ورَمَوا من كوت قفازة بالبندق، فخرج إليهم رُتْبة ورتب غيره والتحم الرّمي بالبندق من الجانبين، وفرّ عبيد آل عبدات وتحصَّنوا بحصن العوانزة لأن الضّرب عليهم من غير آل طالب من آل عمر من كوت الحصنين وبامسعود، وجرح مبارك توفيق، من جانب آل عبدات في طرف، ووصل العاس عند آل عبدات إلى دار بافيحوح مكاين[2] عوض حبيب بن خالد بن عمر بن عبدات فيه عبيده مرتّبين، وَغَارَ عبيد آل عبدات على غنم آل الفاس بالحول، ووقع الضَّرب بين آل الفاس وآل عبدات بالخلا، بسواد بلد الغرفة وخلعت الآبار سبب ذلك الضَّرب، ثم وقع الخطاب بينهم يوم السبت على صلح في الفرث.

وفيها شهر جماد أول وقع عَصَب من يافع وابن شملان والتَّميمي على حمله على الغرف، وعلى ترتيب مسيلة آل الشيخ مسكن السّادة آل ابن حسين بن طاهر وآل بن يحيى وكأنه برضاء من السيد عقيل بن عبدالله في ترتيب المسيلة لأنه حينئذٍ بِبَنْدر الشحر، وخرج من بندر الشّحر عوض بن سعيد بن شملان وجماعة معه من عبيد يافع لأجل هذا الحال، وكذلك مَرّ جماعة من يافع القطن بمسيلة سر إلى المسفلة لميعاد بينهم وابن شملان لما هم بصدَده كما ذكر ذلك آنفاً فقدَّر الله تعالى أن علم الدَّولة بالذين خرجوا من الشّحر من رتب غيل ابن يمين إلى عند علي بن عبود بن ضُوْبان وابن ضوبان بَلّغ الخبر إلى سيؤون، فلما علم الدَّولة بذلك مكّنوا بلد الغرف وبلد تريم، وآل جابر مَكّنوا يَشحر محل للحبيب عقيل بن عبدالله المذكور لأنه يضرّهم لو أخذ، فذلك فَسَد ما يافع وابن شملان بصَدَدِه وكَفَى الله المؤمنين القتال.

---

(١) أي: متجه إلى جهة نجد (الشمال).

(٢) كذا في الأصول.

وفي هذه المدة وابن يماني والدَّولة ما بينهم طِيْب كما ينبغي ثم اجتمع شَمْلهم ومكّنوا ما بينهم من أحْلاف، وكذلك جِيْران الغرف وآل شيبان أهل ثِبي، ورتب ابن يماني بعبيده بلد تريم وأمَّا السلطان المنصور بن غالب لما وصل إلى قرب المكلاً طلب من النَّقيب عمر صلاح المقابلة بالرَّيان والنقيب عمر مُرَاده المقابلة بالحَرَشيات فَوَقَع التباين بينهم البين حينئذٍ.

وفيها سلخ جماد آخر المذكور حصل إقدام من عبدالله بن سالم بن مرعي بن طالب على قطار محمّل فَصالته[1] العوابثة وخفيره ولد محسن بن محمّد بن مرعي بن طالب، وأخذه لَمّا قُدُه تحت بيوتهم بيفل ورَصّ الحمول كله في دار، وذلك نحو من مائة وعشرين حملاً واستولى على بعض من الرّكاب حق العوابثة، منها لآل عبدات أهل بابكر نحو من خمسة وثلاثين حمل وغالبه لأهل الغرفة، ثم أرجع ما هو لأهل الغرفة بشيء توسّط بعض السّادة إلاّ ما قد تلف حالاً، ولم يعلم مع من، وبقي حمول آل عبدات تَحْت يده، والله يعلم المفسد من المصلح.

وفي شهر جماد أول المذكور لا يزال عوض بن عمر القعيطي يرسل رجالاً من بندر الشّحر إلى بلد السّويري إلى عند آل شملان ومال وذخيرة، لحتى أن عوض بن سعيد بن شملان طَمّع[2] المقدّم بن يماني صاحب قسم بدراهم كثيرة من القَعْطة فأرسل لعبيده الذين مرتبين ببلد تريم إسعاداً للدولة ونكث الأمر الذي بينه وبين الدّولة ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، وبلغنا أن ابن عَمْهر الذي بقرب ثِبِي أعطى القَعْطة أحد بيوته، وقصد يافع قَطْع طَريق بلد تريم من كل جانب، ومع هذه وفي تريم رُتَب قِلّة ناس غالبهم من آل باجري ورَتّب الغرف غالبهم عوامر.

وبلغنا أن في الشّهر المذكور حَصَل الاتفاق بين السُّلطان المنصور بن

---

(١) من تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف: «ربما تكون الكلمة أصلها فصالة أي أن البدو الذين ينقلون الحمول بمقابل أجرة»، حيث يرد التعبير فصل الحمول أي كراء الجمل أو أجرة إيصاله إلى المكان المقصود. انظر: التعبير فصاله في ص ٤١٩ من هذا الجزء.

(٢) أطمع.

غالب، والنقيب عمر صلاح الكسادي وزانت أحوالهم.

ويوم الاثنين سلخ المذكور وَصَل السُّلطان المنصور إلى بلد سيؤون ومعه جماعة من العبيد، ويوم الأربعاء سلخ الشهر المذكور اتفق الدولة هم وآل كثير في بلد سيؤون لتَرْتيب الأحوال، وبلغنا أن القعطة في انتظار قوم من القبلة وقد عِنْدهم رهائن من أولادهم والله يقدّر لعباده ما فيه الصَّلاح لهم ويختار لهم ما هو خير.

وهذه المدة ظهر جراد وأكل المواسم بل والأشجار التي يعود نفعها من ثمرها لبني آدم، وكذلك ما هو ما كل الحيوانات إلى غاية أشجار الحِتِيكة[1] وكثر ذلك الجراد جم، وقبل هذا الوقت قبل الجراد بلغ سعر الحتيكة ثلاث مَصَاري وأكثر بخمسيّة فللّه الأمر من قَبْل ومن بعد.

ثم إن عوض بن عمر القعيطي لا يزال يُرسل من القبائل إلى السّويري غالبهم مماليكهم وظاهر الحال أن بني تميم [2] إلى غاية أن ابن يماني ناد برد بحلف الدَّولة وكل القرى التي لبني تميم أهلها جَنَحوا إلى يافع، وبلغنا أنهم ابتنوا كُوت السقاية التي تحت قبة بَاجَلْحبان، وابتنوا في الجبل الذي شَرْقي المِعجاز كوتاً وحاصله: أنهم الكل قَصْدهم قَطْع طريق بلد تريم من كل الجوانب، وقبائل الدّولة عين ذا في عين ذا لَبَعْدَ[3] اجتمع لهم رأي ولا شور، وإن بقيت أحوالهم إلاّ هكذا يخاف استيلاء اليافعي وبني تميم على الحدر كله، والله يقدّر ما فيه الصَّالح ويختار ما هو خير والله يعلم المُفسد من المصلح، وأتت ليافع قوم من الجانب القبلي، ويقال: إن غالبهم بدو آل بايوسف وآل باتيس أطراف قبائل، وقصدوا إلى بلد حورة، وسار عبدالله بن عمر القعيطي لمقابلتهم هناك، والله يعلم يقودهم إلى أي محل والدَّولة يقدّمون رجُلاً ويؤخرون أخرى، ومناظرين توجّه قوم القعيطي إلى نحو أي محل لأجل يتوجّهون بقبائلهم إليه.

---

(١) الحتيكة بكسر الحاء والتاء: أشجار جبلية تدق ويغتسل بها مثل الصابون وأظنها الشنان المعروف في بعض البلدان.

(٢) بياض في الأصول. وفي (ز): خائنين الله.

(٣) لبعد: أي لا بعد.

وبلغنا في السَّنة المذكورة عزل السُّلطان عبدالعزيز بن محمّد العثماني بعد أن حَصَلت منه وهنات[1] كما بلغنا في السّنة المذكورة توجب لعزله، ثم إنه توفي بعد عزله عن قريب وتولّى بعده السّلطان مراد بن عبدالمجيد بن محمود بن عبدالحميد[2] نصره الله تعالى، ونصر عساكره وأخذ بيده إلى ما فيه الخير والصّلاح، ولكافة دائرة الإِسْلام وبلغنا أن الذي أوجب عَزْله أن امرأة من النَّصارى نَصْرانية هَرَبت، من عند أهلها إلى عند المسلمين وَتَزوّجها مسلم ثم أتى من طلبها[3] من النصارى، فقَتله المسلمون فأمر عبدالعزيز بقتل القاتلين وهم ثلاثة، أي النَّصارى نفر والمباشرين لقتلهم اثنا عشر نَفَراً من المسلمين فطلب الكُفَّار قتل الكل، فقام على عبدالعزيز العلماء هناك قاطبة وكذا الكفر[4] ألزموه أن يخلّي لهم الوزير الأعظم ورئيس العسكر والقاضي الذي حكم بقتل المسلمين في مقابل النَّصارى فتمنَّع، فحكم العلماء بعَزْله هذا ما بلغنا، فلما أن ولي السلطان مراد جَهّز العساكر على ماسكوه، وقد أخذ من أرضهم جُمْلة قلاع، وبلدان ولم يزل الآن الحرب قائم بينهم، ووجه إلى أرضهم مراكب كثيرة، وقد قتل من الكفار كثيرون، وفي عسكر السلطان كذلك قتلى كثيرون.

وفيها بَنْدا[5] العوابثة الكسادي ومنع خروج القوافل ودخولها إلى بندر المكلا وذلك مجازاة لما فعله فيهم ابن مرعي بن طالب بأخذ القطار والرّكاب كما سبق ذكر ذلك، والحاصل: أن آل كثير الشنافر أفسدوا البلاد والعباد وأظهروا في الأرض الفساد، فللّه المراد فيما أرادوا لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

ثم لما كان سلخ شهر رجب السنة المذكورة وَجَّه عوض القعيطي بما

---

(١) كأنها: هنات.

(٢) ولد سنة ١٢٥٦ وتولى الحكم سنة ١٢٩٣ كما هو مذكور هنا ثم خلع بفتوى شيخ الإِسلام وكانت وفاته منفياً سنة ١٩٠٨ ميلادية.

(٣) في الأصل: مطلبها.

(٤) في (ب) و (ز): الكمن.

(٥) أغلق. وفي التعبير: غموض ولعله يقصد قطع العوابثة الطريق على الكسادي، والله أعلم.

معه من أقوام إلى نحو بلد غيل عبدالرّحيم الذي به الدَّولة وقبائلهم ومعهم مدفع وحملوا على الغيل مرات ويكسرون لحتّى أن الدَّولة وقبائلهم حملوا على يافع، ورجعوا منهم مرَّات وظنّهم أخذ المدفع على يافع، وهرب يافع بالمدفع تورية قَصْدهم خروج الدّولة وقبائلهم وراءهم من البلد، فلما خرجوا كَرّ يافع وأقوامهم إلى بلد الغيل، فرجع الدَّولة لما رأوهم كارّين على البلد فسَبقهم يافع إليها إلى الجانب البحري منه واستولوه، وثار الحرب بينهم البين ومكث الدولة وقبائلهم نحو يومين بغير زاد، وبلغوا الجهد في المحاربة والمقاومة لحتّى تعبوا، وخرجوا من الغيل بأجمعهم لعدم المأكل، ولم يدركهم أحد بل تركوهم وحالهم ووقع قَتْل في الفريقين أحرار وعبيد، وكان خروج الدّولة وقبائلهم إلى الحزم محل العوالق، وطلب الدَّولة منهم قرب للماء فقال لهم رئيسهم: اجلسوا عندنا بأجمعكم وما نأكله تأكلونه، فقال لهم السلطان عبود: أروني ما هو معكم من زاد فامتنعوا فلم تطب نفسه بالجلوس عندهم، بل خرج هو ومن معه عن آخرهم إلى نحو حضرموت، ووصلوا إلى بلد سيؤون إلاّ من قتل هناك أو تخلّف لجراحة أو مرض.

وفيها بفاتحة شهر شعبان وقد الدَّولة عبود ومن معهم بأثناء الطريق بعد خروجهم من الغيل والحزم ليلة الخميس خامس الشهر المذكور دخول يافع الذين اجتمعوا بالمسفلة ومن معهم من القبائل بني ظنة إلى نويدرة بلد تريم واستولوها ونَهبوا دياراً بها إلاّ بيوت السّادة آل شهاب خفرها من خفرها وكذلك بيت الحبيب العلامة محمّد بن إبراهيم بلفقيه، ونهب من بيوت السَّادة بيت الحبيب[1] وبيت الحبيب[2] وبقي السّحيل والمجف مبحر مع الدّولة، فيه جماعة من العوامر وآل باجري، وبعض من عبيد الدَّولة، ونفذ السُّلطان المنصور بنفسه، وجماعة معه إلى بلد تريم والطَّريق من وادي الذهب، من عقبة تَخْرج إليه لكون يافع مرتّبين قَتْبة، ثم لما كان وصول الخارجين من الغيل من أحرار وعبيد، فنفذ جماعة من العبيد في الحال إلى بلد تريم، وحمل يافع على كوت الأثلة وأخذوه بعد قتل جماعة منهم تحته

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) بياض في الأصول.

من رُتبه، ثم وصل جماعة من بني تميم جيران الغرف من القرامصة وآل الهيج، إلى بلد سيؤون، ثم بعد أيام خرج من في النّويدرة من سادة وعَرب، لظهور فحش في النّساء من الدَّاخلين وعِدَّة[1] النشر التي نهبت من النّويدرة من بقر وحمير نحو مائة وستين رأس، ولم يبق بها أحد سوى القبائل وبني تميم.

وفيها شهر شعبان المذكور وصل للدَّولة كتاب من ساه من سالم صالح العولقي بوصوله إلى ساه هو وجماعة من آل عمر باعمر والشَّيخ عمر صالح باوزير، ووصل للدولة كتاب مع قاصد من عِنْده وذَكر لهم بأنه بايصل إلى طرفهم ومَراده بهم وقبائلهم يردّون إلى الحزم، وأنه يأخذ من سَاه طعاماً وتمراً، ثم وصل من عنده رجل من آل مخاشن، وعبيد بقي هو بساه.

ثم منتصف شعبان المذكور وصل هو بنفسه إلى بلد سيؤون، وأمّا الدولة فجمعوا قبائلهم وتصَالحوا بعضهم البعض ثلاثة أشهر ومعهم جَزْم وعَزْم إلى حيث أرادهم السّلطان[2] وحاله، وعشرين الشهر المذكور وقد غالب القبائل ببلد سيؤون، ولا يزالون يَردون إليها كل يوم من محلاّتهم، وسالم صالح بسيؤون، وبلغنا أنّ القعيطي عوض بن عمر حَطّ بقومه على حصون الحزم محل العوالق ويَرْميهم بالمَدْفع، وهم كذلك يرموهم، وخرج معه بأجراء من الشحر يَبْنون ويخندقون دباديب[3] بقرب المكان، وألزم مساكين[4] البندر على الخروج إلى الحزم لشغله[5] حتماً منه، ووقع جعث في المساكين من رَمْي العوالق برش في المدفع فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وبلغنا أن يافع وآل تميم يخربون في البيوت في النّويدرة ويشلّون بني تميم أعوادها وخشبها وأبوابها وبقي مع الدَّولة كوت باحمزة يضرب الذين بالنّويدرة لحتَّى أن الدولة أداروه بخندق من جميع جوانبه، فحفر يافع عليه

---

(١) عدد والنشر سبق وهي الحيوانات.

(٢) يعني منصور بن غالب وخاله عبود بن سالم.

(٣) خنادق سبق.

(٤) هم عوام الناس وضعفائهم الذين لا يحملون سلاحاً.

(٥) أي: لعمله الذي هو بصدده.

دباديب قاصدين هَدْمه بإلقاء باروت تحته فكلّما فعل فيه باروت ثار في الخلا لصونه بالخندق والدّرج به وحاله.

والنّاس في غاية من الفتن والإحن والمحن مع شحّ في الأسعار التّمر البهار بستة قروش في الوجب[١] وهو ثلاثمائة رطل حضرمي، والطعام البر قَهاوِلْ، والذرة خمسة عشر مصري، والحاصل: أن المساكين تَلَف ما معهم يا أرحم الراحمين فَرّج على المسلمين.

وبلغنا أن عوض بن عمر القعيطي حَطّ على الحزم بعد أن استولى على بيوت الصّداع، وقَطَب[٢] الغيل الذي يجري إلى الحزم لحتى أن العوالق حَفَروا آباراً عندهم في الحصن لشربهم لما انقطع الغيل عنهم، ولم تزل المدافع تَرمي إليهم، وحصروا عن الداخل والخارج، وسالم صالح يعصّب ناساً من آل كثير والعوامر وآل باجري مراده بهم دريك على أهل الحزم، ومضت الأشهر عليه وهو في وعايد[٣] كحزوم الأمطا[٤] وعوض بن عمر القعيطي لا يزال يبحث[٥] من الدّباديب على أهل الحزم ويَرْميهم بالمدافع كل يوم نحو مائة مدفع ليلاً ونهاراً ثم بلغنا أنهم تَوَدّوا له، واستولى على الحصن وشَلّ حاشية العوالق إلى نحو البحر إلى الهند وشل ما في الحصون من ذخيرة إلى بندر الشِّحر وحبس بعضاً من آل عمر باعمر، والباقون نفذوا إلى محلاتهم بقُرب الغيل.

وفيها ليلة السبت شهر شوال، وقع من الدّولة وقبائلهم عصب على مدخل شبام، ولم يظهر خبر لحتّى نفذوا إليها نحو من ثلاثمائة نفر، من حوالي مسجد ابن أحمد، ودخلوا إليها واستَوْلوا غالب البلد، ولكنهم ابتدأوا أهلها بنهب أموالهم، فانعكس عليهم الحال ورجعت الدائرة عليهم، والله لا يصلح عمل المفسدين، فخذل أولئك الدّاخل ونَصر يافع عليهم وأخرجوهم

---

(١) الوجب: ظرف كبير يصنع غالباً من حوض النخل ويملأ تمراً.

(٢) قطع أو فصل.

(٣) وعايد: أراده جمع وعود والله أعلم.

(٤) سبق هذا المثل.

(٥) يحفر.

من البلد مَقْهورين خاسئين هاربين، ووقع فيهم قتل ذريع وكسر شنيع بسبب المطمع واضطهاد المسلمين، فقتل نحو من الثلاثين النفر من الدَّولة وقبائلهم والجرحى أكثر، وقد مخرجهم منها أولى وأحسن لنيّتهم الخاسرة والطمع فَضَّاح، ولو بقوا لأفسدوا البلد، وخرجوا من البلد وقت الظهيرة يوم السَّبت المذكور، فمن القَتْلى علي بن السلطان عبداللهبن صالح بن محمّد، وعلي بن سالمين بن عبدالله بن سعيد بن جعفر بن طالب، وعلي بن مبارك العاس، وجماعة من آل طالب وآل فلهوم والفخائذ، وعبيد حَقّ الدولة لكون الدَّولة وقبائلهم قبل دخولهم تبادَوْا[1] على عدم الغَيَار في البلد والنّهب، فنكثوا ومكروا، فاستحقّوا ما وقع بهم من الكَسْر والقَسْر والقهر فما يد إلاّ يد الله فوقها، وخرجوا أذلة مع كَثْرتهم، ولا وراءهم ناعق ولا لاحق، غير يرمونهم يافع من بيوت البلاد، وخلوهم شذر مذر، فلم يزل مع مخرجهم من البلد القتل والجرح، وهم هاربين فارِّين، ونصف القتلى من آل عمر، وخمسة من آل عامر والبقية من الفخائذ ومن الدّولة ولد السلطان عبدالله كما ذكرنا، وعبد وفعل عبدالله بن عمر القعيطي بالقَتْلى ما لا يليق بالمسلمين لأنهم صاروا أمانته دفنوهم بلا غسل ولا كفن، وصَفّهم معاً في أخدود بَحْري الدُّور البحري وألقى عليهم التُّراب بالبَقر فأنا لله وإنا إليه راجعون، وعبدالله المذكور رجل منظور إليه وهذا الفعل خطأ منه وأي خطأ لأن الموتى أمانة الأحياء، ففعله هذا خيانة في الأمانة، وهو مذكور بخير فللّه الأمر من قبل ومن بعد، ولما بلغ آل كثير هذا الفعل في أمواتهم شَقّ عليهم ذلك مشقّة عظيمة لحتّى أن محمّد بن عزان بن عبدات، خرج إلى قريو معزّياً لصالح بن سالمين لكونه ابن كريمته في أخيه، فقدر الله سَبَب ذلك الاتفاق صلح شأنهم بواسطة عوض بن ريّس بن مرعي لكون صالح شق عليه فعل يافع في أخيه، وبلغه أن من جُملة من تولّى كِبَر ذلك الفعل أولاد سالم بن علي هرهرة وكان مثاره سببه آل الشيخ علي واستوى حال آل كثير والعوامر وآل باجري، ومن فوقهم الدَّولة آل عبدالله في صلاح جِهَتهم وأنفسهم وسَبار الجهة.

---

(١) أي: التزموا.

وهذه الأيام المدة كثرت من الدولة المطالبة والمصادرة للرعيّة والسّادة بما لا يليق، خصوصاً أهل بلد سيؤون بشيء لا يعهد ولا يطاق، فيخاف عليهم بسبب هذه النقمة زوال النّعمة، ويصدق عليهم قول الحبيب محسن بن علوي بن سقاف الصافي في بعض قصائده بقوله:

وانتظر زوله ومَنْشَر ليافعها ومن بعدهم من جار واغتر

فلا حول ولا قوة إلا بالله، ولا تزال أخبار بأن عمر بن عوض القعيطي مخرِّج قوماً من الشِّحر إلى حدري ويصدّر من الحمول إلى بلد السِّويري، ومع ذلك أرياح[1] العولقي والكسادي راكدة وأعينهم راقدة وحجّتهم باردة، وأولاد الدولة الآن بالمكلاً عند الكسادي، وبلغنا أن القعيطي [يهدم][2] بعض بيوت العوالق بالحزم، وأنه يَبْتني دَوْراً على بلد الغِيل وهِمّة على الحرب والإِجلاء إلى غاية أن آل عمر باعمر أدخلهم جميعهم صَغير ذكر وأنثى إلى بندر الشحر، وأهان الرِّجال وأخذ أسلحتهم وردَّهم في زيّ الضعف، وأظنه أن يفعل بكل من استولاه من أعدائه كما فعل بهؤلاء، والريح الآن معه، وبنو تميم جنحوا إليه كثير منهم، ومراده منهم محابيس، ونَفَذ مع عوض بن سعيد إلى عنده من كل فخذ من بني تميم رجال إلى الشحر، والقياس أنهم يحبسون له أولادهم، فيخرج الأقوام إلى المسفلة، والآن وبلد تريم على شفاء جرف مع رِكّة الدولة، وقبائلهم بعد وقعة شبام سقط في أيديهم وبمصادراتهم للسّادة سَقَطوا بالمرّة من أعين النَّاس، ونرى أمرهم إلى انحلال في رأي العين إلا أن معهم فِكرَة في أنفسهم، وتوبة وأوبة فلعل ولعل، وهم وعبيدهم الآن في أشدّ المخالفة والمباينة، والله يقدّر لعباده ما فيه الصّالح ويختار لهم ما هو خير، وحالة رعيّتهم في غاية الضّيق من كل طرف.

وفيها ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام آخر السنة المذكورة توفي سيدنا الحبيب الفاضل الخمول عيدروس بن سيدنا

---

(١) رياح.

(٢) ساقط من (ب).

الإمام الحبيب عبدالقادر بن محمد بن حسين الحبشي ببلد الغرفة، وكان ممن يَمْشي على الأرض هوناً ودفن بكرة اليوم المذكور، وصلى عليه خلق كثير، وتولّى الصلاة عليه إماماً أخوه الحبيب طاهر رحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه الجَنَّة دار القرار تجري من تحتها الأنهار، ونفعنا به في الدَّارين ويخلفه الله بخلف صالح.

وبالأمس يوم الاثنين سادس شهر محرم عاشوراء فاتحة سنة **١٢٩٤** أربع وتسعين ومائتين وألف، ثوّروا مماليك الدَّولة ببلد سيؤون على السّلطان، بادي بضرب البندق على الحصن لحتّى أرسل الدَّولة لمحمد بن عزان بن عبدات، وجاء إلى بلد سيؤون لينظر ما العبيد عليه، ويظهر أن العبيد شَاقّ عليهم مصادرة السّادة والرعية مع عدم فتنه، وذلك مطالبة بشيء غير مطاق مع أن النَّاس في حيرة وديرة ولا عاد جاء الدولة على شيء غير يخبطون خبط عشوي، ولا عاد معهم شَوِيْر[1] صالح غير كل منهم يزعج، ومستبد بنفسه ورأيه، ولا عاد لكثر الكلام حاجة، غير نرجو الله تعالى الهداية.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن الإفرنجي صاحب عدن عَقَد[2] صلحاً بين أهل البنادر والشحر والمكلا مكافأة لأجل سَبَار[3] الطرق برّاً وبحراً سنتين، لحتى أن الكسادي صَدَّر أولاد الدولة الذين عنده إلى بلد سيؤون فسَبَرت الطّرق حينئذٍ، ونزل فصل[4] الحمول بعد أن كان عالٍ، كِرَا البهار تسعة قروش وثمانية وسَبْعة فنزل إلى أربعة وثلاثة وقرشين نصف وسبرت طريق عَقَبة الصَّويغرة والقوافل تِجِي بالبَضائع من طعام وسمن وملح وجفل وعسل وغير ذلك.

وليلة الجمعة ثامن عشر محرم المذكور رئي ببلد شبام تَنْوير، وبكرة الجمعة ضرب مدافع فصفي[5] الخبر بأن الهجرين باعها ناجي بن مساعد

---

(١) مشير.

(٢) في (ب): عقب. و (ز): عصب.

(٣) صلاح الطريق وحفظها من التعدي.

(٤) من المفاصلة: المساومة.

(٥) ظهر.

على القَعْطة الملقب مصوّر وأدخلهم إلى البلد بغير علم من فيها من قبائل الدَّولة وعبيدهم الذين بالبلد من مَسْلف[1] إلى بيوت آل مساعد، وعاب في الدَّولة وهرب من هرب عند ذلك جماعة من عبيد الدَّولة وانحصر الدَّولة في البيوت، وقتل واحد منهم، وجرح السّلطان صالح بن مطلق وأسروا اثنين من عَبيد الدولة أحدهما إدريس النّوبي، والثاني سَواحلي الذي اشتراه الدولة من آل مساعد، وقَيّدوهما ببلد شبام والدَّولة نفذوا إلى محلّتهم البدع أو الدّهيل، بعد أن خرجوا في الوَجْه لكونهم ما ودّوا[2] إلاّ بعد محاربة ومقاومة، لما لم يكن لهم دريك ولا معاون عاب[3] الله على العائب، وإلى الآن ويافع وبنو تميم في نويدرة تريم، ومع الدَّولة كمال الصُّلح وقبائلهم.

وفيها شهر صفر الخير طلب بنو تميم ما هو لهم من دراهم عند عوض بن عمر القعيطي، فطلب منهم محابيس فطلع إلى البندر جماعة منهم، ويقال: إن عوض بن عمر تمنّع أن يتفق بأحد منهم إلا بثلاثة شروط: أن يحبسوا له من كل فخذ واحد، وأن يعطونه زبون في محلاَّتهم عَدّدها لهم بايطرح فيها رتب من عنده، والثالثة أنه باينقّص من قلمهم[4] ثلاثة أخماس، والله يعلم بما يكون بينهم، وقصد عوض بن عمر القعيطي قطع داخل بلد تريم وخارجها من كل جِهَة.

وفيها شهر صفر المذكور بلغنا وفاة الجمعدار محسن بن عبدالله بن علي العولقي بحيدر آباد رحمه الله تعالى كتب بوفاته إلى الدولة يعلمهم بذلك ابنه حسين وعَزّاهم فيه، وفيها أن عوض بن عمر نَفّذ حاشية العوالق إلى جهة الهند وبقي بالشّحر مملوكهم عنبر، وأما آل عمر باعمر فَقَهَرهم غاية وهتّل[5] بهم.

---

(١) باب خلفي.
(٢) أي: ما أدّوا: استسلموا.
(٣) كذا في الأصول قلت العيب لا يكون في حق الله جل وعلا. وكأنه بمعنى قوله عز وجل: ﴿**ويمكرون ويمكر الله**﴾.
(٤) أجرتهم.
(٥) من العبارات الدارجة بمعنى شَنَّع به.

وفي هذه الأيام فِتنة البنادر راكدة وأما تريم محصورة، ويدخل أحياناً إلى البلد آل قصير بشيء من مطاليب أهلها، وفي هذه الأيام قتل آل شيبان بمِعْجاز الجعيبورة فرحات بن ناصر فرحات، كان نفوذه من عِيْديد مراده عَلْوى وشَلّوا سلاحه، ثم بعد يومين من قتله أكمن عَبِيْد الدولة قِبْلي الحاوي فجاء عبيد من حقّ يافع فظَفروا بواحد منهم فقتلوه وشَلّوا سلاحه، وواحد هو ابن المَقْتول هَرَب وبه جِراحة.

وبلغنا أن بني تميم الذين طَلَعوا إلى الشّحر تَشتّت رأيهم فمنهم من توقّف بالبندر ومنهم من هرب إلى نحو حضرموت فممن خرج آل قصير لأن القعيطي طلب من الكل محابيس، وطَرح كل حبيب لهم ونِسَيْب، فامتنع من ذلك أولاً آل قصير، فحجَرهم في البندر وألزم علماء أهل السّدد[1] أن لا يرخصوا لأحد منهم أن يخرج إلا أن يجيء أمر من عنده في ذلك، فلم يشعروا آل قصير إلا بقائل يقول لهم: إن السّدة فارغة ما أحد عندها الآن، فخرجوا حالاً فوجدوا الأمر كما قيل، فعدّوا ذلك من كَرامات سَيّدنا عبدالله بن علوي الحداد لأن لهم عقيدة فيهم، وعبيد الدَّولة الآن ابتنوا كوتاً بالرَّوضة بَحْري الحاوي ومَكّنوا رتب طرق المعاجيز بأكوات وابتنوا كوتاً نجدي باحمرة.

وفيها شهر ربيع الأول أن آل قصير دخلوا بحمول على بلد تريم، فلما قد الرّكاب خارجة من البلد حَمّلوا عليها قصب أظنه لأحد من أهل البلد مراده به إلى سواد بلد تريم، فعرض لهم عبيد يافع واستولوا الرّكاب، فتلاحق آل قصير، وثار الحرب بين الفريقين، فبعد أن سكن الحرب طلب آل قصير اتّفاق الدولة فقابلهم من في بلد تريم منهم ونَفّذوا كتاباً مع قاصد إلى بلد سيؤون بذلك، وطلبوا بوصول أحد الدولة.

وفي هذه الأيام كثرت المطالبات من الدّولة للرعية وحَدَثت منهم وَهَنات[2] لم يسبق إليها أحد قبلهم من وِلاة الأمر، منها أنهم ساروا على أموال الرَّعايا من نخل وعقار ورَقموه إلى غاية أموال أوقاف المساجد

(١) الأبواب (أبواب المدينة الرئيسية).

(٢) هنات (سبق).

والقراءات[1] والسَّقايا ودَوّنوه في دفاتر، وقصدهم فَرْق المطالبات على أثمان تلك الأموال على المائة قرش شيء معلوم في كل عين[2] شهر، ولم يدروا بأن بعض الأموال مَرْهونة عند الجنود بأرباح وافرة وأنهم إلاّ ماسكين الخطام[3] كالزف، فلهذا أكسدت الأثمان في النّخل والعقار، وقد كان قَبْل ذلك بلغ مبلغاً لا نعهده، فالآن هانت الجهة وأهلها والنَّاس في حيرة وديرة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولعاد[4] نرى رادع شَرْعي ولا طَبعي، يا من لها جَلَّها يا لطيف يا لطيف يا لطيف.

وبلغنا أن حسين بن محسن بن عبدالله العولقي لما مات والده والطبيب عندهم شَكّ فيه وفيما داواه به فَطَعنه وسَلّمه الله، فوقع ذلك عليه شيء في خاطر الديوان لحتى بقي الأمر، والله يعلم بما يصحّ ويكون الأمر كله لله تعالى.

وفيها شهر ربيع ثاني سعى الحبيب علي بن عمر الحَبَيْد بن الشيخ أبي بكر بن سالم، ومعه بعض الحبائب آل الشيخ بوبكر في صُلح بين الدّولة والقَعْطة، وتردَّدوا الحبائب على جماعة مَرّات عديدة، ولم يقنعوا[5] من ذلك، لحتّى قام الصّلح بين الفريقين مدّة عشر سنين زمانية ولكل منهم مُهْلة في دخول قبائله شَهْر زمان مَنْ دخل في الصّلح منهم قبل مُضي الشّهر فذاك، وبعد مضي الشّهر لا قبول له إلا من طريق رئيسة من دولة أو قعطة، وجعلوا على الدولة ليافع، ويخرجون من النويدرة عَشْرَة آلاف قرش خمسة حالاً تسلم، وخمسة مؤجّلة إلى سنة من حين صُلحهم، فوقع المطالبة الكثيرة من الدَّولة للرعايا بسَبب ذلك كما سبق على الأموال والأوقاف لا يعهد ولا يسوغ، بل هذه دسيسة شيطانية فألجأوا النَّاس إلى الاستدانة فوق ما هم فيه واستدانوا من الجنود وذوي المعاملات الخبيثة التي لا تليق ببعض

(١) أي: الأموال المرصودة لقراءات تقرأ على أرواح الأموات من القرآن.

(٢) أي: رأس كل شهر.

(٣) أي: خطام الناقة وهو أن الرجل يمشي بناقته فيأتي السارق ويفك رباطها ويترك لصاحبها الحبل في يده.

(٤) أي: ولا عاد.

(٥) قنع: يئس من الشيء.

المستدينين، فهذا من الهرج والمرج الموعود به في آخر الزمان عن سيدنا رسول الله ﷺ وفيها شهر جماد أول، وقع من عوض بن عمر القعيطي إقدام بأقوام بَرّ وبحر إلى بَنْدر قصيعر، ودَخلوه ثم تلاحق الأحموم، وأخرجوهم منه قهراً، ثم رَدّ الأقوام ثانياً بعد أن هربوا في البحر إلى مرسي شِرْمة، ودخلوا إلى قصيعر ثانياً وهربوا البدوا منه، فلما علم الدَّولة آل عبدالودود بذلك، وهم بالريدة مسكنهم رفعوا بأولادهم الصِّغار ومكالفهم منها إلى محل بعيد منها، بعد أن طَلَبوا من البَدو المساعدة لهم، والقيام معهم وامتنعوا من ذلك، بل قالوا لهم: كما يبلغنا أن لا طاقة لنا بذلك لأن هذا دولة ومعه قوّة، فلما أن شل الدّولة المذكورين المكالف والصّغار طلبوا من البدو شَلّ فراشهم، وما معهم من مال منقول على ركابهم، فامتنعوا كأنهم خائفين المعاقبة من اليافعي بسبب ذلك، فلما نفذوا الدَّولة لتحصين المكالف والصّغار كما ذكر بَلَغنا أن بعض البدو طَلعوا إلى بيوت الدّولة، ونَهَبوا ما فيها ظُلْماً وعدواناً وخيانة لجيرانهم، وكان نفوذ الدَّولة إلى نحو سيحوت، فمنعهم المهرة من الدخول إلى البندر، وقالوا لهم إن بَيْنا وبين القعيطي مكاتبة وصلح، ولا يمكن أن تسكنوا عِنْدنا أن مرادكم الجلوس في المَسيلة تحت لا بأس، وعند فتوح البحر تسافرون إلى حيث تريدون، إلاّ أن حِفْظ الله[1] أحد الدولة وحاشيته دخل إلى شحاوي[2] وأسكنوه البَدْو عندهم، وقالوا له محلَّتنا من محلتك، وزوالنا من زوالك، وحاصله: أن الدَّولة نفذوا مهجوجين منهوبين خانهم الصديق، ونفاهم الرَّفيق.

وبلغنا أن العليي شَقّ عليه أخذ القعيطي بندر قصيعر ومتعوّر غاية إلى غاية أن نَفّذ ناساً منهم إلى عند العوابثة وغيرهم من بادية الجانب القبلي، مراده منهم المساعدة على حرب اليافعي، وحاله وهم حاطين في الديس وبقية الذي ما معهم «حنقه ولا قدره بحال» والله أعلم يساعدون العليي إن وقع منه مقاومة ليافع أم لا، لأنهم يفصلون القوافل من الشحر إلى حضرموت والحاصل: أن الجمال ما يظفر بحال بل هو دائماً في التَّعب والنَّصب على كل حال.

---

(١) اسم رجل من المذكورين.

(٢) في (ب): سخاو.

وسلخ شهر جماد أول المذكور وقع النداء في سوق بلد سيؤون بعد صلاة الجمعة بحصول الصُّلح بين الدَّولة والقعطة وأحمد بن عبدالله المقدم بن يماني التميمي، وكل من أراد الدّخول في ذلك الصّلح من قبائل الدَّولة شَنْفري وعامري وباجري وجابري ويافعي وتَميمي، وذلك عشر سنين زمانية في دَم وفرث، فالله يهدي الجميع إلى ما فيه صلاحهم، وفلاحهم، ونسأل الله سبحانه وتعالى عافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رضاء الرَّحمٰن والرَّحمة الواسعة النافعة وصلاح كل شأن دنيوي وأخروي، ولا حول ولا قوة إلا بالله قال كثير من الشنافر الظاهر عدم دخولهم في هذا الصلح لأنه وقع بينهم بعد ذلك اتّفاقات، وقَدَموا عليهم ناس من كل فخذ منهم من آل عامر وآل عمر والفخائذ ثلاثة أنفار، وبعد أخذ القعطة قُصَيعر ابتدأوا في بناء سور له وحصون به وبخراب الرَّيدة، ونقل سكانها إلى قصيعر.

والدَّولة الآن كثرت المطالبة منهم لرعاياهم ورَتّبوا دامكية[1] على الدكاكين والبنّايين والأجراء والبقارة والمصاوغ هذا شيء ما سبقهم إليه أحد وعسى خَيْر من هذا الواقع والأحوال.

وفيها، شهر ذي القعدة الحرام، وقع إقدام من الدّولة على مساكن آل الشيخ على هرهرة من حصون ودور بعفاك قِبْلي بلد سيؤون واستولوها وما فيها، وأجلوهم حالاً ونَفَذوا بأجمعهم إلى بلد شبام فالأمر كلّه لله سبحانه وتعالى، وأمر السلطان بهدم الحصون والدّور كلها وهدمت.

وفي الشهر المذكور أغاث الله العباد إلى غاية نجم العَوَّى، ووقع غيث عام في غالب الجهة الحضرميَّة ووديانها أرخى المواسم فللّه الحمد لله على كل حال.

وفيها شهر ذي الحجة الحرام آخر السنة المذكورة كان وفاة سَيِّدنا الحبيب عمر بن سقاف بن أحمد بن جعفر بن سيدنا الإمام أحمد بن زين الحبشي بخلع راشد، ودفن بعد الصّلاة عليه بمَقْبرة أهله شَرقي الجبانة وكان

---

(١) كذا صوابها جامكية بالجيم: مرتّبات واللفظة فارسية.

من العقلاء المتعدّي نفعه للأنام خصوصاً أهل بلد شبام، ومن استعان به من الخاص والعام.

وفي سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف يوم الأربعاء ثامن شهر محرم عاشوراء توفّي سيدنا الحبيب العلامة عبدالقادر بن سيدنا الحسن بن سيدنا الإمام شجاع الدِّين عمر بن سَقَّاف الصافي ببلد سيؤون، وكان دأبه[١] في جميع دروسه قراءة الإحياء، وعند كمالها يفعل ختم، ويفعل لحضور ذلك وليمة وذلك دائماً بعد كل ختم وتكملة القراءة على عادة الأسلاف، وكان محافظاً على فعل الصّلوات الخمس أول الأوقات، وجل صلاته بمَسْجد الحبيب حسن بن سقاف بقُرْب بيته رحمه الله تعالى ونفعنا به، ودفن بعد الصَّلاة عليه بمقبرة أجداده ببلد سيؤون أخلفه الله على المسلمين بخَلَف صالح، وأخلفه في المَدْرس المعتاد في بيته، وفي السوم بسَواد بلد تريس ابنه العلامة محمد أطال الله عمره وأمتع به آمين.

وفيها شهر صفر توفي سيدنا الحبيب الفاضل طه بن علي بن سيدنا العلامة الإمام محمد بن أحمد بن جعفر ابن زين الحبشي بخلع راشد رحمه الله تعالى، وكان من أهل الخمول نفعنا الله بهم أجمعين.

وفيها الشهر المذكور كان وصول السيد العلامة فضل بن علوي بن سهل هو ومن معه من أولاده وحاشيته إلى بندر المكلا بعد نفوذه من بَنْدر ظفار وكان من خبره أنه مستقرّ بظفار، وقد دَنَتْ له القبائل هناك قراي[٢] وكثيري وغيرهم، وقد تَسَاقطوا الدّماء الواقعة بينهم قديماً وألزم عليهم أن من مقامنا هذا النَّفس بالنفس، ومرجع جميع أموركم إلى حكم الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، ومرجع ذلك كله إلى أمر السيد فضل المذكور، وأنه والي على البلاد والعباد، إلى غاية قتل قتيل من آل كثير تحت محلة هناك من محلات آل كثير ولم يعرف قاتله فأتت قبيلة القتيل إلى حضرة السيد فضل وقالوا له: إن قاتله من آل فلان ناس معروفون هناك، فقال لهم: عَيّنوا القاتل لأجل يقتل قصاصاً، فقالوا: نعرف إلا قبيلته لا غير، فقال

---

(١) في الأصول: أدبه. و (ز): بزيادة سادة وعرب وبدو.

(٢) نسبة إلى القريين قبائل هناك في ظفار ونواحيها.

لهم: هذا ما حكم الله به، وقد انتفى ذلك الدَّيدن بين الكل، فحينئذٍ ظهر من قبيلة ذلك القتيل الخلاف والنكث وخَطّوا على بيت السّيد فضل وأثاروا عليه الحرب والرمي بضرب البندق، وحصروه هو ومن معه في مكانه نحواً من ثلاثة أشهر، لحتى خرج من بندر ظفار المذكورة مقهوراً لعدم حصول من يساعد، ووقع نفوذه من المكلاّ حالاً إلى نحو اليمن ثم إلى بندر جدّة.

وقد وقع في سنة **١٢٩٥** إلى فاتحة سنة **١٢٩٦** ألم الحمى المطبقة خصوصاً في الجانب القبلي من الجهة الحضرميّة في الكسور والوديان والحيق وأرض الصَّيعر إلى بلد نصاب وحواليها، ووقع موت في النّاس ذريع تقلّدت[١] [بيوت][٢] لموت جميع سكانها، ووقع مثل ذلك في اليمن الطَّالِعي[٣] كما بلغنا وعَمَّت الحُمَّا الجهة الحضرمية، ولكن الجانب الشّرقي الفنا قليل، فنسأل الله تعالى عافية الأبدان والأديان والوفاة على الإِسلام.

وفيها، أي سنة **١٢٩٦** المذكور عشيّة يوم الثلاثاء سادس عشر شهر صفر توفي سيدنا الحبيب الفاضل عبدالقادر بن سيدنا الإِمام محمد بن سيدنا الإِمام الغوث الحسن بن علي الصَّادق الجفري بمحلّته القرين بسواد بلد تريس، ودفن بكرة الأربعاء بعد الصَّلاة عليه في رواق مسقوف قِبْلي قبة جدة سَيّدنا الحسن بن علي المذكور، وحضر جمع كثير جنازته وتولّى الصّلاة عليه إماماً سيدنا الحبيب العلامة محمد بن علي بن علوي بن عبدالله السقاف وكان رحمه الله سَهْل العريكة حسن الأخلاق لا يحقد على أحد من المسلمين رحمه الله تعالى وسنه حين توفي نحو ثلاث وسبعين سنة بتقديم السِّين.

وفيها سنة **١٢٩٧** سبع وتسعين ومائتين وألف بتقديم التاء المثناة فوق شَهْر محرم عاشوراء افتتاحها كان وفاة سيدنا الحبيب العلامة الفاضل طه بن

---

(١) تعلّقت.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) الأعلا.

علوي بن حسن بن علوي السَّقاف ببلد سيؤون، وكان عالماً قد تولّى القضاء ببلد سيؤون المذكور سنيناً أيام كان[1] بها يافع وصَدْر أيام الدّولة آل عبدالله، ودفن بعد الصَّلاة عليه بمقبرة أجداده بها رحمة الله تعالى ونفعنا به وبأسلافه.

وفيها الشَّهر المذكور وصل كتاب من سَيدنا الحبيب العلامة عبدالله بن محسن بن علوي بن سَقّاف من بلد الله الحرام مكة المشرفة بعد الحج، وذكر الحج هني ولكن وقع تخالف في الهلال، ووقع الوقوف يوم الأحد والاثنين، وذكر أن السيد فضل بن علوي وَرَد إلى مدينة اسطنبول لدى سلطان الإِسلام، واتفق به وبَثّ إليه الشَّكوى في شأن الواقع عليه بظفار وأن السلطان رَحْب به وأوعده بحصول ما يطلبه وما هو بِصَدَده حَقّق الله ذلك بمنِّه وكرمه.

وفيها نجم الهنعة[2] وقع برد شديد بالجهة الحضرمية إلى غاية أن الماء خَمَد في الحيضان والبرَك وحَملوه كالبرد، وأحرق الأشجار إلى غاية شَجر الأراك والعِشَرْ[3] وبلغنا أن أهل بلاد العوالق تحصَّنوا في بيوتهم ثلاثة أيام من شدّة ذلك لكون جهتهم باردة جداً، ثم حصل اللّطف من اللّطيف الخبير، فالحمد لله على كل حال.

وفيها قتل الشّريف حسين بن محمد بن عون والي بلد مكة المشرفة وكان قتله بِبَنْدر جدّة قتله درويش وهو داخل إلى بندر جدة المذكور طعنه بسكّين مسموم، وجدوا مكتوب في جنب السكين سُمْ عشر ساعات كما بلغنا لما قبضوا على ذلك الدرويش، فاستخبروه من أمرك[4] بهذا الفعل فلم يَسْنِد ذلك إلى أحد بَل قال: إن ذلك من تلقاء نفسي، فشُنق حيّاً ظَنُّوه يُسْند ذلك إلى أحد فلم يكن منه إسناد إلى أحد إلى أن قَطّعوه إرباً إرباً وهو حي فحمل الشريف إلى مكة، ودفن بها بمقبرة أجداده رحمه الله تعالى، فكان

---

(١) زيادة من عندنا.

(٢) اسم منكب الجوزاء الأيسر وهي خمسة أنجم مصطفة ينزلها القمر أو كوكبان أبيضان مقترنان في المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة. انظر (الحيط ص ٩٩٦).

(٣) العشر بضم العين: شجر يخرج من ثمره مادة مرة.

(٤) في (ب): أمروه.

بالنّسبة إلى من قبله موافقاً للتولية، يضع الأشياء مواضعها كما بلغنا عنه، ويقال: إن القاتل له، أي الدرويش المذكور، وجدوه بلا ختان فظنوه من أولاد الإِفرنج، كذلك بلغنا أن مفتي المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام قتله درويش أيضاً في الشهر في السنة المذكورة بسكين مسموم، وكذلك قاضي رابغ عدى عليه درويش أراد قتله بسكّين فسلّمه الله تعالى، وقبضوا على ذلك الدرويش فقتلوه.

وفيها شهر شوال وقع من آل عمر باعمر غيار[1] في عتوم[2] الغيل، وقطع أشجار إلى أن تعدّوا إلى قَطّع آذان ضَعْفاً[3] حَرَثة ذلك المكان، وكذلك آذان رجل يقال له: باجبارة من خَدَمة العوابثة فاغتاظ العوابثة لذلك، وكذلك جماعة من البادية إلى أن ألجأهم فعل المذكورين بالمساكين إلى مصالحة القَعْطة وأمدوهم برجال ومال ورَتّبوا في الرَّيان، والتحم الحرب، ومنعوا القوافل التي تخرج من المكلا لحتّى وقع خروجهم من الحويلة، وبلغ الكِرَا البهار بعَشْرة قروش وزيادة، وغلت الأسعار بحَضرموت، طعام البر بالغرفي[4] عشرة مصاري بقرش والذّرة اثنا عشر مُضرى بِقَرش وفي سيؤون البرّ اثنا عشر مصري بقرش، وكذلك البضائع غَلَت فللّه الأمر من قبل ومن بعد، وحالة والجهة مُجْدبة حدرى وعلوى، ووقع موت في الرِّكاب والبقر خصوصاً في الإِبل أكثر وأيام الخريف بالجهة الحضرمية سَقَطوا أهل البادية ووقع منهم نَهْب في الأثمار، ولكن عاقبهم الله بموت إبلهم، فهذه الأيام وأهل المسكنة في غاية الإضاقة والحاجة لغلاء الأسعار الله يدرك بفرجه قريب، لا خَيّب الله حسن الظنون في الله تعالى.

ولما كان سلخ ذي الحجة آخر السنة المذكورة وصل مكتب من المكلا من النّقيب عمر صلاح الكسادي بكتب إلى عند السلطان المنصور بن غالب، وطلب منه طلوع الحاشية والقبائل شنافر وباجري وعامري إلى البَنْدر المكلا في الحال لكونه يرى حركة مع القعيطي زيادة على ما هو عليه قبل

---

(١) عطال أو خراب.

(٢) مجاري جمع عتم (سبق).

(٣) مزارعون.

(٤) المصرى الغرفي أي (المدّ) كأنه معروف بسعته.

ذلك فصَدّر السلطان كتباً لقبائله الكل يحثّهم فيه على المسير إلى المكلا.

وفي يوم الأربعاء ٢٨ الشّهر المذكور نَفَذ من سيؤون السلطان عبدالله بن صالح بن محمد هو وعائض بن سالمين بن عبدالله بن سعيد بن طالب من آل كثير إلى بلد الغرفة، وطلبوا وصول السلطان منصور وعَمّه السّلطان عبود بن سالم بن محمّد إلى الغرفة ووردا واتفقا المذكوران وصلح شأنهم على النفوذ مدّركين على الكسادي من غير قلمه ولم تزل الكتب من الكسادي مكتب وراء مكتب ويحضّ على الوصول للمذكورين إلى نَحْوه، فنفذ غالب الشّنافر آل عامر عصر يوم الأربعاء سادس شهر محرم أول سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائة وألف، ولم يزل ينفذ القبيلة فأول نافذ سار من عقبة ابن ثعلب، وقصد عايض بن سالمين بسير السّلطان عبدالله بن محسن مقدام الكل ثم جاء آخر مكتب من الكسادي ذكر أن القعيطي استولى على بروم من طريق البحر نفذ ناس في سواعي من بندر الشّحر، والذين فيها من عبيد الكسادي نحو من عشرين نفر قتل منهم عبد اسمه عنبر مقدمهم الله يصلح كل من هو مصلح وأما المخرب فقد كفاه خرابه والله يعلم المفسد من المصلح، وكان نفوذ حاشية الدَّولة والقبيلة من بلد ساه يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر محرم المذكور، وصلوا عشية الاثنين ٢٥ الشهر المذكور، ووجدوا أن قد تقدّمهم إلى التخم عمر بن عوض القعيطي ممكن الطريق لهم، ومعه نحو من ثمانمائة نفر من يافع وغيرهم، فلما علم بهم السلطان عبدالله بن صالح والقبائل والحاشية تشاوروا على هَجْمهم بليل وهي ليلة الثلاثاء ٢٢ الشهر المذكور، ثم رجح رأي الكل على أن يكرّوا عليهم إلاّ عند شروق الشمس فلما طلعت الشمس بكرة الثلاثاء المذكور، وقعت الحَمْلة على التخم والتحم الحرب بين الفريقين والضّرب بالبندق وأصحاب الدَّولة افترقوا ثلاث فرق فحاشية الدَّولة فرقة لحالهم، والشنافر ثاني فرقة، العوامر وآل جابر ثالث فرقة، وبنادق يافع نثور على الجماعة على مائة بندق، ولم تجد شيئاً كما بلغنا فحينئذٍ اهتزم يافع من أمكنتهم وفَرّوا هاربين كل منهم على ملاوجهه إلى نحو الغيل وشحير، ولا عاد حَدْ رفد منهم بل شَذَر مذر، ووقع فيهم القتل والجرح شيء ذريع لا يوصف، واستولى أصحاب الدَّولة مقاتيل يافع ومن معهم وظَفِروا بأسلحتهم وتعب يافع في الحرب غاية التَّعب وانهزموا هزيمة عظيمة ومن المقاتيل من يافع عمر بن

عوض القعيطي المذكور مقدّم الجماعة والقائد لهم، وعبدالقادر وناصر ابني الشيخ عمر بن سالم بن حسين هرهرة بن يحيى بن عمر، ومن آل الشيخ علي بن أحمد هرهرة جماعة منهم ابن الشيخ ناصر بن صالح وناصر بن محسن ولد الغريب ومن آل نقيب علي بن حسين بن عبدالحبيب بن أبي بكر وأحمد بن سالم بن يحيى ابن علي جابر وسعيد أحمد عامر بن ناصر الحَضْرمي ومن آل أحمد ومن بني أرض، ومن غرباء يافع يقال: إن المقاتيل نحو من ثمانين نفر والجرحى أكثر وقتل من جماعة الدولة اثنين من العوامر بن الذبيب وابن عمهر، وجرح جماعة أحرار وعبيد في أطراف، ثم بعد ذلك نفذ الدولة وقبائلهم إلى شكلنزة، محل معروف هناك، وخرج إلى عندهم محمّد صلاح الكسادي، وعمه عبدالحبيب والنَّقيب عمر صلاح بقي في حصن النقع، واتفق فيه هو والسُّلطان عبدالله بن صالح وعائض بن سالمين ومقادمة الشنافر والعوامر، ومكث أياماً هناك، ثم توجّه السّلطان عبدالله بن صالح والقبيلة والحاشية وحاشية الكسادي متقدّمهم محمّد صلاح وعَمّه عبدالحبيب المذكوران إلى نحو بروم، فلم يتمكّنوا من شيء من بيوتها بل استولوا على مرابي[1] بالجبل ومكّنوا الطرقات النافذة إلى نحو اليمن والتي إلى نحو المكلا، ونفذ الكسادي في البحر [القطع الداخل إلى بروم من البحر وكذلك القعيطي نفذ سواعي من الشحر إلى نحو بروم في البحر][2] وأمر بالدخول إلى بروم فليلة الخميس ٢٨ الشهر المذكور وردت بقية الشنافر ومن معهم إلى نحو بروم، فبذلك انحصر الدَّاخل والخارج على الذين ببروم من يافع براً وبحراً ثم وصل اثنان مراكب إنقريز من عدن أحدهما طرح على بروم والثَّاني يَسْعى من فيه منهم في صلح بين الفريقين، ويأتي من بروم إلى المكلا، ويرجع إلى بروم، وهكذا، وجعل عرضة[3] بينهم مدة نصف شهر، وخمد الحرب بين الجماعة الذين ببروم من الجانبين، وإلى أحد عشر شَهر ربيع أول بلغنا خَبر عنهم ولم ندري كيف صار الأمر بينهم بصلح أم غيره، والصّلح خير.

---

(١) جمع مرباة: مكان مرتفع كأنها ربوة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هدنة.

وفيها ليلة الجمعة ثالث عشر شهر صَفر الخير توفي الشيخ الفاضل سلالة المشائخ الأفاضل الصَّالح المفتي الذكي عبدالله بن معروف بن حمد بإجمال ببلد شبام، وكان من عباد الله الصّالحين محكم لنظم الشعر والنثر بليغ عديم المثل فيما أعلم في أهل هذا الزمان رحمه الله رحمة الأبرار، ونفعنا به وبأسلافه.

وبلغنا أن الإنقريزي منع أن تدخل إلى نحو بروم سَواعي الفريقين البحر إلى غاية منع سنابيق الخضار[1]، والبحر الآن السواعي مستمرة فيه من يَمن وغيره لا مانع لها، فوصل هذه الأيام الحجاج إلى بندر الشحر والمكلا الذين من بلد سيؤون وتريس والغرفة وحدرى وغيرها، وكلما مَضَتْ عَرْضة فعل الإنقريز عرضة أخرى والله يعلم ما مقصوده بذلك، والله لا يصلح عمل المفسدين ولا يضيع أجر المحسنين.

وفيها ليلة الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع أول المذكور آنفاً وآخر ليلة من نجم الطّرف أغاث الله العباد بحضرموت فيما نعلم خُصُوصاً الجانب النجدي أرض الشنافر والعوامر وغيرهم وفي ابن ثعلب في أماكن منه فالحمد لله على كل حال.

وفيها عشية يوم الأربعاء توفي سيدنا الحبيب العلامة المعمر شيخ بن سيدنا شجاع الدين الإمام الحبيب عمر بن سقاف بن محمد الصّافي ببلد سيؤون، ودفن بعد الصّلاة عليه بعد صلاة الظهر يوم الخميس **٢٤** الشهر المذكور وحضر الصّلاة عليه الخلق الكثير، والجم الغفير، وكان سِنّه إذ ذاك نحو من خمسين وتسعين سنة، وقبر بقبّة جدّه الحبيب الإمام سَقّاف بن محمّد رحمه الله تعالى ونفعنا به وبأسلافه في الدارين آمين.

ثم أغاث الله العباد ثانياً وسالت أودية كثيرة في النّجد وجعيمة وأرض الصّيعر والمسفلة وثبي، وبعض وادي مدر، وشروج في وادي ابن ثعلب وسَرْ وصل إلى شبام وشروج في نعام وأسقى النخلة في شبام ومواطي الذّبر، وبعض الجانب القبلي بوادي عَمَد ودوعن ووادي العين ورخية والحمد لله على كل حال.

---

(١) الخصار: الأدام الذي يجلب من البحر وهو السمك.

وفيها شهر ربيع ثاني في العشر الأول أخرج الإنقريز جماع القَعْطة من بروم بما معهم من زاد وزانه وذخائر وتخت[1] خشب للبناء وأبواب، وتَقرّر ما خرجوا من شحنة ساعتين الرّجال نحو من خمسمائة نفر، ووصل بهم إلى بندر الشحر يقودهم بمَرْكبة، ووردوا إلى بندر الشحر، وأما الدولة وقبائلهم وحاشية الكسادي رجعوا بأجمعهم إلى بندر المكلا وَلَبعْد[2] ظهر مدة المصالحة بينهم إلاّ أنه بلغنا أن الإفرنج شل المكلا، وما نسبه إليه بحر وبر، ثم نفذ الدَّولة ومن معهم من قبائل وحاشية إلى نحو حضرموت سلخ الشهر المذكور سالمين إلا أن السلطان عبدالله بن صالح بقي بالمكلا وجماعة من عبيد الدَّولة، الله يعلم لأي حال، ويقال: إن الكسادي التزم للدَّولة وقبائلهم أن داخلهم وخارجهم في المكلا لا خرج عليه، ولا مانع له من السّدة[3] ونحوها، بل قال لهم: إن المكلا وجهتكم جهة واحدة وشيء واحد.

وفيها أول شهر جماد أول وليلة الجمعة منه وأول ليلة من نجم الصّرفة أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية وسالت غالب أوديتها، وادي ابن علي، وجعيمة وابن ثعلب وابن يماني وسَرْ والمسفلة، ولم يزل الغيث كل ليلة فليلة الخميس الشهر المذكور وقع غيث عام حدرى وعلوى، وفي بعض بلاد العوالق بعض الأودية من ثلاثة سيول أربعة وأكثر نسأل الله عافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رِضَا الرَّحمٰن، وحسن الختام، ورفع البلاء والغلاء وسائر الأسقام والحمد لله على كل حال، والأسعار شاحية[4] بالجهة الحضرمية جداً.

وفيها سلخ الشهر المذكور وصل إلى بلد سيؤون الحبيب العلامة عبدالله بن محسن بن علوي بن سقاف من جهة جاوة والسيد عيدروس بن صالح بن الحسن البحر الآن بالمكلا.

---

(١) قطع.

(٢) ولا بعد.

(٣) أي: رسوم السدة (باب المدينة).

(٤) مرتفعة أو نحوه.

وفي الشهر المذكور وقع غيث على قنا من أشعاب[1] وادي سَرْ وجاء سيل إلى سواد بلد شبام قرب وقت العصر وأزحى[2] العمل الجميع، وليلة الخميس منتصف الشهر المذكور أغاث الله العباد حدرى وعلوى وسالت الأودية من حيث تَرد الأخبار، وبلاد العوالق، كما بلغنا مَرْحومة الجميع بسيول كثيرة فالحمد لله على كل حال، ثم ليلة الخميس سابع عشر جماد آخر وقع غيث وأخرج ابن يماني سيل كبير ويثمة الشَّرقية، والقبلية كذلك وتاربة سيل لم يعهد مثله، وخرج إلى المسيلة.

وفيها في الشهر المذكور وصلا مركبي دخان إنقريز من عدن إلى بندر الشحر والمكلا، نفّذوا في أحدهما عمر صلاح لسماع الفَصْل[3] بينه وبين القعطة من الإفرنج، ثم بلغنا أنه لمّا وصل إلى بندر عدن خانه صالح جعفر، وشهد عليه بأقوال وأحوال لم تَصْدر منه إقرارات، حاصل ذلك أنك يا عمر صلاح إذا خرج القعطة من بندر بروم إنك مختار بالإنجليز تعطيهم ناصفة في بندر المكلا أو يَطرح عندك فيه رجال من عنده أو تأخذ منه ثلاثة لاك قرش وتخرج من بندر المكلا، فأجاب عمر صلاح بأن هذا حال لم يصدر منه قط، ورجع إلى المكلا مغتاظاً فعند ذلك أن الإنقريز تبرى من خفر البحر، وأما السلطان عبدالله بن صالح بن محمّد بعد نفوذ عمر صلاح من المكلاّ عزم على الخروج إلى حضرموت، وأظهر أن مراده سَفَر البحر تورية منه، ثم كان خروجه من الغيظة إلى المحل الذي نفذ منه بخفية ثم نفذ إلى حضرموت بسَيْر حثيث، ويقال: إن جماعة من يافع الذين بالمكلا، طردوا وراءه، فلما وصلوا عَقبة عبدالله غريب اشتبه عليهم الأمر، ولم يدروا كان نفوذه في أي طريق، فرجعوا إلى نحو المكلاّ، فوصل إلى بلد سيؤون سالماً معافى.

وبلغنا أن عمر صلاح لما وصل المكلا، وصل وراءه مركبان إنقريزية، من بَنْدر عدن حَرْبية وفي أحدهما أمان مملوكه ونفذ أحد المراكب إلى بندر

---

(١) جمع شعب جبل.

(٢) أي: أزال العمل من شدة جريانه والعمل قطعه الزرع من ذرة وغيرها (من تعاليق الدكتور أحمد بن عبدالرحمٰن السقاف).

(٣) أي: القطع في الأمر.

الشحر، ويقال: إن رئيسه قال للقعيطي: هات رجالك بأطرحهم في بروم والمكلا، وأنه أجابه: أن ليس بأوجه معك أحد من عندي إلاّ إذا أخرجت آل كساد من بندر المكلا وأن صاحب المراكب رجع إلى المكلا وأعاد الكلام على عمر صلاح الذي بَدَوه[1] عليه ببندر عدن، وامتنح من كل ذلك ثم إن الذين في المراكب قالوا به نحربك، وأنه قال لهم: أنتم بأمر السركال فافعلوا ما بدا لكم، وهذه الأحوال ما لها قبول عندي لأنها كذب افتراء علي من صالح جعفر، ثم إن المركب الذي فيه أمان الحبشي، رجع إلى نحو بندر عدن، والثاني هو أصغر منه بقي طارح على المكلا، والله يعلم ما يكون والخيرة فيما اختاره سبحانه وتعالى وما تشاؤون إلا أن يشاء الله.

وفيها في شهر رجب بلغنا نفوذ المركب الطّارح على المكلاّ والسّواعي مستمرة إليه داخله وخارجه، ومع القعطة الآن جمع قبائل وعازم على تَجْهيز وصل مكتّب بهذا الخبر من المكلا.

وسلخ رجب المذكور طلع نجم من الجانب النجدي غربي مطلع بنات نعش له ذؤابة لطيفة موجّه إلى الغرب وابتداء طلوعه بعد طلوع الفجر، ثم يبكر قليلاً قليلاً طي ذلك إن شاء الله الصّلاح والفلاح والصّلح، وظهر جراد في الجهات وأكل غالب المزارع رَبَّه[2] ومسنا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد ظهر الجراد بنجم السّماك أيام الأمطار والسيول، وبذر أولاداً في الأرض مع النَّدوة[3] فكان البذر هو الذي سَلّطه الله على أكل المزارع.

وفيها جاء رجل من غُريبة من قبائل اليمن من الذين لهم مدخل واختلاط بصاحب عدن، وقصد إلى بندر الشحر ثم إلى القطن، ثم إلى شبام ثم أتى إلى بلد سيؤون وبَثَّ كلاماً حاصله أن صاحب عدن، يقول مراده بالدَّولة وقبائلهم يحسمون مادتهم، ومساعدتهم للكسادي، ومكث يوم واحد في سيؤون، ثم رجع إلى بلد شبام، ولم يحصل على طائل قط ثم نفذ إلى بندر الشّحر.

---

(١) أي: فاتحوه به.

(٢) أي: ما سقته السماء وهو المعروف عند الفقهاء بالعثري.

(٣) الندوة من الندى: رطوبة الأرض.

وفيها خامس شهر شعبان سار جملة ناس سادة وعرب لزيارة قبر نبي الله هود، على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام، من أهل حضرموت ومكث الزُّوار هناك عند النّبي ثلاثة أيام كاملة، ولما كان عشية اليوم الثالث نفذوا فمنهم من تقدم، ومنهم من تأخّر وتعدَّوا طريق الحلفاء في المسيال، ومن جملة المتقدِّمين الحبائب عيدروس وعبدالله ابنا الحبيب صالح بن الحسن بن صالح البحر الجفري، ولما دخل طريق مضيق في الحلفاء وجدا اثنين في صورة بدو مسلحة مكمنين لنهب من ظَفروا به من ضَعَفة الزُّوار فرمى أحدهما السَّيد عبدالله بن صالح المذكور بالبندق بقربه، فأصابه بقرب عَينه نفذت الرِّصاصة إلى دماغه، فسقط ميتاً، وفر ولم يدروا ما أولئك البدو، وحمل السّيد عبدالله إلى بلد السوم، ودفن بتربتها بعد الصّلاة عليه رحمه الله تعالى، ثم تبين أن أولئك البدو سادة من آل بيت حمودة، سكان وادي سنا فبعد ذلك انتقل السّادة المذكورون من محلِّهم إلى المشقاص خوفاً من المقدم ابن يماني لأن الزّوّار في خَفَره على المعتاد قاتل الله أولئك الأعداء وأخذ الثأر منهم، وحَسْبنا الله ونعم الوكيل.

وفيها عشرين شهر الله رمضان أغاث الله العباد بنجم سهيل وكذلك ليلة إحدى وعشرين الشّهر المذكور، وخرجت من وادي ابن ثعلب وابن يماني سيول عمت الوطا[1] والرافع، وكذلك من حيث ترد الأخبار خصوصاً علوى والنّجود فالحمد لله على كل حال.

وفيها فاتحة شهر ذي الحجة الحرام آخر السنة المذكور كان وصول ثلاثة من المراكب أحدها وقف على بروم ورماها بالمدفع وودّت، وهدم الحصون التي بها، والثاني على المكلا، والثالث إلى بندر الشحر، ثم لم نشعر إلاّ بوصول كتب من بندر الشحر بأن عبدالله بن عمر القعيطي، وجّه سبع سواعي وأشحنها من الزّاد والزّون، وطلع رجال كثيرون، ونفذ بتلك سواعي مركب[2] الإنقريز إلى فوق المكلا وبرز القعطة جيش في البر ومرادهم ببادي على المكلا ونواحيه برّاً وبحراً، ثم لما كان ليلة ثامن شهر

---

(١) أي: المنخفض.

(٢) وفي (ب): أشحنها.

ذي الحجة المذكور سمعت مدافع بحوطة القعيطي بالقطن، وشاع الخبر بأخذ بروم، ثم بعد مضي أيام قليلة وذلك ليلة [1] الشهر المذكور سمعت مدافع بشبام أيضاً وتنوير بليل، وشاع أخذ المكلا بصلح، وأمّا آل كساد نافذين البحر بأجمعهم بأشيائهم وحاشيتهم إلى نحو السَّواحل، ثم تحقق الخبر بأن الإفرنجي أولاً طرح خبر للكسادي (بثلاث خصال)[2] إما تأخذ ثمن الناصفة من القعطة التي عادها باسمك بثلاثة لاك لأن الناصفة قدها للقعيطي بحسب فصل الإفرنجي بعد أن طرحت الدّعاوي منكم ومن القعطة، ووقع الفصل على الرّضا منكم ومنهم، فيقال: إن عمر صلاح منع من حكم الإنقريز وأمهله، وسار الإنقريز بما فصل به على قرائن[3] النصارى وكأنهم رضوه، حتى أنهم عادوا على محاربة الكسادي، وطلبوا منه الإذعان لما حكم عليه، وثاني خير أن تبقى بالبندر مساكناً للقعطة في المكلا، ويقال: إن الثالثة من الخير على أن تسلّم يا عمر صلاح ثلاثة لاك للقعيطي وتخلص لك المكلا، فأراد الثالثة عمر صلاح كما بلغنا، فلم يجبه إليها الإنقريز، بل قال لهم: إن ما معكم سعد لذلك بل مرادك تصادر فيها الضعفة والمساكين وتشق عليهم، ولا يمكن ذلك فلما رأى الكسادي أن ليس له إلاّ واحدة من الخِيرتين الأوليتين أجاب بأن انتقل من المكلا ولا مرادي بالدّراهم مقابل منزلتي وكسر عبروي[4] عند الناس، خصوصاً أصحاب المنازل والملوك، فنفذ ومن معه بشحنة عشر سواعي إلى نحو بندر عدن بأمر من الإفرنج وبلغنا أن عدد حاشيته الذين نفذوا معه ذكور وإناث نحو من ثلاثمائة نفس، والحاصل: أن القعطة تَفَرّدوا بولاية المكلا، وورد إليها يوم الجمعة المذكور عبدالله بن عمر القعيطي، ومن معه، ولم يتغير على أحد من أهلها حال خصوصاً أحوال الدنيا.

وفي يوم السبت ثمانية عشر يوماً من شهر محرم عاشوراء أول شهور سنة **١٢٩٩** تسع وتسعين ومائتين وألف وصلت كتب من بندر المكلا مع

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) بياض في (أ).

(٣) أي: قانونهم.

(٤) كأنها اعتباره (قدرة).

قاصد من الحضارم الذين به، وذكروا أن البندر مستمر بر وبحر داخل وخارج، وأما آل عمر باعمر تشتَّتوا كأيدي سبأ والسَّبب في ذلك قيامهم مع الكثيري والكسادي رجاء لإعزازهم فانعكس الأمر عليهم فمنع من طلع من آل كسادي، ومنهم من سار إلى الحيق عند البادية، ومنهم من نفذ إلى حجر، ومنهم نحو التسعين نفر ذكور وإناث خرجوا إلى حضرموت، ووردوا إلى بلد تريس برخصة من الدَّولة وكأنه أولاً فرح بوصولهم ورَحّب بهم وأمدهم بحال السّاعة بما سمحت نفسه به، وسكنوا بها في دور متفرّقة، وبلغنا أن آل الكساد ومن سار سيرهم وَرَدوا إلى مرسي بندر عدن، قيل: إن الإفرنج أخرج إليهم أحد من وزرائه، وقال لعمر صلاح يقول الصاحب إما أن تدخلوا إلى بندر عدن وملتزم يخرجك الجميع يسبّره[1] لكم من عنده، وإما ترجعون إلى بندر المكلا وتجلسون في بيوتكم والقادي[2] للقعيطي، وخرجكم يسبر من عنده لكم أجمع، وإمّا أن تأخذ الدّراهم منه ثمن النّاصفة بحسب ما قد قالوا لك، وتطرح صحيحك[3] في صيغة بيع منكم النّاصفة في المكلا للقعطة، فامتنع عمر صلاح من الثلاث الخصال الكل، وبلغنا نفوذهم الجميع إلى نحو السّواحل، فنزلوا أولاً إلى حوطة لحج إلى عند العبدلي، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ الآية.

وأما الدولة وقبائلهم يقال: إن مرادهم جمع الكلمة وحفظ أرضهم من سارق وناهب ونحو ذلك وتأمين الطّرقات لكون الضّرر عَمّ وأكثره بل جميعه واقع من صِغارهم وكُبار منهم، لسكوتهم على ذلك والقِيَاس أنهم راضيون الغوغاء[4] في الجهة، فالله يهدي من يشاء لأنهم الآن كما نرى «عين ذا في عين ذا»، «اسكت لي واسكت لك» لعدم السّياسة وإهمال الأحوال وعدم التّدبير لأنهم صدق عليهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية، فإن عاد الله أراد صلاح جهتهم وصلاحهم انتبهوا واستيقظوا، وما

---

(١) يديمه.

(٢) الحكم والأمر.

(٣) توقيعك.

(٤) صوب الجملة «راضون بالغوغاء».

ذلك على الله بعزيز والخيرة فيما اختاره الله سبحانه وتعالى، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله وما توفيقي إلاّ بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفيها شهر ربيع الأول نفذ آل عمر باعمر الجميع من بلد تريس فمنهم من كان سيره إلى نحو المشقاص، ومنهم من سار إلى نحو دوعن ومرادهم حُوطة لحج لأن حضرموت ما رافقتهم ونساءهم مخدّرة ورجالهم جلوس ما مع أحد منهم أشغال ولا يعتادون في أرضهم مثل هذا الحال، وقطع عنهم الدولة الذي يظنّونه منهم، ووصلتهم الإضافة والقلة وخلت أيديهم بالكلية ولا أحد رحمهم وامتثل لما أمر به النّبي محمد ﷺ: «**ارحموا عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر**» الحديث[1] فللّه الأمر من قبل ومن بعد، والحمد لله رب العالمين.

وفيها شهر جماد أول بنجم الصرفة أغاث الله العباد حدرى وعلوى وحيق ونجد، وغالب أودية الجِهَة الحضرمية جعيمة وسَرْ ونعام ووادي ابن علي وبعض وادي ابن ثعلب الوديان من حيث ترد الأخبار فالحمد لله على كل حال، ونسأل الله عافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رضاء الرحمٰن، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ويلغنا ظهور رجل بدمشق وزعم أنه المهدي المنتظر، ولم يصدقه [أحد][2] ولكن قيل: إن من كذبه أظهر له علامة منها راية سوداء في الهوى، وإن أهل دمشق قتلوا من النّصارى أربعة آلاف نفس انتهى، هذا كله وقع بعد محاربة النصارى للإسكندرية[3].

وفيها شهر ذي القعدة الحرام ظهر أول يوم عند الإسفار كالرّاية شعاع في الهوى أبيض مستطيل نَيّراً جدّا متّصلاً بنجم في أسفله ثم يبدو كل يوم إلى غاية سلخ الشهر المذكور كان طلوعه قريب طلوع الفجر، وهكذا ولم أقف في شيء من التّواريخ التي اطّلعت عليها على مثل هذا فإن شاء الله في

---

(١) حديث سبق ذكره.

(٢) زيادة من عندنا.

(٣) هي المعروفة بثورة عرابي المشهورة.

ضمن ذلك وطيّه الصَّلاح والفلاح والرحمة الواسعة وعافية الأبدان والأديان، وطول العمر في رضاء الرحمٰن ذي الكرم والإِحسان آمين يا رب العالمين.

وفيها بلغنا أن بادية بجهة المشقاص يقال لهم ثعين، وهم من جملة قبائل الدَّولة آل عبدالودود قديماً، ولهم بيوت بقرب قُصَيْعر، ومنهم من هو صاحب ثَرْوة بمال ونخل وعقار وبيع وشراء وحرف لقنص صيد البحر، وسكون في أنفسهم، وهم عدة أفخاذ كل فخيذة تدّعي بيت كذا بيت كذا والأصل واحد والصائح واحد، وبعضهم ما يتعارفون ولا يتّفقون لتفرّقهم في تلك الجهة وعدّتهم نحو الألف النفر رجال، وإن متولّي المِشْقاص قبل تولي القعيطي يعشّر الأموال التي تأتي لهم من السواحل إذا نزلت إلى بندر قصيعر، ثم بعد استيلاء القعطة على ذلك البندر وما حواليه كأنهم عشّروا أموالهم وسكتوا أولاً، ثم لما كان شهر رجب في السنة المذكورة مع وصول موسم السّواحل سنح في خاطر ثعين المذكورين أن لا يسلموا للقَعْطة عشراً، وابتدأوا يخرجون بالجمول إلى أمكنتهم من بندر قصيعر، فلما رأى نائب القعطة الذي ببندر قصيعر المذكور منهم ذلك، من غير أن يسلموا له عشراً، حجر على باقي أموالهم أن لا تخرج وأن تعشر، فثارت الثائرة بينهم وبينه، وقع منهم ابتداء قتل رجل من يافع، ثم كَرّوا على ريدة بن حمدان، وأخرجوا ما فيها من رتب القعطة يافع وغيرهم وقتلوا رجل من غرباء آل الشيخ علي هرهرة وأخلفوا الريدة وراء بيوتهم، ومكّنوا بيوتهم فجهَّز القعيطي رجالاً إلى بيوت ثعين التي بقرب قصيعر فأحرقوها، وبقي مع ثعين مثوى بعيد من قصيعر مما احترقت يقال له: الحافة به حصون لهم، ولم يزل ثعين تصبّح على العسكر وتضرّ إلى غاية ذات يوم في شهر ذي القعدة المذكورة وقع من ثعين إقدام على سواعي مججّبة[1] في مرسي قصيعر، وحَطّوا على السّاحل بقربها برجال منهم وأحرقوا منها ثلاث سواعي أحدها لباكريت واثنتين لآل باعباد ابن عباس وابن خالد، فاغتاظ القعيطي لذلك من فِعْلهم بإحراق تلك السَّواعِي، فوجَّه نحوهم من أربعمائة نفر من الشَّحر إلى بندر قصيعر، وبسَعْفهم خَدّامه بفؤوس معهم وأمرهم بقَطْع نخيل ثعين

---

(١) راسية.

المذكورين من أصولها، وهي بعيدة من بندر قصيعر، فلما وصل العسكر إلى بندر قصيعر إلى عند نائبه بها حمود بن مبارك بن عوض القعيطي رَجّح عنده أن تسير هذه الأقوام إلى مثوى ثعين أولاً وتأخذه وهو المسمّى الحافة كما سبق ذكره، وأخْذه أولى من قطع النخل، مع أن ثعين في هذا الوقت يرسون[١] الخرف في البحر لاقتناص الصّيد كعادتهم، ولكنهم لما علموا بتَجْهيز القعيطي الرّجال إلى نحو بندر قصيعر، دخل في خاطرهم رُبّما يهجمون مثواهم مع غفلتهم وشغلهم بالقنص فمكّنوا مثْواهم المذكور بمائتي نفر رماة فلما أن وصل يافع إلى قرب المثوى المذكور بَقَوا رتبه سكوتاً خامدين، ومع العسكر حمود مبارك المذكور من المقادمة، فبقوا رُتبه مصلحين[٢] بنادقهم، وعندهم كثير من الأحجار للرّمي بها من قرب الجدار، فلما وصل العسكر إلى الجدارات ألقوا عليهم أولاً الأحجار، فأصابت جماعة منهم إلى غاية أن حمود المذكور أصابه حجر من تلك الأحجار، وجرحه، فلما ألقيت عليهم الأحجار من فوقهم تنحوا عن الجدارات، فرماهم ثعين بالبندق ففرّوا مكسورين مع هرب وخبت[٣] فتبعهم ثعين ويرمونهم بالبندق إلى أن بلغوا إلى قرب بندر قصيعر، ولا عاد بلغوا إلاّ بشق الأنفس من كثرة النّصب والتعب الذي بِهم لكون المحل بعيد، فرجع ثعين إلى أمكنتهم، فهؤلاء بادية لم نسمع بهم فيما سبق من الزّمان لشغلهم بحرفهم، فثعين حمسوا على أنفسهم، لكون اليافعي أراد هتكهم وَضَرّهم[٤] والله يؤيّد من يشاء بنصره.

ثم في السّنة المذكورة بَلَغنا حصول الصّلح بينهم وبين القعطة.

وفيها بتاريخ يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر شوال قبل تاريخ ما سبق سمعت بالجهة الحضرمية رَجّات عظيمة كالمدافع من كل بلد وسواد، وكلاً من أهل الجهة يظنها بالبلاد الأخرى، ثم بعد تحقّق أن الذي سمع

---

(١) كأنها يرمون.

(٢) متأهبون.

(٣) كذا في الأصول.

(٤) أي: الإِضرار بهم.

بِسَبب خَسْف وزَلزلة، وقعت بجهة جاوة من نواحي بانتن، وغارت أمكنة هناك، وانقلب محلها بحراً، ومكان احترق، وغار وَرَجَع محله بحر، فالذي غار جبل يسمّى[1] وغرق، معه جملة بلدان، والذي احترق يسمّى بليعلوز وهلك ما في تلك الأمكنة من أنفس وأموال، واندكت هناك جبال واسودّت الأمكنة التي بقربها إلى بتاوي، ويسيرون بالسراج بالنهار من الظلمة، وإلى غاية ذلك أن الشمس بحضرموت مع ذلك تكدّرت، ولم يعرف حالة إشراقها كعادة ذلك من قبل، بل تبدو في الجبال مصفّرة، ومع المغيب مخضّرة، وأظن في الجبال التي انهدت معادن كبريت، وهذا التكدير في الشمس بسبب علو دخانه في الهوى[2] لأن جهة جاوة مقابلة للجهة الحضرميّة في المشرق، فنسأل الله العافية والسّلامة من الآفات، وقد وقع أعظم من هذا الواقع فيما سبق من الزمان، وذلك في سنة ٤٠[3] كما ذكر ذلك سَيّدنا الإمام السيوطي في تاريخه وقد رقمت ذلك في أول هذا التاريخ فلينظر من أراد الإشراف عليه، وبلغنا حصول غيوث في تلك الجهة الجاوية غزيرة، طلع الماء إلى محلات هناك وغالبه [ارتفع][4] ارتفاعاً جداً.

وفيها عشية الأربعاء وفاتحة شهر ذي القعدة الحرام، توفي سيدنا الحبيب العلامة الورع القاضي ببلد سيؤون صافي بن شيخ بن طه السقاف، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنّة دار القرار تَجْري من تَحتها الأنهار ودفن بعد الصّلاة عليه يوم الثلاثاء في مقبرة آبائه، والذي صلى عليه إماماً سيدنا الحبيب محمّد بن علي بن علوي بن عبدالله السقاف، وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير ووجدوه ضابطاً لما لديه، وعنده من الأمائن[5] لغائب ومثله، نسأل الله تعالى أن يخلفه على المسلمين بخلف صالح.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) وهذا ما يعرف عند المتأخرين بتلوث البحر.

(٣) كذا في الأصول صوابه سنة ٢٤٠ كما جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٨ ونقله المؤلف في أول تاريخه (انظره).

(٤) زيادة من عندنا.

(٥) جمع أمانة.

ثم بعد وفاته بأيّام قريبة ولي القضاء ببلد سيؤون سيدنا الحبيب عبدالله بن سيدنا الحبيب الإِمام محسن بن علوي بن سقاف الله يأخذ بيده إلى كل خير وصلاح.

وفي السنة المذكورة ابتنى سَيّدنا الحبيب العلامة الشّاب الناشىء في طاعة الله سبحانه وتعالى، علي بن سيّدنا محمّد بن الحسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي رباطاً لطلبة العلم ببلد سيؤون أفاقي(١) وبلدي بجانب البلد الشرقي النَّجدي بساحة مسجد عبدالملك في صورة مسجد، وفيه عزل(٢) في أعلاه وأسفله وجابيه(٣) كبيرة بقرب البير التي حَفَرها سيدنا الحبيب علي المذكور، وجعل نفقة لسكانه ووقفت عليه أوقاف لذلك، وفي كل سنة بربيع أول يقرأ فيه المولد وتجتمع لذلك خلق كثير من أهل الجهة الحضرمية من حدرى وعلوى ويأتي لحضور ذلك سَيّدنا الحبيب العلامة أحمد بن حسن العطّاس من بلد حريضة، وسكان بلد تريم من السَّادة وغيرها من بلدان حدرى، ويفعل وليمة لهم عشاء للكل يفرقها في بيوت بالبلد وغداء لبعض أهل البلد، وكل آفاقي، وانتفع به الخلق الكثير من سادة وعرب وباذل نفسه للإِقراء والتّدريس رَبّنا يطيل عمره، وينفعنا به وبأمثاله وبأسلافهم آمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم والحمد لله رب العالمين وفي الشهر المذكور نَفَذ من الجهة الحَضرمية السّلطان عبدالله بن صالح بن محمد الكثيري، ولحمان بن علي بن عبدالعزيز، وعايض بن سالمين بن جعفر بن طالب، وجماعة معهم من دولة وشنافر، وساعفهم الحبيب عيدروس بن صالح بن سيدنا القطن الغوث الحسن بن صالح البحر الجفري، طريق البر ولم يعلم ما شأن نفوذهم، وقيل: إن مرادهم إلى لحج للاتفاق بواليها العبدلي لأنّه تأتي منه كتب للحبيب عيدروس المذكور، وأن السيد برغش والي السواحل يكاتب العَبْدلي، وأنه يريد مساعدة آل كساد بإرجاعهم إلى المكلا، والله يعلم المفسد من المصلح، وفي طي الأقدار أسرار والله يخلق ما يشاء ويختاره.

---

(١) أي من خارج البلد نسبة إلى الآفاق.

(٢) جمع عزلة غرف صغيرة مخصصة لطلبة العلم.

(٣) بركة تملأ ماء لغرض الطهور والاستحمام.

وفي سنة ١٣٠١ واحدة وثلاثمائة وألف، ليلة الأربعاء سابع شهر عاشوراء فاتحة السنة المذكورة أغاث الله العباد بمطر رذام[١] بغير راعد، وسالت أودية، وكذلك يوم الأربعاء المذكور، وخرج سيل من وادي بن ثعلب وابن يماني، ولكن المساقي غالبها خاربة، سَقَى المصلّح لماله، وغيره لا، وكذلك سيل في المسيلة من الجانب القبلي أظنه من الوديان مثل عمد ودوعن وسَرْ ووادي العين، ومكث يجري في المسيلة أياماً بقوّة جَرْي قطع الجائي والرائح، ومن الجانب البحري إلى الجانب النّجدي، وعكسه، وموزع شبام الآن خارب تعدَّى السيل البطحاء بَحْري البلد شبام، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وبلغنا أنه بسبب وقوع الغيث في الجهة غرقت سواعي في البحر بقرب المكلا والشحر، منها ساعية باجنيد ساكن جدّة وواحد لِبَضْعر ساكن المكلا آتية إلى البنادر، وفي خشب آخر بقصيعر والبصرة وظفار، وهلكت فيها أنفس وأموال، فللّه الحمد على كل حال، وله الأمر من قبل ومن بعد.

وفيها من الشَّهر المذكور يوم الخميس، توفي سَيِّدنا الحبيب المفضال عيدروس بن علي بن عمر بن أحمد العيدروس بمكانه الحزم مسكن سلفه، ودفن بعد الصّلاة عليه بمقبرة بلد شبام بقرب أهله، ومع خروج الجنازة من الحزم إلى بلد شبام وصل سيل إلى المسيلة من الوذْيان ومَرّ في البطحاء بَحْري بلد شبام فمروا حُمَّال[٢] الجنازة بعجل[٣] ومن كان متخلفاً وراءهم انقطع عنهم، ومن تعدَّى مع الجنازة مكث بشبام يومين لقوة الماء في البطحاء رحمه الله تعالى ونفعنا به وبأسلافه وجمعنا بهم ووالدين في الدّارين.

وفيها شهر ربيع أول بلغنا بأن العبدلي لما علم بوصول السّلطان عبدالله بن صالح بن محمد وسَعْفه وأنهم قاصدين إلى عنده قابلهم بجيش

---

(١) أي: سائل.

(٢) في (ب): واحمال.

(٣) استعجال.

إلى بعض الطريق، ودخلوا إلى لحج بزجَلٍ عظيم وعَزّهم[1] إعزازاً كاملاً، ومكثوا عنده مدة، وحصل بينهم اتّفاق بصالح جعفر، وزير الصَّاحب عظيم عدن، وهو رجل عجمي، ورجح الحال بينهم وبينه بأن يدخلوا إلى بندر عدن، ويتّفقوا بالصَّاحب، فدخلوا إلى عدن يوم جمعة واتفقوا به، وأنزلهم منازلهم كما بلغنا وَبثّوا إليه ما هم بصدده وكأنه أجابهم بالقبول بواسطة صالح جعفر المذكور، ثم رجعوا إلى لحج، فبعد مدّة عَنَّ لهم النّفوذ إلى السواحل للاتفاق بالسَّيد برغش، فنفذوا في مركب دخان.

وفي هذه المدة ورد حمود بن عوض بن سالمين المنيباري العويني إلى بلد شبام وجماعته، واختلف هو ومنصّر القعيطي وكساهم وأعطى حمود المذكور رأس خيل، وذلك منه جزاء للدولة.

وفيها شهر جماد أول ورد البخيت بن ناصر بن مطرف العامري وأولاده إلى بلد شبام أيضاً، وحالف القعيطي، وكذلك جعفر عامر، وجماعته آل علي بن عبود آل سعيد حالفوا القعيطي عسى طي ذلك لهم خير.

وفيها وصل كتاب من عدن مؤرخ جماد أول وذكر كاتبه وصول السيد عيدروس بن صالح وسَعْفه إلى لحج.

وسلخ الشهر المذكور توفي الحاج صالح بن عبدالحبيب بن قاسم بن علي جابر اليافعي بمسكنه خشامر، ودفن بعد الصَّلاة عليه بمقبرة بلد شبام، وكان قبل وفاته حَفَر وأحدث بئراً بفدع وادي سر، ومراده بناء حصن عندها، وذلك المكان فوق طريق سَرْ ثم اجتمع القبائل الذين بسر ودفنوا تلك البئر مع شغل آل علي جابر بتَجْهيز صالح المذكور.

وفي شهر جماد آخر أغاث الله العباد، ووقع شرب في بعض أماكن بالجهة الحضرميّة، وبلغنا سقي سواد تاربة الجميع وباعلال وشريوف، وفي بعض أماكن بالمَسْفلة، وبلغنا أن صبيحة يوم الغيث أظلمت الأرض هناك أياماً، ونزل برد كبير مع المطر.

---

(١) أعزّهم.

وثامن عشر الشهر المذكور بَلَغنا وصول السلطان عبدالله بن صالح، وعايض بن سالمين ومن ساعفهم إلى شعران، وكان وصولهم إلى أمكنتهم بكرة الأربعاء، وأما الحبيب عيدروس بن صالح بقي بلحج لأنّه متزوج هناك منذ سنتين، ولم يُفْض خبر من رجوع الجماعة إلى الجهة الحضرمية.

وفيها عشية يوم الأحد الرابع والعشرين جماد آخر المذكور توفي محمّد بن عزّان بن عمر بن عبدات بحصنه بالغرفة، ودفن بكرة الاثنين بعد الصّلاة عليه بمقبرة أهله بتربة بلد الغرفة المذكورة، وحضر جنازته خلق كثير خصوصاً الدّولة والقبيلة، ورفع ذلك اليوم اتفاق بين الدَّولة وقبيلتهم بالغرفة بمنادي بعد دَفن محمّد المذكور بأن يبقي الدولة والقبائل ببلد الغرفة ولا أحد ينفذ منهم، وتبادوا على اتفاق ليلة الأربعاء بقارة آل عبدالعزيز الجميع لشور ورأي هناك عند الاجتماع، والظّاهر أن مرادهم تخذيل يافع على بناء الحصن، ونبش البير بفدع سَرْ، لأنه بلغهم خبر بمراد بن علي جابر، فنفذ الدَّولة الجميع من بلد سيؤون عشية الثلاثاء ومن معهم من حاشية ونفذوا أولاً إلى بلد تريس وقت صلاة المغرب ليلة الأربعاء المذكور، ثم نفذوا، وباتوا بالقارة ومعهم زاد وزانه، لكون السلطان المنصور لما رجع من دفن محمّد بن عزان طلب حضور الحَدَدْ والصَّوَغ إلى عنده، وأمرهم بصب رصاص كثير، ونفَّذوا الدَّولة والشَّنافر قاصداً إلى تاربة للعوامر في الوصول في الحال، وكذلك آل باجري وعبيد الدولة الذين ببلد تريم، ولم تزل القبائل ترد إلى القارة والسُّلطان جالس بالقارة وسائر الدولة، ما خلا السلطان عبدالله بن محسن، بقي ببلد سيؤون، وكذلك السّلطان عبود بن سالم.

وفيها وصل كتاب من لحج مؤرّخ جماد أول ذكر كاتبه أن الرجل الداعي بأرض السّودان الذي يزعم أنه المهدي[1] قد استولى جهة السودان وانتصر على أهل دائرة الكفر، وأنه اسمه أحمد بن عبدالله، ويقول: إنه من ذرّية الحسن بن علي بن أبي طالب، ومعه جيش ألوف كثيرة، ويدعي أن ما

---

(١) هو محمد بن عبدالله مهدي السّودان صاحب الثورة المعروفة هناك.

فعله بأمر النبيّ ﷺ، وأن من سُعْدته[١] ملائكة إلى آخر ما ذكره صاحب الكتاب، فالله يصلح كل من هو مصلح.

ثم بلغنا أن القبائل الذين بقارة آل عبدالعزيز من أحرار وعبيد سَرَوا[٢] ليلة الخميس ٢٨ شهر المذكور إلى نحو الدَّار الذي ابتناه آل علي جابر بفَدع سَرْ، المنقولون أولئك لأجل ذلك، فوصلوا إليه آخر ربع من تلك الليلة لأنهم مكثوا يفتّشون عليه مع غَدْره[٣] فلم يعثروا عليه لحتّى سامتهم[٤] رتبه ورَمَوهم ببندق، فعند ذلك كَرّوا الجماعة عليه من كل جانب، ورتبه ستة أنفار عبيد، فثبتوا غاية ويرمون إلى الجماعة بالبندق وجُرح من ذلك الرّمي جماعة في أطراف إلاّ عبد علي بن عوض بن عبود الطمل بن عبدات، قتل وعبد علي آل باجري قتل كذلك، ثم بعد مدّة وتعب، دخل بعض العبيد يقال إنه فرج الشك[٥] تليد شاب، حفر في جدار ذلك الدَّار إلى منزل منه، ووضع باروتاً وطرح عليه النَّار فثار وانهدم بسببه ذلك الدار، وهرب من رتبه لما ألقاهم الهدم إلى عرض الدّار اثنان أو أربعة قتلوا واستولوا القوم ما ظهر من الحوائج والسلاحات بسبب الهدم، وما تحت الطين بقي، وهدموا بقية ذلك الدّار وتركوه [كودة][٦] ورجع الدولة وقبائلهم وعبيدهم بعد ذلك إلى القارة إلى عند السلطان المنصور ومن عنده من الدَّولة، ونقّض الكل من القارة ليلة السّبت التاسع والعشرين الشهر المذكور، وتعدَّوا الدولة إلى بلد تريس، وكان وصولهم إليها بعد صلاة العشاء، وهم عبيدهم، ومن سار سَيْرهم وفعل الدول عشاء للجماعة بتريس، رز وذبحوا أربعة رؤوس عنهم، وبات الكل بها، ثم نفذوا بكرة السّبت إلى سيؤون.

وفيها وقت الإشراق يوم الأربعاء حادي عشر الشهر رجب الأصب

---

(١) أنصاره.

(٢) ساروا ليلاً.

(٣) الغدرة: ظلمة الليل.

(٤) سامته: حاذاه.

(٥) كذا ولعل في العبارة نقص.

(٦) ساقط من (ب) والكودة كومة التراب.

وحادي عشر نجم الغفر توفي سَيّدنا العالم العلامة قطب الزمان وعين الأعيان المشار إليه بالبنان الإنسان الكامل حِبْر العلوم ومبري الكلوم المحقق المدقّق الحبيب السيد الشريف العلوي محمد بن علي بن عبدالله السقاف ببلد تريم بمسجد سيدنا الإمام عمر المحضار، وكان رضي الله عنه يوم الأربعاء المذكور صلّى صلاة الصبح بمسجد باعلوي، ثم رجع [إلى بيت] الحبيب الإمام أحمد بن علي الجنيد لكونه قصد إليه وركع سنة الإشراق بالدار المذكور، ثم دخل الخلاء وتوضى وقال لابنه الحبيب علي والحبيب محمّد بن عمر بن حسن الجفري باأخرج قبلكم إلى المسجد سيدنا المحضار لأركع ركعتين وأنتم الحقوا ورائي بالمراكيب(١) وكان غداؤهم ذلك اليوم بالحاوي عند الحبيب علي بن حسن الحداد، فدخل إلى مسجد سيدنا المحضار وأحرم بركعتين وجاء ابنه والسيد محمّد ووجداه ساجداً، ولما طال مكثه في السّجود ظَنّاً أنه مستغرق، فلما أبطأ قَربوا إليه فوجدوه لازماً بالأرض بكليته ولا عاد مِنْه حركة فأتى ابنه بجماعة وشَلّوه إلى بيت الحبيب أحمد الجنيد المذكور وقضى نحبه رحمه الله تعالى، ووصل الخبر إلى بلد سيؤون بوفاته ظهر يوم الأربعاء المذكور وأن الدفن شروق الشّمس يوم الخميس، فمن أراد الحضور من أهل الجهة القِبْلية يصل، فنفذ الحبائب، وغالب سكّان بلد سيؤون، وكان نفوذه من بلد سيؤون يوم السَّبت سابع رجب المذكور، وتعدَّى بور وزار ضريح سَيّدنا عبيدالله بن أحمد الحسيني بالعرض الشرقي، وكان رضي الله عنه ونفعنا به من أهل العلم والعمل باذلاً نفسه للإقراء والتَّدريس ببلد سيؤون وغيرها، قرأ على يده جماعة من أهل الجهة، وقد تولّى القضاء ببلد سيؤون بعد تولّي الدّولة آل عبدالله على قرب، ثم عزل نفسه بعد اختلاط الغَثّ بالسّمين، ولا زال مكظوماً في هذا الزمان المعكوس المنكوس المنحوس، شاقّة عليه رحمه الله تعالى أمور كثيرة يفعلها أهل الزَّمان، وحضر جنازته ببلد تريم الخلق الكثير والجم الغفير، ودفن بمقبرة زَنْبل قِبْلي قبر الحبيب مشيخ، ونجدي قبر سيدنا عمر المحضار والممر، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار، وجمعنا وإياه وسائر المسلمين، في مستقر رحمته ومحل أوليائه مع الذين أنعمت

(١) الحمير.

عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصَّالحين، وأخلفه على المسلمين بخلف صالح، وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

وليلة الأربعاء رأى معلم مسجد سيدنا السقاف، وهو الرّجل الصالح كأنه بتربة زنبل وأن بها خيم من خلع الحرير كثير وخيل خضر، وخلق كثيرون وأن بقرب الحبيب مشيّخ قبر محفور شرقية، يخرج منه نور كالعمود ممتد إلى نحو السَّماء، وعنده رأس خيل أخضر أرفع[1] ما يكون، وأنه قال لأولئك الحضور لمن هذا القبر فقالوا له للسّيد محمّد بن علي وكأنه أخذ شيئاً من تراب ذلك القبر فوجده مسكاً في الرائحة، فلما أصبح خرج ذلك المعلم إلى المقبرة على عادته لأنه يقرأ على بعض من القبور، فوجد باحريش الحفَّار يحفر قبراً فقال له المعلم المذكور: لمن تحفر هذا القبر، قال له: لامرأة، فقال المعلم في نفسه: ما هكذا تأويل رؤياي، ثم مكث غير بعيد إلا وجاء من البلد تريم رجل لباحريش[2]، وهو يحفر ذلك القبر، وقال له: احفر قبراً للحبيب محمّد بن علي بن علوي بن عبدالله سيد من أهل بلد سيؤون توفي، وتشاور الحبائب أن يكون قبره بقرب قبر الحبيب شيخ لأن جدّه الحبيب علي بن الشيخ الإمام عبدالرحمٰن السقاف بقربه، فصدقت رؤيا ذلك المعلم، وكذلك رأى رجل من أهل الصلاح من سكان البلد تريم أو قال رأى عياناً اجتماع أهل التربة الأموات وأن الفقيه المقدم، منتظرون ضيفاً بايأتي إلى عندنا رحم الله الجميع، ونفعنا بهم وبعلومهم في الدّارين آمين.

وفيها سلخ شهر الله المعظم شهر رمضان ونجم البلدة أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية وسالت جملة أودية، ثم بأول شهر شوال، ونجم المَرْزم حَصَل غيث، وسال وادي بن يماني بسيل هميم، وكذلك وادي بن علي، وبعض وادي سَرْ والجوادة كلها، وفي يبهوض وشعب البير، ويثمة الشرقية، ومريمة وتمران، وشريوف، وثبي، ومدر، وبعض وادي جعيمة، نرجو الله تمام ذلك مع عافية الأبدان والأديان، وصبيب نافع.

---

(١) أجود.

(٢) أي: إلى باحريش.

وفيها سادس عشر شهر ذي الحجة الحرام آخر سنة **١٣٠١** المذكورة توفي الشاب الناشىء في طاعة الله تعالى الباذلَ نفسه في قضاء حوائج النّاس وإسداء الخير على يده إلى الفقراء والمساكين الولد أحمد بن علي بن عبدالله بن أحمد مكارم، ببلد سيؤون. ودفن ضحوة ذلك اليوم، وصلّى عليه سيدنا الحبيب عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي بمسجد سيدنا الحبيب طه بن عمر، وكان من جملة المتعلّقين به، وكذلك سيدنا العلامة الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي، وأخوه في الله[١]، وحضر جنازته خلق كثير، والجم الغفير، وقبره قبلي السّادة آل الحبشي رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وجمعنا وإياه في مستقر رحمته.

وفي سنة **١٣٠٢** ثنتين وثلاثمائة وألف شهر ربيع أول توفي سيدنا الحبيب الفاضل عمر بن سيدنا محمّد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ببلد الغرفة وحضر جنازته خلق كثير، ودفن بعد الصّلاة عليه بمقبرة زين بن علوي بالغرفة أيضاً.

وفيها شهر ربيع ثاني توفي سيّدنا الحبيب الفاضل الصافي بن علي بن سيدنا الحبيب محمّد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي بخلع راشد، ودفن بعد الصلاة عليه بمقبرة المحل المذكور رحمهما الله ونفعنا بهم.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن جملة من بدو الحيق أكمنوا بقرب المكلا ونهبوا نِشرة[٢] من الدِّيس الذي بقرب المكلا المذكور، فخرج عسكر من المكلا نحو من أربعين نفر أحرار وعبيد، ومن جملتهم سعيد سعد الله رجل مليح معروف بالحذق مدرّكين وراء أخّاذة النشرة، فلما وصلوا بقرب الكمن[٣] من البدو، وحصل الضَّرب بالبندق من البدو المكمنين، فقتل من العسكر اثنان من غرباء آل الشيخ علي هرهرة وأحد عشر من العبيد من جملتهم سعيد سعد الله المذكور.

---

(١) يعني المؤلف نفسه.

(٢) الحيوانات (سبق).

(٣) الكمين.

وفي الشَّهر المذكور، وصل إلى بلد سيؤون ثلاثة بدو، من قرب بلاد العوالق من قبيلة آل خليفة وطلعوا إلى عند الدَّولة إلى حصن البلاد، ووجدوا جماعة من الدَّولة في المحضرة[1] الكبيرة جلوساً وأظهروا للدَّولة إنّا من العوالق، وكان نفوذنا من الأرض القبلية، وأظهرنا إن نحن أشراف تَوْرية لحتَّى وصلنا إلى حضرتكم الآن، وطلبوا اتّفاق السُّلطان المنصور، فاختلا بهم في محلّ بالحصن وبَثّوا إليه كلام بهرجة وتسفِيفاً، وكأن الدولة مالوا إلى كلامهم، وفي ذلك الوقت وعائض بن سالمين بن عبدالله بن طالب، ببلد سيؤون جاء لغرض ما، وحاله[2] عزم السلطان عبود على السّفر طريق البر، وبِسَعْفه عمر بن جعفر بن مرعي بن طالب، وجماعة، ونفذ معهم الثّلاثة البدو المذكورين طريق دوعن، فلما وصلوا إلى بلد قيدون، ثم نفذوا منها، ومعهم جَمَّالة والسلطان عبود مأكله هو والبدو المذكورين في إناء واحد، ولم يدخل بباله وقوع خيانة وعيب منهم إلى أن، وصل الكل إلى وادي ميفع، وعلا عمر بن جعفر وجماعته من آل كثير طريق في جبل هناك مرتفع، وبقي السلطان عبود العبد الذي معه، وفرسه والبدو، بايطلعون وراء الجماعة لكون الفرس تحفّت، ثم لما رأى البدو آل كثير غابوا عنهم في ذلك الجبل، قالوا للعبد: أنت والفرس اعبروا هذه الطَّريق، ونحن والسّلطان عبود بانخرج من هناك في مقربة تصل نحن إلى عند الجماعة بسُرعة وأنت باتعارض نحن إلى هناك، فلما نفذ العبد بالفرس حيث أشاروا عليه العبد، وبقوا هم والسّلطان عبود ساروا معاً إلى محل لا يراهم أحد والسّلطان متقدّمهم فَرَماه أحدهم برمح واحد، فسقط ميتاً رحمه الله تعالى، ثم إن البدو، رجعوا بسير حثيث على ورائهم حيث أتوا فنظرهم العبد وقال لهم: إيش معكم في عجل فارّين، فقال أحدهم: رأينا رأس صيد نَعْجل وراءه لعل ندركه، فرجع العبد إلى الطريق التي نفذوا هم والسلطان عبود فيها، فوقع على السّلطان عبود ملقى الأرض مَيّتاً، أخزاهم الله على ما فعلوه من خيانة وعيب، مع جليسهم ورفيقهم وسَعيفهم، فليلة الثّلاثاء رابع شهر ربيع

---

(١) الغرفة الكبيرة في المنزل.

(٢) أي: وفي الحال.

ثاني رأى في بلد شبام تنوير وضرب مدافع فسنح بالخاطر ظفرهم بالسلطان عبود وسعفه قتلاً أو قبضاً بتقديم جماعة من يافع لهم، ولا ظنّ [الناس][1] عيب أولئك البدو، ثم صُبِّح ذلك اليوم وَصل قاصد من عند عمر بن جعفر بن مرعي بن طالب المذكور بكتاب، وذكر أن السلطان عبود عاب فيه بقتله سَعْفه البدو، ووصل طريق البر من بَنْدر عدن رجل من آل مرعي بن طالب إلى عند عمر بن جعفر المذكور، وسَعْفه، بعد أن قتل السلطان عبود، وحملوه إلى يبعث وتَوَلّى تجهيزه عمر المذكور، وأخرج ما هو من أجر، ودفن بعد الصّلاة عليه بمقبرة يبعث المذكور، وقرىء عليه، وفعلوا خِتْماً لتلك القراءة، وذبح غَنماً تليق بذلك الوقت للحضور هناك.

ثم أواخر الشهر المذكور وصل أناس إلى سيؤون بفرس السلطان صَدَّرهم بها السلطان صالح بن مطلق من وادي عمد ورمح السلطان، وذكر لهم أن العبد ابن السّومالي[2] نفذ إلى نحو بَنْدر عدن مع عمر بن جعفر، وسعفه.

وفي الشهر المذكور حصل من صلاح محمّد ومنصر بن عبدالله القعطة إقدام على بيوت النّقباء آل أحمد بالقطن بجماعة من عبيدهم، ووجدوا بالحصون النّقيب جابر سعيد رجل شائب وعبداً واحداً، أتوهم على غَفْلة وأمان وبقيّة النقباء والعبيد خارج ذلك المَثْوى مفرّقين في بيوت بالقطن، واستولوا على الحصون بما فيها، أما العبد فقتل اثنين من العبيد الذين دخلوا إلى الحصن الذي هو به ثم قتلوه، وأمّا النقيب جابر سعيد فقبضوه، وسَلّموه وأخرجوه من داره إلى دار ثان بقربه، يقال: إنه بيت عبدالله أحمد فهذا عيب وأي عيب، رجل قام مع القَعْطة في كل النّوائب وبالغ جهده معهم بحالة وماله وقاله، ثم شَلّوا النقيب جابر، وجميع المكالف والصّغار إلى الحوطة محل القعطة، وأسكنوهم في دار لحالهم، وجعلوا عليهم حراساً، ونزعوا ما في الحصون من أموال وأسلاب، وغير ذلك فلا يحيق المكر السيء إلا بأهله.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): السمومالي.

ثم آخر شهر ربيع ثاني المذكور بلغنا في كتب وصلت من الهند من حيدر آباد مؤرخة شهر صفر من السنة المذكورة سنة ١٣٠٢، وذكروا أن عوض بن عمر القعيطي أخرج عياله إلى الندا للطماشة[١] فردّوهم عسكر السّركال فبلّغوا الخبر لعوض فأمر عسكره بضَرْب عسكر السركال، وقتلوا منهم ثلاثة أنفار فخاف عسكر السركال لحتّى لما بلغ السّركال ذلك خاف هو وظَنّ أن العرب كلهم رَضوْه[٢] بهذا إلى غاية الدّكاكين قُفّلت ثلاثة أيام خوف الحزبة[٣] بين العرب والسركال، ثم تحقق السّركال أن كل ذلك الواقع مستبدّ عوض بن عمر القعيطي ليس لأحد من العرب رضاء في ذلك ولا علم، وشهد بذلك جماعة من أصحابه، وغيرهم فأمر السركال بإخراج عوض من البلد ولك مهلة شهر زَمان وإن لم تخرج قبل مضي هذه المدة فيكون عليك خراب هنا وهناك، فقال عوض: ولكن مرادي ما هو لي من فلوس طرفك، فقال له: وكل أحد يحاسب من طَرفك، فقال له: لك وعليك إلى غاية أن ولد صالح بن عمر هرب إلى بيت السركال وتعاضد هو وسعيد محمّد القعيطي وسعيد بن علي النقيب، واقتسم القعطة الخيل وما هو مشترك بينهم وسلموا لعوض حصّته في ذلك، وإن غالب العسكر مع ولد صالح بن عمر، ووصل الخبر هذا، وعاد عوض بن عمر المذكور بحيدر عباد، والله يعلم ويصح خروجه أو بقائه بالبلد، فتحقّق أن وقوع الواقع على النقباء بالقطن بأمر عوض بن عمر، مكافأة لسعيد بن علي لَمّا ساعد؛ وعاضد ولد صالح بن عمر، بالهند، كما ذكر آنفاً وشهادته عليه فيما فعله بعسكر السّركال، وإذا قَضَى الله أمراً كان مفعولاً، ثم بلغنا أن عوض بن عمر خرج من البلد إلى محل خارجها ويطالب بماله لدى السركال ويواعده بالتحاسب.

وفيها أوائل شهر جماد أول أتى جَمّال من حدرى وخفيره رجل من آل هضيل الشّنافر، مراده بحموله إلى بلد شبام، فلما نفذه الخفير إلى قبلي دار البرام العويني، رجع كعادة الخفر إلا أنه معاد يقارب بلد شبام، فلما

---

(١) كأنها الزينة.

(٢) أي: رضوا بذلك.

(٣) التحزب.

رجع ابن هضيل خرج آل برام ولحقوه قبل وصوله مراتب يافع، فقطبوا الحجز[1] وسقط الحمول إلى الأرض، وأخذوا الراحلة، ونفذوا بها إلى دورهم، فلما علم بذلك ابن هضيل، وصل هو وجماعة من أصحابه إلى ديار آل برام، وفي ذلك الدّار علي بن عوض البرام، وقرعوا الباب فأبطأ الجواب منه لهم، فنظرهم أخوه سالم من دار ثان قياماً تحت الدار المذكور، فَرَماهم ببندق فأصاب أحدهم وليس من آل هضيل هو، فسقط ميتاً، فلما فتح باب الدار على المذكور، ولم يعلم بالقتيل وقصده يعربن لهم، فأراد الجماعة قتله، فهرب من بينهم منجداً إلى نحو المسيال فكرّوا وراءه وقبضوه، وقتلوه وشلوا صاحبهم المقتول، ودفن بعد غسله والصّلاة عليه بمقبرة شبام كأهله، فأمّا علي البرام فمنع القعيطي أن يدفن في شبام لأحوال سبقت منه من نهب بعض الرّعية، فدفن بتربة خلع راشد.

وفيها أخبرني من أثق به أن أحمد بن عبدالله عقيل باعبيد، وصل هو وحاشيته من سواكن، ونقل جملة من سُكّانها أهل الحاجة من شدّة الحصر، بسبب ذلك الدّاعي[2] وذكر أحواله أي المدّعي مستمرة ولا تزال عساكره منصورين إلى غاية أن العسكر الذين معه مع كَثْرتهم لأنه ألوف لم يكن معهم أسلحة، فجاء ذلك المدّعي، ووقف بحمأة جبل هناك، فانشق ذلك الجبل على أسلحة من كل جنس، فيقال لهم شلّوا من ذلك كفايتكم فلما أن استكفوا التم ذلك الجبل كما كان، فسبحان القادر على كل شيء.

وفي الشّهر المذكور أغاث الله العِبَاد وسالت بعض وديان الجهة الحضرميّة، ثم ليلة الجمعة بعد ذلك كذلك وكذلك ليلة السبت كذلك وجاء سيل تَعدَّى المِسْيال وأتى بنخل وأثاث بيوت من الجانب القبلي، وسالت أودية كثيرة فالحمد لله على كل حال، وفيها ليلة الجمعة وثلاث وعشرين شهر جماد آخر، أغاث الله العباد ووقع مطر رذام، وسالت أودية كثيرة بالجهة الحضرمية، سال وادي بن يماني ثلاثة سيول وكذلك عروض

---

(١) رباط الحمل.

(٢) يعني مهدي السودان.

وادي بن ثعلب وحدرى وعلوى، وقبل ذلك وقع غيث، ونزل بَرد، البردة ميزان مَنّ[١] وأزيد، وتغيرت قبور في التّربة، وكذلك بتريم، وفي القطن نَزلت صاعقة في بيت حسين بن عبدالحبيب الحدّاد اليافعي، مع خروجه إلى حجوة[٢] «داره لتنفيذ ماء المطر من سربها هو وخدم معه فلهفته[٣] أي حسين المذكور برقه فدخل إلى دهليز داره من تلك الحجوة»[٤] فسقط ميتاً وقت العشاء وأمر الخدام سَارِ إلى محله ولم يشعر بوقوع البرقة على حسين المذكور، ومحله بقرب دار حسين فلما أبطأ حسين المذكور بالرجوع إلى عندأهله فدق أناس من جيرانهم بايكنون[٥] عندهم من كثرة المطر، فقالوا لهم مفتاح الضِّيقة[٦] مع حسين فنادى أهل حسين على الخَدّام ليخبرهم أين سار حسين المذكور، فقال لهم: إنه رجع إلى الدار عندكم، فخرجوا إلى أسفل الدَّار، فلما وصلوا إلى الضيفة فَدَحقوا[٧] عليه وأنه ميت، فصاحوا فأدرك النَّاس لصَيْحهم، وأما الصَّاعقة فنزلت على كنيف دار حسين المذكور الأعلى وهدمت جداراً منه، ونزلت إلى الثاني في النقر، ولم يتغيّر منه شيء، فسبحان القادر على كل شيء، وتعدَّى السّيل بالمِسْيال، وقلع نخلاً بذهبان، وغَيّر مضارب بلد شبام شَلّ غالب أدواحها أو الكل وهدم قريان[٨] بسر بحدية آل عمر بن علي بن عبدالعزيز الشَّنافر، وكذلك في جعيمة، وتلفت أذرى[٩] وقصب وحوير[١٠] الله المعوّض، والحمد لله على كل حال.

وفي سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف شهر رجب الأصب غَلَتْ

---

(١) المن: مكيال سعته رطلان عراقيان.

(٢) الحجوة: حضيرة صغيرة حول الدار.

(٣) كأنها اختطفته.

(٤) ساقط من (أ).

(٥) أي: يستكنون من المطر.

(٦) دهليز البيت والضيقة اسم للباب والدهليز.

(٧) وطأوه بأرجلهم.

(٨) كأنها قرى.

(٩) جمع ذرى.

(١٠) أشجار كبيرة.

الأسعار بالجهة الحضرمية بسبب قطع الغيث تُلفت الركّاب الفصالة من البنادر، بلغ سعر البر اثنا عشر مُصْرَى بقرش والذّرة خمسة عشر مصري بقرش، وبلغ كِرا البهار من بندر الشحر عشرة قروش إلى إحدى عشر واثني عشر إلى غاية شهر رمضان، والناس في إضاقة، وسقطت البادية في حضرموت لأجل الخَريف، ولم يزل البَطَّال يبطل والسَّارق يسرق، لحتى أخذوا الخريف في بعض الأماكن وهو بلح، لا يبلغ الريع تمر، وتعب النَّاس غاية، نسأل الله الرحمة وفيها رحمة وصيب نافع عام مع عافية الأبدان والأديان ورضاء الرّحمٰن والبضائع غلت، وسقط الحَيَك[1] معاد حاكوا ولا مِخْواك[2] يحوك الأبيض فلو حاكوا ما اتفق، والحويك يحوكون من غزل الهند من كل عينه أبيض وأحمر وأصفر وأخضر، وتعب النّاس غاية، البزّ الحضرمي كساء أبيض وأسود، ولعاد معامل إلا بالهَرْبة بَزّ وغزل بالجهة الحضرمية.

وفيها ابتنى سَيِّدنا الحبيب العلامة الحبيب علي بن محمّد بن حسين الحبشي مسجداً بقرب الرّباط الذي ابتناه سابقاً ملاصقاً له بل مختلط به قبليّة مسجد واسع وَسَمّاه الرياض فعل فيه أربع جوابي[3] وأملأها من بير الرّباط المذكور، الله يكون في عونه ويطيل عمره، وينفعنا به وبأسلافه في الدّارين.

وبلغ سعر التمر بحضرموت البهار بعشرة قروش فرانصة، ووقع غيث في شهر شعبان بنواحي البنادر، وأدرك النّاس الخريف، فالحمد لله على كل حال، وفيها شهر شوال وذي القعدة والغيث لا يزال في بعض أماكن بالجهة الحضرمية، ونسأل الله غيث عام نافع مع العافية والسّلامة، وتوبة خالصة نصوحاً وصلاح الولاة والأخذ بهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم، والهداية للجميع مع عافية الأبدان والأديان والتوفيق لما يرضاه ويحبّه الرحمٰن وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وفيها ليلة الخميس حادي عشر شهر ذي القعدة سنة **١٣٠٣** ثلاث

---

(١) النساجون الذين ينسجون الثياب.

(٢) المغزل.

(٣) جمع جابية (سبق).

وثلاثمائة وألف أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية وسالت أودية منها ابن ثعلب قَيّوم الوادي وعروضه، وتهنّي كل مصلح لمسقاه عامر له، وفي ليلة الثلاثاء من شهر ذي الحجة الحرام آخر السنة المذكور أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية والحيق والوديان والنجود ولم يبق إلاّ المسفلة من تاربة ومدر وثبي مشرقاً وكذلك مساقي سيؤون يَثمة الشرقية والقبلية، لم ينل منها شيئاً فالحمد لله على كل حال.

وفي سنة ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف ليلة الثلاثاء ٢٨ محرم، توفي سيدنا الحبيب العلامة الفاضل حسن بن الحبيب أحمد بن حسين بن أحمد بن عبدالله بن علوي العيدروس ببلد تريم، ودفن بقبة الحبيب عبدالله بن أبي بكر بالجانب القبلي النَّجدي منها، وحضر جنازته الخلق الكثير والجم الغفير رحمه الله تعالى وأخلفه على المسلمين بخلف صالح، ونفعنا بهم آمين.

وفيها ليلة الخميس سابع شهر صفر توفي سيدنا الحبيب المعمر أحمد بن محمّد المحضار بمحلته بوادي دوعن بالقويرة رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأخلفه بخلف صالح، ونفعنا بهم وبأسلافهم آمين.

وفيها شهر ربيع ثاني قَدَّر الله تعالى الهداية لما فيه الصواب وحصول إن شاء الله تعالى جزيل الثواب لآل خالد بن عمر بن عبدات المقدم، قام في ذلك الأمر مبارك بن عبدالله بن صالح بن مبارك بن خالد بن عمر عبدات، وهو أنهم رفعوا أياديهم عن ما كان تحتها من ولاية أموال أوقاف الشيخ القديم والأملاك المعهودة في سواد بلد الغرفة التي هي دَيْدن أهل البطالة وأكل أموال الناس بسبب ذلك، وأن كل مال مولى لا يباع إلا بأبخس ثمن، وذلك في حضرة سيدنا الإمام العلامة نخبة الزمان عيدروس بن عمر بن عيدروس بن عبدالرحمٰن بن عيسى الحبشي، وكتب بذلك مرقوماً حفظه لديه ففرح بذلك العباد، وبرجوعهم إلى سَبيل الرَّشاد، ودعا لهم أهل الصّلاح من العباد، وذلك ثمن مئن كثيرة، اللّهم إهدنا فيمن هديت الخ، وكذلك دَخّلوهم في صلح القبيلة فبذلك استمرت الحراثة في سواد بلد الغرفة، فالحمد لله على كل حال.

وفيها اجتمع رأي آل كَثير الشَّنافر مثل بلد الغرفة داخل وخارج مدة[1] وجعلوا على أهلها دَرَاهم لجماعة من كل فخذ من آل كثيري ويحرسون في اللّيل في كل شهر وأمنوا أهلها بعد ذلك.

وفي هذه السنة وما قبلها جَدبت الجهة الحضرمية حدرى وعلوى وغلت الأسعار إلىْ غاية أيام الخريف، خرجوا أهل علوى والبادية لأجل ذلك، صغار وكبار، وربشوا الأرض غاية تفضل بالرحمة على العباد، وبقرب زيارة سيدنا الشيخ سعيد بن عيسى العمودي شهر رجب والكريف ناشف من الماء تفضّل رَبنا بحصول السّقي لقيدون، وفاض الكريف.

وفي شهر شوال بنجم البلدة أغاث الجانب البحري الريدة، والحيوق، ولما كان شهر ذي القعدة أغاث الله الجهة الحضرمية ووادي عمد ورخية ودهر وعرما ويبهوض والنجود جبال آل كثير، وعروض وادي جعيمة، وسر وشبام، ولم يزل الغيث مستمراً بنجم المرزم وإن شاء الله يكمل الجهة مع عافية الأبدان والأديان وطول العمر في رضاء الرحمٰن.

وفي شهر شوال ثارت بوادي بين يافع وآل عبدالعزيز، لأن يافع أتوا بِبَدْو من أهل القبلة ويغيرون على خيل ونصد عمل وخريف من الجانبين لحتى بفاتحة شهر القعدة، وقع حرب بين الفريقين بقرب القارة، وخرج يافع الذين ببلد شبام، ووقع صائح من آل عبدالعزيز مرادهم دريك، وبدر آل مرعي بن طالب، وقاربوا المعيقاب، ووقع عليهم الرَّمي بالبندق، وقتل ذبيب بن عبود بن عامر بن مرعي بن طالب، وجرح جماعة ويقال: إن البدو الذين من القِبْلة نفذوا ودفع لمالهم من دراهم على أهل شبام وليلة الأربعاء سلخ ذي القعدة سبع نجم سهيل وقع غيث وسال وادي بن ثعلب وابن يماني وسقي كل صالح من مساقه وكذلك[2].

وفي سنة ١٣٠٥ خمس وثلاثمائة وألف وقع بين القَعْطة الذين ببندر الشحر تناد وتغاير، هم والبدو الزي وثعين أهل المشرق، وفي شهر رجب أو قبله قَبض القعيطي على رجال من الزيّ، وحبسهم بالدِّيس، فوقع من

---

(١) بياض في الأصول.

(٢) بياض في الأصول.

أهلهم غيظ وغاروا سَرْح الغيل الأعلى وأخذوا ركاباً وغنماً وبقراً وحميراً ووقع الحرب بينهم البين، ثم في شهر رجب تعصَّب البدو ويقال: إنهم حصروا الديس واستولوا الماء، وضَيّقوا على أهله غاية الضّيق ومنعوا الداخل والخارج، وحَجَروا القطر أن تخرج من البندر، وفي شهر رجب المذكور وقَبْله أغاث الله العباد والبلاد بآخر نجم السماك والغفر حدرى وعلوى، وأرض العوالق إلاّ ما ندر فالحمد لله على كل حال ونسأل الله تعالى نمو مزارعه وبُقوله، مع عافية الأبدان والأديان.

وبعد غروب الشمس ليلة الاثنين **٢٣** شهر شوال سنة **١٣٠٥** خمس وثلاثمائة وألف انتقل روح سَيّدنا الحبيب الشاب الناشىء في طاعة مولاه المقتفي آثار سَلفه محمّد بن الحبيب المرحوم عبدالقادر بن حسن بن سيدنا الشجاع عمر بن سقاف الصافي ببلد سيؤون، بعد أن نقلوه من محلة آبائه سوم بن همام أعمال بلد تريس لَمّا ثقل به المرض من خروجه إليه للخريف، ودفن يوم الاثنين المذكور بقرب قبر والده عبدالقادر بقبّة الحبيب سقاف بن محمّد رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنّة دار القرار تَجْري من تحتها الأنهار وأخلفه الله بخَلَف صالح، وخلف من الأولاد سالماً الآن بجاوة، وعبدالرحمٰن وعيسى بسيؤون وبنات ثلاث.

وفي شهر ذي القعدة نَجْم البلدة أغاث الله الجهة الحضرميّة خُصُوصاً علْوى وادي عمد ودوعن ووادي العين وحريضة والكسور، ووادي بن علي وريدة المعارة، وغير ذلك والشّارة[١] على الرأس والله يتم ما عاده سنة مع عافية الأبدان والأديان.

وفي الشهر المذكور بلغنا أن البدو استولوا على القَرْن محل على السّاحل، وقتل كَمَّه[٢] أنفار من رتبه وقبض من قبض، ويقال: إنّهم بعد أخذهم له هدموه.

وفي شهر محرم عاشوراء أول شهور سنة **١٣٠٦** ألف وثلاثمائة وست

---

(١) إشارة المطر وكأنها المعروفة بقوس قزح.

(٢) أي: كم عدد غير معين. وفي (ز): قتل من قتل.

كانت وفاة الحبيب عبدالله بن سالم بن عيديد، ببندر الشحر، وكان إماماً صادق اللهجة محبّاً للخير وأهله رحمه الله تعالى، ونفعنا به وسائر المسلمين آمين يا رب العالمين.

وفي شهر صفر سنة ١٣٠٦ المذكور بلغنا الصلح بين القعطة والبادية بيت علي وسائر الأحموم وثعين سنة وشهرين والخِذمة في ذلك.

وفيها ٢٥ شهر ربيع أول يوم الخميس فعل المولد النبوي المعتاد، في الشهر سَيدنا الإمام العلامة قطب الوجود الفهامة الحبيب علي بن محمّد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي، وورد غالب الناس، يوم الأربعاء ٢٤ الشهر المذكور من كل بلد من بلدان الجهة الحضرمية، المناصب وغيرهم، من دوعن والمسفلة ووقع قراءة المولد بَحْري البلد بيَثْمة بَحري محلة الحبيب علي بن عبدالله السقاف، بعد صلاة العصر يوم الخميس المذكور، وحضر ذلك الخلق الكثير، والجم الغفير وصَلّى بالناس صلاة المغرب في المحل المذكور سَيِّدنا الحبيب العلامة الهمام الحبيب أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس، وحضر ذلك ألوف من الناس نَرْجو الله قبول ذلك ونفعنا بهم وبالجميع مع عافية الأبدان والأديان وطول الأعمار في رضاء الرحمٰن، ووقع في هذا المولد تَرْتيب في العيش كل أهل بلدة في بيت لحالهم غالباً، وأعطاهم سَيّدنا الحبيب علي بن محمّد أمتع الله به ما يكفيهم من أرز ولحم شكر الله سَعْيَه ونفعنا به وبأسلافه وسائر أهلِ بيت رسول الله وعباد الصالحين أجمعين والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيِّدنا محمّد وآله وصحبه وسلم.

وفي شهر رجب الأصب ونجم الجبهة والزبرة أغاث الله العباد وسالت أودية جمة دوعن ووادي عمد وهينن وجعيمة وسَرْ وغالب حجل بلد شبام جعل الله ذلك سقياً نافعاً هنيئاً مع عافية الأبدان والأديان، وطول الأعمال في رضاء الرحمٰن والحمد لله على كل حال، واستمر الغيث، ففي نجم الصّرفة أغاث الله جميع الجهة الحضرمية علوى ومسفلة إلاّ ما ندر كماله، فالحمد لله على كل حال، فنرجو عافية الأبدان والأديان وطول الأعمار في رضاء الرحمٰن الحَنّان المنان.

ويوم الخميس ١٣ شهر ذي القعدة المذكور وَصل سيل هميم تعدَّى

المسيلة من وادي سَرْ، وكذلك وادي عدم لا تزال السيول تجري فيه إلى المسفلة فالحمد لله على كل حال.

وفي شهر ربيع أول المذكور توفّي الجمعدار عبدالله بن عمر القعيطي ببندر الشحر ودفن في قبة الشّيخ عبدالله بالحاج بافضل، وطلع إلى البندر ابنه منصر وقد عند موته حضر ابنه حسين، وصلحت أحوالهم هم والبدو، وبلغنا قد صلحوا إلا بعضهم[1] والحمد لله على كل حال، وبلغنا حصول الغيث ببلاد العوالق [من حيث ترد الأخبار][2] فالحمد لله على كل حال [وبلغنا في سنة ١٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين وألف غلت الأسعار في حضرموت لحتى وصل سعر البر أربعين مصراً بقرش وذرة خمس قهاول بقرش وتمر المديني بهار بثلاثة قروش والحاصل: النَّاس في غاية الضيق معاد وصلهم شي إلا بالقطع وفي سنة ألف وثلثمائة وخمس عشرة في غاية الضيق الناس وبنا الخوف من نقص الأسعار وسقط البادية في الجهة الحضرمية والخريف الذي بالخلا يأكلون البدو منه فنسأل الرَّحمة والعافية وعافية الأبدان والأديان وطول العمر في رضى الرحمٰن][3] وليلة الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة الحرام [سنة ١٣٠٦][4] وتاسع النعايم أغاث الله العباد في الجهة الحضرمية حدرى وعلوى، ولم يزل تردد الغيث من بعد التاريخ المذكور إلى ثامن نجم السهيل والحمد لله على كل حال، نسأل الله عافية الأبدان والأديان، وطول الأعمار في رضى الرحمٰن وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

وفي سنة ١٣٠٨ ألف وثلاثمائة وثمان توفي سيدنا الحبيب العلامة الفاضل محمد بن سيدنا الإِمام الحبر العلامة الهمام عبدالله بن عمر بن يحيى علوي، وشهر بشهر ربع ثاني رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه الجنة دار القرار ونفعنا به وبأسلافه آمين وفي السنة المذكور أغاث الله العباد بالجهة الحضرمية شهر رجب بلا رعد ولا برق ليلة كاملة، وعَمّ غالب

---

(١) في (أ): بعضهم البعض.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) هذه الزّيادة في (ز) وأظنها مما ألحق بعد التأليف.
(٤) ساقط من (١).

الجهة حدرى وعلوى، وكذلك وقع غيث بنجم الزبرة بعد النجم المذكور مع نفوذ أهل الجهة لزيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسّلام، ولما وصلوا بلد تريم سالت الأودية وامتنعوا من النّفوذ لأن مسيال عدم وغيره، لا يزال يجري، فرجعوا من بلد تريم بعد التّملّي التام بزيارة الأحياء والأموات فالحمد لله على كل حال وإن شاء الله بلغت النيّات وحصول الأمنيات وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.





صورة المحقق عبدالله محمد الحبشي

معجم الأماكن

إذا كان لا بد من وضع تراجم لأعلام البلدان المذكورة في هذا التاريخ، فإننا نكتفي بالإشارة إلى الأهم منها إذ الأغلب منها قرى ومحلاَّت صغيرة تتضح من خلال السياق، على أننا وقفنا عند صعوبة كبيرة في المراجع المستند إليها في التعريف بالبلدان الموجودة وقد كدنا أن نضرب عن هذا العمل لولا أنا وقفنا على كتاب في أسماء بلدان حضرموت هو كتاب «أدام القوت» للمؤرخ العلامة السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف فمنه نستقي هذه المعلومات:

بابكر: قرية جنوبي الغييل إلى شرق بالقرب من الحوطة.

بالحاف: هو من وراء العين (عين بامعبد) إلى جهة الشرق وهو لآل أحمد بن هاوي آل عزان يقع في الجهة الجنوبية الغربية لحضرموت.

بحيرة: من بلاد حضرموت تقع بالقرب من سيؤون.

بروم: هو مرسي حصين وهو بين الشحر وميفع على ساحل البحر وكانت بلدة قديمة من أعمال فوة يجلب إليها الصبر السقطري وكان بها قلعة تسمى عرفة.

بضة: من كبريات مدن دوعن.

بور: من المدن القديمة وهي من أمهات قرى السرير.

تاربة: أرض واسعة فيها قرى كثيرة عن يمين الذاهب من سيؤون والحسيسة في الطريق السلطانية إلى تريم وبعضها عن يساره وأما التي عن يمينه قرى كثرة.

تبالة: قرية بين الشحر على طريق الخارج إلى داخل حضرموت.

تريس: قرية تقع على طريق المار إلى سيؤون وهي من أقدم مدن حضرموت.

تريم: من أشهر مدن حضرموت توسع في ذكرها السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف في أدام القوت.

ثبي: في شمالي حصن جرة لا يبعد عنه إلاّ نصف ميل تقريباً وهو عبارة عن مزارع كثيرة ويقع عن يسار الذاهب إلى تريم في آخر الفضا الواسع المسمى بباجلحيان.

جعيمة: هي واديان فيهما قرى كثيرة يقال لأحدهما الخط وللثاني الدائرة فوادي الدائرة يذهب إلى الغرب طولاً إلى جبال وادي سر وشمالاً إلى نجد آل كثير والخط يذهب إلى جهة الشرق حتى ينتهي إلى الجبال التي تنتهى إلى وادي الذهب.

الحامي: بلدة تبعد عن الشحر بنحو خمس ساعات.

حبوظة: هي محل بين العجز وتريم له ذكر في التاريخ.

حريضة: بلدة أسفل وادي عمد مقابلة لعندل.

الحزم: أرض واسعة من أعمال غيل باوزير كانت بها عين ماء وبها جامع (وهو الحزم وصداع).

الحزم: قرية بسطح جبل الخبة الشرقي الشمالي قرب مدينة شبام.

الحسيسة: قرية بإزاء مدينة بور بسفح الجبل الجنوبي المعروف بشعب مخدم وكانت قرية معمورة ثم خربت.

حصن آل فلوقة: قرية واقعة في سفح الجبل المسمى بباعشميل في جنوبي تريم إلى شرقيها ويصلح عدها في القرى التي بجنوب تريم.

حلبون: يقع في الحضيض النازل عن القويرة.

حورة: مدينة كبيرة من قرى حرضموت ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب: ٢٦٨.

الحوطة: هي مدينة وادي بن علي وهي أيضاً خلع راشد تنسب إلى العلامة السيد أحمد بن زين الحبشي المتوفى سنة ١١٤٥ وتقع على طريق المارة بين شبام والغرفة.

الحول: من حضرموت محيط بقرية الغرفة.

حيريج: قال بامخرمة: هي أم المشقاص وبها بندر يقصده أهل الهند والصومال وغيره وقد دثرت الآن.

خباية: قرية من وراء المسندة شرقاً تعد من قرى تريم.

الخريبة: من كبريات مدن دوعن.

خشامر: من وراء موزع شبام وهي قرية آل علي بن جابر اليافعيون.

دَمّون: مدينة يقع في شرقيها حصن النجير.

دهر: بلدة من وراء قرية عرمة إلى جهة الشرق من شبوة.

دوعن: واديين بحضرموت من أعلا البلاد أحدهما يسمى الأيمن والآخر الأيسر به عدة قرى ومدن.

الدوفة: من ناحية دوعن الوادي الأيسر.

الديس: قرية بينها وبين الشحر نحو خمس ساعات للراجل ويبعد عن البحر بنحو ساعة ونصف.

الذهب: واد ليس بالواسع ولا بالضيق يبعد عن ثبي بنحو ساعتين ونصف للماشي غرباً إلى جهة الشمال وهو بين جبلين وعليه مزارع كثيرة.

ذي أصبح: من قدامى بلدان حضرموت كان بها كثير من الأباضية.

رَخْية: واد واسع في شماليها المخارم وفي جنوبها سهوة.

الرملة: هي من قرى تريم على ضاحية منها تبعد عنها بميل.

الريدة: قرية شرقي قصيعر وكانت تسمى ريدة بن حمدان والغيضة.

سر: وادي في شمالي الكسر يفصل بينهما جبل لا عرض له يقول السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله: والظاهرأنه حرف عن الرس.

سرير: فضاء واسع في غربيه شبام والجبل الذي يكون بسفحه الحزم ويمتد ذاهباً إلى الجنوب وفي شماله جبل قبوسة.

السهلة: من وراء دمح في الجنوب من جهة الغرف.

السوط: من قرى السحر.

السوم: موضع شرقي تريس السابق ذكرها.

سيحوت: على مسافة ثلاثة أيام بالريح المعتدل في السفن الشراعية لساحل حيريج.

سيؤون: من أشهر مدن حضرموت توسع في ذكرها العلامة السيد عبدالرحمٰن بن عبيدالله السقاف في كتابه أدام القوت تقع على سفح جبل سيؤون وعلى الحافة اليمنى من وادي المسيلة.

شبام: من أمهات مدن حضرموت انظر أخبارها في تاريخ حضرموت للحامد.

شبوة: من حدود حضرموت الغربية بين مارب وحضرموت.

الشحر: ميناء ومدينة على ساحل بحر العرب لها ذكر كبير في التاريخ.

شحوح: واد واسع عن يسار الذاهب من سيؤون إلى تريس آخذاً في الجنوب يدفع فيه واديان عظيمان يقال لغربيهما شحوح بن ثعلب ولشرقيهما شحوح بن يماني.

شحير: بلدة لها ذكر في التاريخ تحت الشحر.

شرمة: قرية شرقي الديس إلى جنوبه على مسافة قصيرة.

شريوف: من قرى الكسر بحضرموت وهي لآل محمد بن عبدالله وغنيمة آل عبرى.

شكلنزة: قرية من قرى الشحر بها مزارع كثيرة.

الشناهز: (قارة) قرية اندثرت وبنيت على أنقاضها كخلان من قرى تريم.

صيف: بلدة من وادي دوعن.

العجز: قرية تقع بالقرب من قسم الآتية.

عرض مسرور: أرض واسعة في جنوبي الجبل الشمالي عن شبام في غربيها مفتك وادي سر وكانت لآل سالم بن زيمة.

عرف: قرية بالقرب من الشحر فيها مزارع.

العز: (قارة)، بالعين والزاي معروفة جنوب تريم.

العقدة: من قرى وادي بن علي.

علي: (وادي بن علي)، من أودية حضرموت وهو واسع الأطيان والقرى.

عمد: واد بينه وبين وادي جردان مسيرة ثلاثة أيام وبه المدينة المنسوبة إليه.

عنق: من قرى وادي عمد.

العين: واد واسع شرقي المشهد والوادي الأيسر من دوعن.

عينات: من أشهر قرى حضرموت على نصف مرحلة من تريم.

الغرف: بلدة صغيرة في شماليها تمر الطريق السلطانية التي تجيء من أعلا حضرموت إلى أسفلها ومنها إلى الجنوب ممر الطريق إلى الشحر.

الغرفة: قرية تقع بين الحوطة وتريس على طريق الذاهب إلى شبام وسيؤون أسست سنة ٧٠١.

الغريب: من قرى وادي بن علي.

الغيضة: الريدة.

الغيل: بلد واقع شمالي شحير وهو أرض واسعة بها عيون ماء غزير ينسب إلى آل أبي وزير.

القارة: بلدة من وراء قبوسة جنوباً وهي قرية عظيمة لهمدان وسكانها من آل عبدالعزيز في عداد آل كثير.

القارة: بإزاء النقعة وشمالي غيل باوزير إلى جهة الشرق في غربي الحزم قرية لا يزال بها جماعة من العوابثة.

القرن: مخترف سيؤون شرقي البلد.

القرين: بلدة بين الخريبة وبضة من بلاد دوعن.

القرين: محلة صغيرة تحت قرية تريس.

قَسَم: قرية في شرقي العجز وهي أرض واسعة تأتي بعد عينات.

قِشن: مدينة يسكنها آل عفرار سلطنة المهرة سابقاً وهي قاعدة ملكهم تأتي بعد عتاب من بلاد المهرة.

قصيعر: قرية تأتي بعد شرمة كانت تحت حكم آل عبدالودود.

القَطَن: بلدة عاصمتها الريضة تقع على الطريق بين المشهد وشبام.

قعوضة: بلدة تقع جنوبي هينن إلى جهة الشرق وهي سوق عظيمة تردها القوافل من صنعاء والجوف وبيحان.

القويرة: من قدامى بلدان دوعن تقع في حضن جبل من جهة الغرب.

قيدون: من أقدم بلدان دوعن.

كحلان: قرية بطرف الجبل الذي يلتقي عند مياه سر وعدم على اسم مخلاف من مخاليف اليمن الشمالي.

الكسر: صقع واسع من أحسن بلاد حضرموت تربة.

اللسك: من القرى القديمة ويطلق على هذه البلدة الآن اسم القرية بالقرب من تريم.

لفحون: من قرى وادي عمد.

المحترقة: قرية واقعة في شرقي القروقر من وراء القارة إلى جهة الجنوب وكانت تعرف بأنف خطم.

المحيضرة: من قرى تريم.

مَزيمة: قرية على طريق المار من سيؤون إلى تريم.

المَسْحرة: أرض واسعة خصبة يحدها من جهة الغرب الباطنة وشمالاً وادي الأيسر وجنوباً القطن وقراه وشرقاً الموزع.

المسندة: إذا خرج الخارج من تريم وذهب شرقاً فأول ما يكون عن يمينه المسندة المذكورة.

المسيلة: مصيف يبعد عن تريم بستة أميال إلى الجنوب (أدوار التاريخ الحضرمي ٢: ٣٨/١).

مشطة: من وراء قرية روغة مدينة مشهورة وهي من وراء الجرب إلى شرق بالقرب من تريم.

المكلا: من بلدان حضرموت المشهورة على ساحل البحر وهي اليوم أعظم فرضة فيه.

مَنوب: واد وقرية جنوبي الباطنة إلى الطريق التي تمر في وسط الكسر.

ميفع: ساحل يبعد عن البحر بنحو ساعة ونصف في شرقي بئر علي وغربي بروم عليه أراض واسعة وفيه مياه غزيرة.

ميفعة: أرض واسعة فيها قرى كثيرة وهي في شرقي عزان بينها وبينه مسافة نحو ساعتين، قلت: وعزان شمالي شرقي بالحاف على مسافة ثلاثة أيام منها.

نعام: وادي شمالي شبام يفصل بينهما جبل يذهب ذلك الوادي طولاً من الشرق إلى الغرب والجبال التي تنتهي إليه متصلة بالجبال التي تدفع وادي سر ولا جبل بينه وبين جعيمة بل يسايرها غرباً لا تفصل بينهما إلا قرى صغيرة.

هينن: قرية بالجنوب الغربي من شبام وفي الشرق من وادي العبر بنحو ثمانين ميلاً.

يرقق: واد بالغرفة وجبل مطل عليها.



فهارس المجلد الأول

- البلدان.
- أسماء الرجال.
- القبائل والفرق.

البلـــدان

أسماء الرجال

القبائل والفرق

فهارس المجلد الثاني

- البلدان.
- أسماء الرجال.
- القبائل والفرق.

البلــدان

أسماء الرجال

القبائل والفرق

فهرس الفهارس

